

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

عنوان الأطروحة :

انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط

العلاقات الاجتماعية

- دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين -

أطروحة نهاية الدراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع

تخصص : علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة

إشراف :

إعداد الطالبة :

أ. د. الأزهر العقبي

نوال بركات

تاريخ المناقشة : 2016/05/26

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عبد الرحمان برقوق	أستاذ	محمد خيضر - بسكرة	رئيسا
الأزهر العقبي	أستاذ	محمد خيضر - بسكرة	مشرفا ومقررا
عبيدة صبطي	أستاذ محاضر أ	محمد خيضر - بسكرة	عضوا مناقشا
الجمعي النوي	أستاذ	محمد لمين دباغين - سطيف 2	عضوا مناقشا
السعيد فكرون	أستاذ	محمد بوضياف - المسيلة	عضوا مناقشا
نورة قنيفة	أستاذ محاضر أ	العربي بن مهدي - أم البواقي	عضوا مناقشا

كلمة شكر

إن الاعتراف بأكميل ما هو إلا جزء يسير من رده

ولأن هذه الكلمات هي كل ما أملكه إزاء من غمرني بأكميل في خضم إنجاز هذا العمل الذي لم يكتمل إلا بمساعدة ومساندة العديد من الأطراف الذين قدموا لي يد العون من قريب أو من بعيد ولو بدعاء أو كلمة تشجيع

يسعدني أن أرفع عالياً مقامات الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل البروفيسور العقبي الأزهر الذي أفادني بخبرته الأكاديمية في إشرافه على هذا العمل الذي ستبقى صفحاته شاهدة على جهده وتوجيهه ومساعدته لي

كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة هذا العمل وإبداء ملاحظاتهم وتصويباتهم القيمة وجهدهم خدمة للبحث العلمي

والشكر موصول قبل ذلك إلى والديّ الكريمين وكل أفراد عائلتي وزملائي وأصدقائي الأعزاء

شكراً لكم جميعاً

نوال بركات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وتقدير
3	فهرس المحتويات
6	فهرس الجداول
8	فهرس الأشكال
11	مقدمة
الفصل الأول: موضوع الدراسة	
15	أولا: إشكالية الدراسة:
17	ثانيا: تساؤلات الدراسة:
18	ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:
19	رابعا: أهداف الدراسة:
20	خامسا: مفاهيم الدراسة:
36	سادسا: العمق النظري للدراسة:
47	سابعا: الدراسات السابقة:
الفصل الثاني: العلاقات الاجتماعية : أنماطها والعوامل المؤثرة فيها	
70	تمهيد:
71	أولا: خصائص العلاقات الاجتماعية:
77	ثانيا: عوامل تكوّن العلاقات الاجتماعية:
80	ثالثا: تصنيفات العلاقات الاجتماعية وأنواعها:
128	رابعا: أهمية العلاقات الاجتماعية في حياة الفرد والمجتمع:
130	خامسا: العوامل المؤثرة في نمط العلاقات الاجتماعية:
133	خلاصة الفصل :

الفصل الثالث: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته النفسية والفكرية والاجتماعية

135	تمهيد:
136	أولاً: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي:
146	ثانياً : خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:
154	ثالثاً: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:
206	رابعاً: أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التقريب بين الناس:
211	خامساً: إحصائيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي:
228	سادساً: مداخل تقييم انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حجم التفاعل: ...
232	سابعاً: الانعكاسات النفسية والفكرية والاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:
243	خلاصة الفصل :

الفصل الرابع: نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

245	تمهيد:
	أولاً: الأبعاد الاجتماعية للتفاعل وتكوين العلاقات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:
246	ثانياً: أسس العلاقات الاجتماعية وتطورها عبر مواقع التواصل الاجتماعي:
251	ثالثاً: مواقع التواصل الاجتماعي وتشكل العلاقات الافتراضية:
261	رابعاً: التكامل بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية:
272	خامساً: العلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية:
275	سادساً: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصية المجتمع الجزائري:
279	خلاصة الفصل :

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

287	تمهيد:
288	أولاً: مجالات الدراسة:
290	ثانياً: العينة وكيفية اختيارها:
292	ثالثاً: المنهج وأدوات جمع البيانات:
308	رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

الفصل السادس : تحليل البيانات وعرض النتائج

310	تمهيد:
311	أولا : عرض وتحليل البيانات الميدانية:
374	ثانيا: النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة:
389	خاتمة
392	قائمة المراجع
	الملاحق
	ملخص الدراسة

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
269 أهم الفروق بين المجتمع الواقعي والمجتمع والافتراضي	01
273 أهم الفروق بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية	02
304 معامل الارتباط بيرسون لعبارات المحور الخاص ببعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية والقريبة	03
304 معامل الارتباط بيرسون لعبارات المحور الخاص ببعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات الجيرة	04
305 معامل الارتباط بيرسون لعبارات المحور الخاص ببعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات مع زملاء الدراسة/العمل	05
306 معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات الاستبيان	06
307 توزيع وحدات العينة حسب الجنس	07
311 فئات أعمار المبحوثين	08
312 الحالة العائلية للمبحوثين	09
313 المستوى التعليمي للمبحوثين	10
314 الوضع الاجتماعي للمبحوثين	11
315 الصنف المهني للفئة العاملة من المبحوثين	12
315 إقامة المبحوثين في الجزائر أو خارج الجزائر	13
316 المواقع التي يشترك فيها المبحوثين	14
317 مدة استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي	15
319 عدد مرات تسجيل الدخول لمواقع التواصل الاجتماعي أسبوعيا	16
321 عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا	17
322 الفروق في عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا حسب متغير الجنس	18
323 الفروق في عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا حسب متغير السن	19
324 المكان الذي يستخدم فيه المبحوثين مواقع التواصل الاجتماعي	20
326 الفروق في مكان استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس	21
327 الوقت الذي يفضله المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	22
328 الفروق في الوقت الذي يفضله المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس	23
329	

فهرس الجداول

24	الفروق في الوقت الذي يفضله المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب
330	متغير الوضع الاجتماعي.....
25	عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دون
332	انقطاع:
334	الاسم الذي اختاره المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.....
334	لماذا اختار المبحوثين أسماءهم الحقيقية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.....
335	لماذا اختار المبحوثين أسماء مستعارة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.....
29	الفروق في الاسم الذي اختاره المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب
337	متغير الجنس.....
338	الذين يتعامل معهم المبحوثين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.....
339	المعيار الذي يختار على أساسه المبحوثين أصدقاءهم على مواقع التواصل الاجتماعي.....
341	ما إذا كان المبحوثين يقبلون طلبات الصداقة من غرباء على مواقع التواصل الاجتماعي..
33	الفروق حسب متغير الجنس في ما إذا كان المبحوثين يقبلون طلبات الصداقة من غرباء
342	على مواقع التواصل الاجتماعي.....
34	بعض الأسباب التي تجعل المبحوثين يقبلون طلبات الصداقة من غرباء على مواقع
343	التواصل الاجتماعي.....
345	تقييم المبحوثين لمستوى علاقاتهم الواقعية بعد استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.....
36	الفروق في تقييم المبحوثين لمستوى علاقاتهم الواقعية بعد استخدامهم لمواقع التواصل
347	الاجتماعي حسب متغير الجنس
37	مستوى العلاقات الافتراضية للمبحوثين (علاقاتهم مع مستخدمين افتراضيين لا يعرفونهم
348	في الواقع)
349	نمط العلاقات الاجتماعية التي يفضلها المبحوثين.....
39	ما إذا كان المبحوثين يشعرون أنهم متفاعلون في علاقاتهم الافتراضية أكثر من علاقاتهم
352	الواقعية.....
353	العوامل التي دفعت المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.....
359	بعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية والقريبة.
365	بعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات الجيرة.....
43	بعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات مع زملاء
369	الدراسة و/أو العمل.....

مقدمة :

الإنسان بحاجة إلى التفاعل داخل بيئته الاجتماعية، التي تفرض عليه القيام بعملية التواصل والتفاعل وبناء علاقات مع محيطه الاجتماعي، ويكتشف الفرد هذا المحيط عن طريق تبادل المعاني والرموز وتكوين علاقات وروابط مع من حوله، فأساس بناء أي مجتمع يكمن في إقامة علاقات اجتماعية بين أفرادها.

والعلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض تعد من أهم ضرورات الحياة، إذ لا يمكن لأي فرد أو مجتمع أن يسير في طريقه بنجاح ما لم يسعى جاهدا في تنظيم علاقاته داخل محيطه الاجتماعي.

وقد أفرز التطور التكنولوجي الحديث فضاءات تفاعل جديدة لم تكن معروفة من قبل ناجمة عن الاستحداثات التكنولوجية، والتي تتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث ألغت الكثير من الحواجز، وقربت المسافات، وحولت الواقع إلى دائرة مليئة بالمستجدات اليومية من خلال مواكبة الأحداث ومتابعة الأخبار فور حدوثها، إذ أصبح هناك نمط خاص باستخدام هذه المواقع التي دخلت الحياة الاجتماعية وامتدت من العلاقات العامة إلى العلاقات الشخصية مثل العلاقات الأسرية والقرابية وحتى علاقات الزمالة والصدقة، فتشكل على ضوءه نمطا جديدا مختلفا عن العلاقات الاجتماعية الواقعية المعروفة وهو العلاقات الافتراضية.

والمجتمع الجزائري المعاصر يشهد ضمن هذه السيرورة التطورية تحولا جديدا نظير انفتاحه على تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتبنيّه ذلك الزخم الكبير من وسائل التفاعل والتواصل الاجتماعي، وأصبح استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يشغل حيزا كبيرا في حياة المستخدمين الجزائريين، نظرا لما توفره من خدمات عديدة ومتنوعة، لعل أهمها تسهيل عملية التواصل والتفاعل بين الأفراد في فضاء إلكتروني افتراضي، فإذا كانت الانترنت قد جعلت العالم أشبه ما يكون بقرية صغيرة، فإن مواقع التواصل الاجتماعي جعلته أقرب ما يكون إلى طاولة مستديرة للمحادثات والنقاشات، أو غرفة صغيرة يجتمع فيها المستخدمون، خاصة بعد ما اكتسبته هذه المواقع من شعبية واسعة بين مختلف فئات المجتمع، وباتت انعكاساتها تتصدر أحداث الساعة.

ورغم تلك الانعكاسات الإيجابية التي قد يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في جميع مناحي الحياة خاصة منها العلاقات الاجتماعية، إلا أنها في الوقت ذاته قد تشكل انعكاسات سلبية على مستخدميها، إذ أن هناك جدل متواصل حول مدى مساهمة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تراجع وتدهور العلاقات الاجتماعية الواقعية، فالفرد الذي يقضي جل وقته أمام جهاز متصل بالإنترنت مستخدماً لمواقع التواصل الاجتماعي سينعكس ذلك على نمط العلاقات التي تربطه بمحيطه الاجتماعي مع أسرته وأقاربه وجيرانه وزملائه في الدراسة وفي العمل.

لهذا، جاءت هذه الدراسة التي نقوم من خلالها بالبحث في طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي، ونركز فيها على تحديد بعض انعكاسات ذلك الاستخدام على نمط العلاقات الاجتماعية لدى المستخدمين داخل محيطهم الاجتماعي والمتمثل في علاقاتهم الأسرية والقرابية وعلاقاتهم مع جيرانهم ومع زملائهم سواء كانوا في العمل أو أصدقائهم في الدراسة.

ومن أجل الوصول إلى فهم دقيق لهذا الموضوع اعتمدنا خطة للدراسة مقسمة إلى مقدمة وستة فصول وخاتمة، أما الفصل الأول فعنوانه موضوع الدراسة وتضمن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وأسباب اختيار هذا الموضوع دون غيره، والأهداف التي تسعى هذه الدراسة إلى بلوغها وتحقيقها، لنواصل بعد ذلك في تحديد مفاهيم الدراسة، وعرض الدراسات السابقة التي اطلعنا عليها في إطار إنجاز هذه الدراسة.

أما الفصل الثاني المعنون بالعلاقات الاجتماعية : أنماطها والعوامل المؤثرة فيها، فقد تضمن خمسة عناصر أساسية هي خصائص العلاقات الاجتماعية، وعوامل تكونها، تصنيفات العلاقات الاجتماعية وأنواعها، وأهمية العلاقات الاجتماعية في حياة الفرد والمجتمع، وفي الأخير العوامل المؤثرة في نمط العلاقات الاجتماعية.

ثم الفصل الثالث فقد خصص لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته النفسية والفكرية والاجتماعية، وتناولنا فيه نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي، وخصائصها وأنواعها، وكذا أهمية استخدامها في التقريب بين الناس، لندرج بعد ذلك إحصائيات عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ثم نعرض إلى مداخل تقييم انعكاسات استخدام مواقع التواصل

الاجتماعي على حجم التفاعل، وكذا الانعكاسات النفسية والفكرية والاجتماعية لاستخدام المواقع الاجتماعية.

ثم جاء الفصل الرابع الذي ركزنا فيه على نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، من حيث الأبعاد الاجتماعية للتفاعل وتكوين العلاقات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأسس العلاقات الاجتماعية وتطورها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ثم مواقع التواصل الاجتماعي وتشكل العلاقات الافتراضية، والتكامل بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية، والعلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية، وأخيرا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصية المجتمع الجزائري.

وفي الفصل الخامس عرضنا الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، من خلال تحديد مجالات الدراسة والعينة وكيفية اختيارها والمنهج المتبع في الدراسة وكذا الأدوات المستخدمة لجمع البيانات هذا فضلا عن تحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة.

وفي الأخير تطرقنا في الفصل السادس لعرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج، وذلك من خلال عرض وتحليل المعطيات الميدانية، وصولا إلى استخلاص النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة وتوضيح دلالتها بالنسبة لأهداف الدراسة. وبناءً على هذه النتائج قدمنا جملة من التوصيات والاقتراحات نحو صورة معتدلة لعلاقات مستخدمي مواقع التواصل ضمن محيطهم الاجتماعي في ظل استخدام أمثل لهذه المواقع.

الفصل الأول:

موضوع الدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: تساؤلات الدراسة

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: مفاهيم الدراسة

سادساً: العمق النظري للدراسة

سابعاً: الدراسات السابقة

أولاً: إشكالية الدراسة:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يعيش في اتصال وتواصل، ويبني روابط مع من حوله ومع البيئة المحيطة به، ومن خلال ذلك تنشأ العلاقات الاجتماعية التي تعتبر أساساً لاستمرار ونجاح الفرد ولتطوير ثقافته وتعزيز قدراته، وكل ذلك يشعر الفرد بأهميته في المجتمع، وعليه يصبح فاعلاً فيه ومتفاعلاً مع أحداثه، بما يؤدي إلى تقدم ورقي هذا المجتمع، فطبيعة حياة الإنسان التي تجعل المصالح مشتركة والحاجات متداخلة تفرض عليه التواصل وإقامة علاقات اجتماعية مع المحيطين به ليحقق أهدافه وينجح في حياته، وهذا ما يفرض عليه حالة التواصل الاجتماعي، فالعلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض تعد من أهم ضرورات الحياة، ولا يمكن لأي مجتمع أو هيئة أو مؤسسة اجتماعية أن تسير في طريقها بنجاح ما لم تسعى جاهدة في تنظيم علاقاتها الاجتماعية.

وفي خضم التطور التكنولوجي المتسارع في عالم الاتصال الذي أتاح فرصاً وإمكانيات جديدة في مجال التفاعل والتواصل، فتعددت أشكاله ووسائله وانعكاساته، هذه التطورات الهائلة غيرت العديد من المفاهيم والأدوار، فالإنترنت وما تقدمه من مواقع وخدمات عموماً، وخاصة ما توفره من مواقع وتطبيقات للتواصل الاجتماعي، لم تعد تؤدي دور نقل المعلومات وإرسالها فقط، وإنما أصبح لها العديد من الأدوار، حيث تعمل على ضم أكبر قدر من المشتركين، ليشكلوا خلايا ومجموعات تواصل توفر لهم فضاءات للنقاش والاستفسار، وطرح القضايا والأفكار لكسب التأييد أو لدعم الآراء، أو للتعرف والحوار، وتوفر فضاءً مفتوحاً للتعبير والنقد والتعليق بكل حرية، بطريقة جديّة أو بتهكم، بهوية حقيقية أو مستعارة أو مزيفة، مما شكّل عبر تسلسل زمني جماعات ومجموعات مفتوحة أو مغلقة تشترط قواعد معينة للانضمام إليها، وخدمات متنوعة تحمي خصوصية المستخدمين حسب ميولاتهم واهتماماتهم، وهي مواقع هدفت منذ نشأتها إلى المساعدة على تكوين العلاقات الاجتماعية بين المستخدمين من خلال تبادل المعلومات ومشاركة الملفات ونشر الصور ومقاطع الفيديو والتعليق، كل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمان وبلغي حدود المكان.

كل ذلك جعل لمواقع التواصل الاجتماعي مكانة في الحياة اليومية للمستخدمين، مما نتج عليه انعكاسات نفسية وفكرية واجتماعية لاستخدام هذه المواقع وخاصة تلك الانعكاسات المتعلقة بنمط العلاقات الاجتماعية لدى المستخدمين.

والمجتمع الجزائري المعاصر يشهد ضمن صيرورته التطورية تحولا جديدا نظير انفتاحه على تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتبنيّه ذلك الزخم الكبير من وسائل التفاعل والتواصل الاجتماعي، الأمر الذي أتاح له تقريب المسافات واختصار الزمن والتكاليف، فالاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي فتح للمستخدمين مجالات افتراضية رقمية سمحت له بتشكيل شبكة من العلاقات مع آخرين بهويات افتراضية سواء كان يعرفهم في الواقع أو لا يعرفهم، ويتم التواصل والتفاعل بينهم عن طريق تبادل الرسائل والدرشات والمشاركات والتعليقات، لكن من جهة أخرى تم تسجيل ازدياد كبير في حدة التعقيدات التي تلب نمط علاقاته الاجتماعية، مما ترجم لدى المستخدمين نمطا جديدا ومعطيات مستحدثة في الحياة الاجتماعية، خاصة على مستوى العلاقات الاجتماعية، فأوجد ذلك النمط الذي سمي بالعلاقات الافتراضية.

بنظرة تحليلية مدققة نجد أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وإن كان يعبر عن صيحة تكنولوجية لافتة خاصة في المجتمع الجزائري، قد ساهم بشكل أو بآخر في ربط العديد من العلاقات بعد إلغائه لجميع المسافات المكانية والأبعاد الزمانية، إلا أنه في وسعه عزل الأفراد اجتماعيا، وربما تفكيك العلاقات بينهم أيضا، وهذا الأمر قد يقود إلى انعكاسات مختلفة في نمط العلاقات الاجتماعية الواقعية منها والافتراضية كالعلاقات الأسرية، علاقات الجيرة، علاقات الصداقة، والعلاقات مع زملاء الدراسة والعمل وغيرها.

مما سبق يثار تساؤل حول طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي وما هي أهم انعكاسات ذلك على نمط العلاقات الاجتماعية السائد بينهم ؟

ثانيا: تساؤلات الدراسة:

- التساؤل الرئيسي:

ما هي عوامل وانعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات التي تربط المستخدمين الجزائريين مع محيطهم الاجتماعي؟

- التساؤلات الفرعية:

1. ما هي طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي ؟
2. ما هي عوامل إقبال الجزائريين على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ؟
3. ما هي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية والقريبة الجزائرية ؟
4. ما هي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات الجيرة في المجتمع الجزائري؟
5. ما هي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية بين زملاء الدراسة و/أو العمل في المجتمع الجزائري؟

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

يرتكز أي موضوع بحث علمي على جملة من الشروط والمبادئ لاختياره، وتحدد بدورها أسبابا لاختيار هذا الموضوع بعينه دون سواه، وعليه نقسم أسباب اختيار موضوع الدراسة إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، شكّل كل منهما مبررا لاختيار هذا الموضوع وإجراء الدراسة حوله، ويمكن تلخيص أهم أسباب اختيار هذا الموضوع في :-

1- الأسباب الموضوعية:-

- التسارع في صناعة التكنولوجيا وانتشار استخدامها وتنامي الاعتماد على خدماتها في شتى ميادين الحياة وتحولها -نوعا ما- إلى جزء من الحياة اليومية لدى العديد من أفراد المجتمع الجزائري.
- ظهور اتجاه جديد نحو سحب العلاقات الاجتماعية الواقعية إلى العالم الافتراضي وكذا تكوين علاقات اجتماعية افتراضية مما قد يظهر العديد من الانعكاسات على نمط العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع وهذا هو جوهر دراستنا.
- يمكن أن نعتبر موضوع هذه الدراسة حيوي وحديث إلى جانب ما يتوفره -حسب ما نراه- من مواصفات علمية ومنهجية تسمح له بأن يكون موضوع بحث شامل ومععمق، بالرغم من قلة الدراسات العربية عموما والجزائرية خصوصا -على حد اطلاعنا- التي تدرس انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصة على نمط العلاقات الاجتماعية.

2- الأسباب الذاتية:-

- الفضول العلمي للتعرف على طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأسباب الإقبال عليها وأهميتها في حياة الأفراد وانعكاساتها على نمط علاقاتهم الاجتماعية، إضافة إلى الرغبة الشخصية في الولوج لهذا الموضوع تحديدا ومعرفة ما لمواقع التواصل الاجتماعي وما عليها اتجاه المستخدمين الجزائريين خاصة.
- ملاحظة شيوع اتجاه جديد نحو تكوين المزيد من العلاقات الاجتماعية الافتراضية خاصة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، مما يجعل ضرورة تسليط الضوء على انعكاسات استخدام هذه المواقع على مختلف العلاقات الاجتماعية الواقعية في المجتمع الجزائري.
- الرغبة في معرفة كيف أصبحت العلاقات الاجتماعية الواقعية (العلاقات مع الأسرة والأقارب والجيران والأصدقاء وزملاء الدراسة والعمل) بعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

رابعاً: أهداف الدراسة:

- يشكل طرح أهداف الدراسة أهمية في حصر إطارها وتحديد مجالاتها، وفي تعيين الأسلوب الأمثل للحصول على البيانات، وكذلك في اختيار المنهج ووضع خطة الدراسة التفصيلية.
- وهذه الدراسة تهدف إلى:-
- تحديد أسباب إقبال الجزائريين على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
 - معرفة انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية السائدة في الأسر الجزائرية.
 - تحديد انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات الجيرة في المجتمع الجزائري.
 - التعرف على انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية بين زملاء الدراسة والعمل.
 - التعرف بدقة على الفروق في انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية حسب المتغيرات المتعلقة بشخصية المستخدم الجزائري (من حيث الجنس، السن، المستوى التعليمي، العالة العائلية للمستخدم، محل إقامته) وكذا حسب المتغيرات المتعلقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي (عدد ساعات الاستخدام، سنوات الخبرة في الاستخدام..).

خامسا: مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم إحدى الخطوات الهامة التي يحتاجها الباحث في دراساته وبحوثه بهدف الاتفاق على المحددات الخاصة لكل مفهوم ولتأكيد الاتفاق على هذه المحددات والتعميمات والتفسيرات العلمية التي تقوم على بناء المفاهيم، تظهر حاجتنا إلى هذه المرحلة لكي " نحدد من خلالها جملة من المفاهيم والتي غالبا ما تتصادم في ذهن الباحث مع مفاهيم متشابهة ". (محمد عبد الحميد، 2007: 15) فالمفهوم هو اللغة العلمية التي يتداولها المختصون في أي فرع معرفي. (محمد علي محمد، 1980: 50) وكلما تطورت صياغة المفاهيم في أي فرع معرفي، واستطاع الباحثون تنمية تصورات جديدة دلّ ذلك على تقدم المعرفة العلمية وقدرتها على حل العديد من المشكلات، لذا كان لزاما على كل فرع معرفي أن يطور مصطلحاته ومفاهيمه لكي يستطيع جعل مكتشفاته قابلة للتواصل الحضاري، على اعتبار أن " المفاهيم هي أفكار ديناميكية، تتغير وتتحوّل تبعا لتغير العصر وتبدل ظروفه وأيديولوجيته الحياتية ". (علي غربي، 1999: 99)

إن عملية التحديد تعالج المفهوم على المستويين النظري والإجرائي، فعلى المستوى النظري تبحث عن التعريفات السابقة له إن وجدت، وقد ينصب تعريف المفهوم على الجانب البنائي أو الوظيفي أو كليهما، ويتحدد هذا دائما بالأهداف الرئيسية للبحث، أما على المستوى الإجرائي فالباحث هو الذي يقدم تعريفا معينا، أو يتبنى إحدى التعاريف، والتعريف الإجرائي للمفهوم يقرب متغيرات عملية البحث إلى الواقع، فـ " التعاريف الإجرائية للمفاهيم في البحث الاجتماعي تحدد الإطار الميداني لخطوات البحث الاجتماعي وذلك لأنها تضيف على المفاهيم النظرية المجردة معاني محددة ترتبط مباشرة بالواقع المادي ... التعريف الإجرائي للمفهوم هو تحديد العمليات الضرورية التي تساعد في الوصول إلى مقياس للمفهوم ". (إحسان محمد الحسن، 1982: 42)

تتمثل المفاهيم الأساسية لهذه الدراسة في:-

نمط العلاقات الاجتماعية / استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

1. نمط العلاقات الاجتماعية: نتطرق فيما يلي للتعريفات اللغوية والاصطلاحية والإجرائية لكل

من العلاقات، العلاقات الاجتماعية، نمط، ثم نمط العلاقات الاجتماعية:

• **العلاقات الاجتماعية:** في تحديدها لهذا المفهوم نتناول بداية مفهوم العلاقات ثم مفهوم

العلاقات الاجتماعية بالتفصيل.

• العلاقات:

لغة العلاقة هي جمع علائق وعلاقات، ويقابلها باللغة الفرنسية والإنجليزية Relation، ومصدرها علق وهي ارتباط أو صداقة أو حب. (جيران مسعود، 1978: 649)

التعريف اللغوي للعلاقة يوضح أنها كل ما يخص الإنسان وما يتعلق به وجدانيا من مال وزوجة وولد وصداقة، أو الحب، كما أن العلاقة في علم البيان تعني السياق الموجود بين المعاني الأصلية والمعاني المرادفة.

اصطلاحا العلاقة هي "رابطة بين شيئين أو ظاهرتين تستلزم تغير إحدهما تغير الأخرى، وأن مبدأ العلاقة هي أحد مبادئ التفكير لأن العمل الذهني في جملته محاولة ربط بين طرفين أحدهما بالآخر". (عبد الفتاح مراد، 1998: 217)

المتعمن في هذا التعريف يلاحظ أنه ينطوي على عنصرين أساسيين هما:-

- أنه تعريف مادي لأنه ألغى العنصر البشري، حيث عرف العلاقة بالرابطة بين شيئين أو ظاهرتين.

- أن تغير أحد الطرفين يستلزم تغير الطرف الآخر، مع العلم أن مصطلح الشيء يطلق على كل ما هو مادي، ولنفرض أن ما قيل صحيح فإنه وإذا طبقنا هذا التعريف حرفيا نجد أن هناك تناقضا واضحا، " فتغير الأشياء المادية لا يعني أو لا يتطلب بالضرورة تغير الطرف أو الأطراف المعنوية الأخرى". (أحمد زكي بدوي، 1982: 352)

أما "محمد عاطف غيث" فيعرف العلاقة بقوله: " العلاقة الاجتماعية نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسولوجي، كما تتطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة لسلوك الشخص الآخر". (محمد عاطف غيث، 1997: 109)

ركز هذا التعريف على ثلاثة نقاط رئيسية هي:-

- أن العلاقة هي أصغر وحدة في عملية التحليل السوسولوجي ذلك أن علم الاجتماع في جوهره هو دراسة العلاقة بين المتغيرات.

- كما أنه لوجود علاقة ما لا بد من توفر المعرفة المسبقة بالطرف المتفاعل معه، كما يجب أن تتضمن العلاقة هدفا معينا، بحيث لا يمكن وجود علاقة بين شخصين دون أن يكون لهذه العلاقة هدفا أو معنا معين يريد الشخصان الوصول إليه.

أيضا هذا التعريف قد جمع بين ثلاث اتجاهات رئيسية ألا وهي:-

- الاتجاه النفسي: ويظهر من خلال أنه يجب توفر المعرفة المسبقة بسلوك الطرف الآخر في العلاقة، ذلك أن الاهتمام بالسلوك الإنساني يعد من أهم المواضيع التي ركزت عليها السلوكية في المدرسة النفسية.
 - الاتجاه البنائي الوظيفي: ذلك من خلال أن التفاعل هو وحدة من وحدات التحليل السوسولوجي وهذه الفكرة هي من صميم البنائية الوظيفية التي تعتبر من أهم الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع، والتي تعرف وتهتم بتحليل الوحدات الصغرى.
 - الاتجاه النفعي: ويظهر ذلك من خلال تركيزه على وجود هدف وراء كل اتصال وتفاعل، ومعروف أن "الاتجاه البراغماتي هو الذي ينادي بضرورة وجود هدف أو أهداف معينة وراء كل سلوك أو ممارسة يقوم بها الإنسان". (علي بن هادية، 1979: 68)
- وعليه يمكننا أن نصوغ التعريف الشامل بالقول أن العلاقة هي: "التفاعل المتبادل والمستمر بين طرفين أو أكثر".

• العلاقات الاجتماعية:

اصطلاحا تعرف العلاقات الاجتماعية على أنها الروابط المتبادلة بين أفراد وجماعات المجتمع والتي تنشأ عن اتصالهم وتفاعلهم بعضهم مع بعض. (لوسي مير، 1981: 375)

اقتصر هذا التعريف على حصر العلاقات الاجتماعية في روابط متبادلة بين الأفراد والجماعات، ولكنه يبقى فيه شيئا من الغموض حيث أنه لم يحدد خصائص ولا أنواع هذه الروابط ولا حتى كيفية تشكلها.

العلاقات الاجتماعية هي روابط تنشأ على أساس التفاعل الاجتماعي فتدل على الصلة القائمة بين شخصين أو أكثر مبنية على التجاذب والاختيار أو الرفض والتنافر. (حامد عبد السلام زهران، 1977: 74)

يذكر هذا التعريف أن العلاقات الاجتماعية هي تلك الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع، وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناءً على تفاعلهم مع بعضهم البعض -بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية- من أهم ضرورات الحياة.

في حين نجد "ماكس فيبر Max Weber" عرف العلاقة الاجتماعية بأنها: "سلوك مجموعة من الأفراد القائمين بالأفعال باعتبار أفعال الآخرين وعلى المستوى التعريفي فإنه من الضروري تواجد الحد الأدنى من التوجه المتبادل في الفعل لدى الشخص إزاء أفعال الآخرين". (Max Weber, 1968: 27)

ذهب "ماكس فيبر" إلى أن مصطلح العلاقة الاجتماعية يستخدم غالباً لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعاً كل منهم في اعتباره سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس، وعلى ذلك تشمل العلاقة الاجتماعية إمكانية تجديد سلوك الأفراد بطرق خاصة وتعتبر خاصية عامة للعلاقات الاجتماعية، فربما يختلف محتوى العلاقة على أساس الصراع أو العداوة أو التجاذب الجنسي أو الصداقة أو الشهرة أو الصيت أو تبادل السلع ... أو غيرها. (غريب محمد سيد أحمد، 2003: 332)

من خلال نظرتنا المدققة لتعريف "ماكس فيبر" نلاحظ أنه ركز فيه على اعتبار العلاقات الاجتماعية موقف تفاعلي يحدث بين فردين أو أكثر، حيث يكون هذا الموقف مبنياً على التجاذب والاختيار أو الرفض والتنافر، وعليه تنشأ بين شخصين أو أكثر صلة متبادلة بينهما نتيجة لتأثير أحدهما في الآخر وتأثره به، وتختلف العلاقات الاجتماعية من جماعة إلى أخرى، وتتمثل هذه الاختلافات في نوع العلاقات بين الأفراد حيث نجد أن لكل عضو في الجماعة موضع ومكانة في بناء العلاقات الاجتماعية، وقد يكون هناك مواقع مركزية أو طرفية منعزلة، مع ضرورة وجود اتفاق مسبق حول مختلف ردود الأفعال مع وضوح محتوى العلاقة إن كانت صراع أو تعاون أو صداقة أو تجاذب أو حب أو غيرها.

ولكنه لم يحدد بدقة الأسباب والدوافع الحقيقية والكامنة من وراء وجودها، وكذا أغفل الأنواع العديدة لها، هنا يجب أن ننبه أن العلاقات الاجتماعية هي تلك التفاعلات التي تنشأ بين شخصين أو أكثر وغالباً ما تقوم لسد حاجات الأشخاص وأشباعها، وتتضمن هذه العلاقات المعايير والقواعد والأنماط السلوكية الرسمية وغير الرسمية التي تغطي كل مظاهر الحياة الاجتماعية، ويمكن أن نتوقع عند حدوث أي تغيير في الممارسات السلوكية والنمطية للأفراد سيكون مصحوباً بتغيير في نمط العلاقات الاجتماعية، فالعلاقة الاجتماعية هي سر ديمومة المجتمع.

وهنا نطرح التعريف التالي للعلاقات الاجتماعية على أنها: "الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، وتنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم وأحاسيسهم واحتكاك بعضهم ببعض الآخر ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع، وتختلف العلاقات الاجتماعية في طبيعتها، فمنها ما يؤدي إلى

التجمع والتآلف وهي التي تسمى بالعلاقات المجمعمة وتسمى أحيانا بالعلاقات البناءة وقد تسمى أيضا العلاقات الايجابية ومن أمثلة هذه العلاقات : التعاون، التودد، الحب، الزواج، الشئاء، التعارف..، ومن العلاقات ما يؤدي إلى التفكك والتنافر الاجتماعي وتسمى هذه العلاقات بالعلاقات المفارقة ويطلق عليها بعض الباحثين العلاقات الهدامة وقد يطلق عليها كذلك العلاقات السلبية ومن أمثلة هذا النوع: الكراهية، الصراع، الطلاق، العلاقات الناشئة عن عدم المساواة...." (نخبة من الأساتذة، 1975: 403)

واضح من التعريف السابق أن العلاقات الاجتماعية هي التي تساعد المجتمع على الاستمرار والديمومة والتواصل، فإذا أصابت هذه العلاقات الاضطرابات والفوضى ستؤدي إلى هدم المجتمع، أما إذا ساد هذه العلاقات الحب والتعاون ستؤدي إلى تقدم المجتمع وازدهاره وبالتالي إلى استمراره وبقائه. من خلال سرد تلك التعريفات للعلاقات الاجتماعية، تبين لنا أنها "مختلفة في أشكالها ومتباينة في أنماطها". (عبد القادر القصير، 1999: 180)

لذلك سوف نركز في هذه الدراسة على واحد من هذه الأنواع وهو العلاقات الأولية والتي تشمل العلاقات الأسرية والقريبة / العلاقات الثانوية والتي تشمل علاقات الجيرة والعلاقات مع زملاء الدراسة و/أو العمل، أما نمط العلاقات الاجتماعية الذي نقصده فهو:

• نمط العلاقات الاجتماعية :

النمط في اللغة جمعه أنماط ونماط، وجاء في المعجم الوسيط أن النمط قد يقصد به الطريقة أو الأسلوب أو الجماعة من الناس أمرهم واحد، وكذلك يقصد به الصنف أو النوع أو الطراز من الشيء. (إبراهيم مصطفى وآخرون، 2004: 955)، فالنمط هو الطريقة والنموذج والصنف، نقول على نمط واحد أي على طريقة واحدة ومن نمط واحد أي من نوع واحد.

ويعرف النمط الاجتماعي بأنه جزء من السلوك التفاعلي يتكرر بشكل غالب كتناول أفراد الأسرة ثلاث وجبات في اليوم مثلا، أو نوم الأطفال واستيقاظهم في وقت محدد، فالنمط هو مجموعة متناسقة من السلوك التفاعلي الذي يقوم به الفرد والذي يربط بين الأفراد ويجعلهم يتأثرون ببعضهم البعض، أو يوجد بينهم اعتمادا متبادلا أو تأثيرا متبادلا.

هناك العديد من الأنماط للعلاقات الاجتماعية - كما ذكرنا سابقا- نجدها في ثنائيات متقابلة (سنفصل فيها بصورة أوسع في الفصل اللاحق) منها علاقات اجتماعية طويلة وقصيرة الأجل - علاقات اجتماعية مباشرة وغير مباشرة - علاقات إيجابية وأخرى سلبية - علاقات عمودية وعلاقات

أفقية- العلاقات المفتوحة والعلاقات المغلقة- العلاقات الأولية والعلاقات الثانوية- وظهر أيضا نمط جديد هو علاقات واقعية وعلاقات افتراضية.

أما النمط الذي سنركز عليه في هذه الدراسة هو النمط الجديد وهو العلاقات الواقعية الحقيقية والعلاقات الافتراضية. هذا النمط هو الذي نعتبره نحن ركيزة أساسية تبنى عليها الدراسة الحالية. وفي ضوء تعريفات العلاقات الاجتماعية المطروحة في السطور السابقة يمكننا أن نقدم تعريفا لمفهوم نمط العلاقات الاجتماعية يوضح لنا وبصياغة أكثر دقة وأكثر شمولاً وإبرازاً للمؤشرات التي يمكن الاحتكام إليها في دراستنا هذه، وهو الذي سنعتبره تعريفاً إجرائياً يمكن الاعتماد عليه في هذه الدراسة وهو أن:

" نمط العلاقات الاجتماعية نقصد به تلك الروابط الواقعية والافتراضية والانعكاسات المتبادلة بين أفراد المجتمع الجزائري، والتي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتفاعل بعضهم مع البعض الآخر وتواصلهم مع بعضهم سواء كان هذا التواصل مباشر أي أن يتم وجها لوجه (علاقات واقعية) أو غير مباشر أي أن يتم باستخدام وسائط تكنولوجية حديثة حال مواقع التواصل الاجتماعي (علاقات افتراضية)".

حددنا في دراستنا هذه نمط العلاقات الاجتماعية من حيث الأسس أو المرتكزات والعناصر التي تقوم عليها تلك العلاقات إلى العلاقات الأولية والعلاقات الثانوية، حيث:

✓ العلاقات الأولية: علاقات مباشرة تتم وجها لوجه وتتسم بالعمق والديمومة والتفائية، مثل: العلاقات الأسرية والقربانية وعلاقات الجيرة.

✓ العلاقات الثانوية: علاقات غير مباشرة سطحية، رسمية لا شخصية، تسعى لتحقيق أهداف معينة، وتشمل: علاقات مع زملاء الدراسة و/أو العمل وعلاقات الصداقة الافتراضية.

وسنوضح في الفصل اللاحق تعريف وخصائص وأهمية كل نمط منها.

2. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:- المفهوم الثاني الخاص بهذه الدراسة والذي سنهتم به

تعريف لغويًا وتحديدًا اصطلاحيًا وإجراءيًا هو مفهوم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وسنقسم هذا المفهوم إلى ثلاثة أقسام هي: الاستخدام - المواقع - التواصل - مواقع التواصل

الاجتماعي، وسنتطرق فيما يأتي إلى مختلف تعريفاتها:-

• الاستخدام:

الاستخدام في اللغة العربية مأخوذ من استخدم الرجل غيره استخدمه استخدامًا فهو مستخدم

والآخر مستخدم أي اتخذه خادماً، طلب منه أن يخدمه، واستخدم الإنسان الآلة أو السيارة أي استعملها

في خدمة نفسه. (إبراهيم مصطفى وآخرون، 2004 : 102)

والاستخدام في اللغة الفرنسية يعني الاستعمال وهي بنفس المعنى في اللغة العربية أي:

emploi, utilisation, usage, sous option : Exploitation, application, candidature

ويأتي الاستخدام في اللغة الانجليزية بمعنى الاستعمال والتوظيف:

استخدام بمعنى استعمال: to employ, to hire, taking on, use

استخدام بمعنى التوظيف: to engage, to recruit

أما اصطلاحاً فيقصد بالاستخدام استعمال شيء ما أداة أو وسيلة أو عدة أشياء، واستغلالها

لتلبية حاجات معينة لدى الأفراد في حياتهم.

واضح من خلال النظرة العامة أن مفهوم الاستخدام يبدو مفهوماً بسيطاً المعنى غير ذي حاجة

إلى جهد أو نشاط يتوخى ضبطه، غير أن أية محاولة تستهدف ضبط المعاني والدلالات النظرية

والتطبيقية له تصطدم بمفهوم ومعنى غامض ومتنوع يحمل الكثير من الدلالات المختلفة باختلاف ما

هو اجتماعي وما هو تقني داخل تركيبة هذا الهجين الإتصالي المتمثل في عالم الانترنت في حد ذاته،

فالغموض الذي يحيط باللفظ مرده إلى استعماله في تعيين وتقرير وتحليل مجموعة من السلوكيات

والمظاهر المرتبطة بتكنولوجيا الاتصال وبدخول التقنية والانترنت إلى الحياة اليومية للأفراد.

فمع تطور التكنولوجيا بصفة عامة وتكنولوجيا الاتصال بصفة خاصة، غلب توظيف مصطلح

استخدام، وهذا لتجسيد العلاقة بين الإنسان المستخدم User والآلة أو التقنية، وما يطبع هذه العلاقة

من تفاعل ومشاركة وما قد يؤدي في المستقبل من اندماج بين الآلة والإنسان، ويعرف الاستخدام بأنه

ما يستخدمه الفرد فعلياً من المعلومات، أي أنه الاستخدام العقلي للمعلومات التي يحتاجها بالفعل،

إضافة إلى أن الاستخدام ربما يرضي احتياجات المستفيد أو لا يرضيها، وذلك عندما لا يجد المعلومات التي لا يحتاجها بالفعل.

إذن الاستخدام في مجال الانترنت يتخذ مفهومين هما:

- الاستخدام العام: هو الدخول إلى الشبكة دون تحديد مسبق لعملية الاستخدام كيف ستم وما هي أهدافها...
- الاستخدام الخاص: هو الاستخدام المتخصص الذي يكون في غالب الأحيان في إطار عمل مثل التجارة الالكترونية، البيع والشراء ...

ويشير مفهوم الاستخدام حسب "برولكس Proulex" إلى معنى ماذا يفعل الناس حقيقة بالأدوات أو الأشياء التقنية؟ كما أن مفهوم الاستخدام يحيل بدوره إلى مسألة التملك الاجتماعي للتكنولوجيا وعلاقة الأفراد بالأشياء التقنية وبمحتوياتها أيضا، كما أن الاستخدام يحيل إلى استعمال الوسيلة التكنولوجية القابلة للتحليل عبر ممارسات وتمثيلات خاصة، كما أن مفهوم الاستخدام يقتضي أولا إمكانية الوصول إلى تكنولوجيا ما، بمعنى أن تكون متوفرة فيزيائيا (ماديا) حتى نستطيع الحديث عن الاستخدام، ثم ضرورة أن يتم تبني هذه التكنولوجيا". (www.org.net)

العلاقة بين المستخدم والانترنت لا تعني فقط ذلك المظهر التقني للآلة، وإنما تعني قواعد استخدامها وإرادة المستخدمين على التفاعل معا . (محمد سليم قلاية، 1996: 47)

فالاستخدام ليس مجرد وضعية فيزيائية بل هو عملية معقدة تتألف من الفاعلين *acteur* كالذين ينشئون فضاءات، مواقع ويب قوائم بريدية خدمات تجارية... قابلة للاستخدام، سواء كانوا أفرادا، مؤسسات، شركات، جمعيات ...، وهؤلاء كلهم يستخدمون واسطة أو وسيلة اتصالية تبادلية تفاعلية بحيث تسمح لهم من استقبال المحتوى (رموز ، لغة، صور..)

فاستخدام شبكة الانترنت والاشترك في مواقع التواصل الاجتماعي يفرض على المستخدم أن يتعارف مع غيره من المستخدمين وأن يتبادل معهم المعلومات والمنافع والمصالح والثقافات، وهذا ما يسرته تلك المواقع إذ ألغت الفوارق والحدود ومازجت بين الثقافات وقربت بين المسافات. (ندوة علمية، 2006: 320)

أما الاستخدامات الاجتماعية فهي ذلك النمط من الاستخدامات الذي يبرز بشكل متكرر وفي صيغة عادات اجتماعية مندمجة على نحو كاف في يومية المستخدمين كي تكون قادرة على المقاومة كممارسات خاصة، وفي هذه النقطة تفرق الباحثة الأمريكية "جوزيان جوي Josiane Jouet" بين مفهوم

الاستعمال والاستخدام، حيث ترى أن الاستعمال مفهوم ضعيف يحيل إلى مجرد استعمال عشوائي أو غير منتظم للتقنية في حين أن الاستخدام هو أكثر صياغة ولا يغطي فقط استعمال التقنيات بل يغطي أيضا سلوكيات الأفراد واتجاهاتهم وتمثلاتهم التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمواقع.

والعلاقة القائمة بين الإنسان أو المستخدم وشبكة الانترنت عموما ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصا هي علاقة مركبة ومتداخلة يكاد يستحيل تواجدها خارج الممارسة المباشرة المستمرة والتي تضمن الاستخدام كفعل اتصالي بمعنى اجتماعي تقني، فقد ينصرف المعنى إلى الأداء التقني فيصبح المعنى منغلِق على التحكم وإدارة النظم المختلفة لهذه التكنولوجيا، من تشغيل وإبحار على النسيج والقدرة على انتقاء المحتوى المتوقع خلف العقد والروابط ثم القدرة على معالجتها تخزينها واسترجاعها أو إنتاجها للمحتوى وكذا إعادة إنتاج محتوى آخر.

ومن جهة أخرى يمكن أن يعالج المفهوم كنشاط ذا طابع اجتماعي وثقافي داخل على المنظومة السلوكية السابقة الوجود، حينئذ لا يصبح الاستخدام مجرد فعل عابر منفصل عن التكوين النفسي والمادي لشخصية الفرد المستخدم، بل يتخذ شكل نماذج استخدامية تتجلى أساسا في التكرار والاستمرار الذي يحيلها إلى عادات متكاملة مع باقي ممارسات الحياة اليومية للمستخدم، بهدف فرضها ودمجها واقعا في إطار الموروثات الثقافية المسبقة، كممارسة نوعية قد تندمج فيها أو تتباين عنها في مقابل ممارسات منافسة أو متصلة بها. (www.grm.uqam.ca/cmo2001/lacroix.html)

وتعددت تسميات المستخدم للانترنت فهناك من يسميه المستخدم أو المستعمل وكذا المبحر ويقابلها في اللغة الفرنسية *citoyen du net, internaute, utilisateur*، أما في اللغة الانجليزية فيسمى *user net, cyber naut*، وهي تشير كلها إلى مستخدم الانترنت.

ونقصد بالاستخدام في هذه الدراسة " الفعل الذي يربط المستخدمين الجزائريين بمواقع التواصل الاجتماعي أي تعاملهم وتفاعلهم معها، فالاستخدام بحد ذاته يمثل سلوكا اتصاليا ظاهريا يحدث بفعل دوافع نفسية واجتماعية، وبالتالي لها ما لها من انعكاسات مختلفة على المستخدمين، وأهم تلك الانعكاسات التي تبحث فيها من خلال هذه الدراسة هو نمط العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري".

• المواقع :

المواقع الالكترونية عبارة عن مجموعة من الملفات الموجودة على خادم الويب، وهي مساحات الكترونية يتم شراؤها من قبل الشركات المتخصصة في ذلك المجال، حيث يعد كل موقع وسيلة مملوكة للجهة التي تتولى الانفاق عليه، وبذلك يصبح وسيلة لخدمة مصالح هذه الجهة التي تتولى الاشراف عليه. (<https://goo.gl/EC3rLF>)

وحسب الموسوعة الحرة ويكيبيديا المواقع هي "مجموعة من صفحات الويب مرتبطة ببعضها البعض، ومخزنة على نفس الخادم، يمكن زيارة مواقع الويب عبر الإنترنت بفضل خدمة الويب ومن خلال برنامج حاسوبي يدعى متصفح الويب، ويمكن عرض المواقع بواسطة الهواتف النقالة عبر تقنية الواب (WAP) . (<https://goo.gl/uKLqWb>)

ركز التعريفان السابقان على الجهة التي تتبعها وتملك المواقع الالكترونية حيث تتبع خادم الويب (web)، وهي مملوكة لشركات أو مؤسسات أو حكومات وأيضا أفراد وشخصيات...

في حين أن المواقع الالكترونية هي مجموعة من الصفحات التي تحتوي على عدد من المواد الإخبارية والإعلانية والتنقيفية والترفيهية والصور ومقاطع الفيديو.. وغيرها، ظهرت على شبكة الانترنت في بداية تسعينات القرن الماضي، وكانت بدايتها نسخ إلكترونية لكبريات الصحف العالمية، وأصبحت فيما بعد مواقع حكومية ومؤسساتية ومعلوماتية وشخصية وسياسية وتجارية وثقافية ورياضية...، وتحتوي المواقع الالكترونية على كم هائل من المعلومات الرئيسية في مختلف المجالات وعلى كافة الأصعدة، وتحول أغلبها من صفحات ثابتة على شبكة الانترنت إلى مواقع تحدث نفسها بنفسها تلقائيا، وبإمكان المستخدم الوصول بثوانٍ معدودة إلى أية معلومات يريدونها ومن مصادرها الرئيسية وفي أي مكان من العالم.

على اختلاف أنواع المواقع الالكترونية التي لا يسعنا المجال أن نسردها، ما يهمننا في دراستنا الحالية هو مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد أحد أهم المواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت.

• المواقع الاجتماعية:

هي مواقع تشكل مجتمعات إلكترونية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء المواقع الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل التعارف والصداقة والمراسلة والمحادثة الفورية وإنشاء مجموعات اهتمام وصفحات للأفراد والمؤسسات والمشاركة في الأحداث والمناسبات ومشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديو والبرمجيات ..

(<http://fr.slideshare.net/rana555/ss-6275567>)

إذن فهي عبارة عن تجمعات لأشخاص خلال مجموعات محددة، والتي نستطيع تشبيهها بتجمعات قروية مشتركة في صفات أساسية، وتهتم المواقع الاجتماعية على الانترنت بالأشخاص الذين يشتركون في صفات مميزة (كأماكن عمل، مدارس، جامعات، أو مجموعات موحدة الاهتمام).

• التواصل :-

لغة بالرجوع إلى مادة وَصَلَ، نجد "الواو والصاد واللام" أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه. (أحمد بن فارس الرازي، 1979: 115)، والوَصْلُ ضد الهَجْرَان. (جمال الدين ابن منظور، 1414هـ: 726)، وصل فلان رحمه يصلها صلة، ووصل الشيء بالشيء يصله وصلًا. (محمد بن أحمد الهروي، 2001: 165) والتواصل ضد التصارم، والوصل هو الرسالة ترسلها إلى صاحبك. (محمد بن محمد الحسيني، دس: 86)

استنادا لهذه المعاني اللغوية، يتضح أن المقصود بالتواصل لغة هو الاقتران والاتصال والصلة والالتنام والجمع والإبلاغ والإعلام، كما يتبين أن هناك تشابها في الدلالة والمعنى. وبناءً عليه، فإنه يمكن تقرير القول بأن التواصل ضد التقاطع، وضد التدابر، وضد التخاصم، وضد الهجر، وبتعبير آخر فإن التواصل يعني في اللغة جميع أشكال التفاعل والتكامل المنبثق عن الإحسان، والرفق، والرعاية، والعناية استنادا إلى المعنى المتضمن لكلمة "صلة الرحم" التي تعني عند عامة أهل العلم باللغة والتفسير والفقه والأصول الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم وإن بعدوا وأساءوا.

وتشير كل هذه المعاني إلى معنى الربط والالتحام، وهي نفس النواة التي تغذيها صيغة التفاعل التي يبني عليها مفهوم التواصل، وهذه الصيغة تستدعي طرفين على الأقل حتى يحصل التجاذب وكذا التفاعل بينهما.

التواصل اصطلاحاً هو علاقة بين فردين على الأقل كل منهما يمثل ذات نشيط، والتواصل يعني بناء علاقة بين طرفين بما يحقق المنفعة المتبادلة بينهما. (محمود حسن إسماعيل، 2003: 30)

هذا التعريف حصر مفهوم التواصل في وجود علاقة بين طرفين وحدد الهدف من هذه العلاقة المتمثل في المنفعة المتبادلة بينهما، ولكنه أهمل أهم عنصر للتواصل وهو الاستمرار والديمومة، وهذا ما نلاحظه في التعريف التالي:-

التواصل هو انفتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد، أي أنه يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها. (عصام سليمان الموسى، 1998: 22-25)

يعتبر التواصل تقنية إجرائية أساسية في فهم التفاعلات البشرية، وتفسير النصوص والخبرات الإعلامية، وكل طرائق التواصل والاتصال والإرسال، وبالتالي يمكن القول أن التواصل لم يعد مفهوماً فقط بل أصبح علماً قائماً بذاته، له تقنياته ومقوماته الخاصة، أساليبه أشكاله المحددة له، وهو في الوقت نفسه بمثابة المعين والوعاء المتسع الذي تستقي منه باقي العلوم والفنون والتقنيات والوسائل من أجل إنجاز أهدافها وتحقيق غاياتها التي رسمتها.

من هنا فإن اتصال وتواصل الناس ببعضهم سلوك فطري وحاجة حيوية تقتضيها نزعة التعارف وضرورات العيش، مثلما هو تفاعل اجتماعي يقوم على الإيمان برسالة يُراد إيصالها.

والتواصل يتضمن التعريف والتوضيح والإقناع وإزالة اللبس وسوء الفهم، ناهيك عن كونه أسلوباً يمكن من خلاله ترجمة روح التعاطف، وإبداء الرغبة في التعاون مع الآخرين، مع وجود نية الاستمرار في العلاقة بما يحقق المنفعة للجميع.

وبنظرة بنائية وظيفية نجد أن التواصل يشير إلى العلاقة التي تحدث بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، أو بين مجموعة أنساق، وقد يتم بشكل مباشر من خلال اللقاء الشخصي بين الأفراد والجماعات، أو بشكل غير مباشر بواسطة الكلمة المسموعة أو المطبوعة أو المرئية أو الإلكترونية، أو عن طريق الصور أو غيرها من الوسائل والأنشطة الأخرى، أما من حيث حجمه، فقد يحدث بين شخصين، أو بين شخص وجماعة أو جماعة وجماعة أخرى محلية أو إقليمية أو دولية.

ومن الناحية الاصطلاحية نجد مفهوم الاتصال من المفاهيم المرتبطة بمفهوم التواصل، ولكن يرى بعض الباحثين أن الأصح هو استعمال مصطلح تواصل، لأن فعل تواصل يشير إلى حدوث المشاركة بين طرفين، ويعني الوصال الرغبة في إقامة علاقة مع إنسان آخر، وغالباً ما تكون هذه العلاقة ذات طابع عاطفي، أما التواصل المأخوذ من كلمة اتصل فيعني وصل شيء بشيء وهذا يشير

إلى رغبة أحد الطرفين بإقامة علاقة مع الآخر وأن الآخر قد يستجيب متفاعلا مع تلك الرغبة وقد يرفضها. (عصام سليمان الموسى، 1998: 22-48)

وهناك من يرى أن الاتصال مصطلح يستخدم للإشارة إلى عملية نقل المعلومات في الإنسان أو الجماد على حد سواء، ونظرا للاختلاف الكيفي بين الإنسان من جانب والكائنات من جانب آخر، كان من الأحرى بنا تخصيص اصطلاح ليصف هذه العملية في الإنسان وهو التواصل. (محمود حسن إسماعيل، 2003: 39)

ومن جهة أخرى ينظر لعمليات التواصل على أنها أساس العلاقات الإجتماعية والتفاعل الإنساني. (ناجي رجب سكر، جميل عمر نشوان، 2005: 143)

نخلص مما سبق إلى تحديد أدق وأشمل لمفهوم التواصل حيث يعبر عن " جميع أشكال التفاعل والتعاون والتكامل الإيجابي البناء المنبثق عن الإحسان والرفق والرعاية والعناية، وذلك بغية الوصول إلى ما فيه مصلحة كلا الطرفين، وتحكم هذا التفاعل جملة من الضوابط الفكرية والموضوعية والمنهجية الراسخة المستخلصة من نصوص الدين والقانون والعادات، أما وسائل تحقيق هذا التفاعل والتعاون الإيجابي الشامل فإنها متعددة بتعدد مجالات التفاعل والتعاون، ومتجددة بتجدد الزمان والمكان والأوضاع.

هذا التصور لمصطلح التواصل يقودنا إلى القول أن التواصل المنشود اليوم مع الآخر يشمل التفاعل والتعاون الفكري والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والتربوي التعليمي..، كما أنه لا يتوقف عند مستوى الأفراد ولكنه يشمل التواصل على مستوى المجتمعات والدول.

• التواصل الاجتماعي:

كما هو واضح أن مصطلح التواصل الاجتماعي مركب من مفهومين : تواصل ، اجتماعي .
وضحنا مفهوم التواصل فيما سبق، أما فيما يلي سنوضح المقصود بمفهوم اجتماعي.
بالنظر في مادة جَمَعَ من الناحية اللغوية نجد أن " الجيم والميم والعين " أصل واحد يدل على تَضَامَ الشيء، يقال جَمَعْتُ الشيء جمعا، والجُماع من قبائل شتى. (أبو الحسن أحمد ابن زكريا، 1999: 479) ، ويقصد بمفهوم "الاجتماع" ومصدره اجتمع وهو الاجتماع البشري، وكذلك علم الاجتماع الذي يعتبر علم لدراسة العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع. (أحمد زكي بدوي، 1982: 31)، وفلان جَماع لبني فلان، يأوون إليه ويعتمدون على رأيه. (إبراهيم مصطفى وآخرون، 2004: 135)
توضح الدلالة اللغوية لمفهوم اجتماعي إلى الانضمام والتضام وتكوين العلاقات.

أما من الناحية الاصطلاحية نجد مفهوم الاجتماعي عبارة عن نسيج مكون من علاقات اجتماعية، تلك العلاقات يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين. (محمد المصري، دس: 12) ركز هذا التعريف الاصطلاحي على وجود نسيج مكون من مجموع علاقات اجتماعية، ولكنه يبقى مقتضبا، نضيف عليه التعريف التالي:-

الاجتماعي هو مجموعة من الأفراد يربط بينها رابط مشترك يجعلها تعيش عيشة مشتركة تنظم حياتها في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم. (محمد المبارك، دس: 80) فجماعة الأسرة مثلا حينما تتعلق حول مجموعة من الأهداف المرتبطة بحياة أفرادها، فإن ذلك يكون مدعاة لتماسكها وتكاملها، وهو ما يعبر عنه بوحدة الهدف. (مصطفى عبد القادر زيادة، 2002: 154) حيث أن الأسرة تقدم الحنان والدفء العاطفي والتآزر ضمن علاقتها الداخلية لتنمي روح الألفة والمودة بين أفرادها. (معن خليل العمر، 1994: 07) والعلاقة بين الزوجين علاقة تواصلية فيجب أن يتفهم كل طرف الطرف الآخر بعمق وذلك عن طريق المناقشة والاستفسار والكلام.. (إقبال محمد بشير، دس: 28) وابتداء السلام مثلا من بين أهم أساليب التواصل الاجتماعي، وتعتبر تلك الأساليب أهم الخصائص التي تميز العلاقات، حيث " تقوم ديناميات التفاعل الاجتماعي على التواصل بين الأطراف المشتركة." (داليا مؤمن، 2004: 22)، لا سيما وإن كان التواصل مع الآخرين مستمرا ودائما مما يستدعي تكوين الفرد الذي نعتبره طرفا في العلاقة تكوينا قويا سليما، من النواحي المختلفة الجسدية المادية، والصحية، والنفسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، ويتأثر الطرف الآخر من العلاقة عادة بما تعود عليه. (وهبة الزحيلي، 2000: 153)

ويرى كل من " ميرل Meril و "لونسطين Louenstein " أن التواصل الاجتماعي هو العملية التي يقوم بها القائم بالاتصال (المرسل) ببث رسائل مستمرة ومتعددة من خلال الوسائل الآلية والالكترونية إلى عدد كبير من المتلقين في محاولة للتأثير عليهم بطرق متعددة وتلقي ردود أفعالهم بطريقة تفاعلية مستمرة. (Meril, Louenstein, 2000: 23)

وبصيغة أدق وأشمل يمكننا اعتبار التواصل الاجتماعي بأنه " تكوين علاقات اجتماعية من خلال نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي، وهو جوهر العلاقات الاجتماعية ومحقق لاستمرارها وتطورها."

• مواقع التواصل الاجتماعي:

في قاموس ODLIS الإلكتروني جاء تعريف مواقع أو خدمات التواصل الاجتماعي (Social Networking Service) بأنها خدمة الكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين. (<http://www.abc-clio.com/ODLIS/searchODLIS.aspx>)

ويمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها منظومة من المواقع الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها. (زاهر راضي، 2003: 23)

فمواقع التواصل الاجتماعي مفهوم يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية (World Wide Web) تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمعة افتراضي يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات.

وهي عبارة عن مواقع اجتماعية بها أعضاء من مختلف دول العالم، تهدف إلى ربطهم والتعارف بينهم حسب التخصص والمكان والأهداف المتوخاة. (Ray Eldon, Sheila Gibbon, 2009: 12)

ركزت مجموعة التعريفات السابقة على الجانب التقني الخاص بمواقع التواصل الاجتماعي كواحدة من المواقع الإلكترونية العنكبوتية تميزت بها شبكة الانترنت مؤخرًا، حيث تمكن المستخدمين من إنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين، وأبرزت البعد الاتصالي الذي يربط بين الأفراد المستخدمين لها بعلاقات مختلفة، ولكن تلك التعريفات لم تبرز ولم تتطرق للجانب الاجتماعي الخاص بمواقع التواصل الاجتماعي، والذي نوضحه من خلال التعريفات التالية:

تشير مواقع التواصل الاجتماعي إلى تلك الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم ونقل صوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع. (<http://computingdictionary>)

وصف هذا التعريف باختصار الخدمة التواصلية التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أوسع وأشمل حيث:- تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها تركيبة إلكترونية اجتماعية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي مثل الفرد الواحد باسم العقدة Node، بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، وقد تصل

هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها المستخدم. (David Wolton, 2010 : 03)

ومواقع التواصل الاجتماعي هي شبكة مواقع فعالة جدا تسهل الحياة الاجتماعية بين مجموعة المعارف والأصدقاء وكل المستخدمين لها، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم. (<http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=17775>)

كما يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: "مجموعة الأنشطة والممارسات والسلوكيات التي يقوم بها الملايين من مستخدمي الانترنت حول العالم لتبادل المعلومات والمعارف والخبرات والآراء." (Ray Eldon, Sheila Gibbon, 2009: 11)

عرفت المواقع الاجتماعية بأنها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب web 2 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية افتراضية يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة،..) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي "وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء تعرفهم في الواقع أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية". (C. Mc swete, 2009: 95,96)

وهي المواقع التي تولد فيها أفكارا وأساليب لها أهميتها، ويمارس فيها النقد، وطرقا جديدة للتنظيم والتعاون والتدريب بين أفراد المجتمع، وربما الأكثر أهمية، يشير إلى أن البديل يتناول الموضوعات الحساسة في الآليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتوترات بين السيطرة والحرية، وبين العمل والبطالة، وبين المعارضة والحكومة ومن ثم يتضاءل البديل إلى أن يصبح نمطا للاتصال الجماهيري، هي المواقع التي من الممكن إذا وظفت من أن تسهم في إعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة وحوار الذات، وهي القيم التي ينطلق منها أي مشروع تنموي ثقافي. (مجموعة من المؤلفين، 2008: 72، 73)

مما سبق يمكننا استخلاص التعريف الاجرائي لمفهوم مواقع التواصل الاجتماعي كما يلي :-
" تركيبية إلكترونية اجتماعية يتم استخدامها من أفراد أو جماعات في المجتمع أو أطراف معينة هم المستخدمون، ويتم من خلالها نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين المستخدمين بتفاعل وتواصل مستمر، وتتكون من خلالها علاقات اجتماعية قد تصل هذه العلاقات لدرجات ثانوية أو أولية أكثر عمقا مما سينعكس على نمط العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع".

سادسا: العمق النظري للدراسة:

يُعنى هذا العنصر بتوضيح الأبعاد النظرية التي تستمد منها مجموع المعطيات الفكرية والمعرفية التي أفرزتها المداخل والنظريات العلمية عامة والسوسيولوجية خاصة، ومن أجل تعميق هذه الدراسة ومنحها دعائم تزيد من مصداقيتها كدراسة علمية ذات أصول نظرية.

وانطلاقا من أهمية النظرية في البحوث الاجتماعية وتعدد تلك النظريات، فإن الأمر يتطلب سلامة التصور النظري، سيما حين يتعلق الأمر بمعالجة قضايانا المجتمعية انطلاقا من نظريات غربية، من دون إخضاعها للنقد ومدى سلامة تلك النظريات وتوافقها مع المجتمع الذي تجرى فيه الدراسة.

ولهذا يمكن تحديد العمق النظري لهذه الدراسة في مستويين اثنين:

- فيما يخص موضوع الدراسة العام فهو من تصنيف النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، ويمكن القول أنه ينتمي إلى النظريات ذات المدى القريب والمسماة بالنظريات الاستقرائية أو الواقعية، حيث هذه الدراسة في شقها الميداني تهتم بالسلوك الإنساني (التواصل الاجتماعي) وما يترتب على هذا السلوك (علاقات اجتماعية) في المجتمع الجزائري تحديدا.
- وإذا ما اعتبرنا النظرية إطارا مرجعيا وحاولنا تحليل العلاقات الاجتماعية في عمقها وتحديد نمطها في سياق تطوري، نجد أنها لا بد أن تعالج في سياقها الاجتماعي الثقافي بصفاتها وليدة المجتمع ونتاج الاحتكاك والتفاعل الذي شكلها، والظاهرة موضوع الدراسة تعالج من منظور التفاعلية الرمزية باعتبارها مصاحبة للعملية التواصلية التفاعلية التي تحدث بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك من منظور مقترب الاستخدامات والإشباع في بحثها عن طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي، وكذا العوامل التي أدت إلى استخدام تلك المواقع وانعكاسات ذلك الاستخدام على نمط العلاقات الاجتماعية.

وفيما يلي سنعرض كلا النظريتين بشيء من التفصيل مع إبراز أهم المبادئ والمصطلحات المعتمد عليها، وكذا إبراز جوانب الدعم النظري للدراسة الحالية:

1. نظرية الاستخدامات والإشباع:

تهتم نظرية الاستخدامات والإشباع بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، وتتنحصر رؤيتها للجماهير على أنها فعالة في انتقاء رسائل ومضمون وسائل الاتصال خلافا للنظريات المبكرة كنظرية الآثار الموحدة أو الرصاصة السحرية التي ترى الجماهير عبارة عن كائنات سلبية ومنفصلة تتصرف بناءً على نسق واحد فأسلوب الأفراد أمام الانترنت عموماً وأمام مواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً أكثر قوة من المتغيرات الاجتماعية والشخصية. (محمد منير حجاب، 2004: 584)

فخلال عقد الأربعينات من القرن العشرين أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال إلى بداية ظهور منظور جديد للعلاقة بين المستخدمين والوسائل التكنولوجية الجديدة، وكان ذلك تحولاً من رؤية المستخدمين على أنهم عنصر سلبي غير فعال إلى رؤيتهم على أنهم فعالين في انتقاء الرسائل والمضمون المفضل مثال وسائط الاتصال الحديثة والتي من أهمها المواقع الاجتماعية. (حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، 2004: 239)

فلم يعد السؤال المطروح ماذا تفعل الوسيلة بالمستخدم؟ بل ماذا يفعل المستخدم بالوسيلة؟ ولماذا يستخدمها وما هي الإشباع التي يحققها؟ وتتطوي هذه الأسئلة عن انتقال موضوع التأثير من مضمون الوسيلة التكنولوجية الحديثة إلى السياق الاتصالي برمته، فمنبع الإشباع التي يحصل عليها المستخدم من الوسائل التكنولوجية الحديثة قد يتعلق بالمضمون الخاص بالرسالة أو بالتعرض للوسيلة بحد ذاته أو بالوضعية الاتصالية الخاصة المرتبطة بوسيلة ما. (فريال مهنا، 2002: 155)

ويمكننا تلخيص الفرضيات الأساسية للنظرية مثلما قدمها "كاتز Katz" وزملاءه (ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، 2006: 260)، وتماشياً مع موضوع الدراسة الحالية فيما يلي:

- مستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة (مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي) نشط، يتسم بالإيجابية والفاعلية ويرتبط استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي بأهداف محددة لديه.
- يختار المستخدم من الوسائل والمواقع الاجتماعية تلك التي يحصل منها على إشباع رغباته وحاجاته.
- تتنافس مواقع التواصل الاجتماعي مع وسائل الاتصال الحديثة الأخرى لإشباع احتياجات المستخدم مثل الاتصال الشخصي أو المؤسسات الرسمية أو الأكاديمية وغيرها، وتتأثر العلاقة بين المستخدم والمواقع الاجتماعية بعوامل بيئية عديدة لديه.

- المستخدم قادر على تحديد اهتماماته واحتياجاته ودوافع تعرضه لوسائل الاتصال الحديثة والعوامل التي أدت به إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي يختار الوسائل والمواقع التي تشبع حاجاته ورغباته.

- يمكن استخدام وسائل الاتصال الحديثة الأنساق والمعايير الثقافية السائدة في المجتمع ويتحدد في ضوء ذلك أن المستخدم هو الذي يحدد طبيعة استخدامه للمحتوى الذي يرغب فيه. وهنا، إذا كان المحتوى الذي يرغب فيه المستخدم إيجابي يخدم المستخدم في حد ذاته، فإن الاستخدام إيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي الانعكاسات ستكون إيجابية، والعكس صحيح.

أما عناصر نظرية الاستخدامات والإشباع فتتمثل في:-

- افتراض الجمهور النشط: يرى "هويت Howit" أن النظريات القديمة اعتبرت المستخدم متلقيا سلبيًا أمام قوة الرسالة وتأثيرها الفعال، حتى ظهر مفهوم المستخدم العنيد الذي يبحث عما يريد أن يتعرض إليه ويتحكم في اختيار الوسائل التي تقدم هذا المحتوى. (حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، 2004: 243)

أعاد هذا الافتراض النظرية التي كانت تنظر للمستخدم باعتباره متلقيا سلبيًا لا حول له ولا قوة ويسهل التأثير عليه، وأصبح ينظر إليه على أنه مستخدم نشيط ينتقي ويختار ما يهمه من وسائل الاتصال ورسائلها ليشبع حاجاته في النهاية. (ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، 2006: 267)

وبالتالي فإن مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي يختار وينتقي تلك المواقع التي تجذبه وتتيح له الاستفادة أكثر من خدماتها على تنوعها وتعددتها، من أجل أن يحقق إشباعاته من استخدامه لها.

- الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدام وسائل الإعلام والاتصال: أدى ظهور مفهوم الإدراك الانتقائي المرتكز على الفروق الفردية إلى افتراض أن الأنماط المختلفة من الأفراد يختارون الأنشطة بأنفسهم ويفسرون وسائل الإعلام والاتصال بطرق متنوعة ومتباينة، أي أن العوامل النفسية يمكن أن تؤدي إلى وجود حوافز، وأن تحدد أصولًا كثيرة من استخدامات وسائل الإعلام والاتصال. (حمدي حسن، 1999: 21)

وقد قدمت العديد من الدراسات الدليل الإمبريقي على دور العوامل الديموغرافية والاجتماعية في التعرض والاستخدام لوسائل الإعلام والاتصال مثل ارتباط هذا التعرض بالنوع، العمر، المهنة والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي. (حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، 2004: 244)

ومن خلال هذه الدراسة التي تشمل مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية والحالات الاجتماعية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين، وبالتالي سنحدد من خلالها ارتباط تلك المتغيرات بطبيعة استخدام المواقع الاجتماعية وكذا انعكاسات ذلك الاستخدام على نمط العلاقات الاجتماعية للمستخدمين.

- دوافع تعرض واستخدام الجمهور لوسائل الإعلام والاتصال: توجد وجهات نظر متباينة لدراسة دوافع تعرض واستخدام الجمهور لوسائل الإعلام والاتصال، ولكن بوجه عام فإن معظم دراسات الاتصال تقسم دوافع التعرض إلى فئتين هما: - (حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، 2004: 247)

✓ دوافع نفعية : تستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات وجميع أشكال التعلم بوجه عام.

✓ دوافع طقوسية : وتهدف تمضية الوقت والاسترخاء والصدقة والألفة مع الوسيلة والهروب من المشكلات ..

وعموما سنحدد من خلال الدراسة الميدانية مختلف الدوافع والعوامل التي جعلت المستخدمين يشتركون في مواقع التواصل الاجتماعي.

- التوقعات من وسائل الإعلام والاتصال: يرى "كاتز Katz" أن التوقعات هي الإشباع التي يبحث عنها المستخدم. (حمدي حسن، 1999: 23)

وبذلك فالتوقعات تساهم في اختيار الوسائل والمضامين، وتختلف توقعات الأفراد من وسائل الاتصال وفقا للفروق الفردية وكذلك وفقا لاختلاف الثقافات، ويرى "ولبر شرام W. Shramm" في هذا الشأن أن الإنسان يختار إحدى وسائل الإعلام والاتصال المتاحة التي يظن أنها سوف تحقق له الإشباع النفسي المطلوب. (ويليام ريفرز وآخرون، 2005: 296)

- التعرض لوسائل الإعلام والاتصال: أشارت دراسات عديدة إلى وجود علاقات ارتباط بين البحث عن الإشباع والتعرض لوسائل الاتصال والإعلام (حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، 2004: 248)، ويعبر زيادة تعرض المستخدمين بوجه عام لمواقع التواصل الاجتماعي عن نشاطهم، وقدرتهم على اختيار المعلومات التي تلبى احتياجاتهم.

- إشباع وسائل الإعلام والاتصال: تعد إشباع وسائل الإعلام والاتصال بمثابة المحصلة التي تترتب على استخدامات الجمهور لها (ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، 2006: 277)، وتتوقف

الإشباع التي تتحقق لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وفقا لنوع الموقع والخدمات التي يوفرها ونوع المضمون المقدم وطبيعة الطرف الاجتماعي الذي تم فيه الاتصال.
وتشمل هذه الإشباعات:

- ✓ إشباعات توجيهية: تتضمن الحصول على المعلومات وتأكيد الدافع .
- ✓ إشباعات اجتماعية: يقصد بها شبكة علاقاته الاجتماعية.
- ✓ إشباعات العملية: وهي لا ترتبط بخصائص محتوى عملية الاتصال، بل تتعلق بطبيعة عملية الاتصال ذاتها واختيار نوعية الوسيط الذي يتم التعرض إليه وتشمل : إشباعات شبه توجيهية مثل الشعور بالمتعة وتجديد النشاط والنوع الثاني إشباعات شبه اجتماعية كالتخلص من الملل وعدم الشعور بالوحدة والشعور بالتواجد مع الآخرين.

بعد عرضنا لنظرية الاستخدامات والإشباع، لا بد لنا من التطرق لتطبيق هذه النظرية ضمن الانترنت واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فمع التطورات التي تشهدها شبكة الانترنت خاصة، لم تستطع العديد من نظريات التأثير مواكبة هذه التغيرات، وهذا ما جعل نظرية الاستخدامات والإشباع تنصدر العديد من البحوث التي تدرس استخدام الانترنت بمختلف خدماتها، والتي يأتي في مقدمتها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، باعتبار أن الدخول لشبكة الانترنت عموما واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا هو أحد بدائل الاستخدام التي يختار الفرد من بينها لتلبية حاجاته، وذلك لسهولة تطبيق الفروض الخاصة بنظرية الاستخدامات والإشباع في هذه البحوث والدراسات.

حسب "ريس Rice" و"وليمز Williams" فإن الإعلام الجديد يعتبر ساحة خصبة لاختبار العديد من النظريات والنماذج، ومنها نظرية الاستخدامات والإشباع، وبالإضافة إلى مقالات العديد من الباحثين في هذا المجال من أمثال "ستورفر Storver" و"قرانت Graint" بين 1994-1996 التي أشارت إلى مدى ملاءمة نظرية الاستخدامات والإشباع لبحوث الإعلام الجديد، ويقترح "رافيلي Rafaeli" و"نيوهاجن Newhagen" أن نظرية الاستخدامات والإشباع ستكون صالحة للاستخدام خاصة في ظل تحولية الأنترنت. (Samuel Ebersole, 2000)

وتوقع "روجبيرو Ruggiero" أن الأنترنت ستساهم في العديد من التحولات مما يؤدي إلى تغيرات عميقة في عادات المستخدمين، إلى جانب الأدوار الشخصية والاجتماعية، ومع التحول السريع في هذه العادات والأدوار خاصة، كان "Ruggiero" محقا في توقعاته، حيث أن التفاعل الشخصي مع

الأصدقاء والعائلة والاتصال المهني تحول من العالم الفيزيائي إلى كيان على الأنترنت نظرا لازدياد شعبية مختلف مواقع التواصل الاجتماعي. (Augustin J. Gallion, 2008)

ويرى كل من " جينيفر وجون راك" أن مواقع التواصل الاجتماعي هي أماكن افتراضية تلبى حاجات مجموعات محددة من الأشخاص، وبالتالي خلقت هذه المواقع مجتمعا أين الكثيرون فيه غير قادرين على إيجاد حاجاتهم خارج بيئة الانترنت (Jennifer Bonds Raacke, John Raacke, 2008 : 171) ويعتبر تطبيقنا لنظرية الاستخدامات والإشباع في دراستنا لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ذو أهمية معتبرة، حيث من الممكن التوصل إلى أكثر العوامل لفتا بالنسبة لنظرية الاستخدامات والإشباع والتي لها علاقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن من عوامل الاستخدام والإشباع الرئيسية الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي مثل تكوين الصداقات، التسلية، التعريف بالذات، الحصول على المعلومات، إضافة إلى عوامل أخرى تتمثل في البحث عن المعلومات، التسلية والترفيه .. ، إلى جانب الحاجات الاجتماعية وهي الأكثر انتشارا.

حيث تعتبر الاستخدامات الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي من أهم الاستخدامات المتعلقة بتطبيق الاستخدامات والإشباع، فأغلبية الأشخاص الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يميلون إلى التعرف على أشخاص جدد، وكذا الحفاظ على علاقاتهم السابقة، وكذا خلق الشعور بالانتماء للمجتمع، ومنه تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية الافتراضية قد تختلف أو تتكامل مع العلاقات الواقعية للمستخدمين.

ولقد كشفت العديد من الدراسات التي لها علاقة بالاستخدامات والإشباع بأن مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي يستخدمونها لتحقيق إشباع اجتماعي بالدرجة الأولى وذلك للحفاظ على العلاقات القائمة والتعرف على أصدقاء جدد، ويميل المستخدمون إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي اجتماعيا نظرا للتفاعلية اللامحدودة التي توفرها، حيث يمكن من خلالها إرسال وتلقي الرسائل والمستندات وتحديثات الأخبار العاجلة من رسائل التبليغ، فالتفاعلية تخصص لصاحب الحساب أو للمستخدمين معه على موقعه صفحة تستعرض آخر المستجدات -وهذا ما تؤكد لنا الدراسات السابقة التي سندرجها خلال هذا الفصل-.

ضف إلى ذلك فإن عديد المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي يستخدمونها لتقديم أنفسهم وتطوير علاقاتهم الاجتماعية، ومن بين الإشباعات المحتملة الخاصة بالحفاظ على شخصية الفرد في الأنترنت والتي تتكامل مع شخصيته الواقعية هو مقدار الكشف الذاتي الذي تتيحه مواقع التواصل

الاجتماعي لمستخدميها والذي يمكنه من الاتصال، أي تلك المعلومات الشخصية التي يتيحها المستخدم وتساعد في تقديم نفسه عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمتمثلة في الصداقات والعلاقات الاجتماعية، مكان الإقامة، الاهتمامات والميولات والاتجاهات ...

إلى جانب هذه الاستخدامات، تتعدد استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي أيضا بين استخدامات معرفية مثلا النقاش، التعاون..، وأيضا الاستخدامات الإعلامية مثل إجراء استطلاعات الرأي وقياس الاتجاهات، متابعة البث الحي للمؤتمرات والندوات المباشرة. (Augustin J. Gallion, 2008) غير أن تطبيق هذه النظرية في بحوث الانترنت والتواصل عبر المواقع الاجتماعية يتطلب مراعاة عدد من النقاط الأساسية التي نوجزها فيما يلي (محمد عبد الحميد، 2008: 254) على أن نسلط رؤيتنا خاصة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة من هذا الاستخدام:-

- إذا كانت فروض النظرية تشير إلى نشاط مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا الاستخدام موجه لتحقيق أهداف معينة، فإن فئات المستخدمين أكثر نشاطا ومشاركة في العملية التواصلية بتأثير التفاعلية التي تتميز بها، ويتمثل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الاتجاهين التاليين:- الأول هو الاتصال بالغير من خلال الخدمات المتاحة عبر هذه المواقع سواء كان المستخدم مرسلا أو مستقبلا، والثاني هو التجول بين المواقع المتعددة لتلبية الحاجات المستهدفة والتي تصدرها الحاجات المعرفية بالإضافة إلى الحاجة إلى التسلية والترفيه أو الحاجة إلى الإعلان والتسويق، وكذلك الحاجة لتكوين صداقات وشبكة علاقات اجتماعية.
- لا تعتبر شدة الاستخدام بصفة عامة دليلا على إشباع الحاجات، حيث أن التجول بين المواقع المختلفة سمة من سمات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، واستغلال مختلف خدماتها خاصة في خضم تنوع وتعدد تلك المواقع وزيادة خدماتها وجاذبيتها، ولذلك فضلنا البحث في عوامل الاستخدام وطبيعته، وما يصاحب ذلك من انعكاسات على مختلف نواحي حياة المستخدم، خاصة انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات التي تربط المستخدمين الجزائريين مع محيطهم الاجتماعي (أسرهم، أقاربهم، جيرانهم، زملاؤهم في الدراسة وفي العمل).
- يفرض استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دراسة انعكاسات الاستخدام بأبعادها النفسية والفكرية والاجتماعية، وقدرة المستخدم على تجاوزها للدلالة على قوة الاستخدام والارتباط بهذه المواقع ومحتواها أو وظائفها، كما يجب وضع في عين الاعتبار المعايير المختلفة للاستخدام (نوع المستخدم وسنه ومستواه التعليمي وحالته الاجتماعية...) وخصائص العادات ومستوياتها (مدة

الاشتراك وعدد ساعات الاستخدام والوقت المفضل ومكان الاستخدام...) نظرا إلى أن هناك فجوة بين الفئات الاجتماعية المختلفة في استخدام تلك المواقع، ومن جانب آخر يفترض مراعاة العلاقة بين الاستخدام وإشباع الحاجات وكذا يجب علينا أن نضع في عين الاعتبار الحاجات المتجددة التي تظهر أثناء التجول والأخرى الدافعة إلى الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامها. وبذلك فمن الممكن أن تكون دراسة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إثباتا لدراسات الاستخدامات والإشباع، وإصدار بعض الأحكام النظرية الجديدة التي تتماشى مع التطورات التكنولوجية المتسارعة، حيث أن تزايد مستخدمي الأنترنت الذين يتجهون لهذه المواقع يجعلنا نؤكد أنه ما يزال هنالك الكثير لبحثه فيما يتعلق بدراسة العلاقة بين نظرية الاستخدامات والإشباع. وبصفة عامة يمكن توظيف هذه النظرية وفقا للدراسة الحالية للربط بين الجانب النظري والتطبيقي من خلال محاولة معرفة العوامل التي دفعت لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإشباع المحققة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الإشباع الذي يبحث عنه الفرد من خلال استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي هو تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية ليس بالضرورة هو نفسه الإشباع الذي سوف يحصل عليه، وبذلك باتخاذ نظرية الإشباع والاستخدامات كإطار نظري لهذه الدراسة يمكن تفسير السلوك الاجتماعي الذي قد ينتج عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وهو التفاعل الاجتماعي، وبالتالي الخوض في معرفة انعكاسات ذلك الاستخدام على نمط العلاقات الاجتماعية لدى المستخدمين، من حيث الانعكاسات النفسية والفكرية والاجتماعية، وخاصة مع وجود ما يعرف بالواقع الافتراضي والعلاقات الافتراضية.

2. التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionism:

تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (Micro) منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى (Macro)، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار؛ ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات الأفراد بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز إما على بنى الأدوار والأنساق الاجتماعية أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي. (Pierre Merckle, 2011)

مع أن هذه النظرية ترى البنى الاجتماعية ضمنا باعتبارها بنى للأدوار بنفس طريقة "تالكوت بارسونز T. Parsons"، إلا أنها لا تهتم بالتحليل على مستوى الأنساق بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكّل عبر اللغة والمعاني والصور الذهنية، استنادا إلى حقيقة مهمة هي أن على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين.

فلم تول نظرية من النظريات الاجتماعية المعروفة في علم الاجتماع ولا في علم النفس الاجتماعي عناية بعملية الاتصال والتواصل والتفاعل بين الأفراد في المجتمع كما فعلت نظرية التفاعلية الرمزية، فقد احتلت هذه العملية مكانة محورية ومركزية في فكر مؤسسي النظرية وروادها الأوائل، بداية من "جورج ميد G. Meed" وتشارلز كولي C. Cooley" وانتهاء بالمحدثين ومنهم "هربرت بلومر H. Blumer" و"إرفنج غوفمان E. Goffman"، "برنارد ملنزر B. Meltzer" و"سترايكر Stryker"... وبغض النظر عن التفاصيل الطفيفة والاختلافات البسيطة الموجودة بين هؤلاء المفكرين حول الدور الذي يلعبه الاتصال والتفاعل الاجتماعي في عملية بناء الفرد ذاته، غير أنهم متفقون جميعهم على أهمية هذا الدور ومحوريته في هذه العملية الاجتماعية، فليست شخصية الفرد سوى نتاج لعملية اتصاله بالآخرين وتفاعله معهم في المواقف الاجتماعية المختلفة.

يبدأ "G. Mead" بتحليل عملية الاتصال وتصنيفها إلى صنفين هما الاتصال الرمزي والاتصال غير الرمزي، بالنسبة للاتصال الرمزي فإنه يؤكد بوضوح على استخدام الأفكار والمفاهيم، وبذلك تكون اللغة ذات أهمية بالنسبة لعملية الاتصال بين الناس في المواقف المختلفة، وعليه فإن النظام الاجتماعي هو نتاج الأفعال التي يصنعها أفراد المجتمع، ويشير ذلك إلى أن المعنى ليس مفروضا عليهم، وإنما هو موضوع خاضع للتفاوض والتداول والنقاش بين الأفراد.

من جهته "Goffman" وجه اهتمامه لتطوير التفاعلية الرمزية في تحليل الأنساق الاجتماعية، مؤكدا على أن التفاعل وخاصة النمط المعياري والأخلاقي ما هو إلا الانطباع الذهني الإرادي الذي يتم في نطاق المواجهة، كما أن المعلومات تسهم في تعريف الموقف وتوضيح توقعات الدور.

وتولي التفاعلية الرمزية عملية التأويل أهمية خاصة إلى الحد الذي جعل منها "Blumer" نقطة الارتكاز في عملية بناء الذات وتطورها، والتأويل نوعان مترابطان وكل منهما ضروري للآخر: تأويل خارجي يقصد به عمليات التفاعل والاتصال الذي يخلق الفرد بواسطته عالمه المشترك مع الآخرين، وتأويل داخلي يحدث بين الفرد ونفسه، إذ يقوم الفرد بتأويل دلالات المعاني والرموز التي تكونت لديه من خلال محادثاته وتفاعله مع المجتمع أي النظر إلى الذات كما يراها الآخرون وكما يراها هو نفسه.

وعلى الرغم من إسهامات "Blumer" في توضيح عملية بناء الفرد لذاته من خلال التفاعل والتواصل مع الآخرين، إلا أن إسهامات "Goffman" و "Stryker" في هذا المجال تبقى من الإسهامات المميزة في نظرية التفاعلية الرمزية، فنجد "Goffman" يولي عناية خاصة لتوضيح الأساليب التي يسلكها الفرد في أدائه ودوره في أثناء تفاعله مع الآخرين في مواقف اجتماعية معينة والطرق التي يدير بها تعبيراته وعواطفه وأفعاله والمعايير التي تتحكم باختياره السلوك الذي يرغب أو لا يرغب القيام به أمامهم في هذه المواقف. ويشبه عملية قيام الفرد بدوره في المواقف الاجتماعية المختلفة في الحياة اليومية بذلك الدور الذي يقوم به الممثل على خشبة المسرح أمام الجمهور، وأسمى هذه العملية التمثيل المسرحي، إذ يتعلم الفرد كيف يقدم نفسه للآخرين في هذه المواقف بالطريقة نفسها التي يتعلمها الممثل من خلال اتباعه النصوص المكتوبة له. وتتوقف الطريقة التي يدير بها الفرد تقديم نفسه للآخرين في الحياة اليومية إلى حد كبير على طبيعة الموقف الاجتماعي الذي يجد نفسه فيه، وعلى تصورات لما يتوقعه الآخرون منه من سلوك وتصرف في ذلك الموقف، لذا فإنه لا توجد ذات واحدة للفرد تصلح لأن يقدمها للآخرين في كل المواقف الاجتماعية، بل هناك أكثر من جانب للذات يختار من بينها تلك التي تتناسب مع طبيعة الموقف الاجتماعي الذي يجد نفسه فيه. (معن خليل عمر، 1982: 208)

وقد طور "Stryker" بصفته أحد أبرز مفكري التفاعلية الرمزية الجدد مفهوم "Goffman" للذات القائم على المرونة والديناميكية وعلى تعدد الجوانب التي تتألف منها، مضيفا بعدا جديدا هو البعد التراتبي البارز للذات، فالذات تتألف من عدة جوانب مرتبة حسب أهميتها بالنسبة للفرد، وبرز جانب من ذاته أكثر من غيره إنما يتوقف على متطلبات الموقف ومقتضياته، فمثلا إذا وجد فرد ما نفسه في موقف اجتماعي يتطلب منه أن يكون جادا ووقورا كأن يكون في مقابلة رسمية فإن الذات الوقورة هي التي ستبرز أكثر من غيرها في ذلك الموقف، لأنها أكثر جوانب ذاته ملائمة ومناسبة مع هذا الموقف، وهي من هذا المنطلق تنصدر نواته الأخرى من حيث الأهمية. والسلوك نفسه نجده عنده في موقف آخر يقتضي منه أن يكون فرحا ومسرورا، ففي هذا الموقف فإن جانبا آخر من جوانب ذاته هو الذي سيبرز هذه المرة، وهو الذي سيحل محل الذات الوقورة التي برزت في الموقف السابق والتي لم تعد تتلاءم مع الموقف الجديد وهكذا، لا توجد ذات ثابتة على وجه واحد للفرد تصلح لجميع المواقف الاتصالية التفاعلية، بل هناك وجوه متعددة للذات محكومة بطبيعة المواقف الاجتماعية المختلفة التي يجد الفرد نفسه فيها (الذات الأخلاقية، الذات الوقورة، الحزينة، المتدينة، المتمردة...) هذا الترتيب

للذات يعطي الفرد في الواقع حرية اختيار كبيرة وواسعة في تقديم نفسه للآخرين بطرق مختلفة. (حلمي خضر ساري، 2006: 22-24)

بعد عرض أهم أفكار رواد هذه النظرية نتطرق فيما يلي لأهم مصطلحات التفاعلية الرمزية:-

- التفاعل Interaction : هو سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين فرد وفرد أو فرد وجماعة، أو جماعة وجماعة.
 - المرونة Flexibility : يقصد بها استطاعة الفرد أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد، وبطريقة مختلفة في وقت آخر، وبطريقة متباينة في فرصة تالفة.
 - الرموز Symbols : هي مجموعة من الإشارات المصطنعة، يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان، تشمل عند "G. Mead" اللغة، وعند " Blumer " المعاني، وعند " Goffman " الانطباعات والصور الذهنية.
 - الوعي الذاتي Self- Consciousness : وهو مقدرة الإنسان على تمثل الدور، فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة، هي بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نمثلها على حد تعبير "Goffman". (<https://goo.gl/idmo0Y>)
- وهكذا تقدم لنا التفاعلية الرمزية إطارا نظريا عاما، وانطلاقا من التحليل الذي قمنا به يمكننا إسقاط هذه النظرية على الدراسة الحالية، كونها تفسر طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عن طريق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والدور الذي يؤديه من خلال اندماجه في المجتمع الافتراضي، وانعكاسات استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي على مختلف مناحي حياته خاصة على نمط علاقاته الاجتماعية، لأنها أصبحت تملي عليه رموز وقيم جديدة داخل المجتمع الافتراضي باستخدامه لهذه المواقع، ومن هنا تساعدنا الركائز الأساسية لهذه النظرية على معرفة المعاني والرموز التي تنتجها المواقع الاجتماعية بالنسبة للفرد ثم للمجتمع، وكيف يصبح الفرد ذات أو فاعل، أي هو الذي يصدر الرموز والقيم التي تنتجها مواقع التواصل الاجتماعي على البنى الاجتماعية.

سابعاً: الدراسات السابقة:

للدراسات السابقة دور مهم في إنجاز البحوث العلمية، لأنها تعتبر أرضية صلبة في تأسيس البحث الحالي وإعداده، بغرض الاستفادة منها والتوجه إلى جوانب أخرى لم تتعرض لها تلك الدراسات وذلك بهدف الزيادة في رصيد المعرفة العلمية، وتأتي أهمية الدراسات السابقة انطلاقاً من كونها تشير إلى الدراسات التي تناولت نفس المجال الخاص بالمشكلة التي يقوم بدراستها الباحث، بحيث تمثل بالنسبة للمشكلة المطروحة قاعدة معرفية أولية لها، وتمثل نتائج المشكلة المطروحة إضافة مباشرة إلى نتائج الدراسات السابقة ولذلك تظهر أهميتها أكثر في تطوير المشكلة العلمية أو الفروض البحثية وصياغة الإطار النظري وتفسير النتائج الخاصة بالبحث.

كما تعد الدراسات السابقة ذات أهمية علمية في البحث العلمي لأنها تبصر الباحث بموضوعه وتكشف له الجوانب الغامضة وأوجه التشابه والاختلاف. (محمد عبد الحميد، 2000: 92)

ومن هذا المنطلق يأتي عرضنا لمجموعة من الدراسات الأجنبية والعربية والجزائرية التي تناولت موضوعي العلاقات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي كمتغيرين للدراسة الحالية، ونهدف من خلال ذلك تكوين رؤية واضحة لموضوع هذه الدراسة، والاستفادة مما قدمته دراسات الباحثين الآخرين، كما يمكن توضيح العلاقة بين تلك الدراسات السابقة وهذه الدراسة الحالية من خلال إبراز أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بينهم من حيث الهدف من الدراسة، المناهج المعتمدة، مفردات وأنواع العينات، أدوات جمع البيانات وأيضاً من حيث المتغيرات التي بحثت فيها تلك الدراسات، لأن مناقشة الدراسات السابقة وتقييمها والتعقيب عليها، وتوضيح علاقتها بالدراسة الحالية سيكون من شأنه إبراز مساهمة الدراسة الحالية في دراسة هذا الموضوع وما يمكن أن تضيفه في حقل البحث العلمي.

وبما أن الدراسة الحالية تتناول موضوعاً حديثاً كثر حوله الجدل والاهتمام سواء من قبل الباحثين والمفكرين أو من قبل الدول والحكومات، والمتمثل في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومع ذلك وجدت بعض الدراسات التي تناولت بالبحث بعض جوانب الدراسة الحالية، والتي يمكن استعراضها ومناقشتها وبيان علاقتها بالدراسة الحالية فيما يلي:

1. الدراسات الغربية:-

• الدراسة رقم (01) : دراسة "ميشيل فانسون M. Vansson" (2010)

بعنوان " أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية ".
وهي دراسة استطلاعية مسحية بريطانية طبقت على عينة قوامها (1600) شاب من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في بريطانيا، هدفت البحث في أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وقد أظهرت النتائج أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها فيسبوك، يوتيوب، قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتاً أطول على شبكة الانترنت من ذلك الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم، وأظهرت الدراسة أنهم يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف ولا يشاهدون التلفاز كثيراً، ويلعبون عدداً أقل من الألعاب الكمبيوترية ويبدؤون في إرسال كم من الرسائل النصية وكذلك البريدية، وقد بينت الدراسة أنه نحو 53% من الذين شاركوا في الدراسة المسحية بأن شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت تسببت بالفعل في تغيير أنماط حياتهم وكشفت الدراسة أن نصف مستخدمي الانترنت في بريطانيا هم أعضاء في أحد مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بـ 27% فقط في فرنسا، و33% في اليابان و40% في الولايات المتحدة الأمريكية. (حسني عوض، 2011: 11)

• الدراسة رقم (02): دراسة "إيفز ماري كان Yvs Marie Cann" (2010)

بعنوان " مرصد المواقع الاجتماعية بفرنسا "

هدفت الدراسة إلى التعرف على عادات الاستخدام والمواقع الأكثر شعبية في فرنسا وقد تمت الدراسة على (1002) مستخدم للإنترنت من الشباب أعمارهم من (18) سنة فأكثر، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت الاستبيان الإلكتروني على شبكة الانترنت كأداة لجمع البيانات، وتوصلت إلى النتائج التالية:

- أثبتت الدراسة أن المواقع الأكثر شهرة في فرنسا هي بالترتيب التالي: /My Space /Facebook /Viadeo.
- شعبية مواقع التواصل الاجتماعي تختلف حسب متغير السن حيث تصل أعلى مستوياتها عند الشباب وتتناقص تدريجياً عند كبار السن.

- صرح 77% من مستخدمي الانترنت أنهم مشتركون على الأقل في موقع تواصل واحد، وتفاوتت هذه النسبة حسب متغير السن حيث تصل إلى 96% عند الشباب من (18-24) سنة، وتتنخفض إلى 52% عند كبار السن الأكبر من 65 سنة.

• **الدراسة رقم (03):** دراسة "جوليت و كينت هامتن Goulet & Kenth N. Hampton" (2011)

حول "مواقع التواصل الاجتماعي وحياتنا"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل Facebook، MySpace، Twitter في أمريكا، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، وعلى استبيان كأداة لجمع البيانات، وكانت تساؤلات الدراسة كما يلي:

1. هل عزلت مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين وقطعت علاقاتهم الاجتماعية؟
 2. ما هي استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ونلخص نتائج هذه الدراسة في النقاط التالية:-
- نسبة 76% من البالغين الأمريكيين يستخدمون الانترنت منهم 47% يستخدمون على الأقل واحدا من مواقع التواصل الاجتماعي، ومتوسط أعمارهم 38 سنة، ونسبة 56% من المستخدمين هم إناث.
 - نسبة 92% من العينة يستخدمون موقع Facebook في حين 29% يستخدمون MySpace، ونسبة 18% يستخدمون LinkedIn و 13% يستخدمون Twitter.
 - أما عن طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فكانت كالتالي:- 5% يحدثون صفحاتهم - 22% يعلقون على صفحات الآخرين - 20% يعلقون على صور الآخرين - 26% يعجبون بالمضمون الذي يضعه الآخرين - 10% يرسلون رسائل خاصة للآخرين.
 - كما توصلت الدراسة إلى أن العلاقات الاجتماعية في أمريكا أصبحت أكثر حميمية مما كانت عليه قبل عامين من إنجاز هذه الدراسة، وإن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد.

2. الدراسات العربية:-

• الدراسة رقم (04): دراسة "حلمي خضر ساري" (2008)

حول " تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)" هدفت الدراسة إلى معرفة تأثيرات الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:-

1. هل أثر الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع القطري؟
2. هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف أعمار مستخدمي هذه الوسيلة الاتصالية؟
3. هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف النوع الاجتماعي للمستخدم؟
4. هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف مستويات المستخدمين التعليمية؟
5. هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف حالة المستخدمين الزوجية؟
6. هل تختلف تأثيرات الإنترنت باختلاف عدد ساعات الاستخدام؟
7. هل تختلف تأثيرات الإنترنت باختلاف سنوات الخبرة في الاستخدام؟

اختير (471) فردا من دولة قطر بطريقة عشوائية، وزعت عليهم استبانة تتألف من (21) سؤالاً، وأما متغيرات الدراسة فهي النوع الاجتماعي والعمر والمستوى التعليمي والوضع المهني والحالة الاجتماعية وعدد ساعات استخدام الإنترنت في اليوم، فضلا عن سنوات الخبرة في الاستخدام، وقد توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة من كلا الجنسين يستخدمون الإنترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة، لكن تأثير الإنترنت في الإناث كان أكثر من تأثيره في الذكور، كما تبين أيضا أن لمتغيري التعليم وعدد ساعات الاستخدام أثرا في هذا التأثير، وتبين أيضا أن الاتصال عبر الإنترنت ترك تأثيرا في اتصال أفراد العينة الشخصي المباشر مع أسرهم بنسبة 44,4%، وتأثيرا في اتصالهم بأصدقائهم ومعارفهم بنسبة 43%، كما تبين أن هناك قدرة للاتصال عبر الإنترنت في تكوين علاقات عاطفية قوية جعلت ما نسبته 28,8% منهم لا يمانع فكرة الزواج عبر الإنترنت.

كما توصلت الدراسة أيضا إلى وجود تأثير للإنترنت في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة وبين أقاربهم تمثل في تراجع عدد زيارتهم لأقاربهم بنسبة 44,7%، وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية بنسبة 43,9%، ومن النتائج أيضا التي توصلت إليها الدراسة قدرة الإنترنت على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة بنسبة 64,5%، وعلى شعور ما نسبته 40,3% منهم بالاغتراب عن مجتمعه المحلي.

• الدراسة رقم (05): دراسة "حنان بنت شعشوع الشهري" (1434هـ)

حول "أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية- فيسبوك وتويتر نموذجاً"- من خلال دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وهي رسالة ماجستير، بجامعة الملك عبد العزيز،. حيث هدفت هذه الدراسة التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي فيسبوك وتويتر، والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات حيث تم تطبيق البحث في جامعة الملك عبد العزيز على عينة مكونة من (150) طالبة تم اختيارهن بطريقة قصدية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:-

- من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام فيسبوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع.
- وأشارت النتائج كذلك أن الطالبات استقدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة، والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانياً، كما تبين أيضاً أن لاستخدام فيسبوك وتويتر العديد من الآثار الإيجابية أهمها الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي.
- فيما جاء قلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية.
- وتشير النتائج أيضاً إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين متغيري العمر والمستوى الدراسي وبين أسباب الاستخدام وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين متغير عدد الساعات وبين أسباب الاستخدام ومعظم أبعاد طبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات.
- في حين أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية بين متغير طريقة الاستخدام وبين أسبابه وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات.

• الدراسة رقم (06): دراسة "ماجد محمد الزويدي" (2011/2012)

حول " دور الشبكة الاجتماعية (فيسبوك) في إحداث التغيرات السلوكية لدى طلبة جامعة طيبة بالمدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية"، هدفت هذه الدراسة الكشف عن دور الشبكة الاجتماعية فيسبوك في التغيرات الثقافية والاجتماعية والأخلاقية لدى طلبة الجامعة وتأثيرها ببعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة، سعت الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:-

1. ما الدوافع الكامنة وراء اشتراك طلبة جامعة طيبة بموقع التواصل الاجتماعي 'فيسبوك'؟
 2. ما اتجاهات طلبة جامعة طيبة نحو موقع التواصل الاجتماعي 'فيسبوك'؟
 3. ما درجة إسهامات موقع التواصل الاجتماعي 'فيسبوك' في التغيرات في المجالات الاجتماعية، والثقافية، والأخلاقية لدى طلبة جامعة طيبة؟
 4. ما الاختلاف في درجة إسهامات موقع التواصل الاجتماعي 'فيسبوك' في التغيرات في المجالات الاجتماعية، والثقافية، والأخلاقية لدى طلبة جامعة طيبة باختلاف جنسهم، تخصصهم، وعدد ساعات الاستخدام؟
- استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وتكون استبيان الدراسة من (66) فقرة. خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها:
- جاءت دوافع الطلبة للاشتراك في موقع فايسبوك وفق الترتيب التالي: تكوين صداقات جديدة، للتسلية وقضاء وقت الفراغ، لشهرة الموقع ومجارة العصر، للتواصل مع الأصدقاء والأهل، وأخيرا لأسباب تتعلق بالدراسة.
 - كانت اتجاهات الطلبة نحو مواقع التواصل الاجتماعي إيجابية، ويستدل على ذلك ممن خلال المتوسطات الحسابية والنسب المئوية العالية التي حصلت عليها الفقرات الإيجابية، وكذلك من خلال المتوسطات الحسابية والنسب المئوية المتدنية للفقرات السلبية.
 - إسهامات موقع فيسبوك في مجالات الدراسة كانت على النحو التالي:- احتل المجال الثقافي المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة وجاء المجال الاجتماعي بالمرتبة الثانية وبدرجة متوسطة، أما المجال الأخلاقي فقد جاء في المرتبة الثالثة وبدرجة قليلة.

- لم تؤثر متغيرات الدراسة المستقلة (النوع الاجتماعي، التخصص، عدد ساعات الاستخدام) في المتغير التابع المتمثل في دور الشبكة الاجتماعية فيسبوك في مجالات الدراسة الثلاثة: الاجتماعي والثقافي والأخلاقي (علاقة غير دالة إحصائياً).

• الدراسة رقم (07): دراسة "ماهر عرفات" (2011)

حول " الأثر الاجتماعي والتعليمي من استخدام الشبكات الاجتماعية فيسبوك على طلاب كلية تكنولوجيا المعلومات في جامعة النجاح الوطنية".

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أثر فيسبوك على طلاب كلية تكنولوجيا المعلومات والوقوف على عدة متغيرات كمعرفة أساس اختيار الأصدقاء على فيسبوك وأسباب المشاركة في المجموعات الافتراضية. وانطلق الباحث من التساؤلات التالية:-

1. ما هو تأثير فيسبوك على العلاقات الاجتماعية الحقيقية؟
 2. هل يثق مستخدمو فيسبوك في العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي ينشئها على فيسبوك مع أشخاص لا يعرفهم في العالم الحقيقي؟
 3. هل يؤثر فيسبوك على عمليات التعرف على أصدقاء جدد بحيث يجعلها من أسهل وأصعب على صعيدي التواصل الافتراضي والحقيقي؟
 4. هل له أثر إيجابي على عملية التعليم لدى الطلاب؟
- واشتملت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة من طلاب كلية تكنولوجيا المعلومات في جامعة النجاح الوطنية ذكور وإناث بنسبة 50%/50% من مختلف السنوات الدراسية من سنة أولى إلى السنة الرابعة، وقدر حجم العينة بـ 300 مفردة. واستخدم الباحث الاستبيان كأداة لجمع البيانات تكونت من 18 سؤالاً، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

- أغلب أفراد العينة يقومون بإضافة أشخاص لا يعرفونهم في الحقيقة، ويعود ذلك إلى صعوبة تشكيل صداقات في مجتمعنا -حسب الباحث- وخاصة مع الجنس الآخر فلهاذا يلجأ مستخدمو فيسبوك إلى إضافة أشخاص لا يعرفونهم في الحقيقة ويمكن أن تكون الإضافة لعدة أسباب وأهداف أخرى مثل الأنشطة أو الزمالة أو أن يكون من ذوي اهتمام مشترك.

- الأغلبية من الطلاب يقومون بالانضمام إلى مجموعات، ويرجع ذلك إلى المحاولة بالقيام ببعض الأمور والتكلم عنها بحيث يكون صعبا في العالم الحقيقي فيمكن للطلاب الاستفادة على سبيل المثال الاستفادة من مجموعة من جماعته ومناقشة الأفكار وتبادلها.
- يتركز استخدام معظم أفراد العينة للفيديو لمدة لا تزيد عن ساعتين يوميا، من أجل التواصل مع الأصدقاء البعيدين مكانيا.
- تصبح علاقات أغلب الطلاب أقوى بأصدقائهم من خلال استخدامهم للفيديو بينما هناك نسبة ضئيلة تعتقد أن علاقاتهم بأصدقائهم لا تتأثر باستخدام فيسبوك ويعود ذلك لثقة المستخدم في فيسبوك كوسيلة ولكمية الأصدقاء الحقيقيين بالنسبة للافتراضيين في قائمة الأصدقاء.
- يتوجه الطلاب لاستخدام فيسبوك لأغراض تعليمية، كما يشتركون في المجموعات الأكاديمية بما يحقق الفائدة لهم، وهذا يدل على أن للفيديو أثر إيجابي على العملية التعليمية.

- **الدراسة رقم (08):** دراسة "ضيف الله عودة أبو صعليليك" و"محمد سليم الزبون" (2012) حول " أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن" هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر مواقع التواصل الاجتماعي على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن، وذلك من الإجابة عن الأسئلة التالية:
 1. ما أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الأبعاد المعرفية لدى طلبة الجامعات الحكومية في الأردن؟
 2. ما أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الأبعاد السلوكية لدى طلبة الجامعات الحكومية في الأردن؟
 3. ما أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الأبعاد الوجدانية لدى طلبة الجامعات الحكومية في الأردن؟
 4. ما الآثار الإيجابية والآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن من وجهة نظرهم؟
- وتم إعداد استبانة اشتملت على 30 فقرة، ومقابلة شخصية مكونة من سؤالين لـ 40 طالبا وطالبة، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي وأسلوب البحث النوعي. وتكونت عينة الدراسة

من (1135) طالبا وطالبة، اختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية في حين تكونت عينة المقابلة من 40 طالبا وطالبة من الناشطين في استخدام تلك الشبكات، من الجامعات الثلاثة اختيروا بطريقة قصدية. أظهرت نتائج الدراسة أن أثر تلك الشبكات على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن في كل من البعد المعرفي والوجداني والسلوكي جاء في المستوى المتوسط، وبينت النتائج أن أهم آثارها الإيجابية تعميق العلاقات الاجتماعية القائمة مع الأصدقاء والمعارف ممن لديهم حسابات على تلك الشبكات، وتعزيز معلومات ومعارف الطلبة العامة، وإزالة الحواجز النفسية والاجتماعية بين الجنسين، وأن أهم آثارها السلبية الإدمان على تلك الشبكات والتأخر الدراسي والأكاديمي وتعزيز التعصب العشائري أو الإقليمي أو العرقي.

• **الدراسة رقم (09):** دراسة "ضياء عبد الله جعفر" و "سعاد حمود مسلم" (2013)

حول " أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي -دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية- " هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم تأثيرات استخدام شبكة الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي من قبل طلبة الجامعات العراقية، والاجابة على التساؤل : ماهي أهم الآثار المترتبة على استخدام الانترنت من قبل الطلبة الجامعيين ودورها في التفكك الأسري والاجتماعي؟ تم اعتماد المنهج الوصفي واختيار عينة قوامها 50 طالبا وطالبة وتم توزيع الاستبانة تكونت من 19 سؤالا بطريقة قصدية للمستخدمين فعلا للانترنت. وخرجت الدراسة بعدد من النتائج نلخصها:

- وجود تأثير سلبي لاستخدام الانترنت من قبل طلبة الجامعات العراقية على العلاقات الأسرية داخل المنزل (التفكك الأسري)، من خلال المؤشرات التالية:-

- ✓ عدم مشاركة أفراد الأسرة بما يتم الاطلاع عليه في الانترنت (ضعف التواصل الأسري).
- ✓ قضاء وقت أطول في تصفح الانترنت من الوقت المخصص للأسرة.
- ✓ انخفاض في مستوى المشاركة الجماعية لإدارة الأمور العائلية.
- ✓ معارضة الأسرة في بعض الأحيان لاستخدام الانترنت لقضاء وقت طويل في استخدامه بدلا من قضاء هذا الوقت مع الأسرة.
- ✓ انخفاض نسبة اعتبار الانترنت وسيلة لتقوية التفاعل الاجتماعي الأسري، بل واعتبارها وسيلة للتباعد والانعزال الاجتماعي.

- وجود تأثير سلبي على علاقات التواصل الاجتماعي مع أصدقاء المجتمع المحلي (التفكك الاجتماعي)، وذلك ما تؤكدته المؤشرات التالية :-
- ✓ تستخدم الانترنت لتكوين صداقات والتواصل مع الأصدقاء والاشتراك في المنتديات وأيضا لمشاركة الأفكار والمهموم مع أصدقاء الشبكة.
- ✓ الصداقات الافتراضية أحد أسباب الابتعاد عن الجو الأسري (التفكك الأسري).
- توجد علاقة عكسية بين استخدام الانترنت والتفاعل أسريا واجتماعيا، فكلما ارتفعت نسبة استخدام الانترنت كلما قل التفاعل والارتباط أسريا واجتماعيا وبالتالي ارتفاع نسبة التفكك الأسري والاجتماعي.
- الآثار السلبية لاستخدام الانترنت من قبل الطلبة الجامعيين ودورها في اضعاف التواصل والتفاعل أسريا واجتماعيا لم تصل إلى مرحلة الإدمان وقد تعود أسباب ذلك إلى عدم إتاحة الانترنت لجميع الطلبة بسبب الظروف الاقتصادية.
- توجد علاقة طردية بين استخدام الانترنت والتأثر ببعض الممارسات غير الأخلاقية من خلال تصفح بعض المواقع المحظورة كالمواقع الإباحية أو التي تبتث أفكارا مغايرة لديننا وأخلاقنا وإن كانت على نطاق محدود والتي قد تدفع إلى الابتعاد عن التعاليم الإسلامية وبالتالي تفكك الأسرة.
- ضعف دور الأهل والمؤسسات التعليمية والثقافية في توجيه الطلبة نحو الاستخدام الأمثل للانترنت.

3. الدراسات الجزائرية:-

• الدراسة رقم (10): دراسة محمد الأمين فورار (2010)

بعنوان "موقع فايسبوك والشباب العربي: الاستخدامات والإشباعات"

هدفت إلى التعرف على استخدامات الشباب العربي لموقع فايسبوك والإشباعات التي يحققها باعتباره ظاهرة وذلك لانتشاره السريع حول العالم، وتضاعف أعداد مستخدميه من سنة لأخرى وتفوقه على جميع الشبكات الاجتماعية المنافسة على غرار ماي سبيس وتويتر. وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، وشملت الدراسة أربع مجموعات إقليمية عربية هي: المغرب العربي، دول المشرق، دول الخليج العربي، القرن الإفريقي، واعتمد الباحث على الاستمارة عن طريق البريد الإلكتروني، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج نذكر منها:-

- يقدم موقع فايسبوك نمطا جديدا من الاتصال الاجتماعي مستفيدا من تقنية الويب 2.0.
- يستخدم الشباب العربي موقع فايسبوك بكثافة، وهذا دليل على انتشاره الواسع في العالم العربي، رغم تباين هذا الانتشار وسرعته من دولة عربية إلى أخرى.
- نسبة هامة من الشباب العرب ترى أن الموقع يقدم خدمات ممتازة، حيث يعتمد على البساطة في الشكل مع الفعالية الكبيرة للتطبيقات التي يتيحها لمستخدميه.
- الهدف الأساسي لاستخدام موقع فايسبوك بالنسبة للشباب العربي هو تكوين صداقات، البقاء على تواصل مع الأصدقاء، إضافة إلى التسلية والترفيه عن النفس، وهذا راجع إلى التطبيقات المرتبطة بهذه الوظيفة، كما يشجع موقع فايسبوك حاجة الشباب العربي إلى التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم، كما أن نسبة منخفضة جدا من الشباب العربي يستخدمون الموقع لأغراض جنسية.
- التكتل فيما يشبه التنظيمات الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية يشعر الشباب العربي بأنهم يحققون ذواتهم عند انضمامهم إليها وتفاعلهم مع بقية أعضائها.
- يقر الشباب العرب بأن الموقع قد يتعارض مع الثقافة والقيم والمبادئ السائدة في الدول العربية، لكنهم رغم هذا لا يمكن أن يستغنوا عن الموقع اقتناعا منهم بأن نمط استخدامهم هو الذي يحدد ما إذا كان الموقع فعلا يعارض الثقافة والقيم المتعارف عليها في المجتمعات العربية أم لا.
- نسبة هامة من الشباب العربي ترى في الواقع الافتراضي بديلا ممتازا للواقع الذي يعيشونه بعيدا عن شبكة الانترنت وهذا مؤشر خطير على ما يمكن وصفه بحالات إدمان مرضي على الموقع.

- قدرة القائمين على موقع فايسبوك على فهم نمط التفكير البشري وكثرة الخدمات والتطبيقات التي يتيحها الموقع والأعداد المتزايدة من الذين يسجلون فيه بشكل يومي إضافة إلى عوامل أخرى أدت إلى إقبال الشباب العربي على فايسبوك بهذه الطريقة.

• الدراسة رقم (11): دراسة "مريم نريمان نومان" (2011/2012)

حول "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية -دراسة عينة من مستخدمي موقع فايسبوك في الجزائر" وهي مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، بقسم العلوم الإنسانية بجامعة باتنة، الجزائر. هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة عينة من مستخدمي موقع فايسبوك في الجزائر، وانطلقت من طرح التساؤلات التالية :-

1. ما هي عادات وأنماط استخدام موقع التواصل الاجتماعي لدى الجزائريين؟

2. ما هي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الجزائريين لموقع فايسبوك؟

3. كيف يؤثر استخدام فايسبوك على العلاقات الاجتماعية لدى الجزائريين؟

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت على الملاحظة والاستبيان كأداتين لجمع البيانات، وجه الاستبيان إلى عينة قصدية من المستخدمين الجزائريين لموقع فايسبوك وقوامها 280 مفردة، كما تكون الاستبيان من ثلاث محاور، تناول المحور الأول عادات وأنماط استخدام فايسبوك لدى الجزائريين وضم 12 سؤالاً، والمحور الثاني حول الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الجزائريين لموقع فايسبوك وضم 11 سؤالاً، والمحور الثالث حول فايسبوك والعلاقات الاجتماعية وضم 16 سؤالاً تم اختيار عباراته على أساس فنوي حيث تضمن أربعة أبعاد أساسية :

- البعد المتعلق بتأثير الاتصال عبر موقع فايسبوك في الاتصال الشخصي وجها لوجه.

- البعد المتعلق بتأثير استخدام فايسبوك على التفاعل الاجتماعي للمستخدمين مع عائلاتهم ومعارفهم.

- البعد المتعلق باستخدام فايسبوك والحفاظ على العلاقات الاجتماعية وتوسيعها.

- البعد المتعلق بتأثير استخدام فايسبوك على الانتماء الاجتماعي.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-

- نجح موقع فايسبوك في تجسيد ثقافة الكترونية تواصلية جديدة بين الأفراد أنتجت مشاعرا جديدة حيث اصبح الأفراد يتواصلون عن طريق فايسبوك أكثر من تواصلهم وجها لوجه وأصبحوا يقضون وقتا أكثر في الحديث مع أصدقائهم فيسمح لهم ذلك بنقل آرائهم واتجاهاتهم والتعبير عن مشاعرهم بطريقة أفضل .
- يؤثر استخدام موقع فايسبوك على التفاعل الاجتماعي للمستخدم مع عائلته وأصدقائه ومعارفه، فقضاء وقت طويل في تصفح الموقع ووضع المشاركات والرد على التعليقات يجعل المستخدم ينسى نفسه مع تراجع المشاركة في مختلف النشاطات الاجتماعية.
- ساهم موقع فايسبوك من جهة أخرى في توسيع العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها، فقد نجح هذا الموقع في أن يجمع عددا كبيرا من أصدقاء المدرسة والرفاق وسهل التواصل مع الأقارب خاصة منهم الذين يقطنون في مناطق بعيدة.
- يؤثر استخدام موقع فايسبوك على الانتماء الاجتماعي، فبعد اندماج الفرد وإلغاء المسافات فيما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي إلا أن المستخدم يعبر عن شعوره بالوحدة والعزلة عن محيطه الاجتماعي وأيضا الشعور بالفراغ الاجتماعي والعاطفي مما يخلق حالة من التبعاد النفسي والاجتماعي بينه وبين من تربطه بهم علاقات اجتماعية فيبدأ بالانسحاب من الواقع ليبحث عن مكان آخر يلبي من خلاله حاجاته ورغباته أو قد يكون ذلك بسبب افتقاد المستخدم لهذه الإشباعات في الواقع بسبب خلل ما في علاقاته الاجتماعية، كما يمكن اعتبار قلة تواصل المستخدم مع عائلته وأصدقائه وتراجع مشاركته في النشاطات الاجتماعية أحد المؤشرات عن اغتراب المستخدم عن مجتمعه، وتظهر هذه التأثيرات خاصة بالنسبة للمستخدمين الأصغر سنا، فمجرد إحساسهم بالانتماء مع أصدقاء افتراضيين أكثر من أصدقاء الواقع وشعورهم بالراحة وقت التواصل وسيطيا أكثر من الاتصال وجها لوجه من شأنه أن يؤثر سلبا على نفسياتهم وسلوكياتهم.

• الدراسة رقم (12): دراسة "الخامسة رمضان" (2011/2012)

حول "استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت وانتشار قيم العولمة الثقافية لدى الشباب الجامعي"، دراسة مسحية حول جمهور الشبكات الاجتماعية وهي مذكرة ماجستير بجامعة محمد خيضر بسكرة، هدفت إلى الكشف عن الاستخدامات والإشباع التي يحصل عليها الشباب الجامعي الجزائري من خلال المواقع الاجتماعية على الانترنت وعلاقتها بانتشار قيم العولمة الثقافية لديهم، وتم اعتماد منهج المسح الاجتماعي ونظرا لضخامة مجتمع البحث فقد تم استخدام المسح عن طريق العينة، واستخدمت أداة الاستمارة لجمع البيانات، أما العينة فبلغ حجمها (100) مفردة، وقد تم اختيارها عن طريق العينة العنقودية وذلك بتقسيم جامعة بسكرة إلى كليات، ثم سحب مفردات العينة على مستوى كل كلية بطريقة الحصص المتساوية بين الإناث والذكور، والشباب الذين يسكنون عاصمة الولاية وخارجها، وكذلك استخدام العينة القصدية في سحب المفردات من خلال انتقاء مستخدمي المواقع الاجتماعية على مستوى كل كلية، ومن أهم النتائج المتوصل إليها نذكر:-

- يستخدم أغلبية أفراد العينة المواقع الاجتماعية بكثافة كبيرة، حيث أن استخدام هذه المواقع هو نشاط أساسي لدى أغلبية أفراد العينة، خاصة عند الإناث أكثر من الذكور.
- يعد فايسبوك ثم يوتيوب أكثر المواقع الاجتماعية على الانترنت استخداما من طرف الشباب الجامعي الجزائري، كما تعتبر الدردشة من أهم الأسباب التي تجعل الشباب الجامعي يقبل على الشبكات الاجتماعية على الانترنت وبنسبة أقل تحميل الملفات.
- يمثل الترفيه والحصول على معلومات ومعارف أهم الدوافع التي تجعل الشباب الجامعي يقبلون على استخدام المواقع الاجتماعية.
- إن الحديث عن التفاعل يعد رأيا مستبعدا خاصة وأن نسبة كبيرة من أفراد العينة أجابت بأنها تقوم بالاطلاع والتعليق ثم المرتبة الثانية الفئة التي تكتفي بالاطلاع ثم الفئة النشطة التي تقوم بالنشر.
- يجمع أغلبية أفراد العينة على أن المواقع الاجتماعية تحمل قيما غربية واتفقوا على أن أهم القيم الغربية الإيجابية التي تروج لها هي الحرية، أما السلبية فهي الإباحة الجنسية.
- يرى أغلبية أفراد العينة أن المواقع الاجتماعية غير ناجحة في ربط علاقات حقيقية وقوية.
- يتجسد انتشار قيم العولمة الثقافية الغربية في تفضيل أغلبية أفراد العينة من بين المظاهر الثقافية الغربية الماديات المتمثلة في السيارات، المنازل...، ثم السلوكيات والتصرفات ثم الأغاني.

- يرى الأغلبية أن ملفات الفيديو على المواقع الاجتماعية تحمل قيمة سلبية تضر بثقافة المجتمع الجزائري، وعلى الرغم من ذلك فقد أجابت الأغلبية منهم أنهم لا ينوون التخلي عن استخدام هذه المواقع مستقبلاً.

• **الدراسة رقم (13):** دراسة "عبد الكريم سعودي" (2013)

- حول "إدمان فيسبوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي -دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار-" تهدف الدراسة إلى معرفة كيف يؤثر إدمان موقع فيسبوك على التوافق الأسري للطلاب الجامعي تحديد الفروق بين الطلبة والطالبات فيما يخص تأثير إدمان فايسبوك على التوافق الأسري للطلاب الجامعي، من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:-

1. هل تختلف علاقة إدمان فايسبوك باختلاف أبعاد التوافق الأسري؟

2. هل تختلف علاقة إدمان فايسبوك على التوافق الأسري للطلاب الجامعي بين الذكور والإناث؟

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وطبق أداتين للقياس: مقياس إدمان فيسبوك يتكون من 30 عبارة تقيس درجة إدمان فايسبوك وأهميته في حياة المستخدم وشعور المستخدم عند التوقف عن الاستخدام، ومقياس التوافق الأسري مكون من 35 عبارة مصنفة في 03 أبعاد رئيسية هي:- العلاقات الإنسانية السوية، الألفة والمحبة، والتباعد، وجه المقياسين إلى عينة قصدية للطلبة المستخدمين للفيسبوك من جامعة بشار من جميع التخصصات، قدرت ب (180) مفردة.

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :-

- توجد علاقة ارتباطية سلبية بين إدمان فايسبوك والتوافق الأسري للطلاب الجامعي، حيث كلما زاد الإدمان على الفيس بوك يقل التوافق الأسري للطلاب الجامعي، ويرجع ذلك لعدة أسباب أهمها أن إدمان فايسبوك يولد طباعاً سلوكية سيئة ومنحرفة مما تؤثر على توافقه الأسري.

- تختلف علاقة إدمان فايسبوك بالتوافق الأسري باختلاف أبعاد التوافق الأسري، حيث نجد معاملات الارتباط بين إدمان فيسبوك وكل من بعد العلاقات الإنسانية السوية والتباعد دالة، بينما نجدها غير دالة عند بعد الألفة والمحبة، كما أن معامل الارتباط بين إدمان فيسبوك وبعد التباعد أكبر من العلاقات الإنسانية السوية، هذا يدل على أن الاعتمادية على فيسبوك تؤدي بالدرجة الأولى إلى إبعاد الطالب عن حياته الأسرية فقد يعمل استخدام فيسبوك لساعات طوال من قبل الطالب إلى

إبعاده شيئاً فشيئاً عن من هم حوله من أفراد الأسرة، وبناءه لعالم افتراضي خاص به مع موضوعات أو أصدقاء عبر فيسبوك.

- عدم وجود فروق كبيرة بين متوسطي الذكور والإناث فيما يخص تأثير إدمان فيسبوك على التوافق الأسري للطلاب الجامعي، ويعود ذلك إلى إدمان كلا الجنسين على فيسبوك بنفس الإقبال والشغف، كما أن الواجبات والأشغال المنزلية التي كانت في السابق حلقة وصل بين الطالبات وأسرهم أصبحت مفقودة، حيث أعفيت معظم الطالبات من هذه الأشغال، وأصبحت درجة الإدمان كما درجة تأثير هذا الإدمان متساوية بين الذكور والإناث.

• الدراسة رقم (14): دراسة "عبد الكريم تفرقنيت" (2013)

حول "العلاقات الاجتماعية في ضوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (Facebook)" تبحث هذه الدراسة في التأثيرات الإيجابية والسلبية لموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك على المجتمع الجزائري، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:-

1. كيف تبرز تأثيرات المواقع الاجتماعية على المجتمعات العربية؟

2. ما هي المجالات التي تظهر فيها تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي؟

3. أين تبرز الجوانب السلبية في المجال الاجتماعي للفيسبوك في الجزائر؟

4. كيف تظهر إيجابيات استخدام الجزائريين للفيسبوك في الجانب الاجتماعي؟

استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال رصد ما كتبه الجرائد الجزائرية واختيار عينة قصدية في مدة زمنية تقدر بعامي 2012-2013 عبر أخبار ومقالات كتبت عن الانعكاسات والآثار الإيجابية والسلبية التي تركها موقع فايسبوك على مستخدميه في المجتمع الجزائري. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

- تتمثل أهم تأثيرات المواقع الاجتماعية العالمية في الدول العربية في:-

✓ تكوين جماعات ضاغطة: من خلال تكوين أسرة افتراضية ضمن المجتمع الافتراضي بدل الأسرة الواقعية عبر علاقات جديدة عابرة للحدود تؤدي إلى ظهور قيم ومبادئ جديدة نتيجة للتداخل والتفاعل بين التقاليد والأعراف المحلية ونظيرتها الأجنبية.

✓ التأثير على اللغة العربية: فالتحول نحو الخيار الرقمي قد ساهم في تشكيل مستقبل اللغات وأصبح الحديث يتردد عن لغة عالمية تتشكل من التشابه الكبير الذي يتوالد بين الذهنيات والأجيال

والثقافات، ومن جهة أخرى قد أعطت وسائل التواصل الاجتماعي اللغة العربية العامية سلطة الممارسة الفعلية مقابل اللغة العربية الفصحى.

✓ التفكك الاجتماعي: الوقت الذي يقضيه مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في التفاعل الافتراضي هو على حساب وقت التفاعل الاجتماعي المباشر الواقعي الذي يقضيه الفرد مع المجتمع والأسرة والأصدقاء والأقارب، فأفراد المجتمع الافتراضي يمنحون أهمية كبيرة لجماعاتهم الافتراضية على حساب جماعاتهم الأولية ومحيطهم الاجتماعي وعلاقاتهم الحقيقية.

✓ تغيير منظومة القيم الاجتماعية: حيث تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم الفردية والشعور بالذات وتنامي الرغبة في الوحدة والشعور بالعزلة وتؤدي إلى تراجع قيم الترابط والنمو الاجتماعي والمميزات الانفعالية للفرد داخل أسرته ومحيطه ومجتمعه.

✓ الاقتراب من العالم الافتراضي والابتعاد عن الواقع الحقيقي: عالم مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي هو عالم متعدد اللغات والهويات والأعراق والمذاهب، وهو عالم افتراضي يحقق للمستخدم رغباته وطموحاته دون أن يكلفه ذلك أعباء مادية أو اجتماعية أو نفسية على عكس الواقع الحقيقي الذي يجعل الفرد مسؤولاً وموجوداً في الزمن والوقت الحقيقي.

✓ إلكترونية العلاقات الاجتماعية: أي جعل العلاقات الاجتماعية تأخذ طابعاً إلكترونياً بحتاً، كاللجوء إلى البطاقات الإلكترونية في تقديم التهاني بمناسبة أعياد الميلاد والتهنئة في الأعياد الدينية وغيرها..

✓ انتشار ظواهر سلبية: يتم التركيز على بعض السلبيات مثل عرض المواد الفاضحة والإباحية وهناك الحقوق الخاصة والعامّة وما يحصل فيها من ابتزاز وغش..، وهناك من يطرح تأثيراً سلبياً متعلقاً بالحياة الزوجية يسميه 'أرامل مواقع التواصل الاجتماعي' فالمستخدمون المدمنون يعانون أزواجهم أو زوجاتهم من غياب الشريك، وعدم قيامه بأي دور حقيقي في حياة أسرته بسبب ولعهم وإدمانهم على مواقع التواصل الاجتماعي وإهمالهم لحياتهم الزوجية ولواجباتهم تجاه الأسرة والزوجة والأطفال.

- من بين التأثيرات السلبية التي رصدتها الجرائد الجزائرية لاستخدام فيسبوك نجد:-

✓ المرتبطة بخلفية دينية: منها النميمة الفيسبوكية، ويدخل ضمنها التهكم على اشخاص وانتقادهم بطريقة جارحة وتضييع الوقت...

✓ المرتبطة بقضايا علمية: خاصة السرقات العلمية...

✓ المرتبطة بقضايا أخلاقية: منها ممارسات خدش الحياء وشبكات الدعارة ونشر صور إباحية وحالات الخيانة الزوجية وإدمان العلاقات العاطفية...

- أما عن التأثيرات الإيجابية لاستخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي فتتجلى من خلال بعض الأعمال الخيرية وحملات التضامن الاجتماعي وغيرها من الحملات التي تحمل غايات وأهداف إنسانية اجتماعية، خيرية وتطوعية، من أمثلتها حملات تنظيف المساجد والأحياء، ومساعدة المشردين من خلال توفير بطانيات وألبسة وحساء ساخن .. وأغلب هذه الحملات كانت وراءها جمعيات تطوعية كجمعية ناس الخير وجمعية دير الخير وانشاء وجمعية اوكسجين الجزائر .. وغيرها لها فضاءات افتراضية تعمل وتنشط فيها وتقوم بالتواصل مع المتبرعين عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

* مناقشة وتقييم الدراسات السابقة:

عموما، وفي ختام عرضنا لمجمل الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية نجدها قد تناولت في مجملها استخدامات الإنترنت واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإدمان عليها، كما ركزت بعض الدراسات على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليها، كما كان هناك تفاوت في المجتمعات التي طبقت فيها الدراسات السابقة فقد قمنا بسرد دراسات عن مجتمعات غربية (بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية) ومجتمعات عربية (الأردن، الإمارات، السعودية، قطر، العراق) وكذا عن المجتمع المحلي (الجزائر).

وقد سلطت الدراسات السابقة الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية حيث أكدت بعضها على جملة أمور أهمها : تأثيرات الإنترنت عموما في المجتمع من خلال الخدمات التي توفرها، ودوافع استخدام فيسبوك ومعرفة الأبعاد النفسية والعاطفية والاجتماعية والثقافية وتحليل ظواهر استخدام الإنترنت من حيث إبراز التأثيرات الاجتماعية وتأثيرات العولمة الثقافية على قيم المجتمع، كما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها شبكات التواصل الاجتماعي كمواضيع هامة فرضت نفسها أمام العديد من الباحثين في وقتنا الراهن.

• جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

ساعدتنا الدراسات السابقة في ضبط وصياغة الجانب النظري خاصة بإحالتنا للعديد من المراجع المهمة، واستفدنا منها كثيرا في بناء أسئلة الاستبيان، وكذا أفادتنا في المقارنات بين نتائج الدراسات السابقة وما انتهت إليه الدراسة الحالية ضمن تحليل الجداول واستعراض النتائج العامة.

• المقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- أوجه الاتفاق:

- من حيث موضوع الدراسة والهدف منها:

تلقتي الدراسة رقم (01) مع الدراسة الحالية في المحور الجوهري الذي بحثت فيه، وهو معرفة وتحديد أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وقد أبرزت نتائجها العديد من النقاط التي ستفيدنا في دراستنا من حيث التركيز على أهم الآثار الناتجة عن استخدام البالغين لمواقع التواصل الاجتماعي وأهم ما تركته على مستوى علاقاتهم الاجتماعية في بريطانيا وبحثها بالمقارنة بين بريطانيا وفرنسا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية.

كما اهتمت الدراسة رقم (02) بالتعرف على عادات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتلك التي كانت أكثر شعبية في فرنسا.

من خلال مقارنتها بين ما كانت عليه العلاقات الاجتماعية وكيف أصبحت بعد عامين من استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي توصلت الدراسة رقم (03) إلى أن العلاقات الاجتماعية الواقعية قد توسعت وأصبحت أكثر قربا وحميمية بين المستخدمين، مما ساعد على تمتين وتقوية العلاقات الواقعية القائمة فعلا بين المستخدمين الأمريكيين، وهذا ما نود البحث فيه من خلال جزئيات الاستبيان الموجه للمستخدمين الجزائريين، فهل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وسع وزاد من مستوى العلاقات الواقعية لدى المستخدمين الجزائريين أم لا؟

تلقتي الدراسة رقم (05) كثيرا مع دراستنا الحالية من حيث التساؤلات والأهداف التي سعت للوصول إليها، فهي -كما ذكرنا- بحثت في الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي فيسبوك وتويتر، والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع.

كما تلتقي الدراسة رقم (06) مع دراستنا الحالية من حيث بحثها في معرفة استخدامات الشباب العربي لموقع فيسبوك والإشباع التي يحققها لهم، حيث حددت هذه الدراسة أسباب استخدام موقع فيسبوك بالنسبة للشباب العربي والتي تتمثل في تكوين صداقات، البقاء على تواصل مع الأصدقاء، إضافة إلى التسلية والترويج عن النفس، كما يشبع موقع فيسبوك حسب الدراسة حاجة الشباب العربي إلى التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم، كما أن هناك نسبة منخفضة ولكن لا يمكننا تجاهلها من الشباب العربي يستخدمون الموقع لأغراض جنسية، وأيضاً للتكفل فيما يشبه التنظيمات الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية بما يشعر الشباب العربي بأنهم يحققون ذاتهم عند انضمامهم إليها وتفاعلهم مع بقية أعضائها.

اتفقت الدراسة رقم (08) مع دراستنا الحالية في جوهر بحثها عن تلك الأسباب الكامنة وراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك تحديداً، وتأثير هذا الاستخدام على العلاقات الاجتماعية الواقعية والافتراضية، وبحثت في ما إذا لموقع فيسبوك تأثير على التعرف على أصدقاء جدد بحيث يجعلها من أسهل وأصعب على صعيدي التواصل الافتراضي والحقيقي، وبما أن العينة كانت من طلبة الجامعة فهي بحثت في ما إذا كان للفيسبوك أثر إيجابي على العملية التعليمية لدة هؤلاء الطلبة.

تتفق الدراسة رقم (11) مع دراستنا الحالية في العديد من النقاط الجوهرية المتمثلة في بحثها عن طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي من حيث تحديد عادات الاستخدام وأنماطه والحاجات والدوافع التي تكمن وراء استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي، وتبحث خصوصاً في كيفية تأثير موقع فيسبوك على العلاقات الاجتماعية لدى المستخدمين الجزائريين وهذا ما تركز عليه دراستنا الحالية.

- من حيث المنهج المتبع:

المنهج الذي اتبعته الدراسة رقم (02) وحجم العينة ، كما واتفقت معها في البحث عن الفروق في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير السن الذي يعتبر واحداً من أهم المتغيرات التي تؤثر في إدراك ووعي المستخدم بالمواقع وعدد الساعات التي يقضيها في استخدامها.

- من حيث أداة الدراسة:

اتفقت الدراسة رقم (02) مع دراستنا الحالية في طريقة نشر أداة الدراسة الكترونيا وجمع بياناتها.

- أوجه الاختلاف:

- من حيث متغيرات وأهداف الدراسة:

ركزت الدراسة رقم (10) على واحدة من جزئيات العلاقات الاجتماعية التي تعتبر النواه الأولى ونقطة انطلاق الأفراد في تكوينهم لعلاقات اجتماعية أخرى، وهي العلاقات الأسرية وكذا اقتصرت العينة المعنية بهذه الدراسة بطلبة الجامعة فقط، في حين أن دراستنا وسعت من دائرة الضوء المسلط على العلاقات الاجتماعية حيث لم تقتصر فقط على العلاقات الأسرية رقم (10) ولكن شملت العلاقات القرابية وعلاقات الجيرة وكذا العلاقات مع زملاء الدراسة و/أو العمل، بحكم أن هذه أغلب العلاقات التي قد يكونها وبينها الفرد في المجتمع من خلال رؤيته الإجمالية لشبكة علاقاته الاجتماعية، وكذلك كانت عينة دراستنا شاملة لكل المستخدمين والمشاركين في مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين.

- من حيث عينة الدراسة:

تختلف رقم (01) عن دراستنا الحالية في أنها ركزت فقط على فئة المستخدمين الشباب، في حين أن دراستنا الحالية تشمل مختلف الفئات والشرائح العمرية بما يحمله الاختلاف في هذا المتغير من فروق بين المستخدمين الجزائريين.

أيضا رقم (02) مثل الأولى حيث ركزت فقط على المستخدمين من فئة الشباب أعمارهم من (18) سنة فأكثر، ولم تنتبه لما يحمله متغير السن من مؤشرات وفروق هامة في معرفة طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وكذا انعكاسات هذا الاستخدام على مجمل المستخدمين باختلاف أعمارهم خاصة لدى أولئك الذين تقل أعمارهم عن (18) سنة.

ومن جهة أخرى تختلف الدراسة رقم (06) والدراسة رقم (11) عن دراستنا الحالية كون هذه الأخيرة أوسع لتشمل عدة مواقع للتواصل الاجتماعي ومحاولة معرفة أيها الأكثر شعبية في المجتمع الجزائري، وأيضا دراستنا الحالية لا تقف عند معرفة أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإشباع التي يحققها للمستخدمين والتي من أهمها تكوين الصداقات والعلاقات، ولكنها تتعدى ذلك لتحديد مختلف انعكاسات هذا الاستخدام على نمط تلك العلاقات.

وكانت دراستنا الحالية أشمل وأعم من الدراسة رقم (08) والدراسة رقم (12)، فالعينة لم تحصر فقط في طلبة الجامعة ولكنها كانت شاملة وأعم لجميع الشرائح والفئات الاجتماعية على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية ووضعياتهم الاجتماعية.

وعلى الرغم من أن بعض الدراسات السابقة التي تطرقت بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إلى متغير أو أكثر من متغيرات هذه الدراسة، إلا أن أيا منها لم يدرس بصورة مباشرة العلاقة بين متغيرات هذه الدراسة ككل وفيما يلي توضيح لما تميزت به الدراسة الحالية:

- تناولها موضوع مهم وهو العلاقات الاجتماعية وركزت في هذا التناول على التغيرات التي حدثت فيها كنتيجة للتطورات التكنولوجية التي تشهدها المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة، من حيث استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- حاولت الدراسة الحالية الخروج بعلاقات واضحة وصريحة ذات طابع علمي يمكن تعميمها في مجالات التواصل والتفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية، إذا ما تم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في محاولتها دراسة انعكاسات استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقاتهم الاجتماعية، وهذا ما سعت إليه الدراسة حيث لم يتطرق أي من الباحثين السابقين بشكل مركز على دراسة وتحليل كيف كان نمط العلاقات الاجتماعية السائد في المجتمع الجزائري (العلاقات الواقعية) وكيف أصبح هذا النمط الحديث بعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (العلاقات الافتراضية).

الفصل الثاني:

العلاقات الاجتماعية: أنماطها والعوامل المؤثرة فيها

تمهيد

أولاً: خصائص العلاقات الاجتماعية.

ثانياً: عوامل تكوّن العلاقات الاجتماعية.

ثالثاً: تصنيفات العلاقات الاجتماعية وأنواعها.

رابعاً: أهمية العلاقات الاجتماعية في حياة الفرد والمجتمع.

خامساً: العوامل المؤثرة في نمط العلاقات الاجتماعية.

خلاصة الفصل

تمهيد:

للإحاطة بموضوع العلاقات الاجتماعية دراسة وتحليلا مكانة هامة في مجال علم الاجتماع، فتلك العلاقات التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناء على تفاعلهم مع بعضهم البعض هي من أهم ضرورات الحياة الاجتماعية، ولقد حاول الكثير من علماء الاجتماع تحليل العلاقات الاجتماعية من حيث طبيعتها وخصائصها وعوامل نشئها وتصنيفاتها وأسسها وكذا إبراز أهميتها، وهذا ما سنوضحه في هذا الفصل.

أولاً: خصائص العلاقات الاجتماعية:

يعتبر "مالك بن نبي" أن شبكة العلاقات الاجتماعية هي روح المجتمع، والعلاقات الاجتماعية هي الأساس الذي يشكل هذه الشبكة، ويرى أن المجتمع يولد إذا وجدنا في مكان معين وفي زمن معين، نشاطاً متآلفاً من الناس والأفكار والأشياء، وأن تركيبها قد تم فعلاً في عالم الأشخاص، ويتولد المجتمع تتكون العلاقات الاجتماعية بتغير الفرد من كونه فرداً Individu إلى أن يصبح شخصاً personne وذلك بتغير صفاته البدائية التي تربطه بالنوع إلى نزعات اجتماعية تربطه بالمجتمع بتكوينه لشبكة علاقات اجتماعية، واجتماع الأشخاص في أي ظرف وفي أي مكان هو التعبير المرئي عن هذه العلاقات في مجال معين من مجالات النشاط الاجتماعي، وجميع صور هذا الاجتماع هي تعبير عن شبكة هذه العلاقات في صور وأنماط مختلفة. (مالك بن نبي، 1984: 28-34)

والملاحظ أن أفراد تلك الشبكة الذين تربطهم علاقات اجتماعية يفضلون الإجماع على معايير يتفقون عليها مع بعضهم البعض وبالتالي يمارسون ضغطاً غير رسمياً على بعضهم البعض للامتثال لتلك القواعد والمعايير، و"عندما لا يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض تقل اتصالاتهم إلى الحد الأدنى وبالتالي فإن شبكة علاقاتهم الاجتماعية تكون إلى حد ما ضعيفة وبالتالي تختلف المعايير الاجتماعية ويصبح الضبط الاجتماعي وتبادل المساعدة أكثر تفككاً وأقل استمرارية." (نورة خالد السعد، 1997: 82)

في حين نجد "وايت Whitt" وفي تحليله لخصائص العلاقات الاجتماعية فقد استخدم ثلاثة مفاهيم أساسية هي: - التفاعل / النشاطات / الأحاسيس. (معن خليل العمر، 1999: 78)

- التفاعل: الذي يرمز إلى الاتصال الشخصي الخاضع للملاحظة والقياس، مثل كيف يتفاعل الشخص "أ" مع الشخص "ب"؟ "ف" العلاقات الاجتماعية هي سلوك متواتر متوقع يحدث بين شخصين، فيؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به". (فؤاد السيد البهي، 1980: 110)
- النشاطات: التي تشير إلى كل ما يقوم به الأعضاء داخل الإطار الكياني والخاضعة للملاحظة والقياس.

- الأحاسيس: أي مشاعر الأشخاص لما يحصل ويدور حولهم.

نلاحظ أن هذه المفاهيم الثلاثة (التفاعل/ النشاطات/ الأحاسيس) هي مفاهيم مرتبطة الواحدة بالأخرى، وأي تغير قد يحصل في إحداها يؤدي إلى تغير في المفهومين الآخرين، هذا التغير يأتي خارج أقسام الكيان الاجتماعي في أغلب الأحيان من مؤثرات المحيط الخارجي، أي هناك تأثيرات من المحيط الاجتماعي.

إذن، من خلال الأفكار التي جاء بها "مالك بن نبي" والمفاهيم التي ركز عليها "وايت" نفصل فيما يلي هذه الخصائص على أن نضيف خصائص أخرى تتميز بها العلاقات الاجتماعية:

1. التواصل:

يرتبط مفهوم التواصل ارتباطاً مباشراً ووثيقاً بعملية التفاعل، حيث يعد التواصل مجموعة من العمليات الحيوية، عرفه الإنسان منذ وجوده على سطح الأرض، إذ دون التعامل مع الآخر لا وجود أساساً للحياة الاجتماعية بين الأفراد، لذلك كان التواصل الوسيلة الأولى للحفاظ على النوع والتراث البشري وبناء العلاقات الاجتماعية ومسايرة الطبيعة وإمكانية إيجاد وسائل تساعد الأفراد للاستمرار في الحياة بشكل أفضل وترقية نشاطاته وتحقيق الفهم المشترك بالتعبير عن الانفعالات والرغبات النفسية والاجتماعية، وشيئاً فشيئاً اتسع مجال التواصل بين الأفراد والمجموعات، وبروز ظواهر وانعكاسات لم تكن موجودة من قبل، وأصبح التواصل الاجتماعي ميدان حيوي لممارسة مختلف الأنشطة: التربوية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية..، وبالتالي تغير مفهوم التواصل وأصبح يكتسب أبعاداً جديدة أكثر انتقائية ومرونة بالنسبة للفرد، من خلال تنوع وسائله، تطورها، ومسايرتها لمختلف الأذواق والطلبات الجماهيرية وتوجهها نحو التخصص، كما يعد التواصل عامل أساسي من العوامل المساعدة في تكوين وتعزيز الروابط والعلاقات الاجتماعية، حيث يرى "ديكوستر Decoster " أن "التواصل عامل جوهري وأساسي من عوامل تشكيل المجتمع وهو منتج الروابط والعلاقات الاجتماعية، إلى جانب أن هذه الجماعة من الأفراد التي تشكلت ليست عبارة عن مجرد تجمع، إنما تتشكل بفعل التفاعل الذي يربط الأفراد بعضهم البعض". (Raymond Corriveau, 2004 :13)

عرّف عالم الاجتماع "تشارلز كولي" لفظ التواصل بأنه " ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الاجتماعية وتنمو". (منال طلعت محمود، 2002: 19)

حيث يعتقد الكثير من الأفراد الفاعلين في العلاقات الاجتماعية بأن التواصل حل ودواء لكل مشكلاتهم، بمعنى إذا استطاعوا التواصل أكثر كانت مشكلاتهم أقل ولكن في الواقع هذه الفكرة وهمية ف " إذا اعتقدنا بأن نقص التواصل يسبب مشكلات في العلاقات الاجتماعية فمعنى ذلك أن الزيادة في التواصل مفيدة، لكن هذا التفكير خاطئ لأن كثرة الاتصالات قد تضر العلاقات الاجتماعية المنسجمة". (King ROG, 1991 : 149)

" فأطراف العلاقة الاجتماعية إذا ما كانوا يفكرون بطرائق مختلفة أو لهم آراء متعارضة أو أفراد يكرهون بعضهم البعض ليس في صالحهم أن يقولوا لبعضهم البعض كل الحقائق وكل ما يفكرون فيه

عن بعضهم البعض، لأن هؤلاء الأفراد عندما يتواصلون قد يزيدون من المشاعر السلبية التي يكنها كل واحد منهم للآخر، وفي هذه الحالة لا يجب مضاعفة التواصل وإنما يجب الشح في استعمالها." (Mc Croskey, 1997 :237)

ومن بين مستويات التواصل " يستخدم الأفراد قنوات ووسائل تضمن التفاعل المادي بينهم، منها التواصل الشخصي الذي يعتبر كقاعدة لكل نشاط تواصل في شكل مجموعة من التفاعلات، بمعنى أن الفاعلون المشاركون في العلاقات الاجتماعية يمارسون تأثيرات متبادلة على سلوكياتهم، ومن بين أهم الوسائل شيوعا المحادثة عبر الأشكال الاتصالية المتنوعة الإيماءات، الحركات، التعبير الجسدي، الضحك، السكوت... وغيرها " . (Patrick Savidan,Sylvie Mesure ,2006 :169)

وفي سياق حديثنا عن وسيلة أو قناة التواصل Channel نعرفها بأنها " أي وسيلة تستخدم في نقل المحتوى الإتصالي أو مضمون الرسائل والأفكار بين الفاعلين في العلاقة الاجتماعية، وتلعب دورا هاما في إنجاح عملية التواصل وتحقيقها لأهدافها " . (محمد عمر الطنوبي، 2001: 114)

وطبعا الحديث عن الوسيلة مرتبط بالتقنية، إذ أن الوسائل تعتمد على مجموعة من الخصائص المادية التي يتجسد من خلالها التواصل وتتيح الاختيار بما يناسب الموقف التفاعلي، فالتقنية هي التي ساهمت في تطوير الوسيلة بعدما كانت تلقائية بدائية منذ استخدام الإنسان للحبر والورق، وصولا لاكتشاف آلة الطباعة وتقنياتها، فالتقنية طريقة وتطبيق للمعرفة العلمية لتسخير وسائل مفيدة، تشمل المنتج الإجتماعي المادي والفكري. (ريحي مصطفى عليان، 2006: 69)

وفي هذا المجال يمكن أن نشير إلى أن التواصل هو العملية المستمرة التي تنتقل بها المعاني داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم ومن حيث العلاقات الاجتماعية المتضمنة فيه، ونحن نعرف أن أول العلاقات الثنائية التي يقتحم الكائن البشري مجالها تبدأ داخل الأسرة ليتسع أفقيا باتساع فضاءات التفاعل الأخرى، حيث تتعدد عمليات التواصل الإجتماعي. (محمود عودة، 1988: 37)

2. التفاعل :

يعرف التفاعل لغة من الفعل (فَعَلَ) وهو كناية عن كل عمل مُتَعَدٍّ أو غير مُتَعَدٍّ، قال تعالى:

﴿ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ ﴾ . (أبو الفضل ابن منظور، 1994: 93)

ويعد التفاعل واحدا من أهم المفاهيم في علم الاجتماع ويعتبره بعض المشتغلين بهذا العلم شاملا لكل موضوعات الدراسة، حيث يعدون التفاعل هو موضوع علم الاجتماع، أما في الواقع فإن موضوع التفاعل لا يمكن أن تتناوله إلا بشكل غير مباشر، وذلك أن العملية نفسها تتطوي على

الاتصال بين العقول والأفكار والأشخاص وتحول المعاني، وبعض ذلك يستعصي دائما على الملاحظة والدراسة المباشرة، ومن خلال دراستنا الحالية نتناول موضوع التفاعل على أنه أحد أهم الخصائص المميزة للعلاقات الاجتماعية، حيث أشارت الدراسات التحليلية التي تناولت بالدراسة والبحث موضوع العلاقات الاجتماعية أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر وهذا ما يسمى التفاعل الذي يعتبر أحد أهم خصائص العلاقات الاجتماعية. التأثير المتبادل هو جوهر عملية التفاعل، فمن الممكن أن نصف شخصين بأنهما متفاعلين إذا كان نشاط كل منهما يتأثر بنشاط الآخر، وعملية التبادل قد تستمر لسنوات طويلة، وقد لا تستغرق سوى لحظات قليلة، والرموز هي الوسيلة السائدة للتفاعل بين البشر عادة، والرمز هو علامة لها معنى مشترك بالنسبة للأفراد الداخلين في عملية التفاعل وجميع الكلمات التي نستخدمها إنما هي رموز وكذلك كثير من الحركات والإيماءات والأشياء.

من جهته، اهتم "تالكوت بارسونز Talcott Parsons" بدراسة التفاعل من خلال دراسته للفعل الاجتماعي، حيث يتم حدوث تفاعل ديناميكي مستمر بين الأفراد بما يؤدي إلى تكوين وبناء العلاقات والروابط الاجتماعية بينهم وتتحول هذه العلاقات والروابط الاجتماعية إلى أنماط أساسية ثابتة، فتصبح لازمة لتحديد أنشطتهم وأفعالهم وتوجيه سلوكهم داخل النظام الاجتماعي وما يتفق مع وجهة نظرهم. (عبد السلام محمد عوض، 1986: 60)

وقد أشار عالم النفس "وليام شوتز William Schutz" إلى الحاجات التي نحققها من خلال التفاعل وهي: " الحاجة للاحتواء والرغبة في أن يكون التفاعل مؤثرا والحاجة للاحترام لأننا جميعا نرغب في أن نعرف بأننا نمثل شيئا بالنسبة للآخرين". (Ronald Adler, 1991: 5-7)

فالجماعات التي تتألف بينها علاقات اجتماعية أولية تعلم الأطراف الفاعلين فيها بناء علاقات التقدير والتنبؤ بالسلوك والتحاشي عند التعرض لمواقف معينة، إذ " يستخدم الفاعلون الإشارات في مواقف بعينها أو يلتزمون الصمت أو يغادرون المكان أو يعدلون الموقف بإضافة ألفاظ أو التعزيز بإيماءات وإشارات لتدارك العائق التفاعلي، وكلها تعتبر ميكانيزمات مؤطرة اجتماعيا." (Talcott Parsons , 1959 : 335)

والمجتمع هو الذي يعطي لتلك الميكانيزمات بعدا معياريا عقابيا أو جزائيا، ويمنح المتفاعلون الرموز معناها من خلال استجاباتهم وتبنيهم لها، وتتحدد هذه الاستجابات في إطار بيئة سوسيو-ثقافية مشتركة تحقق نوعا من المشاركة في المعنى وإعطاء الرموز مدلولاتها من خلال الفهم المشترك

لعناصر البيئة الثقافية التي تشكل الإطار المرجعي لعملية الترميز هذه، وتضفي عليه درجة عالية من الفهم والتوقع لمعنى الرمز الذي يستقبله أو يرسله. (صلاح الدين جوهر، 1998: 55)

وبتعبير آخر يمكننا القول أن كل علاقة اجتماعية أولية تعد الإطار المرجعي الأول لأن جل خبراتنا الاتصالية التفاعلية نكتسبها داخليا سواء أكانت فسيولوجية كالشعور بالألم أو اجتماعية كالخوف من عقاب المجتمع عندما نسلك سلوكا لا يرتضيه المخزون الرمزي الذي اتفق عليه الفاعلون في العلاقات الاجتماعية.

فداخل هذه العلاقات الاجتماعية ومن خلال عملية التفاعل يتم تعلم متطلبات القيام بجميع الأدوار والوظائف المحددة في المجتمع، ثم استخدام التصورات والمدرجات لهذه الأدوار لتوقع كيف يستجيب الآخرون في أدوار معينة لتلك التصرفات، لأن المعتقدات الذاتية لدى الناس عن أنفسهم وعن الآخرين تعتبر بمثابة محركات الأنشطة التفاعلية، ويمكن أن نستنبط هذا المعنى من إشارة " يورجن هابرماس Jürgen Habermas" في كتابه المعنون بـ " الفعل الإتصالي " إلى الدور المركزي الذي يمكن أن يلعبه التواصل في كل علاقة اجتماعية، لأن التفاعل موجود في قلب هذه العلاقة، فدون لغة ودون اتصال مستمر ودون تفاعل لا وجود لحياة مشتركة. (منال طلعت محمود، 2002: 31)

هكذا ومن خلال عملية التفاعل يتعلم الفرد أن السلوك ليس رد فعل أوتوماتيكي لمؤثر خارجي ولكنه ثمرة أبنية ذاتية حول المتطلبات الاجتماعية للموقف الإتصالي. (حسن عماد مكاي، 2003: 615)

3. التوقعات الاجتماعية:

ثالث خاصة أساسية من خصائص العلاقات الاجتماعية بعد التفاعل والتواصل هي التوقعات الاجتماعية، حيث أن العلاقات الاجتماعية تؤدي إلى ظهور مجموعة من التوقعات الثنائية المتبادلة بين طرفي العلاقة مهما كان عمقها ونوعها وهدفها، فمثلا في العلاقة الأسرية كعلاقة اجتماعية أولية يتوقع الزوج من زوجته أن تبادله العبء وتتعاون معه فيما يتعلق بشؤون الأسرة ولتكوين حياة مستمرة هائلة وكذلك الزوجة تتوقع من زوجها أن يخلص لها وأن يتحمل مسؤولياته في الإنفاق عليها وعلى أبنائها وفي حماية ورعاية الأسرة التي قاما بتأسيسها معا، وكذلك في العلاقة بين البائع والمشتري كعلاقة اجتماعية ثانوية، فالبائع يتوقع من المشتري دفع قيمة ما اشتراه والمشتري يتوقع من البائع عدم غشه وعدم المبالغة في أثمان السلع التي اشتراها منه... وهكذا.

وتتعمق العلاقة الاجتماعية ويزداد شعور طرفيها بمزيد من القرب والألفة والمودة كلما كان هناك وضوح في الأدوار واتفاق في التوقعات الاجتماعية بالنسبة للطرف الآخر، بينما يظهر عدم الاتفاق

والفرقة وينشأ النزاع والصراع عندما تتناقض وجهة نظر الطرفين فيما يخص أهمية أدوارهم الاجتماعية واختلاف توقعاتهم الاجتماعية اتجاه بعضهما واتجاه أدوارهما واتجاه علاقتهما ككل، أو عند حدوث تغير في أدوارهم نتيجة لظروف طارئة أو أسباب أخرى. (حلمي إجلال، 1989: 204)

إذن فالتوقعات الاجتماعية في حقيقتها خاصية أساسية وحتمية للعلاقات التي تربط بين الأفراد والتي تؤدي إلى تكوين شبكة متشعبة من العلاقات الاجتماعية.

4. شبكة العلاقات الاجتماعية:

نقصد بها تلك المجموعة من العلاقات الاجتماعية الضرورية الناتجة عن الصلات والعلاقات بين عوالم الأشخاص والأفكار والأشياء، إذن نعتبر شبكة العلاقات الاجتماعية أحد أهم الخصائص التي تتميز بها العلاقات الاجتماعية وتنتج من تكوينها بين الأفراد.

ويشكل الفرد في هذه الشبكة كلا اجتماعيا كبيرا، له أهداف عامة وأدوار مستقلة وثقافة فرعية، كما أن نشأة هذه الشبكة مرتبطة باكتمالها لكونها وسيلة من وسائل تكون الصلات والروابط بين الأفراد وكذا المجتمعات. (سناء الخولي، دس: 79)

ثانيا: عوامل تكوّن العلاقات الاجتماعية:

نظرا لتعدد خصائص العلاقات الاجتماعية فهناك مجموعة من العوامل التي تتحدد من خلالها العلاقات وتضبط مختلف أبعادها، أبرز هذه العوامل التي تهتمنا في دراستنا الحالية ما يلي:-
(محمد عاطف غيث، 1967: 49)

- عوامل نفسية:

تتمثل هذه العوامل في القدرات والميول والاتجاهات المرتبطة بحاجات الفرد النفسية والتي من خلالها يسعى الفرد إلى التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي، فتتولد لديه مجموعة من الأفعال والنماذج والأنماط السلوكية التي لا تخرج عن نطاق المعايير السلوكية العامة المطابقة للنسق الاجتماعي.

- عوامل اجتماعية:

يبرز في تحديد العلاقات الاجتماعية وضبط أبعادها دور العوامل الاجتماعية المختلفة كالمركز الاجتماعي والوظيفة في المجتمع، فالفرد يسعى دائما إلى تكوين علاقات مع الأفراد الآخرين من حوله من أجل تلبية الاحتياجات وتحقيق الأهداف فتظهر مجموعة من الأفعال السلوكية بين الأفراد تقيد تلك الأفعال بمعايير تتقوّل في نظام الحقوق والواجبات المتفق عليها.

- عوامل ثقافية:

تتعلق العوامل الثقافية المحددة للعلاقات الاجتماعية بمجموعة من الأنماط الثقافية التي تتحدد من خلال العادات والتقاليد والقيم والأعراف، وأيضا من خلال الاتصالات الثقافية والمعرفية المختلفة. ومهما يكن من أمر هذه الاتجاهات المختلفة في تحديد العلاقات الاجتماعية، فإنها تعتمد في الأول والأخير على أساس أن الإنسان اجتماعي يعيش في جماعات يتبادل معها الأخذ والعطاء، لذلك فالعلاقات الاجتماعية لا يمكن لها أن تتكون إلا بوجود اجتماع لأفراد في بيئة معينة، وهذه العلاقة تساعد في تكوينها تلك العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية المتعلقة بالفرد والمجتمع.

ومن العوامل المحددة التي لها دور في تكوين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد توفر بعض

الخصائص والسمات الشخصية، شخصها "Kerchfiled" بالآتي :- (كرتشفيلد، 1986: 74)

- **تقبل الآخرين:** وتتمثل بالصفات الآتية لا يصرح بآرائه الناقدة والتي تتعلق بتقييم الآخرين، يتصف بالصفح، يثق بالآخرين، يتغاضى عن النقائص ويركز على محاسن الآخرين.

- **اجتماعي:** حيث يشترك في الخدمة العامة، يحب أن يكون مع الآخرين يقترب منهم بسهولة، يحب الخروج في الرحلات والسفريات.

- **المصادقة:** وتتمثل في الصفات الآتية : دافئ، كريم، صريح، من السهل اكتساب صداقته، كثير العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

- **التعاطف:** يشمل الاهتمام بمشاعر الآخرين وحاجاتهم وتقديرها والاتصاف بالمرءة والكرم. وبعد أن تتحدد العلاقات الاجتماعية تبدأ في التكوّن أولاً قليلة العدد عميقة الجذور في أوائل الحياة ثم تتكاثر وتتشعب في أواسط العمر، ثم لتعود عميقة في مراحل الكهولة والشيخوخة، وقد تكون للفرد علاقات عميقة وأخرى سطحية، وبذلك تتشكل للعلاقات الاجتماعية مستويات تكون حسب دور الفرد في الجماعة وسلوك الأفراد اتجاه بعضهم البعض. (جابر عوض السيد، 1996: 149) لذلك، وفي تحليلنا لبنية العلاقات الاجتماعية نجد أنه لا بد من توافر بعض القواعد الأساسية اللازمة لتكوينها، وتتمثل هذه القواعد في:- (محمد عباس إبراهيم، دس: 185، 186)

- **قاعدة تأسيس البناء Structure:** تشير هذه القاعدة إلى كافة محتويات ومستويات الفهم الخاصة بأي نظام أو نسق اجتماعي الذي يحوي العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك نسق الحياة الأسرية والقريبة وعلاقات الجوار وغيرها، وما تشتمله طبيعة أداء الأدوار الاجتماعية المقررة والمعترف بها لمختلف الأفراد داخل النسق الاجتماعي.

فمثلاً، البناء الأسري كجماعة عاطفية باعتباره علاقة اجتماعية أولية، ليس محددًا مسبقًا وإنما يؤسس تدريجياً بفعل الأدوار العاطفية المؤداة من قبل الفاعلين، وتتبثق هذه الأدوار من ديناميكية الأسرة نفسياً، والصناع الأوائل لأدوار الحماية والأحاسيس والعواطف هم طبعاً الأزواج، فإذا أدى الأزواج أدواراً تدل على الحب والدفء والتشجيع والعلاقة الإيجابية، تأسست الأسرة وكانت بناءً يمثل فضاء للوجود المشترك ومشجعاً للنمو الذاتي للفاعلين، وحول عملية اتخاذ القرار يبدو الحوار والتأثيرات التواصلية لعملية التفاعل الشخصي، ويحدث الانجذاب نحو متابعة الأدوار وتحقيق الأهداف المشتركة، و "على أفراد الأسرة الذين يعود إليهم اتخاذ القرارات معرفة التواصل والتأثير ولعب الأدوار وقبول القواعد، ويوجههم هذا النوع من التعلم نحو تسوية ضرورية عند اتخاذ القرار من أجل استمرار علاقاتهم الاجتماعية ". (De Casabianca, Rose- Marie, 1978 :32)

- **قاعدة بناء المحتوى أو المضمون Content:** تشير إلى كافة الخصائص والسمات التي تميزت بصفة التماسك والجدية والشرعية لأداء أدوار الأفراد داخل المواقف التفاعلية التي تتشكل في خضمها العلاقات الاجتماعية باختلاف مستوياتها وبتنوع أنماطها.

- قاعدة العلاقات السائدة أو المسيطرة: هي علاقات ذات الأهمية والدلالات الحيوية التي غالبا ما تحدث بين شخصين أو أكثر ويكون لها في التأثير والفعالية ما يؤثر في الآخرين.
- هذه القواعد الثلاث هي القواعد الضرورية واللازمة لتكوين العلاقات الاجتماعية تدخل ضمن إطار الاتجاهات المنهجية البنائية الوظيفية والمداخل التفاعلية بين المجتمع والثقافة، وهذا ما يهتم به مجال العلوم الاجتماعية عامة.
- وطبعاً، بعد أن تتكون العلاقات الاجتماعية باختلاف محدداتها وتنوع أبعادها لدى أفراد المجتمع، فإن الدارس المدقق لها يلمس كوامن في طبيعتها :- (معن خليل العمر، 1999: 77)
- **الإرضاء الذاتي:** هناك بعض الأشخاص ينمون ويطورون علاقات اجتماعية من خلال إشباع حاجات ذاتية لكلا الطرفين المشتركين في العلاقة، إذ يجدون أنفسهم مهتمين بها ويرغبون في إنمائها وتطويرها.
- **الأهداف والمصالح العامة:** بغض النظر عما إذا كان المساهمون في عملية التفاعل الاجتماعي مهتمون ببعضهم البعض فإن هناك مصالح واهتمامات مشتركة لإنجاز أهداف مشتركة.
- **الالتزامات والتوقعات:** في كل عملية تفاعل هناك التزامات وتوقعات يشعر بها الطرف الآخر ويلتزم بها مما يؤدي ذلك إلى تكوين علاقة اجتماعية فيما بينهما، وتكون بينهما علاقة قائمة على الالتزام.
- **التساند المشترك:** خاصة في المجتمعات المعقدة الهيكل، المجتمعات الصناعية المتقدمة والرأسمالية نجد تساند لعناصر الحياة الاجتماعية الواحدة مع الأخرى تساندا آليا في العلاقات التي تتضمن سلسلة من المعارف الاجتماعية أو القرابية.

ثالثا: تصنيفات العلاقات الاجتماعية وأنواعها:

صنف علماء الاجتماع العلاقات الاجتماعية على أساس عدة معايير إلى أنماط مختلفة ومتعددة، الأمر الذي أوجد العديد من التصنيفات التي تحدد تلك الأنماط من العلاقات الاجتماعية، ويعتبر التصنيف الذي قدمه "جورج جيرفيتش G. Gurvitch" أهمها تلك التصنيفات وأكثرها شمولاً، حيث اقترح 15 معياراً للتصنيف هي المحتوى، الحجم، الاستمرار، الإيقاع، تقارب الأعضاء، أساس التكوين والانضمام إلى العضوية، درجة التنظيم، التوجيه، العلاقة بالمجتمع الأكبر، العلاقة بالجماعات الأخرى، نمط الضبط الاجتماعي، نمط السلطة، درجة الوحدة والوظيفة.

نلاحظ أن هذا التصنيف يتضمن العديد من الأبعاد التي ركزت عليها التصنيفات الأخرى الخاصة بالعلاقات الاجتماعية وبأسس ومعايير تنميطها، وأن تلك الأبعاد في مجموعها تعكس تمييزاً بين الشكل الاجتماعي للعلاقة والمضمون الاجتماعي لها، وفي هذا السياق تعد الأبعاد التي تتمط العلاقات الاجتماعية وفقاً لبُعدي الشكل الاجتماعي والمضمون الاجتماعي لها أهم هذه التميزات بالنظر لقدرة هذين البعدين: الشكل والمضمون على تمكين الباحثة من دراسة العلاقات بأسلوب يمكنها فهم العلاقات الاجتماعية ومعرفة خصائصها وكذا تكوين أساس للمقارنة بينها.

فبناءً على الشكل والمضمون تصنف العلاقات الاجتماعية إلى ثنائيات على النحو التالي:-

(الأزهر العقبى، 2009: 92)

- من حيث التكوين: تقسم إلى علاقات طبيعية تلقائية في مقابل علاقات رسمية أو تنظيمية.
- من حيث المدة الزمنية التي يستغرقها تفاعل أعضائها: إلى علاقات دائمة مقابل علاقات مؤقتة.
- من حيث الانتماء: علاقات داخلية في مقابل علاقات خارجية.
- من حيث طبيعة العلاقة بين الأعضاء: إلى علاقات أولية في مقابل علاقات ثانوية.

وفيما يلي سنناقش هذه المجموعة من الثنائيات بشيء من التفصيل:-

• علاقات اجتماعية تلقائية (طبيعية) وعلاقات اجتماعية رسمية (منظمة):

من حيث أساس النشأة والتكوين تقسم العلاقات الاجتماعية إلى نوعين: علاقات تلقائية وأخرى تنظيمية أو منظمة، بالنسبة للعلاقات التلقائية فإنها تتكون طبيعياً أي من تلقاء نفسها دون أن تكون هناك عوامل خارجية تدفع إلى تكوينها، حيث ينتظم فيها الإنسان لميل في طبيعته إلى التجمع والشعور بالأمن في العلاقة، وكذا بحكم ما يشترك فيه مع عدد من الأفراد وما يربطه وإياهم من صفات متجانسة ثقافية واجتماعية، قد تكون الجنس أو اللغة أو الدين أو الوطن الأصلي. (ضياء الدين

ابراهيم نجم، 2000: 44)، ومن أهم أمثلتها - ما نركز عليه في دراستنا الحالية- نجد العلاقات الأسرية والقربانية. (السيد الحسيني، 1986: 101)

تتميز هذه العلاقات بأن الفرد يحصل فيها على العضوية دون ترتيب سابق ودون إرادة منه، فالإنسان لا يختار والديه ولا مجتمعه المحلي ولا دينه إنما ينتمي إليها بحكم الميلاد والاستقرار في حيز جغرافي محدد، ينتظم فيها الإنسان لميل في طبيعته إلى التجمع والشعور بالأمن في تلك العلاقة. أما العلاقات التنظيمية أو الرسمية أو المنظمة فهي تلك العلاقات التي يكونها الفرد عن قصد بهدف تحقيق مصالح معينة، حيث يقتضي التنظيم الاجتماعي العام في بعض الأحيان تكون هذا النوع من العلاقات تحت تأثير عوامل خارجية كوجود ظروف أو ضغوط خاصة تدعو إلى تكوينها وهذا بإرادة أعضائها، حيث ينتمي إليها الفرد بمحض إرادته واختياره ودون إلزام يفرض عليه، ومن أبسط أمثلتها التنظيمات الاجتماعية والحكومية والعلاقات المهنية والنقابية وغيرها كالاتحادات والنادي الرياضية والثقافية والفنية والعلمية، وكذا الأحزاب السياسية. (عبد السلام الشيخ، 1992: 35)

وهذا النوع من العلاقات سيكون في دراستنا الحالية ضمن نوع العلاقات مع زملاء الدراسة و/أو العمل، وسنفصل فيه لاحقاً.

• علاقة اجتماعية طويلة الأجل (دائمة) وعلاقات اجتماعية قصيرة الأجل (مؤقتة):

يركز هذا التصنيف على أساس الفترة الزمنية التي يستغرقها التفاعل بين الأعضاء المكونين للعلاقات، بمعنى مدى استمرارية العلاقة أو طابعها المؤقت، ووفق هذا الأساس تعتبر الأسرة والعشيرة والقبيلة والأمة، وتلك التي ترتبط ببعضها إما برابط واحد حيوي كعلاقات السلالات ذات الأصل المشترك أو ترتبط ببعضها بعامل ثقافي أو اجتماعي كرابط اللغة أو الدين.. هذه كلها تعتبر علاقات تتسم بالديمومة والاستمرارية. (طلعت همام، 1984: 70)

فالعلاقات الاجتماعية طويلة الأجل هي علاقات تدوم فترة معينة من الزمن مثل العلاقات الأسرية كعلاقة الزوج بزوجه وعلاقة الأب والابن.. وكذا العلاقات القربانية مع الأقارب وغيرها، وهي في دراستنا الحالية تدخل ضمن نوع العلاقات الأسرية والقربانية.-

في حين تعتبر علاقات مؤقتة أو قصيرة الأجل تلك التي تتكون من مهام محددة أو بهدف تحقيق مصالح معينة، والتي ما تلبث أن تنتهي عندما تؤدي غرضها الذي لا يستغرق عادة وقتاً طويلاً، ومن أبرز أمثلتها العلاقات مع زملاء الدراسة أو العمل أو تلك التي تكون داخل النقابات والأحزاب والعلاقات المهنية.. (عبد السلام الشيخ، 1992: 33)، فالعلاقات قصيرة الأجل هي تلك التي لا

تستمر إلا لفترة قصيرة من الزمن كما هو الحال مثلا لسائق السيارة والراكب حيث يجلسان ويحصل حديث بينهما وحوار لكن سرعان ما ينتهي عندما ينزل الراكب من السيارة، وبعض زملاء الدراسة أو زملاء العمل الذين تكون العلاقة معهم لمجرد فترة زمنية محددة ثم تنتهي هذه العلاقة بمجرد انتهاء الغرض من تكوينها.

• علاقات اجتماعية مباشرة وعلاقات اجتماعية غير مباشرة:

قد تكون العلاقة الاجتماعية غير مباشرة مثلما هو الحال في المؤسسات التنظيمية العامة، والتي تشمل المجتمع ككل وفيها تتم الواجبات المتبادلة بدون اللجوء إلى الإحساس الذاتي بالواجب نحو الطرف الآخر والهدف لا يكون هو الحفاظ على استمرار هذه العلاقة، كما توجد علاقات اجتماعية مباشرة تتمثل في علاقات الأعضاء داخل الجماعة والعواطف التي تتكون بينهم جراء تكون هذه العلاقة. (جابر عوض سيد، 1996: 153)

هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن أن نعتبر العلاقات الاجتماعية المباشرة تلك التي تتم مباشرة وجها لوجه عن طريق الاتصال والتواصل المباشر (علاقات اجتماعية واقعية)، أما العلاقات الاجتماعية غير المباشرة فتتم عن طريق استخدام وسائط الاتصال المختلفة ومن أهمها -كما تركز عليه الدراسة الحالية- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (علاقات اجتماعية افتراضية).

• علاقات اجتماعية إيجابية وعلاقات اجتماعية سلبية:

العلاقات الاجتماعية الإيجابية أو العلاقات المجمعّة تؤدي إلى الاتفاق والاجتماع وتساهم في تماسك ووحدة وتكامل المجتمع، ومن بينها العلاقات الاجتماعية التعاونية التي تعتبر سعي مشترك للوصول إلى هدف مشترك وكذا علاقات الصداقة القائمة على الإخلاص والاتحاد والتوافق.

أما العلاقات الاجتماعية السلبية أو المفرقة، تؤدي إلى عدم اتفاق وعدم الإدماج، وهي تساهم في عدم التماسك في المجتمع وتدعو إلى التفكك، كما تسمى العلاقات التنافسية التي أساسها السباق للحصول على شيء لا يوجد بكمية تكفي للوفاء بالمطلوب منه، وقد يكون هذا التنافس هداما أو بناءً، هذا التنافس يقود إلى الصراع بين الأفراد، والعلاقات السلبية قد تكون تصارعية أساسها نزاع مباشر ومقصود بين طرف العلاقة الاجتماعية من أحد هدف واحد. (عبد الباسط محمد حسن، 1982: 229، 230)

وتنشأ على هذين النوعين من العلاقات الاجتماعية أشكال من العمليات الاجتماعية الأساسية المنوطة بالأطراف المكونة للعلاقات الاجتماعية منها:-

- **التنشئة الاجتماعية:** تعتبر أولى هذه العمليات وأهمها وتختلف باختلاف المجتمع وحجمه ووظيفته، ونجدها في العلاقات الأسرية والعلاقات مع الأصدقاء والرفقاء في المدرسة خاصة في السنوات الأولى من حياة الفرد.
- **التعاون:** عملية اجتماعية يقصد بها المشاركة في عمل أو مسؤولية ما لتحقيق هدف مشترك مباشر والتعاون قد يكون اختياري أو إجباري أو تعاقدية.
- **التكيف:** عملية اجتماعية ناتجة عن تكوين العلاقات الاجتماعية من النوع الإيجابي أو السلبي حيث تهتم بتدريب الفرد على قبول النظام والأوضاع الاجتماعية التي يفرضها عليه المجتمع لكي يحقق الانسجام والتكيف والتوافق مع باقي أفراد المجتمع.
- **التمثل:** احتكاك ثقافات مختلفة في المجتمعات الكبيرة المعقدة التي تلتقي مع جماعات أخرى ذات ثقافات متباينة، ونجد هذه العملية الاجتماعية المهمة بارزة جدا عند تكوين علاقات اجتماعية بواسطة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (العلاقات الافتراضية).
- **التنافس:** يكون بين طرفين أو جماعتين أو شخصين أو أكثر يجتهدان للوصول إلى هدف معين، وقد يكون التنافس إيجابي كما قد يكون سلبي. (أحمد الخشاب، 1987: 321)
- **الصراع:** يحدث بين شخصين أو أكثر أو جماعتين أو أكثر، والهدف منه القضاء على الخصم أو الطرف الآخر.

ويمكن القول أنه في خضم العلاقات الاجتماعية الموجبة المجمعة تكمن القوة الاجتماعية التي تضمن استقرار المجتمع وتماسكه وبالتالي تطوره من خلال سيرورته، ولكن عكس ذلك تكمن عوامل التهديم في الحياة الاجتماعية فيما يخص العلاقات الاجتماعية السلبية المفارقة.

• **علاقات اجتماعية أفقية وعلاقات اجتماعية عمودية:**

العلاقات الاجتماعية الأفقية هي التي تتم بواسطة الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية وظيفية متساوية، كاتصال مدير إنتاج مؤسسة بمدير البحوث والدراسات مثلا أو بين طرفين من نفس الطبقة الاجتماعية، وتنقسم العلاقات الاجتماعية الأفقية إلى نوعين: العلاقات الاجتماعية الأفقية الرسمية وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية متساوية في حين أن غير الرسمية هي اتصال أو تفاعل بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية متكافئة ويدير الاتصال حول الشخصية للأفراد الذين يكونون العلاقات الاجتماعية، والعلاقة الرسمية هي علاقة يحدد اسمها ومفاهيمها القانون الرسمي، أما العلاقة

غير الرسمية فهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين الأشخاص مهما تكن أدوارهم الوظيفية التي تحددها القوانين والإجراءات الرسمية بل تحددها مواقف وميول واتجاهات ومصالح الأفراد الذين يكونونها ويدخلون في إطارها.

أما العلاقات الاجتماعية العمودية تتم بواسطة الاتصال والتفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية وظيفية مختلفة من حيث المنزلة أو المكانة أو المركز حسب طبيعة الخدمة، كالعلاقة الاجتماعية بين المهندس والعامل والعلاقة بين رئيس العمل والمروّوس...، والعلاقات العمودية أيضا تنقسم إلى نوعين: العلاقات الاجتماعية العمودية الرسمية التي تقع بين شخصين يحتلان مراكز مختلفة وتدور حول الأعمال والواجبات الرسمية للمشروع أو للمنظمة مثلا، وكذلك العلاقات الاجتماعية العمودية غير الرسمية وهي اتصال أو تفاعل يحدث بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية مختلفة ويتعلق هذا الاتصال بالشؤون الشخصية للأفراد الذين يكونون مثل هذه العلاقة الاجتماعية. (محمد إحسان حسني، 1999: 408، 209)

• علاقات الواقع وعلاقات الغرض:

يستند هذا التصنيف على أساس الوضع الاجتماعي، حيث يقصد بتلك التي يجد الفرد نفسه منتما إليها، ولا تمارس هذه العلاقات ثقلا يشعر الفرد بالنفور من عضويته بها، بل أن العضوية لها تكون مهما كانت مظاهر نشأتها ودوافع الانجذاب إليها ودرجة الحرية في الانتماء إليها، وتعتبر من مقتضيات الحياة الاجتماعية وتذوب شيئا فشيئا داخل نسيج العلاقات الاجتماعية، ومن أبرز أمثلتها العلاقات الأسرية والدينية والطبقية والسكنية وغيرها.

بينما تنشأ علاقات الغرض حينما يجد الفرد نفسه مدفوعا لإنشاء علاقات الغرض، ويتطلع للانضمام إلى علاقات قائمة بالفعل، فظاهرة الانسواء في علاقات من أهم ظواهر الحياة الديناميكية، حيث يعتبر الانضمام للعلاقات الاجتماعية والانسلاخ عنها إحدى العمليات المستمرة في كافة المجتمعات، ويظهر هذا الانسواء والانسلاخ بصورة مستمرة في كافة علاقات الغرض فما دامت هذه العلاقات الاجتماعية هادفة بطبيعتها فإنه من الطبيعي أن تكون ذات قوة جاذبية للفرد في حدود عضويته بصورة مستمرة. (ضياء الدين ابراهيم نجم، 2000: 47-50)

ويتطلع الأفراد إلى الانتماء لعلاقات الغرض لأن الحياة الاجتماعية هي التي تهئ له المثيرات التي تجعله بحاجة ملحة إلى الاجتماع بغيره، ولكن هذه المثيرات ليست نابعة من مجرد دوافع بيولوجية أو دافع حب البقاء، كما يفسر البيولوجيون، وإنما يرجع إلى بواعث وقوى اجتماعية تبررها وتثيرها

طبيعة الوجود الإنساني نفسه، فالانتماء إلى علاقات الغرض ليس من قبيل دوافع القطيع التي نلاحظها في الحيوان، وإنما تشكلها تفاعلات عدة بعضها يرتبط بمقومات شخصية الفرد وأساليب حياته ودرجة التنشئة الاجتماعية التي وصل إليها، فالفرد ذو الشخصية الانطوائية مثلا لا يتجه في الغالب إلى الاشتراك في كثير من علاقات الغرض وإن الاشتراك في إحداها تحت ضغوط معينة لا يمارس نشاطا إيجابيا ضمن العلاقة، إنما يظل بمنأى عن عمليات الأخذ والعطاء ويميل إلى العزلة وارتقاب الفرص التي لا تضعه أمام الأضواء المباشرة، فأصحاب هذا النمط من الشخصية يميلون إلى العيش على هامش الحياة أو على طرف العلاقة التي ينتمي إليها تحت تأثير عوامل جذب معينة، بينما ينتظر من أصحاب الشخصية الانبساطية الإقدام على تكوين علاقات الغرض والانتماء إليها والمساهمة الإيجابية في نشاطها، وقد يتطرف أصحاب الشخصية الانبساطية فيتجاوزون في نشاطها الحدود التي تقوم العلاقة من أجلها فيعرضون أنفسهم أو جماعتهم لكثير من المواقف التي تسبب لهم أو لجماعتهم شيئا من الحرج أو الضرر، ولهذا فإنه من الضروري الاهتمام أكثر بدراسة هذا النوع من العلاقات الاجتماعية.

• العلاقات الاجتماعية الداخلية (المغلقة) والعلاقات الاجتماعية الخارجية (المفتوحة):

يطرح "ماكس فيبر Max Weber" نوعين من حيث الانتماء تنقسم العلاقات الاجتماعية إلى قسمين: علاقات اجتماعية داخلية وعلاقات اجتماعية خارجية، التفرقة بينهما تقوم على أساس سيكولوجي (نفسى) على أساس الـ (نحن Nous) فكل ما ينتمي إلينا فهو داخلي وكل ما ينتمي إلى الآخرين فهو خارجي. (صلاح مصطفى الفوال، 1996: 98)

فالعلاقات الاجتماعية الداخلية هي ذلك النوع من العلاقات التي يشعر كل طرف فيها بكيانه ويدرك أهمية انتمائه لها ويسعى إلى تحقيق أهدافها ويؤمن بإيجابية مشاركته في عملها ويشعر بفعالية وجوده ضمنها ويعمل جاهدا على استمرار تكوينها حتى يصل في النهاية إلى استخدام كلمة نحن Nous معبرا بها عن نفسه كممثلا للعلاقة التي يدرك انتماءه إليها بدلا من كلمة (أنا moi) التي تدل على فرديته وانفصاله عن العلاقة. (ماهر محمود عمر، 1992: 236)

إن العلاقة الاجتماعية الداخلية هي التي يشعر الفرد بالارتباط بها والانتماء إليها، والارتباط هنا يكون محصورا بين الأقارب -علاقة اجتماعية بارتباطات دموية أو قرابية أو المنتميين إلى طبقة اقتصادية أو العلاقة الموقعية التي تملك السلطة أو التي تربط بين أصحاب ذوي المصالح المتبادلة من أجل إشباع حاجات ورغبات مادية ومعنوية. (معن خليل العمر، 1999: 81)

وعلى العكس من ذلك فالعلاقة الخارجية (المفتوحة) هي العلاقة التي يشعر الفرد بالغربة عنها. (نبيل محمد توفيق السمالوطي، 1981: 239)

فالعلاقة الأولى (العلاقة الداخلية المغلقة) هي علاقة (نحن) أما العلاقة الثانية (الخارجية أو المفتوحة) فهي علاقة (هم)، العلاقة الداخلية تتضمن أنفسنا وكل ما نعيه من أشخاص عندما نقول (نحن) والعكس العلاقة الخارجية (المفتوحة) تتضمن كل شخص آخر لم تضمه كلمة (نحن).

ويتضمن الشعور بالانتماء أو الاندماج في العلاقة الاجتماعية إدراك الفرد أنه متشابه مع زملائه من حيث القرابة أو الجنس أو الديانة أو الوطن الأصلي أو غيرها من الاعتبارات الذاتية، وأطلق "جيدنجز F.H. Giddings" على ذلك الإدراك مصطلح الشعور بالنوع. (محمود السيد أبو النيل، 2009: 383)

حيث يقصد بالعلاقة المفتوحة الارتباطات التي يقبل فيها الغرباء أو غير الأقارب أو غير المنتمين إلى طبقة اجتماعية معينة أو طائفة دينية خاصة أو نقابة حرفية، وعادة تكون خالية من المنافع المادية المتبادلة والعاطفية الغرامية بل الود والاحترام المتبادل، وهذا النمط يدخل ضمن تلك العلاقات الافتراضية التي يكونها الفرد مع أشخاص افتراضيين تعرف عليهم بواسطة استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي.

ويؤكد "آدامس Adams" أن شعور الفرد المنخرط في علاقة اجتماعية داخلية ينشأ من القرابة والجوار والارتباط في الاتصال اليومي أو الدوري، وهو شعور بالمصلحة المشتركة ورابطة من روابط الثقافة أو ضرورة اقتصادية، وهو كذلك ارتباط نفسي بأفراد ذوو مكانة معينة في مقابل أولئك الموجودين خارج حدود هذه المكانة. (ايكة هولنكرانس، 1973: 240)

وهكذا فحينما نقول (نحن) فقد نعني أسرتنا وفي هذه الحالة يكون أعضاء الأسرة هم أعضاء العلاقة الداخلية وكل ما عداهم من أشخاص هم أعضاء للعلاقات الخارجية، وقد تعني (نحن) أيضا علاقات تنتمي إليها أسرتي أو مهنتي أو جنسي أو مدينتي...، فأبي من تلك العلاقات هي علاقة داخلية ذلك لأن الفرد يشعر أنه ينتمي إليها، كما أنه لا ينتمي إلى أسر أخرى أو مهن أخرى أو جنس آخر.. وهكذا، وتلك هي العلاقة الخارجية لأنه خارجها.

وباختصار فإن "العلاقة الداخلية والعلاقة الخارجية ليست علاقات حجمها محدد في الواقع الاجتماعي ولكن نحن نصنفها عندما نستعمل كلمة (نحن) أو (هم)". (محمد فؤاد حجازي، 1979: 111)

هذا ويرتبط الأفراد بعلاقات اجتماعية داخلية تتميز بالمشاركة الوجدانية (sympathy)، في حين يسود العلاقات الخارجية طابع النزاع والعدوان والخوف، فبسبب أن الفرد متشابه مع الأعضاء الآخرين

في العلاقة الداخلية يحدث أن يكون شديد الارتباط بهم إلى حد التوحد معهم، ويقابله شعور من نفس هذا الفرد بمسافة اجتماعية تجاه كل من يختلفون عنه وعن أعضاء جماعته، وعمليا ينتمون إلى آخرين ويكونون علاقات خارجية، لا يشعر اتجاه أعضائها بأي ود أو تعاطف بل أكثر من ذلك في حالة وجود أي تهديد سواء كان حقيقيا أو تخيليا من العلاقات الخارجية، فإن هذا الفرد لا يتردد في التماسك والتضامن مع أعضاء مكونين للعلاقات الخارجية والتحيز إلى جانب مصالحهم ضد مصالح الأفراد المكونين للعلاقات الخارجية وكل ما يتعلق بها، فيما اصطلح عليه "ماردوك Murdock" بالتمركز حول السلالة، موقف من أعضاء العلاقة الداخلية يظهر عادة في صورة اعتداء على علاقات أخرى مثلا، وكذلك في صورة وضع العلاقة التي ينتمي إليها الفرد في مكانة أعلى من العلاقات الأخرى. (إيكة هولنترانس، 1973: 24)

معنى ذلك أن الفرد مندمج ومتوحد ومنصهر في علاقاته الداخلية ويكن لجماعته تلك الولاء والود والتعاطف وحب المصلحة، في حين يكون منعزل عن العلاقات الخارجية إلى حد ما قد يكسبه الشعور بالتهديد والعداء لها.

• العلاقات الاجتماعية الأولية والعلاقات الاجتماعية الثانوية:

هذه الثنائية المتقابلة (علاقات أولية/علاقات ثانوية) هي نوع العلاقات الاجتماعية الذي اعتمدنا عليه في دراستنا الحالية، لهذا سنتطرق إليها بالتفصيل في السطور التالية محللين لجزئياتها وأهم خصائصها وكذا أهميتها:

قدم "تشارلز كولي C. Cooley" هذا التصنيف الذي يعتبر من أقدم التصنيفات وأكثرها تكاملا، إذا ما قارناها بالتصنيفات التي ذكرناها سابقا، وفي هذا السياق صنفت العلاقات الاجتماعية إلى نوعين مختلفين باختلاف درجة قوة الروابط السائدة داخل كل منها، وهذه الثنائية التي اقترحها "تشارلز كولي C. Cooley" جاءت في كتابه المعنون بـ "الطبيعة البشرية والنظام الاجتماعي بين الجماعات الأولية والجماعات الثانوية". (توم بوتومور، 1981: 142)، وهكذا نجد أن مصطلحي "أولي" و"ثانوي" يصفان نوعا من العلاقات الاجتماعية.

تشير العلاقات الاجتماعية الأولية إلى تلك العلاقات والروابط الاجتماعية التي تتكون بين مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات مباشرة ووثيقة عبر فئة طويلة من الزمن. (إبراهيم الغمري، د.س: 276)، وتقوم هذه العلاقات الاجتماعية على أساس الأصل المشترك كالجنس والسن واللون والمكان الجغرافي وغير ذلك. (نبيل محمد توفيق السمالوطي، 1985: 237)

طبعاً يتميز هذا النوع من العلاقات الاجتماعية بأنها علاقات مباشرة أو ما يعبر عليه بعلاقات الوجه للوجه face to face ، والتي تقوم على المعرفة الشخصية بين الأفراد والارتباط اليومي بينهم، حيث " تلازم هذه العلاقات الفرد لفترة طويلة نسبياً في حياته بل إن بعضها قد يلزمه طوال حياته". (ضياء الدين إبراهيم نجم، 2000: 43)

وتبنى العلاقات الاجتماعية الأولية إذا قامت العلاقة على التعود والألفة بين الأفراد، وتمثلت قيماً مشتركة ومستويات أساسية للسلوك، وتميزت بالاتصال الواضح والشخصي المباشر بين الأفراد، وهي أولية في الأساس لأنها ضرورية وحيوية في تكوين الطبيعة الاجتماعية للفرد ومثالياته وسلوكياته، والترابط الوثيق بين الأفراد هو التهام شخصيات الأفراد في وحدة كلية، ومن ثم تصبح الذات الفردية معبرة عن حياة الجماعة وأهدافها. (محمد عاطف غيث، 1990: 55)

و" كل ما يساعد على وجود حالة من التآلف النفسي أو الوحدة السيكولوجية بين أعضائها، وأن يسيطر عليها نوع من التعاطف والروح المشتركة". (خير الله عصار، 1984: 75)، هذا النوع من "التعاطف والتوحد المتبادل بين أطرافها والذي يعبر عنه تلقائياً بكلمة (نحن)". (السيد الحسيني، 1986: 101)

إذن، نرجع ثانية للعبارتين نحن وأنا لتحديد هذا النوع كما حددنا النوع السابق (علاقات داخلية/علاقات خارجية)، حيث يعتبر استخدام كلمة (نحن) بدلاً من كلمة (أنا) دليلاً حياً على شعور الفرد بالارتياح النفسي لارتباطه بهذه العلاقة وإحساسه بالتوحد والتضامن مع بقية زملائه من أطراف العلاقة ممن يتشابه معهم في الخصائص الديمغرافية والخلفية الاجتماعية والثقافية، فضلاً عن الوضع الاقتصادي، ولهذا كان الارتباط أو التماسك الآلي هو سمتها، وقد يبلغ هذا التضامن بين أطرافها إلى حد التفاني.

هذا النوع من العلاقات الاجتماعية يعتبر بالنسبة لأطرافها غاية في ذاتها -في ذات العلاقة نفسها- وليست أداة لبلوغ غايات أخرى، لذا غالباً ما نجد أطراف هذه العلاقات الاجتماعية الأولية لا يسعون وراء منافعهم الخاصة إلا إذا كانت هذه المنافع لحساب مصلحة جميع الأطراف، ومن هذه العلاقات الاجتماعية الأولية نجد العلاقات الأسرية والقربانية وعلاقة الجوار فضلاً عن بعض أصدقاء اللعب والدراسة والعمل... وغيرهم

هنا تجدر الإشارة إلى أن العلاقات الاجتماعية الأولية قد تضيق فتشمل العلاقات الأسرية والقربانية وعلاقات الجيرة، وقد يتسع مداها فتضم الجماعات الاجتماعية والثقافية مثل البدنة (الفرقة)،

العشيرة، القبيلة بوصفها أساقا قرابية أكبر، وكل هذه العلاقات الاجتماعية تمثل رابطة أساسية بين الفرد ومجتمعه الذي ينتمي إليه.

تتكون من العلاقات الاجتماعية الأولية جماعات أولية صغيرة الحجم، مثل جماعة الأسرة، جماعة الجيرة..، هذه الجماعات تؤثر في تشكيل شخصية الفرد وتحديد قيمه وأفكاره، وأنماط سلوكه، وذلك من خلال ما تقوم به من مختلف وظائف عملية التنشئة الاجتماعية، هذا على مستوى الفرد، أما على المستوى المجتمعي فهذا النوع من الجماعات هي الوحدات الأساسية التي يتركب منها المجتمع. أما العلاقات الاجتماعية الثانوية فتكاد خصائصها أن تكون مغايرة تماما لخصائص العلاقات الاجتماعية الأولية، حيث غالبا ما " يكوّنها الفرد بحكم اتجاهاته السياسية أو نشاطاته أو أعماله".

(نيقولا تيماشيف، 1983: 184)

وهذا يعني أن الفرد يكوّن مثل هذه العلاقات الاجتماعية التي تكون ثانوية بمحض إرادته واختياره دون أن يكون انتماءؤه إليها مفروض عليه أو تلقائي، ويندمج فيها بهدف إشباع غايات نوعية خاصة، ضمن هذه العلاقات يتسم الاتصال عادة بالطابع الرسمي اللاشخصي، حيث تعتمد على "علاقات تعاقدية وقانونية غالبا لا تتيح الفرصة لوجود صلات شخصية". (السيد الحسيني، 1986: 101)، ويتفاعل أطرافها فيما بينهم في ظل نظام صارم من المعايير والاتجاهات الثابتة والمقننة والتي لا تسمح بوجود أي سلوك غير عقلاني، يتفاعلون فيما بينهم بغرض تحقيق أهداف محددة مشتركة، "الرابطة بينهم نابعة من الالتزام بأهداف خاضعة للضوابط الرسمية". (نيقولا تيماشيف، 1983: 184)

بما أن الاتصال في العلاقات الاجتماعية الثانوية يستند على الطابع الرسمي اللاشخصي، ويعتمد التعاون بين أطرافها على تحقيق الأهداف التنظيمية، فإن ذلك يجعل العلاقات الاجتماعية الثانوية تتسم بأنها أكثر عمومية وأكثر سطحية، ليست بدرجة العمق التي تتميز بها العلاقات الاجتماعية الأولية، فأنواع التداخل السلوكي التي تتم خلالها لا تتسم بالتكرار والانتظام الذي تتسم به العلاقات الأولية، فضلا عن ذلك كان لطبيعة التفاعل بين أطرافها والمعايير والتوقعات المتبادلة بين الأطراف والتي تحكم عملية التفاعل أن جعل هذه العلاقات أقل استمرارية وديمومة مثلما تعرفه العلاقات الاجتماعية الأولية، إذ غالبا ما " ينتمي إليها الأفراد فترات من حياتهم فقط ثم يتركونها إلى غيرها ". (ضياء الدين إبراهيم نجم، 2000: 43)، ومن أبرز أمثلتها نجد علاقات العمل، والعلاقات مع زملاء الدراسة ... وغيرها.

وبالنظر إلى مضمون هذه الثنائية المتقابلة (علاقات اجتماعية أولية/ علاقات اجتماعية ثانوية) فإننا نجده يستوعب بشمول مختلف الخصائص والأبعاد والعناصر التي ارتكزت عليها التصنيفات السابقة للعلاقات الاجتماعية، من ذلك الهدف الذي توجد من أجله العلاقات الاجتماعية والطابع العاطفي أو العقلاني للروابط السائدة بين أطرافها، فضلا عن الطبيعة الشخصية أو اللاشخصية لهذه العلاقات، إضافة إلى مدى استمرارية وديمومة العلاقات الاجتماعية داخلها، ومن ثم فإن هذا التصنيف نعتبره أشمل التصنيفات وأقربها إلى مسار واتجاه إشكالية الدراسة الحالية، الشيء الذي يجعلنا نعتمد عليه في تحليلنا لمفهوم العلاقات الاجتماعية.

وحرى بنا في هذا المجال التنويه والتفصيل أكثر لمختلف تصنيفات وأنواع العلاقات الاجتماعية التي تندرج ضمن نوع العلاقات الاجتماعية الأولية ونوع العلاقات الاجتماعية الثانوية، والذي ركزنا عليها في دراستنا الحالية، حيث ركزنا على نمط العلاقات الاجتماعية الأسرية والقريبة، نمط علاقات الجيرة، ونمط العلاقات مع زملاء الدراسة والعمل:-

1. العلاقات الأسرية والقريبة:

• الأسرة والعلاقات الأسرية:

- الأسرة :

الأسرة من الناحية اللغوية مأخوذة من الأسر وهو القوة والشدة، فأعضاء الأسرة يشد بعضهم أزر بعض، ويعتبر كل منهم درعا للآخر. (سميحة توفيق كرم، 1996: 14)

ومعنى الأسر والقيود هنا هو العبء الملقى على أفرادها، ومن ثم فهذا التعريف اللغوي للأسرة يدل على المسؤولية. (محمد عبد المحسن التويجي، 2001: 53)

ويشير أيضا إلى الدرع المعينة، وتعني كذلك أهل الرجل وعشيرته، وأيضا يطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وهذه المعاني تلتقي في معنى واحد يجمعها وهو قوة الارتباط. (زيدان عبد الباقي، 1980: 15)

نلاحظ أن مفهوم الأسرة في اللغة العربية استخدم للدلالة عن جماعة مكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معهما في مسكن واحد ليشد بعضهم بعضا مع تحمل المسؤولية الخاصة بهذه الجماعة.

أما من الناحية الاصطلاحية فهناك العديد من التعريفات التي تطرقت لمفهوم الأسرة، وتتوعد تلك التعريفات حسب المجتمعات والثقافات وكذا اتجاهات الباحثين ووجهات نظرهم.

فنجذ "هربرت سبنسر H. SPENCER " يرى إلى الأسرة على أنها " وحدة بيولوجية اجتماعية"، وفي تعريفه هذا ركز "سبنسر" على الجانب البيولوجي للأسرة المتمثل في التناسل والإنجاب، وأغفل الجوانب العديدة الأخرى التي يعنها مفهوم الأسرة، " فكما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم، كذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها." (سعيد كامل أحمد، 1994: 44) وعليه فإن الأسرة هي جماعة اجتماعية تحتوي على الأقل على رجل وامرأة، يرتبطان بعلاقة معترف بها اجتماعيا وهي الزواج، وكذلك قد تحتوي على طفل أو عدة أطفال يكونون نتيجة هذا الارتباط، فالأسرة هي فعل اجتماعي وليس فعل بيولوجي.

في حين نجد "برنارد بربار B. Barber " يعرفها بأنها المؤسسة التي ينتمي إليها الطفل وتضع الجذور الأولى لشخصيته وخبراته التي تستمر طوال حياته. (B. Barber, 1975 : 267) كما تعرف أيضا بأنها الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات، لأنها البيئة الطبيعية التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها، إنها كيان وأساس كل مجتمع وهي البيئة التي يولد وينشأ فيها الطفل، وفيها كذلك يدرك شؤون الحياة وبالتالي يحتل مكانته الاجتماعية ويقوم بالأدوار الموكلة إليه، وقد ركز هذان التعريفان على الأسرة من خلال مركزها في المجتمع في حين يهمل دور الأسرة في تكوين شخصية الفرد.

" يجتمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب، وتشير الأسرة إلى مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والإنجاب، وهكذا نجد أنه من المؤلف اعتبار الزواج شرطا أوليا لقيام أسرة واعتبرها نتاجا للتفاعل الزواجي". (سنة الخولي، دس: 40)

إنها علاقة اجتماعية يربطها الأفراد برباط وثيق هو رابطة الزواج ورابطة الدم الذي ينتج عن العلاقة الزوجية وهم الأبناء، و" يعيش جميع أفرادها تحت سقف واحد يمارسون حياتهم الأسرية ويحققون مصالحهم وحاجاتهم اليومية." (أيمن سليمان مزاهرة، 2009: 18)

وهناك من يعرفها بأنها أول وسط طبيعي واجتماعي للفرد، تقوم على قواعد يرتضيها العقل الجمعي وقواعد تختارها الجماعات من أجل بناء وتنظيم وضمان استمرار العلاقات الاجتماعية، ف"نظام الأسرة في أي مجتمع يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقداتها وتاريخها وعرفها الأخلاقي وما تسير عليه من نظم في شؤون السياسة والاقتصاد والقضاء." (علي عبد الواحد وافي، 1996: 14)

فالأسرة هي أول وسط طبيعي اجتماعي للفرد، وتقوم على مصطلحات يرتضيها الفعل الجمعي، وقواعد تختارها المجتمعات، فنظام الأسرة في مجتمع ما يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات هذا المجتمع

وتاريخه وعرفه الخلفي، وما يسير عليه من نظم في شؤون السياسة والاقتصاد والقضاء وغيرها. وتعرف باعتبارها " إنتاجا اجتماعيا يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، فإذا اتصف بالثبات اتصفت الأسرة بالثبات، وإذا اتصف بالحركة والتطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف تحول هذا المجتمع." (مصطفى الخشاب، 1985: 32)

يتضمن هذان التعريفان إشارة واضحة إلى أن الأسرة تعد أول بناء اجتماعي في المجتمع، وأنها البيئة الطبيعية التي ينشأ فيها الفرد وأنها تتشكل وتتقوّل وفقا للأوضاع السائدة في المجتمع، في حين أن هذين التعريفين لم يتضمنا الإشارة إلى الوظائف التي تؤديها الأسرة واكتفيا بتعريفها بنائيا فقط. فالأسرة هي "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة بينهما رابطة زواجية مقررة بينها أبناء، وأهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية وتهئية المناخ الاجتماعي والثقافي للملائم لرعاية وتنشئة الأبناء". (محمد عاطف غيث، 1967: 117)

وهي " أول وأهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لتكوين علاقاته الاجتماعية ولتنظيم حياته في الجماعة من أجل بناء المجتمع". (سميرة أحمد السيد، 1993: 63)

تعتبر الأسرة في كافة المجتمعات الإنسانية من أكثر الجماعات الأولية تماسكا، ولذلك تؤدي إلى نمو الألفة والمحبة والشعور بالانتماء بين أعضائها، كما تتييسر فيها عمليات الاتصال وتنشط عملية انتقال العادات والاتجاهات من الآباء إلى الأبناء. (محمد حسن، دس: 21)

وتعتبر نظام اجتماعي وجماعة اجتماعية رئيسية لبناء المجتمع على أساس أنها أولى العلاقات الاجتماعية التي يتفاعل معها الأفراد، والبناء الأساسي الذي يعتمدون عليه في مراحل الأولى لعمر الأفراد من حيث الغذاء والملبس والرعاية والتربية. (فادية عمر الجولاني، 1995: 17)

لهذا ومن خلال جملة التعريفات السابقة، فهي أول خلية يتكون منها البناء الاجتماعي، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا، فلا نكاد نجد مجتمعا يخلو من النظام الأسري، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية، وأي مجتمع من المجتمعات عبارة عن مجموعة من الأسر، وهي كيان وأساس كل مجتمع، توكل إليها العديد من الوظائف شأنها في ذلك شأن باقي النظم الاجتماعية، وبالتالي فالأسرة تعتبر مؤسسة للإعداد للحياة، حيث تهيبئ الفرد للاندماج في الحياة الاجتماعية والقيام بأدواره ضمن الجماعات المختلفة التي تكون المجتمع.

وتعتبر الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، فإذا كانت قائمة على أسس دينية تشكلت حياة الأفراد بالطابع الديني، وإذا كانت

قائمة على اعتبارات قانونية تشكلت حياة الأفراد بالطابع التقديري والتعاقدية، والأسرة هي الوعاء الاجتماعي للتراث الحضاري فهي التي تنقل التراث من جيل إلى جيل.

وهي الركيزة الأساسية والقاعدة الصلبة التي تركز عليها النظم الاجتماعية الأخرى على أساس أنها دعامة رئيسية للبناء الاجتماعي، فهي من أكثر النظم الاجتماعية في المجتمع تفعلاً مع النظم الاجتماعية الأخرى، لأنها محور جميع النظم سواء كانت تربية أو اقتصادية أو سياسية، لذلك فلها دور كبير في تربية الطفل وإعداده.

تعد أهم مصدر لإشباع عاطفة الفرد من حنان وعطف وأمان وطمأنينة، فالفرد بحاجة لهذه الأحاسيس حتى يحقق الراحة والاستقرار النفسي، كما أنها مصدر لإشباع الحاجات الضرورية للفرد من سكن وملبس ومأوى وإضافة إلى الخدمات الصحية. (جعفر الأمير الياسين، 1981: 21) ، وكذا الركيزة الأساسية لممارسة الضبط الاجتماعي على الأفراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

إن البناء الأسري كجماعة عاطفية ليس محددًا مسبقًا، وإنما يؤسس تدريجياً بفعل الأدوار العاطفية المؤداة من قبل الفاعلين، وتنبثق هذه الأدوار من ديناميكية الأسرة نفسها، والصناع الأوائل لأدوار الحماية والأحاسيس والعواطف هم الأزواج (العلاقة الزوجية)، فإذا أدى الأزواج أدواراً تدل على الحب والدفء الإنساني والتشجيع تأسست الأسرة وكانت بناءً يمثل فضاءً مشتركاً مشجعاً للنمو الذاتي للفاعلين، وحول عملية اتخاذ القرار يرجع إلى الحوار والتأثيرات الاتصالية الشخصية ويحدث الانجذاب نحو متابعة تحقيق الأهداف المشتركة، وعلى أعضاء الأسرة الذين يعود إليهم اتخاذ القرارات ومعرفة الاتصال والتأثير ولعب الأدوار وقبول القواعد، ويوجههم هذا النوع من التعلم نحو تسوية ضرورية عند اتخاذ القرار. (De Casabianca, Rose Marie, 1978 : 32)

- العلاقات الأسرية:

دراسة العلاقات الأسرية تقتضي اعتبار الأسرة ككل متفاعل ونشط، يتوقف فيه سلوك كل فرد على العلاقات التي تربطه بباقي الأفراد. (E. Marc , D. Picard, 1989 : 193)

فالعلاقة الأسرية هي تلك الجاذبية الوجدانية والتفاعل الذي يجرى بين الأفراد والذي يتحدد بكيفية تواصلهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض ونمط علاقتهم الاجتماعية التي تربطهم ببعضهم.

وهي تلك العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة الدم والقرابة، وهي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد فتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة. (سميحة توفيق كرم، 1996: 14)

وهي أيضا العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معا لمدة طويلة، وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى شعور بالتماسك والصلابة. وهي التفاعل الذي يستمر فترة طويلة من الزمن بين أعضاء الأسرة من خلال الاتصال وتبادل الحقوق والواجبات فيما بين الأب والأم من ناحية وبينهما وبين أبنائهما من ناحية، وبين الأبناء بعضهم مع بعض من ناحية أخرى.

إذن، باعتبار الأسرة مركز العلاقات الاجتماعية ونواة المجتمع، فهي تمثل إحدى الحلقات الهامة والأساسية للعملية التفاعلية التي يتم بواسطتها نقل الضوابط والقيم والسلوكيات والعادات والتقاليد والممتلكات.. وغيرها، وهي إحدى الأبعاد المكونة للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبين الأجيال، فدراسة وتحليل العلاقات والروابط الأسرية كشكل من أشكال العلاقات الاجتماعية الأولية بصفة خاصة تعمل على تسليط الضوء على كل ما يمكن أن يشكل نقطة قوة أو ضعف في تماسك المجتمع واستمرار تطوره، وتعتبر جل الأدبيات الأسرة الشكل الأبرز من أشكال التنظيم الاجتماعي، فهي خلية إنتاج وإعادة إنتاج وهي الفكرة التي أكدها عالم القانون والاجتماع الفرنسي "بول بيرو Paul Perroux" عندما اعتبر "الأسرة الخلية الأساسية التي تشكل الفاعل الاجتماعي في كليته قبل خروجه إلى المجتمع الإنساني الكبير، فهي تمثل وعاء لرصد السلوكيات والتمثلات الاجتماعية وفهم طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من الجنسين". (M. Knapp, 1972 : 13)

طبيعي أن أي مجتمع من المجتمعات هو عبارة عن مجموعة من الأسر، ولأن الأسرة هي البيئة التي يولد وينشأ فيها الفرد، وفيها كذلك يدرك شؤون الحياة وبالتالي يحتل مكانته الاجتماعية ويقوم بالأدوار الموكلة إليه، نجد "أوجست كونت A. COMTE" فيرى بأنها "الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يتعرع فيه الفرد". (عبد الخالق محمد عفيفي، 1998: 73)

مما سبق نسجل في النقاط التالية أهم الخصائص التي تتميز بها العلاقات الأسرية:

• **الوحدة:** لا تعرف الأسرة بمجموع أفرادها وإنما بمجموع الروابط والتفاعلات التي تجمع أفرادها في كل متجانس، ومعنى ذلك فإن الأسرة تعرف بالعلاقات الأسرية التي يكونها أفرادها وهي وحدة متكاملة ومتجانسة.

• **المحافظة على التجانس:** الأسرة في ديناميتها وتفاعلها الدائم مع المحيط الخارجي هي في تغير مستمر حسب المتغيرات الخارجية (المستجدات الخارجية) وكذا حسب المتغيرات الداخلية (مثلا نمو

أفرادها)، فعندما يهتز التجانس الأسري يبذل مختلف الأفراد الكثير من الطاقة والجهد للمحافظة عليه والرجوع إلى نقطة التوازن. (V. Satir, 1982 : 14)

• **القدرة على التغيير:** المرونة التي تتصف بها العلاقة الأسرية الخالية من الاضطرابات، وهي تلك القدرة التي تجعل الأسرة تتغير من حيث تنظيمها ومكانات أفرادها للتكيف مع وضعية جديدة، حيث أن فقدان أحد الأفراد مثلا يعيد تنظيم كل النسق، فتتغير المكانات والعلاقات وكل فرد عليه اتخاذ مكانة جديدة وفقا للآخرين، هذا التغيير ينشئ نسقا جديدا متكيف مع الواقع الجديد، وعليه يظهر نمطا جديدا من العلاقات الأسرية متجانس طبعاً مع التغيير الحاصل. (D. Picard, 1998 : 69)

أما عن أبرز وظائفها، فالعلاقات الأسرية على خلاف معظم العلاقات الأولية تتميز بطبيعة خاصة يشعر فيها الفرد والمجتمع على السواء، حيث بناؤها له شرعية وقانونية يقرهما الدين والمجتمع ومن أبرز تلك الوظائف نذكر: (جابر عوض السيد، 1996: 127)

- الإنجاب للحفاظ على النوع الإنساني.
 - العمل على إشباع حاجات الأفراد فيها وتبدير شؤون معيشتهم.
 - تربية الأبناء وتنشئتهم وفق ذات المجتمع.
 - خلق الشعور بالانتماء الاجتماعي والوطني لدى الأفراد.
- وبناء على هذه الوظائف تظهر الأهمية التي تمثلها الأسرة من خلال أدائها واستيعابها لوظائفها حيث تعتبر الوسيلة الوحيدة والمعروفة للتنشئة الاجتماعية بالنسبة لمعظم الأفراد، وذلك من أجل اكتساب أو اندماج المعتقدات والاتجاهات، وهي أيضا المحور الأساسي لتحقيق الإرضاء أو الإشباع الشخصي تمنح كل فرد الرفقة والأمان والعاطفة والسعادة، حيث معظمنا نشعر بالحنين إلى أسرتنا عندما نبتعد عنها، كما أن كل منا يحتاج للأسرة للحصول على احتياجاته النفسية وتحقيق تجارب اجتماعية ذات معنى، لأنها أداة للضبط الاجتماعي، وهي من تمنح الطفل المولود حديثا بفضل علاقات المواجهة المباشرة التي تتميز بها تمنحه الحنان والمحبة والعطف لأن يصبح محبوبا ومرغوبا داخلها، كذلك لها أهمية في إبراز الطبيعة الإنسانية إلى الوجود، هذه الطبيعة الإنسانية المتمثلة في العواطف والأحاسيس والدوافع وهي مهد الأخلاقيات والمثل العليا الإنسانية وبصفة عامة هي النواة في كل علاقة اجتماعية.

إن العلاقات الأسرية كعلاقات اجتماعية أولية يقصد بها تلك التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء كأطراف للعلاقة، ويقصد بها أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين

أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد، ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم، من خلال هذا ندرك أن العلاقات الاجتماعية الأسرية تحتوي على ثلاث مجموعات من العلاقات هي:- (محمد عاطف غيث، 1967: 347)

أ - العلاقات الاجتماعية الزوجية (بين الزوج والزوجة):

- الزواج:

الزواج لغة من " زوج الأشياء تزويجا وزواجا قرن بعضها ببعض، والزواج أي اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى". (إبراهيم مصطفى، 1960: 460)

يشير الجانب اللغوي لمصطلح الزواج إلى الاقتران والازدواج، وشاع استعماله في اقتران الرجل والمرأة على سبيل الدوام والاستمرار. (محمد محدة، 1994: 85)

أما من الناحية الاصطلاحية فللزواج عدة تعريفات، يرجع ذلك لاختلاف الثقافات والمجتمعات ووجهات النظر، فمن الوجهة البيولوجية يقوم الزواج لإشباع الغريزة الجنسية وفق إطار معين يحدده المجتمع، وهذا ما يطلق عليه مصطلح التزاوج: وهو الارتباط الذي يجمع بين الرجل والمرأة بغرض الإشباع الجنسي أساسا، وتتميز العلاقات بأنها تكاد تكون مؤقتة في الغالب وقد تكون عابرة، وهي في العادة لا تفرض أية التزامات أو مسؤوليات على الأطراف الداخلة فيها. (محمد الجوهري، 1993: 109)

ومن بين التعريفات التي ترى أن الزواج عبارة عن نوع من العلاقات الاجتماعية نذكر التعريفات التالية:

"الزواج هو علاقة جنسية مقررة اجتماعيا بين شخصين أو أكثر، ينتميان إلى جنسين مختلفين، ويتوقع أن تستمر لمدة أطول من الوقت الذي يتطلبه عملية حمل وإنجاب الأطفال"، نلاحظ أن هذا التعريف اعتبر الزواج علاقة جنسية بين رجل وامرأة أو أكثر، وتلقى اعترافا اجتماعيا من قبل أعضاء المجتمع، أي أن الزواج بهذا المعنى يستبعد العلاقات الجنسية مع آخرين كعلاقة الزنا والبغي أو العلاقات العارضة التي لا يعترف بها القانون أو المجتمع أو الدين، ولكنه أغفل أن وظائف هذه العلاقة وأهميتها.

"الزواج في صورته التقليدية هو علاقة قانونية بين رجل وامرأة بالغين، تترتب عليها حقوق وواجبات معينة". (جون مارشال، 2000: 792)، يبين لنا هذا التعريف البعد القانوني للزواج والذي يترتب عليه التزامات بنتائج العلاقة الزوجية من حقوق وواجبات والأهم من ذلك رعاية الأبناء.

وعرفه الانثروبولوجي "جون بيتي John Beattie" بأنه علاقة اجتماعية منظمة ترتبط بعدد من العلاقات الاجتماعية وهو بمثابة وحدة جنسية مشروعة بين رجل وامرأة. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 1989: 87)، من هذا التعريف لكي تكتسب هذه العلاقة بين الجنسين صفة المشروعية يجب أن تنظم وفقا للمعايير والضوابط والقيم الاجتماعية التي يرتضيها المجتمع، فهو دستور يشكل في آن واحد ارتباطا في إطار طبيعي، والإذعان لقواعد الرقابة الاجتماعية حسب ثقافة كل جماعة، مع إعطاء الأفراد قسم من الحرية يتفاوت زيادة أو نقصانا.

عموما فإن الأفراد يتزوجون لأن الزواج هو النمط الاجتماعي الذي يجد قبولا واسعا ومشروعية لإقامة علاقة بين الجنسين، فاقتنصار ممارسة الجنس مع شخص واحد كنوع من العفة والنقاء والتعاون من أجل بقاء الحياة المنزلية والقيم المتشابهة كل هذا يجذب الأفراد نحو الزواج، ولهذا يبحث كل منهم عما يلائمه ويرضيه، كما يفشل الكثيرون في الحصول على الزواج الذي يستطيعون الاستمرار في تحمله، ولكن بين هذين الطرفين المتناقضين يوجد ملايين الأشخاص يحصلون على نمط من الزواج يعتبر بالنسبة لهم أفضل من أي بديل حتى وإن لم يصل إلى النموذج المثالي. (سناء الخولي، دس: 132)

ولكن، لا يحدث الزواج بصورة طبيعية تلقائية كما أنه ليس نتاجا لأنماط سلوكية وراثية التي تسمى الغرائز، بل هو نظام يشتمل على مجموعة متناسقة من العادات والتقاليد والاتجاهات والأفكار، فضلا عن التعريفات الاجتماعية والقانونية، وهكذا فإن الغريزة الجنسية ليست سوى واحدة من العوامل الجوهرية التي تقوم عليها العلاقة الأسرية بين الزوج والزوجة، ومعنى هذا أن الزواج يعني أكثر من الاستجابة النظامية لدوافع الجنس، لأنه إذا كان الزواج يعني شيئا واحدا فإنه لا مجال لمعنى الشرعية والتقبل الاجتماعي، ويحدث الزواج لأسباب عديدة منها تبادل الحب، والبحث عن الأمان العاطفي والأمن الاقتصادي، والسكن المستقل، وإنجاب الأطفال، والاستجابة لرغبات الوالدين، والهروب من الوحدة أو من منزل الوالدين، أو للجاذبية الجنسية، أو طلبا للحماية، أو للوصول إلى وضع اجتماعي معين، أو الوفاء بالجيل أو للشفقة أو النكاية أو المغامرة وغيرها من الأسباب الأخرى العديدة والتي لا نهاية لها.

إن النظام الزواجي يعتبر من أهم ما يشكل العلاقات الاجتماعية الأولية، والنظام الزواجي هو كل رابطة أو علاقة تحدث بين رجل وامرأة، ذلك أنه على أساسه يتحدد وضع الأسرة، أسرة مستقرة هادئة أم أسرة متصدعة ومهددة بالتفكك، فإذا كانت العلاقة بين الزوجين يسودها الحب والتفاهم والانسجام والتعاون، أدى ذلك إلى جو أسري يساعد على نمو شخصية الطفل نموا متزنا سويا، بينما

تؤدي الخلافات الزوجية والشجار الدائم بين الزوجين وخاصة الطلاق إلى تنشئة الطفل - هذا باعتبار عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الناتجة عن تشكل العلاقات الاجتماعية الأولية- تنشئة غير سوية ونمو نفسي غير سليم ، ينعكس على سلوكياته وشخصيته في مرحلة المراهقة، لذلك تعد الحالة الاجتماعية من أهم العوامل المساعدة على الاستقرار النفسي والاجتماعي للأبناء.

ومن الملاحظ أنه في الوقت الذي يمكن فيه أن تكون العلاقات بين الوالدين وأبنائهما قد ضعفت، وربما أصبحت ذات طابع شخصي واضح في ظل الاختفاء النسبي للأسر الممتدة ووجود أسر نووية، فقد ازدادت فيه قوة العلاقة بين الزوجين، فازداد اقتربهما وتركزت علاقتهما وطالت مدة حياتهما التي يقضيانها مع بعض، وذلك بالطبع بافتراض سيطرة الزواج الواحد واستمرار العلاقة الزوجية مدى الحياة.

وهكذا أصبح الزوجان يمثلان البؤرة الأساسية لهذا النمط الجديد من الأسر، والذي يتمتع فيه الأبناء منذ سن مبكرة نسبيا بقدر من الاستقلال والتباعد عن الوالدين، حتى أنهم حين بلوغ السن القانونية أو اكتمال تأهيلهم للحياة العملية فإنهم يتركون بيت الأسرة، ويبقى الزوجان وحدهما من جديد، وبذلك يتضح جليا أن الزوجان ليسا هما البؤرة الأساسية فحسب، ولكنهما كذلك الوحدة الوحيدة المستمرة باستمرار الأسرة منذ عقد الزواج وحتى الموت. (علياء علي شكري، 1988: 174)

وتظهر قوة العلاقات الأسرية في تماسك بنية العلاقة بين الزوج وزوجته التي تقاس من خلال السلوكيات التي يقومون بها معا في عملية اتخاذ القرار، وتقسيم العمل، وفي كيفية إدارة التوتر والاضطراب، وفي نفس الوقت تبرز قوة دور الوالدين التربوي خلال مراحل نمو الأبناء، وتقييم هذا البعد لا يكون بعيدا عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وكذا الثقافة الفرعية التي تنتمي إليها الأسرة.

لهذا كانت العلاقة بين الزوج والزوجة ذات أهمية بالغة كأولى العلاقات التي تبنى عليها العلاقات الأسرية في الأسرة خصوصا والعلاقات الاجتماعية الأولية في المجتمع عموما.

ب - العلاقات بين الوالدين وأبنائهم:

العلاقات بين الآباء وأبنائهم هي جزء أساسي ومهم من العلاقات الأسرية، حيث " تعتبر تربية الابن وتنشئته من أهم الوظائف الناتجة عن هذه العلاقة التي تستلزم الحاجة إلى التفهم والمحبة والاطمئنان العاطفي من جانب كل من الوالدين والأبناء". (محمد يسري ابراهيم دعيس، 1996: 93)

وأيضاً تعتبر العلاقة بين الوالدين وأبنائهما " أقوى العلاقات الاجتماعية وأعمقها وأكثرها تأثيراً على كل طرف من أطراف هذه العلاقة، فهي ليست علاقة النقاء وإنما هي علاقة اشتقاق، أو ما يمكن أن نطلق عليها علاقة البعضية أو الجزئية، ويعود سبب قوتها لآثارها الهامة في تكوين المجتمع".

(سعاد إبراهيم صالح، 1980: 09)

فالفرد كفرد وحده لا قيمة له إلا عند تواجده في الأسرة، فهو يعمل من أجل الأسرة، ويتزوج وينجب من أجل الأسرة، ولهذا كانت شخصية الأسرة ومقوماتها هي التي تحدد نماذج سلوكه وتبين له المسموحات والممنوعات من هذا السلوك، وقد شاع بين الأبناء طاعتهم لأبائهم والبر بهم والإخلاص لهم إخلاصاً تاماً. (نادية حسن أبو سكينه، منال عبد الرحمن خضر، 2011: 29، 30)

ومن الملاحظ أنه كلما " كانت العلاقة الأسرية سليمة وممتينة، كلما ساد الوفاق والترابط والتماسك بين أطرافها، والعكس من ذلك عندما يسود العلاقة جو من الاختلاف والتنافر والتناحر وعدم الرغبة في تحمل المسؤوليات من قبل الآباء والأبناء". (عبد الحميد سيد أحمد منصور، 1987: 41)

كما أنه يفترض في العلاقات بين أفراد الأسرة أن تقوم على التعاون والمودة، حيث تلعب العلاقات الاجتماعية الجيدة بين الوالدين دوراً كبيراً في خلق الاستقرار النفسي العاطفي لدى الأبناء، ويظهر ذلك على وجه التحديد في المشاركة الزوجية، ونعني بها مشاركة الطرفين في كل ما يخص شؤون المنزل من رعاية وحب ومتابعة وإنفاق...، وهذا إشارة للعلاقة المتعدية وآثارها من العلاقة بين الزوج وزوجته إلى العلاقة بين الوالدين وأبنائهما.

وعليه سنفصل في العلاقة بين الوالدين وأبنائهما من خلال التطرق للعلاقة بين الأم وأبنائها ثم العلاقة بين الأب وأبنائه وفي الأخير العلاقة بين الوالدين معاً وأبنائهما:-

- علاقة الأم بأبنائها:

تعتبر مرحلة الانتقال إلى الأمومة حدث هام بالنسبة للزوجة، وهذا ما يحتاج منها تغييرات هامة في سلوكها، لأن وجود الأطفال قد يؤدي إلى تحديد حرية حركة الأم، وتزداد مسؤوليتها كلما انتقل الأبناء من مرحلة نمو إلى أخرى، فتتمو بذلك لديها حالة القلق والتوتر والانشغال الدائم بمواقف وسلوكيات الإبن أو البنت.

ويرى "بولبي" J. Bowlby " أن " نوعية العلاقة بين الإبن وأمه هي التي تمكننا من التنبؤ بمدى تكيف الفرد مع محيطه، وأن تجربة الحنان من الأم من خلال العلاقات الأولية تسمح للإبن أن يفتح على العالم". (P. Blaise, 2003 : 76)

فمنذ اللحظات الأولى عندما يكون الطفل في حضن أمه يمارس أول تجربة للعلاقة الأحادية التي تعتبر تمهيدا لكل أنواع التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الابن في مختلف مراحل نموه وحياته. (Y. Castellon, 1982 :56)

والطبيعة الإنسانية للأم تتضمن المقدرة على القيام بدور الإنجاب والرعاية والمشاعر العاطفية، وكلها أفعال طبيعية تنفرد بها الأم دون غيرها، وتختلف طريقة ممارسة هذا الدور من مجتمع لآخر ومن أسرة لأخرى، ويرجع ذلك إلى تأثير العوامل التي تتمثل في التنشئة المرجعية للأم وللظروف المحيطة بالأسرة، وحجم الأسرة والتعليم والعمل خارج المنزل ... إلخ

كما تعد علاقة الأم بأبنائها من أهم العلاقات الأسرية الأولية، ذلك أنها الأساس الأول لتشكيل شخصية الابن، ويتوقف على طبيعة الأم وشخصيتها النمو السليم لابنها، فهي المصدر الأساسي للرعاية والحنان والتربية كما ذكرنا سالفًا، على اعتبار أن الابن أو البنت يكونان أكثر احتكاكا بالأم وذلك بحكم الفطرة، وعلى اعتبار أن الأم أيضا هي الشخص الذي يقضي معه أكبر الوقت، ولذلك فإن تأثير الأم كبير على سلوك أبنائها، وأي ضعف في العلاقة بينها وبين أبنائها فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى إضرار بسلوكهم.

- علاقة الأب بأبنائه:

الأب من خلال ما يربطه بزوجه وأبنائه من علاقات، وكذا مشاركته في بناء الأسرة، تمكن من اكتساب أدوار يمارسها في كل مرحلة من مراحل الحياة الأسرية.

حيث يعتبر الأب بالنسبة لأبنائه المثل الأعلى والقوة التي يفتدى بها في سلوكه وأقواله، بحيث كلما كانت علاقة الأب بأبنائه تنصف بالعطف والحنان والتفاهم والرعاية وباقي الصفات الإيجابية للعلاقات الاجتماعية السائدة بينهما كلما نشأ الابن الطفل المراهق ومنه الرجل الأب فيما بعد في صحة نفسية جيدة، أما إذا كانت هذه العلاقة سيئة أو فيها تفضيل لبعض الأبناء دون الآخرين، فإن الابن سوف يشعر بالكره اتجاه أبيه والغيرة من إخوته وكرهيته لهم في بعض الأحيان، وهذا له تأثير كبير على شخصيته، وبالتالي قد يشعر الابن بالإحباط والاكنتاب، أو قد يلجأ إلى الشارع وينقاد وراء رفقاء السوء ويقوم بسلوكيات غير مقبولة اجتماعيا انتقاما من أبيه وأسرته بصفة عامة، لأنه يعتقد أنه مهمش ولا مكان له في أسرته، وسيؤثر كل ذلك في حياته في المستقبل كزوج وكأب وبالتالي سيحدث خلل في العلاقات الأسرية والعلاقات الاجتماعية الأولية السائدة عموما.

وإذا ما قارنا دور الأب بدور الأم نجده محدد وواضح المعالم وسهل الممارسة، ولكن الصعوبة التي قد يتلقاها الأب هي أثناء قيامه بدوره اتجاه الأبناء والتي قد ترجع إلى عدم القدرة على التوفيق ما بين ما ينبغي أن يفعله كأب وما اكتسبه من مفاهيم عن دوره كذكر ثم كزوج ثم كأب، والملاحظ أن الدور المهني للأب له الأثر الفعال في جعل السلطة الأسرية بيده، وبالتالي فهو يمثل المسؤول والمسير للأسرة، وعليه الالتزام بتزويد زوجته وأبنائه بحاجاتهم المادية، والأبناء يضعون على كاهله مسؤولية مالية متجددة، ومن أجل مواجهة مطالبهم حسب التطور الاجتماعي يكثر الأب من ساعات العمل لغرض زيادة الدخل، وهذا ما يوجد حالة عدم توازن في دوره ويجعله يشعر بالتعب والقلق والاحباط خاصة إذا كانت المصاريف في تزايد، هنا قد يلجأ الأب إلى استعمال إما أسلوب الإهمال واللامبالاة أو إلى التخويف والعقاب والتحديد في إمكانيات وطاقات ومطالب الأبناء، وهذه المواقف والسلوكات التي يقوم بها الأب ما هي إلا تعبير عن الفشل في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للأسرة، مما سينعكس على الاستقرار الاجتماعي لها، وهنا يبدأ التأزم والصراع الذي يطال العلاقتين أولاً العلاقة الزوجية وثانياً العلاقة الوالدية فتصبح ميزتها العدوان والنكوص والجمود والاستسلام.

وعليه، تعد العلاقات التي تسود بين الوالدين والروابط الأسرية التي تجمع بينهما على جانب كبير من الأهمية في توفير الأجواء الأسرية المفعمة بالمحبة والطمأنينة والأمن والمودة في المعاملة مع الأبناء وكل ما يلزم نموهم نموا سليما، ولا يمكن الفصل في العلاقات الأسرية السليمة والصحيحة بين العلاقة بين الأم وأبنائها من جهة، وبين العلاقة بين الأب وأبنائه من جهة أخرى، لذا سنتطرق للعلاقة التي تربط بين الأبوين معا وأبنائهما كأهم العلاقات الأسرية الأولية، والتي من المفروض أن تكون في صورتها السليمة والصحيحة والقائمة في المجتمع.

- علاقة الأبوين معا بأبنائهما:

للعلاقات التي تقوم بين الإبن ووالديه الأثر الكبير في تحديد شخصيته الذاتية والاجتماعية، فمعاملة الأب والأم للإبن على أساس من الاحترام والتقدير والتشجيع من شأنها أن تؤدي بالإبن إلى الإحساس بالسعادة والارتياح فضلا عن نمو قدراته الذاتية وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين، وعلى النقيض من ذلك فإن خلافات الوالدين مع الإبن وعدم الاهتمام به وتقدير مشاعره، يكون لدى الإبن مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض المظاهر الإنحرافية للسلوك والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية.

لذا فكلما كانت العلاقة بين الأبوين وأبنائهما مبنية على الثقة والحب والقبول ساعدت على نمو الإبن نموا سويا متوازنا من الجوانب كافة، الأمر الذي ينعكس بالتالي على توافقه الشخصي والاجتماعي داخل المنزل وخارجه.

تبدأ تهيئة الطفل منذ البداية لتزويده بمبادئ عقد علاقات سوية يحتاجها للاستمرار في النمو والتعلم وفي حياته عموما، ويجسد كلا الوالدين ويمثلان هذه المبادئ التي يلقنانها لأبنائهما، وذلك من خلال حضورهما واستجابتهما لحاجات الإبن المادية الأساسية، وإشباعه بالحاجات العاطفية وتعليمه المبادئ السليمة لبناء تلك العلاقات السوية، وتنشئته على ما يوافق المجتمع الذي تنتمي إليه الأسرة من الناحية الدينية والاجتماعية.

وإذا عجز الإبن عن التعبير عن حالة عدم رضاه يجعل نموه يتميز بنوع من الركود وأحيانا يدفعه إلى تنمية سلوكيات مضطربة أو إلى أمراض نفس- جسدية، فاضطرابات الإبن السلوكية مثلا ما هي إلا وسائل يلجأ إليها للتعبير عن مطالبه أو عن عدم فهمه لوضعية معينة أو لرفضه لهذه الوضعية، وتتأثر العلاقات بين الوالدين وابنهما حسب تفهم الوالدين له ولسلوكياته، وحسب ردودهم تجاه هذه السلوكيات، وبالتالي على الأولياء التدخل على مستوى توعيتهم وتعليمهم وتنشئتهم وتدعيمهم وكذا متابعتهم جيدا لفك الحواجز التي قد تعيق نموهم وحياتهم بصفة عامة، ومساعدتهم على التعبير اللفظي المباشر عن طريق التفاعل والتواصل وجها لوجه، وذلك بمنحهم الفرص والتجارب الفعلية لممارسة هذه المكتسبات في علاقة الأبوين مع أبنائهما، وفي النماذج العلائقية التي يقدمها الأبوان للإبن، والتي ستؤثر على علاقاته مستقبلا عند تكوينه لأسرته الخاصة.

كما أن علاقة كل من الأب والأم مع الآخر تعكس تصورات الإبن عنه، وكلاهما يمثل جنسه بالنسبة للإبن وبالتالي يركز الإبن خاصة في مراحل حياته الأولى على ما يعيشه من علاقات بين أبويه من أجل بناء تصورات عن كلا الجنسين (الرجل والمرأة)، وهنا تعد النماذج التي يقدمها الأبوان هي في رأي " Y. Castellan " أكثر عمقا من التقليد ويتفق معه " برونير Bruner " حيث يرى بأن "النماذج هي وسائل قوية لتوريث السلوكيات الأكثر تعقيدا ". (J. S. Bruner, 1983 : 103)

من الملاحظ انشغال الآباء بتوفير المال للأسرة لمواجهة المتطلبات المادية والاستهلاكية التي تزداد يوما بعد يوم مما يحرم الأبناء ن الجلوس مع آبائهم وتعلمهم القيم والأخلاق السليمة.

والأبناء من جهتهم قد لا يسمعون كلام آبائهم ونصائحهم، وقد يعتبرون ما يقوله آباؤهم مجرد عادات وقيم وموروثات قديمة لا تلائم العصر الحالي ولغته، وأن هناك مصادر أخرى يعتمد عليها

الأبناء في اكتساب خبراتهم من خلال وسائل التواصل الحديثة التي توفرها الانترنت وخدماتها المتطورة، وهكذا قد ينعقد الحوار بين الآباء وأبنائهم داخل الأسرة فكل فرد مشغول بعالمه الخاص، وهذه نتيجة طبيعية للتطورات التكنولوجية والاتصالية الحديثة والتي تعبر عن حال المجتمع ككل وليس الأسرة فحسب.

ورغم التغيير النسبي الذي حدث في علاقة الوالدين بأبنائهم، كتخليهم مثلا عن أسلوب الأمر في المعاملة المصاحب لنمط العلاقة التسلطية التقليدية التي كانت تسود الأسرة التقليدية الممتدة والكبيرة الحجم، إلا أنه لم يتسنى بعد للأبناء لدى بعض الأسر من الجنسين مثلا الحق في المشاركة وإبداء الرأي واتخاذ القرار في المواضيع الشخصية وهذا راجع للانشقاق البارز على سطح العلاقة الوالدية الذي قضى بدوره على مصادر التفاعل اللفظي والسلوكي، مما صعب من أداء الوالدين لأدوارهم في عملية التفاعل الأسري، وأيضا في تقبل الأبناء لهذه الأساليب والتعامل معها.

وكذلك من بين العوامل التي كانت سببا في إحداث الهوة الفاصلة بين الآباء وأبنائهم نسجل مثلا انعدام التوافق مع وقائع الوجود المادي والمعنوي المتغير، كانشغال الوالدين بتحسين مستواهم المعيشي الذي يتناسب طرديا مع حجم الأسرة ومفهوم الرفاهية، واستهلاك الثقافات الفرعية المختلفة المأخوذة من مختلف وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي تلقن مختلف القيم الاستهلاكية لترفيه الوالدين والأبناء معا وتتمثل في الأفكار والآراء والايديولوجيات والعادات والسلوكيات..، حيث " تصبح هذه القيم أنماطا مقبولة اجتماعيا ورموز للطبقة الجديدة." (خيري خليل الجميلي، 1993: 62)

وقد تفتقد بعض الأسر النووية إلى أساليب أو طرق التنشئة الصحيحة للأبناء لكون الوالدين ليست لهم الكفاءة على تفسير وشرح بعض القيم والمعايير السائدة في المجتمع لأبنائهم، أو حتى لإظهار قوة الضغط التي تمارسها العادات والتقاليد عليهم وكيفية التكيف مع ما هو متغير في المجتمع.

ولا يخفى أن المسؤولية عن الأبناء هي أمر محتوم على الأب والأم معا، ولا تنتهي بانتهاء مرحلة الطفولة، فلا يمكن الاعتقاد بأن الدور الأبوي والدور الأمومي يقل كثافة وعمقا وصعوبة عن كون الطفل أصبح مرافقا ولا ينتهي دورهم في هذه المرحلة حتى يتبين بأنهم تمكنوا من "إيصال الابن إلى إتمام النضوج وحسن التوجيه". (جلن مايرز بليز، 1988: 17)، بل وأكثر من ذلك فقد لا ينتهي دورهما في حياة أبنائهما إلا بانتهاء حياتهما.

ج - العلاقات الاجتماعية بين الإخوة:

الإخوة في الأسرة هم مواطنون يعيشون في عالم صغير، وفيه يتلقون مجموعة مختلفة من الخبرات خلال معيشتهم المشتركة، وتتميز العلاقات بين الأخوة بالإشباع والشمول، كما تتسم بالصراحة والوضوح ومما تجدر الإشارة إليه أن مكانة الأبناء تختلف حسب تسلسلهم داخل الأسرة.

(عبد القادر القصير، 1999: 216)

طبعاً الأسرة هي اللبنة الأولى لتكوين شخصية الفرد، فالجو الأسري الدافئ المليء بالمشاعر المتبادلة والاحترام والتشاور يرجع بالآثار الإيجابية على الأبناء وجميع أفراد الأسرة، ما قد يؤثر على جميع الجوانب الوجدانية والاجتماعية. (حمزة الجبالي، 2005: 85)، وكل هذا غير مقتصر فقط على الوالدين لوحدهما ولكن يتدخل كذلك الأخوة في ذلك.

ف نجد الطفل في سنواته الأولى مغلقاً على نفسه لا يصاحب أحداً، ويمكن أن يصاحب أمه ويولع بها، لذا يجب أن تفهم الصحبة والصدافة معه وتقدرها، ويمكن في تلك الفترة أن يصاحب أباه الذي ثبت أنه يتولع بصوته منذ الولادة بشكل واضح. (عدنان السبيعي، 2000: 27)، ولكن مصاحبته لأخوته (إن وجدو طبعاً) هذا أمر ضروري وحتمي، وتعد من المحاور البالغة الأهمية في تكوين شخصية الأخ، وتمايزه جنسياً وإدراكه لذاته وللاخر، حيث يرى " P. Cohn " أنه " في ظل التفاعلات الأخوية التي هي عبارة عن نوع خاص من التنشئة الاجتماعية، تتشكل بعض معالم شخصية الطفل، كما أنها تشكل نماذج ينقلها الطفل فيما بعد خلال تدرسه وفي حياته الاجتماعية، لعقد علاقات مع محيطه وفق ما كانت عليه علاقاته مع إخوته". (E. Marc, D. Picard , 1989 : 188)

فشخصية الفرد مرتبطة بتشكيل الأسرة التي ينتمي إليها وكذا ترتيب أفرادها، وينمو كل فرد منها، حيث يقترح بعض الباحثين تحليل نمو الأخ انطلاقاً من تمييزه تدريجياً بين "الأنا" و"الآخر"، وهذا التمييز يرتكز أساساً على المقارنة التي يقوم بها بين سلوكاته وسلوكات الإخوة الأكبر والأصغر منه، لذلك فإن كل مكانة داخل النسق الأسري لها خصوصياتها، فالطفل يجد مكانته داخل أسرته عند التقاء محورين عاطفيين، المحور العمودي الذي يخص علاقاته مع الأبوين، والمحور الأفقي الذي يخص علاقاته مع إخوته.

كما أن وجود عدد من الإخوة داخل الأسرة يجعلهم يتفاعلون ويتأثرون مع بعضهم البعض، الشيء الذي يجعلهم يقلدون بعضهم في بعض السلوكيات والأفعال، حيث يقوم الأخ الصغير عادةً بتقليد أخيه الكبير وخاصة في مرحلة التنشئة الاجتماعية التي يكون في حالة إدخال للمعلومات وبحاجة

إلى اللعب، وهذا من شأنه أن ينمي شخصيته، فالتفاعل بين الإخوة أمر ضروري لكي يكونوا أكثر تعاوناً، كما يكونون قادرين على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، لأنه عاش مع إخوته من خلال مواقف متبادلة وجهته إليها الأسرة لاكتساب القيم والمثل الأخلاقية كاحترام الكبير ومساعدة الصغير. (منصور أميرة، يوسف علي، 1995: 93، 94)

ولكن رغم ذلك، إذا كان عدد الإخوة كبير ومستوى دخل الأسرة ضعيف، فإن ذلك قد يجلب مشاكل عديدة منها خاصة ظهور نوع من الأنانية في تصرفات الإخوة في الحصول على حاجاتهم، أو خروج البعض منهم إلى الشارع لإشباعها، ومنه قد ينفذ البعض منهم نحو الانحراف والجريمة، وخصوصاً منها السرقة والاعتداء على الآخرين للحصول على ما يرغبون فيه، وحتى وإن كان للأسباب الاقتصادية دور مهم في هذا فإننا نرجع أيضاً سبب هذه السلوكيات اللاسوية طبعاً إلى ضعف العلاقة بين الوالدين وأبنائهما من الناحية الاجتماعية.

ومن ناحية أخرى، عملت التطورات الحديثة على إيجاد تغييرات نسبية في نمط العلاقات بين الإخوة داخل الأسرة، بدأ على شكل تغيير في مكانة الأخ الأصغر تجاه مكانة أخيه الأكبر داخل نسق العلاقات الأخوية بينهما، فقدت الطاعة المطلقة أهميتها الوظيفية في مجال الترابط والتفاعل داخل نسق العلاقات الأخوية. (علياء علي شكري، 1988: 269)، كما تغيرت المكانة التقليدية للأخت التي تسند إليها من خلال علاقتها بأخيها وقد ارتبط ذلك بتقلص سلطة الأخ على أخته داخل الأسرة.

عموماً، لقد تأثرت الأسرة بالتغيرات السريعة مما دفع الباحثين إلى تأمل الانعكاسات والتهديدات التي تشكلها أعباء التطورات التكنولوجية خاصة على الأسرة، وذهب الباحثون في هذا الصدد مذاهب شتى تتراوح بين التساؤم والتفاؤل، فالمتشائمون يذهبون إلى أن الأسرة المعاصرة على شفا الانهيار لأنها تعيش في مأزق وتتحول بالتدريج إلى مؤسسة تخلو من العاطفة والدفء، بينما يذهب المتفائلون إلى أن الأسرة قد نجحت في أن تتكيف مع التغيرات وأنها تستمر في الوجود صلبة رغم ما حولها من تغييرات جذرية.

وتتمثل أهم تلك التغيرات عامة في:-

- تغير الأشكال البنائية للأسرة: حيث اتجهت في معظمها إلى الشكل الصغير الذي كاد أن يختزل في الزوجين والأبناء، وإن كان من الملاحظ بشكل جلي أنه حتى مع سكن الأبناء بعد الزواج في وحدات مستقلة وشبه مستقلة، إلا أن ثمة علاقات بينهم وبين آبائهم تكاد ترتبط بمدى حاجة الأبناء والآباء لبعضهم، وهو ما جعلنا نفترض وجود شكل ممتد معدل لا يرتبط بالضرورة بالسكن

المشترك وإنما بالتفاعلات الممتدة عبر المكان، وهذه العلاقات والتفاعلات الموجودة فعلا هي ما يهمننا في دراستنا الحالية.

- رغم تسجيل بعض الباحثين في هذا المجال (من خلال نتائج الدراسات السابقة) لحدوث تفكك في العلاقات والتفاعلات الأسرية نتيجة لتفاعل وتداخل مجموعة من العوامل منها تقلص أوقات التفاعلات الأسرية نتيجة انشغال أحد الأبوين أو كلاهما بمشاغل تستغرق أوقاتا أطول من النهار، دون أن نغفل التغيير في التكنولوجيا وتطور وسائل الإتصال والتواصل وما صاحبه من عزلة نسبية لأفراد الأسرة وظهور الفردية والخصوصية في مواجهة الجماعي المشترك على مستوى الأسرة، ولكن هذا الحكم يبقى غير نهائي إلا من خلال ما ستحمله نتائج الدراسة الحالية للواقع الفعلي للمجتمع الجزائري.

- بروز مشكلات نفسية واجتماعية لأفراد الأسرة، حيث توصلت العديد من الدراسات إلى حدوث اغتراب لدى الأفراد نتيجة لعدم التكافؤ بين التطلعات والمفاهيم والقيم والتي يتزايد دور الانترنت وخدماتها في كثافتها وبين الفرص المتاحة لإنجاز الأهداف، ولعل من بين مظاهر هذا الواقع بعض الصراعات الموجودة في القيم بين الأجيال وصراعات الأدوار على مستوى النوع gender وصراعات بين المصالح الفردية وأحيانا كثيرة حدوث حالات الانفصال النفسي والاجتماعي داخل الأسرة الواحدة.

- كما نلاحظ دخول تعديلات جديدة على سلطة الأب على الزوجة والأبناء، حيث أن العلاقات الموضوعية التي يمكن صياغتها في صورة رسمية آخذة في التراجع، وبدأت الأسرة تسير في اتجاه التخفيف الواضح للسلطة الأبوية، والاتجاه نحو السلطة المتساهلة غير الآمرة من الوالدين في التعامل مع أبنائهما.

- كذلك من جهة الأبناء نلاحظ أنهم لا يخضعون لسلطة الوالدين من خلال قوة العلاقة الأسرية، وإنما يخضعون لتلك السلطة بسبب كونهم قسرا ولعجزهم المؤقت عن الاستقلال والاعتماد على أنفسهم، وأن انفصال الأبناء عن والديهم لا يعني انتهاء دورة حياة الأسرة وأن الاتصال بينهما قد انقطع كليا، ولكن الاتصال الجديد يتصف ببعض السمات والخصائص التي تميزه عن المرحلة السابقة، فالعلاقة بين الأبناء وآبائهم في مرحلة ما بعد انتهاء دورة حياة الأسرة لم تعد مباشرة ولا شاملة بنفس القدر الذي كانت عليه في الماضي ومن هنا تفقد العلاقة القديمة كثافتها وشدتها كما تفقد انتظامها واتصالها كذلك تتغير طبيعة العلاقة تغيرا جذريا، فلم تعد العلاقة بين الطرفين

علاقة بين والدين وأبنائهما، ولكنها علاقة من نوع جديد تتم بين أشخاص متساوين في الحقوق، وبذلك تظهر في لحظة معينة من دورة حياة الأسرة عملية اختيار حاسمة تمس كيان تلك الأسرة وتغير من نمط علاقاتها الاجتماعية.

- وفي مقابل هذا، تزداد العلاقات الشخصية والذاتية داخل الأسرة أهمية واتساحا، بحيث تتفوق في أهميتها على العلاقات الرسمية، ومن شأن هذا التطور أن يضيق نطاق تلك العلاقات الموضوعية ذات الصياغة أو التحديد القانوني، ويوسع مجال العلاقات الحميمة التي تعتمد على التقرير الذاتي والذوق والحكم الشخصي.

وهناك اعتبارات من طبيعة مختلفة هي المسؤولة عن هذا التغير الجديد، فنلاحظ في البداية أن تحول طابع العلاقات داخل الأسرة هو صدى لسيطرة الطابع الفردي على الحياة الاجتماعية ونمو الشخصية الفردية، كما يرجع هذا التطور إلى الاكتشاف الهام الذي يبرز بوضوح أنه من الصعب في ظل ظروف الحياة الحديثة إخضاع العلاقات الأسرية للتنظيم والتحديد القانوني، فهي إما تخضع للتحايل على القانون بسهولة، أو أن أطراف العلاقة لا يهتمون بعرض حقوقهم القانونية على الطرف الآخر، والظاهرة العامة على أي حال أننا لم نعد نستطيع إدخال القوانين في صياغة كثير من أمور حياتنا الشخصية، على خلاف الوضع في الماضي البعيد حيث كان التراث الاجتماعي ممثلا في القواعد الدينية والعرفية يتدخل في تحديد أدق تفاصيل السلوك الشخصي للفرد، خاصة على مستوى العلاقات الأسرية وعلاقة الزوج والزوجة ومع الوالدين والأبناء وبين الأبناء مع بعضهم. (علياء علي شكري، 1988 : 174)، وتعتبر بعض العلاقات الغرامية مثلا التي قد يقيمها الزوج أو الزوجة على مواقع التواصل الاجتماعي إحدى هذه التغيرات، ومن هنا كيف للقانون أو للأعراف أن تتدخل !

ومن جهة أخرى، قد يعاني أفراد الأسرة وخاصة الأبناء من الفراغ الاجتماعي والنفسي إلى حد الشعور باليأس عندما يقارنون حياتهم بحياة قرائهم الذين يشاهدونهم ويتحدثون إليهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي (chat)، وطبعاً يرجع هذا إلى ندرة الحوار والافتقاد للقدوة مما يجعلهم يقلدون هؤلاء تقليداً أعمى مما يؤثر على نمط التفكير وأيضاً على السلوك.

ولعل هذه الاعتبارات ترسخ في أذهاننا منذ البداية صعوبة تحديد وتحليل ودراسة نمط العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، لما يكتنف ذلك من تداخل وتشابك واتساع قد يستعصي على الحصر والتحليل الدقيق، ولكنه في الوقت نفسه نعتبره جزءاً من التحليل السوسولوجي للبيانات والمعطيات التي سنجمعها من ميدان الدراسة.

• القرابة والعلاقات القرابية :

لغة القرابة والقرى تعني الدنو في النسب، والقرية في الدم وهي في الأصل مصدر، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَالْبَارِئِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (سورة النساء، الآية: 36)، وما بينهما مقرّبة ومقرّبة أي قرابة، وأقارب الرجل وأقربوه : عشيرته الأذنون، قال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ حَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (سورة الشعراء، الآية: 214)، ويقال بيني وبينه قرابة، وقرب وقرى، ومقرّبة ومقرّبة وقرّبة وقرّبة، وهو قريبي وذو قرابتي، وهم أقربائي وأقاربي، والعامّة تقول هو قرابتي وهم قراباتي، وفي هذا يقول عز وجل: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ بَيْنَ الْقُرْبَىٰ ﴾ (سورة الشورى، الآية: 23)، أي إلا أن تودوني في قرابتي أي في قرابتي منكم، ويقال فلان ذو قرابتي وذو قرابة مني وذو مقرّبة وذو قرى مني، قال تعالى : ﴿ يَتِيْمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ (سورة البلد، الآية: 15)، والتقرّب: التدني إلى الشيء، والتوصّل إلى إنسان بقربه، والإقرب هو الدنو.

(جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، 1994: 666)

أما في المعجم الوسيط نجد: " قَرَبَ الشيء قربا وقربانا، دنى منه وقرب الشيء قرابة، قربا وقرية، وقرى ومقرّبة: دنا فهو قريب، يقال قرب منه وقرب إليه." (إبراهيم مذكور، دس: 750)

التعريف اللغوي نجده بربط القرابة بالنسب ويعطيها صبغة قرابة الدم، أما اصطلاحا فتتحدد القرابة في أحد معانيها بأن " الفرد يرتبط بأبيه وأمه بسبب مولده، كذلك يرتبط الأب والأم ببعض بسبب معيشتهم المشتركة، واشتراكهما في إنجاب الأطفال ونجد في النهاية أن أطفال نفس الوالدين يرتبطون بعضهم ببعض لانتمائهم جميعا إلى سلالة نفس الزوجين". (محمد الجوهري، 1993: 49)

يوضح هذا التعريف أهمية العلاقات الدموية أي الجانب البيولوجي للقرابة والتركيز على الانتماء المشترك إلى جد واحد، ولكن التركيز على الجانب البيولوجي لوحده في تحديد معنى القرابة يبقى عملية مبثورة وناقصة، لأن القرابة لا تتحدد في ضوء هذا المعيار فقط بل تتعدى ذلك فيمكن اعتبارها ظاهرة أنثروبولوجية ترتبط بالظاهرة البيولوجية.

هنا نجد تعريف " فوكس R. Fox " في قوله: "ولا تعني القرابة في علم الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع علاقات العائلة والزواج وإنما تعني أيضا علاقات المصاهرة، فالقرابة هي علاقة دموية والمصاهرة هي علاقة زواجية، فعلاقة الأب بابنه هي علاقة قرابة، وعلاقة الزوج بزوجه هي علاقة مصاهرة، والطفل وليد أبويه وعلاقته القرابية يمكن أن تقتضي من خلالهما".

(إحسان محمد الحسن، 1985: 19)

هذا التعريف يجسد النظرة الانثروبولوجية للقرابة حيث ينطلق من اعتبار القرابة مسألة مركبة من شقين هما: الشق البيولوجي والشق الاجتماعي، وهذا ما يؤكد " مارتين سيقلان M. Segalen " في قوله : "يقوم مفهوم القرابة على جانبيين أساسيين ومتكاملين في نفس الوقت : الجانب البيولوجي أي الرابط الدموي، والجانب الاجتماعي أي علاقات الأصهار كنوع من العلاقات الاجتماعية".

(Martin Segalen, 1981 : 13)

ومن جهته أوضح "ريفرز Rivers" أن " القرابة اعتراف وقبول اجتماعي للروابط البيولوجية، والقرابة تعبر عن العلاقات الاجتماعية في مصطلح بيولوجي". (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 1989: 103) كما يمكن أن يعبر مفهوم القرابة عن علاقة اجتماعية تعتمد على روابط دموية حقيقية أو خيالية أو مصطنعة. (دينكن ميتشل، 1989: 130)

والقرابة هي علاقة اجتماعية تقوم على أساس رابطة الزواج أو رابطة الدم أو المصاهرة.

(سميرة أحمد السيد، 1997: 89)

تبين التعريفات السابقة نوع العلاقة التي تبني من خلالها القرابة، حيث ميز بين علاقات الدم وبين علاقات النسب أو المصاهرة، وعلاقات الزواج فالقرابة تقوم على نوع آخر من العلاقات غير علاقة الدم وهي علاقة الأصهار.

ويرى " كلود ليفي ستراوس C.L. Sturass " أن " بناء القرابة يحتاج إلى رجل يتخلى عن ابنة أو أخت لصالح رجل آخر يتزوجها، فالبنيان القرابي يقوم على الزوجة القادمة من خارج العائلة البيولوجية، والزواج يلعب دور الركيزة الأساسية في بناء القرابة الموجه نحو الخارج، وهناك من يرى أن العلاقة الاجتماعية القرابية تستند إلى مجيء الزوجة إلى بيت زوجها مع ما تحمله من إرث مادي وقرابي وثقافي ورمزي واتصالي، وهذا الدور الجوهرى محسوب على التناسل وعلى الأبناء الذين يؤمنون بقاء وانتشار العلاقات الاجتماعية ". (فريدريك معتوق، 1998: 52)

هذا هو الشكل الأساسي والذري للعلاقة القرابية، وتتفرع عن هذه الذرة القرابية العلاقات الاجتماعية بشكلها الأوسع، ويقوم النظام الاجتماعي إلى حد بعيد على هذه المعادلة، " وقد ركز "ستراوس" على الدور الجوهرى الذي تلعبه الزوجة في عملية التبادل، وقد توصل إلى قانون الزواج والذي ما هو إلا نوع من المحادثة، فهو مجموعة من العمليات التي ترمي إلى ضمان نوع من الاتصال بين الأفراد والجماعات". (مصطفى السخاوي، 1996: 46)

عموماً، هناك اتفاق عام على أن جوهر الأسرة هو علاقات القرابة، على حين أن جوهر وحدة المعيشة هو الأنشطة المنزلية، وعلى ذلك فالأسرة ووحدة المعيشة يمكن تمييزهما عن بعضهما، كما أنهما في الواقع الإمبريقي كثيرا ما يختلفان أيضا عن بعضهما البعض، حيث يستخدم مفهوم أسرة في الغالب للإشارة إلى جماعات قرابية مشتركة ذات تعريف قانوني محدد.

الفرد لا يتأثر بأسرته فقط، وإنما هناك جماعات أخرى تؤثر فيه مثل جماعة الأقارب، حيث أن العديد من الدراسات والنظريات تؤكد أنه على رغم التحضر الذي يحدث في المجتمعات فإن شبكة العلاقات الاجتماعية القربية وأنماط المساعدة بين الأسر تبقى متواصلة، هذه الأنماط المتعلقة بالمساعدة والتعاون تتدرج أساسا في تبادل الخدمات والهيئات والمساعدات المالية، إضافة إلى ذلك تعتبر الأنشطة الاجتماعية ووظائف رئيسية لشبكة العلاقات القربية، وأشكالها الأساسية تتمثل في تبادل الزيارات العائلية، الاشتراك في أنشطة ترفيهية باعتبار أن زيارة الأقارب هي نشاط رئيسي في جل المنازل، وأبرز دليل على عدم زوال العلاقات القربية هي الخدمات والمساعدات التي تقدم من التسوق والمراقبة وعناية الأطفال وتقديم النصيحة والمشورة والمساعدات التي تقدم خاصة في الأفراح والمناسبات وخلال الأزمات التي تمر بها الأسرة وكذا الحوادث والمشاكل والشجارات وغيرها..

وللعلاقات القربية أنواع نذكرها:-

- **القرابة الدموية** : قرابة الدم هي التي تكون بين الأشخاص الذين ينتسبون إلى نفس السلف، ونميز بين القرابة الأولية والقرابة الثانوية: فالقرابة الأولية هي العلاقة التي تربط الوالدين بالأبناء أو تلك التي تربط بين الأم، الأب، الأخ، بينما القرابة الثانوية هي تلك العلاقة الدموية التي تشخص من خلال الجد المشترك، فالمنحدرون من سلف أو جد مشترك هم أعضاء الجماعات الدموية، وانتماء الفرد لأبويه يخوله أن يكون عضوا في جماعتين دمويتين. (محمد عبده محبوب، دس: 105)
- **القرابة الاجتماعية**: إلى جانب العلاقات القربية الحقيقية الدموية توجد العلاقات القربية الاجتماعية حيث قد يطلق على شخص كلمة أب دون أن يكون أبا حقيقيا ودون أن يكون له حق في الاتصال بالأم وإنما المسألة تتعلق بالتقاليد والآداب العامة. (نبيل محمد توفيق السمالوطي، 1981: 131)
- فهذه العلاقات القربية هي من وضع المجتمع بحكم النظم الثقافية القربية، والتي تبنى عليها بعض الالتزامات المماثلة لتلك التي تبنى على روابط الدم في بعض المجتمعات.
- **القرابة عن طريق المصاهرة**: هي علاقات ناتجة عن الزواج، والقرابة في هذه الحالة تقوم على أساس المصاهرة، والأقارب هم الأصهار وينقسمون إلى مراتب قرابية مختلفة، أي تختلف في درجة

قربها من الشخص، ومما تجدر الإشارة إليه أن فئة الأصهار (الذي هو زوج أختي، أو شقيق زوجي ..) تقوم بيني وبينه علاقة كما تقوم علاقة بينه وبين أولادي. (علياء علي شكري، 1988: 62) ويسهم هذا النوع من العلاقات في تكوين الجماعات الاجتماعية عن طريق الزواج وتوسيع دائرة التعاون والتضامن الاجتماعي.

- **القرابة المصطنعة:** هي ذلك النوع من العلاقات التي يخلق عليها المجتمع طبيعة العلاقات القرابية الحقيقية ويترتب عليها كافة حقوقها وواجباتها. (علياء علي شكري، 1988: 63)، ومن أبرز الأمثلة لهذا النوع نجد نظام التبني والادعاء مثلا بمقتضاه يلحق أفراد بنسب الأسرة ويترتب عليها درجة قرابة لا تقل أهمية عن قرابة الدم. (مصطفى الخشاب، 1985: 74)، وهنا يعني أن الإبن الفعلي لا يلحق بأبيه إلا إذا رضي الأب ذلك.

وقد توصل كل من الباحثين "ديكلواتر R. Descloitre" و"ديبيزي L. Debezi" إلى تحديد أهم أنواع العلاقات القرابية المتحكمة في أسس العلاقات الأولية في المجتمع الجزائري تحديدا وهي:

(R. Descloitre , L. Debezi, 1965 : 56)

- **القرابة الابتدائية:** تتضمن الأب، الأم، الأخ، والأخ (الأخ المتزوج وأبناؤه، والأخ غير المتزوج)، والجد والجدة.

- **القرابة الثانوية:** تتضمن العم وأبنائه وأحفاده وأولاد العممة.

- **القرابة من الأم:** تتكون من الخال والخالة وأبنائهما وكذا الجد والجدة من ناحية الأم.

- **القرابة الإنتسابية:** تتمثل في قرابة الأسلاف من ناحية خط الذكور أي الجد ووالد الجد الممتد إلى جيلين أو ثلاثة أجيال مباشرة.

- **قرابة بني العم:** تتكون من الأسلاف في خط ذكوري من الأجداد للجيل الرابع والخامس والسادس إلى غاية الوصول إلى الجد المشترك، وهؤلاء منحدرين من بني الأعمام من الدرجة الرابعة والخامسة والسادسة إلى غاية تجاوز العلاقة الدموية إلى القرابة الخيالية، ففي الجزائر نجد مفهوم "بني العم" هو مفهوم لا يعبر في معناه عن القرابة الدموية فقط، بل يعبر عن المعنى الذي يمثل الانتماء الاجتماعي للمجموعة العشائرية (العرش) أي يدل على الاتصال الجغرافي المشترك، فهي إذن علاقة ترابط وتماسك واتحاد والتقاء وتجمع في مكان واحد.

تقوم جميع هذه الأنواع القرابية بدور حاسم ومباشر في حياة الفرد خاصة القرابة الابتدائية والثانوية، وهي تحتل مكانة كبيرة في المجتمع الجزائري، فالقرابة هي نسق من القيم والقواعد الأخلاقية

وكذا الحقوق والواجبات، والتي يصبح الفرد من خلالها يمثل مركز قوة بالنسبة للعلاقات القرابية فهو الذي يدفعها نحو التأزر أو التنافر أو الابتعاد.

ومن هنا نعتبر القرابة في المجتمع الجزائري بمثابة إعادة الاعتراف الاجتماعي للعلاقات الخاصة بين الأفراد الذين لهم ارتباطات مباشرة بالسلف، أو يعتقدون أن لهم جدا مشتركا، ولكي نكتشف حقيقة العلاقات القرابية في الجزائر ينبغي أن نحدد نوعين من القرابة هما: القرابة البيولوجية والقرابة الاجتماعية - كما سبق ذكرنا لها- واللذان ينتجان عن شرعية التبعية والانتماء والتي تكون مقبولة في وسط ثقافي معروف لها، مع الإشارة إلى أن السلف هو الذي يحدد أساسا درجة القرابة التي لها إمكانية في أن تبنى على تبعية فيزيقية أصلية.

ومع التغيرات الحديثة التي يشهدها المجتمع الجزائري من نمو متزايد وانتشار التعليم وخروج المرأة للعمل وتطلع الأفراد للحرية الفردية والاستقلال الشخصي وأهم هذه التغيرات ما جاءت به تكنولوجيا الانترنت بمختلف خدماتها التي تتطور كل لحظة وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، نود أن نشير إلى أن العلاقات القرابية قد تغيرت وبشكل ملموس عن العلاقات القرابية التقليدية، فالميزة الأساسية الجديدة تكمن في التراجع الواضح في التواصل بين الأقارب خاصة أولئك البعدين مكانيا، فالعلاقات بينهم نادرة، لكن مع هذا يبقى الالتزام الأخلاقي اتجاههم موجودا في حالة تعرضهم لمشاكل الحياة، فرغم أن العديد من الدراسات والنظريات تؤكد على أنه رغم التطور الذي يحدث فإن شبكة العلاقات الاجتماعية القرابية وأنماط المساعدة بين الأسر تبقى متواصلة، هذه الأنماط المتعلقة بالمساعدة والتعاون تندرج أساسا في تبادل الخدمات والهيئات والمساعدات المالية، إضافة إلى ذلك تعتبر الأنشطة الاجتماعية ووظائف رئيسية لشبكة العلاقات القرابية وأشكالها الأساسية تتمثل في تبادل الزيارات العائلية والاشتراك في أنشطة ترفيهية باعتبار أن زيارة الأقارب هي نشاط رئيسي لدى جل الأسر، وأبرز دليل على وجود العلاقات القرابية هي الخدمات والمساعدات التي تقدم خاصة في الأفراح والمناسبات السعيدة كذا خلال الأزمات التي قد تمر بها الأسرة وأيضا خلال الحوادث والمشاكل والشجارات وغيرها.

• الجيران وعلاقات الجيرة:

لغة جار وجمعه جيران، وجيرة، أو جوار أو المجاورة وهي المجاورة في سكنه أو نحوه.

(جبران مسعود، 1992 : 131)

أما مفهوم الجيرة في اللغة الانجليزية "Neighborhood" وفي اللغة الفرنسية "quartier" فهو مصطلح يدل معناه اللغوي على منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منه، ويسوده الإحساس بالوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية وثيقة ومستمرة نسبيا. (محمد عاطف غيث، 1990: 302)

نلاحظ أن التعريفات اللغوية للجيرة ركزت على البعد المكاني للمسكن، كل المساكن المتجاورة والمتقاربة مكانيا هم جيران، كما أشار إلى أن علاقات الجيرة هي علاقات اجتماعية أولية تحمل في خصائصها ما تحمله هذه الأخيرة.

اصطلاحا الجيرة هي جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة محدودة. " (سيد علي محمد، 1979: 32) يعرف " ألبرت ميستر Albert Meister " علاقة الجيرة هي الأرضيات التي تتيح فيها المشاركات غير الرسمية. (محمد عاطف غيث، 1990: 437)

طبقا لهذا المعنى يشتمل الجوار على الأسر الموجودة داخل المنطقة التي تنشأ بينها علاقات صداقة، وتشمل وحدة الجوار في العادة حسب مخططي المدن على خمسة آلاف نسمة داخل المدن. يعرف الباحث الفرنسي " ديمون كوريت D.kouritt " التجاور بأنه إقامة السكان بعضهم قرب بعضه، وهؤلاء السكان غالبا ما يتعاشرون ويتزاورون ويتعاونون فيما بينهم، ويشترك الجيران مع بعضهم في أفراحهم وأحزانهم، لذلك اعتبرت علاقة الجار بجاره واجبا مقدسا لاسيما عند الشعوب العربية الإسلامية من خلال قيام الجار برعاية جاره في حالة غيابه، وفي الوقت الحالي أصبحت علاقات الجوار قليلة جدا فقد لا يشاهد الجار جاره فترة طويلة بسبب الانشغال الدائم وكثرة الالتزامات الاجتماعية سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل. (عبد القادر القصير، 1999: 181)

أي هي وحدة إقليمية صغيرة تتمثل عادة في جزء فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها، ويسودها الإحساس بالوحدة أو الكيان المحلي وتتميز بالاتصالات في جماعة الجوار بأنها أولية.

حيث تعتبر مكانة الجار ذات أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية، فهذه العلاقة ينتج عنها العديد من الوظائف، فبالإضافة إلى أعمال المساعدة هناك أدوار الجوار التي تحمل إلزام يتضمن التعاون والتضامن، ويصبح بذلك نوعا من الإلزام والإجبار، لهذا فالفرد كما يرتبط ببيته وأسرته وأقاربه، فهو

على ارتباط وعلاقة بالمجتمع لتكوين وحدة اجتماعية، كما يقيم علاقات بين البيوت المجاورة، ويشاركهم في مشاعرهم في السراء والضراء، ومثل هذه المشاركة التي تضي على العلاقات المودة والمحبة والمشاعر النبيلة، ولهذا فهو يشاركهم في أفراحهم وأتراحهم، ويهنئهم إذا أصابهم الخير ويعزيهم إذا ألمت بهم الملمات، وأن يعودهم إذا مرضوا ويزورهم وأن يستقبلهم في بيته بالترحيب والبشاشة مما يضي الألفة ويدخل السرور في نفوسهم.

وتتميز العلاقات الاجتماعية بين جماعة الجيرة بالقرب المكاني للأفراد، وعليه فإن الجيران يتميزون بالعلاقات المباشرة الوجه للوجه face à face، ونتيجة لهذا التواصل المباشر فإن التفاعل يحدث بسرعة بين الجيران، وخاصة إذا كانوا متساوين في أشياء أخرى مثل درجة الثقافة والإمكانات المادية وغيرها. (سنة الخولي، 1984: 76)

ومن جهته قدم "فيشر Fisher" مجموعة من الشروط التي تجعل علاقات الجيرة تأخذ شكلا أوليا وشخصيا للعلاقات السائدة بين أفرادها، والتي تتمثل في:-

- **الضرورة الوظيفية:** يقصد بهذا شرط الضرورة الوظيفية الإشارة إلى أن المشكلات والحاجات المحلية المشتركة التي يشترك فيها سكان الحي أو المنطقة في مواجهتها من شأنها أن تقوي بينهم روابط الجوار والاعتماد الوظيفي المتبادل، ومع أن مثل هذه العلاقة لا تكون بالضرورة ذات طابع شخصي وأولي، إلا أنها قد توفر المناخ اللازم لتطوير علاقات المودة فيما بعد، وبالتالي تمتين علاقات الجيرة وجعلها ذات نمط أولي. (السيد عبد العاطي السيد وآخرون، 1998: 335)
- **نوعية العلاقات السابقة على علاقات الجوار:** معناه أن علاقات الجوار قد تتأثر بوجود أو عدم وجود علاقات أخرى بين الأفراد غير علاقات الجوار، كالزمالة في العمل أو القرابة أو الاشتراك في نفس الجماعة السلالية أو الدينية وهكذا، فعلاقات الجوار والقرب المكاني قد تدعم أو تقوي هذه العلاقة السابقة، إلا أنها لن تكون هي المصدر الأساسي للروابط الوثيقة بين الأقارب أو الزملاء أو أفراد الجماعة السلالية، بل قد يكون العكس هو الصحيح.
- **الافتقار إلى جماعات أخرى بديلة:** أما الشرط الثالث والأخير فيمس الحالات التي تكون فيها الاحتكاكات الاجتماعية بعيدا عن جماعات الجيرة تكون نادرة أو صعبة أو باهظة التكاليف، فإن على الأفراد أن يختاروا إما بين توطيد علاقاتهم الشخصية المباشرة بالجيران أو الانصراف تماما عن الدخول في مثل هذه العلاقات بالآخرين. (Raymand Le Drut, 1966 : 124)

وفي إطار علاقات الجيرة يقوم الأفراد ببناء علاقات اجتماعية مع بعضهم البعض ويتفاعلون فيما بينهم مكونين بذلك نوع أولي من العلاقات الاجتماعية، وما يحدث بينهم من رغبات مشتركة وتبادلهم لأفكارهم وآرائهم، مع توفر الشروط أعلاه.

إذن تجمع الأفراد وتجاورهم على شكل ما يكون لأسباب مختلفة، منها انتماؤهم إلى أصل واحد أو اتحاد أهدافهم وغايتهم التي يسعون إلى تحقيقها، واجتماعهم يكون حتما في حيز مكاني يؤدي فيه مختلف الأنشطة المنوطة بهم. (جان مينو، 1971: 12)

ويبين "جيدنجز Giddings" هذه الحقيقة في كتابه "مبادئ علم الاجتماع" فيقول: إن درجة معينة من تجمع الناس وتجاورهم شرط ضروري لتطوير الحياة الاجتماعية، فلكي يتم الاتصال والتعاون المتبادل وتنشأ الروابط المختلفة يجب أن يكون هناك أولا تقارب، ولعل أهم عوامل الانسجام هو التقارب الطبيعي ومقدار الاحتكاك هو تجاور الناس. (السيد محمد بدوي، 1988: 19)

إذن، الجيرة هي واقع اجتماعي لها أصولها وخصائصها، وهي أيضا تجمع يعرف على أساس السكن، حيث يعطى لعلاقة الجيرة القرب السكني أهمية أكثر إذا كانت الإقامة مستقرة وذات نشاط اقتصادي متشابه، في حين عندما تكون الإقامة ومكان النشاط مختلفين وبعيدين فعلاقة الجيرة تضعف قوتها، وتتشكل علاقة الجيرة بصورة عفوية من طرف الجيران، فالتركز السكاني يكون مركب من تسلسل هذه الوحدة الجوارية التي لا يمكنها أن تزول إلا إذا كان هناك جيران ليست لهم أي علاقة بينهم وقد تتوطد علاقاتهم حسب شدة العلاقة القائمة بينهم، وهكذا فعلاقة الجيرة كوحدة اجتماعية قد تفقد قيمتها في الأحياء الكبرى حيث الناس لا يتعارفون، كما قد تتمدد درجة التعاون والمساعدة بين الجيران حسب مدة الإقامة والفئة الاجتماعية إذا كانت كثيفة.

إلا أن هناك بعض الاعتبارات التي تتطلب اختصار هذه العلاقات وربما التخفيف منها أو تراجعها نتيجة للعديد من العوامل منها الذهاب إلى العمل والبعد عن المنزل وعند العودة يصل الفرد متعبا مما يشكل عائقا أمامه ويحول دون كثرة اللقاءات خاصة مع الجيران فإذا أرادت الجيرة أن تستمر في الظروف فلا بد أن تتخلى عن بعض أبعاد الجماعة الأولية التقليدية وأن يتبنى الجيران وسائل للتفاعل غير التواصل المباشر ويمكن أن يساعد في هذا التفاعل مواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما سنتحرى عليه من خلال دراستنا الحالية.

وعليه فعلاقات الجوار في أبسط حالاتها تكون مشبعة بكل أشكال الحياة التقليدية المبنية على التفاعل المستمر والتعاون بين الناس والالتحام، وبهذا فإنها علاقات اجتماعية أولية، لكن مع مرور

الوقت ومع تبدل أحوال الناس في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعمرائية نتيجة عملية الانتقال المستمر للأفراد يصاحبه تبدل في طراز المعيشة، ويقرر أسلوب حياتهم وطريقة تعاملهم، وبذلك تتأثر علاقات الجوار بهذا التغير وتسايره وتتطور معه محدثة بذلك قطيعة بين العلاقات التقليدية الموروثة وبين العلاقات الحديثة، وعليه ستكون هنا لدينا علاقات اجتماعية ثانوية.

وعليه يمكن القول أن الجيرة ظاهرة طبيعية ودافع أساسي لبقاء واستمرار التفاعل وتطور العلاقات الاجتماعية، إلا أن هذا التجاور وعلاقات الجيرة قد تتأثر بمختلف التغيرات والعوامل التي تطرأ على المجتمع شأنها في ذلك شأن كل الظواهر الاجتماعية الأخرى.

وفي ظل التطورات الحديثة زاد المجتمع المحلي اتساعا فزاد التماسك ضعفا وكذلك الحال بالنسبة لتماسك الجماعات الأولية، ويكون ضعف هذه الجماعات نتيجة لتمايز الحياة المعاصرة لأن كل منها يستوعب القدر القليل من وقته وحاجاته ومطالبه، والمثال على ذلك أن الأفراد يعملون ويلعبون خارج الأسرة، حتى أنها أصبحت أقل مغزى وأهمية في حياتهم، وبالمثل فإنهم يستطيعون ترك المجاورة من أجل التسويق والترويج حتى أصبح الجيران أقل أهمية، فأصبح الجيران يتميزون بأنهم منعزلون ويتعاملون مع الآخرين بطريقة غير شخصية وغير مباشرة، حيث يقيمون حواجز عاطفية في علاقتهم بالآخرين مما قد يؤدي إلى ضعف التماسك الاجتماعي، وبذلك فإن تطلع الجيران إلى الحياة المعاصرة قد أدى إلى تراجع علاقات الجوار التقليدية وسيادة علاقات الغفلة والمصلحة بين الجيران، إضافة إلى ذلك فإن تغير حجم وكثافة وتغاير السكان يؤدي بقدر كبير ومتعدد الوجوه من التمايز المجتمعي، ويظهر ذلك بصفة أساسية في مواقع وأنشطة السكان حيث يعمل الناس في مكان ويعيشون في مكان آخر، وأيضا وسائل الترويج والنوادي والمجالات الاجتماعية للسكان حيث مجموعات الزملاء والجيران، الأصدقاء والأقارب وفي المؤسسات. (السيد عبد العاطي السيد وآخرون، 1998: 55)

حيث لم تعد العلاقات الاجتماعية تبنى على الحارة أو المنطقة السكنية بقدر ما يصبح لكل فرد منا حارته الالكترونية نتيجة لتزايد الانخراط في مواقع التواصل الاجتماعي والذي يحدد بكامل حريته مع من يريد بناء علاقاته وكيفية ومدتها ودرجة حميميتها، الحب، الصداقة، الزمالة المهنية، المناسبات والأعياد..، قد تبقى نعيش معا وربما نتحدث مشافهة أحيانا، ونتزاور نادرا لكن ربما ستختفي معاني كثيرة مثل الألفة وروح المكان، سيتراجع الولاء والانتماء المرتبط بالمكان، وقد يصبح ارتباط الفرد وحميميته تتوافق مع أفراد من عدة مجتمعات وعدة أعراق وعدة أديان وعدة ثقافات..،

بشكل يفوق كثيرا ارتباطه بالمحيطين به مكانيا وزمانيا وهذا ما توفره مواقع التواصل الاجتماعي، وسنفصل في هذا أكثر.

• الصداقة وعلاقات الصداقة:

لغة يقال صدق يصدق صدقا، ويقال أيضا صدقه الحديث، وتصادقا في الحديث، وفي المودة والصداقة، والمصادقة المخاللة، والرجل صديق، والأنثى صديقة، والجمع أصدقاء.

(محمد بن أبو بكر الرازي، 1989: 151)

ومادة هذه الكلمة (ص.د.ق) أصل يدل على قوة في الشيء قولاً وغيره، ومن ذلك الصدق خلاف الكذب، سمي لقوته في نفسه، ولأن الكذب لا قوة له وهو باطل، وأصل هذا من قولهم : شيء صدق، ورمح صدق : أي صلب، والصدق : صداق المرأة سمي بذلك لقوته وأنه حق يلزم، والصداقة مشتقة من الصدق في المودة، والصداقة : صدق الاعتقاد في المودة، وذلك مختص بالإنسان، ولفظ الصديق يقتضي شدة مساهمة ونصرة، وهو فعيل من صدق الود. (أبو الحسن أحمد ابن زكريا، 1999: 340) وقيل إنما سمي الصديق صديقا لصدقته، والعدو عدوا لعدوه عليك، أي تجاوزه وتعديه عليك.

(علي بن محمد الماوردي، 1978: 16)

وتعرف الصداقة لغويا أيضا بأنها من الصدق، والصدق نقيض الكذب، وبهذا تكون الصداقة هي صدق النصيحة والإخاء. (جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، 1994: 659)

أما اصطلاحا، تعرف من الجانب الاجتماعي بأنها " علاقة اجتماعية وثيقة تقوم على مشاعر الحب والجاذبية المتبادلة بين شخصين أو أكثر". (أحمد المجنوب، 2001: 21)

وتكون هذه الجاذبية المتبادلة مصحوبة بمشاعر وجدانية تخلو من الرغبة الجنسية.

(H. English, 1983 : 217)

كما تعرف من الجانبين الفردي والاجتماعي بأنها " علاقة اجتماعية وثيقة ودائمة، تقوم على تماثل الاتجاهات بصفة خاصة، وتحمل دلالات بالغة الأهمية، تمس توافق الفرد واستقرار الجماعة".

(O. Ramson, 1987 : 12)

يتضح فيما سبق أن تلك المعاني كلها تصب في أن كلمة الصديق تعني قمة في القوة والصلابة والصدق، فهي دلالة لقوة ومدى متانة تلك العلاقة التي تستحكم فيها المودة بصدق بين شخصين، فتكون بمثابة عقد متين لا يمكن أن ينفك إلا بقوة أكبر.

حيث تشكل الصداقة علاقة ودية بين أشخاص يرتبطون ببعضهم برباط متين من دون أن يكون وراء هذا الرباط أطماع شخصية أو أغراض خاصة تزول مع زوال هذا الرباط، بل تكون هذه

العلاقة معززة للعلاقات الاجتماعية الأخرى، كلما توسعت دائرة الصداقة وتعززت مضموناتها الذاتية والاجتماعية.

جماعة الأصدقاء هي تلك الجماعة الرسمية أو غير الرسمية التي تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل أفرادها مع بعضهم بعضا على أساس المساواة والتكافؤ، ولها بنية اجتماعية متميزة خاصة بها، كما أن لها وظائفها التي تؤديها لأعضائها. (عبد الرحمان سليمان، سميحة توفيق كرم، 1997: 82)

والأصدقاء هم الجماعة التي تتمثل في أعضاء متففين، ويتعامل كل منهم مع الآخرين على أساس المساواة والمشاركة الوجدانية والتقارب في الميول، وعلاقة الصداقة علاقة أكثر ارتباطا ومشاركة، ولها إمكانات وأوضاع اجتماعية متشابهة، تربط بين أطرافها أمور عدة، كالنمط السلوكي والتفاعل الكبير بين أعضائها. (أحمد عبد الرحمان عيسى، 1997: 175)

فثمة حقيقة هامة قد لا ندركها، وهي أن الأصدقاء يؤدون دورا مهما وجوهريا في حياتنا الخاصة والعامية، فنحن بحاجة إلى الأصدقاء الذين يصغون إلى قصص أحزاننا، تلك القصص التي نستطيع أن نسردها على مسامعهم فنحظى منهم بكلمات الدعم والتشجيع، كما أننا نحتاج إلى الأصدقاء كي يشاركونا أفراحنا وألوان النشاط التي نقوم بها، بالإضافة إلى ذلك كله فإن الحياة تبدو أكثر ارتواء عندما تتميز بتبادل الآراء والخبرات، وعندما يكون النشاط فيها غير مقصور على عملية يقوم بها الشخص منفردا فحسب. (وليم منغر، 1962: 18)

وتعد الصداقة من القيم الشخصية والاجتماعية، وتعبّر عن قدرة الفرد على بناء العلاقات الاجتماعية السليمة مع الآخرين، وبما يؤمن له عمليات التكيف والتفاعل البناء، ويتيح له أن يثبت وجوده ضمن الجماعة التي ينتمي إليها، فيكون ناجحا إلى حد بعيد في حياته الخاصة والعامية ويحقق بالتالي ما يسمى بالنجاح الاجتماعي.

ومن خصائص الصداقة أنها قيمة وأمل وإنجاز، فهي قيمة لأنها تجعلنا نتخلص من سلوك الأنانية، والأخذ بالوفاء والإخلاص المتبادل، وهي أمل لأنها تمارس من خلال المودة والتفاعل المثمر الذي يشكل سياجا يحمي الأصدقاء الأوفياء من الوقوع في الأخطاء، وهي إنجاز لأنها تدفع إلى التقدم والارتقاء من خلال التطلع الخصب الذي ينسجه كل صديق على المحبة والوفاء، وبذلك تكون الصداقة المخلصة غرس نبيل يجعل كل صديق يرى غرسه الطيب في كل مواسم الحصاد، فيلمسه في عين الصديق الصادقة والوفية، تلك التي تعرف العطاء الحقيقي. (أحمد المجذوب، 2001: 15)

والصداقة بهذا المعنى هي لغة الوجدان الراقى الذي يغذي العلاقات الاجتماعية بالانسجام والنقاء، بعيدا عن التوقع والأنانية وحب الذات، وفي ذلك كله عطاء وتضحية وإيثار، وهنا يبرز الدور المهم للصداقة في حياة الإنسان بوجه عام وفي حياة الشباب بوجه خاص باعتبارها حاجة نفس-اجتماعية، ينطلق الفرد بوساطتها من العالم الذاتي الضيق إلى العالم الاجتماعي الأوسع الذي سيندمج فيه ويعمل في إطاره.

ولجماعات الأصدقاء والرفاق دور كبير في حياة الفرد في مختلف مراحل عمره، ففي مرحلة الطفولة يقبل الطفل بشغف على مشاطرة الأطفال الآخرين لعبهم والتعاون معهم، حتى أطلق البعض على مرحلة الطفولة مرحلة الاجتماعية الطبيعية، إذ يحب الأطفال اللعب مع بعضهم بطريقة جماعية ويتعاونون في نشاطاتهم المختلفة. (هادفيلد، دس: 42)، حيث يبدأ الطفل في تعلم الكفاءات الاجتماعية التي تهيئه للمستقبل، كعضو نافع لنفسه ولزملائه وقد وجد أن الطفل يحصل على أفضل النتائج من خلال مشاطرة الآخرين لعبهم والتعاون معهم. (سهام مهدي جبار، 1997: 507)

وفي مرحلة المراهقة يرتبط المراهق ارتباطا وثيقا بمجموعة النظراء (الشلة)، فيسعى إليها سعيا أكيدا، ويكافح في سبيل تثبيت مكانته بها، ويتبنى قيمها ومعاييرها ومثلها السلوكية، ويتجه إليها دون غيرها من المجموعات الأخرى بوجدانه وعاطفته وولائه، ذلك أن المراهق يشعر في وسط إخوانه بالمشابهة والمجانسة وبوحدة الأهداف والمشاعر، كما يشعر في الوقت نفسه بالهوة الواسعة التي تفصل بينه وبين الكبار في كثير من الأحيان. (محمد السيد الزعبلوي، 1998: 175)

ولدى الشباب تولد علاقات الصداقة استعدادا نفسيا لقبول التوجيه والنصح، نظرا أن العلاقة يسودها التفاهم والمحبة، وهنا نلاحظ أنه إذا نجح الآباء في إقامة صداقة بينهم وبين أبنائهم فإن الوضع سوف يتغير حيث يتسع صدر الابن لنصح الوالد الصاحب. (محمد جمال الدين محفوظ، 2004: 129)

كما تمارس جماعات الأصدقاء والرفاق دورها وأثرها في حياة الفرد فيما بعد من مراحل حياة الأفراد، وهنا تجدر الإشارة إلى أماكن العمل سواء أكانت رسمية أم تطوعية حيث تعد من جماعات الرفاق، إلا أنه يغلب عليها الطابع الرسمي في العادة، وهي مؤسسات اجتماعية ذات تأثير مهم على تربية الإنسان بعامه، نظرا لما يترتب على وجوده فيها من احتكاك بالآخرين، إضافة إلى أنه يقضي فيها جزءا ليس باليسير من وقته الذي يكتسب خلاله الكثير من المهارات والعادات والطباع والخبرات المختلفة.

وبذلك تمر الصداقة بمراحل متدرجة شبيهة بمراحل التطور الجسماني، فمن صداقة اللعب إلى صداقة الأخذ والعطاء (التعامل)، في مرحلة الطفولة على الآباء والمربين أن يبادروا بتوجيه الأطفال إلى أهمية الصحبة الصالحة وأن يرغبوهم في مرافقة ذوي الأخلاق الحسنة وأن ينفروهم من رفقة ذوي النفوس الخبيثة والأخلاق الذميمة منذ الصغر ولا يهملوا ذلك إلى مراحل تالية لأنه مع تقدم العمر بالطفل يكره تدخل الآباء في اختيار أصدقائه ويرغب في أن ينفرد هو باختياره لا سيما في مرحلة المراهقة إذ يختار من يريد من أصدقائه بنفسه، ويرفض أي تدخل من والديه في ذلك الموضوع، بخلاف الطفل الذي لا يمانع مطلقا في أن يختار له الوالدان بعض الأصدقاء، ومعنى ذلك أن موقف الطفل من والديه في اختيار الأصدقاء إنما هو موقف سلبي، وأما المراهق فإن دوره في اختيار الأصدقاء دور إيجابي، ومن ثم فكثيرا ما يظهر على وجه المراهق مظاهر عدم الرضا عن الأسلوب الذي تتبعه الأسرة في التوجيه أو الأمر بعدم مصادقة شخص أو أشخاص معروفين بالسلوك الشاذ، فهو يرفض التدخل بالأسلوب المباشر على الرغم من قناعته بصحة وسلامة رأي الأسرة لأنه يعد هذا التدخل إضعافا لشخصيته وهذا يتطلب من المربين إذا أرادوا التدخل في اختيار أصدقاء المراهق أن يكون تدخلهم بأسلوب غير مباشر بأن يناقش الأب مثلا مع ابنه قضايا الأخلاق والعلاقات الاجتماعية مناقشة موضوعية ويتحدث خلالها عن الصفات التي يجب أن تتوفر في الأصدقاء ويعطي فرصة للمراهق في الحديث الحر عن الصفات المثلى للصديق. (محمد السيد الزعبلوي، 1998: 187)

ومن وجهة نظر علماء الاجتماع تتطوي جماعة الأصدقاء على علاقات اجتماعية أكثر تعقيدا من العلاقات الأسرية والقريبة، حيث يقوم هذا النوع من الجماعات على الاختيار الحر من جانب الأفراد دون أي تدخل من أي عامل خارجي، بل عادة ما تتم عملية الاختيار من مجالات أخرى تبتعد كثيرا عن مجال العمل والقربة أو الجيرة (سنة الخولي، 1984: 77)، وكلما كبر حجم المجتمع زاد عدد الأشخاص الذين يمكن أن يقع عليهم اختيار الفرد ليكونوا أصدقاء له.

غالبا ما يختار الفرد صديقا يوافقه في نفس الصفات ونفس الأهواء والرغبات والنزعات، وعندما يجد الفرد هذه العلاقة فإنه يحس بالاستقلالية عن سلطة العلاقة الأسرية، وليس هناك من شك في أن هذه المجموعة سوف يؤثر بعضها على بعض فإذا كانت جماعة الأصدقاء تجتمع على الخير وتقضي وقت فراغها بما يعود عليها وعلى المجتمع بالفائدة وكانت تتصف بالأخلاق الحميدة فإن الفرد سوف يكتسب هذه الأخلاق، وبالتالي فإن السلوك الفاضل سيصبح هو المسيطر على هذه المجموعة، أما إذا

كانت هذه المجموعة أو الرفقة تتسم بسمات غير حميدة وصفات غير فاضلة، فإن الفرد المنظم إليهم سوف يكتسب نفس السلوك. (سعد المغربي، 1987: 141)

" فالأصدقاء نفس واحدة في جسوم متفرقة " (محمد الريشيري، 1985: 296)، ويؤكد كل من "جانز اوسكار J. Oscar" و "جيتو لويس Jeto Lowis" أن جماعات الأصدقاء شأنها شأن الجماعات الأولية الأخرى ما يسودها من علاقات الألفة والروابط الشخصية، لأنها تنبثق عنه ثقافات فرعية متميزة ومتجانسة، وأن فرص الاختيار في مجالها أكثر اتساعا ووفرة، ودورها بالنسبة للدعم المادي والعاطفي المتبادل بين الأصدقاء، وبإمكان علاقات الصداقة معالجة الأمور التي تتضمن تذبذبا مستمرا بصورة أفضل حيث أن هذه الجماعة تفيد في الإدلاء بالنصح والمعاونة والصحبة، فالأفراد الذين يرتبطون بأنشطة متبادلة يمكن أن يكون لديهم دافعا قويا للتوافق مع بعضهم. (سنا الخولي، 1984: 78)

ولكل جماعة من الأصدقاء ثقافة خاصة بهم وهذه الثقافة تعد فرعية ومتناسبة مع مستوياتهم العقلية والعمرية وخبراتهم الشخصية وحاجاتهم المختلفة إلا أنها تختلف من جماعة إلى أخرى تبعا للمستويات الثقافية والتعليمية والعمرية والأوساط الاجتماعية المتباينة. (صالح بن علي أبو عراد، 2003: 111)

ومعنى ذلك أن جماعات الأصدقاء توجد وتمارس نشاطاتها المختلفة في المكان الذي يجتمع فيه أفرادها، إذ تجمعهم في الغالب الاهتمامات المشتركة والنشاطات المرغوب فيها كالنشاطات الرياضية، أو الترويحية، أو الثقافية، أو الاجتماعية، أو الوظيفية، أو التطوعية، ونحوها.

بما أن الصداقة قائمة على علاقة فعلية، متبادلة بين شخصين أو أكثر، وتحمل دلالات شخصية واجتماعية، فثمة خصائص تتسم بها الصداقة الحقيقية، لتحقيق التكامل بين الفرد وأصدقائه، ويمكن إجمال هذه الخصائص بما يلي:

- **المناقشة والحوار:** علاقة الصداقة تسمح للأصدقاء بأن يناقشوا كل أمور حياتهم تقريبا بما يعود عليهم بالفائدة في ضروب متنوعة من النشاطات والاهتمامات بالمقارنة مع العلاقات السطحية التي تتركز في أغلب الأحوال حول موضوع محدد أو نشاط معين.

(J. Freeman Sears, L. Peplum, 1985 : 230)

فالصداقة تتيح لكل صديق من خلال الحوار والمناقشة الصريحة أن يتحقق من مدى صحة أفكاره وآرائه، وهو يفصح عنها بحرية وصدق، فكثير من الأفكار التي يحملها الأفراد لا يمكن الحكم على صحتها أو صوابها إلا من خلال إخضاعها لمحك التجربة والتطبيق، حيث يتم إثباتها أو تبديلها أو تعديلها.

- **الاعتماد المتبادل:** ويتمثل فيما يقوم به كل طرف من أطراف علاقة الصداقة من تأثير في مشاعر الطرف الآخر ومعتقداته وسلوكه، ففي الصداقة يكون كل طرف قادرا على استثارة انفعالات قوية لدى الطرف الآخر، وهو أمر يرتبط بخاصة الاعتماد المتبادل بين الأصدقاء، وبعد مصدرا لكثير من المشاعر الإيجابية السارة غالبا وغير السارة أحيانا. (أسامة سعد أبو سريع، 1993: 38)، وهنا يكون للتشجيع دور مهم في دعم موقف الصديق بما يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس والقدرة على إجراء التقييم الذاتي والموضوعي تجاه مختلف الظروف التي تحتاج إلى دعم الأصدقاء وتشجيعهم وكذا عونهم ومساندتهم.
 - **تحقيق المنفعة المتبادلة:** وهذا مرتبط بالاعتماد المتبادل، حيث تتيح الصداقة للأفراد المرتبطين بها أن يحققوا لأنفسهم نفعاً مباشراً، وذلك من خلال ما يقومون به بعضهم نحو بعض، سواء من خلال استغلال الوقت أو تسخير الجهد، وغير ذلك من الإمكانيات الشخصية، سواء أكانت مادية أم معنوية، وبما يخدم بعضهم ويلبي مطالب بعضهم الآخر، مع الأخذ في الحسبان أن تقديم العون من أجل أي منفعة لا يكون على حساب منفعة أخرى، بل تكون المنفعة لصالح الأصدقاء بلا مقابل أو ثمن يكون له تأثير على العلاقة الودية التي تربط فيما بينهم، وإلا انهارت الصداقة عند حدوث أي خلاف على مصلحة أو منفعة خاصة. (أحمد المجذوب، 2001: 513)
 - **الاستقرار والديمومة:** لعل هذه الخاصية نتيجة للخواص الثلاث السابقة، لأنها تعبر عن عمق الروابط التي تجمع بين الأصدقاء ومدى قدرتهم على تفعيلها لتحقيق الأغراض الشخصية والاجتماعية بالتوازي ومن دون البحث عن أطماع شخصية قد تؤدي إلى انهيار هذه العلاقة، فثمة صداقات ولدت مع الطفولة أو المراهقة واستمرت مدى الحياة بالنظر لما تتمتع به من إحساس وجداني صادق واستقرار اجتماعي مبني على أسس سليمة نمت وترسخت في نفوس الأصدقاء وممارساتهم السلوكية الحياتية الخاصة والعامة، وفي المقابل ثمة صداقات أخرى لم تدم طويلاً لأنها تفتقر إلى الاستقرار وهذا ما يحصل غالباً في صداقات هذه الأيام نظراً للتحويلات الاقتصادية السريعة وما يرافقها من تغيرات اجتماعية شديدة جعلت الغلبة للقيم المادية الأمر الذي أدى إلى انحسار واضح في القيم التقليدية الأصيلة التي عاشت عليها الأجيال السابقة. (أحمد المجذوب، 2001: 47)
- استناداً إلى طبيعة الصداقة وخصائصها، فإن ثمة دوراً مهماً تؤديه الصداقة في حياة الأفراد، ولاسيما من النواحي النفسية والاجتماعية، وذلك نتيجة الصلة الوثيقة بين التفاعل مع الأصدقاء

وتحقيق نوع ما من التوافق النفسي والاجتماعي الذي قد لا يحصل لدى الشخص إذا ما افتقد الأصدقاء، ومن أهم هذه الوظائف نذكر:-

- **الوظيفة النفسية للصدقة:** تتفق معظم البحوث النفسية المتصلة بوظائف الصداقة على أن الأصدقاء يؤدون دورا كبيرا في خفض مشاعر القلق والتوتر عند الصديق، وذلك بدعم المشاعر الإيجابية السارة وإبعاده عن الوحدة التي يشعر معها بعزلة حقيقية، فالناس يقتدون بأولئك الذين يحظون باحترام لديهم، ولذا فإن للأصدقاء أثرا كبيرا جدا بحيث نلاحظ في بعض الحالات اتباعا مطلقا للأصدقاء في الأفكار وأساليب التفكير والسلوك. (علي القائي، 1996: 133)، وبذلك يحقق الاجتماع بالأصدقاء قدرا وافرا من الارتياح النفسي والشعور بالحياة العادية، ولعل أبرز الوظائف النفسية للصدقة تتمثل في الإفصاح عن الذات وما يحدثه من آثار إيجابية، فالناس جميعهم يميلون بالفطرة إلى الحديث مع الآخرين سواء كانت موضوعات عامة أم خاصة، وفي ذلك تعبير عما في النفس بغرض التخفيف من الضغوطات من جهة، وتوضيح ما يرمي إليه الصديق عن نفسه بصورة جلية، سهلة الفهم، يمكن لصديقه أن يتعامل معها بسهولة. (أحمد المجنوب، 2001: 90)
- **الوظيفة الاجتماعية للصدقة:** توفر علاقة الصداقة للأفراد إضافة للسمات الشخصية، مجموعة من المهارات والقدرات المرغوب فيها اجتماعيا، بما يسهم إسهاما بارزا في ارتقاء الأدوار الاجتماعية والقيم الأخلاقية المرتبطة بها، فمنذ الثانية من العمر وما بعدها يرغب الأطفال من الجنسين في أن يكون لهم صديق، تكون لهم معه علاقات عميقة وشخصية يستطيعون من خلالها أن يقاسموه مشاكلهم وأفكارهم وأفراحهم وأحزانهم. (دوريس أودليم، 1987: 165)، فيتعلم الأصدقاء من خلالها كيفية المشاركة مع الآخرين في الاهتمامات والإفصاح عن المشاعر والأفكار وتكوين علاقات تتسم بالثقة المتبادلة مع أصدقائهم، وهذا يساعد في إدراك الذات بالمقارنة مع الآخرين، ومن خلال التبصر بمعايير السلوك الاجتماعي الملائم في المواقف المختلفة، وتأتي الرغبة في المقارنة في أوقات الأزمات أو تحت تأثير الشعور بالوحدة، حيث تهتز ثقة الفرد بقدرته على تحمل الضغوطات والظروف المعاكسة مما يؤدي إلى انخفاض في تقدير الذات وعدم دقة الأحكام الشخصية، وبالتالي يزداد استعداد الشخص للاعتماد على الآخرين سواء كان الغرض مقارنة ذاته بذواتهم ليتحقق من صواب أحكامه أو تعديل آرائه، أم من أجل الحصول على المساندة الوجدانية. (أحمد المجنوب، 2001: 211)

وبتكامل الوظيفتين السابقتين تتجلى طبيعة الصداقة ببعديها الشخصي والاجتماعي، باعتبار الفرد كائنا اجتماعيا لا يستطيع أن يعيش منعزلا عن أبناء جنسه إلا إذا كان ثمة عائق أو مشكلة يمنع تفاعله الاجتماعي، ولا يمكن أن يثبت ذاته الشخصية والاجتماعية إلا في إطار التفاعل الاجتماعي الذي تكون الصداقة المناخ المناسب لممارسته بشكل إيجابي.

وعلى الرغم من تلك الصور المشرفة للصداقة في حياة الفرد والجماعة، فلا بد من الإشارة إلى أن ثمة أثارا سلبية لعلاقات الصداقة، تتجلى في استغلال فرد لفرد آخر (صديق مزعوم) لتحقيق منافع شخصية آنية، قد تترتب عليها نتائج وخيمة، وقد يكون بعض الأفراد من ذوي الهمم الضعيفة ولا يمتلكون القدرة على الابتكار، فتجدهم يبحثون عن الأصدقاء الذين يستطيعون أن يحملوا العبء عنهم، فأولئك متواكلون وسلبيون في علاقاتهم مع أصدقائهم، يضاف إلى أن بعض الأصدقاء من مستويات خُلقية متدنية يكون لها تأثير سلبي على سلوكيات أصدقائه وقد يجرونهم إلى بعض السلوكيات المنحرفة كالمخدرات، التسول، السرقة والاحتيال.. وغيرها. (وليم منغر، 1962: 137)

فكم من صداقات كانت أضرارها على أصحابها أكثر من منافعها وأدت بكثير من الأفراد إلى التهلكة نتيجة السقوط في براثن من فقدوا الأخلاق الحسنة وانحرفوا إلى ممارسة العلاقات الشاذة والمواقف التي تنتافي والمعايير الاجتماعية السائدة فكانوا سببا في قتل روح الصداقة الحقيقية.

وكخلاصة لما سبق، يتضح لنا أن علاقة الصداقة إحدى العلاقات الاجتماعية الأولية التي تؤثر في سلوك الفرد واتجاهاته، فبخروج الطفل من بيئته الأسرية إلى أول بيئة يتعامل معها في حياته، والتي عادة ما تكون هي المدرسة، يلتقي فيها بأطفال آخرين ذوا اتجاهات وسلوكيات وقيم مغايرة لاتجاهاته وسلوكياته وقيمه، داخل هذا المجتمع الجديد يتعرض الطفل لتأثيرات زملائه، حيث أنه يجد الفرص للتقليد والتعلم واكتساب مبادئ وسلوكيات جديدة، وقد يكون ما اكتسبه وتعلمه من مبادئ وقيم بناءة ساعدته في تكوين شخصية سوية، وقد يكون على النقيض تماما من هذا، حيث أنه يكتسب سلوكيات منحرفة ومبادئ هدامة خارجة عن قيم وعادات مجتمعه والتي تعلمها فيما مضى داخل أسرته، وبذلك يعرف طريقه إلى الانحراف، معتبرا أن ما كان يعيشه وتلقنه له أسرته من اتجاهات وأفكار وسلوكيات ما هو إلا مجرد قيود أو ضغوطات فرضتها عليه، لطالما أتعبته وقيدت حريته، وقد حان الوقت لأن يواجه هذه الضغوط ويسترجع حريته المسلوبة، وتزداد هذه الرغبة في التخلص منها (أي الضغوط) والشعور بالحرية خاصة في مرحلة المراهقة، ويتم ذلك عن طريق الأصدقاء الذين أصبحوا يشكلون بالنسبة له أهم جماعة، لأنه وجد فيها التعويض عن إهمال الأسرة والفقر أو القسوة

الشديدة أو الحماية الزائدة، فيشعر بترابطه مع عناصر جماعة الأصدقاء، وأنهم كل واحد، وهذا الشعور بالانتماء يبدد لدى كل عنصر منهم الشعور بالذنب والكآبة، والمغامرات تمنحهم فرصة الشعور بقوة الذات التي تساندها الذات الجماعية. (جان شازال، 1980: 39)

وهكذا فللعلاقات الصداقة تأثيراتها وانعكاساتها على الفرد من الناحيتين النفسية والاجتماعية، ومع التطورات التكنولوجية الحاصلة ومواكبة أفراد المجتمع لها، فإننا نلاحظ أن مصطلح الصداقة نجده متناولا ومتداولاً بكثرة على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي، فالعلاقات التي يكونها المستخدم لهذه المواقع هي علاقات صداقة تتميز بخصائص كثيرة تشبه علاقات الصداقة الحقيقية وقد تكون مع مستخدمين حقيقيين أو افتراضيين، وهذا ما سنفصل فيه لاحقاً.

• العلاقات الثانوية:

يقع في الطرف المقابل للعلاقات الأولية ما يسمى "علاقات ثانوية"، وهي التي على تنوعها تشمل كثيراً من انتماءاتنا إن لم تكن معظمها، في المدرسة، في العمل، في المجتمع المحلي..، إلا أنها لا تتميز بالطبيعة الحميمة البعيدة عن التكلف التي تتميز بها العلاقات الأولية، فالعلاقات الثانوية عموماً موجهة أساساً لتحقيق هدف أو أهداف معينة، ويلاحظ أنه حتى في المجتمعات التي تطغى فيها العلاقات الثانوية تظهر أهمية العلاقات الأسرية التي تمنح الأفراد علاقات أولية لازمة لصحتهم وسعادتهم، حيث لا يمكن للوجود الصحي السليم أن يستمر في غياب العلاقات الأولية.

(سناء الخولي، 2008: 64، 65)

العلاقات الثانوية هي الاتصال والتفاعل الذي يقع بين عدد كبير من الناس ينتمون إلى جماعات أو مؤسسات كبيرة كالمدارس والأحزاب..، وهي داخل الجماعة الثانوية، وتكون العلاقة التي يكونها الفرد داخل هذه الجماعة هامشية ونفعية ومحددة بأحكام وقوانين مدونة ومتعارف عليها.

أما طبيعة هذه العلاقات، فهي علاقات رسمية تعاقدية، تحقق الأهداف الموضوعية والمجتمعية وليس الأهداف الذاتية، وأهميتها تقل أهمية عن العلاقات الأولية، لأن الفرد لا يرتاح للعلاقة الثانوية بالقدر الذي يرتاح فيه للعلاقة الأولية.

فهي علاقات غير مباشرة في مزاولته التأثير على الفرد مثل المؤسسات التربوية والصناعية..، حيث أن الفرد لا يعرف إلا القليل من أفرادها وهو يؤدي وظيفته فيها كواحد من بين عدد كبير من الأفراد، وبالتالي فهي لا تتميز بالطبيعة الشخصية الحميمة البعيدة عن التكلف التي تتميز بها العلاقة الأولية، وهي موجهة أساساً لتحقيق هدف ما أو أغراض معينة. (سناء الخولي، 1984: 65)

قد تتعدد الجماعة الأولية بحسب نشاطات أفرادها وسمات هذا التعقد في علاقاتها وتفاعلاتها ظهور علاقات اجتماعية مع الغير وتنسم بالطابع الشخصي ومنه تظهر ما يسمى بالعلاقة الثانوية التي تعتبر علاقة غير مباشرة في مزاوله التأثير على الفرد.

جدير بالملاحظة أن العلاقات الأولية إذا تعقدت التفاعلات والروابط داخلها بفعل عوامل كثيرة يمكن أن تصبح في هذه الحالة علاقات ثانوية، وعلى العكس من خصائص العلاقة الأولية، فإن صورة العلاقة الثانوية تتميز باتساع تركيبها المورفولوجي وتمايز الأدوار للأفراد فيها وتتعدد التفاعلات داخلها، وبهذا فإن ما تتميز به هذه العلاقة هو نفسه ما يتسم به المجتمع العام الكبير هذا المجتمع يتسم بالتعقيد والعلاقات داخله تنسم بالطابع اللاشخصي، ويكون الهدف منها تبادل المصالح والمنافع المشتركة.

وعليه فالعلاقات الثانوية تكاد خصائصها أن تكون مغايرة تماما لخصائص العلاقات الأولية، حيث "غالبا ما ينتمي إليها الأفراد بحكم اتجاهاتهم السياسية أو نشاطاتهم وأعمالهم." (نيقولا تيماشيف، 1983: 184)، وهذا يعني أن الفرد يكون مثل هذه العلاقات بمحض إرادته واختياره ، حيث يندمج فيها بهدف إشباع غايات نوعية خاصة، وتنسم هذه العلاقات بالتفاعل الرسمي اللاشخصي، حيث تعتمد على علاقات تعاقدية وقانونية لا تتيح الفرصة لوجود علاقات شخصية. (السيد الحسيني، 1986: 101)

أنى يكون التفاعل في ظل نظام صارم من المعايير والاتجاهات الثابتة والمقننة والتي لا تسمح بوجود أي سلوك غير رشيد، يتفاعل أطرافها فيما بينهم من أجل تحقيق أهداف محددة ومشتركة، فالعلاقات الثانوية نابعة من الالتزام بأهداف تنظيمية خاضعة للضوابط الرسمية، ويعمل من أجلها كل الأطراف بوصفهم متعاونين يستمدون وحدتهم من الاتفاق العقلي للمصالح المشتركة بينهم.

وتنسم أيضا بأنها أكثر عمومية وأكثر سطحية، وليست بدرجة العمق الذي تتميز به العلاقات الأولية، فالتداخل السلوكي الذي يتم بين أطراف العلاقات الثانوية لا يتسم بالترار والانتظام الذي تنسم به العلاقات الأولية، فضلا عن ذلك فطبيعة التفاعل بين أطرافها ونمط المعايير والتوقعات المتبادلة بين الأطراف والتي تحكم عملية التفاعل، مما جعل هذه العلاقات أقل استمرارية وديمومة مقارنة بالعلاقات الأولية، إذ " غالبا ما ينتمي إليها الأفراد فترات من حياتهم ثم يتركونها إلى غيرها."

(ضياء ابراهيم نجم، 2000: 43)

وهذا الانتماء يفرضه وجود هدف مشترك يسعى الأطراف إلى تحقيقه، ثم بعد ذلك ينصرف كل منهم تاركين هذه العلاقة للاندماج في علاقة أخرى، الأمر الذي يقلل من تأثير العلاقات الثانوية على أطرافها وجعلهم يرتبطون ببعضهم ارتباطا سطحيا مؤقتا.

وتتعدد أنواع العلاقات الثانوية فمنها علاقات اللعب، العلاقات المدرسية التربوية، العلاقات الترفيهية، العلاقات المهنية، وغيرها.

✓ **العلاقات المدرسية/التربوية:** تتمثل في العلاقات بين رفاق المدرسة والقائمين على التعليم والتربية فيها، وهذه العلاقة تشتمل على نوعين أساسيين من الرفاق هما زملاء الدراسة من تلاميذ وطلبة، والأساتذة المدرسين وهذا لتحقيق أهداف تربوية ووظيفية للطلبة، وهذه العلاقات ميزتها أنها تكمل وظيفة الأسرة في تربية الفرد وتعليمه وتنشئته وذلك وفقا لخطط تربوية باتباع الأساليب المناسبة.

✓ **علاقات العمل:** تضم مجموعة من الطوائف المتعددة، والتي يتخصص كل فرد في كل طائفة في وظائف مهنية محددة، وتؤدي هذه العلاقات دورا واضحا يفيد المجتمع ويساعد على تقدمه وتطوره. وهكذا سائر العلاقات الاجتماعية الأخرى التي تتكون نتيجة المصالح المشتركة والمواقف المتبادلة، واللقاءات اليومية، والاجتماعات الدورية، كعلاقة زملاء العمل، وعلاقات التجار والشركاء، والأصدقاء، ... وغيرها.

رابعاً: أهمية العلاقات الاجتماعية في حياة الفرد والمجتمع:

تضطلع العلاقات الاجتماعية على اختلاف أنواعها بأهمية بالغة سواء في حياة الفرد كفرد، أو في حياة المجتمع أياً كان حجم هذا المجتمع، وهي محصلة للعديد من العوامل المتبلورة، منها ما يتعلق بالفرد نفسه وطبيعته التي تنزع نحو الاجتماعية، ومنها ما يتعلق بمكونات المجتمع من دين وثقافة وعادات وغيرها. (عبد الحميد محمد الهاشمي، دس: 85)

من جهته يلخص "ماركن أولسن M. Olsen" أهمية العلاقات الاجتماعية في خمس نقاط أساسية نذكرها كما يلي: (جابر عوض السيد، 1996: 146)

1. يسعى الفرد إلى تكوين علاقات مع الآخرين لأنها تشبع رغباته النفسية، وبدونها لا يشعر بالمتعة والسعادة في حياته، وهناك صلة وثيقة بين مستوى ارتباط الفرد بمحيطه الاجتماعي وبين استقامة السلوك ودرجة الفاعلية في المجتمع، فكلما كانت علاقة الفرد بمجتمعه وثيقة دافئة كان أقرب إلى الاستقامة والصلاح في سلوكه وسيرته وأكثر اندفاعاً للفاعلية، بينما يساعد الفئور والبرود في العلاقات الاجتماعية على ظهور ونمو السلوكيات المنحرفة الخاطئة.

وقد تحدث بعض المفكرين والباحثين عن تأثير ضعف العلاقة في المجتمع بين الفرد ومحيطه الاجتماعي والذي يؤدي إلى بروز الظواهر السلبية والإجرامية كمرض الاكتئاب، والشعور بالإحباط، وشدة القلق، وسائر الأمراض النفسية، رغم كل ما يتوافر للفرد من وسائل الراحة والرفاه المادي.

2. العلاقات الاجتماعية تمد الأفراد بالأساس الاجتماعي والذي بدوره نابع من الاهتمامات المشتركة بين الجماعات، فتعدد العلاقات الاجتماعية يرضي احتياجات الفرد واكتشافه لأنماط مختلفة من الناس تمكنه من التعامل مع أنماط مختلفة من الشخصيات والمواقف والظروف، لذلك فالعلاقات الاجتماعية لا تنحصر في علاقات من نوع واحد، بل كلما كانت العلاقات متنوعة كلما كانت أفضل، وهكذا يكون في حياة الفرد مكان للأصدقاء، زملاء العمل، الجيران، زملاء الدراسة، الأسرة، إلى جانب المشاركة في خدمات اجتماعية كالانتماء لجمعيات خيرية أو دور للمسنين أو ملاجئ الأيتام... بهذا التعدد في العلاقات الاجتماعية يكتسب الفرد نوعاً من الاستقلالية والنضج والفاعلية.

3. القوة: وتتمثل في حاجة الأفراد إلى القوة باعتبارها عملية إيجابية ضابطة لسلوك الأفراد وذلك لسيادة علاقات اجتماعية سوية.

4. الاعتماد المتبادل: فالحياة الاجتماعية تقوم على مبدأ تبادل مجموعة من العمليات لتنشأ العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من أجل تحقيق تنظيم اجتماعي.

ومع ذلك فالعلاقات الاجتماعية ستظل قائمة وستظل هامة في حياة الأفراد لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه ولا يستطيع أن يعيش بدون تكوين علاقات مع الآخرين لأن الاجتماع والمعايشة هما سنة الحياة.

خامسا: العوامل المؤثرة في نمط العلاقات الاجتماعية:

في أواخر سبعينات القرن الماضي أجرى "كلود فيشر Claude S. Fischer" تحقيقا تجريبيا حول الشبكات الشخصية والعلاقات الاجتماعية، ولخص النتائج التي توصل إليها في أن معظم الأفراد يلتقون ويتعرفون على الآخرين من خلال أسرهم، في العمل، في الحي، في المنظمات، أو من خلال الأصدقاء أو الأقارب، ومن النادر أن نرى بعض الأفراد الذين يواجهون الآخرين ويتفاعلون معهم في حالات مختلفة مثل ما هو سائد في المدرسة أو في الجيش أو من خلال بعض الاجتماعات الطارئة، أو أثناء تناول الطعام في مطعم ما أو في السوق، تصبح شيئا آخر ولا يكون ذلك إلا من خلال لقاءات قصيرة. (Michel Grossetti, 2009 : 47)

وهكذا وكما سبق وأن ذكرنا أن العلاقات الاجتماعية قد تكون عميقة ودائمة ومستمرة، كما قد تكون سطحية وموقّعة، ومن جهة أخرى قد تنشأ من علاقات الأفراد عند اتصالهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض بعض المشاكل أو الصراعات قد تكون بين الزوجة وزوجها، أو بين الآباء وأبنائهم، أو بين الأصدقاء، أو بين الزملاء في العمل، أو عند التعامل مع أي شخص غريب، مما يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية السوية عموما.

ومن بين أهم العوامل التي تؤثر في نمط العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع نجد:

- فكرة تغيير الآخرين أو السيطرة عليهم أو توجيه تصرفاتهم: ويرجع هذا العامل بالدرجة الأولى إلى التوقعات الاجتماعية الناتجة عن العلاقة مع الآخرين، فالفرد يريد من الآخرين أن يتصرفوا بنمط معين يوافق ما يتوقعه منهم، وإذا حدث تمرد أو اختلاف على هذا النمط يصيبه عدم الرضا والتذمر، وكلما كان الفشل في توجيههم بنسب كبيرة كلما كان الإحباط والغضب والفشل معهم أكبر، وهنا تأتي عملية النقد التي تكمن في محاولة تصحيح الخطأ أو التوجيه، ولكن يمكن أن يستخدمها بعض الأشخاص بغرض الانتقاد المسيء الذي قد يضر الآخرين ويؤدي إلى تدمير العلاقة الاجتماعية، فالنقد الهدام كما يطلق عليه هو سلوك ناتج عن عدم احترام الطرف الآخر والتجريح بعبارات سيئة ويمكن أن يكون لدرجة التحقير بنظرات العين والحركات غير المباشرة.

فالأساس الذي يقوم عليه بناء العلاقات الاجتماعية هو المصلحة المشتركة والمتبادلة بين أفراد المجتمع، وعليه وجدت العديد من القوانين التي تنظم هذه المصلحة وترعاها وتضمن لكل فرد أن يصل إلى إشباع حاجاته بصورة لا تؤذي غيره، وقد تمثلت هذه القوانين الاجتماعية في مظاهر هي العادات والأعراف الاجتماعية التي تعارف عليها الناس وحكمت علاقاتهم الاجتماعية، وكذلك تمثلت هذه

القوانين في الأفكار القيمة والمعايير التي انبثقت من مصادر معينة كالدين أو القوانين الوضعية..، وبرزت كل هذه القوانين بمضامينها وأسسها المختلفة لتكون ثقافة مميزة للمجتمع، ولتصبح هذه الثقافة في مراحل لاحقة أساسا للعلاقات الاجتماعية التي تعتبر المظهر العملي التطبيقي لتلك المنظومة الثقافية بكل محتوياتها من عادات وأعراف وقيم وأفكار.

كما تصبح هذه الثقافة هي الطابع الذي يميز مجتمعا معينا عن مجتمع آخر، مما يعطي لكل مجتمع شخصية عامة لها ملامح تختلف كثيرا أو قليلا عن ملامح مجتمع آخر، وتتوارثها أجيال ذلك المجتمع جيلا عن آخر.

وعلى هذا الأساس فلا يمكن الفصل بين العلاقات الاجتماعية ومضامينها الثقافية التي توجهها وجهة معينة وتلونها بلون خاص، وربما جاز هذا الفصل إذا كان الهدف منه مجرد إحصاء ظاهري لهذه العلاقات أو وصفها مجرد وصف دون البحث عن أصولها ووظائفها أو محاولة تحليلها ومعرفة ترابطها وتأثيرها على بعضها، وواضح أن هذا هو الاتجاه الاستاتيكي، لأن العمليات الاجتماعية بتفاعلها هي التي تحدد شكل العلاقات الاجتماعية التي لا يفرق كثير من الباحثين بينها وبين العمليات الاجتماعية.

فكأن نموذج العملية إذن يطرح البناء الاجتماعي باعتباره كيانا استاتيكيًا، ويركز كل اهتمامه على دراسة عمليات التغيير الاجتماعي، ولكن لا يمكن التسليم بهذا المعنى الضيق للعمليات الاجتماعية لأن عملية التغيير الاجتماعي ما هي إلا جانب واحد فقط من العمليات الاجتماعية المتعددة والمتفاعلة.

وعليه فإن العمليات الاجتماعية هي عبارة عن العلاقات الاجتماعية في حالة الحركة وفي حالة قيامها بأدوارها ووظائفها، أو في حالة تفاعل لا في حالة سكون، لأن السكون أصلا لا يمكن أن يكون سمة للحياة الاجتماعية التي تقوم على الأخذ والعطاء والتفاعل النشط بين الأفراد والجماعات، ومهما حاولنا أن نجرد العلاقات الاجتماعية وأن نصفها، فإننا لن نستطيع الوصول إلى هذا الهدف بشكل صحيح إلا بملاحظة هذه العلاقات أثناء تأديتها لوظائفها الاجتماعية، ثم رسم مخطط شامل لها يبين موقع كل علاقة مفردة من هذه العلاقات وأهميتها بالنسبة لغيرها وبالنسبة للمجتمع، ولا يمكن اعتبار هذه العلاقات مجرد خطوط اتصال بين الأفراد والجماعات، لأن هذه الخطوط نفسها لا بد أن تكون مصنوعة من مادة معينة وما هذه المادة إلا المضمون الذي تصنعه العلاقات الاجتماعية وهو بالأساس -كما ذكرنا سابقا- يتكون من:-

- القيم والمعايير والمثل: سواء كانت دينية أو خلقية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهي قيم تتفاعل فيما بينها لتتبلور في صورة عمليات أو علاقات اجتماعية تحد سلوك الأفراد والجماعات اتجاه بعضهم.
- العادات والأعراف الاجتماعية: وهي متصلة بالقيم والمعايير والمثل اتصالاً وثيقاً وتشارك معها في بلورة صورة العلاقات الاجتماعية بشكل معين.
- الأفكار الجديدة التي تنتج عن عوامل الاختراع والانتشار الثقافي: وتأخذ العلاقات الاجتماعية أحد المظاهر التالية:

✓ مظهر التعاون والصدقة: يتدرج هذا المظهر من إبداء البشاشة والانفتاح نحو الآخرين إلى الاستعداد للمشاركة معهم في الحياة الاجتماعية أو زمالتهم أو تقديم العون لهم.

✓ مظهر العداوة أو التحفظ والنفور: يتدرج هذا المظهر من الإحجام عن الآخرين والانطواء عنهم إلى الاستعداد لمخالفتهم أو التنافس معهم أو الاستعداد للصراع المكشوف معهم فكرياً ومادياً.

ولا ننف وجود حدود فاصلة تماماً بين مظهري الصداقة والعداء، فعملية التنافس مثلاً قد تكون بين صديقين ولا تتخذ بالتالي مظهر العداوة أو النفور، وقد تؤدي إلى أشد العداوة إذا كانت بين غير الصديقين أو كانت منافسة غير شريفة.

✓ مظهر الحياد: يمتاز هذا المظهر الذي قد تتخذه العلاقات الاجتماعية بالشعور بعدم الاهتمام واللامبالاة وهذا النوع من العلاقات يسود عادة في كثير من مجتمعات المدن بسبب ما يتميز به مجتمع المدينة من علاقات رسمية تقوم فقط على المصلحة المادية والعلاقات الاقتصادية وطابع الفردية، وهنا لا نستطيع أن نقول أن هناك علاقات اجتماعية حيادية تماماً لأنها لا بد من تأثرها بشيء من العلاقتين السابقتين وعواملهما المؤدية إلى التعاون أو النفور، ولكن العلاقة الحيادية تكون غير واضحة في ميلها إلى إحدى العلاقتين السابقتين بشكل حاسم أو قطعي.

(حسن عبد الرزاق منصور، 2006: 68-70)

خلاصة الفصل :

العلاقات الاجتماعية وما تتطوي عليه من تفاعل اجتماعي ناشئ في إطارها، تقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز المحددة داخل المجتمع، ونظرا لأن التفاعل الاجتماعي وسيلة تواصل بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين، وتؤدي العلاقات الاجتماعية إلى ظهور مجموعة من التوقعات الثنائية، الأمر الذي أدى بالباحثين في هذا الصدد إلى تصنيف تلك العلاقات الاجتماعية إلى عدة أقسام متميزة في أشكالها وأنماطها.

من خلال ما سبق قمنا بتسليط الضوء على المسار الذي تتبعه العلاقات الاجتماعية في المجتمع، فالملاحظ أنه سابقا كانت العلاقات الاجتماعية تسير بطابع معين ولها خصائص محددة، وتؤدي وظائفها بما يتفق ورؤية المجتمع لمصلحته العامة.

ولكن بعد دخول الوسائل الحديثة واستخدامها من طرف أفراد المجتمع بمختلف شرائحه أصبحت بعض العلاقات بلا معنى وبلا هدف وبلا وظيفة لها تؤديها، وبذلك فهي إما أن تتغير بما يتلاءم مع الظروف الجديدة مع بقاء فكرتها الأساسية أو أن تتلاشى ويحل محلها علاقات من نمط جديد تتفق مع الظروف الجديدة. ولا بد من الاعتراف بأن بعض أنماط العلاقات تدخل ضمن العلاقات غير المنطقية فحين نجد علاقة اجتماعية تقوم على أساس من الوهم أو الخيال أو ما شابه ذلك وحين محاولتنا تفسير هذا النمط من العلاقات والبحث في وظائفها فإننا قد نجدها تدل على تصور ساذج أو لا معقول. بالإضافة إلى ذلك نلفت الانتباه إلى تطور العلاقات ومعرفة وظائفها وتفهم مضامينها والمؤثرات التي تؤديها والكشف عن القوانين التي تحكمها.

الفصل الثالث:

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته النفسية والفكرية والاجتماعية

تمهيد

أولاً: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي.

ثالثاً: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي.

رابعاً: أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في
التقريب بين الناس.

خامساً: إحصائيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في
العالم العربي.

سادساً: مداخل تقييم انعكاسات استخدام مواقع التواصل
الاجتماعي على حجم التفاعل.

سابعاً: الانعكاسات النفسية والفكرية والاجتماعية
لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

خلاصة الفصل

تمهيد :

أفرز التطور التكنولوجي الحديث مجالات تفاعل افتراضية جديدة لم تكن معروفة من قبل ناجمة عن الاستحداثات التكنولوجية والتي تتمثل في وسائل الاتصال الحديثة، حيث حطمت الكثير من الحواجز واختصرت المسافات، وحولت الواقع إلى دائرة مليئة بالمستجدات اليومية، إذ أصبح هناك نمط خاص باستخدام هذه المواقع التي دخلت الحياة الاجتماعية، وامتدت من العلاقات العامة إلى العلاقات الشخصية مثل علاقات الزمالة والصدقة، مما أتاح الاتصال الواسع والمتفرع رغم بعد المسافات فنتج عنها ثقافة جديدة تختلف عن ثقافة المجتمع التي تستند إلى الدين والعادات والتقاليد. فقد مثل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في توقيتات متزامنة فتحا تاريخيا نقل تكنولوجيا الإعلام والاتصال إلى آفاق غير مسبوق، وأعطى مستخدميها فرصا أكبر للتفاعل والتواصل عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة إلا بشكل نسبي محدود يكاد لا يذكر، كما وفر قنوات للتلقي المباشر والحي والفوري للأحداث حال وقوعها في تطور قد يغير من جوهر العلاقات الاجتماعية التقليدية لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، وبقدرة تواصلية تفاعلية لم يتصورها علماء الاجتماع ومحللو وخبراء الإعلام والاتصال.

من خلال هذا الفصل سنتعرف أكثر على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بالتطرق إلى خصائصها ونشأتها ومسار تطورها والخدمات التي تقدمها، بالإضافة إلى التعرف على أهم مواقع التواصل الاجتماعي وأنواعها وأهميتها وهي على التوالي : BLogs، Facebook، Twitter، Youtube، LinkedIn، Flickr، Google⁺، وتطبيقات Instagram، Skype، WhatsApp... ومختلف الاحصائيات المهمة المتعلقة بها.

ثم لا بد لنا في هذا الصدد أن نتحدث بشيء من التفصيل عن تقييم انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حجم التفاعل الاجتماعي من خلال التطرق لمختلف المداخل التي اعتنت بتقييم هذه المواقع، وكذلك مناقشة الانعكاسات النفسية والفكرية والاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

أولاً: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي:

أول من استخدم مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي هو الأنثروبولوجي الأمريكي "جون بيرنز A. Barnes John" عام 1954، وذلك للتعبير عنها من خلال علاقات الأفراد ببعضهم البعض، عندما أصبحت هذه الروابط والتفاعلات معقدة وسببت خلط داخل الاتصالات، فالشبكة الاجتماعية هي ممثلة للعلاقات الاجتماعية القائمة داخل المجتمع (Cachia Romain, 2011: 22)، والتواصل الاجتماعي هو العصب النابض لهذه المواقع.

لاحظ الباحث "سويت Swete" أن مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن منظمة عصرية غيرت في أسلوب الحياة من حيث الأسلوب والإدارة والممارسة. (C. Mc Swete, 2009: 95,96)

ويمكن أن نصف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي مثل الفرد الواحد باسم العقدة node، بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما، أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الفرد. (Wolton David, 2010 : 03)

وعند الحديث عن نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين: المرحلة الأولى هي مرحلة الجيل الأول للويب 1.0 والمرحلة الثانية هي الجيل الثاني web 2.0 وأكثر مواقع التواصل الاجتماعي المعروفة حالياً ظهرت أغلبها خلال الجيل الثاني.

- **الجيل الأول:** يشير web 1.0 إلى شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جداً من المستخدمين تتكون أساساً من صفحات ويب ثابتة وتتيح مجال صغير للتفاعل. (Richard Harrison, Michael Thomas, 2009: 112)

ويمكن وصف الجيل الأول للويب 1.0 بالمرحلة التأسيسية لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث ظهرت في السبعينات من القرن العشرين بعض المواقع الإلكترونية الاجتماعية من النوع البدائي وكانت قوائم البريد الإلكتروني Bulletin Board Systems (BBS) من أوائل التقنيات التي سهلت التواصل والتفاعل الاجتماعي، وأتاح هذا التفاعل للمستخدمين تطوير علاقات ثابتة وطويلة الأمد مع الآخرين وغالباً ما كانوا بأسماء مستعارة، وفي منتصف التسعينات من القرن العشرين بدأت مواقع التواصل الاجتماعي بشكلها الحديث بالظهور مدفوعة بالطبيعة الاجتماعية للبشر وحاجاتهم للتواصل وتكوين العلاقات الاجتماعية بمختلف أنماطها.

من أبرز المواقع التأسيسية للتواصل الاجتماعي وأشهرها موقع Classmates.com الذي ظهر بداية عام 1995 صممه "راندي كونراد Randy Conrad" وهو موقع خاص بطلاب المدارس الأمريكية، أتاح للمستخدمين الانتساب افتراضيا إلى المدارس أو الثانويات أو الكليات التي ينتمون إليها أو التي كانوا ينتمون إليها سابقا، وتصفح المواقع الخاصة بالأفراد الذين ينتمون إليها، غير أن المستخدمين لم يكن بإمكانهم إنشاء صفحات خاصة بهم ولا تحديد قائمة للأصدقاء، قسّم هذا الموقع المجتمع الأمريكي إلى ولايات، وقسم كل ولاية إلى مناطق، تشمل كل منطقة على عدة مدارس جميعها تشترك في هذا الموقع، ويمكن للمستخدم البحث في هذا التقسيم حول المدرسة التي ينتسب إليها ويجد زملاءه ويتعرف أيضا على أصدقاء جدد ويتفاعل معهم عبره.

(<http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/512888>)

فالهدف من هذا الموقع كان مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة، في أن يجدوا بعضهم ويتواصلوا مع بعضهم إلكترونيا، ومن خلال هذا الموقع يتمكن المستخدم من التواصل مع أصدقائه المسجلين فيه بعضوية مجانية، ففكرة هذا الموقع كانت إعادة الصداقات القديمة والبحث عن أصدقاء المدرسة، ويمكن لكل مستخدم الاشتراك والتسجيل فيه والبحث عن أصدقاء الدراسة من خلال اسم المدرسة أو الجامعة كذلك عام التخرج، ويتمكن من عرض ملفات المستخدمين الآخرين لكن من خلال هذا الموقع لا يمكن للمستخدم التواصل مع أصدقائه إلا عند الدفع أو امتلاك اشتراك مدفوع، التسجيل مجاني ولكنه محدود الخصائص، وسياسة الموقع تسير بأسلوب ادفع لتستمتع مع أصدقائك، ورغم أن هذا الموقع فاق عدد مستخدميه مليون مستخدم خلال عام إنشائه إلا أنه لم يكن مربحا، وتوقف بصفة نهائية سنة 2001، وقد وصف من قبل مؤسسه بأنه "كان سابقا لأوانه".

(<http://www.masrawy.com/ketabat/ArticlesDetails.aspx?AID=176880>)

ضف إلى ذلك أنه ورغم ميزة الدفع مقابل التواصل لكنها لم تأت بأرباح لمالكي هذا الموقع ولهذا لم يدم طويلا، وظهر بعده مباشرة موقع Sixdegrees.com عام 1997.

(M. Danah Boyd, B. Ellison Nicole, 2010 : 124)

أخذ اسمه من عبارة Six Degrees of Separation أي ست درجات من الانفصال، التي أخذت من تجربة عالم النفس الأمريكي من جامعة هارفارد "ستانلي ميلغرام Stanley Milgram".

(عبد الله الرعود، 2012: 33)

ويعني أن كل فرد يمكن أن يرتبط بسلسلة طويلة من العلاقات الاجتماعية التي تبدأ من أصدقائه المقربين، ثم تنتقل إلى الدرجة الموالية أصدقاء أصدقائه، وحتى الدرجة السادسة، وقد سمح للمستخدمين بوضع معلوماتهم الشخصية profile ووضع قائمة أصدقائهم، وبدأ منذ عام 1998 بالسماح للمستخدمين بتصفح قائمة الأصدقاء، هذه الملامح أو الخصائص التي ظهرت في عدد من المواقع التي سبقت موقع SixDegrees فالمعلومات الشخصية Profiles وجدت في مواقع التعارف Dating sites وحتى في المواقع الاجتماعية Community sites رغم أن قائمة الأصدقاء لم تكن ظاهرة بالنسبة للمستخدمين، ولهذا يعتبر موقع Sixdegrees أول موقع جمع بين كل هذه الملامح والخصائص، ولقد روج هذا الموقع لنفسه كأداة تساعد المستخدمين على التواصل وإرسال الرسائل لآخرين، لكن في الوقت الذي استطاعت هذه الخدمة أن تجذب ملايين المستخدمين، إلا أنها فشلت في أن تبقى دائمة، حيث تم إيقاف الخدمة عام 2000، ويرى مؤسسو هذا الموقع أنه كان في الصدارة آنذاك خاصة مع بداية ارتفاع عدد مستخدمي الإنترنت في العالم.

ومن عام 1997 إلى غاية عام 2001 بدأت هذه المواقع الاجتماعية تتزايد بأشكال متعددة وتركيبات متنوعة، مستفيدة من تقنيات الجيل الأول web 1.0 فيما يتعلق بالصفحات الشخصية مع التوضيح العلني لقائمة الأصدقاء، وركزت على استخدام غرف الدردشة والرسائل الالكترونية، وكان محور اهتمامها هو تدعيم المجتمع من خلال مواقع تواصل اجتماعية مرتبطة بمجموعات معينة، ففي هذه الفترة ظهر موقع Asianavenue.com وهو موقع خاص بالأمريكيين الآسيويين، وموقع Blackplanet.com خاص بذوي البشرة السمراء، وبعض المواقع الأخرى التي تسمح للمستخدمين بإنشاء صفحات شخصية ومهنية تحدد هوية الأصدقاء دون البحث عن الموافقة من خلال الاتصالات، استطاع المستخدمين تعيين البعض كأصدقاء لأجل متابعة مجالاتهم وتسيير المحيط الخاص بهم، وبعد ذلك ظهر العالم الافتراضي الكوري Cyworld.com عام 1999، وجسد ملامح مواقع التواصل الاجتماعي عام 2001، حيث تضمن قوائم الأصدقاء وخدمة تدوين المذكرات وغيرها، وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة الخاصة فقط بالأصدقاء، وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات التواصل الاجتماعي الحالية، إلا أنها لم تستطع أن تدر ربحاً على مؤسسيها ولم يكتب لكثير منها البقاء، فخلال هذه الفترة لم تكن التقنيات الحديثة للجيل الثاني web 2.0 قد ظهرت، كما لم يكن يسمع عن التفاعل والإضافة والحذف والنقاش وتبادل الملفات والآراء ... إلخ.

ثم توالى بعد ذلك مواقع التواصل الاجتماعي في الظهور لتستمر ظاهرة التواصل الاجتماعي في التنوع والتطور. (Bai Xue, Yao Oliver, 2010: 67)

فكانت الموجة الثانية مع إطلاق موقع Ryze.com عام 2001 لأجل مساعدة الأشخاص في زيادة الشبكات التجارية. وهذا ما نبه لبروز الجيل الثاني للويب.

(M. Danah Boyd, B. Ellison Nicole, 2010 : 127)

- **الجيل الثاني:** يشير الويب 2.0 إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة ..) اهتمت بتطوير المجتمعات الافتراضية مركزة بدرجة كبيرة على التفاعل والاندماج والتعاون. (Richard Harrison, Michael Thomas, 2009: 113)

وقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الانترنت وتعتبر مرحلة اكتمال مواقع التواصل الاجتماعي، وتشهد المرحلة الثانية من تطور المواقع الاجتماعية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي العالمية، ويتناسب ذلك الإقبال المتزايد من مستخدمي الانترنت على مستوى العالم.

شهدت بداية عام 2002 الميلاد الفعلي لمواقع التواصل الاجتماعي كما نعرفها اليوم عندما ظهر موقع Friendster.com في كاليفورنيا من قبل "أبراهام جوناثان Jonathan Abrams"، وبنى فكرة هذا الموقع على دائرة من الأصدقاء والتقنية المتعددة للأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال المجتمعات الافتراضية، ويسمى المستخدمون أصدقاء بسبب دوائر العرض من صور وملفات الأصدقاء والأفراد، ويستخدم على نطاق واسع في آسيا ومناطق بعدة لغات كالإنجليزية والصينية واليابانية والكورية والإسبانية.. وفيه رابط يوفر للمستخدم اختيار اللغة، وتم تصميمه ليكون وسيلة للتعرف والصدقات المتعددة بين مختلف فئات المجتمع العالمي، وقد نال هذا الموقع شهرة كبيرة في تلك الفترة.

ثم في النصف الثاني من عام 2002 ظهر في فرنسا موقع Skyrock.com كمنصة للتدوين فقط، ثم تحول بشكل كامل إلى موقع تواصل اجتماعي عام 2007.

وفي بداية عام 2003 ظهر موقع التواصل الاجتماعي الشهير Myspace.com وهو من أوائل المواقع المفتوحة وأكثرها شهرة على مستوى العالم، فتحت آفاقا واسعة لهذا النوع من المواقع وحقق نجاحا هائلا. (حسني عوض، 2012: 47)

وتطور بسرعة حتى أصبح أكبر مواقع التواصل الاجتماعي في 2006 وأهم ما يقدمه هذا الموقع هو تفصيلات الملفات الشخصية، مما يسمح للمستخدمين بإنشاء خلفيات وتضمين عرض الشرائح ومشغلات الصورة والصوت إضافة إلى المدونات وفي أوقات كثيرة يعتبر بمثابة موقع ويب للموسيقيين، فلقد كان استخدام MySpace للفرق الموسيقية مثل فرقة Indie rock المشهورة أحد الأسباب الرئيسية لنجاحه، وعلى الرغم من أن هذه الفرق لم تكن المصدر الوحيد لنمو ونجاح موقع MySpace لكن العلاقات التكافلية بين الفرق والمعجبين ساعدت MySpace على التوسع للمستخدمين السابقين لموقع Freindster كان للفرق الموسيقية والمعجبين النشطين منافع متبادلة الفرق ترغب أن تكون قادرة على الاتصال بالمعجبين في حين المعجبون يتوقون إلى الاهتمام من طرف فرقهم المفضلة، ولكنه ورغم الشعبية التي حظي بها فقد عرف تراجعاً فيما بعد، لا سيما عندما ظهرت بالتوازي العديد من مواقع التواصل الاجتماعي مثل موقع [Linkedin.com](http://www.linkedin.com) الذي انطلق رسمياً في الخامس من ماي عام 2003، وهو شبكة اجتماعية خاصة بمجال الأعمال والشركات التجارية والمؤسسات يضم المحترفين مجالات متنوعة يتشاركون في مجموعات اهتمام، ويشمل الموقع خاصية متميزة هي خاصية التزكيات حيث بإمكان مدير العمل أو الزملاء السابقين في وظيفة معينة شغلها المستخدم أن يقوموا بتزكيته عن عمله في تلك الشركة أو المؤسسة. (صفاء زمان، 2011: 56)

وفي عام 2003 أنشأ الزوجان "Caterina Fake" "Stewart Butterfield" موقع [Flickr.com](http://www.flickr.com) ثم قامت شركة "Yahoo" بشرائه عام 2004. (<http://www.badwi.com/blog/?p=364>)
قدم موقع Flickr العديد من الفوائد منها منح المستخدمين مكاناً يمكنهم فيه حفظ، تخزين، وعرض أعمالهم الفنية سواء كانت صور أو رسوم فنية ولوحات مرسومة ثم يتمكن الناس من رؤيتها وإبداء الإعجاب أو النقد لها، كما يفيد في إمكانية بيع مختلف الأعمال الفنية والفتوغرافية للغير وإيجاد دخل مالي منها، ومن ثم وبناء على نوعية الفن أنشأت العديد من المواقع المشابهة مثل: ... Photobucket, Picasa, SmugMug, Zoomr, deviantArt

وأنشئ بالتوازي مواقع اجتماعية لمشاركة الموسيقى والمقاطع الصوتية Music & Audio Sharing باستخدام هذه النوعية من المواقع يمكن مشاركة الآخرين المقاطع الصوتية والموسيقى، كما يمكن للموسيقيين نشر إبداعاتهم الموسيقية والتعرف على رأي الجمهور فيها، كما تمنحهم فرصة استكشافها من قبل شركات الإنتاج الفني، كما أن بعض هذه المواقع يقدم خدمة راديو الإنترنت، حيث يمكن تحديد نوعية الموسيقى أو البرامج والحصول على ما يناسب ذوق المستخدم، ويمكن أيضاً اكتشاف

الجديد من خلال التعرف على ما هو حديث وما له شعبية بين المستمعين، مع العلم أن بعضها يحصر تقديم الخدمة على دول محددة ويمكن إكتشاف المزيد من خلال زيارة مثل هذه المواقع: SoundCloud, Last.fm, ccMixer, Pandora Radio, Spotify, ReverbNation , ShareTheMusic, The Hype Machine, Groove Shark, Bandcamp, SoundClick. (صفاء زمان، 2011: 56) وغيرها.

وكذلك موقع Youtube.com حيث يمكن إيجاد والبحث عن العديد من مقاطع الفيديو المرئية وتقييمها، كما يقدم خدمة مشاركتها على المواقع الإجتماعية الأخرى، حتى يتمكن المستخدمين الآخريين من التعرف عليها وإعادة نشرها على شبكاتهم الخاصة، كما يمكن للمستخدم إنشاء الفيديو الخاص به عن طريق استخدام كاميرته الخاصة أو هاتفه الخليوي ورفع المقاطع لهذا الموقع مباشرة دون الحاجة لاستخدام جهاز الكمبيوتر، باستخدام مواقع البث المباشر يمكن البث في أي وقت، مع إمكانية البث للمدونة الخاصة أو للقناة، وبعد الانتهاء يمكن تحميل المقاطع المرئية لمواقع مشاركة الفيديو ومن ثم نشرها، ومما يميز خدمات البث هو إمكانية التفاعل، حيث يمكن للمتفرجين التواصل فوراً وفي نفس لحظة البث كما يمكن الرد عليهم، وبالإضافة لموقع Youtube هنالك العديد من مواقع تخزين وبث الفيديو مثل: Justin.tv, sevenload, Viddler, Vimeo, Dailymotion, Metacafe, Openfilm, Livestream, Stickam, Ustream, blip.tv ... (صفاء زمان، 2011: 56)

ثم كانت النقلة الكبيرة في عالم مواقع التواصل الاجتماعي بانطلاق الموقع الشهير Facebook.com حيث انطلق رسمياً في 04 فيفري 2004 وبدأ هذا الموقع أيضاً في الانتشار الموازي مع مواقع تواصل أخرى على الساحة، حتى تطور Facebook من المحلية إلى الدولية عام 2006، وكذلك قام Facebook في عام 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين وهو ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدميه بشكل كبير، حتى تربح Facebook على عرش مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي بل ومواقع الإنترنت بصفة عامة على مستوى العالم.

فلم يكن يخطر ببال أحد أن هذا الموقع سيتسع ليلعب عدد مستخدميه هذا الحجم، حيث يتواصلون ويتفاعلون ويتبادلون الأخبار في صور والأحداث في لقطات الفيديو، ويعرضون أنفسهم بطريقة أقرب للواقع، مما يحقق لهم غرض اشتراكهم في المواقع الاجتماعية الافتراضية، فهو يمثل كما يؤكد البعض الإنترنت بمفهومها الاجتماعي وبعدها التفاعلي، ليكون بمثابة وسيلة للتواصل بين الأصدقاء، ليس فقط في حدود الحي أو المدينة أو الدولة وإنما باتساع الكون، في أي مكان في العالم. (شادي ناصيف، 2009: 09، 10)

ثم كانت بداية ميلاد الخدمة المصغرة للتدوين والتواصل الاجتماعي خلال موقع Twitter.com في مارس عام 2006، الذي صممه كل من "جاك درزي Jack Dorsey" و "بيز ستون Biz Stone" و"يفان ويليامز Evan Williams" كمشروع بحث تطويري أجرته شركة Obvious الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر 2006، وقد بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة للتواصل عام 2007 لتقديم خدمة التدوينات المصغرة، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة عن الشركة الأم، واستحدثت لها اسما خاصا يطلق عليه Twitter بدءاً من ديسمبر 2009، ويعرف الموقع في الوقت الحالي نموا كبيرا بمختلف اللغات والبلدان، حيث فرض نفسه وجذب إليه أعدادا كبيرة من المستخدمين.

إن المتتبع لحركة تطور مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة والمتنوعة يلحظ أنها تهدف بالتحديد إلى تحقيق التواصل والتفاعل بين الأصدقاء والمستخدمين، دون تحديد نوعية المستخدمين أو طبيعة المناقشات، فهي مواقع عامة لجميع المستخدمين على مستوى العالم، وعلى الرغم من ذلك ظهرت العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المعنية بفئات وتخصصات محددة ومناقشة موضوعات بعينها دون غيرها، وهو ما أدى إلى انتشار العديد من مواقع التواصل المتخصصة في مجال محدد.

في هذا الإطار ظهرت مواقع تواصل اجتماعي مرتبطة بمهن محددة، ومنها موقع Financial.com للمستثمرين، موقع Dailysturnt.com لرجال الطب، كما ظهرت مواقع تواصل اجتماعي موجهة لأصحاب لغات معينة منها موقع Doltoday.com للبلدان الناطقة باللغة الألمانية، وموقع Kaixin001.com لمتحدثي اللغة الصينية، وموقع Aywaa.com للناطقين بالعربية، كما ظهرت مواقع خاصة بهواية أو اهتمام مشترك ومنها موقع Amystreet.com لمحبي الموسيقى، وموقع Wakoopa.com لهوايات ألعاب الكمبيوتر، كما ظهرت مواقع تواصل اجتماعي حول محتوى معين ومنها موقع Emiem.com حول الموسيقى والصور، كما ظهرت مواقع تواصل اجتماعي متخصصة في الموضوعات الدينية ومنها موقع Mychurch.com وهو موقع خاص بالكنائس المسيحية، والموقع الخاص بخدمة المعلم والمتعلم تحقيقا للتواصل الاجتماعي التعليمي موقع edmodo.com، كما ظهر أيضا موقع التواصل الاجتماعي للمدارس twiducate.com والذي يعتني بتقديم التعليم من المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية من خلاله يتم الجمع بين كل معلم وتلاميذه عبر شبكة الانترنت، مع إتاحة الفرصة للتلاقي بين المتعلمين والمعلمين عبر من مختلف أنحاء العالم، وقد اهتمت مواقع

التواصل الاجتماعي بالمكتبات من خلال إنشاء موقع Librarything.com وهو موقع تواصل اجتماعي يهتم بمحبي الكتب والمكتبات من خلال الربط بين المتعلمين والمعلمين والمهتمين بالكتب والمكتبات، وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى.

(<http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/512888>)

إلى جانب انتشار مواقع عديدة مثل المدونات والمنتديات وموسوعات مثل الويكي Wiki وهي مواقع تمكن العديد من الناس من الاشتراك في تكوين معلومات مترابطة بشكل منطقي عن طريق روابط إلكترونية، من أفضل الأمثلة موقع ويكيبيديا الموسوعة العلمية والتي بنيت من طرف مستخدمين عن طريق مشاركة المعلومات، كما يمكن لأي مستخدم إنشاء الويكي الخاصة به وبأصدقائه عن طريق استخدام مثل هذه المواقع: PBworks, Wetpaint, Wikia, Wikimedia, Wikispaces ...

كما ظهرت مواقع المرجعيات Social Bookmarking حيث يمكن استخدام هذه المواقع لوضع علامة مرجعية لمواقع تهم المستخدم أو غيره، مثلما هو الحال عند حفظ موقع في برنامج تصفح الإنترنت الخاص لكن مع إضافة إمكانية مشاركة الآخرين هذه المواقع المرجعية، كما تمكن هذه النوعية من اكتشاف مواقع جديدة، مثل مواقع: CiteULike, Delicious, Diigo, Google Reader, StumbleUpon, folkd

وهناك أيضا مواقع الأخبار الاجتماعية Social News فبدل الاعتماد على استقاء الأخبار من قنوات الأخبار المعروفة، يمكن الاعتماد على شبكة واسعة من المستخدمين لإيجاد الأخبار المهمة، حيث يقوم المستخدمون بتقديم الأخبار التي يجدونها مهمة ومن ثم يقوم القراء بترقيتها إن كانت فعلا مهمة، ما يميز هذه المواقع هو التركيز على ما هو حديث وفي مجال اهتمام العالم، كما تقدم الكثير من مواقع الأخبار الاجتماعية تصنيفات تساعد على تحديد مجال الاهتمام مهما كان، ومن أهم مواقع الأخبار الاجتماعية: Digg, Mixx, NowPublic, Reddit, Newsvine, Technorati ...

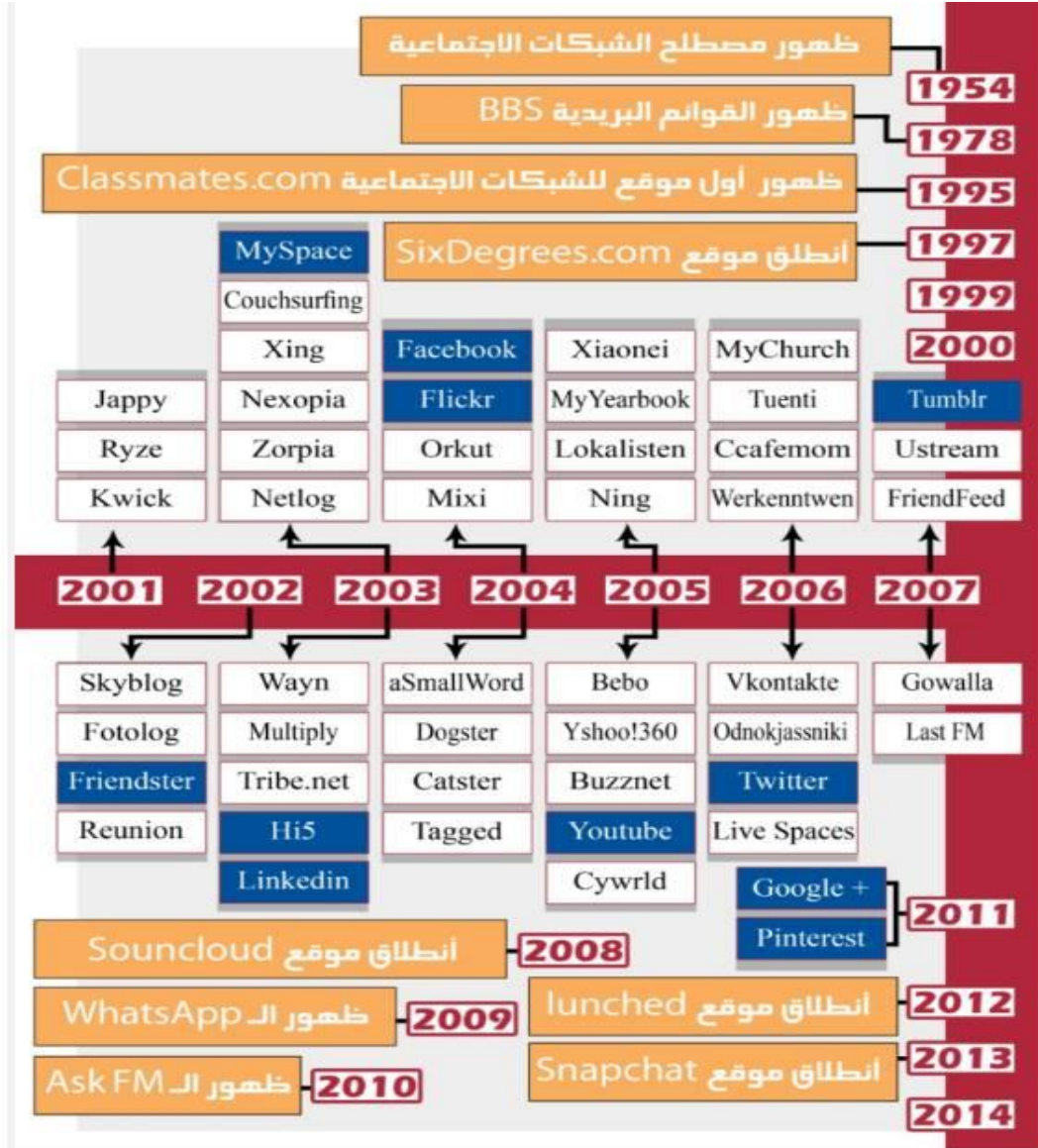
والعديد من التطبيقات والخدمات المختلفة التي قدمتها الشركات الكبرى لدعم التواصل والمشاركة مع مستخدمي مواقعها مثل Google (Google.com) التي اهتمت بالتحليل والكتابة وتنفيذ العروض المشترك، وغيرها من الخدمات والتقنيات التكنولوجية التي تجد اهتماما فريدا مع تبادل المشاركة والنشر بين المستخدمين. (محمود الفاظفة، 2011: 20)

ومن بينها العديد من التطبيقات المخصصة للتواصل الاجتماعي سواء من أجهزة الكمبيوتر (PC) أو باستخدام أجهزة الهواتف الذكية، وأغلب هذه التطبيقات سنتطرق إليها في عناصر لاحقة من هذا الفصل.

ونذكر منها مثلا برامج الملاحة الاجتماعية (Social Navigation) وهي عبارة عن برمجيات يقوم المستخدم بتهيئتها على جهاز الهاتف الذكي ومن ثم الاستعانة بالـ GPS لرسم خريطة حركته بأي مدينة، كما يمكن هذه البرامج تقديم توجيه دقيق للمستخدم عند رغبته الوصول لمكان محدد، أو التنبيه بوجود مخاطر على الطريق أو حتى تغيير مسارات، من بين هذه البرامج مثلا: Waze, Trapster, .. موقع Instagram هو تطبيق لتبادل الصور وشبكة اجتماعية أيضا، يتيح للمستخدمين التقاط صورة، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات المواقع الاجتماعية، ومشاركتها في موقع إنستغرام نفسه.

وصولاً إلى ظهور تطبيقات الهاتف المحمول والتي يأتي أكثرها انتشاراً WhatsApp , Viber, skype , tango ... حيث سهلت هذه التطبيقات عملية التواصل الاجتماعي بين المستخدمين بصورة كبيرة لكونها متاحة على الهواتف الذكية وبشكل مجاني.

المخطط التوضيحي التالي يبين مراحل التطور التاريخي لمواقع التواصل الاجتماعي:



الشكل رقم (01): مخطط توضيحي يبين التطور التاريخي لمواقع التواصل الاجتماعي

المصدر: <http://drgawdat.edutech-portal.net/archives/14146>

وبسبب الطبيعة الديناميكية لمواقع التواصل الاجتماعي استطاعت أن تحافظ على تطور عدد المستخدمين، وكذا تطور وتنوع محتوى المعلومات، وكل الذي مرت به مواقع التواصل الاجتماعي حدث بصورة سريعة جدا وخلال فترة زمنية قصيرة، وعلى كلٍ سنتناول بالتفصيل في عناصر لاحقة أهم مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاجتماعية التي حظيت باهتمامنا من خلال هذه الدراسة.

ثانيا : خصائص مواقع التواصل الاجتماعي :

كما حددنا في الفصل الأول مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: " تركيبة إلكترونية اجتماعية يتم إيجادها من أفراد أو جماعات في المجتمع أو أطراف معينة هم المستخدمون، ويتم من خلالها نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين المستخدمين بتفاعل وتواصل مستمر وفوري، وتتكون من خلالها علاقات اجتماعية قد تصل هذه العلاقات لدرجات ثانوية سطحية أو أولية أكثر عمقا مما سينعكس على نمط العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع".

إذن، مواقع التواصل الاجتماعي هي الركيزة الأساسية التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي عندما عزّ التواصل في الواقع الحقيقي، وهي المواقع التي تولد فيها الأفكار وأساليب التفاعل ويمارس فيها النقد، وتتشكل ضمنها طرقا جديدة للتنظيم والتعاون والتدريب بين أفراد المجتمع، وهي البديل الذي يتناول الموضوعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتوترات بين السيطرة والحرية، وبين العمل والبطالة، وبين المعارضة والحكومة...، ومن ثم ينمو البديل إلى أن يصبح نمطا للتواصل ولتكوين علاقات اجتماعية جديدة ولبناء مجتمعات مختلفة في خصائصها وفي وجودها هي مجتمعات افتراضية. (مجموعة من المؤلفين، 2008: 72، 73)

وتشكل هذه المواقع مجتمعات إلكترونية ضخمة تقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين الأعضاء المستخدمين لها من خلال خدماتها المتعددة مثل التعارف والصدقة والمراسلة والمحادثة الفورية وإنشاء مجموعات اهتمام وصفحات للأفراد والمؤسسات والمشاركة في الأحداث والمناسبات، ومشاركة الوسائط المختلفة مع الآخرين كالصور والفيديو والبرمجيات...

يؤكد كل من "بويد و إليسون D. Boyd & B. Ellison" أن مواقع التواصل الاجتماعي هي خدمات تتيحها شبكة الانترنت وتسمح للمستخدمين بما يلي:-

(M. Danah Boyd, B. Ellison Nicole, 2010 : 128)

✓ بناء ملف شخصي عام أو شبه عام ضمن إطار محدد.

✓ تظهر لائحة المستخدمين الذين يتشاركون مع بعضهم.

✓ تعرض قائمة الاتصال وما قام به الآخرون داخل نفس النظام.

أما "مايفيلد Mayfield" فيعتبر أن جل مواقع التواصل الاجتماعي تشترك في خصائص:

المشاركة، التجمع، المحادثة، والانفتاح. (عبد الله الرعود، 2012: 32)

ومن بين خصائص مواقع التواصل الاجتماعي أيضا يسجل كل من:

(Y. Amy Chou, C. David Chou, 2009 : 336)

- هذه المواقع تشتمل على مجموعة غير متوقعة من المستخدمين والمشاركين.
- يتبادل المستخدمون عدد غير منظم من المعلومات.
- كل المستخدمون يعملون على تطوير الحاجة إلى المعلومات.

وعليه، نذكر أهم الخصائص التي تميز مواقع التواصل الاجتماعي في النقاط التالية:-

• الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية /pages /profiles:

أول ما يقوم به المستخدم عند دخوله لأي موقع للتواصل الاجتماعي هو التسجيل فيه أو الاشتراك في تلك الخدمات التي يعرضها ويقدمها الموقع، وبالتالي فهو ينشئ صفحة خاصة به أو ملف شخصي وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها، ويقوم من خلالها بالتعريف بنفسه من خلال النص، الصور، الموسيقى والفيديوهات وغيرها ، ومن خلال الملفات الشخصية يمكن التعرف على أيضا اسم المستخدم والمعلومات الأساسية عنه كالجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات والصور الشخصية... وغيرها من المعلومات، ويعد الملف الشخصي بوابة الدخول للعالم الخاص بالمستخدم، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكن مشاهدة نشاطه، ومعرفة أصدقائه والصور الجديدة التي وضعها... إلى غير ذلك من النشاطات.

ويقوم المستخدم بالتعريف بنفسه وبتعبئة وتنظيم علاقاته الاجتماعية وصفحاته الشخصية بالطريقة التي يحب أصدقائه رؤيته بها، فهي تشكل طرقا جديدة لتكوين المجتمع، حيث تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين بتكوين صداقات مع أصدقاء يبادلونهم الاهتمام والمحتوى سواء كانوا يعرفونهم حقيقة أم هم افتراضيين ولا يعرفونهم إلا من خلال ما أتاحوه من معلومات عنهم في ذلك الموقع. (Wasinee Kittiwongvivat, 2010 : 20)

وبالتالي فهي تساهم بشكل فعال في تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت غير أن مواقع التواصل الاجتماعي دعمت طرقا جديدة للاتصال بين الناس، فمستخدمي هذه المواقع يخبرون في الاتصال بين مختلف الأساليب الرقمية مثل الوسم Tags والتطبيقات المدمجة في مواقع الشبكات كما بإمكان الأشخاص الانضمام إلى مجموعات قراء الكتب للتواصل حول الكتب التي أحبوا .. وغيرها من الخدمات. (Romina Cachia, 2008 : 68)

• المحتوى يصنعه المستخدمون:

إن هذا المفهوم الجديد الذي طرأ عموماً على شبكة الانترنت أحدث نقطة كبيرة إلى الأمام، فلقد كانت مهام إضافة المحتوى في أي موقع من الأعمال المكلفة والمتعبة لأي موقع كبير كان بحاجة إلى فريق متخصص في الكتابة والإضافة يعمل بشكل مستمر حتى يظل الموقع متجدداً ليكسب الكثير من الزوار المتعطشين للمعلومة والمعرفة، أما الآن فيمكن استبدال فريق إضافة المحتوى بالزوار والمشاركين الذين سيتولون إضافة المحتوى بأنفسهم وبالتالي زيادة رصيد الموقع من المحتوى المعرفي وكل هذا بشكل مجاني مقابل ما تقدمه لهم من بيئة مناسبة وخدمة جيدة كي يحطوا رحالهم داخل صفحات الموقع. (<http://thawaratalweb.com/social-networks/228>)

فمحتوى مواقع التواصل الاجتماعي من صنع المستخدمون والمتصفحون والزوار، وصاحب الموقع الاجتماعي المالك الفعلي له مكلف ببناء بيئة مناسبة سهلة ليستطيع الزوار والمستخدمين أن يكسبوا فيما يحملوه من معلومات وأفكار وكل ما يخطر في بالهم ضمن توجه الموقع العام وسياسته وقوانينه، ربما برامج المنتديات تحقق هذه الصفة بجدارة رغم أننا لا نسميها مواقع تواصل اجتماعي وذلك بسبب أن هنالك مواصفات أخرى لم تكتمل فيها.

• التواصل بين المستخدمين:

إننا نتكلم عن مواقع للتواصل الاجتماعي حيث أن هناك تواصل يتم وهذا التواصل يكون متشعباً ومعقداً أحياناً حتى صرنا نطلق على الموقع "شبكة" وهذا يقودنا إلى المتطلب الأساسي لأي موقع إلكتروني كي يصبح موقع تواصل اجتماعي إنه التواصل الفعال بين زوار الموقع أو المشاركين أو المستخدمين، إن التواصل لا يتم إلا بين أشخاص معينين، لا يمكن أن يتواصل مجهول مع مجهول بشكل فاعل لذلك فالاشتراك والتسجيل في موقع تواصل اجتماعي من أهم المسائل التي يجب على الزائر القيام بها للبدء في استخدام أي موقع للتواصل مع الآخرين، ثم بعد ذلك يأتي دور التواصل بين المشاركين داخل الموقع الاجتماعي، وحينها يمكن أن نطلق على أولئك المشاركين "مستخدمين" لأنهم انتقلوا من فئة زوار فأصبحوا يستخدمون ذلك الموقع وأدواته للتواصل والكتابة والنشر.

• العلاقات / الأصدقاء friends : relations

الأصدقاء هم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم المستخدم لغرض معين، حيث تطلق المواقع الاجتماعية مسمى صديق على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء بينما تطلق بعض المواقع الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى اتصال أو علاقة على المستخدم المضاف للقائمة.

• التفاعلية:

سعت مواقع التواصل الاجتماعي منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين مستخدميها بصورة مجانية وغاية في السلاسة والسهولة، وذلك لضمان الاستمرارية والتطور، فالمستخدم كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، وبالتالي فمواقع التواصل الاجتماعي عموماً تلغي السلبية الموجودة في الإعلام القديم - التلفاز والصحف الورقية وتعطي حيزاً للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ وبميد المستخدمين ذوى الاهتمامات المشتركة، فهي مواقع تبنى بالأساس من خلال مصلحة مشتركة أو اهتمام مشترك مثل التخصص العلمي، الألعاب، الموسيقى، العمل، السياسة، الصحة...

(Wasinee Kittiwongvivat, Akkanngan Pimonpha , 2010 : 20)

وهناك من يرى أن مواقع التواصل الاجتماعي قد تخطت مرحلة التفاعلية إلى "ما بعد التفاعلية" أين يمكن لكل مستخدمى الانترنت أم يكونوا مرسلين للمحتوى ومستقبلين له في آن واحد، حيث أصبحت الانترنت عموماً بمثابة منصة أو platform تضمن تدفق المحتوى في اتجاهين، وعن طريق مواقع التواصل الاجتماعي يمكن للأفراد إرسال النص والصور والفيديو والموسيقى وكذا دعوة الآخرين للمشاهدة والتعليق عليها. (www.startimes.com/f.aspx?t=26917177)

• المجموعات Groups:

من أجل تحقيق خاصية التفاعلية تتيح كثير من مواقع التواصل الاجتماعي خاصية إنشاء مجموعات ذات اهتمام مشترك، حيث يمكن لأي مستخدم إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ويوفر الموقع الاجتماعي لمالك المجموعة أو المسؤول عنها أو المسير لها والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنندى حوار مصغر وألبوم صور مصغر كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بإنشاء المناسبات Events أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة لها.

(لبلى أحمد جرار، 2012: 42)

ومن خلال هذه الخاصية تتيح مواقع التواصل الاجتماعي إمكانية التجمع بسرعة والتواصل بشكل فعال ويربط تلك المجموعات أو التجمعات اهتمامات مشتركة أو انسجام في الأفكار والميول مثل حب التصوير الفوتوغرافي أو القضايا السياسية أو التخصصات العلمية ...

داخل المجموعات هناك مساحة للتداول والتعليقات إضافة إلى وجود نتيجة الشهر التي تدون فيها أهم الأخبار التي يهتم بها المشتركون في المجموعة بدءاً من الأحداث المحلية حتى أعياد ميلاد الأعضاء، كما توجد مساحة لإعلانات البيع والشراء الخاصة بالأعضاء، ولكل عضو مساحة يضيف فيها صورته الشخصية وباقي معلوماته ... (عبد الرزاق محمد الدليمي، 2011: 183)

• المحادثة Conversation :

تدعياً للتفاعلية كخاصية أساسية لمواقع التواصل الاجتماعي فهي تتميز باعتمادها على المحادثة باتجاهين، وهذا ما جعلها تحتل الصدارة ضمن أكثر مواقع الإنترنت شعبية نظراً لما توفره من خصائص تفاعلية وكذا تكنولوجية، حيث تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسائل مباشرة للمستخدم سواء كان في قائمة الأصدقاء أم لم يكن والدرشة (chat).

• المشاركة Participation :

فهي تشجع على المساهمات وردود الفعل والتعليقات من المستخدمين الآخرين، حيث أنها وجدت في الأساس لتلغي الخط الفاصل بين المستخدمين ومن أجل زيادة التفاعل وتوسيع علاقاتهم الاجتماعية عموماً، وخلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على مواقع واحدة، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانه، وتتفق لغتهم التقنية من أجل التعارف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه وتكوين علاقات جديدة.

(<http://www.alukah.net/culture/0/59302/#ixzz3InTnOGDI>)

وبهذا، فمعظم مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الأفعال والمشاركة وتبادل المعلومات والتعليقات ونادراً ما يوجد حواجز أمام الوصول إلى المحتوى والاستفادة منه لأن حمايته بكلمة المرور أمر غير موجود نهائياً فالمستخدم عضو فاعل يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك ويسمع ويتحدث فدوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط ودور صاحب الموقع في هذه الشبكات دور الرقيب فقط أي الاطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الإيجابي.

• التحكم في المحتوى المعروض:

عندما تدخل أي موقع إلكتروني عادي فإن أول ما سيظهر في صفحات الموقع هو ما يريده أصحاب الموقع أن يظهر للجميع، أصحاب الموقع هم من يتحكمون في المحتوى وأنت ما عليك إلا الإذعان والتسليم أو مغادرة الموقع إن كان المحتوى لا يعجبك، هذا في حالة المواقع العادية، أما عندما تقوم بزيارة موقع تواصل اجتماعي لأول مرة ستجد صفحة تطلب منك التسجيل لتتمكن من الدخول، صفحة فارغة من المحتوى سوى بعض المربعات المخصصة لتضع فيها اسمك وبياناتك، ربما أردت أن تستكشف نوعية محتويات هذا الموقع الضخم وطبيعة المقالات والكتابات التي فيه كي تقرر هل تسجل فيه أم لا، لكن هذا غير متاح لأن مواقع التواصل الاجتماعي ببساطة لا تعرض إلا ما يريده المستخدم أن يشاهده، لا يلزم المستخدم بأي شيء، بل المستخدم هو من يحدد المحتوى الذي سيعرض عليه.

جعلت مواقع التواصل الاجتماعي مستخدميها هم من يتحكمون في المحتوى الذي يعرض عليهم، ويشكلوه كيفما أرادوا، في حين تبنى قائمة أصدقاتك في موقع فايسبوك فأنت تشكل عالم فايسبوك الخاص بك وتحدد ملامح ما ستقرأ وتشاهد وتناقش.

(<http://thawaratalweb.com/social-networks/228>)

• الصفحات Pages :

ابتدع هذه الفكرة موقع Facebook واستخدمها تجارياً بطريقة فعالة، ثم انتشرت الفكرة على معظم مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، حيث يتم إنشاء حملات إعلانية موجهة، تتيح لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم وإظهارها لفئة يحددونها من المستخدمين، ويقوم باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم الوصول لها من قبل أي مستخدم قام بالنقر على الإعلان، إذ تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث، ويقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة، ثم إن وجدوا اهتماماً بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي. (إيلي أحمد جرار، 2012: 42)

• الترابط Connecteness :

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي أيضا بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربط المستخدم بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا وهكذا مما يسهل و يسرع من عملية انتقال المعلومات.

(خالد غسان المقدادي، 2013: 27)

• سهولة الاستخدام:

من بين الأمور التي ساعدت بشكل كبير في انتشار مواقع التواصل الاجتماعي هو بساطتها، لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الانترنت يمكنه إنشاء وتسيير موقع تواصل اجتماعي، فمن قبل كان بإمكان الأشخاص الحصول على تواجد عبر الشبكة من خلال الحصول على صفحات شخصية ولكن المشكل كان صعوبة إنشاء هذه الصفحات وتطويرها واستضافة الموقع غالبا ما يتحمل تكاليف في حين أن مواقع التواصل الاجتماعي مجانية ومفتوحة أمام الجميع فأغلبيتها تتيح للأفراد التسجيل فيها في الوقت الذي يتم فيه التسجيل في مواقع أخرى من خلال إرسال دعوة من طرف أعضاء سابقين في الموقع. (Romina Cachia, 2008 : 79)

ومن جهة التفاعلية والمحادثات فيتم ذلك ببساطة وسهولة عن طريق استخدام الحروف واللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل، وأيضا غالبا ما يستخدم الكاميرا المثبتة على جهاز الكمبيوتر أو على الهاتف المحمول (webcam)، وهنا يتم التفاعل عن طريق الفيديو مباشرة بين المستخدمين.

كما يمكن أن تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تفعيل الطاقات المتوفرة لدى المستخدم وبوجهها للبناء والإبداع في إطار تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة للجمهور، وازدياد قدرتهم على التقمص الوجداني وتقبلهم للتغيير، وبهذا فإن التواصل له دور مهم، ليس في بث معلومات، بل تقديم شكل الواقع، واستيعاب السياق الاجتماعي والسياسي الذي توضع فيه الأحداث. (مي العبد الله، 2005: 21)

هناك من يرى أن مواقع التواصل الاجتماعي تسير في اتجاه تغيير ثقافة الحرف التي سيطرت على البشرية إلى ثقافة الصورة والفيديو، فالعالم الافتراضي اليوم ومستخدموه في عجلة لا يريدون إطالة القراءة والبقاء في الصفحة لأكثر من دقيقتين، يصيبهم الملل والتشوق للانتقال إلى صفحة أخرى أو رابط جديد، تستهويهم الصورة ويقفون عندها لسرعة فهمها، ومثلها مقاطع الفيديو، فنجد مواقع التواصل الاجتماعي التي تهتم بالفيديو والصور تحصد النجاحات السريعة كما وأن المقياس الجيد للأعمال اليوم يقاس بالحضور الإلكتروني والبعض اعتبر الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي وقدرتها على ربط العالم ببعضه البعض سيؤدي في النهاية إلى بزوغ العقل الكوكبي الذي سيغير العالم بأكمله.

فقد ساعدت على ربط التواصل بين الشعوب بمختلف توجهاتها الحضارية متجاوزة بذلك الحدود السياسية والثقافية التي فرضتها الدول على شعوبها والعزلة الحضارية التي كانت تعيشها مختلف الجماعات البشرية، فعلى الرغم من التطور الحاصل في وسائل النقل من خطوط جوية وبحرية وسكك حديدية ربطت بين الدول والقارات، وقللت من المسافة وساهمت في نقل الأفراد من مختلف الجنسيات واحتكاك بعضهم ببعض، وكذلك وسائل الإعلام من فضائيات نقلت الأفكار والأخبار والقيم والعادات وغيرت من نظرة الإنسان إلى الآخر، إلا أن تأثير هذه الوسائل لم يرق إلى درجة التأثير الذي أحدثته الانترنت من خلال المواقع التي تتناول كل مجالات الحياة من سياسة واقتصاد وسياحة وتعارف، هذه الأخيرة كانت على رأس الوسائل الرقمية الأكثر شعبية في وسط الشباب والمعروفة بمواقع التواصل الاجتماعي . (مشري مرسي، 2012: 149)

إن أخذ كل هذه الخصائص معا يجعلنا نلاحظ التغيير الكبير في استخدام الأفراد للانترنت وطريقة تنظيم اتصالاتهم الشخصية وفقا للبيئات الاجتماعية المختلفة، ويبدو جليا أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت بشكل كبير وأدت إلى تشكيل طريق جديد للاتصال الشخصي وكذا كيفية تسيير الاتصالات الاجتماعية، وبالتالي لها ما لها من انعكاسات على نمط العلاقات الاجتماعية بين مستخدميها، وهذا ما تركز عليه هذه الدراسة بحثا وتحليلا.

ثالثاً: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

كما رأينا في العناصر السابقة، فمنذ الظهور الأول لمواقع التواصل الاجتماعي تعددت وتنوعت بين مواقع شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف محددة، ومنذ بداياتها اختلفت المواقع التي تصدر القائمة بين سنة وأخرى، ومع تطور مواقع التواصل الاجتماعي أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية، حيث تصدر القائمة حالياً عدداً من المواقع منها: YouTube, Flickr, LinkedIn, Blogs, Facebook, Twitter

ونبدأ بهذا المخطط التوضيحي الذي يبرز مختلف أنواع مواقع التواصل الاجتماعي بخصائصها وبعض ما توفره من خدمات لمستخدميها:



الشكل رقم (02): مخطط توضيحي يبرز مختلف أنواع مواقع التواصل الاجتماعي

المصدر: من إعداد الباحثة

وهي المواقع التي سنتطرق لها بالتفصيل باعتبارها من أهم مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي وكذا بالنظر إلى اختلاف خصائص كل موقع منها:-

✓ المدونات الإلكترونية Blogs:

لغة كلمة مدونة هي الترجمة المعربة الأكثر قبولا لكلمة Blog والتي في أصلها مشتقة من log web المأخوذة من اللغة الإنجليزية من كلمتين هما web وتشير إلى الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات، و log تعني سجل أو دفتر وتعني أيضا ملفات سجل الخادم Server's log files ويطلق عليها صحافة المواطن أو صحيفته الإلكترونية، وبهذا يدل المفهوم على السجل الذي يستخدم لتدوين الملاحظات على الويب.

أما اصطلاحا فالمدونة الإلكترونية هي نوع جديد ومختلف من أنشطة النشر الإلكتروني التي بدأت في تغيير المعادلات القائمة في العالم خاصة فيما يتعلق بإنتاج وتوزيع المعلومات، ولعل هذا ما دفع بعض الباحثين إلى القول بأن المدونات تمثل بداية ثورة تفاعلية جديدة وواسعة في صناعة النشر، ويستطيع المستخدمون إنتاج النصوص ونشرها بسهولة ومجانا في مدوناتهم دون الحاجة إلى الحصول على تصريح بالنشر من محرر أو ناشر، وهذا ربما ما ينقل الصحافة إلى آفاق جديدة وتجعل بيئة العمل في وسائل الإعلام التقليدية أكثر ديمقراطية.

أتاحت المدونات للمستخدمين فرصة الوجود بين الآخرين والقيام بتوثيق حي لحياتهم بطريقتهم الخاصة. (عصام منصور، 2009: 03)

تعددت واختلفت تعاريف المدونات، هناك من عرفها حسب اختصاصه، وآخر حسب مفهومه العام واطلاعاته، وحسب ما اتفق عليه العديد من المهتمين والباحثين والخبراء المتخصصين فإن المدونات عبارة عن : موقع إلكتروني للكتابة، يتألف من رزمة من الأحداث والسير الذاتية والرأي بأشكاله المختلفة. (Charles Levy, 2010: 30)

والمدونة هي صفحة إنترنت تظهر عليها تدوينات صاحبها أو أصحابها مؤرخة ومرتبطة ترتيبا زمنيا تصاعديا أو تنازليا، تصاحبها آلية لأرشفة التدوينات القديمة، ويكون لكل تدوين عنوان دائم مما يمكن القارئ من الرجوع إليها في وقت لاحق، وتمكن مستخدم المدونات من نشر ما يريد على الإنترنت مع إمكانية حفظ ما ينشر بطريقة منظمة يمكن الرجوع إليها، كما تمكن قراءها من إدخال تعليقاتهم على ما يقرؤونه على الصفحة مباشرة أو عبر البريد الإلكتروني للمدون، وتأخذ المدونات شكل اليوميات المرتبة زمنيا يتم ترتيبها في فئات بسيطة ولا تحتاج لمهارات عالية في فن استخدام التقنية أو مهارات التصميم والإخراج، بالإضافة لسهولة تجديدها وتحديثها باستمرار، إذ يمكن بثها بشكل مباشر ولحظة بلحظة، ليتسنى للآخرين في العالم الاطلاع على مضمونها والتعليق على ما

تحتويه من معلومات وأفكار، وهي تشجع على التعبير الحر عن الآراء ووجهات النظر والأسلوب الذاتي لأصحابها، كما تشجع على النقاش والتفاعل مع الزوار والمدونين الآخرين.

ظهر هذا الفضاء الحر في التسعينات من القرن الماضي كإعلام بديل يحمل في طياته بوادر منافسة الإعلام التقليدي المهيمن، وشكلت هذه الخدمة التي في السنوات الأخيرة ظاهرة قوية وفاعلة سواء على المستويين الإعلامي أو السياسي وذلك للأثر الذي أحدثه المدونون لتكون هذه الظاهرة محل جدل حول الأثر الذي يمكن أن يلعبه التدوين الحر. (Charles Levy, 2010: 32)

وثمة عوامل أدت إلى نشأة المدونات الإلكترونية منها عولمة الإعلام وتراجع الثقة بوسائل الإعلام التقليدية وبروز أقطاب إعلامية دولية كبرى تديرها مجتمعات إعلامية أخطبوطية عملاقة وتحكمها رهانات مالية وسياسية، وفي الأصل تعتبر المدونات رد فعل قد يكون في نفس الوقت عفويا وواعيا عن تقلص حضور المواطن في قضايا الشأن العام، وتأكيذا لحالة من التشكيك في مصداقية الصحافة، وهي بذلك تعكس طرفا حرجا عن عدم الثقة بين وسائل الإعلام التقليدية والجيل الجديد من مستخدمي الانترنت والإعلام الإلكتروني، ويمكن القول أن المدونات قد استطاعت بالفعل منافسة المعلومة الرسمية التقليدية التي تبثها مختلف الصحف والإذاعات والمحطات الفضائية بصفة رسمية. (John Pavlic, 2009: 27)

تنشر المدونات بالنصوص والصوت والفيديو، كما تحمل وصلات لمدونات أخرى كمواقع الانترنت أو وسائط أخرى متعلقة بالتدوين. (Alain joannes, 2007 : 57)

ويكون وراء المدونات صحفيون أو أناس عاديون يدعون " بالمدونين (Bloggers) يكتبون بطريقة صحفية، ينقلون أحداثا يومية، أو يعلقون على قضايا، أو يقدمون أفكارا واقتراحات في شكل صحفي عموما أقرب لكتابة العمود أو المقال. (عباس مصطفى صادق، 2008: 209)

ومن الأمثلة التي نستذكرها عند الحديث عن المدونات ويكيليكس wikileaks، ومهمتها الأساسية المتمثلة في فضح الأنظمة القمعية في آسيا والكتلة السوفياتية السابقة، ودول جنوب الصحراء والشرق الأوسط، بالإضافة إلى تقديم مساعدات لمن يرغبون في الكشف عن سلوكيات غير أخلاقية في الحكومات والشركات. (Terry Flew, 2004: 37)

وقد أصبح هذا الموقع الإلكتروني أحد أهم مواقع للتواصل الاجتماعي التي يزورها أولئك الباحثون عن طرق جديدة لعرض المعلومات السرية أمام العالم عوضا عن الأسلوب التقليدي، وقد حظي الموقع باهتمام كبير بعد أن قام بتسريب البرقيات الدبلوماسية للولايات المتحدة الأمريكية، وهي

معلومات سرية لمراسلات بين وزارة الخارجية الأمريكية وبعثاتها الدبلوماسية حول العالم بدءاً من يوم 28 نوفمبر 2010 على صفحات الموقع وفي خمس صحف عالمية رئيسية أخرى، وقد ولد هذا التسريب اهتماماً شديداً من الجمهور والصحفيين ومحلي وسائل الإعلام.

إن هذه الرؤية الجديدة إلى مثل هذا التدوين الحر قد ضاعفت من إيجابيات هذه المدونات وارتقت بها إضافة لكونها من مواقع التواصل إلى منزلة الوسيلة الأمثل للنشر الحر والعام، فهي:-
○ وسيلة مهمة لتجاوز حاجز التوقع والرقابة في نشر المعلومة، وبالتالي فهي ضرب من ديمقراطية وعولمة المعلومات والأفكار.

- أداة فعالة في التعبير عن الهموم الشخصية والعامّة، ووسيلة تعمل على كشف المسكوت عنه.
- وسيلة بسيطة ومجانية فيها الكثير من الإبداع والتميز والتفرد.

كما ساهمت المدونات في التقريب بين المستخدمين وساعدتهم بشكل جيد على التفاهم والتفهم، مثلما أثرت على صنع السياسة العامة، ومكنت من خلق روح مختلفة عما تطرحه الصحف ووسائل الإعلام التقليدية، مدعمة بالوثائق والوسائط الإعلامية والقدرة على الانتشار والوصول لكافة الأفراد والرأي العام، ومكنت المدونات نشطاء الإنترنت من استخدامها كأداة للاحتجاج على بعض السياسات، أو عاملاً مساعداً في تنظيم تلك الفعاليات والتأثير على تشكيل وتعبئة الرأي العام.

يوجد العديد من أنواع المدونات بعضها يختص بتناقل معلومات عن الأخبار بكل أنواعها، وبعضها يختص بأمور شخصية ويومية، وهناك أشكال وصيغ مختلفة وعديدة، فمن ناحية المضمون نجد فيها السياسية والاقتصادية والإخبارية والرياضية والدينية والترفيهية والمحلية والتقنية، وأشهر نوعين منها هما: السياسية والرياضية، وتأتي في المرتبة الثالثة التقنية، أما من ناحية الشكل فيحصى الخبراء أنواع مختلفة من المدونات الإلكترونية، كتلك التي تحتوي على الروابط والموصلات التشعبية link blogs، وهناك المدونات الإلكترونية التي تحتوي على المذكرات اليومية blogs on diary، وتلك التي تحتوي على مقالات article blogs، أو الصور photo blogs ومقاطع البث الإذاعي والمرئي بالإضافة إلى المدونات المنوعة . (John Pavlic, 2009: 25)

فمن حيث الإمكانيات والإطارات الفنية نجد:-

✓ المدونات الإلكترونية التي تحتوي على الروابط التشعبية (Link Blogs) :

هذا النوع من المدونات الإلكترونية التي تم نشرها لأول مرة على شبكة الإنترنت والتي تسمى (Weblog) تحتوي على العديد من الروابط التي يوصي بزيارتها صاحب المدونة.

✓ المدونات الإلكترونية التي تحتوي على المذكرات اليومية (Online Biary Blogs) :

تعتبر هذه المدونات كدفتر ملاحظات يسجل فيها مالكها ما يدور حوله وبخلده في ذلك اليوم، وهي عادة لا تحتوي على روابط لمواقع أخرى.

(<http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2007/08/15/100096.html>)

✓ المدونات الإلكترونية التي تحتوي على المقالات (Article Blogs):

وهي بمجموعها عبارة عن استعراض للأخبار والحوادث والتقارير والتعليقات، وتباعد عن كتابة الملاحظات الخاصة والأحداث التي تقتصر على مالك هذه المدونة.

✓ المدونات الإلكترونية التي تحتوي على الصور (Photo Blogs):

تتخصص هذه المدونات بنوع محدد وهو عرض الصور التي يرى أصحابها بأنها ذات فائدة ومهمة لزوار المدونة مثل صورة اليوم.

✓ المدونات الإلكترونية التي تحتوي على مقاطع بث إذاعي (Podcast Blogs):

هذه المدونات هي بمثابة موقع بث إذاعي، يقدم مقاطع من برامج إذاعية قصيرة، يرى صاحب المدونة بأنها مفيدة للمستمع أو يرغب بأن يستمع إليها عدد كبير من الزوار فيقوم بتسجيلها ووضعها على المدونة وهي عبارة عن ملفات صوتية بصيغة mp3.

(<http://www.elaphblog.com/posts.aspx?u=3801&A=43133>)

✓ المدونات الإلكترونية التي تحتوي على مقاطع بث مرئي (Videocast Blogs):

يعتبر هذا النوع من أحدث ما توصلت إليه التدوينات الإلكترونية، فهي مماثلة إلى حد ما البث الإذاعي (Podcasts) لكن الاختلاف فيها أنها تكون على شكل فيديو فيلم.

✓ المدونات الإلكترونية المتنوعة:

تضم هذه المدونات كافة أنواع التدوين السالفة الذكر، ويأتي تنوعها من اسمها.

✓ المدونات الإلكترونية الجماعية:

كل المدونات السابقة يقوم شخص واحد بكتابة إحداهما وتنسب إليه ما عدا هذه المدونات التي يتولى إعدادها والكتابة فيها مجموعة من المستخدمين، وإذا كانت المدونات الشخصية للمتعة فقط، فإن المدونات التحريرية يقوم بكتابتها وتحريرها محررون أكفاء، ومن الجدير بالذكر هنا أن العديد من الشركات والمنظمات والمدارس تمتلك مدونات الخاصة بها لتكون على تواصل مستمر مع زوارها، واطلاعهم على الجديد لديها من الأخبار والأحداث والأمور المتعلقة بها.

في العالم العربي بدأت المدونات العربية في الظهور بشكل تدريجي منذ عام 2003، ورغم قلة عدد المدونين آنذاك إلا أن جودة المدونات كانت لافتة جدا، وخلال السنة التالية بدأت ظاهرة التدوين في الانتشار وسط أغلب مستخدمي الإنترنت العرب، وبدأت الصحافة العربية تقارب ولو بشكل محدود موضوع المدونات، ثم ظهرت خدمات تدوين مجانية باللغة العربية لتبسيط إنشاء المدونات للعرب، وبدى في الأفق أن ثورة جديدة قادمة ثورة على غرار ثورة المنتديات التي أنتجت في حينها آلاف المنتديات المتشابهة التي ينقل بعضها عن بعض.

وتحقق ذلك في عام 2007 حيث بدأت المدونات العربية تتناسخ بكل سلبياتها وإيجابياتها، وبدأت أحلام المراقبين تنهار بتناقص جودة المدونات العربية ودخولها مرحلة من الركود ما زالت مستمرة حتى الآن.

فخلال السنوات الأولى لانتشار التدوين عربيا، كانت خدمة Blogger المملوكة لشركة Google تعتبر أحد أفضل وأشهر خدمة تدوين مجانية، لكن بحكم أنها كانت بالإنجليزية فقط، بقيت حكرا على فئة من مستخدمي الإنترنت العرب، القادرين على التعامل مع اللغة الإنجليزية وعلى الصعوبات التقنية لـ Blogger لم يكن إنشاء المدونات آنذاك سهلا، لذلك كان عددها قليلا لكن في وقت لاحق ظهرت خدمات تدوين عربية أرادت تقديم خدمات شبيهة بـ Blogger، غير أنها لأسباب مختلفة ساهمت في تفرغ المدونات من المحتوى المفيد وأصبحت لا تقدم أي جديد، وأحيانا تساهم في إحباط مدونين آخرين مميزين.

أكثر الشعوب العربية تواجدا على ساحة التدوين هما الشعبان المصري والمغربي، وهما يملكان أكثرية المدونات على شبكة الإنترنت، بينما أقلها هي الشعوب الخليجية لاسيما الشعبين العماني والقطري، فيما يتعاضد الاستخدام السعودي للمدونات بشكل متسارع، ويكاد الوجود النسائي العربي يختفي عن ساحة التدوين العربي، وإن وجد فبأسماء مستعارة في معظمها تتشغل بأمور الأدب والشعر وكتابة الخواطر والطهي وهذا ما سنفصل فيه في عناصر لاحقة.

✓ موقع [Facebook.com](https://www.facebook.com) :

يعتبر Facebook واحدا من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء.

(عباس مصطفى صادق، 2008: 218)

يعرف قاموس الإعلام والاتصال Dictionary Of Media and Communications فيسبوك Facebook على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص. (Marcel Danesi, 2009 : 117)

ترجع فكرة إنشاء موقع Facebook إلى الأمريكي "مارك زكربيرج Mark ZUCKERBERG" وقد كان طالبا بجامعة هارفارد الأمريكية، واستعان باثنين من زملائه بالجامعة هما "داستين موسكوفيتز Dustin MOSKOWITZ" و "كريس هيويز Chris HUGHES" حيث قاموا بتصميم موقع للتواصل بين طلاب الجامعة ليتمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم.

انطلق موقع Facebook في البداية بمسماه الحقيقي feedback من موقع FaceMatch التابع لجامعة هارفارد، وهو موقع يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم يتم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية من بين تلك الصور، وقد قام ZUCKERBERG بابتكار FaceMatch في 28 أكتوبر 2003، وكانت العضوية قاصرة في البداية على طلاب جامعة هارفارد فقط، حيث كانت فكرته هي جمع طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج.

وكان يوم 04 فبراير 2004 الانطلاقة الرسمية لـ Facebook وهو الآن موقع يتبع شركة Facebook الخاصة، ويسمح هذا الموقع بالانضمام إلى عدة شبكات فرعية من نفس الموقع تصب في فئة معينة مثل منطقة جغرافية محددة أو مدرسة معينة، وغيرها من الأماكن التي تساعد على اكتشاف المزيد من المستخدمين الذين يتواجدون في نفس فئة الشبكة، كما أنه يعمل على تكوين مجموعات من الأصدقاء، ويساعدهم على تبادل المعلومات والصور ومقاطع الفيديو، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، ويساعد على الاشتراك في شبكة أو أكثر على الموقع نفسه مثل المدارس أو أماكن العمل أو مناطق جغرافية أو مجموعات اجتماعية.

وبدأ Facebook بالانفتاح تدريجيا ليمتد ليشمل الكليات في مدينة بوسطن، وجامعة آيفي ليغ، وجامعة ستانفورد، ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم شملت طلاب المدارس الثانوية بداية من سبتمبر 2005، واستمر موقع Facebook في اقتصاره على طلاب الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين، ثم قرر مؤسسه أن يخطو خطوة أخرى للأمام بفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، إذ ارتفع العدد من 12 مليون مستخدم في شهر ديسمبر 2006 إلى أكثر من 40 مليون مستخدم في بداية عام 2007.

(<https://www.crunchbase.com/organization/facebook>)

ثم أخذ موقع Facebook في الانتشار والتطوير في تقنياته، وتعددت اللغات التي يدعمها حتى أصبح أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما، وأخذ في الانتشار حتى تربع على عرش مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد الزائرين والمستخدمين، ويمكن إرجاع ذلك لما يوفره من تقنيات وخدمات تلبي من خلالها تطلعات مختلف فئات المجتمع، وتحقق أهداف معظم مستخدميها، كما أنه نوع في خدمات بناء وعرض المحتوى المنشور من خلاله وطرق التواصل حوله.

(<http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/565609>)

ورغم ما سبق ذكره فإننا لا يمكن أن نعتبر Facebook مجرد أداة أو موقع للتعرف على أصدقاء جدد أو التواصل مع الأصدقاء أو معرفة ما يجري حولنا في العالم فقط، بل هو أيضا أداة مبهرة لتحسين التواصل ودمج المستخدمين في أنشطة ذات فائدة وفاعلية. (<http://goo.gl/0a9Bh1>)

من أهم ما ميز موقع Facebook هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهو لا يتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها.

ويصف "Ben Mezrich" في كتابه The Accidental Billionaires (مليارديرات بالصدفة) قصة الرحلة التي تبدأ من فكرة لأحدى كبرى الشركات مرورا بما تحتويه فصولها من قصص للجنس والخيانة وتنتهي بأفكار عبقرية وكثير من المال، حيث يقول: "لم تبطن الخطوات الخاطئة التي حظيت مؤخرا باهتمام عالمي، وثار حولها الجدل الذي تناول مسائل ملكية محتوى مستخدمي موقع Facebook وإساءة استخدام المعلومات الشخصية لأغراض إعلانية، كلها لم تبطن الثورة الاجتماعية بإطلاقه، ويبدو أن Facebook سوف يستمر في تحسين حياة عدد لا متناهي من البشر لسنوات كثيرة قادمة... لقد نمى عمل Mark ZUCKERBERG الذي بدأه من عنبر نوم صغير في هارفارد ليصبح واحدا من أكثر الشركات تأثيرا في الإنترنت، وبالرغم من أنه من غير المعروف مقدار ثروة Mark

اليوم، فهو بالتأكيد واحد من أثري أثرياء أبناء جيله في هذا الكوكب، وقد تم وصفه كأصغر ملياردير عصامي على مر التاريخ..." (Ben Mezrich, 2010 : 314)

ولكن منذ الانطلاقة الفعلية لموقع Facebook في 04 فيفري 2004 إلا أنه لم يحقق تميزا على المواقع الاجتماعية الأخرى التي سبقته حتى عام 2007، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانيات جديدة لهذا الموقع كإتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرته، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، وتجاوز عدد المسجلين فيه في الأول من جويلية 2010 النصف مليار مستخدم، يزورونها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو، ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار ومواضيع متنوعة وجديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة وغالبا ما تكون في المحادثات والدرشات.

ميزة هذا الموقع أنه مجاني للمستخدمين يجني إيراداته من الإعلانات، ويجمع بيانات عن المستخدمين ويستخدمها في إظهار إعلانات لها صلة بزوار الموقع واهتماماتهم ونطاق أعمالهم، وتعتبر شركة Microsoft هي الشريك الحصري للإعلان على موقع Facebook، وفي أكتوبر 2007 اشترت شركة Microsoft حصة في Facebook نسبتها 1,6% بقيمة 240 مليون دولار، حيث تقدر قيمة الموقع بحوالي 15 مليون دولار. (أمال قرامي، 2009: 219-248)

مقر الشركة في "Palo Alto" في كاليفورنيا California بالولايات المتحدة الأمريكية، يزوره يوميا 540 مليون مستخدم، وتشير الإحصائيات أن 11% من سكان العالم يملكون حساب Facebook، يدخل 50% إلى Facebook يوميا، ومتوسط عدد الأصدقاء للمستخدم الواحد 130 و 80 صفحة ومجموعة مشترك بها، وتشير الإحصائيات أنه 20 مليون تطبيق يسجل يوميا، وخلال 60 ثانية فقط. (<http://www.wolframalpha.com/input/?i=facebook&lk=4&num=3>)

كل هذه الأرقام هي من موقع [Alexa.com](http://www.alexa.com) الذي اطلعنا عليه يوم 12 سبتمبر 2015 وفي هذا الموقع يتم نشر العديد من الاحصائيات بشكل يومي، وفي موقع Facebook وخلال دقيقة واحدة هناك:

- (510) آلاف مستخدم يضع تعليقات Posted comments .
- يتم تحديث (293) ألف حالة Status updates .
- يتم تحميل (163) ألف صورة Uploaded photos .
- (30) بليون قطعة محتوى يتم مشاركتها في الشهر.

- (50%) من المشتركين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 34 سنة يفتحون صفحة Facebook بمجرد استيقاظهم من النوم في حين أن 28% يتفحصون صفحاتهم قبل النوم.

وحسب إحصائيات موقع socialbakers.com الذي يعتبر من أهم البوابات الإعلامية المتخصصة في إحصائيات الإعلام الاجتماعي في العالم ويغطي مجموعة واسعة جدا من إحصائيات الإعلام الاجتماعي، ويتخصص الموقع في إحصائيات عن Facebook، تطبيقاته، التطورات المختلفة، إلى جانب سعر الإعلانات، ويتخصص الموقع أيضا في تقديم إحصائيات عن موقع LinkedIn، ومستخدمي Twitter، و Google⁺، قدم هذا الموقع إحصاءاته حيث تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في أول القائمة من حيث عدد مستخدمي Facebook وذلك بأكثر من (157) مليون مستخدم، تليها اندونيسيا والهند بأكثر من (41) مليون مشترك ثم البرازيل بأكثر من (35) مليون مشترك، أما في العالم العربي فتصدر مصر القائمة بعدد مستخدمين فاق تسعة ملايين مشترك ثم السعودية والمغرب بأكثر من 4 ملايين تليها الجزائر في المرتبة الرابعة بما يقارب الثلاثة ملايين مستخدم ثم تونس والإمارات بأكثر من مليوني مستخدم.

ومن الخدمات التي يقدمها Facebook هي إمكانية تكوين ألبومات صور خاصة بالمستخدم وعائلته وأصدقائه، ويكون متاح للأصدقاء الآخرين الاطلاع عليها، ومن يرغب في التسلية فتوجد في موقع Facebook الآلاف من الألعاب المسلية، وبالإمكان اللعب فيها منفردا أو ضمن مجاميع من الأصدقاء، ولم تغفل صفحة Facebook أيضا عن الإعلانات، لأنها مهمة للكثير من الناس، فكيف إذا كانت تعرض بشكل شيق ومتطور، وهذا ما يتيح Facebook لمستخدميه، وقدم Facebook دليلا خاصا بها، يتضمن الملايين من التطبيقات لأغراض كثيرة ومتنوعة، ويقدم خدمات أخرى أيضا وهي: إمكانية إضافة روابط مهمة للمستخدم مثل مواقع الفيديو المفضلة، ومواقع مهنية وثقافية ربما تستهوي المستخدم وتسترعي انتباهه.

الخدمات التي يوفرها موقع Facebook كثيرة جدا ولا يمكن التوقف عندها جميعا، ولكن يمكن التوقف عند بعضها مثل خدمة الملاحظات، فهي فكرة جديدة تفتقر إليها الكثير من المواقع، ويكاد ينفرد بها Facebook، حيث تكون هذه الخاصية بمثابة مفكرة يسجل فيها صاحب الصفحة الشخصية أهم مواعيده وارتباطاته، و Facebook الذي كان يعني في بداية ظهوره الدفتر الورقي، أصبح اليوم من أضخم المؤسسات التجارية وأكبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولا يمكن في الوقت الحاضر الاستغناء

عنه خاصة لدى الكثيرين، حيث أصبح أداة فعالة للتواصل والتجمع والتفاعل، وبث الأفكار، وأصبح Facebook ينظر إليه من زاويتين متضادتين، فهناك من يؤيده وهناك من يعاديه.

لقد اقتحم Facebook حياتنا فجأة بدون أية مقدمات أصبح شيء أساسي في النظام اليومي لعدد كبير منا، عرف ناس ببعض، أرجع صداقات قديمة وزملاء دراسة تخيلنا أننا لن نراهم أبداً، تسلينا به كثيراً وتسلى بنا أكثر، لم ندرك مدى خطورته أو الغرض من إنشائه ولكن سمعنا الكلام ونفذنا جميع التعليمات دون مناقشة، أنشأنا العديد من المجموعات وانضمنا لمجموعات أكثر، تبادلنا ملفات وصداقات ومعارف، أفاد العديد منا في أعمالهم وتجاريتهم ومصالحهم الخاصة.. البعض منا أستغله استغلالاً سيئاً جداً والبعض الآخر أستغل، تولدت أفراح وأحزان من Facebook، وحتى الآن لم تبدو للكثير منا حقيقة Facebook: هل هو عدو لنا جميعاً أم صديق؟ هل أصبحنا أداة لتنفيذ رغبات الغير دون أن نشعر؟ (جمال مختار، 2008: 30)

لموقع Facebook مميزات عديدة جعلته الوسيط الأفضل بالنسبة للكثير من المستخدمين منها: ميزة الاتصال السريع، الأوفر، سهولة الاستخدام، شبابي، متعدد اللغات، حضوره الدائم (وخاصة من خلال خدمات الهاتف النقال)، عالمي، قدرته على التعبئة، التوقع المسبق للحركة، خارج إطار السلطة السياسية، ديمقراطي..

نتوقف عند بعض السمات الأساسية التي ينفرد بها موقع Facebook هي:-

- الصفحة الرئيسية Home:

يظهر بهذه الصفحة كل جديد من تعليقات وصور وروابط الأصدقاء المضافين وقد تظهر كذلك التعليقات وصور أصدقاء الأصدقاء وذلك حسب ما يتيح المستخدم عبر إعدادات الصلاحية بأن يشاهد محتويات صفحته . (وائل مبارك خضر فضل الله، 2010: 16)

- الصفحة الشخصية Profile:

هي الصفحة الخاصة بالمستخدم وتحتوي على كل ما يخصه من معلومات وصور ومقاطع فيديو وروابط وأحداث وأنشطة وأصدقاء وغيرها، كما يستطيع أصدقاء المستخدم والمستخدمون الآخرون الاطلاع عليها، ويسمح Facebook للمستخدمين بالتحكم في المعلومات التي يتبادلونها مع التمتع بالخصوصية. (جمال مختار، 2010: 38)

ومن خلال الملف الشخصي أو الصفحة الشخصية يقوم المستخدم بتكوين صداقات عن طريق إرسال طلب صداقة لمستخدم آخر، فإذا قبل الطلب يصبحان صديقين، ومنه يقوم باقتراحه لمستخدمين آخرين.

- لوحة الحائط Wall :

هي مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم، أي أن يقوم أحد أصدقاء المستخدم بالكتابة والنشر على حائطه إن سمح له بذلك.

- خاصية الصور Photos:

تمكن هذه الخاصية المستخدم من تحميل الصور والألبومات من جهازه إلى الموقع، وكذلك تسمية أصدقائه في الصور والإشارة لهم.

- خاصية Statut الحالة أو المنشور:

تتيح إمكانية إبلاغ الأصدقاء بأماكنهم وبما يقومون به وبما يفكرون فيه .. وهي عبارة عن إطار أعلى الصفحة مكتوب فيه (أكتب شيئاً ..، أو بماذا تفكر الآن؟ أو ماذا تتمنى الآن؟ ..)

- خاصية التعليقات Comments:

هي خاصية متاحة بين الأصدقاء والمجموعات في الصفحات المنضمين إليها، وذلك يعتمد على الصلاحيات الممنوحة من صاحب الصفحة الشخصية لأصدقائه، حيث يمكن للمستخدم كتابة تعليق في مساحة التعليقات والضغط على إضافة تعليق وفي نفس المساحة يمكن له إضافة صورة أو رابط أو رمز تعبيرى..

- خاصية الإعجاب Like:

هي خاصية متاحة بنفس آلية التعليقات ومتاحة بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات المنضمين لها، وذلك أيضا يعتمد على الصلاحيات الممنوحة للمستخدم التي تمكنه من أن يقوم بعمل إعجاب أو Like لأي نص أو صورة أو فيديو.

(www.tech-wd.com/wd/2011/02/28like-takeover-share-button)

- خاصية الإشارة Tags:

متاحة في الصورة والفيديو بحيث يمكن أن تلفت انتباه الأصدقاء عبر الإشارة إليهم في صورة أو في مقطع فيديو ويتم ارسال تنبيه لهم لأي تحديد جديد.

- **خاصية المنشورات بالمرفقات :**

إمكانية إرسال رسائل مرفقة تتضمن أي شيء على لوحة الحائط.

- **النكزات Pokes :**

تتيح للمستخدمين إرسال نكزة افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض، وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

- **الدردشة Chat أو إرسال الرسائل الفورية Messages:**

تحدثنا عنها سابقاً، وهي في تطور مستمر من حيث إضافة أيقونات تعبيرية مختلفة ومتجددة وإضافات أخرى متعلقة بالمحادثات المباشرة باستخدام تسجيلات الصوت أو استخدام الكاميرا، وبهذه الخاصية يعتبر موقع Facebook موقع للتواصل الاجتماعي مع إمكانية التفاعل بالسرعة الفائقة والآنية، ، فما يميزه أنه وسيط تواصلي وتفاعلي يجعل من المستخدمين وكأنهم مع بعضهم في مكان واحد وفي غرفة واحدة.

كما وتتوفر الكثير من الرموز التعبيرية التي تأتي على شكل صور صغيرة الحجم، والتي تعرف بـ Emoji لأن هناك بعض المستخدمين الذين يرغبون بمشاركة التعبيرات المزاجية على شكل نصوص وليس صور، ويمكن للمستخدم الحصول على مجموعة تعابير مزاجية مكونة من النصوص أو تحتوي على بعض الكلمات، تلك التعبيرات المختلفة والمصنوعة من رموز نصية، بحيث يمكن فقط اختيار أي تعبير من هذه التعبيرات والضغط عليه ليتم إرساله ومشاركته مع الآخرين بسهولة، وهذه الرموز التعبيرية هي في تطور وتنوع مستمر . (http://accronline.com/article_detail.aspx?id=23194)

- **المجموعات Groups:**

يستطيع كل مستخدم أن ينشئ مجموعة ويسميتها ويعرفها، ويتم إنشاء المجموعات عموماً لاهتمامات مشتركة أو لأعضاء نادي معين أو مدرسة أو جامعة أو تخصص ما أو لحاملي فكر اجتماعي أو ديني أو سياسي...، والمجموعات لديها نفس عناصر وأدوات الصفحة الشخصية حيث يمكن للأعضاء الكتابة فيها ومشاركة منشورات والملفات وصور ومساحات للحوار والمناقشة... وكل ذلك يتم عبر صلاحيات يمنحها مدير المجموعة لأعضائها. (محمد ريان، 2011: 69)

وتعتبر المجموعات من أهم سمات موقع Facebook حيث يمكن من خلالها التكنل والتعريف بأفكار جديدة والدعوة لها وإثارة موضوعات للنقاش أو إرسال رسائل لكل أعضاء المجموعة وكذلك إمكانية تفعيل إطار للدردشة بين أعضاء المجموعة الواحدة، وتزداد أهميتها بزيادة عدد أعضائها

ومشاركاتهم وإيمانهم بالأفكار التي تدعو إليها المجموعة، ويمكن زيادة أعضاء المجموعة من خلال إمكانية دعوة كل عضو في المجموعة لأصدقائه للانضمام إليها.

- الأحداث والمناسبات Events:

هي طريقة يعرف بها المستخدمون الأحداث القادمة وتنظيمها والتخطيط لها للتجمعات وإلى جانب الترتيب وربط الأحداث يستطيع الأعضاء أيضا دعوة وقبول دعوات الآخرين للحدث.

(جمال مختار، 2010: 40)

- الإشعارات Notifications:

تستخدم للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال بأخر التحديثات التي قام بنشرها أو التعليق عليها.

- التغذية الإخبارية News feed:

هي قائمة تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين وتعرض باستمرار كل جديد من أخبار عن أنشطة المستخدمين وأصدقائهم، وتقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم، ويكمل هذه القائمة جزء آخر يتيح للأعضاء رؤية سريعة وسهلة على اهتمامات الآخرين، فعندما يطلعون على Profile يتم عرض أحداث ما فعله هذا المستخدم على Facebook.

- الملاحظات Notes أو التدوينات :

شبيهة بالمدونات ولكنها على موقع Facebook تكون أكثر انتشارا من خلال الأصدقاء ويتم فيها كتابة أي تعليقات والنقاش حولها، كما تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها.

- خاصية Vedio call :

هذه الخاصية أدخلها موقع Facebook بالتعاون مع شركة Skype بغرض المحادثات - كما أشرنا لها سابقا - حيث يستفيد المستخدمون من هذه الخاصية من خلال خيار موجود داخل إطار الدردشة Discussion.

ومن جهتها حاولت الكاتبة الألمانية "إيلينا زنجر E. Zenger" أن تتوقف أمام زوار Facebook والمشاركين فيه، فقسمت المستخدمين إلى أنماط سبعة نلخص أهم خصائصهم فيما يلي:-

(<http://www.tahrironline.net/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=4556>)

- **النمط الأول: المتخفي:** يضم هذا النمط الكثيرين ممن يسجلون أنفسهم، لا يفهمون مبدأ التواصل والتشابك، فيخفون صورتهم ولا يقدمون أية معلومات شخصية عنهم للأصدقاء الذين يدعونهم، فهؤلاء لا يفصحون عن هويتهم ويكتفون بالملاحظة وبالاطلاع على الصفحات الشخصية للمستخدمين الآخرين، ربما يخاف هذا النمط من المستخدمين من أن يفوتهم شيء ما، أو يعيشون طفولتهم من جديد حيث كانوا يكتفون بالوقوف في ركن ما من ساحة المدرسة، يكتفون بمراقبة زملائهم ويكبحون الرغبة في اللعب معهم أو حتى مكالمتهم، لكن التجربة أظهرت أن خيار التخفي ليس بالأمر السيئ على الإطلاق، إذا ما أخذت بعض التعليقات غير اللائقة التي يكتبها البعض بعين الاعتبار.

- **النمط الثاني: رفيق المدرسة (لم نلتق منذ وقت طويل):** هذه الرسالة يتلقاها المرء من أشخاص فقدت آثارهم منذ وقت طويل، وغالبا ما يكونوا زملاء من أيام المدرسة، رسالة تثير فضولا كبيرا عما أصبحت عليه أحوال الآخر، لكن في كثير من الأحيان ما يلبث هذا الزميل القديم أن يختفي ولا يبقى سوى اسمه في لائحة الأصدقاء.

- **النمط الثالث: الخطيب السابق أو الخطيبة السابقة:** هم أصدقاء غير مريحين قد يتجسسون على صفحات المشاركين في Facebook، وقد يثيرون بعض المشاكل غير المريحة لصاحب الصفحة، كون أنهم يحاولون التأثير على علاقاته الجديدة وخلق المشاكل في علاقته مع أصدقائه الجدد.

- **النمط الرابع: الأبوين:** لاشك أن الكثير من الآباء والأمهات لا يعرفون عن Facebook ما يكفي، إضافة إلى أنهم لا يرغبون في خوض هذه التجربة الجديدة، لكن حرصهم على أولادهم يدفعهم في الكثير من الأحيان إلى التطفل على اهتمامات الأبناء والبنات بهذا التواصل الاجتماعي، والدخول إلى صفحاتهم وطلب صداقة أبنائهم، الذين بدورهم يقومون بتشكيل مجاميع من الأصدقاء تحد من تدخلات الآباء في شؤونهم.

- **النمط الخامس: المدير:** يتسم هذا النمط بطابع أكثر ما يقال عنه تجسسي- نرجسي، فالمدير يفتح صفحة شخصية له على Facebook، ويدعو العاملين عنده بالتسجيل والدخول إلى صفحته

الخاصة، ومن هنا يحقق نرجسيته باعتباره يتحكم فيهم حتى وهم في العالم الافتراضي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يصبحون تحت أنظاره ويراقب تحركاتهم وسلوكهم.

- **النمط السادس: القريب:** لا داعي لمكالمة القريب البعيد لمعرفة كيف حاله، فالخبر يمكن قراءته على Facebook من خلال ما ينشره، ولا حاجة للحديث عن الجد أو الجدة أو عن أشياء لا أهمية لها، Facebook يمنح إمكانية البقاء على اتصال بهؤلاء الأقارب دون الحاجة للاتصال بهم.

- **النمط السابع: الأصدقاء الحقيقيون:** هم أصدقاء بصرف النظر إن أضيفوا إلى العالم الافتراضي أو لا، فالصديق الحقيقي هو الصديق الذي نعرفه منذ وقت طويل، في هذه الحالة لا يحتاج المرء Facebook للحفاظ على الصداقة، لكن ضم هؤلاء الأصدقاء إلى لائحة الأصدقاء على فيسبوك هو أمر طبيعي، على الرغم من قلة أو عدم أهمية ما يمكن إضافته هناك حول هؤلاء الأصدقاء.

<http://www.dw-world.de/dw/article/9799/0,,5104240,00.html>

الأنماط السابقة أغفلت الجمهرة الواسعة من مرتادي موقع Facebook، التي لا تندرج تحت تصنيفاتها، ولا تنطبق عليها الموصفات التي تطرقت إليها، يمكن إضافة نمطا آخر هو: **النمط الطبيعي** الذي يمثل هذه الجمهرة الكبيرة، ويتمثل في العلماء والخبراء والباحثين والكتاب والأدباء والفنانين والصحفيين وأساتذة وطلبة الجامعات وعموم المثقفين...، الذين يرفدون دائما بأفكارهم وإنجازاتهم العلمية والثقافية، جوانب ليست بالقليلة من الحضارة الإنسانية، ويسهمون بثقافة التعايش والتسامح والحوار، ويقدمون خلاصة أفكارهم وجهدهم وإبداعاتهم لخير البشرية.

ولا شك أن النمو السريع لموقع Facebook والشعبية المتزايدة لم تأت من فراغ وإنما نتيجة ما يوفره للمستخدم من خدمات متعددة وذات أهمية كبيرة ومن بين هذه الاستخدامات نذكر :

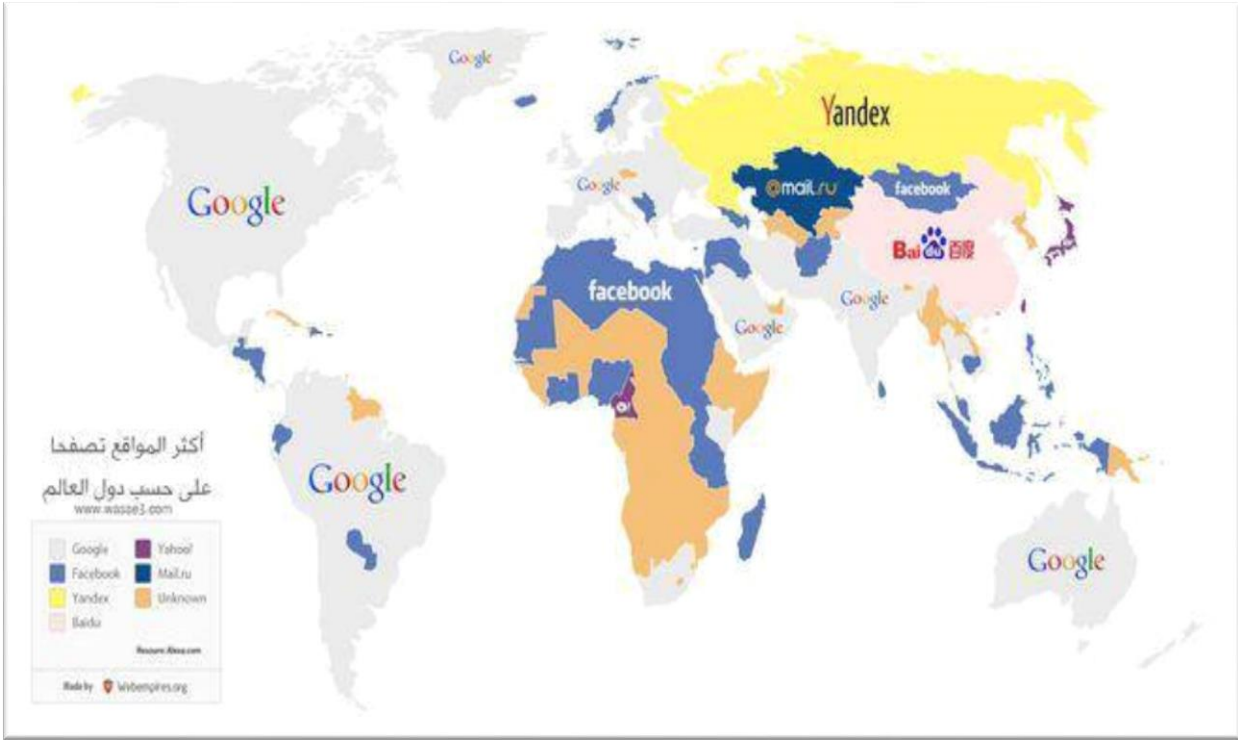
- التواصل مع الآخرين سواء كانوا أصدقاء أو العائلة أو الأقارب أو أصدقاء قدامى أو أقارب بعيدين أو جيران أو زملاء في العمل ...
- تكوين أصدقاء جدد تقاسمهم نفس الاهتمامات.
- متابعة نشاطات الأصدقاء وأخبارهم.
- المشاركة في الرسائل والروابط والبيومات الصور..
- دعوة الأصدقاء إلى حفلات أو سهرات أو أي نوع من التجمعات.
- التسلية والترفيه.
- إرسال هدايا افتراضية وتهاني الميلاد.

- إنجاز الصفقات التجارية والأعمال.
- إيجاد وظيفة أو موظفين.
- تسويق المنتجات أو المؤسسات.
- ترويج ونشر الأفكار ...

ويشير الكثير من الباحثين إلى الآثار السلبية لاستخدام موقع Facebook منها:

- إضاعة الوقت فبمجرد دخول المستخدم للموقع يبدأ بالتنقل من صفحة لأخرى ومن ملف لآخر ولا يدرك الساعات التي أضاعها في التعليق على الصور والمقالات ومختلف المنشورات..
- الإدمان وإضعاف مهارة التواصل : وهذه من أهم الآثار التي تشكل خطرا على مستخدمي الموقع حيث قضاء وقت طويل أمام شاشة الكمبيوتر أو الهاتف الذكي يؤدي إلى عزلهم عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم الفعاليات التي يقيمها المجتمع، وذلك يؤدي بهم إلى العزلة الاجتماعية - كما وضحته بعض الدراسات منها ما أدرجناه ضمن عنصر الدراسات السابقة في الفصل الأول-
- انتحال الشخصيات من أجل التشويه أو الابتزاز وأيضا ترويج الشائعات...
- الإعلانات الدعائية المزعجة التي تهدف كسب المال أو التي تدعو لزيارة مكان أو موقع...
- انتهاك الخصوصية: حيث يمكن لموقع Facebook استخدام صور المستخدم وبياناته الشخصية دون إعلامه بذلك، وقد تم توجيه العديد من الانتقادات اتجاه شروط خصوصية الموقع بسبب تجاهل الأعضاء واستغلال صورهم وبياناتهم وأنشطتهم الاجتماعية والمتاجرة بها وحق الموقع في بيعها لشركات التسويق العالمية أو لجهات غير معلنة وغير معروفة، وكذلك من حقه تتبع نشاط الأفراد في المجموعات والصفحات وغيرها..

لكن وبالرغم من الجدل الكبير الذي يثار حول موقع Facebook إلا أنه أصبح إحدى أيقونات الويب وطرز جديد للحياة غير جذريا مفهوم التواصل الاجتماعي وعلاقة المستخدم بالآخرين، وأصبح يصنع الحدث وينقله ويعلق عليه، كما أتاح عدة خصائص تطرقنا لها سابقا كل ذلك في سبيل إرضاء وإشباع حاجات المستخدمين الاجتماعية والنفسية، خاصة لدى المستخدمين في المنطقة العربية، وهذه القراءة تؤكد الخريطة التالية التي توضح أكثر المواقع الاجتماعية تصفحا حسب دول العالم:



الشكل رقم (03): خريطة توضح أكثر المواقع الاجتماعية تصفحا حسب دول العالم

المصدر: www.wassael.com

من خلال ذلك لا يمكننا الحديث عن موقع Facebook كموقع عادي، بل يمكننا القول بأنه موقع أذهل العالم، فهو " المنبر الاجتماعي الأسرع نمواً ". (Sana Rouis, 2011 : 22)

✓ موقع [Twitter.com](https://www.twitter.com) :

موقع Twitter هو موقع تواصل اجتماعي يستخدمه ملايين الناس في أغلب أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم والهواتف النقالة ومختلف الأجهزة اللوحية، وتسمح واجهة Twitter بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرفاً يمكن قراءتها من طرف مستخدمي الموقع، ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعته لأحد الشخصيات وحينها يبلغ هذا المستخدم في حال ما إذا هذه الشخصيات قد وضعت مشاركة جديدة.

(A. Huberman Bernardo, 2008: 05)

صاحب الفكرة هو المبرمج ورجل الأعمال الأمريكي "جاك دورسي J. Dourisi"، وقد صنفته مجلة معهد ماساتشوستس للتقنية (MIT) كأحد أكثر 35 شخصية مبتكرة في العالم تحت سن 35 سنة. <https://www.makalcloud.com/post/vbr1x2zz9>

يمكن لمن لديه حساب في موقع Twitter أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويتات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة Twitter خدمة التدوين المصغرة هذه إمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة RSS عبر الرسائل النصية SMS.

وقد كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة Twitter أوائل عام 2006 عندما أقدمت شركة Obvious الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في شهر أكتوبر من نفس السنة، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم واستحدثت لها اسماً خاصاً يطلق عليه Twitter وذلك في أبريل 2007.

يعرف موقع Twitter بأنه موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن موقع Facebook، ويعتبر المنافس الأكبر له، ويقدم خدمة مصغرة لمستخدميه من المغردين تمكنهم من إرسال تحديثاتهم برسالة لا تزيد عن (140) حرفاً للرسالة الواحدة إلى صفحاتهم الخاصة، ويمكن للزوار قراءتها وكتابة الردود عليها، ويتميز Twitter بسرعة إيصال المعلومات خصوصاً الإخبارية.

يوفر موقع Twitter معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم، تسمح بمشاركة واكتشاف "ماذا يحدث الآن"، حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال: ماذا يحدث الآن؟ What's now happening ، ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور. (Jeffrey Bellin, 2012 : 331)

ويعد موقع Twitter من بين التكنولوجيات الجديدة للإعلام الاجتماعي التي تسمح بنشر عدد من المعلومات على الانترنت من مصادر رسمية وغير رسمية، ويعتبر أيضا موقع تدوين مصغر برز من أجل نشر وتنظيم المعلومات حول الأحداث الكبرى مثلما حدث عند وقوع حرائق كاليفورنيا 2008 والانتخابات الرئاسية الأمريكية في نفس العام واحتجاجات الانتخابات الإيرانية 2009.

(Alfred Hermida, 2010 : 297-308)

أما عن كيفية عمل موقع Twitter فإنه: "يمكن للمستخدمين الاشتراك في موقع Twitter بشكل مباشر عن طريق التسجيل من خلال الصفحة الرئيسية للموقع، وبذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب، حيث تظهر آخر التحديثات بترتيب زمني، تدور التحديثات حول السؤال "ماذا تفعل الآن؟ والتي لا تتجاوز الـ 140 حرفا، وبعد أن يقوم المستخدم بتحديث حالته ترسل تلك التحديثات إلى الأصدقاء." (<http://www.vip4soft.com/news/%D8%AA%D9%88%D9%8A%D8%AA%D8%B1>)

وحسب الإحصائيات التي نشرها موقع Twitter في ذكرى تأسيسه الخامسة فإن هناك أكثر من 106 مليون مستخدم، عدد يتضاعف بـ 300 ألف مشترك كل يوم، وفي حين تم تحديد عدد حروف التغريدة tweet المشاركة على Twitter بـ 140 حرفا فإن مستخدميه يرسلون أكثر من 55 مليون تغريدة في اليوم أي 460 تغريدة في الدقيقة وينشط مستخدمو Twitter خاصة خلال يومي الخميس والجمعة، وحسب نفس الإحصائيات فإن 20% من مستخدمي هذا الموقع ينشرون 10 تغريدات أو أكثر في اليوم، في حين أن 41% من المستخدمين لم ينشروا ولا تغريدة منذ فتحهم حساب على الموقع. وعلى كل سنتطرق بالتفصيل لمختلف الإحصائيات المتعلقة بهذا الموقع في العناصر اللاحقة.

تقول في كتابها "Twitter for Good: Change the World One Tweet at a Time" أو "تويتير للأبد" الباحثة "كلير دياز أورتيز Claire Diaz-Ortiz": ((إن هذا دليل عن كيفية تغيير العالم مع Twitter خطوة خطوة، تغريدة تغريدة، في آن واحد)). (Claire Diaz Ortiz, 2011: 24)

ومن الأمور اللافتة للنظر أن اللغة الإنكليزية التي كانت الوحيدة المستخدمة في خدمة Twitter قد تطورت، حيث أنه عام 2008 ظهر الموقع باللغة اليابانية، وتزايدت بشكل ملفت أعداد المستخدمين من المواطنين اليابانيين بحيث تفوق Twitter الياباني على Twitter الإنكليزي، واستطاع اليابانيون تطوير نسختهم، وذلك من خلال إضافة الإعلانات إليها، وهذا ما لم يكن متوفرا باللغة الإنكليزية، ومن ثم تعددت لغات Twitter حتى وصلت في نهاية 2010 إلى سبع لغات هي: الإنكليزية/الفرنسية/الألمانية/الإيطالية/اليابانية/الإسبانية/الكورية.

حتى نهاية 2010 وصل عدد المغردون الذين يستخدمون Twitter إلى أكثر من (200) مليون مغرد، وذلك لسهولة الاشتراك في هذه المدونة المصغرة، حيث لا يتطلب الأمر سوى فتح حساب على الموقع الرئيسي في Twitter، ويصبح للمستخدم بعد ذلك ملف بحسابه الشخصي، وتبدأ التحديثات بالظهور على صفحته الخاصة، بترتيب زمني، وكلما حدث المستخدم صفحته كلما تلقى تحديثات جديدة من الأصدقاء.

وفي Twitter يستطيع المستخدم أن يقوم بعملية البحث عن أشخاص أو عناوين ومواضيع مختلفة، باعتباره تجمعاً من مجموعة أصدقاء في كافة أنحاء العالم، يمكنهم تبادل الأخبار القصيرة فيما بينهم، ولا يهمهم إن كان هؤلاء الأصدقاء قريبون أم بعيدون، هذا ما يقوم به الكثير من المستخدمين في البحث عن أصدقاء، بهدف التعارف والصدقة من خلال تبادل الرسائل النصية القصيرة، غير أن المدونين يرون في Twitter أداة تدوين مصغرة تساعدهم في ردف مدوناتهم بالأخبار والأحداث الموجزة والآنية. ويعتبر المطورون أن Twitter يمتلك إمكانيات لا حدود لها، ويستفيدون من هذه المدونة في البرمجة والتطبيقات، خصوصاً وأن Twitter يقدم خدماته التدوينية المصغرة مجاناً لكافة المستخدمين شأنه شأن مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى.

ومن الأمور اللافتة للنظر أن موقع Twitter دأب دائماً على إضافة إمكانيات جديدة لمستخدميه ومنها مثلاً: هناك الكثير من يتابعونك على صفحاتك الشخصية (Followers) ولكن ليس بالضرورة أن تقوم بمتابعتهم والعكس صحيح، فهناك من تتابعهم (Following)، ولا يعني ذلك أنهم سوف يتابعونك. لقد أصبحت كلمة Twitter من الكلمات المميزة التي نسمعها كثيراً كلما تصاعدت الأحداث في مكان ما من العالم، فكان Twitter هو الوسيلة التي اخترقت الحجب في إيران وتونس ومصر وغيرها، لتروي للعالم ما يحدث هناك بعيداً عن مقص الرقيب، وكان Twitter هو الوسيلة التي طافت العالم بسرعة خاطفة، لتروي ما يحدث في كارثة هايتي وتشيلي وسيول جدة وغيرها من الكوارث لحظة وقوعها. ولا يوجد قيود على عدد من تتابع أو من يتابعوك أو عدد الرسائل التي ترسلها، لكن القيد الوحيد هو عدد الحروف التي تكتبها في الرسالة الواحدة، حيث يسمح لك Twitter في كل رسالة بـ 140 حرف فقط، قد تضمنونها عيب كبير في Twitter، لكن عندما تتفاعلون معه ستكتشفون أنها ميزة رائعة، لأنها تجبر المتحدث على أن يكون كلامه مركز، مباشر، وذو معنى. (<http://goo.gl/97fY00>)

يوفر Twitter لمستخدميه أيضا إمكانيات عديدة منها: معرفة ما يقوم به أصدقائهم دائما وفي أي وقت، كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية، بالإضافة إلى أنه يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة جدا والسريعة والمحيطة به كالأستغاثة أو الإخبار عن حادث مهم جدا، وفي الوقت ذاته يتيح Twitter للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم الهامة فور وقوعها، ويستطيع المستخدم أيضا معرفة ما يفعله أصدقاؤه ومعارفه الذين يههم أمرهم ومتابعة أخبارهم وشؤونهم، ويقدم موقع Twitter تعريفا مختصرا له بأنه خدمة تساعد الأصدقاء وأفراد العائلة وزملاء العمل على التواصل وإدامة الاتصال بعضا ببعض عبر تبادل أجوبة سريعة ومعتادة .

ومما لا شك فيه أن Twitter قد أثبت بأنه الأفضل في سرعة نقل الأخبار والأحداث ساعة وقوعها ومن موقع الحدث. (<http://www.arabpressnetwork.org/articlesv2.php?id=3303&lang=ar>)

لقد أصبحت كبرى المؤسسات الإعلامية العالمية تعتمد على موقع Twitter في تغطية الأحداث وتطور الأخبار الآتية والعناوين الرئيسية، ويستعين به العديد من الصحفيين في الحصول على مادتهم الإعلامية وما يههمهم من القراء واهتماماتهم، فقط يوجهون لهم الأسئلة ويتلقون إجابات مفيدة عليها تساعد في إنجاز تقاريرهم الإخبارية ويستفيد أيضا من يعمل في صحافة المواطن من إمكانيات هذا الموقع العديدة، حيث يشكل Twitter وسيلة لتزويد مستخدميه بتحديثات في الزمن الحقيقي تقريبا حول أخبار جارية ونامية، ويمكن للمراسلين من موقع الخبر إبقاء جمهورهم مطلعا على ما يجري أولا بأول، بدلا من التقييد بالوقت الذي تقتضيه وسائل إعلامية أخرى، ولكن مع هذه الخدمة المميزة التي يقدمها فإن هناك من يسيء استخدامها، حيث يرسل معلومات قد تكون خاطئة أو غير موثوقة.

(<http://www.arabpressnetwork.org/articlesv2.php?id=3303&lang=ar>)

كباقي مواقع التواصل الاجتماعي لموقع Twitter مزايا وعيوب واضحة، فمن مزاياه يعلمك بالخبر حال وقوعه ومن موقع الحدث، كما أنه يضعك أمام أخبار من تهتم بهم وتستطيع الحصول على الاستشارة والاستفادة من تجارب الأصدقاء، ويتيح إقامة علاقات صداقة جديدة وإجراء حوارات مع أناس مشهورين في مختلف المجالات وخاصة تلك التي تهتمك، إضافة إلى إمكانية الحصول على خلاصة وافية لما تنشره المواقع الإلكترونية، التي ترتبط بها مباشرة أو من خلال أصدقائك، ومع كل ذلك فإن Twitter لا يخلو من النواقص والعيوب العديدة، يأتي في مقدمتها الترويج السريع للشائعات والادعاءات الكاذبة بانتحال شخصيات وهمية، وقد يحتوي Twitter في بعض الأحيان على صور لا تليق بالذوق العام، كما أن البعض يلجأ في استخدام Twitter في أمور ضارة وغير مفيدة.

✓ موقع [YouTube.com](https://www.youtube.com) :

تأسس موقع YouTube كموقع مستقل في 14 فيفري 2005، على يد ثلاثة موظفين هم الأمريكي "تشارد هيرلي T.Hirley" والتايواني "تشين Chinne" والبنغالي "جاود كريم Jaed Karim" الذين يعملون في شركة Pay Pal المتخصصة في التجارة الإلكترونية حيث درس هرلي التصميم في جامعة إنديانا بولاية بنسلفينيا، بينما درس تشين وكريم علوم الحاسوب في جامعة إيلينوي بيد أن كريم ترك رفقاءه للحصول على درجة علمية من كلية ستانفورد ليصبح الفضل الحقيقي في ظهور YouTube الذي نراه اليوم للثنائي الآخرين اللذان نجحا في تكوين أحد أكبر الكيانات في عالم الويب في الوقت الحالي. أصبح النطاق [YouTube.com](https://www.youtube.com) نشطا في 15 فبراير 2005، ومن ثم تم العمل على تصميم الموقع لبضع أشهر، وافتتح الموقع كتجربة في ماي 2005، وافتتح رسميا بعد ستة أشهر.

(<https://www.makalcloud.com/post/vbr1x2zz9>)

لقد اختلفت الآراء حول موقع YouTube وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أو لا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو video sharing site، غير أن تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لاشتراكه معها في عدد من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا لأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع.

موقع YouTube هو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من Google، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة للمستخدمين فيه ويزوره الملايين يوميا، وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو التي لم تتمكن شبكات مراسيلها من الحصول عليها، كما يستفيد مرتادي موقع Facebook من مقاطع الفيديو وعرضها على صفحاته، ويعتبر YouTube من مواقع التواصل الاجتماعي الهامة.

فكرة إنشاء موقع YouTube لمشاركة الفيديوهات بدأت عندما كان ثلاثة من أصدقاء في حفلة وقاموا بالتقاط بعض الفيديوهات لكنهم واجهوا مشكلة في نشر تلك الفيديوهات عبر البريد الإلكتروني، لأن البريد غير ملائم للملفات الكبيرة ومن هنا جاءت فكرة هذا الموقع، ويعتبر الموقع المسيطر على مجال تبادل ملفات الفيديو على الإنترنت منذ انطلاقه عام 2005، وكانت أهم اللحظات في تاريخ الموقع حيث قامت شركة Google بالاستحواذ عليه بصفقة ضخمة بلغت قيمتها (1.65) مليار دولار،

والآن يقدم الموقع خدماته كأحد الخدمات الفرعية لشركة Google، ويقع مقر الشركة الحالي في مدينة سان برونو بولاية كاليفورنيا، ويوفر أكثر من مليار مشاهدة للفيديو يوميا في جميع انحاء العالم.

(<http://www.ibda3world.com-youtube>)

ويقوم موقع YouTube على فكرة مبدئية هي (بث لنفسك أو ذع لنفسك Broadcast yourself) يوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى وهو يعتبر أهم مكان في شبكة الانترنت للمشاركة في الفيديو المجاني الشعبي، إذ تحمل عليه يوميا أفلام من صنع الهواة من حول العالم بعضها تم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف النقال لنقل حدث غريب أو مضحك أو مثير، وكثير منها تم إنتاجه لدواع فنية أو سياسية أو اجتماعية أو جمالية أو حتى لإيصال رسالة شخصية حول مسألة ما تهم منتج الفيلم، ويتضمن الموقع أنواعا لا حصر لها من فيديو كليات التلفزيونية والأفلام الغنائية المصورة ومدونات الفيديو اليومية أو ما يطلق عليها الفيديو بلوغينغ Video blogging .

يعمل YouTube وفق المنظومة التالية:- (عباس مصطفى صادق، 2008: 216)

- يستطيع المستخدمون تحميل وتبادل مقاطع الفيديو وتسميتها في جميع أنحاء العالم، وتصفح ملايين المقاطع الأصلية التي قام بتحميلها المستخدمون الأعضاء.
- العثور على جماعات فيديو والاتحاق بها وتسهيل الاتصال مع من لديهم الاهتمامات نفسها والاشتراك في خدمة تبادل مقاطع الفيديو المقصورة على الأعضاء وحفظ المقاطع المفضلة ووضع قوائم تشغيل المقاطع.
- دمج مقاطع الفيديو الخاصة بموقع YouTube مع مواقع الشبكة التي تستخدم تقنيات حديثة وأيضا جعل مقاطع الفيديو عامة أو خاصة.
- يستطيع المستخدمون اختيار وعرض مقاطعهم بشكل عام أو بمشاركة أصدقائهم وعائلاتهم فيها بصورة خاصة عند التحميل.
- يحتوي الموقع على المقاطع الأحدث والحاصلة على أعلى تقييم والتي تحظى بأكبر قدر من النقاش والأكثر تفضيلا والأكثر اتصالا بمواقع أخرى.
- تصنف أيضا مقاطع الفيديو إلى أبواب مختلفة من الكوميديا والفن والرسوم المتحركة إلى العلوم والتكنولوجيا.

وتخضع خدمات موقع YouTube إلى مجموعة من الشروط :-

(عبد الرزاق محمد الدليمي، 2011: 195)

- ألا يكون للأفلام حقوق نشر محفوظة من دون إذن صاحب العمل.
- لا يسمح الموقع بنشر الأفلام الإباحية.
- لا يسمح الموقع بنشر الأفلام التي تشجع على الإجرام.
- لا يسمح الموقع بنشر الأفلام التي تسيء لشخصيات معينة أو الأفلام الفاضحة أو الإعلانات التجارية.
- الملفات المرفوعة للموقع لا تزيد عن واحد جيجا بايت .

ويتميز الموقع بخاصية تمكنه من العمل مع مواقع وسائط اجتماعية أخرى أو مواقع تواصل اجتماعي مثل Facebook أو المدونات وغيرها من خلال تضمين ملفات فيديو YouTube داخلها، وذلك لوجود خيار "تبادل الملفات فيديو" يتيح المجال لأصدقاء مستخدم Facebook مشاهدتها، كذلك يمكن إنشاء رابط لتضمين ملفات الفيديو، وفي حال وضع هذا الرابط في مدونة أو موقع آخر، يمكن مشاهدة هذا الفيديو منه أيضا، وقد لوحظ Blogs المؤسسات الإعلامية الضخمة ومحطات التلفزة والفضائيات بإنشاء قناة خاصة بهم على موقع YouTube .

لقد منع موقع YouTube في كثير من البلدان بسبب ما تضمنه الموقع من مخالفة للنظام الأخلاقي، وما تضمنه من فضائح أو إساءة لشخصيات مهمة أو الحكومات في هذه البلدان، لكن هذا لم يمنع تزايد عدد مستخدميه حيث كشف موقع YouTube خلال ذكرى تأسيسه السادسة عن عدد من الإحصائيات مفادها أنه في 2011 ارتفع عدد ساعات الفيديوهات التي يتم تنزيلها على الموقع إلى 48 ساعة في الدقيقة بعد أن كان 35 ساعة عام 2010 إلى جانب ارتفاع عدد مشاهدي الموقع إلى 3 بليون مشاهد في اليوم. (<http://goo.gl/IORDXa>)

وعلى كل سندرج هذه الإحصائيات مفصلة في عناصر لاحقة.

إن نموذج YouTube هو واحد فقط لمجموعة كبيرة من المواقع الشبيهة التي تعتمد على توزيع مقاطع الفيديو وإذ توجد بعض المواقع العربية التي تفرد جانبا لمشاركات الفيديو مثل موقع العربية نت، لكنها لا تصل إلى الحجم الهائل الذي يحمله YouTube من مشاركات المقاطع المصورة ومن ضمنها الكثير من مقاطع الفيديو العربية. (عباس مصطفى صادق، 2008: 217)

كما كتبت في مؤلفها الأخير بعنوان: "YouTube: Online Video and Participatory Culture" الكاتبة "جين برغس Jean Burgess" إن هناك قصة تتحدث عن ثقافة المشاركة، وكيف أصبح العالم على النت على شكل مقطع فيديو. (Jean Burgess, 2009: 22)

يستخدم YouTube (51) لغة من لغات العالم وأهمها هي: الإنجليزية، العربية، الروسية، الفرنسية، البولونية، الإيطالية، البرتغالية، الإسبانية، الألمانية، الهولندية، الكورية، الصينية، واليابانية. وهو مسموح به في كافة بلدان العالم، ما عدا بعض الدول التي أقدمت على حظر استخدامه وهي: المغرب، تونس، اليمن، السعودية، الإمارات، سوريا، تركيا، إيران، باكستان، تايلاند، والبرازيل، ورغم ذلك فالكل يشهد بنجاحه وتفوقه ضمن قائمة مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شهرة، فهو واسع الانتشار ولم يعد حكرا على مؤسسات إعلامية أو قنوات تليفزيونية فضائية، أو أشخاص مهتمين من الصحفيين وغيرهم، بل أصبح متاحا لكل من يرغب بالحصول على موقع خاص به، ابتداءً من كبار القادة والمسؤولين في العالم إلى عامة الناس بمختلف فئاتهم العمرية وخصوصا الشباب منهم، لما يقوم به هذا الموقع من خدمات مميزة خصوصا دوره البارز في أحداث العالم الأخيرة، لقد أصبح YouTube جزءاً لا يتجزأ من اهتمامات الملايين من الناس على اختلاف أعمارهم وبمختلف اهتماماتهم، كما وأنه أضاف خدمة كبيرة وفاعلة لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري الحديثة.

إن نجاح YouTube له سبب آخر أكثر أهمية، وهو أن الجمهور صار من سرعة الإيقاع وتشتيب الانتباه وتعدد المهام، بحيث صار للفيديو القصير قيمته الأساسية مقابل المادة التلفزيونية الطويلة، التي تستغرق نصف ساعة أو أكثر على شاشة التلفزيون، البرهان على أن قصر الفيديو هو أهم من مسألة المحتوى الشخصي، إن الإحصاءات تثبت بلا شك أن الفيديو القصير الذي تتوفر فيه الإنتاج الحرفي (بروفيشنال) له شعبية أكبر من الفيديو الشخصي بشكل عام.

<http://walhaseb.com/cgi-sys/suspendedpage.cgi>

✓ موقع [LinkedIn.com](https://www.linkedin.com):

موقع LinkedIn لينكدإن هو شبكة اجتماعية مختصة بالعمل والتجارة تضم العديد من المحترفين في العديد من المجالات ويتشاركون مجموعة اهتمامات، وهو شبكة اجتماعية مهنية، ففي الوقت الذي تركز فيه مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الشخصية والاجتماعية مثل Facebook و Myspace، موقع LinkedIn يسمح للمهنيين بإنشاء ومن ثم الحفاظ على علاقات في المجال العملي وكذا تعزيز خدماتهم ومهاراتهم المهنية، ورغم أن بداياته كانت فقط في 2002 إلا أنه اليوم أصبح من بين أهم مواقع التواصل الاجتماعي المهنية.

يعرفه موقع تكنولوجيا- وهو من بين المواقع المهنية المهمة جدا خاص بالمعلومات المهنية وهو موقع مجاني- أن: موقع LinkedIn يضع فيه المستخدمين معلومات مهنية شخصية تتضمن تفاصيل مثل الخلفية التعليمية، التاريخ الوظيفي والعملي وكذا قائمة المشاريع المهنية الكبرى إلى جانب الشهادات المهنية والعضوية المهنية وكل هذه المعلومات توضع في الملف الشخصي الذي يمثل دليل المستخدم. (<https://www.techopedia.com/definition/26940/linkedin-li>)

تأسس LinkedIn في ديسمبر 2002 وبدأ التشغيل الفعلي في 05 ماي 2003، في جوان 2012 بلغ عدد المسجلين فيه أكثر من 175 مليون مستخدم من أكثر من 200 دولة، والموقع متوفر بـ 19 لغة عالمية منها الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والبرتغالية والروسية والتركية واليابانية. بحسب شركة كوانتكاست في شهر أكتوبر 2012 فإن LinkedIn يزوره شهريا أكثر من 42.7 مليون زائر من داخل أمريكا، وأكثر من 117.2 مليون زائر من أنحاء العالم. (<http://goo.gl/zlmhrY>)

الخدمة التي يوفرها هذا الموقع تقدم عدة ميزات مثل استقبال الأخبار والرسائل وتمكين المستخدم من تحرير واجهته الشخصية بحيث يمكن إدراج تفاصيل الخبرة المهنية والاهتمامات المشتركة مع الآخرين، وتقدم الخدمة أيضا عدة منتديات مثل مجموعات LinkedIn والتي تمكن المستخدمين من نشر تعليقاتهم وملاحظاتهم حول مواضيع معينة.

وعلى المستخدم الموافقة على اتفاقية الاستخدام والشروط والأحكام التي من خلالها سوف يستخدم موقع LinkedIn إضافة إلى ذلك فإنه يجب عليه الموافقة على اتفاقية الخصوصية والتي تحدد التصرفات والأنشطة التي لا يمكن للمستخدم أن يقوم بها، ومن المهم أن يقوم المستخدم بقراءة وفهم تلك الشروط والأحكام لأن أي خرق لهذه الشروط يمكن أن يؤدي إلى إزالة المحتوى المنشور من قبل المستخدم أو يمكن أن ينتج عنه إيقاف حساب المستخدم لدى LinkedIn. (<http://goo.gl/tmDw20>)

يختص موقع LinkedIn بإنشاء ملف تعريف مفصل عن المستخدم والتواصل مع الأشخاص والجماعات التي لديها اهتمامات مماثلة، وقد أصبح هذا الموقع على نحو متزايد مكانا للباحثين عن عمل وأولئك الذين يبحثون عن أشخاص لتوظيفهم، إذا أراد أحد أن يعرف المزيد عن المسار المهني للمستخدم فإنه يطلع على حسابه على موقع LinkedIn . (مركز معلومات الجوار الأوروبي، 2014: 08)

ومن بين خصائص موقع LinkedIn:

- يمكن للمستخدمين وضع صور ومشاهدة الملفات الشخصية والصور الخاصة بالآخرين.
- يمكن للمستخدمين التعرف على عدد الأشخاص الذين يبحثون عنهم.
- يمكن لأصحاب العمل وضع قائمة وظائف البحث عن مرشحين محتملين.
- يسمح بتضمين عدد من التطبيقات وكذا عرض الكتب التي يمكن شراءها عبر الإنترنت.
- خاصية إنشاء موضوعات تتيح لأي شخص أن يشكل فريق من المهتمين والدخول في نقاشات حول الوظائف.

ويتيح موقع LinkedIn للمستخدم الخدمات التالية : (<http://goo.gl/8DMhIk>)

- إبراز شخصية المستخدم المهنية: إن قام أحد عملائك بالبحث عنك على الإنترنت سيظهر حساب LinkedIn أول النتائج، مما يجعلك تتحكم في أول انطباع يأخذه عملائك عنك.
- كي تبقى دائما متصل مع زملائك في العمل وأصدقائك: بانضمامك إلى موقع LinkedIn ستبقى دائما مطلع على كل جديد يحدث في عالم الأعمال من إنشاء مشاريع وفرص عمل جديدة.
- لإيجاد الخبراء والأفكار في مجال عملك: يمكنك أن تجد كل ما تحتاجه من خلال موقع LinkedIn أن تتواصل مع الخبراء الموثوق بهم في مجال عملك، لأن الموقع يجعلك قادر على إيجاد أي شيء تريده سواء البحث بتحديد الاسم أو الوظيفة أو الموقع الجغرافي أو الشركة أو أي كلمة متعلقة بما تبحث عنه .
- اقتناص مزيد من الفرص: إن كنت تبحث عن وظيفة أو جذب عملاء جدد أو حتى كنت ترغب في إثبات تواجداً قوياً على مستوى المهني، كل ذلك يمكنك أن تحققه من خلال موقع LinkedIn لأنه يساعدك على اكتشاف فرص عمل تتناسب معك كما يمكنك من توسيع نطاق أعمالك من خلال جذب عملاء جدد.

من أجل ذلك يعتبر موقع LinkedIn ذو خصائص وميزات خاصة تميزه كثيرا عن غيره من مواقع التواصل الاجتماعي، فهو موقع ذو احترافية عملية للغاية، لا مجال فيه لا لغو الفارغ الذي نشاهده في المنصات الأخرى، لذا على المستخدم أن يتحاشى الأسباب التالية حتى لا يبدو بمظهر من لا يعرف ما يفعله وسط المتخصصين:

(<http://www.arageek.com/2014/05/12/do-not-do-this-mistakes-on-linked-in.html>)

- عدم وجود صورة شخصية في صفحتك : الصورة تضيف إلى صفحتك ثقة فيمن يتعاملون معه، عدم وجودها أشبه بصدمة فراغ كبيرة لزوار صفحتك، أيضا لا تضع أي صورة، أحرص على أن تكون رسمية بعض الشيء وأن يكون وجهك واضح فيها.
- عدم تحديث معلومات حسابك: من الضروري أن تقوم دوما بتحديث معلوماتك وبياناتك الشخصية، حتى يستطيع الآخرون التواصل معك بسهولة، بجانب أن عدم تحديث المعلومات يعطي مؤشر على عدم اهتمامك بالحساب وبالتالي يضعف من الثقة تجاهك.
- عدم القيام بتضمين رسائل شخصية: مع كل دعوة ترسلها أحرص على أن تضمن معها رسالة شخصية للمتلقي فهذا يجعلها دعوة مميزة ويبقى أثر تلك الرسائل لمدة طويلة.
- عدم نشر المحتوى المناسب: موقع LinkedIn هو منصة إعلام اجتماعي محترفة ومتخصصة، فالمحتوى الذي تنشره على Facebook, Twitter ربما لا يلائم النشر على حسابك هنا، أنتق دوما المحتوى المناسب ذي الصلة بمجال عملك.
- عدم الانتقائية بخصوص الجهات التي تقبل إضافتها: الأشخاص والجهات التي تقبل إضافتها تعكس الكثير بخصوصك، فلا بد من بعض الانتقائية والتدقيق في اختيار من تقبل إضافتهم.
- إرسال الكثير من الطلبات: شأن كل العلاقات العملية والجادة لا تواصل ازعاج الناس بالطلبات المتكررة تلو بعضها، أمنحهم وقتا للرد والإجابة فهم ليسوا موجودين هنا لأجلك أنت فقط.
- لا تدعم شخصا ما: العلاقات العملية ذات اتجاهين وليس اتجاه واحد، أسدي بعض المعروف والخدمات للناس، قبل أن تطالبهم بهذا نحوك.
- عدم طلب توصيات من الآخرين بشأنك: التوصيات الجيدة تجعل سمعتك مزدهرة خاصة إذا أتت من عملاء سابقين لك أو زملاء، فهي تخبر من لا يعرفك أنك شخص جدير بالثقة.

- عدم مشاركتهم الصور والفيديو: لما لا؟ فموقع LinkedIn يتيح مشاركة الصور والفيديوهات مما يمكنك من اثناء المحتوى الخاص بك ويجعلك مميزا.
- عدم انضمامك للمجموعات الصحيحة: كل المجموعات التي أنت منضم لها ستظهر للعامة في صفحتك الشخصية فأختر بعناية ما تحب أن يعرفوه عنك من اهتمامات وخلافه.
- لا تسمح للآخرين بمعرفة أنك مشترك وفاعل على linkedin : ما جدوى الاشتراك في الموقع بدون ان تعلم أصدقائك ومن يهتمهم الأمر ليبدوا بمتابعتك والتفاعل معك؟
- متمحور حول نفسك: لا تجعل الأمر كله يدور عنك، وازن الأمور ما بين الترويج لنفسك وبين مشاركة المحتوى المفيد مع روابط بحيث يعود عليهم بالنفع.
- عدم الإجابة على الرسائل الخاصة: مثل أي صندوق بريد آخر ممكن أن يتراكم الأمر ويسوء ويستقل ما لم تعتنى به بشكل مستمر، فهذه علاقات عمل في المقام الأول، لا تنسى ذلك، فإهمال الرسائل في صندوق بريدك -في الموقع هنا- دلالة على شخص مستهتر وغير مهتم.

✓ موقع [Flickr.com](http://www.flickr.com) :

موقع Flickr موقع اجتماعي خاص بتبادل الصور ومقاطع الفيديو على الانترنت، يستخدم الموقع بشكل كبير في تبادل الصور الشخصية بين الأصدقاء، وكذا من طرف الخبراء أو الهواة الذين يرغبون في نقل الصور التي التقطوها إلى العالم.

تم تطوير موقع Flickr - كما ذكرنا سابقا- في شهر فيفري 2004، بواسطة شركة لودي كورب ludicorp بعد أن قامت الشركة بتأسيس لعبة جماعية عملاقة على الانترنت ثم تم التخلي على اللعبة ولكن مشروع Flickr ظل قائما ليتحول اليوم إلى أكبر قاعدة لتبادل الصور، وفي مارس 2005 قامت شركة ياهو Yahoo بشراء شركة ludicorp و Flickr.

(<http://www.cases.public.lu/fr/publications/dossiers/flickr/flickr.pdf>)

توفر العديد من المواقع خدمة مشاركة الصور وكذا الطريقة الأمثل للوصول للصور التي تم تحميلها من قبل المستخدمين، حيث يمكن للمستخدمين عرضها والترويج لها من خلال هذه المواقع.

فموقع Flickr هو لمشاركة الصور وحفظها وتنظيمها، ويعتبر أيضا الوجهة الأولى لهواة التصوير على الإنترنت، بالإضافة إلى كونه موقعا مشهورا لمشاركة الصور الشخصية، ويتم استخدام الموقع بكثرة من قبل المدونين من خلال إعادة استخدام الصور الموجودة فيه.

أيضا يسمح هذا الموقع لمستخدميه بتنظيم صورهم كمجموعات شخصية أو مجموعات عامة تشترك في صفات معينة كليهما معا، أما البرنامج المنظم فيقوم بتنظيم الصور الموجودة في حساب Flickr ليسمح للمستخدمين بتعديل كلمات المفاتيح ووصف الصور وتنظيم أو إضافة الصور في مجموعات شخصية وإضافة الصور في مجموعات عامة وإضافة صور على خريطة العالم.

ويوفر موقع Flickr خدمة الصور بشكل عام للزائرين حيث يستطيع أي متصفح للموقع مشاهدتها أو يستطيع حمل الصور جعلها خاصة فلا تتوفر إلا لصاحب الحساب أو من يسمح لهم بمشاهدتها يستطيع المستخدم عند تحميل الصور أن يحدد من يستطيع مشاهدة الصور أو لا، الصور الخاصة يشاهدها مالك الحساب بشكل دائم ولكنه يستطيع تحديد الصور المسموح مشاهدتها للعامة أو من يختارهم هو، أيضا يستطيع المستخدم مشاركة الصور الخاصة في المجموعات العامة لو أراد.

(عباس مصطفى صادق، 2008: 216)

وصفت شركة Flickr التحديث الجديد بالكلمات التالية: ((اليوم نعلن تحديثًا جديدًا يضاف إلى وظائف موقعنا لمساعدتك على جعل Flickr مركزًا لصورك على الانترنت، ربما لديك عدة أماكن تزورها على شبكة الانترنت حيث يمكن التعبير عن نفسك، ربما كنت تستخدم فايسبوك للتواصل مع الأصدقاء في كليتك، وموقع تويتر بالنسبة للأشخاص الذين يشاركونك اهتماماتك أو مدونة خاصة بك تنتقل أفكارك إلى العالم شعارنا الآن في فليكر هو ارفع صورك إلينا مرة واحدة فقط، وأعد نشرها عبر كل الوسائط السابقة بضغطة زر واحدة)).

(<http://blog.flickr.net/2011/03/30/upload-once-share-everywhere>)

يتميز موقع Flickr بالخصائص التالية:- (<http://anadigital.org/2012/02/flickr1>)

✓ التنظيم : يسمح Flickr لمستخدميه بتنظيم الصور من خلال كلمات مفتاحية تعرف باسم Tags حيث تسمح للباحثين بإيجاد الصور بسهولة بحسب موضوع معين، كالموقع الجغرافي لالتقاط الصورة، أو اسم الصورة أو موضوع مرتبط بكلمة البحث، كما يقدم موقع Flickr خدمة سريعة للدخول على الصور ذات أكثر الكلمات المفتاحية استخدامًا Hot Tags، يسمح Flickr أيضا لمستخدميه بتنظيم صورهم كمجموعات شخصية أو مجموعات عامة Groups تشترك في صفات معينة أو كليهما معًا، فيستطيع الشخص إضافة الصورة إلى مجموعة شخصية واحدة أو أكثر من مجموعة شخصية أو عدم إضافتها لمجموعة مطلقًا حسب رغبته.

✓ المنظم (Organizer) : المنظم هو برنامج مبني على الشبكة (Web Application) لتنظيم الصور الموجودة في حساب Flickr، يسمح للمستخدمين بتعديل الكلمات المفتاحية ووصف الصور وتنظيم أو إضافة الصور في مجموعات شخصية، وإضافة الصور في مجموعات عامة، وإضافة صور على خريطة للعالم، كما يتسم بخاصية تعديل الصور كحزم.

✓ التحكم بالدخول : يوفر Flickr خدمة حفظ الصور بشكل عام للزائرين حيث يستطيع أي متصفح للموقع مشاهدتها أو يستطيع حمل الصور جعلها خاصة فلا تتوفر إلا لصاحب الحساب أو من يسمح هو لهم بمشاهدتها، عند تحميل الصور يستطيع المستخدم أن يحدد من يستطيع مشاهدة الصور، الصور الخاصة يشاهدها مالك الحساب بشكل دائم ولكنه يستطيع تحديد الصور المسموح مشاهدتها للعامة أو من يختارهم هو، بالإضافة إلى ذلك يستطيع المستخدم مشاركة الصور

- الخاصة في المجموعات العامة لو أراد ومن الملاحظ أن معظم المستخدمين يسمحون للزائرين بمشاهدة جميع الصور لأي زائر.
- ✓ تفاعل وانسجام : يحتوي موقع Flickr على خدمة RSS كما ويستطيع مالك الحساب أن يضيف صوراً من خلال البريد الإلكتروني أو من خلال الموقع بشكل مباشر أو من خلال الهاتف النقال ذو الكاميرا الرقمية، بالإضافة إلى ذلك يتم استخدام موقع Flickr كموقع رئيسي لتخزين الصور من خلال الكثير من المستخدمين وخصوصاً من المدونين.
- ✓ الأرشفة : مع الحساب المجاني من Flickr لا يستطيع المستخدم الدخول إلا على آخر 200 صورة قام بتحميلها للموقع، الصور القديمة لا تحذف من الموقع حيث تستطيع الدخول عليها مباشرة من خلال عنوانها المباشر غير أنه لن يسمح للمستخدم بتعديل كلمات المفاتيح من خلال حسابه.
- ✓ ترخيص الصور : يسمح موقع Flickr لمستخدميه بإضافة الصور تحت تراخيص معينة يقومون باختيارها سواء محفوظة الحقوق أو إحدى رخص المشاع الإبداعي، وكما في حالة الكلمات المفتاحية يستطيع المستخدم البحث عن الصور من خلال نوع التراخيص.
- ✓ التكامل مع موقع البحث ياهو Yahoo: منذ شهر أوت 2006، عند البحث على كلمات معينة في Yahoo ستجد بعض المواضيع المرتبطة في موقع Flickr من ضمن نتائج البحث في موقع Yahoo.
- ✓ أداة تحرير الصور (Picnik) : يتضمن موقع Flickr أداة خاصة لتحرير وتعديل الصور من خلال متصفح الإنترنت دون الحاجة لأي تطبيق آخر موجود على جهاز الحاسوب، مثل قص الصور وتغيير اتجاهها وإزالة العلامة الحمراء عن العين والعديد من الإمكانيات الأخرى.
- ✓ وضوح الصور : يسمح موقع Flickr لمستخدميه حفظ الصور بدرجة الوضوح التي يرغبونها دون أن يجري الموقع أي تعديل عليها بعكس العديد من باقي المواقع التي تحدد حجم ودرجة وضوح الصور.
- ✓ ربط Flickr مع باقي مواقع التواصل الاجتماعي : يتيح موقع Flickr إمكانية ربطه بباقي مواقع التواصل الاجتماعي مثل Facebook و Twitter وخصوصاً المدونات Blogs بشكل بسيط وسهل مما يزيد من إمكانيات هذه المواقع في التفاعل فيما بينها وإتاحة الفرصة لجمهور أكبر من مشاهديتها.

ومنذ شهر ماي 2015 أصبح بإمكان المستخدمين البحث عن الصور بطريقة أسهل وأسرع وأدكى على حد تعبير المدونة الرسمية لشركة Flickr تقول بأنها حسنت خوارزميات البحث لتفهم ما تريد بالتحديد فعند البحث عن London Eye ستظهر لك العجلة الشهيرة وليس صور لعيون الناس في لندن، مثلا الآن يمكنك البحث عن صور الزهور مع إمكانية تحديد لون الزهرة ليس ذلك فحسب، أيضا يمكنك البحث عن لون زهرتين معا إذا كنت ترغب في البحث عن صورة تحمل وردتين باللون الأحمر والأصفر يمكنك ذلك، كل هذه الخدمات وأكثر ستساهم في منح المستخدم تجربة جديدة للبحث خصوصا للأشخاص الذين لا يملكون الوقت لوضع الاسماء والعلامات اللازمة لصورهم.

(<http://blog.flickr.net/en/2015/05/07/flickr-unified-search>)

وطرح موقع Flickr لهواة التصوير الذين لديهم خلفية قليلة عن أهم التطبيقات أو المواقع التي تسمح لهم بوضع ونشر صورهم الملتقطة، طرحت لهم تطبيق الموقع الشهير Flickr المملوك للشركة العملاقة Yahoo كما ذكرنا سابقا، والذي يقدم الأدوات الكاملة والغنية التي تلزم في نشر صورهم والاحتفاظ بها بمساحة تقدر بـ 01 تيرابايت كذلك وضع اللمسات الجمالية عليها، وحصل التطبيق على تحديث جديد على منصة iOS و أندرويد ليجلب المزيد من المميزات والأدوات المهمة في عالم التصوير الفوتوغرافي ليكون أكثر بساطة وفعالية من ذي قبل يطابق هذا التحديث تصميم Flickr الموحد بحيث يمكنك مشاركة المحتوى عبر الأجهزة، حيث تم توفير ميزة الرفع التلقائي لصورك ومقاطع الفيديو على المساحة المخصصة لك في الموقع، مع العلم أن هذه الميزة كان يفتقرها التطبيق، ليأتي هذا التحديث فليكر 4.0 جالبًا لها، وبهذه الميزة ستقوم بالنسخ الاحتياطي لجميع صورك وأشرطة الفيديو ولن تقلق بعد الآن في حالة فقدان هاتفك أو سرقة، ويمكنك تفعيلها من إعدادات التطبيق عبر خيار Uploadr وهنا لا تقلق أيضا حيث لا يمكن لأحد الاطلاع على صورك إلا أنت، فخصوصيتك لوحدك فقط، كما وفر خيار Camera Roll والذي يعتبر أداة قوية في تحرير وتنظيم صورك، والتي تتيح لك أيضا سهولة تصفح الكتلوج الخاص بك بأكمله، مع تحديد لفئات بسيطة وسريعة ونقلها في ألبومات، كما يمكنك تحرير صورك مباشرة من التطبيق دون التأثير على الصورة الأصلية مع إضافة المزيد من الفلاتر لتعطيك المزيد من الطرق في التعبير عن نفسك.

ووفر تحديث Flickr الجديد إيجاد الصور الخاصة بطريقة أفضل من أي وقت مضى، فأصبح يمتلك محرك بحث قوي تستطيع البحث عن الصور من بين 10 مليارات صورة بسرعة كبيرة، إلى جانب المشاركة مع تطبيق Instagram. (<http://blog.flickr.net/en/2015/05/07/flickr-4-ios-android>)

وجدير بالملاحظة أن لموقع Flickr جملة من الشروط والأحكام التي تحظر على المستخدمين إرسال ونشر أنواع معينة من المحتوى عبره، علاوة على التوجيهات الخاصة بمستخدميه، والتي تحدد ما يمكن للمستخدمين القيام به وما يحظر عليهم عند استخدامه، ومن المهم أن ينتبه المستخدمون إلى الالتزامات المنوطة بهم بموجب هذه الشروط والأحكام، لأن مخالفتها قد تؤدي إلى عواقب مثل حذف المحتوى المحظور وتعطيل حساب المستخدم المخالف. وخلافا لمخاطر انتهاك الشروط والأحكام من المهم أن ندرك بأن نوع السلوك قد يستتبع تحمل المسؤولية القانونية :

<http://www.tra.gov.ae/processfile.php?file=20141116131222->

[White_Paper_Yahoo_flickr_ar.pdf&l=ar](#)

✓ الأخلاق والسلوك اللائق : تضع الشروط والأحكام / توجيهات المجتمع قيودا على المحتوى الذي يمكن تحميله عبر Flickr، ويحظر على المستخدمين المسجلين نشر وإرسال أي محتوى لا يتفق مع الآداب العامة والسلوك اللائق، ويشمل هذا المحتوى أي محتوى غير قانوني أو غير مهذب أو فاضح أو ملتبس أو باعث على الكراهية أو عنصري أو عرقي أو أي محتوى آخر غير مقبول، ولا تزيد هذه القيود عما يتوقعه المستخدمون طبقا للقوانين التي تحظر نشر أي محتوى مخالف للأخلاق العامة والمبادئ الاجتماعية والأخلاقية.

✓ التحرش وتشويه السمعة : إن العديد من الأحكام الواردة في الشروط والأحكام موجهة للتحرش، وتهدف هذه الأحكام بصفة عامة إلى منع المستخدمين من استخدام Flickr في : • التحرش أو المطاردة الخفية أو التهديد أو الاعتداء على أي شخص، أو إيذاء أي شخص أو قاصر بأي شكل من الأشكال • إنشاء أو التعليق أو رسائل إعجاب غير مرغوب بها أو أي شكل آخر من أشكال الإعلانات التجارية أو الاتصالات غير المرغوب بها بقصد التحرش، وتحظر الشروط والأحكام صراحة استخدام Flickr في تحميل أي محتوى ضار مسيء للسمعة وتؤكد هنا أن العديد من القيود الواردة لا تزيد عن تلك التي يتوقعها المستخدمون في القوانين، وينبغي أن يكون المستخدمون على دراية بمخاطر دعاوى تشويه السمعة أو الانتهاك بما في ذلك الاستخدام غير المصرح به للمعلومات أو الصور الخاصة بالآخرين.

✓ أمن نظم المعلومات : تحتوي الشروط والأحكام على العديد من الأحكام المرتبطة بأمن تقنية المعلومات، ويمكن تلخيص هذه الأحكام على النحو التالي • :يحظر تحميل وإرسال ونقل ونشر أية مواد تحتوي على برامج فيروسات أو أي رمز حاسوبي آخر أو ملفات أو برامج مخصصة لمقاطعة

أو إتلاف أو تقييد وظائف أي برامج حاسوبية أو أجهزة أو معدات • يحظر التدخل أو محاولة تعطيل خدمات Flickr أو الخوادم أو الشبكات المرتبطة بخدمات Flickr أو انتكأ أية متطلبات أو إجراءات أو سياسات أو أنظمة تخص الشبكات المتصلة بموقع Flickr ، بما في ذلك استخدام أي جهاز أو برنامج أو روتين لتخطي أدوات منع وصول الإنسان الآلي • يجب أن يضمن المستخدمون ويقرون بأنهم لن يقوموا بنقل البرامج والتقنيات وغيرها من البيانات الفنية عبر خدمات Flickr إلى أية أطراف أو دول يحظر نقل المعلومات إليها وأنهم لن يستخدموا خدمات Flickr في استخدامات عسكرية أو نووية أو مرتبطة بالصواريخ أو الأسلحة الكيماوية أو البيولوجية بما يخالف قوانين التصدير الأمريكية أو أية قوانين أخرى سارية، وأنهم لن ينقلوا أو يحملوا عبر حساب Flickr أية برنامج أو تقنية أو أية بيانات فنية أخرى وينبغي أن يحرص المستخدمون على عدم انتهاك هذه الأحكام، لأن أي سلوك غير لائق في هذا السياق قد يؤدي إلى تعطيل حساب المستخدم المخالف. ✓ يجب أن يلتزم مستخدمو Flickr بتوجيهات الموقع التي تحدد قائمة الأشياء المسموحة والأشياء المحظورة، وتحتوي هذه التوجيهات على أحكام مماثلة لتلك الواردة في الشروط والأحكام، غير أن هناك التزاما إضافيا على المستخدمين بأن يكون المحتوى الذي يقومون بتحميله معتدلا وبصفة خاصة يجب ألا يحتوي على أي عري وأن يكون مناسباً للمشاهدة من جانب الأشخاص من كافة الأعمار بما في ذلك الأطفال، وينبغي أن يستخدم المستخدمون مرشحات للمحتوى عند تحميل الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بهم، ووضع علامات على المحتوى الخاص بهم بقيد بأنه آمن أو متوسط أو محظور.

هذا، ومن جهة أخرى قد يواجه مستخدم موقع Flickr بعض المشكلات من وقت لآخر، وقد وفر الموقع مجموعة من الأدوات التي يستخدمها للإبلاغ عن أي نشاط أو سلوك ينتهك حقوقه حسب وقائع كل حدث تكون هناك إجراءات يمكن اتخاذها بموجب القانون وتعليمات السلطة القضائية للدولة، ومن ثم يجب أن يضع المستخدمون المسجلون نصب أعينهم أنه رغم أن المواد التي يرسلونها قد تبدو مؤقتة وتافهة، إلا أن العواقب قد تكون على النقيض تماما: (<http://goo.gl/WPavYc>)

✓ المحتوى غير المرغوب فيه : بصفة عامة يجوز الاعتراض على المحتوى المخالف للشروط والأحكام وتوجيهات الموقع الخاصة بمستخدمي Flickr وقد يتم حذفه عند توفر الظروف المناسبة وفقا لتقديره تقوم إدارة الموقع بتعطيل و/أو إنهاء حسابات المستخدمين الذين يرتكبون المخالفات

بشكل متكرر، ويجوز للمستخدمين الإبلاغ عن المحتوى المعترض عليه بالإضافة إلى أية مخالفات أخرى للشروط الأحكام وتوجيهات مجتمع مستخدمي Flickr بزيارة الرابط:

<https://goo.gl/UgVTaC>

✓ انتهاك حقوق الطبع والنشر : ينبغي أن يضمن مستخدمو Flickr أن المحتوى الذي يقومون برفعه أصلي وغير منسوخ من طرف خارجي وقد يتم اتخاذ إجراء ضد المواد المخالفة، وحذفها وعند توفر الظروف المناسبة ووفقا لتقدير إدارة الموقع تعطيل و/أو إنهاء حسابات المستخدمين الذين يرتكبون المخالفات بشكل متكرر، ويمكن للمستخدمين الإبلاغ عن السلوك الذي يمثل انتهاكا لحقوق الطبع والنشر أو حقوق الملكية الخاصة بهم بتقديم إخطار إلى وكيل حقوق الطبع والنشر التابع لموقع Yahoo على الرابط:

copyright-maktoob@yahoo-inc.com

✓ وينبغي أن يشمل الإخطار على معلومات مقدمة من المستخدم مثل وصف العمل الخاضع لحقوق الطبع والنشر أو أي ملكية فكرية أخرى يدعي المستخدم مخالفتها، وإفادة بأن المستخدم يعتقد بنية حسنة أن الاستخدام المتنازع عليه غير مصرح به من مالك حقوق الطبع والنشر أو صاحب الملكية الفكرية أو وكيله أو بحكم القانون.

✓ التصيد الاحتيالي والرسائل غير المرغوبة وقرصنة الحسابات : يمكن للمستخدمين المسجلين في موقع Flickr أن يكتشفوا في أي وقت قد وقعوا ضحية للتصيد الاحتيالي أو استلموا رسائل غير مرغوب بها، أو يعلموا أن أمان حسابهم تعرض للخطر ويمكن للمستخدمين المسجلين الإبلاغ عن أي سلوك يمثل تصيدا احتياليا أو رسائل غير مرغوب بها بإرسال رسالة إلكترونية إلى وكيل دعم Yahoo على الرابط:

<https://io.help.yahoo.com/contact/index#channel-options>

وينبغي أن يقوم المستخدمون المسجلون بالقراءة بشكل متكرر عن كيفية حماية حساباتهم على موقع Flickr بزيارة الرابط:

<http://security.yahoo.com/your-security-on-yahoo>

✓ موقع Google+ :

هو شبكة اجتماعية تديرها شركة جوجل Google، بدأت في 28 جوان 2011 مع التكامل في عدد من منتجات وخدمات Google، ولكن لم يكن التسجيل مسموح إلا بواسطة الدعوات فقط بسبب وجود الخدمة في الطور التجريبي. وفي 20 سبتمبر 2011 فتح Google+ لأي شخص من سن 18 سنة فما فوق التسجيل بدون الحاجة لأي دعوة من أي شخص آخر.

نشأ موقع Google+ من خلال طرح خدمات جديدة مثل: الدوائر Circles ، مكالمات الفيديو Hangouts، الاهتمامات Sparks والمحادثات الجماعية Huddles والمنتديات والصفحات وغيرها مع دمج بعض خدمات Google القديمة مثل صدى جوجل Google Buzz الملف الشخصي Google profile، وتعتزم Google تطوير شبكتها الاجتماعية الجديدة لكي تكون منافسا شرسا ضد Facebook أكبر شبكة اجتماعية في العالم .

يتميز موقع Google+ بالعديد من الخصائص ولكن حتى هذه اللحظة لم يتم الاستقرار على جميع المزايا، فقد أعلنت شركة Google على لسان "ايرك شميت E. Shmith" الرئيس التنفيذي السابق في مؤتمرها الصحفي أنها تسعى لإضافة بعض الأفكار أو تطوير خدمات إضافية، وفيما يلي عرض بجميع المزايا الحالية :- (<https://goo.gl/7hz1Da>)

✓ الدوائر Circles :

تماما مثل الحياة العادية تنتظم علاقات كل شخص مع المجتمع من خلال مجموعة من الدوائر فتوجد دائرة الأهل Family Circle ودائرة أصدقاء العمل Co Workers Circle ودائرة الأصدقاء Friends Circle ..، وهكذا توجد في حياتنا مجموعات كثيرة من الدوائر تمثل كل دائرة منها علاقتنا بمجموعة من الأشخاص.

وبالطبع ما يتم مشاركته مع دائرة مثل الأهل في الحياة الواقعية لا يتم مشاركته مع دائرة مثل أصدقاء العمل، ومن هنا أتت Google بفكرة تنظيم الأصدقاء على Google+ في دوائر Circles حيث يستطيع المستخدم تحديد مجموعة من الأشخاص ووضعهم في دائرة Circle وتطلق على هذه الدائرة اسم محدد، فمثلا يمكنك تحديد عائلتك ووضعهم في دائرة تطلق عليها العائلة Family واختيار أقاربك ووضعهم في دائرة وتطلق عليها الأقرباء Relatives .. وهكذا وكل هذا دون أن يعرف أي شخص أنك وضعتهم في دائرة معينة.

وبهذه الخاصية تتيح هذه الخدمة للمستخدمين القيام بعملية تقسيم الأصدقاء والأقارب في حلقات وفقا لتصنيفاتهم، فعلى سبيل المثال يمكن وضع الأشخاص الذي تنوي مقابلتهم في حلقة معا، بينما يتم وضع الأقارب والأهل في حلقة خاصة بهم وهكذا، بعد ذلك يمكن للمستخدم أن يقوم بتحديد المعلومات التي يمكن أن تراها كل مجموعة. ويمكننا تسجيل فائدتين أساسيتين لهذه الخاصية:

✓ تمكن المستخدم من التحكم فيما يجب أن يشاركه مع من يجب، بمعنى يمكنه مشاركة صور عائلية فقط بين عائلته في دائرة العائلة Family Circle دون أن يستطيع أي شخص آخر رؤيتها، أو يمكنه أن يتحدث عن رئيسه في العمل كما يشاء دون أن يعرف زملائه في العمل، أي شيء يقوم بمشاركته يستطيع التحكم فيمن يشاهده سواء نص أو صور أو مقاطع فيديو، عكس Facebook و Twitter حيث لا يستطيع التحكم فيمن يشاهد ما يقوم بمشاركته من أصدقائه فقط لو قام بعمل حظر block لحسابه.

✓ يمكن أيضا للمستخدم فلترة ما يصله من أخبار ومشاركات عن طريق Circles فمثلا إذا كان يبحث عن أخبار معينة عن الشركة التي يعمل بها أو أخبار العمل ولا يريد تضييع الوقت في البحث بنقرة ماوس على دائرة أصدقاء العمل Co-Workers Circle يستطيع معرفة ما قام أصدقائه في العمل بمشاركته وإذا كان يريد معرفة آخر أخبار عرس أحد أقربائه مثلا بينما كان هو مسافر مثلا لا داعي لبحث بنقرة ماوس على Relatives Circle ويستطيع معرفة آخر ما قام أقرابه بمشاركته وربما بعض الصور والفيديوهات للعروسين. (<http://www.d1g.com/forum/show/4588985>)

✓ مكالمات الفيديو أو المقابلات الحية أونلاين Hangouts:

تضمن للمستخدم التعرف على الأشخاص الموجودين على شبكة الإنترنت وهي تشبه إلى حد ما خدمة المحادثة المرئية، فبمجرد الانضمام إلى أحد حلقات Hangouts ستتمكن من الدخول في محادثة مرئية مع كل الموجودين، من ناحية أخرى فالخدمة مزودة بخاصية Instant Upload التي تقوم تلقائيا برفع كل الصور ومقاطع الفيديو الموجودة على الهاتف الشخصي للمستخدم إلى ملفه الشخصي في الخدمة، بحيث يمكنه تحديد الأشخاص الذي يمكنهم تبادل ورؤية هذا المحتوى.

كما تسمح خاصية Hangout مقابلات الفيديو المباشرة أن يختار أي دائرة Circle على حسابه في Google⁺ ويخبر جميع من فيها أنه مستعد للمقابلات المباشرة حيث تشبه هذه الخاصية الاجتماعات ولكن عن طريق الكاميرا والمايك ويمكن لأي شخص في هذه الدائرة الانضمام لل Chat الحي Face to Face عن طريق الضغط على Join Hangout حيث يمكنه إجراء شات فيديو مع دائرة

عائلته إذا كان مسافرا مثلا أو أراد رؤيتهم والاطمئنان عليهم عن طريق اختيار دائرة العائلة Family Circle والضغط على Hangout ليعلم جميع أفراد عائلته أنه مستعد للمقابلات الحية أو يمكنه وبدون أي ترتيبات مسبقة إجراء شات فيديو مع أصدقائه حتى لو كان كل شخص منهم في مكان مختلف.

✓ الاهتمامات Sparks :

تتيح خاصية Sparks للمستخدم كتابة وإدخال اهتماماته لكي يتم تزويده بكافة الموضوعات ذات الصلة بما في ذلك الأخبار ومقاطع الفيديو وغيرها من أنواع المحتوى هي شبيهة بخدمة RSS ، حيث تساعده على مشاهدة أحسن الموضوعات من الويب والتي تتحدث عن هذا الاهتمام، فمثلا لو كان المستخدم مهتم بالتقنية وقام بإضافة Spark اهتمام تقنية إلى قائمة Sparks وبمجرد النقر بالماوس على Spark تقنية من القائمة الجانبية تظهر له صفحة بها العديد من الموضوعات والمواقع المنتقاة التي تتحدث عن هذا الاهتمام بحيث يمكنه الاستمتاع باكتشاف العديد من المواقع والموضوعات التي تتحدث عن أحد الاهتمامات التي يحبها.

✓ باقي الخدمات:

مثل : المحادثات الجماعية Huddles، الوسم Hash-tag، المنتديات communities، الألعاب Games، التعديل على الصور من خاصية piknik ...

✓ الدمج بين خصائص مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى :

اعتمد موقع Google+ على جعل الخصوصية أهم ميزة فيها، فبعد تعدد مشاكل المستخدمين وشكاويهم من تسريب صور شخصية لهم وعدم وعيهم الكامل بخطورة نشر الصور أو بمعنى أصح أخطاء في الاستخدام أدت إلى خرق لخصوصيتهم، اتجهت شركة Google للاعتماد على زبائن موقع Facebook الغاضبين، فمعنى إضافة شخص إلى دوائرك أنك أصبحت تتابعه مثل Twitter فكل ما تقوله أنت أصبحت تراه، ولكن لكي يرى هو منشوراتك لا بد أن يضيفك هو بدوره إلى دوائره، Google+ ليس بها قبول طلبات صداقة فيمجرد إضافة شخص أو صفحة للدوائر فإنك أصبحت ترى منشوراتهم وبالتالي فالشبكة جمعت بشكل كبير بين خصائص وخدمات كل من Facebook و Twitter، وبالتالي فقد وفر Google+ العديد من مميزات Facebook وأيضاً Twitter حيث أنه يمكن إضافة أي مستخدم في دوائر مستخدم آخر، ولكن لا يستطيع رؤية محتوى منشوراته إلا تلك التي يجعلها مشاركة للعامة وهذا حسب ما يرغب به كل مستخدم. (<http://forum-arabe.blogspot.com/2012/12/google.html>)

ونذكر فيما يلي أهم الفروق بين موقع Google+ وموقع Facebook: (<https://goo.gl/qJ8qYG>)

✓ يقوم المستخدم بإضافة الأصدقاء في موقع Google⁺ إلى إحدى الدوائر وبمجرد قبول الاضافة يستطيع متابعة التحديثات التي يقوم بها وفي نفس الوقت يتم إعلام صديقه بأنه قبل صداقته ويطلب منه إضافته لإحدى الدوائر، أما في موقع Facebook يقوم المستخدم بإرسال طلب صداقة وعند قبوله الصداقة فقط يستطيع متابعة التحديثات وذلك حسب إعدادات الخصوصية التي قام بها. ✓ عدم الظهور أون لاین En ligne: يسمح موقع Google⁺ بهذه الخدمة ولكن بطريقة محدودة وصعبة، أما في موقع Facebook فنتم هذه الخدمة بسهولة كما يمكن الظهور أيضا لبعض الأصدقاء والاختفاء للبعض الآخر.

✓ التحكم في التحديثات: في Google⁺ يمكن التحكم في التحديثات التي يراها الأصدقاء كما ذكرنا سابقا عن طريق الدوائر، أما في Facebook فيتم التحكم من خلال إعدادات الاستخدام وبطريقة صعبة نوعا ما.

✓ دردشة الفيديو: في Google⁺ تتم دردشة الفيديو بطريقة سهلة وجميلة ويمكن التحدث مع أكثر من شخص، أما في Facebook تتم دردشة الفيديو بطريقة صعبة قليلا مع العلم أن كلا الموقعين في تجدد وتطور مستمر.

✓ التنبيهات: في Google⁺ تكون التنبيهات عن طريق فتح صفحة المستخدم على Google⁺ ويكون ذلك في أعلى الصفحة بالإضافة إلى ذلك يتم إعلام المستخدم بالإشعارات الأخيرة عن فتحه لأي موقع من مواقع Google أما في موقع Facebook تكون الإشعارات في أعلى الصفحة. ✓ سياسة الخصوصية :

عند استخدام موقع Google ومختلف خدماته فإنك تأتمن الموقع على معلوماتك، لهذا فإن المقصد من سياسة الخصوصية هذه مساعدتك على استيعاب ماهية البيانات التي يجمعها الموقع وسبب جمعها والغرض الذي يستخدمها فيه، ويمكنك العثور في حسابي على عناصر تحكم لإدارة معلوماتك وحماية خصوصيتك وأمانك، وهناك طرق عديدة يمكنك من خلالها الاستفادة من خدمات Google كالبحث عن المعلومات ومشاركتها أو الاتصال بأشخاص آخرين أو إنشاء محتوى جديد.

توضح سياسة الخصوصية ما يلي: (<http://www.google.dz/intl/ar/policies/privacy>)

- ✓ المعلومات التي يجمعها الموقع وسبب جمعها.
- ✓ كيفية استخدام تلك المعلومات.
- ✓ الخيارات التي يقدمها الموقع، بما في ذلك إمكانية الوصول إلى المعلومات وتحديثها.

أما موقع التواصل الاجتماعي Google⁺ لا يحتاج من المستخدم إلى تسجيل حساب جديد في حالة إذا ما كان يمتلك حسابا على موقع Google من قبل وهو حساب Gmail سوف تظهر في القائمة العلوية شريط أدوات به العديد من خدمات Google المختلفة وقد أصبح باللون الأسود استعدادا لاستقبال Google Plus وستظهر في شريط الأدوات باسم You+ ومن الممكن أن يحتاج المستخدم فقط إلى تزويد حسابه ببعض البيانات مثل اهتماماته وأصدقائه ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى التي يريد أن تكون على اتصال مع حسابه على Google⁺ . (<http://www.d1g.com/forum/show/4588985>)

✓ **التطبيقات:**

بعد إطلاق الخدمة في 28 يونيو 2011 أعلنت Google اصدار تطبيق G⁺ في سوق أندرويد لجميع مالكي الهواتف الذكية التي تعمل على أندرويد 2.1، كما صدر أيضا تطبيق للخدمة متجر Apple للعمل على نظام IOS وتم الموافقة عليه.

ويتميز أيضا تطبيق Google⁺ Mobile App بالعديد من الخصائص الجديدة والمتجددة منها:

✓ **مشاركات الأشخاص القريبين** Nearby Friends Shares: مع تطبيق Google⁺ للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية المختلفة، يستطيع المستخدم مشاهدة آخر المشاركات أو التدفقات stream التي قام بها أصدقائه ولكن الجديد مع Google⁺ يستطيع رؤية مشاركات الأشخاص القريبين من مكانه الحالي وذلك عن طريق استخدام خدمة GPS لتحديد مكانه ومكان أصدقائه بحيث يمكنه معرفة إذا كان أحد أصدقائه قد قام بمشاركة منذ قليل بينما هو يوجد في الكافية القريب منه.

✓ **الرفع التلقائي للصور** Instant Upload: بمجرد تفعيله لهذه الخاصية Instant Upload في تطبيق Google⁺ وبمجرد التقاطه لأي صورة يقوم التطبيق برفع هذه الصور تلقائيا إلى حسابه على الموقع الاجتماعي في مجلد خاص سري لا يستطيع أحد غيره رؤيته ومن هناك تستطيع اختيار الصور التي قد يرغب في مشاركتها مع ال Circles المختلفة في حسابه أو تحميل هذه الصور على جهازه بالطبع تحتاج هذه الخاصية للاتصال بالويب.

✓ **الاجتماعات** Huddles : بدلا من محادثة شخص واحد في كل مرة يمكن إجراء المحادثات النصية مع أكثر من صديق على موقع التواصل الاجتماعي Google⁺ عن طريق Huddles فبدلا من التخطيط للخروج مع كل فرد من أصدقائه كل على حدة يمكنه التجمع معهم في شات واحد وإجراء محادثة جماعية مع أصدقائه لتقرير ذلك. (<http://www.d1g.com/forum/show/4588985>)

✓ تطبيق Instagram:

هو تطبيق مجاني لتبادل الصور وأيضا موقع تواصل اجتماعي، أطلق في أكتوبر 2010 في ولاية سان فرانسيسكو الأمريكية من قبل المطور التقني "كيفن سيستورم K. Sistorm"، يتيح للمستخدمين التقاط صورة وإضافة فلتر رقمي إليها ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات مواقع التواصل الاجتماعي وموقع Instagram نفسه تضاف الصور على شكل مربع على غرار Instamatic كوداك وصور بولارويد، على النقيض من نسبة أبعاد 4:3 تستخدم عادة بواسطة كاميرات الهاتف المحمول، ففي البداية كان دعم Instagram على iPhone و iPad و iPod Touch، في شهر أبريل 2012 تم إضافة Instagram دعم لمنصة Android 2.2، وفي شهر جوان 2013 تم وضع تطبيق تصوير الفيديو بالشكل المنقطع للمستخدمين.

إذن، Instagram هو تطبيق أو برنامج يعمل على الهواتف الذكية يستخدم لمشاركة الصور عبر التطبيق نفسه أي Instagram ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى مثل Facebook, Twitter, Flickr, Tumblr, Foursquare، وما يميزه أنه يتيح خاصية الوسم Hash-tag وتخصص لكل مناسبة لتتشر فيه الصور ويراهم الأصدقاء أو المهتمين في نفس التخصص بالإضافة إلى إمكانية التعديل على الصور وإضافة تأثيرات عليها عن طريق أدوات مختلفة لمعالجة الصور، الفلاتر المخصصة للمبتدئين، والخبراء في عالم معالجة الصور وإضافة بعض التأثيرات. (<http://goo.gl/g0MkwH>)

في يوم 12 أبريل 2012 استحوذت شركة Facebook على تطبيق Instagram بصفقة بلغت مليار دولار، وكانت الصفقة تتميز بأنها مصدر لضجة فمبلغ الصفقة يتناقض مع ما دفعته شركة Yahoo لشراء موقع Flickr عام 2005 والذي كان 35 مليون دولار، كتب مارك زكبرج على حائطه في Facebook عما يحصل بعد هذا الاستحواذ العبارة ((committed to building and growing)) (<https://goo.gl/siQgqm>) سنلتزم بتطوير وإنماء Instagram بشكل مستقل. (<http://www.lakii.com/vb/a-73/instagram-774610>)

- مجاني لكلا نظامي التشغيل Android و IOS.
- التعامل مع مختلف الكاميرات على كافة الأجهزة .
- مؤثرات فلاتر متنوعة تسهل على الجميع استخدامها بمستويات (مبتدئين أو محترفين).
- الكتابة على الصور الملتقطة وتصنيفها.
- مشاركة الصور مع الأصدقاء عبر كافة مواقع التواصل الاجتماعي.

من جهة أخرى يمكننا إدراج أساسيات تطبيق Instagram فيما يلي:

✓ التسجيل / الإعداد:

كان تطبيق Instagram ولا زال تطبيقا خاصا بالهواتف الذكية لذا لا بد وأن يكون لدى المستخدم هاتفا ذكيا إما iPhone أو أحد هواتف Android التي تنتجها شركات Sonny و LG و Samsung و HTC وشركات أخرى وذلك لإنشاء حساب على Instagram افتراضيا الصور التي ينشرها المستخدم على حسابه في Instagram تظهر للجميع لكن يمكنه من خلال إعدادات الخصوصية أو Privacy إعداد ظهورها فقط لمتابعيه وأصدقائه.

✓ التنبيهات:

التنبيهات في Instagram تضيف قيمة جيدة لتجربة التطبيق إذ تتيح للمستخدم معرفة من قاموا بالتعليق على الصور الخاصة به وبماذا علقوا ويتيح له معرفة من أشاروا إليه في تعليق ما ومن أعجبهم الصور الخاصة به وذلك بشكل منظم وفق ترتيب الأحدث في الأعلى والأقدم في أسفل الشاشة، وإذا كان المستخدم يود التحكم في التنبيهات بجهاز الـ iOS فإنه يقوم بغلق تطبيق Instagram ثم الذهاب إلى إعدادات الموقع الجغرافي Settings location منها يختار Notification Center وبالتالي يجد Instagram في مركز الإخطارات والتنبيهات ثم يقوم بإعداد تفضيلات التطبيق app preferences الخاص به، أما بالنسبة لمستخدمي Android فيمكنهم تغيير إعدادات التنبيهات notification settings في التطبيق نفسه وذلك من خلال إعدادات Settings ثم التعديل على الملف الشخصي Edit Profile ومن ثم Push Notifications . أما إذا لم يقم المستخدم بتنفيذ التنبيهات الخارجية external notifications فسوف يرى الإخطارات عندما يكون نشطا على التطبيق إذ ستظهر له التنبيهات بوجود إعجابات جديدة وتعليقات من الآخرين في قسم الأخبار News في القسم العلوي من التطبيق.

✓ الربط مع الشبكات الاجتماعية:

بما أن Instagram هو أحد التطبيقات الاجتماعية يتم من خلاله مشاركة الصور مع الأصدقاء والمعارف فإنه يتيح للمستخدمين نشر صورهم في مواقع تواصل اجتماعي أخرى -كما ذكرنا سابقا- إذ يمكنهم من مشاركة صورهم التي قاموا برفعها للتطبيق مع أصدقائهم أيضا على موقع Facebook ومتابعيهم في Twitter وأيضا أصدقاءهم في Foursquare, Tumblr, Flickr .. وللربط مع حسابات المستخدم في مواقع التواصل الاجتماعي ينتقل إلى تبويب الملف الشخصي Profile ثم تعديل إعدادات

المشاركة Edit Sharing Settings ثم يختار المواقع الاجتماعية التي يريد ربط Instagram بها لمشاركة ما يطرحه من صور لدى أصدقائه هناك، ثم بمجرد أن يقوم برفع صورة ما إلى تطبيق Instagram سيكون من بين الخيارات المتاحة نشرها في المواقع الاجتماعية التي حددها ضمن الإعدادات سابقا.

✓ إضافة الصور:

لمشاركة الصور في Instagram يجب النقر على زر الكاميرا الأزرق الموجود في أسفل التطبيق بشريط أزرار التحكم ليفتح شاشة التقاط الصور التي من خلاله ستلتقط الصورة التي تود مشاركتها في التطبيق أو الولوج إلى مكتبة الصور المخزنة بالجهاز واختيار صورة موجودة لديه مسبقا لنشرها وذلك بالضغط نقرا مزدوجا على المربع الموجود في أسفل الشاشة وبالتحديد في اليسار.

✓ فلتر / حدود:

بمجرد التقاط أو أخذ الصورة من مكتبة الصور المخزنة على الجهاز تحت الصورة اختيارات لتحديد أحد 17 فلتر الشهيرة والتي يملكها تطبيق Instagram حيث تضيف تأثيرات مختلفة على الصور الخاصة بالمستخدم حسب اختياراته، ويمكنه اختيار أحد المرشحات filter من خلال تمرير الشريط الأفقي وتحديد الأفضل بالنسبة للصورة التي يود مشاركتها وسيجد بعض المرشحات filter تضيف مزيدا من الجمالية للصورة بينما الأخرى غير متوافقة معها فمثلا فلتر أو مرشح Earlybird يضيف حواف دائرية للصورة ولكل فلتر أو مرشح معين تأثير محدد على الصور

✓ ميزة Tilt-Shift :

أحد الخيارات المتاحة لمستخدمي Instagram يتيح لهم مزيدا من التعديل على الصور وإضافة الكثير من التأثيرات هي ميزة Tilt-Shift التي تمنحهم تغطية أجزاء من الصورة بحيث تمنحها شيئا من العمق ومزيدا من الجاذبية والجمالية للصور، يستطيع تطبيق التغطية سواء بشكل دائري أو مستطيل مع التحكم بالحجم والاتجاه، وهذا الخيار موجود في الشريط، هذه الميزة تساعد المستخدم في ارتقاء الصور الخاصة به الى المستوى المهني والفني.

✓ خيارات أخرى:

قبل حفظ الصورة هناك خيارات التعديل الأخرى مثلا الضغط على أيقونة الشمس الموجودة بأقصى يسار الشريط السفلي لتطبيق تأثير Lux، وللتبنييه فإنه ليس من السهل تحميل الصور إلى Instagram دون أن تفقد بعض من التفاصيل فيها أو أجزاء من الصورة وهذا بسبب أن يعتمد فقط على نسبة العرض إلى الارتفاع الثابت لذا فمن المطلوب من المستخدمين اقتصاص معظم الصور

قبل أن يقوم بمشاركتها مع العالم خاصة إذا كانت صور كبيرة الحجم أو صور بانوراما، وأيضاً هناك الكثير من الخيارات الأخرى التي تحسن من جودة الصورة والمتاحة في تطبيق Instagram .

✓ نشر ومشاركة:

بمجرد أن تكون الصورة جاهزة للنشر ومشاركتها مع الأصدقاء بالضغط على زر صحيح (✓) في الشريط السفلي للتطبيق تظهر نافذة النشر وتحديد المواقع الاجتماعية التي يريد طرح الصورة بها، ويمكن للمستخدم إضافة تسمية الصورة ونبذة توضح ما قام بتصويره، كما يجب إضافة # hashtags خاصة إذا أراد المستخدم نشر الصورة بموقع Twitter، وتكون التسمية التوضيحية هي نص التغريدة.

✓ متابعة المستخدمين:

لإيجاد مستخدمين آخرين لمتابعتهم ومتابعة الصور التي يقومون بمشاركتها سواء كانوا مستخدمين عاديين أو مشاهير أو شخصيات لديها تأثير في المجتمع ويتم ذلك فقط بالضغط على التبويب Find Friends، كما يمكن العثور عن أشخاص يعرفهم المستخدم لديهم حساب مثلاً على Facebook و Twitter ويملكون حسابات في Instagram عبر البحث عنهم بواسطة بريدهم أو رقم هاتفهم النقال أو بأسمائهم المستعارة للعثور عليهم ومتابعة نشاطهم والتفاعل معهم.

✓ تطبيق Instagram على الويب:

ذكرنا سابقاً أن تطبيق Instagram غير متوفر للويب لأنه تطبيق يتضمن بعض المميزات التي لا يمكن للنسخة المكتبية أن تتضمنها مثل النقاط الصور ونشرها في نفس الوقت وأيضاً تحديد الموقع الجغرافي الذي يعتمد على GPS، ولكن مطوري التطبيق أتاحوا شفرة API البرمجية للتطبيق وعلى إثرها رأينا خدمات مكتبية متاحة على الويب يمكن للمستخدم من خلالها متابعة ما ينشره الآخرون ومعاينة الصور وأشهرها Flipboard، Webstagram، و Prinstagram ليبقى التطبيق خاصاً بمنصات الهواتف الذكية على أمل أن تعمم على بقية المنصات المنافسة.

(<http://www.arageek.com/2013/05/22/the-beginners-guide-to-instagram.html>)

نشير هنا إلى أمر هام في طرح الصور، وهو أن لا يستخدم هذا التطبيق لمشاركة الصور الخادشة للحياء أو صور النساء أو تلك التي تتضمن ما يتعارض مع الاخلاق الدينية والإنسانية فالمطلوب هو استخدام هذا التطبيق لمشاركة أحداث مهمة وصور أماكن قام بزيارتها وصور ابداعاته كالرسومات والاعمال الفنية ببساطة Instagram استخدمه لبناء مجتمع رائع عبر الصور .

(<http://mashable.com/2012/05/29/instagram-for-beginners/#YNcdMcQYw8q3>)

✓ تطبيق **Skype**:

هو برنامج تجاري تم ابتكاره من قبل كل من السويدي "نيكولاس زينشتروم N. Zinchrom" والدنماركي "يانوس فريس Y. Fris" مع مجموعة من مطوري البرمجيات أطلق عليه في البداية اسم Sky-peer-to-peer ثم تحول إلى Skyper ثم إلى Skype كما هو معروف حالياً تأسس Skype عام 2003 ، ويقع مقره الرئيسي في لكسمبورغ. (<http://www.skype.com/ar/about>)

يمكن برنامج Skype مستخدميه من الاتصال صوتياً (هاتفياً) عبر الإنترنت بشكل مجاني بالنسبة لمستخدمي هذا البرنامج، لكن مع تكلفة بسيطة في حال الاتصال بخطوط الهاتف الثابتة أو الجوال، وفي 10 ماي 2011 اشترت شركة مايكروسوفت Microsoft هذا التطبيق بقيمة 8.5 مليار دولار أمريكي. (<https://goo.gl/9M9Ocl>)

يعتبر برنامج Skype أحد أشهر برامج التواصل عبر الإنترنت وأوسعها انتشاراً وأسهلها استخداماً في نفس الوقت، بالإضافة إلى تعدد اختياراته وإتاحة الاتصال بين حاسب وآخر وبين هاتف وحاسب أو العكس وكذلك بين الهواتف، وكل ذلك باستخدام تقنية VoIP والتي تنقل الصوت عبر الشبكات والمواقع المختلفة، وابتدأ البرنامج المزيد من الدعم في المستقبل وخاصة أن Skype منذ البداية وقبل صفقة Microsoft وهو يقوم كل فترة بإطلاق نسخة جديدة وإضافة مزايا جديدة كان آخرها على سبيل المثال دعم التواصل مع أصدقاء المستخدم على موقع Facebook من خلال برنامج Skype (إصدار رقم 5.2) كذلك Skype متاح على أكثر من نظام مثل ويندوز Windows وماك MAC ولينكس Linux وكذلك بالنسبة للهواتف المحمولة فهو متاح على أجهزة iPhone بنظام iOS، وأجهزة Nokia بنظامي Symbian و Maemo وغيرها الكثير مما يتيح للمستخدم التواصل في أي وقت مع أي شخص وبدون قيود. (<http://www.shroohat.com/2013/05/Skype.html>)

يتميز هذا التطبيق بالخصائص التالية: (<http://www.nadi-mahasen.com/vb/showthread.php?t=458>)

✓ إجراء المحادثات مع الأصدقاء من جميع أنحاء العالم.

✓ التعرف على أصدقاء جدد من جميع أنحاء العالم خلال خاصية البحث عن الأشخاص في Skype

✓ المحادثات بالصوت والصورة وهو يعتبر من أفضل التطبيقات في محادثات الفيديو.

✓ مكالمات صوتية بين الأصدقاء وكأن المستخدم يتكلم معهم من الهاتف الثابت أو الجوال من حيث

الوضوح وعدم انقطاع الصوت.

✓ إرسال الأموال عن طريق موقع Skype.

- ✓ إجراء المكالمات عبره إلى الهواتف سواء الثابت او المحمول بعد شحن الرصيد من موقع Skype
- ✓ إرسال الرسائل القصيرة SMS للجوال بعد شحن رصيد Skype.

ويتميز أيضا ب:- (<http://goo.gl/EMGEpt>)

✓ مشاركة سطح المكتب مع جهات الإتصال عن طريق برنامج Skype :

يمكن برنامج Skype المستخدم ليس فقط مشاركة كاميرا حاسوبه مع من يتواصل معهم وإنما يمكنه كذلك مشاركة شاشة حاسوبه مع أصدقائه، وهذه فكرة جميلة للدراسة عن بعد أو إذا كان المستخدم يرغب في مساعدة من أحد أصدقائه لحل مشكلة في حاسوبه حيث يستطيع مشاهدة شاشة حاسوبه والتحدث معه على Skype، وطريقة التفعيل سهلة جدا أولا يقوم المستخدم باختيار جهة الإتصال التي يود مشاركة سطح المكتب معها، ثم يختار الإتصال عن طريق الفيديو وبعد أن يربط الإتصال بنجاح يبحث عن ايقونة الشات ثم بعد ذلك سيلاحظ تواجد كلمة Share على نافذة الدردشة ينقر عليها ثم يختار Share Full Screen أو Share Selection لبدأ مشاركة سطح المكتب، كما يمكنك النقر على Stop screen sharing لإيقاف العملية في أي وقت.

✓ إضافة علبة صوتية:

يمكن برنامج Skype كذلك من إضافة مجيب آلي بعد التسجيل في إحدى عروض الشركة، ففي حالة لم يكن المستخدم في حالة اتصال يمكن للمتصل به أن يجد رسالة صوتية له ، بل ويمكن للمتصل أن يترك أيضا رسالة طبعا هذه الميزة ليست في الحسابات التي لا تتوفر على رصيد، يعني أنه يجب الاشتراك في أحد عروض Skype.

✓ تسجيل المكالمات الصوتية:

مع تطبيق Skype يمكن للمستخدم إضافة ميزات أخرى إلى برنامج الحاسوب كتسجيل المكالمات على البرنامج عبر ميزة MP3 Skype Recorder app هو يعد من التطبيقات الجميلة جدا لما يوفره من مزايا كثيرة كتسجيل الاتصالات أوتوماتيكيا أو يدويا تسجيل جميع المكالمات بصيغة مضغوطة MP3، إمكانية تسجيل كل اتصال على حدى في حالة تعدد الاتصالات في وقت واحد، بالإضافة إلى سهولة واجهته الرسمية .

✓ تسجيل مكالمات الفيديو:

بالإضافة إلى ميزة MP3 Skype Recorder app الذي يمكن من تسجيل الصوت، يمكن كذلك الإستعانة بميزة Pamela Call Recorder الرسمي من شركة Skype الذي يقوم بتسجيل المحادثات المرئية وبكل سهولة.

✓ تغيير نبرة الصوت:

يمكن للمستخدم تغيير صوته مع تطبيقات برنامج Skype لتحويله إلى امرأة أو رجل أو أي صوت آخر من اختياره عبر ميزة Skype Voice Changer الذي يمكنه ببساطة من دمج مع برنامج Skype والشروع في استعماله.

✓ عمل محادثات جماعية بالفيديو:

يمكن Skype من القيام بمحادثات صوتية جماعية بالفيديو حيث أنه يدعم إلى حدود 10 أفراد في وقت واحد، لكن هناك شرط للاستفادة من هذه الميزة وهو يجب على الأقل أن يكون حساب واحد premium لكي يستطيع دعوة جهات الإتصال الأخرى ذات الحسابات العادية .

✓ تغيير نغمة Skype الكلاسيكية :

بعيدا عن الصوت الرنين الكلاسيكي لبرنامج Skype يمكن تمييز نغمة رنين البرنامج عن طريق اختيار أي نغمة أخرى من بين 30 نغمة متواجدة افتراضيا في البرنامج أو استعمال نغمات أخرى حسب اختيار المستخدم.

✓ إضافة Skype لموقع تواصل اجتماعي آخر :

يمكن للمستخدم جعل زوار موقعه يتصلون به عن طريق إضافة ايقونة Skype التي تظهر حالة اتصاله إلى موقعه أو إلى حساب آخر له حيث يكفي فقط أن ينقر عليها الزائر من أجل أن يربط الإتصال به عبر برنامج Skype، فميزة Skype buttons هي إضافة مميزة إذا كان المستخدم يرغب في أن يبقى قريبا من أصدقائه أو زواره.

✓ تطبيق WhatsApp:

هو تطبيق تراسل فوري محنكر ومتمعد المنصات للهواتف الذكية يمكن من إرسال الرسائل للمستخدمين، وإرسال الصور، والرسائل الصوتية، والفيديو والوسائط.

تم استيحاء اسم التطبيق من عبارة باللغة الإنجليزية وهي what's up والتي تستخدم بين الأصدقاء للسؤال عن كل جديد. (<http://www.weziwezi.com/news/?p=14451>)

ويعتبر التطبيق الأوسع انتشارا الذي تمكن من تلخيص جميع خصائص برامج وتطبيقات الدردشة التي عرفناها على أجهزة الكمبيوتر وجعلها في تطبيق واحد محمول في اليد عبر جهاز الهاتف الذكي فهو موقع تواصل اجتماعي ورددشة يمكن المستخدم من التواصل مع أصدقائه وكل من يمتلك نفس التطبيق على جهازه المحمول أيا كان موقعه، لا يتطلب عمل البرنامج سوى تمكنه من الاتصال بالإنترنت ليجعل المستخدم على تواصل دائم وفوري مع من يحب التراسل معه.

تأسس تطبيق WhatsApp عام 2009 على يد الأمريكي "بريان أكتون Brian Acton" والأوكراني "جان كوم Jan Koum" وكلاهما من الموظفين السابقين في شركة Yahoo، ويقع مقره حاليا في سانتا كلارا بكاليفورنيا.

يتنافس WhatsApp مع عدد من خدمات الرسائل الآسيوية مثل LINE، KakaoTalk، WeChat قامت شركة Facebook بشراء WhatsApp في 19 فيفري 2014 بمبلغ 19 مليار دولار أمريكي، وهو متاح لكل من : iPhone، BlackBerry، Symbian، Windows Phone 7 فقط، وعلى iPad بصورة غير رسمية، ويتزامن مع جهات الاتصال في الهاتف لذلك لا يحتاج المستخدم لإضافة الأسماء في سجل منفصل.

يتميز تطبيق WhatsApp بسهولة استخدامه والتعامل معه ومع خياراته، ويمكن لأي مستخدم عند تثبيته أن يعمل على إرسال الرسائل النصية والمصورة إلى أصدقائه فرادى أو مجتمعين ورسالة واحدة، يمكنه التقاط الصور عبر كاميرا الهاتف وإرسالها مباشرة وكذلك الحال مع ملفات الفيديو والرسائل الصوتية.

عند تثبيته لأول مرة سيطلب منك رقم الهاتف الخاص بك وبالجهاز الذي سيعمل عليه التطبيق، ليعمل حينها بالاتصال بالسيرفر التابع له ومن ثم إرسال رمز code التفعيل ثم سيعمل البرنامج تلقائيا على عرض قائمة الأسماء التي لديك والتي يمكنك التراسل مع من فيها من الأصدقاء وستتمكن من ذلك مع كل من لديه تطبيق WhatsApp على جهازه. (<http://goo.gl/n03Y0q>)

يوفر تطبيق WhatsApp العديد من الخدمات نذكر منها:-

✓ الرسائل الجماعية:

يستطيع المستخدم من خلال هذا التطبيق إرسال رسائل مجانية مفردة لكل شخص وكحد أقصلا لـ 25 شخصا في نفس الوقت.

✓ المجموعات:

خدمة Groups يقدمها تطبيق WhatsApp لمستخدميه وفكرتها سهلة جدا حيث ينشئ المستخدم المجموعة ويكون الحد الأقصى هو 30 شخصا يرسل إليهم رسالة واحدة يقرأها جميع أفراد المجموعة.

✓ تحديد الموقع:

من خلال هذه الخدمة يمكن للمستخدم الوصول لمن يريد أن يصل إليه عن طريق الخريطة Map حيث يقوم بإرسال موقعه فيقوم تطبيق WhatsApp بتحديد ورسم خط سير للوصول.. لتطبيق WhatsApp إيجابيات وسلبيات، وله تأثير على الحياة الاجتماعية فنجد أن معظم الشرائح الاجتماعية على اختلاف طبقاتها وأعمارها ومستوياتها تستخدم WhatsApp بهدف التواصل مع الآخرين والحصول على المعلومات المحلية والدولية أو الترفيه والترفيه... أما عن إيجابياته نذكر :

✓ تقريب المسافات بين الأهل والأقارب والأصدقاء: حيث يستخدمه عدد كبير من الأشخاص المغتربين الذين لا يستطيعون التواصل بشكل مستمر مع أهلهم وأفراد أسرهم.. وبالتالي أصبح تطبيق WhatsApp أداة فعالة للتواصل مع الآخرين ومعرفة أخبارهم.

✓ يلجأ البعض لاستخدام تطبيق WhatsApp لأنه يقدم خدمة مجانية توفر فواتير الهاتف التي أصبحت مرتفعة جدا، وبالتالي يقوم البعض باستخدام هذا التطبيق لإرسال الرسائل النصية للأصدقاء والأقارب لمعرفة أحوالهم والحديث معهم لفترات طويلة مجانا.

✓ التخصيص: تماما مثل أي موقع تواصل اجتماعي أو تطبيق للدردشة على شبكة الانترنت، يمكن للمستخدمين تغيير وتعديل وضعهم إلى ما يرغبون به، ويمكنهم أيضا من مشاركة موقعهم الحالي على خرائط جوجل Google Maps وتحميل صورة للملف الشخصي واستخدام الرموز التعبيرية ف الدردشات أو تغيير مظهر المحادثة...

✓ يتصف تطبيق WhatsApp بإمكانيته إرسال العديد من الصور والفيديوهات والرسائل الصوتية والوسائط المتعددة وبالتالي يزيد من درجة التفاعل بين المستخدمين.

وأما سلبياته فنذكر منها:

✓ أثبتت العديد من الأبحاث أن تطبيق WhatsApp يؤثر على العلاقات الاجتماعية بين المستخدمين له والأهل والأقارب والأصدقاء- عموما هذا ما تركز عليه هذه الدراسة- فعلى الرغم من أنه تقنية تعمل على التواصل بشكل دائم ومستمر بين الأهل والأصدقاء إلا أنها تلغي الاتصال الشخصي تماما، مما يؤدي إلى شعور المستخدم بالعزلة خاصة المستخدمين الذين أدمنوا عليه، حيث أصبحوا أكثر عرضة للاعتماد بشكل كلي على هذا التطبيق وما يشبهه من تطبيقات متنوعة ومتجددة لمعرفة الأخبار وتطورات الأحداث وبالتالي يصبح المستخدم غير قادر على التعامل مع واقعه الحقيقي لأنه تعود الوصول لما يريد بطرق سهلة ودون تعب.

✓ كما أن تطبيق WhatsApp يعتبر وسيلة لضیاع الوقت في أمور غير ناقعة، حيث أصبح البعض يستخدمه بشكل مستمر طيلة ساعات من اليوم وبالتالي لا يلتفت للبحث عن أمور أخرى بديلة وأكثر نفعاً لقضاء وقت فراغه أو العمل على ممارسة الهواية التي يحبها أو تنمية مهاراته والتفكير في مستقبله. (<https://goo.gl/bSht3F>)

وهناك احتمالية وجود ثغرات للتجسس على المستخدم عبر تطبيق WhatsApp من خلال تسريب الصور أو الفيديوهات أو المعلومات المتبادلة بين الأطراف، حيث وبالرجوع إلى شروط استخدام تطبيق WhatsApp والتي عادة لا يقرأها المستخدمون عموماً، ولكن لو تفحصناها سنجدها تشمل الشروط التالية:- (<https://goo.gl/zYJtQI>)

✓ عند تنزيل التطبيق يتمكن من تحديد موقعك الجغرافي: قد يكون هذا الشرط للبعض عادي، ولكنه في بعض المواقف يصبح خطيراً جداً خاصة إن لم تكن نعرف الجهة المسؤولة عن تحديد المكان . ✓ تصبح للتطبيق القدرة على الدخول إلى رسائل جوالك وأخذ نسخة منها: أصبحت رسائلك متاحة الآن، ويمكن ربما استخدام المعلومات المتضمنة ضدك.

✓ يستطيع التطبيق الدخول إلى جهات الاتصال الخاصة بك، سجل المكالمات.

✓ يقوم التطبيق بالدخول إلى ألبوم صورك.

✓ بمجرد تنزيلك لهذا التطبيق فإنه يستطيع استغلال كاميرا جوالك وكذا المايكروفون.

✓ قدرة التطبيق على أخذ معلومات عن جهازك وعن الشبكة المتصل بها.

رابعاً: أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التقريب بين الناس:

يحتاج الناس إلى التواصل فيما بينهم لمعرفة أخبار بعضهم البعض والاطمئنان على بعضهم البعض، ومن أجل التفاعل وتحقيق التكافل بين الأفراد، وتعزيز الشعور ببعضهم البعض، لما لهذا من أهمية لزيادة الترابط وتوطيد العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، حيث كانت الزيارات والتواصل المباشر هي السائدة في القديم ومع أهمية هذه الطريقة في التواصل إلا أنها تكون مريحة للأشخاص القريبين من بعضهم، بينما الأشخاص الذين يقطنون في المواقع البعيدة فإنها تصعب عليهم ولربما تمر الشهور وحتى السنوات دون حدوث تواصل فيما بينهم بسبب تباعد الأماكن ولكن مع تطور وسائل التكنولوجيا واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي أصبح التواصل وإمكانية معرفة الناس أخبار بعضهم البعض يتم بسرعة وسهولة، حيث ربطت المواقع البعيدة والأشخاص البعيدين معاً، وأصبحت هذه الطريقة منتشرة فلم يعد التواصل عبر الصوت فقط، وإنما توفرت إمكانية مشاهدة الصور والفيديو ومتابعة تفاصيل الحياة بشكلها الطبيعي، فيستطيع شخص في أستراليا مثلاً أن يشارك عائلته التي تقطن في الجزائر كل لحظة من حياتهم بالصوت والصورة.

وتقدم مواقع التواصل الاجتماعي خدمات عديدة لمستخدميها ممن لديهم اهتمامات متشابهة سواء كانوا زملاء دراسة أو عمل أو أصدقاء جدد، فمعظم المواقع الاجتماعية الموجودة حالياً هي عبارة عن مواقع ويب وجدت من أجل تقديم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات.

(<http://ar.wikipedia.org>)

فأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تشكل الفضاء الافتراضي الذي يتيح للمستخدمين العديد من الممارسات والنشاطات المختلفة، وذلك من خلال مجموعة من الخدمات والتي يمكن أن ندرج أهمها فيما يلي : (Danah Boyd, 2008)

- الاتصال مع أفراد العائلة والأصدقاء: ذلك لما تتيحه من خلال الاستمرارية في الاتصال الدائم والفوري مع مختلف أفراد الأسرة والأصدقاء.
- الممارسات السياسية: حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تشكل الفضاء الذي يقوم فيه المستخدم بالمشاركة السياسية، عن طريق إبداء آرائه وتوجهاته، ومختلف الممارسات كعملية الاستفتاء حول العديد من القضايا عبر تلك الدوافع.

- **تكوين العديد من الأصدقاء:** أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي البيئة الافتراضية التي يستطيع أن يكون من خلالها المستخدم أصدقاءه وفقا للمعايير التي يختارها هو.
- **التسلية وممارسة الهوايات:** فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل المتنفس الذي يقوم من خلاله المستخدم بقضاء وقت فراغه، من خلال مختلف مواقع الألعاب والتسلية، بالإضافة إلى ذلك أصبحت هذه الأخيرة تتيح للفرد إمكانية اشتراكه في نفس اللعبة مع أفراد آخرين ومباشرة، ومن جهة أخرى أصبحت تشكل البيئة التي يقوم من خلالها المستخدم بممارسة مختلف هواياته واهتماماته.
- **التسويق والإعلان:** حيث أصبحت مختلف المؤسسات الاقتصادية تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي، ذلك من أجل الترويج والدعاية لمختلف منتجاتها عن طريق الومضات الإشهارية المتنوعة، كما أصبحت توفر المحيط الذي تقوم من خلاله بمختلف العمليات التسويقية.
- **الخدمات الطبية:** حيث تتيح مختلف الصفحات المتعلقة بالإرشادات والنصائح الطبية، الطب عن بعد، الطب البديل ...

وتتعدد أيضا استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي حسب طبيعة المستخدم والإشباع التي يسعى إلى تحقيقها سواء كانت معرفية، نفسية، اجتماعية أو ثقافية أو غيرها.

ومن الملاحظ أن تلك المواقع الاجتماعية قد أحدثت تغييرا كبيرا في كيفية التواصل والتفاعل والمشاركة بين الأفراد والمجتمعات وتبادل المعلومات، حيث تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي، ولم يرتد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لغرض التسلية وإنشاء الصداقات فقط، وإنما هناك دوافع رئيسية وراء هذا الإقبال الواسع عليها، وهي دوافع مهنية واجتماعية.

ويرى كل من "ماثيور فريزر M. Frizer" و"سوميترا دوتا S. Doota" أن هذه الدوافع عبارة عن حوافز تقسم مستخدمي هذه المواقع إلى فئتين واسعتين وهي: الحوافز المهنية والحوافز الاجتماعية: المهنيون الذين يشتركون بمواقع مثل LinkedIn يفعلون ذلك بالدرجة الأولى بناءً على حسابات عقلية مرتبطة باهتماماتهم الخاصة بحياتهم المهنية، من جانب آخر معظم المستخدمين الذين يجمعون الأصدقاء على موقع Facebook مثلا لا يسعون لتحسين آفاق حياتهم المهنية، الحافز الرئيس وراء تفاعلهم الاجتماعي هو إحساس غريزي لعقد روابط اجتماعية تقوم على القيم والمعتقدات والأحاسيس المشتركة وما إلى ذلك، في بعض البلدان التي تضع فيها الحكومات قيودا على حرية التعبير

السياسي، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تشكل مجتمعات مدنية افتراضية، يزدهر فيها الحوار والجدل في شبكات اجتماعية أفقية، باختصار يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لبناء رأس المال الاجتماعي بعدة أشكال. (http://www.aleqt.com/2008/12/01/article_169885.html)

فلو نظرنا بصورة أوسع إلى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، نجد أن غالبيتهم يبحثون عن علاقات وصدقات جديدة، مما يرجح لديهم السبب الاجتماعي على المهني، حيث ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي متصفحها على إنشاء صداقات جديدة وتكوين علاقات في مجالات عديدة، بتبادل الأخبار والمعلومات وتطور الأحداث الطبيعية والسياسية والاجتماعية، ولا يمكن أن تقود هذه المواقع جماعة أو أفراداً دون رغبتهم أو إرادتهم إلى عوالم أخرى تؤثر سلباً على الواقع الاجتماعي لهؤلاء الناس، فهي كأداة صالحة للاستخدام يقرر مستخدميها الفعل الذي ستؤديه، فإما أن يكون فعلاً حسناً يستفيد منه الفاعل ومن حوله، أو فعلاً سيئاً يضر بالفاعل وبمن حوله، وهذا ما ينطبق بالفعل على شبكات التواصل الاجتماعي، وسر انتشارها يكمن في حيوية وفاعلية مستخدميها والهدف من استخدامها، وبالتأكيد إن من يشاركون في هذه المواقع هم من يعطونها صفة المواقع الحسنة أو السيئة فمن يشاركون في مواقع علمية معرفية سياسية اجتماعية ثقافية سيزدادون وعياً وعلماً وثقافة ومعرفة وبنفس الوقت سيسهمون بإثراء تلك المواقع بما يمتلكونه من معرفة يستفيد منها الآخرون ويرى المتابع أن هذه المواقع مزدهرة لفعالها الحسن، بينما هناك مواقع أخرى لها مرتاديه ممن يرتضون لأنفسهم الدخول فيها والتفاعل معها مثل: المواقع الجنسية والإباحية والمواقع التي تحث على العنف والجريمة أو تلك المواقع التي تدعو إلى تفكيك النسيج الاجتماعي لزرع الطائفية المقيتة والترويج للإرهاب وهي بالفعل مواقع سيئة.

عموماً يمكن إبراز أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في النقاط التالية:-

- تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً لا يستهان به في إحداث التأثير في اتجاهات الشرائح المختلفة في أي مجتمع، ولكن بدرجات متفاوتة مرتبطة بالظروف والآليات التي يتم استخدامها فيها، سواء على مستوى الأفراد أو المجموعات والدول، وتستخدم الجماعات المعارضة مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة أساسية للضغط على السلطات الحاكمة والتأثير على الحكومة، ومن ثمة الاستجابة لمطالبها.

- تعد مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة إعلامية تتسم بأهمية كبيرة، ويتوقع لها مستقبل لا يستهان به لاتصافها بصفات ومميزات عدة : فهي تتيح للمستخدم ممارسة أكثر من حاسة في ذات الوقت، إذ بإمكانه عبر ضغطة زر القراءة والمشاهدة والاستماع، والسرعة في تلقي الخبر العاجل، إضافة إلى الصورة المصاحبة له، وفيلم الفيديو المرافق، وغياب مقص الرقيب، وتتميز بالسرعة، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي ضيقت المسافات الزمنية في معرفة حجم التفاعل ورد الفعل السريع، والمباشر بين الكلمة ومعناها وتأثيرها على المتلقي في أية بقعة على وجه الكرة الأرضية، وعليه فإن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت واقعا يفرض نفسه. (أمين أبو وردة، 2008: 38)

- لها دور فعال في التأثير في توقيت صنع القرار ووضع السياسة، وذلك من خلال خلق الأزمات أو افتعالها وكذلك عن طريق طرح الشبهات والأسئلة عن الأعمال ونهاياتها المرتقبة وتداعياتها، وهذا يظهر واضحا في آلية عملها، حيث يتم توظيف الإمكانيات لإجراء التغيير المطلوب كهدف بعيد المدى، وإثارة الموضوع في المدى المنظور على الأقل.

- إن أغلب التغييرات الحاصلة تظهر مدى أهمية فنون مواقع التواصل الاجتماعي، والأهمية المنوطة بطريقة التعامل، ونشر ثقافة التعاطي مع مواقع التواصل الاجتماعي لمختلف الشرائح في المجتمع، حين أضحي تدفق المعلومات والمعطيات بغزارة، في ظل انشغال السكان بالبحث عن لقمة العيش، وإدارة شؤونهم الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية المعقدة، في ظل تدفق المعلومات وزخمها، وتعقد الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وضيق وقت الأفراد، عاملا جديدا في أهمية تيسير الحصول على الحقائق والأخبار والمعلومات، فقد وفرت مواقع التواصل الاجتماعي لفئات وشرائح كثيرة فرصة الحصول على المعلومة في أي موضوع، إلى جانب القدرة على الحصول على البدائل وإبداء الآراء بخصوصها.

<http://www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/012.html>

- وهناك أدوار حيوية لمواقع التواصل الاجتماعي في حياة الشباب خاصة في المجالات الثقافية والفكرية والسياسية وقضايا الشباب، تتمثل في تمكينهم من الإسهام في النشاطات الفكرية والسياسية والاجتماعية، إذ يسهم الإنترنت عموما ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصا في التعبير عن آراء الشباب التي لا يستطيعون التعبير عنها صراحة في المجتمع، فقد أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي -كما ذكرنا سابقا- لمتصفحها ولمستخدميها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو...، وكذلك مكنتهم من إنشاء المدونات الإلكترونية والصفحات الشخصية وإجراء

المحادثات الفورية وإرسال الرسائل، ونتيجة لتنامي وتطور هذه المواقع فقد لعبت الكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل والتسونامي والأحداث السياسية وحركة الجماهير الشعبية الواسعة وخصوصا الشباب منهم ممن يرتادون مواقع التواصل الإجتماعي دورا هاما في شعبية هذه المواقع، وأصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية في متابعة مسار وتطورات الأحداث فور وقوعها.

خامسا: إحصائيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي:

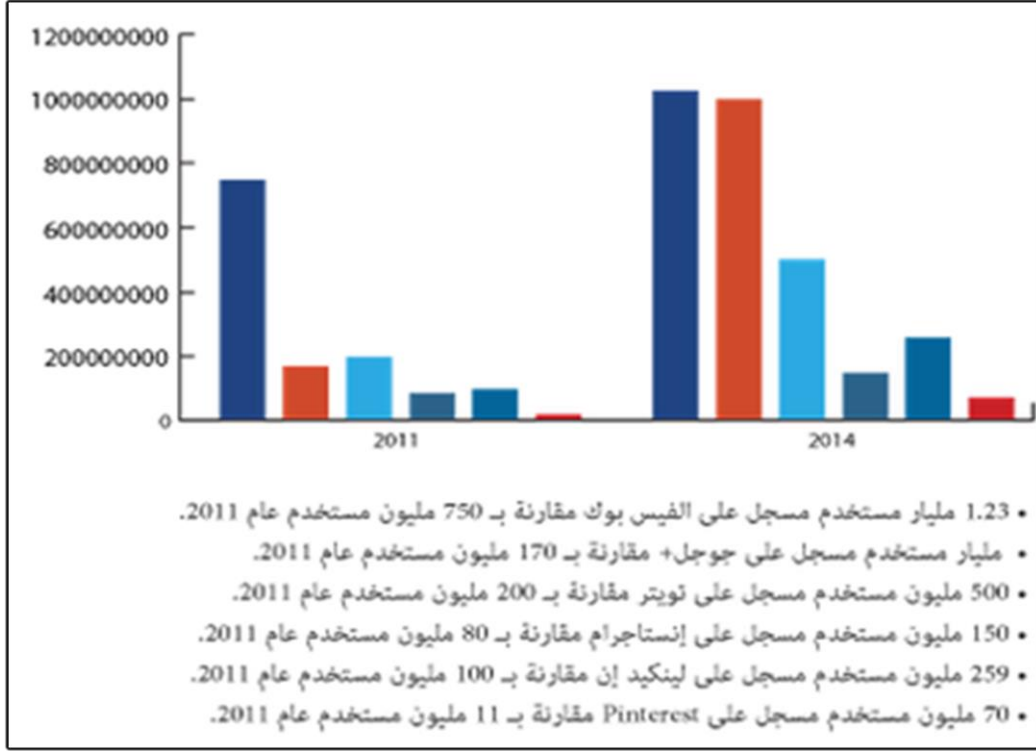
أوضح تقرير العالم العربي على الإنترنت في نسخته الرابعة الصادر عن كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية بجامعة دبي، أنه في عام 2014 هناك أكثر من 135 مليون فرد يستخدمون الإنترنت في البلدان العربية الاثني والعشرين، ويتوقع أن يصل عدد المستخدمين للإنترنت إلى 150 مليون مستخدم نشط خلال عام 2015، في حين أن عدد المستخدمين النشطين لمواقع التواصل الاجتماعي يقارب المائة مليون.



الشكل رقم (04) : يوضح تطور عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية

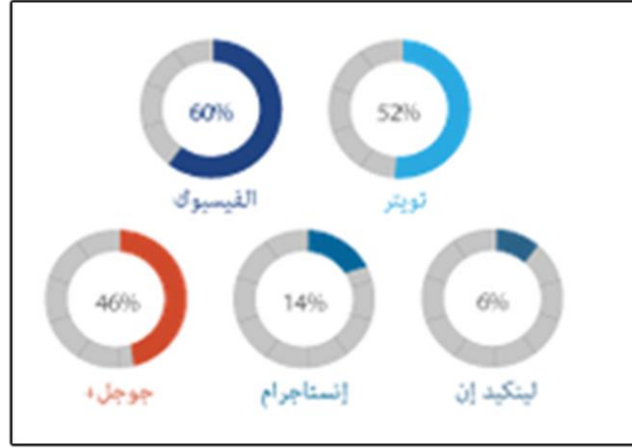
المصدر: إعداد الباحثة

وما يؤكد لنا أهمية استخدام وتجسيد تعدد الأدوار التي تعنى بها مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها، بعض الإحصائيات المهمة والتي تحتاج إلى تحديد وتدقيق وتفسير والمزيد من البحوث والدراسات.



كما يوضح الشكل أعلاه أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى العالمي خلال عام 2011 وارتفاع ملحوظ في تلك الأعداد خلال عام 2014 لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي وكل الإحصائيات والمؤشرات تدل على الزيادة المستمرة في هذا الارتفاع. وتشير الإحصائيات أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عموماً يتزايد بشكل مستمر يومياً، ففي عام 2011 حوالي 200 مليون حساب أضيف في Facebook وحده في حين وصل موقع Google+ إلى 10 ملايين مستخدم خلال 16 يوم، Twitter بلغ هذا العدد خلال 780 يوم أما Facebook فكان خلال 852 يوم، وكان Google+ قد كشف في إحدى تقاريره أن عدد المستخدمين قد بلغ 62 مليون مستخدم.

أما على المستوى العربي ففي عام 2014 تم تسجيل نسبة 60% من مستخدمي الانترنت مسجلون على موقع Facebook ونسبة 52% على موقع Twitter، ونسبة 46% على موقع Google+ ونسبة 14% على تطبيق Intagram وكأقل نسبة وهي 06% فقط على موقع LinkedIn، والمخطط التوضيحي التالي يجسد هذه النسب:



الشكل رقم (06): يوضح نسبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي

المصدر: من إعداد الباحثة

نلاحظ من خلال هذه الإحصائيات أن موقع التواصل الاجتماعي أصبحت لها جماهيرية كبيرة وهذا ما يعكس اهتمام الناس اليوم بالجديد الذي تتيحه المواقع الاجتماعية كل يوم. ومنذ ماي 2013 حتى ماي 2014 ارتفع عدد مستخدمي Facebook في العالم العربي بنسبة 49% وعدد مستخدمي موقع Twitter للتغريدات أو التعليقات القصيرة بنسبة 54% في حين زاد عدد مستخدمي موقع لينكد إن LinkedIn للتواصل بين المهنيين بنسبة 79%.

أما أحدث الإحصائيات في العالم العربي التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة فتمثل في تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي التقرير الأول لعام 2015، الصادر عن قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب، الذي يمكن تحميله والاطلاع عليه كاملا بنسخته العربية من خلال الرابط التالي: <http://arabsmis.ae/reports/ASMISArabicReport.pdf>

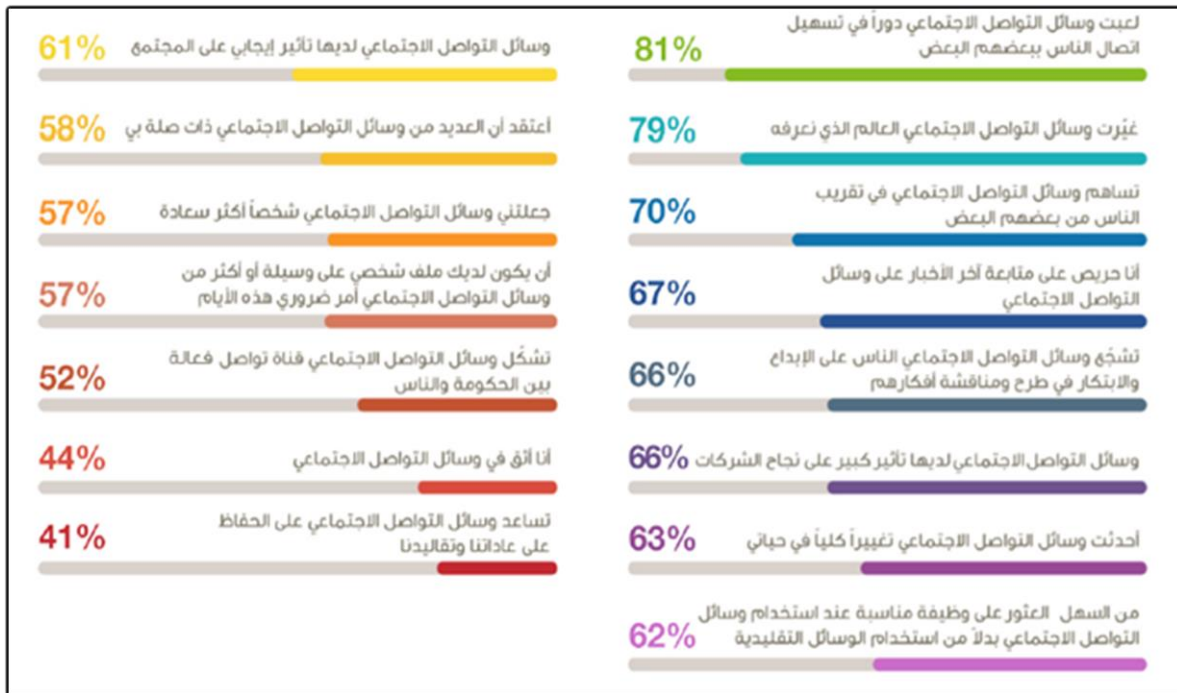
يؤكد هذا التقرير أنه ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها سارع مستخدمو الانترنت في العالم العربي إلى قبول هذه التقنية الجديدة بشكل سريع والاستفادة من كل ما تقدمه من خدمات للتواصل وتبادل المعلومات مع الآخرين، وفي الوقت الذي كان فيه الشباب في العالم العربي أكثر الفئات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي انضمت إليهم شرائح أخرى من المجتمع لترسيخ حضورها في العالم الافتراضي والتواصل الاجتماعي، وبلجأ أولئك المستخدمون إلى مواقع التواصل الاجتماعي من أجل المحادثات والبقاء على اطلاع على الأحداث الراهنة أو تبادل الأفكار والصور ومقاطع الفيديو أو الحصول على معلومات حول مواضيع محددة أو التواصل مع الآخرين.

ويمكن تصنيف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي العرب ضمن خمس مجموعات رئيسية بناء على سلوكهم ومواقفهم تجاه مواقع التواصل الاجتماعي هي: ناشطون اجتماعياً، مستكشفون، مؤثرون، هاربون من الواقع، واقعيون.

ناشطون إجتماعياً	
من هم؟	<ul style="list-style-type: none"> - تضم هذه الفئة نسبة كبيرة من المستخدمين بشكل عام، حيث يتميزون بأنهم اجتماعيون وينخرطون ضمن مجموعات متعددة ولديهم شبكة علاقات كبيرة من الأصدقاء. - تنتشر هذه الفئة بالتساوي في جميع أنحاء المنطقة العربية.
أسباب الاستخدام	<p style="text-align: center;">الاتصال والتواصل :</p> <ul style="list-style-type: none"> - تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أداة مثيرة للتفاعل والبقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة. - كما أنها أداة مفضلة لجمع شمل الأصدقاء الذين فقدوا الاتصال ببعضهم لفترة طويلة، مثل زملاء الدراسة القدامى. - كما أن هؤلاء الأشخاص منفتحون جداً لتكوين صداقات جديدة عبر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. <p style="text-align: center;">الترفيه :</p> <ul style="list-style-type: none"> - تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أداة ترفيهية، مثل متابعة أخبار الأصدقاء والعائلة، ومشاهدة الأفلام ومقاطع الفيديو المسلية، والاستماع إلى الموسيقى وقراءة المقالات وغيرها الكثير.
مستكشفون	
من هم؟	<p>تنتشر هذه المجموعة أيضاً في جميع أنحاء المنطقة العربية. فهؤلاء الأشخاص في سعي متواصل للتعرف على كل جديد، ويتميزون بالسرعة في تعلم الأشياء الجديدة.</p>
أسباب الاستخدام	<p style="text-align: center;">المعرفة والاستكشاف:</p> <ul style="list-style-type: none"> - يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي أداة لتعلم واستكشاف الأشياء الجديدة. وقد يكون ذلك عبر قراءة المقالات، أو مشاهدة مقاطع الفيديو، أو الاستماع إلى الأخبار أو استكشاف أماكن جديدة وغيرها.. - وليس بالضرورة أن يقوم هؤلاء الأشخاص بتبادل هذه المعرفة مع الآخرين.

مؤثرون	
<p>من هم؟</p> <p>ينظر إلى هؤلاء الأشخاص على أنهم قادة. فهم أشخاص طموحون ويتطلعون لتحقيق الأفضل في الحياة، كما أنهم نشطون للغاية وينخرطون في العديد من الأنشطة، سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو مهنية. وهم أشخاص لديهم شغف لتحسين معارفهم، ويسعون للحصول على البراهين والحجج المنطقية.</p>	
<p>أسباب الاستخدام</p> <p>الديناميكية والتفاعلية :</p> <ul style="list-style-type: none"> - يشيدون بوسائل التواصل الاجتماعي للديناميكية التي تمتاز بها، فهم قادرين على استقبال ومشاركة الأخبار على الفور. - بالإضافة إلى ذلك، تتيح وسائل التواصل الاجتماعي التفاعل مع المواد التي تمت مشاركتها ومع المستخدمين الآخرين أكثر من أي وسيلة أخرى. <p>تحقيق النجاح:</p> <ul style="list-style-type: none"> - تساعدهم في حياتهم الشخصية والمهنية من خلال بناء المعرفة. - يتقدمون على الآخرين ويحققون النجاح. - تحقيق النجاح على الصعيد المهني، واكتساب المعرفة، وخلق فرص جديدة للبدء بأعمال تجارية جديدة (مثل البيع عبر وسائل التواصل الاجتماعي). 	
هاربون من الواقع	
<p>من هم؟</p> <p>يسعى هؤلاء الأشخاص للحياة الاجتماعية وبالرغم من ذلك ليس لديهم دائرة كبيرة من الأصدقاء. فهم حساسون ويثقون كثيراً بالأشخاص.</p>	
<p>أسباب الاستخدام</p> <p>دعم التواصل:</p> <ul style="list-style-type: none"> - تتيح وسائل التواصل الاجتماعي لهؤلاء الأشخاص التواصل بسهولة مع الآخرين دون الشعور بالخجل، حيث أنها تعمل كدرع واقٍ يساعدهم على مواجهة الآخرين بسهولة. 	
واقعيون	
<p>من هم؟</p> <p>يكون الاستخدام بحدده الأدنى، أي أنهم لا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي إلا عند الضرورة وعندما تكون ذات فائدة، كما أنهم يتبعون الاتجاهات السائدة ولا يستخدمون إلا القنوات الأكثر شعبية.</p>	
<p>أسباب الاستخدام</p> <p>الفائدة الوظيفية للتواصل في أغلب الأحيان، واكتساب المعرفة.</p>	

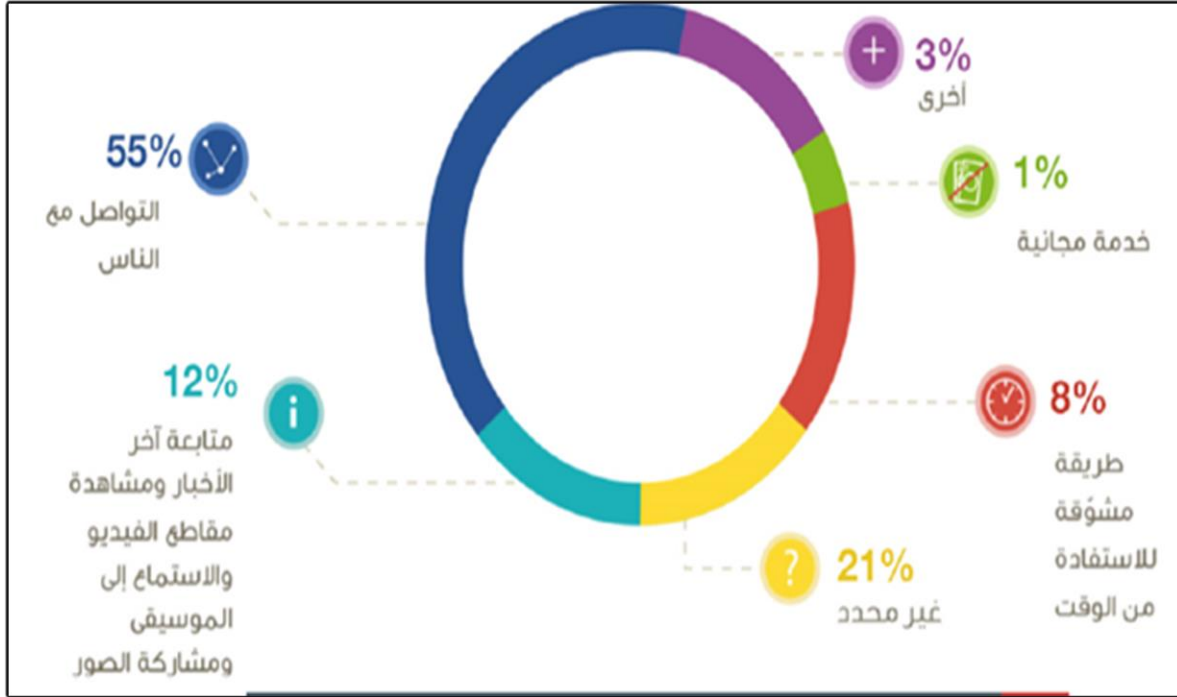
وعن انطباعات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي فإنهم يرون أنها جعلت العالم أصغر وذلك بربط الناس ببعضهم البعض بالرغم من المسافات الجغرافية والفروق الثقافية التي قد تفصل بينهم، ويعتقد 2 من كل 6 مستخدمين بأن مواقع التواصل الاجتماعي لعبت دوراً في تسهيل اتصال الناس ببعضهم البعض، وبأن مواقع التواصل الاجتماعي غيرت العالم الذي نعرفه. أما على الجانب السلبي فإن 2 فقط من بين كل 5 مستخدمين يعتقدون أن مواقع التواصل الاجتماعي تساعد على الحفاظ على عاداتنا وتقاليدينا وأن لديهم ثقة فيها.



الشكل رقم (07): يوضح انطباعات المستخدمين حول مواقع التواصل الاجتماعي

المصدر: تقرير الإعلام العربي 2015

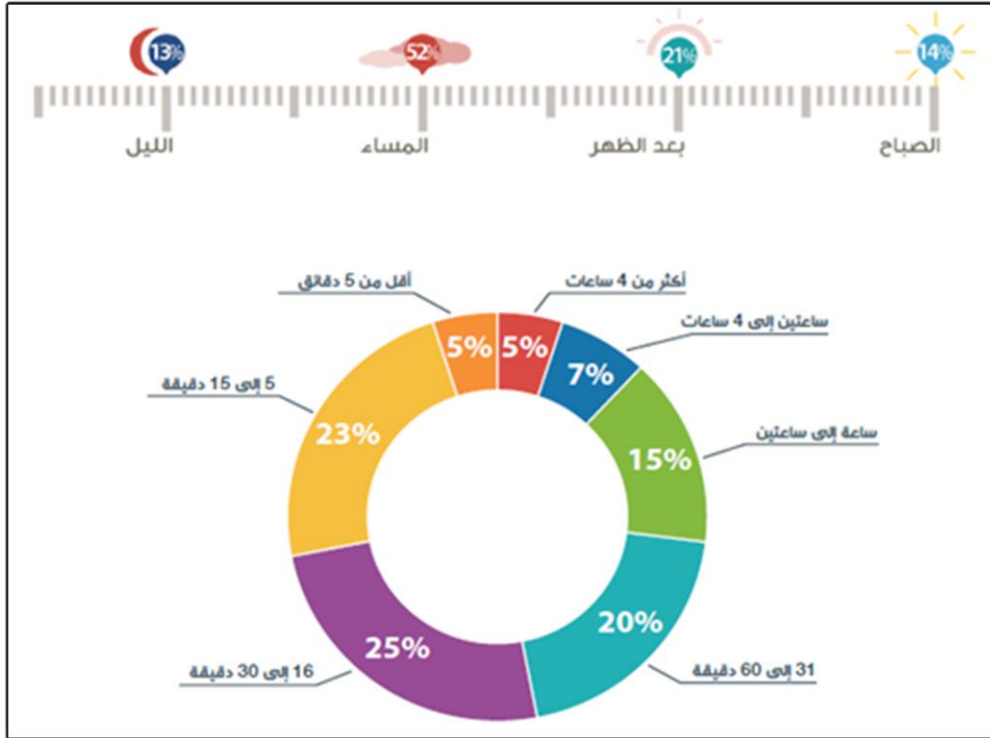
أما عن دواعي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فقد اعتبر المستخدمون العرب أن الدافع الرئيسي في المقام الأول بنسبة 55% من المستخدمين هو التواصل، يليه الحصول على المعلومات ومشاهدة مقاطع الفيديو والاستماع إلى الموسيقى ومشاركة الصور كثاني أهم دافع، والمخطط التوضيحي التالي يبرز الدواعي بالتفصيل:



الشكل رقم (08): يوضح دواعي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

المصدر: تقرير الإعلام العربي 2015

هذا، وينشط أكثر من نصف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي 52% خلال ساعات المساء إضافة إلى ذلك، يقضي ربع عدد المستخدمين من 16 - 30 دقيقة في الجلسة الواحدة أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في حين يقضي حوالي 12% من المستخدمين أكثر من ساعتين في الجلسة على مواقع التواصل الاجتماعي.



الشكل رقم (09): المدة المستغرقة في الجلسة الواحدة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

المصدر: تقرير الإعلام العربي 2015

وفيما يلي سنتطرق لإحصائيات كل نوع من أنواع مواقع التواصل الاجتماعي التي عنت بها دراستنا الحالية على المستوى العربي وعلى المستوى الوطني مع إرفاق بمخططات توضيحية انفوغرافيك من أجل تبسيط وتسهيل عملية التحديد والتفسير والمقارنة:

ونبدأ بـ:

- المدونات في العالم العربي:

حيث يحتل التدوين في العالم العربي مرتبة ومكانة مهمة، فهناك الكثير من المحاولات الفردية والجماعية للكتابة والتدوين سواء في الصحافة أو التدوين في المواقع مهما كان مجالها، فهناك العديد من المدونين في جميع الدول العربية.

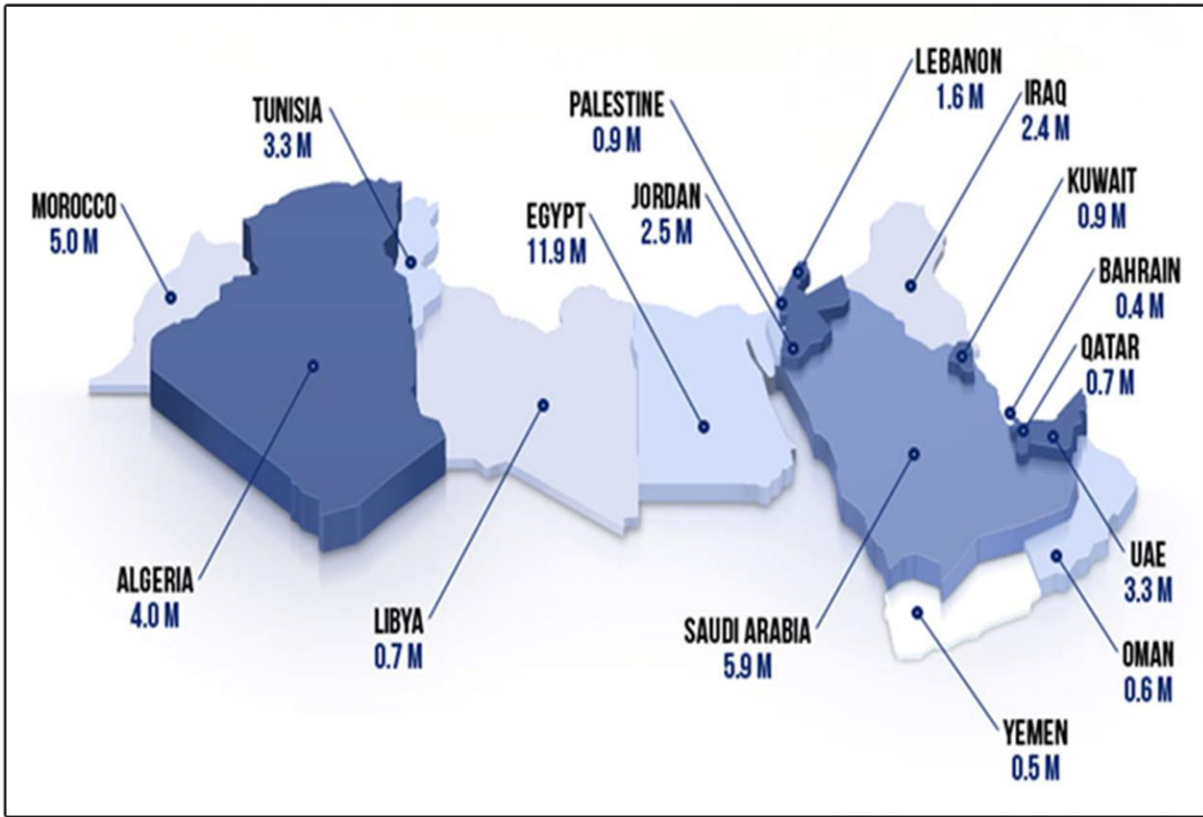
فحسب تقرير الإعلام العربي الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة فإن عدد المدونات العربية النشيطة يقدر بـ 490 ألف مدونة ولا تتعدى هذه النسبة 0,7% من المدونات على المستوى العالمي، أما عن نوع المدونين العرب فنسجل نسبة 66% ذكور و 34% إناث حيث يكتسح التدوين النسائي 09 دول عربية تتفاوت النسب بين 82% إلى 52% في كل من دول الخليج والجزائر وتونس ومصر، بينما التدوين الذكوري بقية الدول العربية بنسب تتفاوت بين 80% إلى 100%، تتنوع المواضيع وتترتب حسب عدد التعليقات والإقبال الجماهيري على التدوينات في موضوع معين كما يلي : مواضيع دينية 30%، الفن 25%، رياضة 19%، خواطر 16%، وتكنولوجيا 10%.

كما يمكن أن نسجل أيضا أهم المواضيع والقضايا التي تستوعب الشأن الخاص لأكثر من ثلثي اهتمامات المدونين العرب حيث نجد حوالي 70% من المدونين يدورون في فلك الخواطر وغذاء الروح الديني وغذاء الجسد والعقل والحرفة أو المهارة المطلوبة للحياة، فنجد نسبة 8,6% يهتمون بالمواضيع الدينية سواء ممن يكتبون وينشرون أو ممن يقرأون ويتابعون ويعلقون، ونسبة 7,2% اهتمامهم يتركز في الفن والسينما حيث يدور الاهتمام الأكبر في هذا المجال حول فكرة البحث عن فيلم أو أغنية والحصول عليها مجانا عبر الانترنت، ونسبة 5,7% يهتمون بالرياضة التي تعتبر الضلع الثالث في مثلث المواضيع الترفيهية، ونسبة 4,2% يهتمون بالانترنت والتكنولوجيا حيث يحرك هذا الاهتمام الرغبة في تعلم التكنولوجيا والرغبة في متابعة الجديد والانفتاح على العالم، ونفس النسبة تسجل اهتمامها بالخواطر حيث أثبت هذا الاهتمام أن الفضاء الرقمي التفاعلي العربي ساحة رحبة للروح والتفتيس لدى المدونين، أما نسبة 3,9% يهتمون أكثر بالمواضيع الثقافية خاصة المدونين من دول الخليج العربي، وفي الأخير نسبة 2,9% يهتمون بالطب والصحة ونسجل اهتمام الإناث أكثر بهذا المجال وبشكل ملحوظ. أما عن دائرة الشأن العربي العام التي تتضمن المواضيع الأقل اهتماما من قبل المدونين العرب، نسجل نسبة 3,1% مهتمة بقضية فلسطين، ونسبة 1,5 مهتمة بالسياسة والأحداث السياسية. ويحاكي المخطط التالي نظرة بسيطة على حركة التدوين وأهم المواضيع المتناولة في مدونات العالم العربي:

- موقع Facebook في العالم العربي:

يعتبر موقع Facebook من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات، حيث يضم بين مستخدميه مختلف الشرائح العمرية والفئات الاجتماعية، وأيضاً لا يقتصر استخدامه على الأفراد فقط بل هناك الكثير من الشركات والمنظمات والحكومات في مختلف أنحاء العالم تستخدم هذا الموقع في إرسال الرسائل التسويقية وجمع التبرعات الخيرية والتواصل مع العملاء والأعضاء. (كولير آن، ماجد لاري، 2012: 04)

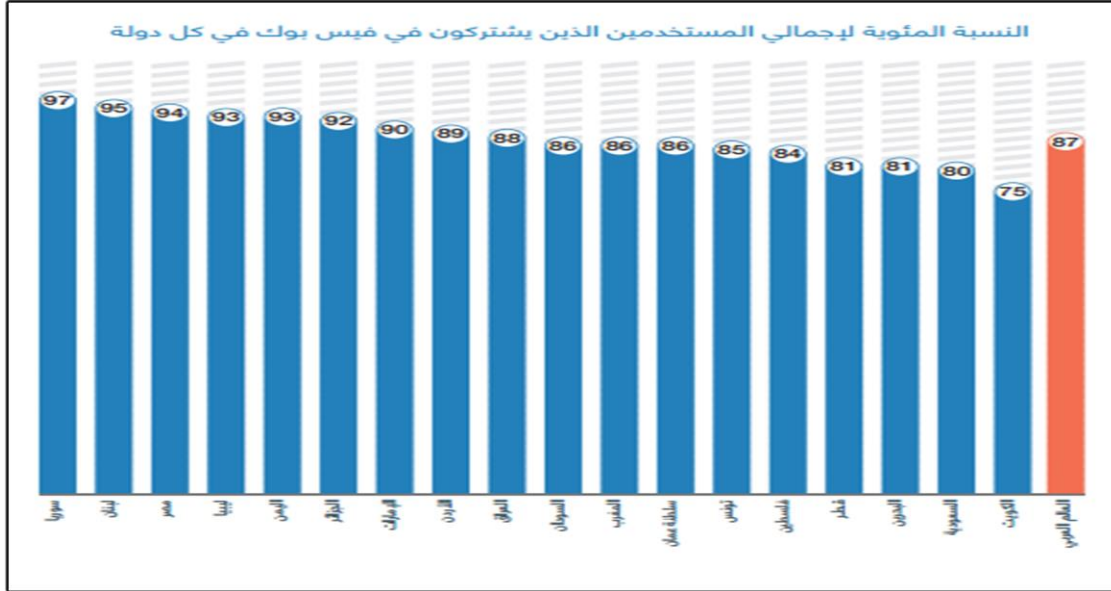
ففي تقرير الإعلام الاجتماعي العربي الأول لعام 2015 الصادر عن قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب، فإن عدد مستخدمي موقع Facebook في الدول العربية موضح بالتفصيل من خلال المخطط التالي:



الشكل رقم (11): يوضح عدد مستخدمي موقع Facebook في الدول العربية

المصدر: <http://internetworldstats.com/stats5.html>

ويشارك 87 % من إجمالي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي العرب في موقع Facebook حيث نجد أعلى نسبة تقدر بـ 97 % في سوريا وكأقل نسبة في الكويت 75 % وكلها معدلات عالية على مستوى أغلب الدول العربية.



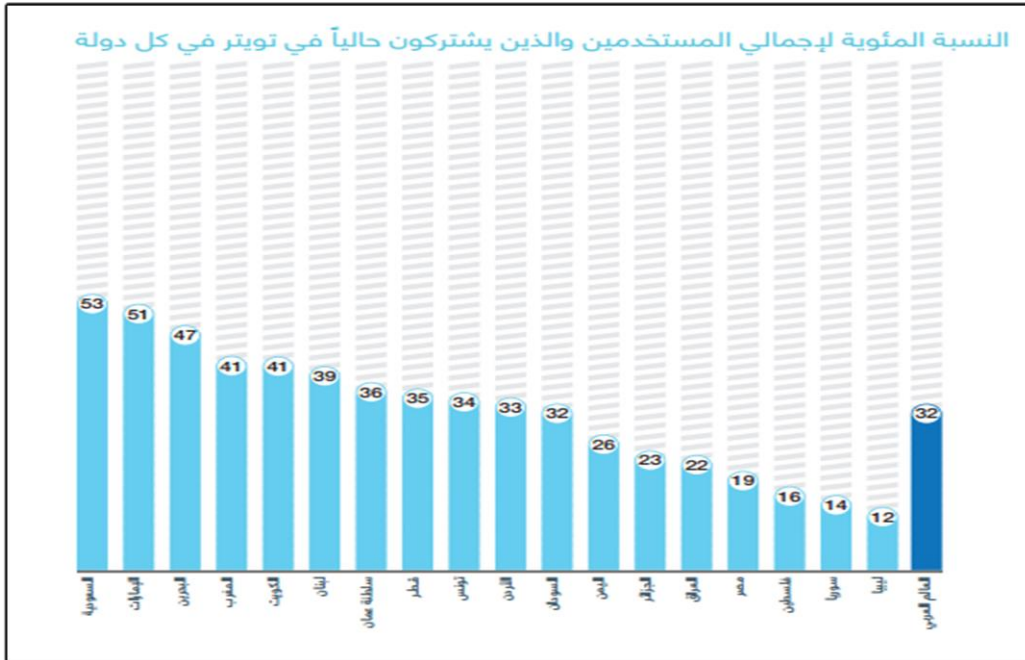
الشكل رقم (12): يوضح النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي موقع Facebook في الدول العربية

المصدر: تقرير الإعلام العربي 2015

- موقع Twitter في العالم العربي:

حسب إحصائيات موقع thesocialskinny.com فإن 55% يدخلون لموقع Twitter عن طريق الهاتف النقال، ويضاف تقريبا 500 ألف مستخدم يوميا لـ 21% من الأندونيسيين يدخلون إلى موقع Twitter، ولذا تم اعتبارهم أكثر الشعوب إدمانا على هذا الموقع، في حين أن اليابان هو البلد الوحيد الذي يستخدم فيه Twitter أكثر من Facebook ، ويبقى موقع Twitter إلى يومنا الحالي من أهم المواقع الاجتماعية التي تتمتع بجماهيرية عالية والتي تميل الشخصيات المهمة إلى استخدامها حتى تكون أقرب إلى الجماهير والتعرف على مدى اهتمام الجماهير بنشاطاتهم من خلال كسب أكبر عدد من المتابعين. (<http://thesocialskinny.com/100-social-media-statistics-for-2012>)

بينما في العالم العربي، فيشترك حوالي ثلث مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي العرب بنسبة 32% في موقع Twitter وقد سجلت أعلى معدلات الاشتراك في كل من السعودية 53% والإمارات 51% ومن جهة أخرى كانت أدنى المعدلات في كل من ليبيا 12% وسوريا 14%.



الشكل رقم (13): يوضح النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي موقع Twitter في الدول العربية

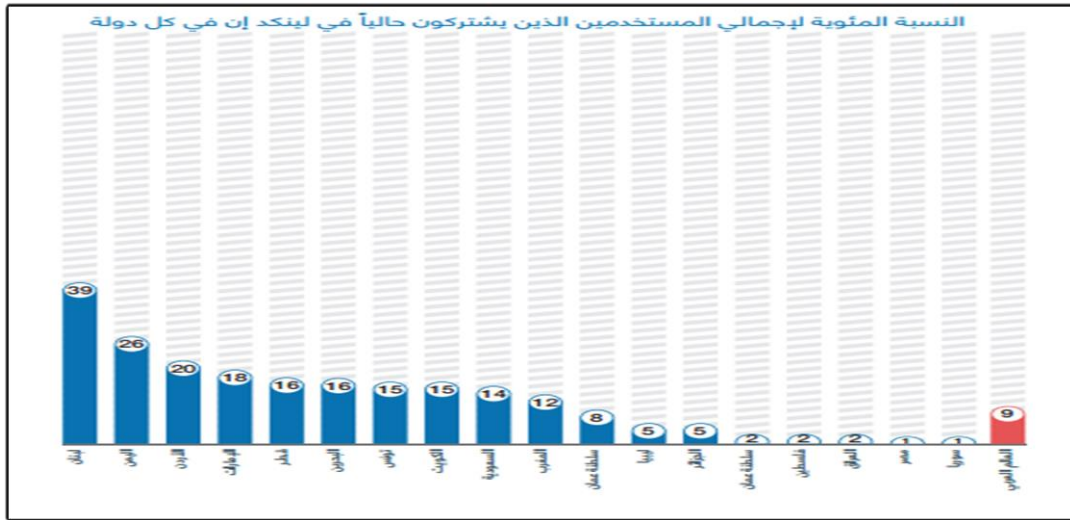
المصدر: تقرير الإعلام العربي 2015

- موقع LinkedIn في العالم العربي:

وحسب موقع Socialbaker فإن عدد مستخدمي موقع LinkedIn أكثر من 136 مليون و787 ألف مستخدم، وتتصدر الولايات المتحدة الأمريكية القائمة بعدد مشتركين بلغ أكثر من 59 مليون مستخدم تليها الهند بأكثر من 13 مليون مستخدم ثم المملكة المتحدة بأكثر من 8 ملايين مستخدم، أما في الوطن العربي فتتصدر الإمارات العربية المتحدة بعدد مستخدمين بلغ أكثر من 873 ألف مشترك ثم السعودية بما يقارب 600 ألف مستخدم ثم تأتي مصر، وحسب ذات الموقع فإنه لا يوجد ولا مستخدم من الجزائر في LinkedIn إلى غاية 15 جانفي 2012.

(<http://www.socialbakers.com/linkedin-statistics>)

بينما يشترك حوالي 09 % من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي في موقع LinkedIn حيث كانت أعلى نسبة في لبنان 39 % وأيضا في اليمن 26%، أما أدنى نسبة فقد سجلت في كل من مصر وسوريا 01%.



الشكل رقم (14): يوضح النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي موقع LinkedIn في الدول العربية

المصدر: تقرير الإعلام العربي 2015

- موقع Flickr في العالم العربي:

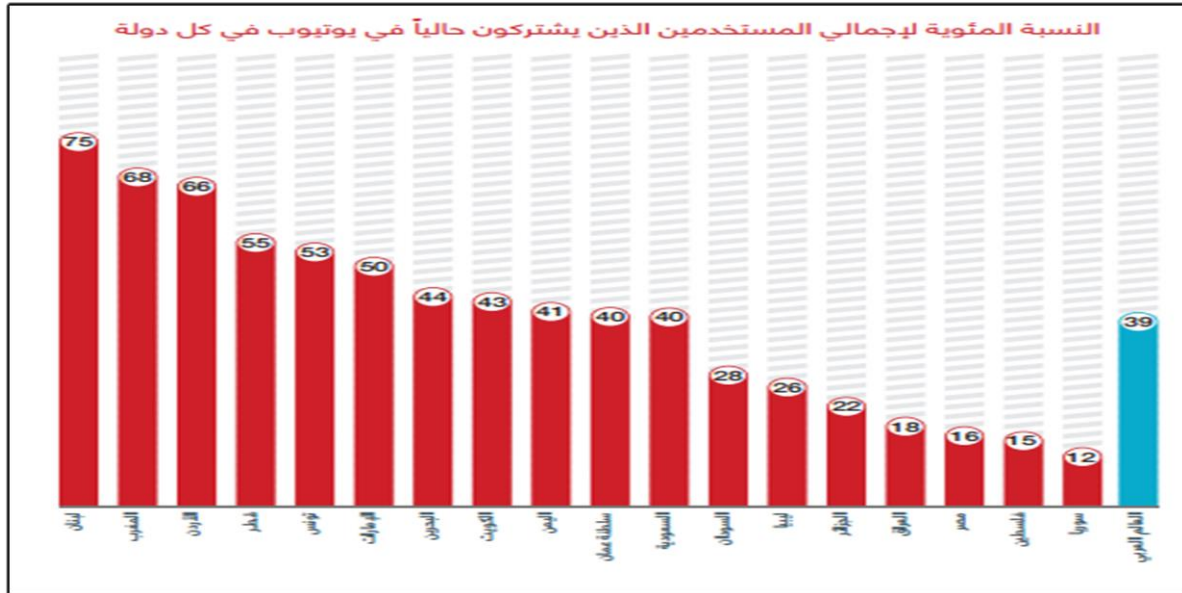
حسب إحصائيات عام 2010 يضم موقع Flickr ما يقارب الخمسة مليارات صورة ويحظى الموقع بأكثر من 3000 صورة يتم رفعها في الدقيقة مما يجعله المخزن الأول للصور في شبكة الانترنت وفق وصف العديد من المواقع التقنية.

- موقع YouTube في العالم العربي:

من خلال موقعه الرسمي للإحصائيات سجل YouTube أكثر من مليار مستخدم، أي حوالي ثلث الأشخاص الذين يستخدمون الإنترنت، ويقضي المستخدمون يومياً مئات الملايين من الساعات في مشاهدة مقاطع الفيديو على YouTube ويسجلون مليارات المشاهدات، وارتفع عدد الساعات التي يقضيها المستخدمون في مشاهدة مقاطع الفيديو أو ما يعرف بوقت المشاهدة على YouTube بنسبة 60% مقارنة بالسنة الماضية، مما يشكل النمو الأسرع الذي شهده الموقع في سنتين، كما ارتفع عدد الأشخاص الذين يشاهدون YouTube في اليوم بنسبة 40% في سنة واحدة منذ مارس 2014.

(<https://www.youtube.com/yt/press/ar/statistics.html>)

هذا على المستوى العالمي، أما على مستوى الدول العربية نجد حوالي 2 من بين 5 من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي باستخدام موقع YouTube حالياً، وقد كانت أعلى نسبة للاشتراك في كل من لبنان 75% والمغرب 68%، ومن جهة أخرى فقد كانت أدنى نسبة في كل من سوريا 12% وفلسطين 15%.

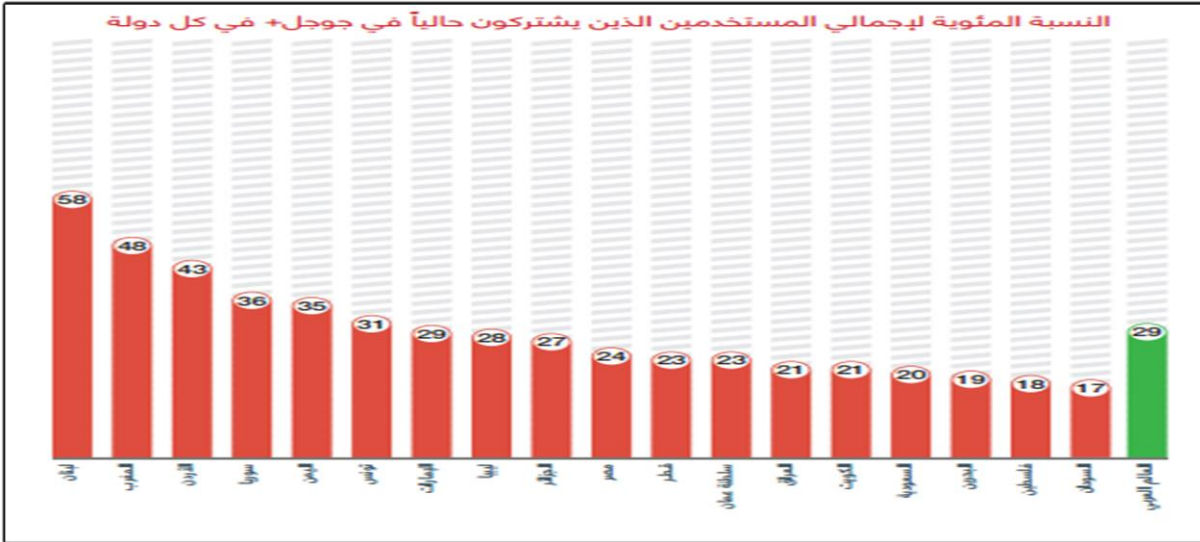


الشكل رقم (15): يوضح النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي موقع YouTube في الدول العربية

المصدر: تقرير الإعلام العربي 2015

- موقع Google+ في العالم العربي:

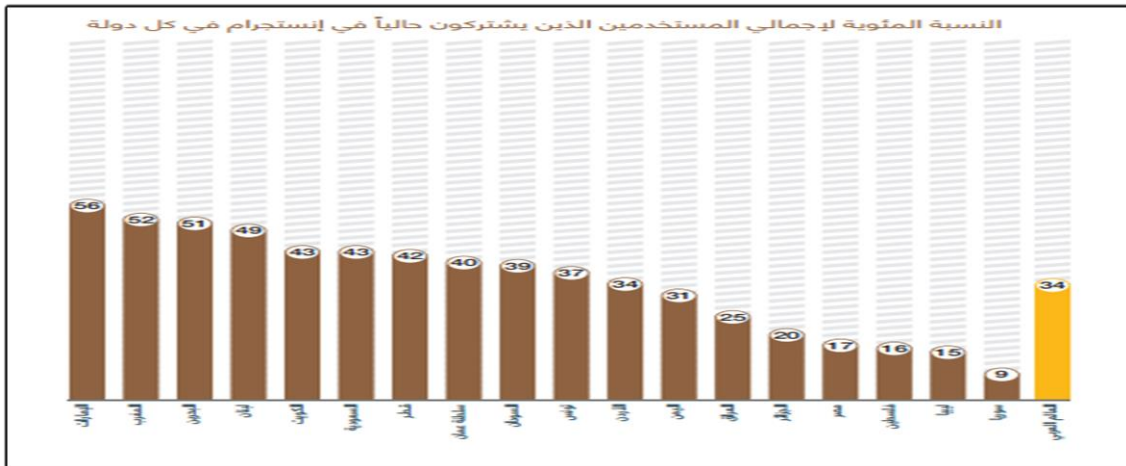
يشارك حوالي 29 % من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي في موقع Google+ وقد كانت أعلى المعدلات في كل من لبنان 58%، والمغرب 48%، في حين كانت أدنى المعدلات في كل من السودان 17%، وفلسطين 18%.



الشكل رقم (16): يوضح النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي موقع Google+ في الدول العربية
المصدر: تقرير الإعلام العربي 2015

- تطبيق Instagram في العالم العربي:

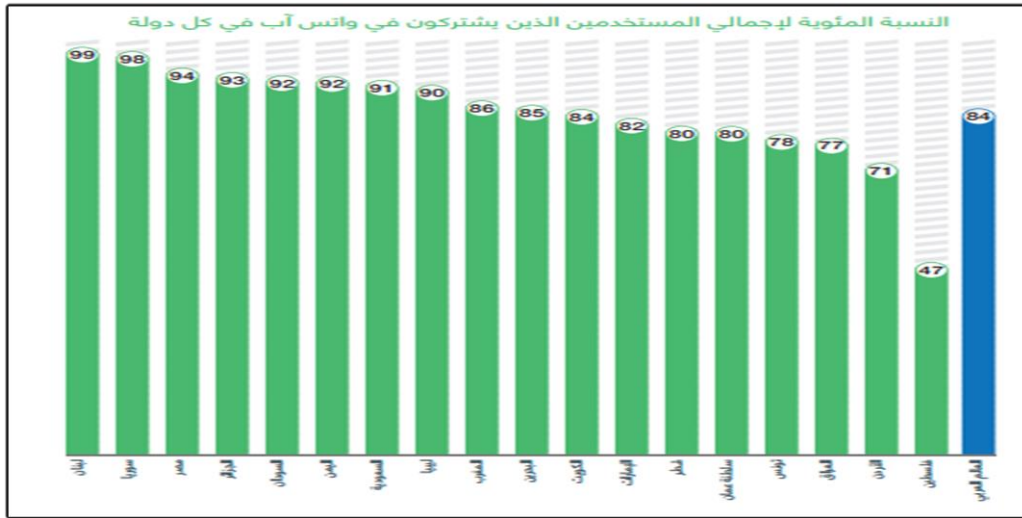
يشارك ما يقرب من ثلث مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي في تطبيق Instagram حالياً، ويعد مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في الإمارات أكثر المستخدمين الذين لديهم اشتراكات حالياً بنسبة 56%، يليهم المستخدمون في المغرب بنسبة 52%، بينما كانت أقل نسبة اشتراك في سوريا 9%.



الشكل رقم (16): يوضح النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي تطبيق Instagram في الدول العربية
المصدر: تقرير الإعلام العربي 2015

- تطبيق WhatsApp في العالم العربي:

يشارك حوالي 84% من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في WhatsApp ونلاحظ تسجيل معدلات مرتفعة إلى حد ما للاشتراك فيه في معظم الدول العربية، ويشارك في كل من لبنان وسوريا بنسبة 99%، 98% على التوالي، بينما كان أقل معدل للمستخدمين الذين لديهم حساب WhatsApp في فلسطين بنسبة 47%، ويقوم غالبية مستخدمي WhatsApp 96% باستخدامه على أساس يومي، وتسجل معدلات الاستخدام اليومي الأعلى في كل من الجزائر وفلسطين بـ 99%، في حين أن أدنى معدل نسجه في فلسطين إلا أنه لا زال يعتبر معدلا مرتفعا.



الشكل رقم (16): يوضح النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي تطبيق WhatsApp في الدول العربية

المصدر: تقرير الإعلام العربي 2015

سادسا: مداخل تقييم انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حجم التفاعل:

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي استخداما واسعا منذ بدايات ظهورها الأولى، ونجحت هذه المواقع في كسب المزيد من المستخدمين من خلال تنوع الخدمات التي تتيحها، هذا الاستخدام بدأ يجر معه العديد من القضايا التي تؤثر في المستخدم مما يؤدي إلى ظهور العديد من الانعكاسات على حياته النفسية والاجتماعية، وتختلف هذه الانعكاسات باختلاف ساعات الاستخدام والجنس وطبيعة البيئة والاستخدام وأسبابه وكذا حسب الموقع، لكن في المجمل هناك عدد من القضايا المهمة التي يثيرها موضوع استخدام الانترنت بصفة عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة، وذلك نظرا لطبيعة الخدمات التي تتيحها هذه المواقع.

فاختلفت آراء الباحثين حول انعكاسات استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة والانترنت عموما ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصا وما تتضمنه من تطبيقات متنوعة على العلاقات الاجتماعية وعلى حجم التفاعل الاجتماعي، فهناك مجموعة من الباحثين الاديم ينتمون إلى المدخل الإيجابي الذي يرى عموما أن الانترنت أدت إلى توسيع العلاقات بين الأفراد وزيادة التواصل الاجتماعي بينهم، بينما يرى أنصار المدخل السلبي أن استخدام الانترنت أدى إلى تقليل فرص الاتصال الشخصي المباشر وزيادة العزلة بين الأفراد، وهناك مدخل ثالث وهو المدخل المعتدل الذي لا يتبنى اتجاها سلبي ولا إيجابيا لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وإنما يرجع الانعكاسات الإيجابية أو السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدم نفسه، فإن كان يستخدمها من جوانبها الإيجابية فإن انعكاساتها ستكون إيجابية بطبيعة الحال، والعكس، إن كان يستخدمها من جوانبها السلبية فإن انعكاساتها ستكون سلبية. وفيما يلي نتطرق لمختلف هذه المداخل بالتفصيل:

1. المدخل الإيجابي (المتفائلون Optimistes):

لا أحد يستطيع أن ينكر أن الانترنت أداة فعالة في التواصل الاجتماعي وقد ساعدت بشكل كبير على إبقاء واستمرار الكثير من العلاقات الاجتماعية، ويشير الباحث "ليفين ستون Livin Stone" إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أتاحت للمستخدمين فرصا جديدة للتواصل من خلال تبادل الزيارات واستخدام الانترنت معا والتواصل من خلال الألعاب الالكترونية الجماعية وأدوات وتطبيقات التواصل المتنوعة، ويرى أنه كلما زادت هذه المواقع وتطورت خدماتها وتطبيقاتها كلما زادت قوة العلاقات والروابط التي تربط بين الأفراد.

كما اتفق أصحاب هذا المدخل على أن التأثير الذي أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية يطلق عليه مصطلح مضاعفة الرؤية أو الرؤية الأوضح Magnifying glass effects وهو مصطلح يشير إلى مضاعفة العلاقات الفرد بكل من: -أفراد علاقته بهم قوية (أصدقاء مقربون) - أفراد علاقته بهم سطحية وضعيفة (قد يكونوا جيران أو زملاء دراسة أو عمل..) - أفراد لا يعرفهم من قبل (صداقات افتراضية). (عبد الرحمان عزي، السعيد بومعيرة، 2010: 84)

وقد أثبتت العديد من الأبحاث والدراسات أن مواقع التواصل الاجتماعي تقوي العلاقات بين أفراد الأسرة والأصدقاء الذين هم بعيدون مكانيا، كما أنها تساعد على البقاء ومواصلة علاقات مع أفراد كانت تربطهم علاقات فعلية ثم انقطعت تلك العلاقات بسبب تغير الظروف، كما أثبتت تلك الدراسات أن مواقع التواصل الاجتماعي تساعد الأفراد الذين يعانون من الخجل والانطواء على تجاوز حدود حياتهم الاجتماعية الضيقة وتوطيد علاقاتهم تدريجيا مع أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه والتعرف على أفراد آخرين من مجتمعات أخرى.

فأصحاب هذا المدخل يؤكدون على أن التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا الاتصال ومختلف التطورات في مواقع التواصل الاجتماعي جاءت لا لتلغي التفاعل المباشر الشخصي، وإنما جاءت لتكمله وتنممه.

2. المدخل السلبي (المتشائمون Pessimististis):

من الجهة المقابلة نشأ تيار معارض لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بفعل انعكاساته السلبية المتعددة، وهم المتشائمون من استخدام التقنيات الحديثة Les technophobes، ويمثل هذا التيار مختصون وباحثون في عدة مجالات خاصة علم الاجتماع وعلم النفس، وهم يتحدثون بالنقد اللاذع عن مواقع التواصل الاجتماعي ويتخوفون من آثارها على الفرد والمجتمع، حيث يرون أن الانترنت عموما وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي كوسيط اتصالي تفاعلي تفتقر إلى وجود الاتصال غير اللفظي من خلال حركات وإشارات الوجه ولغة الجسد، وهذا النوع من الاتصال لا ينقل الرسالة الاتصالية بفاعلية، كما أن غياب الصوت في الاتصال يقلل من درجة التفاعل حيث أن للصوت ونبرته مهمة أساسية في نقل المشاعر والأحاسيس والانفعالات، لذلك يطلقون على التواصل عبر الانترنت اسم الاتصال البارد.

وأشار بعض الباحثين إلى أن تكنولوجيا الاتصال المعاصرة تقدم دائما حولا للمشاكل الموروثة كما تخلق في نفس الوقت مشاكل جديدة، فهي تنمي العلاقات الاجتماعية اللاشخصية وتكبح إبداع التفكير الإنساني، حيث ترى الباحثة "شيرري تيركل Sherry Turkle" أن التوجه الكبير إلى الاهتمام بالتقنية أدى إلى اعتبار الإنسان كآلة حيث تم تجريده من كل أحاسيسه وإنسانيته، وهناك من يشبه الانترنت بحصان طروادة الذي يحمل مجموعة من القيم ضد الإنسانية وتتوسطها الرغبة في موت الإنسان وفنائها، فقد أقامت شبكة الانترنت نجاحها ووطورت خدماتها التواصلية والتفاعلية على أساس القيم والعلاقات الاجتماعية التي وعلى عكس ما كان متوقعا أصبحت تشهد تأزما وتدهورا كبيرا.

ويرى الكثير من الباحثين أنه حتى لو استخدم الفرد مواقع التواصل الاجتماعي للتحدث مع أصدقائه المقربين وأفراد عائلته فإن هذه المحادثات سوف تحل محل التواصل المباشر وجها لوجه تدريجيا مما يؤدي إلى تقليل الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

ومن جهة أخرى فإن سهولة استخدام الانترنت وتنافس مختلف مواقع التواصل الاجتماعي على زيادة تبسيط التفاعل والتواصل عبرها يؤدي إلى إدمانها حيث كلما زاد الوقت الذي يقضيه المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي كلما زاد معدل إدمانهم لها.

بالإضافة إلى ذلك فإن عدم تنظيم الاستخدام يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، حيث أن قضاء المزيد من الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى انخفاض نسبة التواصل الحقيقي ويزيد الاحساس بالعزلة الاجتماعية والوحدة.

3. المدخل المعتدل (Neutralists):

أنصار هذا المدخل لا يتبنون اتجاها سلبيا ولا إيجابيا خاصا بانعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للأفراد، حيث يرون أنه عند ظهور وسيلة اتصال حديثة بإمكانات متعددة أكبر من إمكانات الوسائل القديمة يبدأ الجدل يدور حول انعكاسات وتأثيرات هذه الوسيلة على استخدام وسائل الاتصال الأخرى وعلى نمط الحياة الاجتماعية للفرد عموما وعلى نمط علاقاته الاجتماعية، ويرون أيضا أن مواقع التواصل الاجتماعي هي أداة للاتصال الشخصي أتاحت للفرد سرعة وسهولة التواصل الاجتماعي، وهي أداة مكملة لدور الاتصال الشخصي مثل أي أداة أخرى، لها ما لها من الإيجابيات وعليها ما عليها من سلبيات لا تستحق كل هذا الهجوم أو الانتقادات من أنصار المدخل السلبي.

ونحن من خلال هذه الدراسة نتبنى المدخل المعتدل كونه يركز على إيجابيات ولا يلغي السلبيات من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ففي الوقت الذي ركز فيه المدخل الإيجابي على أن الانترنت أدت إلى توسيع العلاقات بين الأفراد وزيادة التواصل الاجتماعي بينهم، بينما ركز المدخل السلبي أن استخدام الانترنت أدى إلى تقليل فرص الاتصال الشخصي المباشر وزيادة العزلة بين الأفراد، وهناك مدخل ثالث وهو المدخل المعتدل الذي لا يتبنى اتجاها سلبيا ولا إيجابيا لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وإنما يرجع الانعكاسات الإيجابية أو السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدم نفسه، فإن كان يستخدمها من جوانبها الإيجابية فإن انعكاساتها ستكون إيجابية بطبيعة الحال، والعكس، إن كان يستخدمها من جوانبها السلبية فإن انعكاساتها ستكون سلبية.

سابعاً: الانعكاسات النفسية والفكرية والاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي تغييراً واضحاً في الاتصال الإنساني، وافترضت نمطاً جديداً من التفاعلات والعلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمعات، فهي ترسم مجالاً علاقتياً جديداً مبني على الاتصال عن طريق الإنترنت عوض الالتقاء بصورة جسمانية فيزيقية، وهذا النمط الجديد من التواصل أثر على عملية التفاعل الفردي والجماعي سواء داخل المحيط الأسري أو داخل المحيط الاجتماعي الأكبر وعلى جوانب عدة نفسية واجتماعية، فمن جهة يستهوي المستخدمين توظيف الفضاء الافتراضي لتبادل الأخبار والآراء والمشاعر وتعزيز التواصل الاجتماعي، بينما من جهة أخرى يحترز ويتخوف المستخدمون مما قد تحدثه هذه المواقع من آثار سلبية إذا ما استخدمت بإفراط سلبي. وفيما يلي نعرض بعض الانعكاسات النفسية والاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

1. الانعكاسات النفسية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

سنوضح فيما يلي بعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الجانب النفسي للمستخدمين:

- خرق الخصوصية :

إن الخصوصية هي حق الأفراد في عدم إنشاء أو نشر معلومات عن أنفسهم، فثمة أمور تدخل في عداد الأمور الخاصة مثل الإدلاء بصوتك في الانتخابات وماذا تقول في خطاب مرسل من خلال البريد، وعلى أية حال فإن السهولة التي قد تتوحد بها قواعد البيانات وخطوط الاتصالات قد وضعت الخصوصية تحت ضغوط هائلة وصعبة. (شريف درويش اللبان، 2000: 175)

ونقصد بالخصوصية المعلومات الشخصية التي تتضمن اسم الشخص، عنوانه الشخصي، رقم هاتفه، مكان عمله، الإيميل الخاص به وغيرها من المعلومات التي يعرف من خلالها الشخص بنفسه في المواقع الاجتماعية التي يعتبر عضواً فيها مشتركاً فيها ومستخدمها.

وتعتبر الخصوصية من بين القضايا التي أثارها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فالأمان والخصوصية لم تكن الأولوية الأولى لمالكي هذه المواقع، ونتيجة لذلك تعددت المخاطر التي قد لا يدرك المستخدمون مدى انعكاساتها، فقد لا يدرك الأشخاص حجم الجمهور الذي يستطيع الوصول لمعلوماتهم بكل سهولة ويسر.

وقد تحدث كل من "رازمرسكي Reszmierski" و"فيرانز Ferencz" عام (1997) عن الخصوصية الفردية على أنها حق الأفراد في السيطرة على معلوماتهم الشخصية، فكل المعلومات التي يضعها الأشخاص على صفحاتهم يضعونها تلقائياً لصالح الموقع.

(M. Timm Dianne, J. Duven Carolyn, 2008 : 90)

وبإمكان هذه المواقع أن تنقل المعلومات الشخصية إلى طرف ثالث دون أن تخبر المستخدم وهنا تكمن الخطورة.

تواجه أغلب مواقع التواصل الاجتماعي مشكلة في انعدام أو ضعف الخصوصية، مما قد يتسبب في الكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على المستخدمين، وقد تصل في بعض الأحيان إلى أضرار مادية، فالملف الشخصي للمستخدم يحتوي على معلوماته الشخصية إضافة إلى ما ينشره من صور، وكذا ما ينشره من أحداث وهموم ومشاكل.. وغيرها، قد تصل بسهولة كبيرة إلى من يستغلها بغرض الإساءة والتشهير، فالعديد من المستخدمين وجدوا في مواقع التواصل الاجتماعي مكاناً للتسلية والعبث والإساءة للآخرين دون عقاب.

فميزة مواقع التواصل الاجتماعي التي تشجع المستخدمين على وضع بياناتهم الخاصة، ومعلومات عن حياتهم، ووضع صورهم، وقائمة أصدقائهم، ونشاطاتهم التي يقومون بها، وأفكارهم وآرائهم، ليتحدثوا ويتناقشوا حول ما يؤمنون به وما يعتقدونه ويتوقعونه، ويحق لأغلب مواقع التواصل الاجتماعي نقل كل ذلك ونشره دون أن تخبر أو تستشير المستخدم، لأن كثير من عقود الاستخدام تنص على ذلك بشكل واضح وصريح، ومن كبريات المواقع Facebook, Google+ تنص على أنها من حقها أن تستخدم كل المعلومات التي يضعها المستخدم سواء بريده الإلكتروني أو معلوماته الشخصية، وأن تعيد نشرها في أي مكان آخر، وهنا يوافق المستخدم على شروط التسجيل في المواقع وسياسة الخصوصية التي غالباً لا يقرأها أحد.

ونتيجة لشعور مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالألفة والثقة مع من يتشاركون معهم، فإنهم قد يتشاركون بأكثر مما يجب، سواء في الأمور الشخصية أو ما يتعلق بأماكن عملهم، وما يخص شؤونهم المالية التغييرات الحاصلة في مؤسساتهم وفضائهم ومشاكلهم، مما قد يتسبب في مشاكل كثيرة بدءاً من الإحراجات الاجتماعية وانتهاء بالملاحقات القانونية، فبمجرد أن تكتب في حائطك على Facebook مثلاً أنك سوف تقضي أسبوع إجازتك في تركيا، فأنت حتماً بلا وعي منك تعرض منزلك للسرقة. (ملاك بنت عبد الله، 2012)

وتختلف مستويات الخصوصية من موقع اجتماعي لآخر، وغالبا بيدي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مستويات متقاربة من القلق بشأن خصوصيتهم، مما يدل على أن تفاعل المستخدمين مع بعضهم على المواقع الاجتماعية لا يحتاج إلى نفس مستوى الثقة التي يحتاجونها عندما يكون التفاعل وجها لوجه بل أقل بكثير، وأن المستخدمين على استعداد بمشاركة صورهم ومعلوماتهم في المواقع أكثر من الواقع. ويبقى ولكل مستخدم الاختيار إذا كان يرغب في أن تبقى هذه المعلومات خاصة فيتيحها لأشخاص محددين أو أن تكون عامة.

ويتوقع أن تكون المعلومات الشخصية "هي العملة الأكثر تداولاً على الإنترنت في عام 2020" والمقصود بذلك أنه إذا كان المقابل المادي هو العملة التي تستخدم للحصول على الخدمات وشراء الأشياء في عالم الإنترنت اليوم، فإنه في عام 2020 سيكون هناك تغير مهم، حيث تتحول المعلومات الشخصية إلى طريقة أساسية يتم على أساسها مقايضة الخدمات على الإنترنت بين الأفراد والشركات أو الشركات والشركات. (عمار بكار، 2011)

ولقد شهدت الدراسات الأخيرة في مجال المواقع الاجتماعية إعطاء أهمية كبيرة لموضوع الخصوصية على هذه المواقع، نظرا لمخاطر نشر المعلومات والبيانات الشخصية بشكل كبير على الشبكة، وذلك بحثا عن السبل الأمثل لاستخدام هذه المواقع دون أية مشاكل.

- النرجسية:

تبعاً لنتائج العديد من الأبحاث التي أجريت على شريحة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من فئة الشباب خاصة، وجدت أنها تؤثر عليهم وتسبب لهم بعض الاضطرابات النفسية نتيجة الدعم الذي يتلقوه من أصدقائهم المشتركين مع نفس الموقع، سواء بالإعجاب أو التعليق على أفكارهم وصورهم الشخصية، مما ينتج عنه حالة من تضخم مفهوم الذات الوهمي، الذي يؤدي إلى النرجسية يصحبها مزيد من الرغبة في استعراض حياتهم الشخصية لينالوا المزيد من الإعجاب والدعم النفسي الوهمي، مما يخالف الواقع الحقيقي، فقد يكون نفس الفرد مفتقد لأي تقدير ذاتي أو اجتماعي من المحيطين به، فيحاول تجاوز تلك العقبة الشخصية أو المشكلة النفسية في العالم الافتراضي، فتصنع له مواقع التواصل الاجتماعي حالة من الانفصال بين الذات الحقيقية والذات الوهمية، مما يشكل له عائقاً في التواصل الاجتماعي الواقعي.

وتعني النرجسية النظر إلى الذات بتضخيم الصفات فيها من الذكاء والقوة والسيطرة، ويستخدم النرجسيون علاقاتهم الاجتماعية لتعديل وتحسين صورتهم الإيجابية على أنفسهم، مما يجعلهم غير

محببين جدا من المقربين لهم بقدر ما هم محبين لمن يرونهم ويتعاملون معهم عن بعد، هذا ما جعل من مواقع التواصل فضاءً مناسباً لاندماجهم فيه، وبالتالي زيادة النرجسية لديهم.

(C. Nathan dewall, Laura E. Buffardi, Lan campbell, 2011 : 51)

حيث تساعد مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين على الظهور وإقامة علاقات اجتماعية متنوعة وهذا عامل مهم يدفع النرجسية للظهور كونها تمنح فرصة مواتية لإبداء الرأي وإظهار القدرات الشخصية وفرض الذات على الآخرين من خلال إضافة الأصدقاء.

(j. Carpenter Christopher, 2012 : 482)

- المصارحة الذاتية:

تسمح مواقع التواصل الاجتماعي بالتفاعل مع المستخدمين من خلال الدردشة وتبادل الآراء ونشر الصور.. وغيرها من الخدمات التي توفرها هذه المواقع وتطورها بشكل مستمر ودائم، مما يجعل المستخدمين أكثر انفتاحاً وصراحة، ويقول الخبراء والباحثون في هذا المجال أن الأساس هو الحفاظ على حداثة المحتوى ومهارات الابتكار، وهنا فاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي يجعل المستخدم أكثر انفتاحاً وصراحة، من خلال ما نتيجته من ضرورة ذكر المستخدم لبياناته ومعلوماته الشخصية فتصبح لديه قدرة أكبر على المصارحة، ويتكون لدى المستخدمين استعداداً أكبر للبوخ بمعلوماتهم ونشر صورهم ..، ويرجع هذا إلى أن المستخدمين كلما أدلوا بمعلومات أكثر عن أنفسهم كلما حصلوا على ثقة الآخرين، وبالتالي يحصلون على صداقات أكثر.

وعلى الرغم مما حققته مواقع التواصل الاجتماعي بفضل خصائصها العديدة والمتنوعة التي تنعكس بصورة إيجابية على مستخدميها في العديد من الجوانب المختلفة كإيجاد متنفس للكثيرين ليعبروا عن آرائهم وأفكارهم بحرية متناهية، ودورها البارز في ربط الناس مهما اختلفت أجناسهم وأصنافهم بعضهم ببعض اجتماعياً ومساهمته الفاعلة في تكوين رأي عام عالمي، إلا أن وكما لها من الإيجابيات التي ذكرناها سابقاً إلا أن لها العديد من السلبيات والمخاطر التي لا يستهان بها.

فقد تعرضت مواقع التواصل الاجتماعي لانتقادات كثيرة بعد تغلغلها في أوساط جميع الشرائح الاجتماعية وسرعة انتشارها بين مختلف الفئات العمرية، بل إن العديد من الكتب والأبحاث التي صدرت تحذر من هذه المواقع التي وصفت بأنها الدوامة الكبيرة التي هي ماضية في ابتلاع رواد الانترنت وما أن تبذلغ المستخدم حتى تستعبده وتجعله سجيناً فلا يكاد يخفي عنها شيئاً من أمره كبر

أو صغر يضع عليها حياته كلها راغبا راضيا مختارا، ويضع نفسه في قفصها حبيسا فإنه يمضي الساعات الطوال غارقا فيها من حيث لا يدري ولا يشعر وكأنما نقل حياته إليها بالفعل. وهذا ما يسميه العديد من الباحثين ب: الإدمان.

- الإدمان :

يعد الإدمان من أهم ما قد يشكل خطرا على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وقد تزايدت في الآونة الأخيرة الدراسات والبحوث التي وجدت أن الاستخدام المبالغ فيه لمواقع التواصل الاجتماعي يسبب إدمانا نفسيا يشبه نوعا ما في طبيعته الإدمان الذي يسببه التعاطي الزائد عن الحد للكحول والمخدرات.

كما وأوضحت العديد من الدراسات الغربية الميدانية إصابة بعض المستخدمين بالارتباك وشعورهم بالعزلة والقلق وكذا الذعر بسبب قطع وسائل الاتصال الحديثة عنهم كالهاتف واللابتوب والانترنت. (<http://www.middle-east-online.com/?id=126735>)

كما يمكن أن نجد بعض السمات التي يمكن إن توفرت لدى بعض المستخدمين فإنهم يصبحون مدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي منها وقت فراغ الزائد وغير المستغل، ومن يعجزون عن إقامة علاقات حقيقية فيعوضونها بالافتراضية وكذا من قد يكون لديهم قصور في مهارات التواصل، أو من تعرضوا لصدمة جراء علاقاتهم مع الآخرين أو المستخدمين غير الراضين عن وضعهم وبالتالي يميلون للتفاعل عن بعد، ويخلقون شخصيات أخرى كما يتمنون وهي أقرب ما تكون للترتيب من خلال استخدام أسماء مستعارة وإبراز ذات مزيفة ومختلفة تماما عن حقيقتهم وعن شخصيتهم.

والمستخدمون المدمنون يبحثون عن صداقات واهتمامات وعلاقات وحاجات لتلبيتها داخل مواقع التواصل الاجتماعي ولإشباع هذه الحاجات يجدها داخل إقامة علاقات افتراضية أو شبه افتراضية. (Daria J. Kuss, Mark D. Griffiths, 2011 : 353)

ويحذر كثير من التربويين والأخصائيين النفسيين من خطورة إدمان الأفراد للإنترنت أو أي مستحدث تكنولوجي آخر بعامة، لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم وسلوكياتهم، حيث أكدت العديد من الدراسات أنها تؤدي إلى تدمير قيم المجتمع ومعاييره، وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة والعنف والفوضى، بالإضافة إلى تعرض الأبناء وخاصة المراهقين في المرحلة الثانوية أو الجامعية لكافة أشكال الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية، والضغوط النفسية المتزايدة، وفقدان الثقة بالنفس. (محمد عبد الهادي وآخرون، 2005: 14)

- الشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية:

تعتبر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في المجتمع وما يتيحها تفاعلهم مع بعضهم البعض من أهم ضرورات الحياة، ولكن إذا اختلت هذه العلاقات لسبب ما بصورة كمية أو كيفية، قد ينشأ عن ذلك مشاكل نفسية تعيق أداء الفرد في حياته الخاصة والاجتماعية، وتعتبر الوحدة النفسية من بين هذه المشاكل فالبعض يعتقد أن العلاقات الاجتماعية التي يكونها الفرد على مواقع التواصل الاجتماعي قد تغني عن التفاعل الاجتماعي الواقعي، ولكن في حقيقة الأمر أن هذه المواقع وإن سميت ووجدت من أجل التواصل والتفاعل الاجتماعي إلا أنها قد " أدخلت العالم في شبكات افتراضية مما خلق كم هائل من العلاقات الوهمية أو اللاحقيقية". (M. Castells, 1999 : 43)

وتعتبر العزلة الاجتماعية من بين القضايا التي أفرزها استخدام الانترنت حيث ومع التطور الكبير للمواقع الاجتماعية أصبح المستخدمون يتعلقون بشكل كبير بالعلاقات التي ينشئونها عبرها ويقضون وقتاً كبيراً أمام الشاشة أكثر من الوقت الذي يخصصونه للأشخاص الواقعيين في حياتهم والذين تجمعهم بينهم علاقات مختلفة وهو ما قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية.

ونظراً للوقت الطويل الذي يقضيه المستخدمون وهم يتصلون مع آخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فإنه كلما زاد عدد ساعات الاستخدام كلما قل الوقت الذي يقضيه المستخدمون مع الأفراد الحقيقيين في حياتهم، وهذا من شأنه أن يؤثر على العلاقات الاجتماعية ويتسبب في العديد من المشاكل يأتي في مقدمتها العزلة الاجتماعية. وبذلك فاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية وتقلب الحالة المزاجية للمستخدمين.

والانعزال في غرفة أمام شاشة الكمبيوتر أو الهاتف الذكي تضع العالم بأكمله أمام المستخدم بسهولة كبيرة، يصل إلى حيث يشاء ويرى ما يريد ويقرأ كل جديد...، كل هذا يزيد من اندماج المستخدم في عالم افتراضي متخيل وليس عالم اجتماعي حقيقي ضف إلى ذلك حالة الخمول والسكون وعدم الحركة تفقد المستخدم متعة الحياة من مغامرة وتشويق وتعارف مباشر واطلاع أقرب وتجارب

أكبر . (<http://www.alapn.com/ar/news.php?cat=11&id=21493>)

2. الانعكاسات الفكرية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

نتطرق في هذا العنصر لبعض الانعكاسات الفكرية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

- التأثير على الأفكار والمشاعر:

يلعب المستخدمون الناشطون والفاعلون الذين هم على اتصال مستمر مع عدد كبير من الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في التأثير والقدرة على تقييم التوصيات التي من الممكن أن تؤدي إلى تغيير آراء وأفكار المستخدمين الآخرين حول أي موضوع من مواضيع الساعة والأحداث الآنية الحاصلة، أو حول مؤسسات وشركات وأشخاص .

(<http://arabic.arabianbusiness.com/business/technology/2011/jan/21/49628>)

حيث يرى بعض الباحثين أن محاولة مستخدمين لسبب أو لآخر إما بإرادتهم أو مدفوعين من جهات خارجية أو استخباراتية بث أفكار هدامة وزرع بذور الفتنة والتفرقة في المجتمع، كما أنها قد تكون مرتعا خصبا للإشاعة والمعلومة المضللة ومن بث الوعي الموهوم.

وفي المقابل هناك من يرى أن مواقع التواصل الاجتماعي من أفضل الميادين لنشر الدين وفضائل الأخلاق، فالشرع الحنيف يهتم بكل وسائل نشر الدعوة الإسلامية وبوسع المتدين أن يسخره لأهدافه، ناهيك عن استخدامه للتبشير بالمسيحية والتعريف بالأديان والمعتقدات الأخرى.

- انتحال الشخصيات (الشخصية المستعارة):

تبقى مجهولية المصدر الحقيقي خلف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي دافعا لاستخدامها في الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة أو في الجريمة كالدعارة والسرقة والاحتتيال والاختطاف أو الترويج لأفكار هدامة في المجتمع أو قد تستخدم لدى البعض في السب

والقذف والشتم. (<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=858838&eid=501>)

3. الانعكاسات الاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي :

- عدم تنمية المهارات الاجتماعية:

أظهرت بعض الأبحاث أن انشغال مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بمهام متعددة أثناء استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة قد يعيق تطور المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب خاصة فهو ليس البديل للتفاعل الحقيقي مع البشر، فالتنقل المحموم والإفراط في الاستخدام اللاعقلاني لمواقع التواصل الاجتماعي وإرسال الرسائل النصية قد يؤدي إلى مشاكل في الاندماج مع المجتمع الحقيقي.

(<http://vb.bagday.com/bagaday403043>)

- إضاعة الوقت:

الارتباط بمواقع التواصل الاجتماعي يعتبر عالما جديد من إضاعة الوقت على حد تعبير الباحث الأمريكي "تيموشي فايكل T. Fickle": "مرحلة تكنولوجية جديدة من إضاعة الوقت، ومن ثم جعلنا أقل مهارة وإبداعا وأقل إنتاجا." (<http://www.middle-east-online.com/?id=126735>)

فالوقت الذي يقضيه المستخدم في مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضي يمكن أن يقضيه في حياته الاجتماعية الحقيقية، والكثير ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لا يحسنون استغلالها بشكل سليم بل يعتبرونها مواقع للدرشة والتسلية فقط، كما أن البعض يجدها مكانا ملائما ومناسبا لنشر الفساد والرذيلة متجاوزا بذلك القيم الدينية والأخلاقية والعرفية.

بالإضافة إلى ذلك فإن الكثيرين إن لم يكن غالبية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي قد نقلوا حياتهم الخاصة وأسرارهم الشخصية وصورهم الخاصة والعامة إلى هذه المواقع غافلين أو متجاهلين المخاطر الجمة التي قد تترتب على انعدام خصوصياتهم.

- الدخول في مجتمع افتراضي:

مع الزيادة التي يشهدها الإقبال على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أصبح ظاهرة سائدة في معظم دول العالم، وكل يوم مستخدمون جدد يرغبون في دخول مجتمع افتراضي بات ساعة تفاعلية يبحث فيها كل المستخدم عن أصدقائه القدامى، فتكونت اليوم مجتمعات افتراضية اختصرت المسافات الجغرافية وتخلصت من الضغوط الاجتماعية، ومن أهم سمات مواقع التواصل الاجتماعي أن المحتوى يصنعه الزوار والمتصفحون والمستخدمون، والتطورات الجديدة التي شهدتها الشبكة العنكبوتية قد أدت إلى نقلة نوعية كبيرة في عالم التواصل والتفاعل، فحرية النشر والرأي مضمونة وهذا ما يوفر جو

النقاش والاختلاف ويقرر في النهاية السوق الحرة للأفكار، وهنا نسجل التواصل الفعال بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

(<http://plus.lefigaro.fr/note/la-vie-est-elle-devenue-virtuelle-20100527-210332>)

ولم يعد مفهوم المجتمع الافتراضي من المفاهيم التي تستوقف الانتباه عند سماعه إذ أصبح ذا عمومية وانتشار، ليس على مستوى التحليلات العلمية فحسب بل أصبح متداولاً بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عموماً، فالمجتمع الافتراضي هو عبارة عن تجمعات اجتماعية تشكلت من أفراد من أماكن متفرقة في العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر مواقع جمعتهم اهتمامات مشتركة ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات ولكن عن بعد من خلال آلية اتصالية تفاعلية. وترتكز مواقع التواصل الاجتماعي على بناء وتفعيل مجتمعات حية يتشارك الأفراد فيها اهتماماتهم وأنشطتهم وتزداد قيمة المواقع بحجم ما يزداد من عدد مستخدميها.

ولقد بدى واضحاً أن مجتمعات مواقع التواصل الاجتماعي تغلغت بشكل كبير في الحياة اليومية لدى العديد من الأفراد لدرجة أنها أصبحت ظاهرة سائدة لا تخلو منها معظم مجتمعات العالم، وفي ظل تزايد الإقبال على تكوين مجتمعات افتراضية لجأت العديد من المواقع إلى تطوير واستحداث أدوات وتطبيقات لتسهيل التفاعل بين مستخدميها وعمدت الشركات القائمة على هذه المواقع إلى توسيع الأفق التفاعلي بين المستخدمين عبر فتح مجالات تفاعلية بغية توفير تواصل متعدد الجوانب.

(<http://alnoor.se/article.asp?id=120692>)

ونظراً للخدمات المتعددة التي أتاحتها مواقع التواصل الاجتماعي وتجسيدها القوي لمفهوم المجتمع الافتراضي، أصبح المستخدمون يمارسون من خلالها مختلف الأدوار، الأمر الذي دفعهم إلى الاندماج بشكل كبير في هذا المجتمع الافتراضي، وبالتالي الانسحاب من المجتمع الواقعي، فكان للمواقع الاجتماعية دور كبير في تشكيل المجتمعات الافتراضية، وبالتالي بروز العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي تختلف عن نظيرتها في الواقع بدءاً من طبيعة الاتصال ونوعه ووصولاً إلى البيئة التي تنشأ فيها هذه العلاقات والمجتمع الذي تتفاعل ضمن كيانه.

- ارتفاع حالات الطلاق:

في دراسة أمريكية بينت أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت السبب وراء واحدة من كل خمس حالات طلاق في أمريكا، وأكد "آلان مانتل" المحامي المتخصص في شؤون الطلاق أن Facebook, Myspace, Twitter, .. جعل من السهل إثبات خيانة شريك الحياة، ولم يقف هذا التأثير في الولايات

المتحدة الأمريكية فحسب بل إن هناك حالات طلاق وقعت في العالم العربي جراء الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإدمان عليها. (www.numera.com/magazine/14754)

كما أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في حالات الزواج في المجتمع الأمريكي حيث كانت حالة واحد من بين ثماني حالات زواج عام 2008 كانت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وذلك حسب مسح اجتماعي أجره موقع [Divorce.com](http://www.Divorce.com). (<http://goo.gl/rXqPjH>)

- تشكيل الرأي العام:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بدور المستخدم في صياغته وتشكيله وانتشاره، حيث ظهرت أساسا كأحد روافد الإعلام الجديد مع الحرية التي تتيحها في اختيار المحتوى وتحرير النص والحجم وسهولة البث وقلة التكلفة وإمكانية تجاهل المصدر والقدرة على التحول من الاحتجاج الشخصي وتوجيه الرأي العام والحشد عبر مجموعات أو صفحات مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، ومع تجاوز الحدود بين الخاص والعام وبين المستوى الداخلي للدولة وما بين المستوى العالمي.

- استخدامها كوسيلة للبحث عن وظائف والتسويق الإلكتروني:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر الوسائل شعبية للبحث عن الوظائف وفرص التطوير الوظيفي، فمواقع التواصل الاجتماعي لم تعد مقتصرة على مجرد التعارف بل أيضا أصبحت أداة تسويق فعالة تمكن من مواكبة المجموعات التجارية والترويج للشركات وبهذا أصبحت هدفا لأصحاب الأعمال كونها منخفضة التكاليف وتضمن سهولة الاتصال بها داخل وخارج مقر العمل، وتجربة التسويق على مواقع التواصل الاجتماعي تزيد من التواصل بين المستهلكين وتعزز الوعي بالهوية التجارية وتضمن تحسين جودة خدمات العملاء، كما أنها تمكن من التواصل مع الكفاءات وإيجاد اليد العاملة الكفؤة. (www.dotarby.com/services/social-media-marketing)

- فضاء لتكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية:

سهلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات حيث تجمع هذه المواقع بين الصداقات الواقعية، والصداقات الافتراضية وذلك من خلال مشاركة الاهتمامات، فقد ساعدت المستخدمين في أن يكونوا أكثر ثقة في أنفسهم وفي من حولهم وتكوين صداقات أفضل وعلاقات وثيقة، ولديهم قدر أكبر من الأصدقاء المقربين ودرجة انخراطهم في مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية أعلى، وفي الغالب يحدث ذلك تلقائيا لأن هدف كل شخص أن يتواصل ويتعرف على الآخرين وهذا يتطلب أن يفصح

عن معلوماته الشخصية بصراحة ودون تحايل أو كذب كي لا يتناقض مع الغاية التي من أجلها اشترك بهذه المواقع.

يضاف إلى ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي قد تمكنت من كسر الحواجز والخطوط الحمراء التي كانت تمنع التواصل بين الناس، مما أتاح مجالاً لحرية التعبير عن مختلف القضايا المختلفة. دون أن تغفل ذلك الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في عزل المستخدمين اجتماعياً، وتفكيك العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، حيث أصبح المستخدمون يقضون وقتاً طويلاً في التعامل مع مواقع التواصل المتنوعة بطريقة أبعدتهم بشكل لافت عن الواقع، فأحدثت تغييراً واضحاً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأفراد والمجتمعات، وأثرت بشكل كبير على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وداخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر، على جوانب عدة نفسية واجتماعية... ، إذ أن لمواقع التواصل الاجتماعي حدان فهي تقوم بتوفير خدمات وتطبيقات يمكن لمستخدميها الاستفادة منها والاستمتاع بها، ولكن في المقابل فـ " الوقت الذي يقضيه الفرد أمام الحاسوب ليس له أي علاقة مع الوقت الذي يعيشه" . (Breton Philip, 2004 : 50)

وهذا ما أنتج وجود نوع من التفكك الاجتماعي وحالة من العزلة الاجتماعية أطلق عليها العلماء والباحثون في هذا الصدد مصطلح إنطوائية الكمبيوتر computer phyliac ، وتوجد هذه الحالة عندما يستمر في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة كل يوم بشكل يشبه الإدمان، واستخدام هذه المواقع يتدخل أحياناً كثيرة في الاتصال والتفاعل داخل المنزل، وهذا ما أوجد حالة تعرف بـ "ما بعد الأسرة" عندما يصبح أفراد الأسرة يتفاعلون مع مواقع التواصل الاجتماعي بدلاً من تفاعلهم مع بعضهم البعض. (A. Antoci, 2010 : 6)

وهذا ما أكدته بعض الدراسات التي وجدت أن الوقت الذي يقضيه الأفراد مع مواقع التواصل الاجتماعي يسرق الكثير من الوقت الذي يفترض أنه مخصص للاتصال المباشر، وبالتالي لا أحد ينكر ما وفرته مواقع التواصل الاجتماعي للمجتمعات وإمكانية أن يروا أو يسمعوا بعضهم البعض عن بعد، أين كانت هذه الفرصة صعبة ومستحيلة دونها، فربطت بين المجتمعات بغض النظر عن اختلاف الثقافات واللغات والأماكن والأزمات من أجل تبادل الأفكار والمعلومات والمصالح، ولكن كل ذلك على حساب التفاعل الحقيقي من خلال التفاعل الافتراضي والانغماس الكبير في العلاقات الافتراضية والمجتمع الافتراضي على حساب العلاقات الاجتماعية الواقعية والمجتمع الحقيقي.

خلاصة الفصل:

مرت مواقع التواصل الاجتماعي بمراحل تطور سريعة على مدار سنوات قليلة، حتى أصبح المستخدم لا يستغني عنها في حياته اليومية لما تقوم به من وظائف وما تقدمه من خدمات متنوعة ومتجددة تهدف بالصدارة إلى تبسيط الاستخدام وانتشاره على شرائح مختلفة من المستخدمين بكل الفئات العمرية والمستويات الثقافية والحالات الاجتماعية.

وكما ساهمت الانترنت بخصائصها وتقنياتها التكنولوجية وخدماتها التواصلية في تحويل العالم كله إلى قرية كونية على حد تعبير مارشال ماكلوهان، فيمكن أن نقول أن مواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت في تحويل العالم كله إلى غرفة واحدة، حيث يجلس المستخدمون على طاولة واحدة يتبادلون الأخبار والمعلومات والآراء والمناقشات.

حيث أنه وفي عالم افتراضي كامل يعبر فيه المستخدم على ما يجول في خاطره بحرية مطلقة، وفي عالم افتراضي كامل يسعى المستخدم لإبراز تواجده وإبداء رأيه وللحصول على المعلومات والأخبار والترفيه وتمضية الوقت، كما يسعى لتكوين الصداقات والروابط الافتراضية وتعميق العلاقات الاجتماعية الحقيقية مع أفراد أسرته وأقاربه وجيرانه ومع زملائه في الدراسة أو العمل، وفي هذه الحالة على المستخدم أن يمسك جيدا بمقود التوازن حتى لا ينفلت منه فينزلق في دوامة مواقع التواصل الاجتماعي.

وهنا نتساءل كيف كانت العلاقات الاجتماعية قبل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وكيف أصبحت في مجتمع افتراضي؟ وهذا ما سنفصل فيه أكثر من خلال الفصل التالي.

الفصل الرابع :

نمط العلاقات الاجتماعية في ظل
استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد

أولاً: الأبعاد الاجتماعية للتفاعل وتكوين العلاقات

الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً: أسس العلاقات الاجتماعية وتطورها عبر مواقع

التواصل الاجتماعي.

ثالثاً: مواقع التواصل الاجتماعي وتشكل العلاقات

الافتراضية.

رابعاً: التكامل بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية.

خامساً: العلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية.

سادساً: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصية

المجتمع الجزائري.

خلاصة الفصل

تمهيد :

ما يلفت الانتباه في الوقت الحاضر أن الوسائط الالكترونية المتعددة واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة أصبحت تلعب دورا مهما في التواصل بين المستخدمين وتبادل المعلومات والأخبار وتكوين علاقات اجتماعية متنوعة في أنماطها.

وبالرغم من أهمية استخدام هذه المواقع من خلال ما تجسده خدماتها المتنوعة خاصة ما يتعلق بربط علاقات اجتماعية إلى أبعد مكان في أقصر وقت، إلا أن لها انعكاسات تعود على نمط تلك العلاقات الاجتماعية القائمة قبل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كالعلاقات الأسرية والقريبة وعلاقات الجيرة وأيضا علاقات اجتماعية مع زملاء الدراسة و/ أو العمل، وتلك العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي يكونها المستخدم مع أفراد آخرين تعرف عليهم فقط من خلال استخدامه لهذه المواقع، وهنا نتساءل كيف كان نمط العلاقات الاجتماعية لدى المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي قبل وكيف أصبحت بعد استخدامهم لها ؟ وهذا ما سنبحث فيه بالتفصيل من خلال هذا الفصل مع التركيز على المستخدمين الجزائريين بما يحمله المجتمع الجزائري من خصوصية قيمية واجتماعية.

أولاً: الأبعاد الاجتماعية للتفاعل وتكوين العلاقات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

تزداد يوماً بعد يوم وتتنوع خدمات مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، وتزداد كذلك أعداد المهتمين والمستخدمين لها بغرض التواصل وتكوين علاقات مع الآخرين، وقد انتشرت على الشبكة مواقع خاصة بالتعارف بصورة كبيرة، وهي بحد ذاتها مواقع تسلية وبناء علاقات وصدقات اجتماعية، قد لا تختلف كثيراً عن العلاقات الاجتماعية الواقعية، فلا تخلو من الخلافات الحادة أحياناً، خاصة عندما تختلف الآراء حول موضوع ما أو قضية تتم مناقشتها، ونادراً ما تكون هذه المواقع ملتزمة بأداب المحادثة والحوار وبيع بعض القيم الاجتماعية الأخرى التي يلتزم بها الأفراد في حياتهم الاجتماعية اليومية، لكن لا يعني ذلك أنه ليس هناك مواقع اجتماعية رصينة وجادة في طرحها لأمر تهم زوار ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وتتناول الكثير من القضايا التي تهم بعض المجتمعات والمناطق الجغرافية وكذا بعض القضايا والأحداث الجارية.

تثير مواقع التواصل الاجتماعي من خلال خدمة المحادثة والردشة الكثير من الشكوك حولها وتطرح العديد من التساؤلات، إلا أن مجمل ما قيل عنها يتلخص في رأيين فقط:

الرأي الأول: يرى أنها مضيعة للوقت ونافة للفساد وطريق وعرة تحفها المخاطر وتكثر فيها المشاكل الاجتماعية والأخلاقية، يرتادها بعض ضعاف النفوس لاصطياد ضحاياهم من الشباب والشباب من المراهقين، وحرفهم عن جادة الصواب ليسلكوا طرقاً تؤدي بهم إلى الهاوية، تتمثل بالفساد الفكري والاجتماعي والأخلاقي، وفرط القيم والأوصار الأسرية والأعراف الاجتماعية، كالرأي القائل: وقد تؤدي خطوط الدردشة (Internet Relay Chat "IRC" Lines) إلى الإدمان، فبعض الدارسين الأمريكيين معظمهم من الذكور لا يستطيعون أن ينتزعوا أنفسهم بعيداً عن أجهزة الكمبيوتر حتى بعد مضي 12 ساعة متواصلة، والقليل منهم واصل الجلوس على الخط دون طعام أو حتى الذهاب إلى الحمام حتى لا يخاطر بفقدان بعض الدردشات والمناقشات الساخنة. (شريف درويش اللبان، 2008: 41)

الرأي الثاني: يعتبر مواقع التواصل الاجتماعي بأنها نتاج للتطور التكنولوجي، الذي قرب المسافات بين البشر، وخلق من خلال هذه المواقع أنواعاً من التعارف وبناء الصداقات ونمطاً جديداً للعلاقات الاجتماعية، وأدى إلى تطوير المعارف والمفاهيم الاجتماعية والإنسانية وتنمية الثقافة العامة والارتقاء بالذوق الأدبي والفني، إضافة إلى التسلية والاستمتاع بوقت الفراغ. (بخيت السيد، 2000: 141)

إن معرفة الإيجابيات والسلبيات الاجتماعية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي - كما ذكرنا سابقاً - إنما تعتمد بالأساس على المستخدمين أنفسهم وعلى المشاركين فيها والقائمين عليها،

فإذا كانت مجموعة من المشتركين تختار موضوعا معيناً للحديث والنقاش مهما كانت أبعاد هذا الموضوع سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، أو رياضية..، وما يطرح فيها من آراء تتعلق أساساً بأفكار وتوجهات ورؤى أصحابها، ليس للتكنولوجيا في هذا المجال من ذنب فيما إذا تحولت تلك النقاشات إلى قضايا أخرى، تضر بمصلحة المجتمعات وتؤثر بالدرجة الأساس على الشباب.

إن هذا الشكل من الاتصال والتواصل والتفاعل الاجتماعي يعد من معطيات العصر، وتبادل العلاقات بين المستخدمين والتعارف في عالم افتراضي هو شكل حديث من أشكال التطور الذي يفرض نفسه، وقد يعود إيمان بعض المستخدمين من كلا الجنسين على غرف الشات أو المنتديات أو المناقشات والتعليقات على منشورات الأصدقاء إلى الفراغ الاجتماعي الذي قد يصيبهم، نتيجة الظروف الاجتماعية وما مر به المستخدم بحد ذاته من إرباكات نفسية، والتي دفعته للجلوس على الانترنت واستخدام نافذة مواقع التواصل الاجتماعي وتفريغ طاقته المكبوتة وملء الفراغ الذي أصابه سواء الفراغ الاجتماعي أو العاطفي أو غيره، وفي الدردشة بشكل خاص تبدأ العلاقة بتجاذب الأفكار والارتياح العقلي والانسجام الفكري مع الآخر، وقد تتحول بعض هذه العلاقات من عالم افتراضي إلى عالم واقعي عن طريق إعطاء مساحة أكبر من التعارف على أرض الواقع.

إن هذه الشبكة من مواقع التواصل الاجتماعي التي توفر خدمة الدردشة وغرف الشات باتت بمثابة الأفعى التي تشجع الصغار والكبار بكل المستويات الثقافية والتعليمية والاجتماعية وعلى اختلاف جنسياتهم ومعتقداتهم وكل المستخدمين على خوض مثل تلك التجارب العاطفية، كما فتحت آفاقاً جديدة أمامهم للانخراط في العلاقات الاجتماعية، والبحث عن الحب كامتداد طبيعي للحياة البشرية بدلاً من الانعزال.

عالم الدردشة والتفاعل الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي له الكثير من النواحي الإيجابية التي يمكن الاستفادة منها، خاصة في مجال التخصص العلمي، وتنمية المهارات الثقافية المتنوعة وكل ما له علاقة بالعلم والعمل والتقدم، فهي قد تكون وسيلة للتعلم الذاتي، وتهتم بعرض الموضوعات والقضايا الجادة والهادفة للمناقشة والحوار حولها، لكن البعض قد ينتقل من العرض العقلي والمناقشة الجادة والتعارف العام بين الأعضاء، إلى مرحلة الانتقاء بين البعض نتيجة الإحساس بالألفة والانجذاب العقلي ومن بعده الانجذاب العاطفي، وقد تسير العلاقة هنا في اتجاهين إما تكتمل في إطار شرعي وهو الزواج أو تستمر علاقة عاطفية وهمية وتنفلت لما هو أسوأ.

قد تكون المواقع والتطبيقات التي تتيح خدمة الدردشة وغرف الشات ساحة للتعارف بين مختلف أجناس البشر، وتوفر كامل الحرية للتعبير عن الآراء وطرح وجهات النظر والأفكار المختلفة ومناقشة القضايا والموضوعات الهادفة، لكن لو وضعت ضوابط وأسس بعدم انتهاك حرية وخصوصية الآخرين، ومنها عدم المساس بثوابت الدين والعقيدة، وعدم إدراج أي صور أو مواد تحمل مخالفات دينية أو أخلاقية، وكذلك عدم الترويج لأي مذهب ضال مخالف، وعدم إدخال أي بيانات خاصة حتى لا يستغلها البعض من مرضى القلوب، إضافة إلى توعية هؤلاء الشباب بالخطر المحيط بهم ومحاولة شغل أوقات الفراغ فيما يفيد، والتحكم في الرغبات والمشاعر حتى يحين الإشباع المشروع لها بالزواج. (<http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=88982>)

تلك العلاقات الاجتماعية التي تنشأ على مواقع المحادثة أو الدردشة خاصة، وما ينتج عنها هي ظاهرة عامة ليست مقتصرة على البلدان العربية والإسلامية، وتأثيراتها الإيجابية والسلبية تنصب على جميع شعوب الأرض، لكن الفرق هو أن المجتمعات المتقدمة متاح فيها للجنسين حرية كاملة في الاختيار الشخصي من خلال الاختلاط بين الجنسين في الدراسة والعمل واللقاءات في المؤسسات الثقافية والاجتماعية وفي المنتديات والمقاهي والمطاعم والنوادي وغيرها ويكون التواصل على مواقع المحادثة (الدردشة) مكملًا لها.

ولذلك لا نرى ضجة كبيرة بالحجم الذي تثار به في البلدان العربية، والسبب واضح جدا وهو الحد من حرية الشباب والشابات خاصة في الاختلاط والتواصل في هذه البلدان، ويرى هؤلاء أن تواجههم في مواقع المحادثة أو الدردشة، هو تعويض للحرمان الذي لحق بهم من مجتمعاتهم في الواقع الحقيقي، وهو الوسيلة الأفضل لهم للتعارف والتقارب من الجنس الآخر، كون هذه المواقع تمثل واقعا افتراضيا وعالما مفتوحا على علاقات بلا حدود، ولذلك نرى نسبة الأخطاء والإخفاقات بين هؤلاء الشباب كثيرة جدا.

كما يحسب لمواقع التواصل الاجتماعي أنها تتعامل مع المعلومة والخبر والحدث لحظة وقوعه، ويمكن تبادل هذه المعلومات بين الأصدقاء معززة بالصور ومقاطع الفيديو والتعليق والرد على بعضها، وهذا ما لم تتمكن منه وسائل الإعلام الحديثة، فإنها ولو قدمت الخبر تحت مسمى عاجل أو مباشر تقوم فقط بدور المرسل من خلال وسيلتها الإعلامية كالفضائيات مثلا، ولم تتمكن من أن تجعل المشاهد يتفاعل معها في لحظة بثها لتلك الأحداث إلا بعد فترة من الوقت عندما تكون تلك

الأخبار قد نشرت على موقعها الإلكتروني، وبهذه الحالة يمكن لمصفح تلك المواقع للقنوات الفضائية أن يرد أو يعلق على تلك الأخبار.

فالأحداث الأخيرة مثلا في العالم العربي في كل من تونس ومصر أكدت الدور القوي لتلك الشبكات على الصعيد السياسي، كما أن الفترات الماضية الخاصة بالاحتجاجات الإيرانية على الانتخابات الماضية شهدت رفض الإدارة الأمريكية لقيام مؤسسي Twitter عملية صيانة الموقع بهدف مساعدة معارضي الثورة، وبغض النظر عن الهدف من هدف الحكومة الأمريكية فإن ذلك يظهر مدى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي على الصعيد السياسي.

(<http://www.raya.com/economy/enews/pages/2011-2-6-835.aspx>)

وأیضا لم يقتصر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد أو المؤسسات بأشكالها المختلفة فقط، ولا استخدامها من قبل بعض المسؤولين والسياسيين في دول عديدة في العالم فحسب، وإنما أصبحت الكثير من الجامعات والمعاهد العلمية في العالم أجمع تتواصل مع طلابها عبر المواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، ونتيجة لإقبال الناس على التسوق الإلكتروني فقد زادت نسبة الإعلانات على المواقع الإلكترونية مما حقق بالتالي ارتفاعا خياليا في أرباحها.

وتلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا هاما وامتزايدا يعزز منه اهتزاز ثقة المواطن العربي في مختلف الأنظمة الإعلامية التي تخضع لضغوط سياسية واجتماعية متعددة، وبالتالي جاءت الإنترنت عامة والمواقع الاجتماعية خاصة لتشكل طفرة تحريرية نوعية تضاف للتحول الذي أحدثته الفضائيات في العشرين سنة الأخيرة، فقد بدأ مفهوم المقاومة والنضال الإلكتروني يتشكل ويمتد ليأخذ مؤخرا مفهوما عمليا جديدا، تحولت بفضل المجتمعات إلى كيانات معلوماتية، وتحول الأفراد إلى متلقين ايجابيين يختارون ويتصفحون ويشاركون وينتقدون ويقومون ليس فقط بالتأثير في وسائل الإعلام ولكن بصنع وسائلهم الخاصة عبر المواقع والمنديات والمدونات، وانطلقت القدرات الفردية بمبادرات بدأت شخصية ثم سرعان ما تحولت إلى جماعية ومجتمعية، مكتسبة دعم جماهيري وشعبي، اعتمادا على الثقافة الشفهية من ناحية، وسرعة التنظيم والمرونة العالية التي أتاحتها التكنولوجيا الحديثة من ناحية أخرى، فبفضل الإنترنت ومواقع الإعلام المجتمعي الحديث تحولت المعلومة إلى عنصر فعال ومؤثر، ونجحت شركات البرمجيات في خلق مجتمع مترابط تكنولوجيا، وأصبح متصفح الإنترنت بمجرد فحص بريده الإلكتروني - من الكمبيوتر أو هاتفه المحمول أو أي نوع من الأجهزة اللوحية- مرتبطا بشبكة اجتماعية أو أكثر سواء Facebook أو Twitter أو Youtube أو غيرها من المواقع الأخرى، ووجد

المستخدم نفسه عضوا وسط جماعة متجانسة اختارها بنفسه وأصبح عليه أن يشاركها آرائها وأحلامها وتطلعاتها ومعارفها واتجاهاتها، وأصبح السري سابقا علني حاليا، والمجهول معلوم، والاحتمالي مؤكد وموثق بسرعة ودقة، وأدرك الأفراد قيمة التواجد الإلكتروني.

ومن خلال هذه الخدمات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي فالزوار والمستخدمين لهذه المواقع تربطهم علاقات اجتماعية واهتمامات مشتركة منها ما يتعلق بالتعليم، حيث يتوفر في هذه المواقع الاجتماعية ومن خلال المشاركين فيها كما كبيرا من المعلومات والأبحاث والمواد الدراسية، التي تهم الطلبة بشكل أساسي، يضاف إلى ذلك أن التعليم عبر الإنترنت أتخذ طابعا حيويا وتفاعليا قياسا بالتعليم الكلاسيكي الذي يخيم عليه الجمود والرتابة، وقد أطلق على هذا النوع الجديد من التعليم اسم التعليم الإلكتروني الذي يحظى باهتمام قطاعات واسعة من الطلبة والشباب وكذلك العديد من الفئات العمرية الأخرى التي لم تتح لها فرصة مواصلة تعليمها لأسباب عديدة منها سياسية واقتصادية واجتماعية. ومن الخدمات التي تقدمها هذه المواقع هي: إتاحة المجال للمستخدمين في الدخول إلى المواقع الاجتماعية والتعريف بأنفسهم، ومن ثم التواصل مع الآخرين الذين تربطهم بهم اهتمامات مشتركة، وتنقسم المواقع الاجتماعية إلى قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول: هي مواقع تضم أفراد أو مجاميع من الناس تربطهم إطارات مهنية أو اجتماعية محددة، وتعتبر هذه المواقع مغلقة ولا يسمح بالدخول إليها من عامة الناس عدا من هم أعضاء في هذه المواقع التي تتحكم فيها شركات أو مؤسسات معينة، وهي من تقوم بدعوات المنتسبين إليها.

القسم الثاني: هي مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة للجميع ويحق لمن لديه حساب على الإنترنت الانضمام إليها واختيار أصدقائه والتشبيك معهم وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو..

وهناك الكثير من المواقع الاجتماعية المتخصصة في مجالات معينة -كما تحدثنا عنها سابقا- لها مشتركها ويتزايد عدد مستخدميها، وبالتأكيد أن من يشاركون في هذه المواقع هم من يعطونها صفة المواقع الحسنة أو السيئة، فمن يشاركون في مواقع علمية معرفية سياسية اجتماعية ثقافية سيزدادون وعيا وعلمًا ومعرفة، وبنفس الوقت سيسهمون بإثراء تلك المواقع بما يمتلكونه من معرفة يستفيد منها الآخرون، ويرى المتابع لهذه المواقع الكثير وهي مزدهرة في شبكة الإنترنت لفعالها الحسن. وهناك مواقع أخرى لها مرتاديه ممن يرتضون لأنفسهم الدخول فيها والتفاعل معها مثل: المواقع الجنسية والمواقع التي تحث على العنف والجريمة، وتلك المواقع التي تدعو إلى تفكيك النسيج الاجتماعي، لزرع الطائفية المقيتة والترويج للإرهاب وهي بالفعل مواقع سيئة.

ثانياً: أسس العلاقات الاجتماعية وتطورها عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

مما لا شك فيه أن العلاقات الاجتماعية قد تأثرت بطريقة ما بالتطورات الهائلة المتتالية التي حدثت في المجتمعات في ظل العولمة، خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وتقنية الإنترنت، وهو ما يهيئ الفرصة لتغيرات قد تكون جذرية في المجالين المادي والمعنوي الذي تتخذه وتتشكل في إطاره مختلف أنماط العلاقات الاجتماعية المشار إليها سابقاً.

فبنظرة تحليلية مدققة، نجد أن الانترنت لم تعد مجرد شبكة عالمية أو مخزن هائل أو أداة استثنائية للتبادل السريع للمعلومات، بل أصبحت تؤدي اليوم مهاماً استثنائية ذات انعكاسات سياسية وإعلامية واقتصادية وثقافية وعلمية واجتماعية، كما تدور حولها - أي الإنترنت - حوارات معمقة في جميع أنحاء العالم، ولكن رغم أهمية الانترنت التي لا ينكرها أحد، تتعارض الآراء حول انعكاسات استخدام مختلف خدماتها التي توفرها - والتي تعيننا في دراستنا هذه هي مواقع التواصل الاجتماعي - أحياناً إلى حد التناقض الكلي، فيراها البعض نعمة فريدة وأفضل تطور تقني في عصرنا، ويدافعون عن أهمية انعكاساتها الإيجابية، في حين يرى فريق آخر في انعكاساتها السلبية مخاطر جمة لا حصر لها يتحتم رصدها والتعامل معها.

وعليه فقد ازداد الاهتمام بدراسة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كظاهرة مجتمعية انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة، وربما يرجع ذلك إلى ما لهذه الظاهرة من آثار متعددة نفسية واجتماعية وصحية تؤثر على الأشخاص المستخدمين لهذه المواقع، فمع استمرار قضاء المزيد من الوقت على الخط المباشر من الطبيعي أنهم يخصصون وقتاً أقل للنشاطات الأخرى والأشخاص الآخرين في حياتهم. (كيمبرلي يونغ، 1998: 46)

وفي هذا الصدد يذكر الباحثان "فريزر Freiser" و"دوتا Douetta" أن المواقع الاجتماعية أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار بصورة لا تصدق، فالمواقع التي من قبيل MySpace، Facebook، hi5، Orkut، Friendster، .. وغيرها يعد أعضاؤها الآن بمئات الملايين من جميع أنحاء العالم، كما أن ثورة الجيل الثاني للويب وصلت الآن إلى مرحلة الانقلاب الاجتماعي، ويتم اعتناقها بحماسة من قبل كل شرائح المجتمع، أما عن الحوافز التي تدفع الناس للاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي فهي أسباب متعددة ومعقدة، يمكن تقسيمها على نحو من التبسيط المفرط، إلى فئتين واسعتين : الحوافز المهنية والحوافز الاجتماعية، فالمهنيون الذين يشتركون بمواقع مثل LinkedIn يفعلون ذلك بالدرجة الأولى بناء على حسابات عقلية مرتبطة باهتماماتهم الخاصة بحياتهم

المهنية، في حين أن معظم الذين يجمعون الأصدقاء على موقع Facebook لا يسعون لتحسين آفاق حياتهم المهنية، حيث يكمن الحافز الرئيس وراء تفاعلهم الاجتماعي في حاجتهم الغريزية غير العقلانية لعقد روابط وعلاقات اجتماعية تقوم على القيم والمعتقدات والأحاسيس المشتركة وما إلى ذلك، أو على حب الاكتشاف والتعرف والاطلاع..

بتركيز نطاق البحث والتحليل على ماهية العلاقات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وما قد تتضمنه من فرص كامنة أو في المقابل مخاطر مستترة، يمكن القول بأن ثمة نقاشات محتدمة في الآونة الأخيرة حول الدور الخطير الذي تلعبه هذه المواقع في عزل الأفراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات بين الأفراد في المجتمع، فالأفراد أصبحوا يقضون وقتا طويلا في التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت بطريقة لافتة تسترعي الاهتمام، بما ينطوي عليه ذلك في كثير من الأحيان من حاجة إلى العزلة عن الآخرين خلال فترة الاستخدام، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إشاعة حالة من العزلة الاجتماعية، وبالتالي إيجاد نوع من التفكك الاجتماعي، خاصة في ظل انتشار أنماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة في المجتمع العربي كله، ويشير المتخصصون في هذا الصدد إلى ما بات يطلق عليه إنطوائية الكمبيوتر Computer Phylac، وتوجد هذه الحالة عندما يستمر الشخص في الجلوس أمام جهازه المتصل بشبكة الانترنت ساعات طويلة كل يوم بشكل يشبه مدمني القمار، طبعا مع استثناء الأشخاص الذين يستدعي عملهم ذلك، وقد توجد هذه الحال لدى الأفراد الإنعزاليين ذوي الشخصيات الإنطوائية أو الأشخاص الذين يرغبون في الهروب من ظروفهم ومشكلاتهم الحياتية فيلجأون إليها ليفرغوا فيه طاقتهم وهمومهم، فضلا عن الإجهاد والتوتر النفسي الذي ينتج من ذلك الاستخدام لفترات طويلة. (محمد عبد الشافي القوسي، 2009: 69)

وكمثال من أمثلة متعددة ونحن بصدد تحليل نمط العلاقات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لا يمكن للمستخدم الاستفادة مما تتيحه تلك المواقع من خدمات دون أن يتحتم عليه دفع أي مقابل مادي، التعرف على الأصدقاء والصديقات من كل أنحاء العالم يقرأ عن شخصياتهم يرى صورهم ويتبادل الرسائل الخاصة والهدايا والرسومات التعبيرية، كما يمكن له إدراج مقاطع فيديو وتحميلها، واحتراما لخصوصية المستخدم فإنها تتيح خاصية حجب أي شخص من رؤية أي شيء خاص كالأصدقاء المضافين لدى المستخدم...إلى غير ذلك من المزايا العديدة التي ذكرناها في عناصر سابقة، خاصة وأنا ننشد بالأساس تناول انعكاسات تلك المواقع الاجتماعية على نمط العلاقات الاجتماعية المتبلورة اعتمادا عليها ومستفيدة من مزاياها، فبمجرد التسجيل بأحد مواقع

التواصل الاجتماعي مثلًا بموقع Facebook على سبيل المثال لا الحصر تطاردك عبارة Add as a friend والتي بمجرد أن تضغط عليها سوف يصبح لك أصدقاء من الرجال والنساء من مختلف دول العالم، وكل ما عليك فعله هو أن تختار ما يناسبك من بينهم.

ولكن مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي قد لا يعي في أغلب الأحيان أن هذه الصداقة قد تتطور إلى علاقة مشبوهة ذات أبعاد مغايرة، وتتزايد خطورة الأمر في عالمنا العربي الإسلامي عندما يتذرع أولئك المستخدمين من الذكور والإناث على حد سواء أن لهم أصدقاء من الجنس الآخر، وكأنهم قد تناسوا أنه بمجرد أن يصبح لديهم أصدقاء من الجنس الآخر، فقد كسرت جميع الضوابط والحدود الشرعية والاجتماعية التي يعتقدون أنها تعترض انجرفهم عبر عالم الإنترنت وشبكات العلاقات الاجتماعية المتبلورة اعتمادًا على تقنياته. (<http://www.ro-7.com>)

فإذا كان الدخول على شبكة الإنترنت واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة تعبيرا عن صيحة علمية وتكنولوجية باهرة، فإنها في وجهها الآخر تعبير عن فراغ عاطفي ونفسي ووجداني لدى بعض الأفراد، وخصوصًا في هذا العصر الذي يغلب عليه الطابع المادي، كما أن الإقبال الشديد على غرف الدردشة عبر الإنترنت يعبر في أحيان عديدة عن غياب الضبط الأسري والهروب من العلاقات الاجتماعية المباشرة والواضحة إلى علاقات محكومة بالسرية ومحاطة بالكتمان ومأمونة العواقب في ظاهرها إلا أنها قد تقود في النهاية إلى مزالق خطيرة تعصف بحياة الأفراد ومستقبلهم، فظاهرة غرف الدردشة التي صارت منتشرة بشكل يكاد يكون مرضيا تؤدي تدريجيا إلى الخلل في العواطف وتوجيه المشاعر في غير وجهتها الطبيعية، مما قد يقود الأسر إلى علاقات أخرى منحرفة، وعليه فإن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة غرف الدردشة قد يؤثر على العلاقات داخل الأسرة وبخاصة العلاقات الزوجية، وتفسير ذلك أن غرف الدردشة والإنترنت عامة هي المكان الذي يستطيع فيه المستخدم أن يتحدث مع نفسه ومع غيره بصراحة ليقول ما لا يستطيع قوله في التفاعل المباشر، أما خطورة ذلك فتتمثل في أن العلاقات الزوجية تواجه فتورا شديدا ذلك بسبب توجه الزوج مثلا نحو غرف المحادثة وتفضيلها على الجلوس مع زوجته والتحدث إليها مباشرة، والغريب حقا أنها قد تتسبب في حدوث حالات من الطلاق من نوع جديد يعرف بالطلاق العاطفي، وهذا النوع من الطلاق يحدث عندما يجلس الرجل على النت ويرد بإسهاب على الرسائل الإلكترونية، ما يؤدي في النهاية إلى حال من الإدمان الإلكتروني وعدم الرغبة في التحدث إلى الزوجة، الأمر الذي يقود لامحالة إلى الانفصال العاطفي بين الزوجين، وما يؤكد هذا الطرح الجد

الذي بات يثار حاليا عن التأثير السلبي لغرف الدردشة على العلاقة بين الزوجين داخل الأسرة العربية خاصة، وذلك بسبب هروب الأزواج والزوجات وخصوصا في أثناء حدوث خلافات بينهما، إلى البحث عن نوع جديد من العلاقات عبر شبكة الإنترنت، وهذه العلاقات هي أشبه بضربة الحظ التي قد تخرج بعلاقة جديدة ومفيدة على المستوى الاجتماعي، أو بخسارة فادحة عندما يتم الاصطدام بأولئك الذين يبحثون عن العلاقات غير الشرعية على شبكة الإنترنت، وبالتالي إمكان حدوث ما لا تحمد عقباه، وهذا ما لمحنا له في الفصل السابق ونفصل فيه في هذا العنصر بالذات.

بعض الدراسات باتت تؤكد على أن الوسائط الالكترونية الحديثة خاصة منها مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف الخدمات التي توفرها لمستخدميها ذات تأثير سلبي كبير، حتى فيما يخص العلاقات الحميمة بين الزوجين، ما يؤدي إلى نوع من الجفاف وتبلد المشاعر، وبالتالي إلى زيادة المشكلات وتفكك أواصر العلاقة الزوجية، لاسيما إذا ما وضعنا في الاعتبار أن نسبة كبيرة من الأزواج قد يفقدوا الرغبة في التواصل مع زوجاتهم بعد أن انبهروا بنماذج من النساء عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكلامهم عبر الدردشة الالكترونية، واعتيادهم على نموذج الإثارة الإلكترونية التي تقدمها مواقع الدردشة وغيرها عبر النت، والتي صنعت خصيصا للترفيه وإشباع هوايات عبر عالم افتراضي بالنسبة للشخص ذاته، ولكن ذلك لا يعني إدانة مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مطلق، وإنما هي دعوة إلى ترشيد استخدامها وعدم المبالغة في ذلك بشكل يمثل خطرا على أمننا وسلامنا النفسي في المدى البعيد، فالمحادثة عبر الإنترنت أو الدردشة تعطي الشخص الفرصة للكلام عن أشياء لا يستطيع قولها مباشرة بسبب الهويات المزيفة التي يستعملها المستخدم، وبالتالي لا تستطيع الأطراف الأخرى التعرف إلى الشخصية الحقيقية له ولا يعرفون أصلا سوى اسمه المستعار، وبالطبع لهذا الغموض وجه ايجابي وآخر سلبي، ويتمثل الجانب الإيجابي في قيام المستخدمين بالحديث عن شيء يخجلون منه وجها لوجه أو حتى عند الحديث في الهاتف، وهو ما يجعل عددا كبيرا من الأشخاص المنطويين يصبحون ذوي شخصيات جريئة على مواقع التواصل الاجتماعي بعكس الواقع، ومن هنا يصبح الأشخاص الفاشلين اجتماعيا قادرين على إعادة التواصل مع العالم الخارجي عن طريق استخدام الإنترنت، فهناك الكثير من الأشخاص الذين يتميزون بالانطواء الذاتي تفتحت مشاعرهم من خلال استخدام المواقع الاجتماعية، وهو ما يظهر في العزلة الاجتماعية وعدم الاتصال الإيجابي بالعالم الخارجي، وهذه النوعية من الأشخاص قد يحصلون عددا من المنافع من خلال مختلف المواقع الاجتماعية، أما الجانب السلبي لهذا الغموض فيتمثل في استغلال بعضهم لعدم القدرة

على الكشف عن هوياتهم الحقيقية ليتحدثوا إلى أشخاص مستخدمين ألفاظا نابية أو فظة، لذلك على مستخدم غرف المحادثة أن يكون حذرا في تصديق كل ما يتلقاه عبر هذه المحادثة.

وتحليل محتوى ونمط العلاقات الاجتماعية التي تتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي يبين بجلاء أن من الأمور الخاطئة التي يقع فيها الكثيرون خلال تعاملهم مع هذه المواقع، هو عدم تمييزهم بين العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع وبين نظيرتها الواقعية، أو بين العالم الافتراضي والعالم الواقعي، حيث يفعلون ويقولون أشياء عبر العالم الافتراضي لا يفعلونها أو يقولونها في العالم الواقعي، وعلى مستخدمي النت عموما ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصا أن يتفهموا أن الإنترنت عالم حقيقي، حتى وإن كانت العلاقات التي يقيمونها افتراضية، فتجاهل هذا قد يؤدي بهم إلى المتاعب، فالمستخدم عندما يقوم بعمل محادثة عبر الإنترنت فهو يقوم بها مع أشخاص حقيقيين لهم مشاعر حقيقية، ومن ثم فمستخدم مواقع التواصل الاجتماعي عليه أن يعامل الناس بالاحترام نفسه الذي يعاملهم به وجها لوجه، أو في أثناء الحديث معهم من خلال الهاتف، وعلى الرغم من ذلك هناك بعض الاختلافات، فعندما يحدث مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي شخصا بشكل مباشر ووجها لوجه فهو يرى جيدا حركات وجهه ولغة جسده بما فيها من حركة وصوت، وخصوصا أن هذه الإشارات تشكل نسبة مؤثرة من الاتصال البشري، أما المحادثة أو العلاقة الاجتماعية عموما عبر مواقع التواصل الاجتماعي فهي تتم سرا، وهذا يعني أن تلك النسبة المؤثرة من الاتصال المتعلقة بلغة الجسد مفقودة، وبالتالي فالمستخدم يتواصل عن طريق التخاطب فقط، وهذا ما قد يسبب سوء تفاهم أو يخلق مشاكل يمكن تجنبها. (محمد عبد الشافي القوسي، 2009: 136)

وبصفة إجمالية يمكن رصد مجموعة من المؤشرات الهامة التي يستدل منها على انحراف العلاقات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن مسارها الطبيعي/الإيجابي، ومنها:-

(<http://ar.Wikipedia.Org>)

- زيادة عدد الساعات في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مضطرب يتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه أو الحدود المعقولة عموما.
- التوتر والقلق الشديدين في حال وجود أي عائق للاتصال بالشبكة قد تصل إلى حد الاكتئاب إذا ما طالت فترة الابتعاد عن الدخول والإحساس بسعادة بالغة وراحة نفسية حين يرجع إلى استخدامه المعهود.
- إهمال بعض الواجبات الاجتماعية والأسرية والوظيفية بسبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

- استمرار استخدام المواقع الاجتماعية على الرغم من وجود بعض المشكلات مثل فقدان العلاقات الاجتماعية الحقيقية وتراجعها أو التأخر عن العمل...
 - الاستيقاظ من النوم بشكل مفاجئ والرغبة بفتح البريد الإلكتروني أو رؤية قائمة المتصلين في الماسنجر والموجودين على مواقع التواصل الاجتماعي والاطلاع على المنشورات في صفحات الاصدقاء وعلى تعليقاتهم ...
 - الإصابة بأضرار صحية نتيجة لإدمان مواقع التواصل الاجتماعي عموماً كالأضرار التي تصيب الأيدي من الاستخدام المفرط للفأرة، أو الأضرار التي تصيب العين نتيجة للإشعاع الذي تبثه الشاشات، أو الأضرار التي تصيب العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة والمدة الزمنية لها مقابل الجهاز، أو الأضرار المترافقة مثل البدانة وما تسببه من أمراض. (عمر موفق بشير العباجي، 2007: 98)
 - الإصابة بأضرار نفسية واجتماعية نتيجة لإدمان الانترنت، كالدخول في عالم وهمي بديل تقدمه شبكة الانترنت مما يسبب آثاراً نفسية هائلة، حيث يختلط الواقع بالوهم، أو الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة، أو التأثير في الهوية الثقافية والعادات والقيم الاجتماعية للفرد، أو التفكك والتصدع الأسري... (<http://www.Doroob.com>)
- هذا، ورغم ما يتوفر لسلوكيات التعارف والمواعدة اليوم حيث أصبحت عالماً افتراضياً واسعاً من خلال تقنيات متعددة تزيد فعاليتها مثل التليفون العادي أو المحمول، والكثير من قنوات الفضائيات التي تقدم خدمة المحادثة للتعرف ومن ثم المواعدة، إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي تحتل الصدارة، خاصة بعد نتائج الدراسات التي رصدت تراجع الخجل من سلوكيات التعارف والمواعدة عن طريق الانترنت، وأن تلك المواقع أحدثت تغييراً مثيراً في عالم الرومانسية، وأشعلت ثورة في الطريقة التي يعثر بها الإنسان على شريك حياته.
- يوجد اليوم عدد كبير من مواقع الانترنت للراغبين على التعارف والمواعدة ومن أشهرها موقع Match.com الذي انطلق منذ عشر سنوات، ويبلغ أعضاؤها النشيطون حوالي 15 مليون عضواً يمثلون أكثر من 246 دولة، وأيضاً موقع okcupid.com الأكثر انتشاراً في الدول الأوروبية والصين والهند، ضف إلى ذلك خدمات غرف المحادثة والدرشة التي توفرها مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي المختلفة خاصة تلك التي تناولناها في الفصل السابق.

وكان تفسير البحوث لتلك الانعكاسات الحاصلة لمواقع التواصل الاجتماعي على مستخدميها خاصة أوقات الأزمات والمشاكل المختلفة حيث تم مقارنة بين ألف شخص متأثرين بأزمة ما بالأشخاص غير المتأثرين بالأزمة، أن الناس عادة ما يخشون الوحدة في الأيام العادية، فما بالكم في أزمات وأوضاع اقتصادية واجتماعية سيئة، فإنهم غالبا ما يميلون إلى إضفاء الوقت مع الأصدقاء والأحباب، ويبدون رغبة أكبر في الارتباط العاطفي والبحث عن شريك للحياة، خاصة وأن استخدام هذه المواقع للعثور على شريك لا يكلفهم مبالغ طائلة.

أما على مستوى المنطقة العربية توجد أيضا العديد من مواقع التعارف والمواعدة Arabic dating تحت مسميات مواقع التعارف أو البحث عن زوجة أو زوج أو شريك حياة، ويعتبر موقع muslima.com من المواقع السبابة في مساعدة العرب العزاب حول العالم للتعارف والحصول على شركاء، وباعتبار هذا الموقع موقعا عالميا للتعارف بين العرب، فإن عدد الأعضاء الحاليين يزيد عن 600 ألف عضوا من الرجال والنساء العرب، ويوفر الموقع خدمة الدردشة العربية بين العزاب والعازبات للتعارف والتواصل بدلا من استخدام خدمة الرسائل الالكترونية البطيئة، وبعض المواقع الأخرى على غرار Arablounge.com الذي يملك 275 ألف عضوا من المسلمين والمسيحيين العرب تقدم التسلية والمسابقات للجاليات، وتتشابه معه مواقع أخرى مثل Naseeb.com وهو موقع للمسلمين من مختلف الانتماءات العرقية، ويتوفر فيها بالإضافة إلى النص الرقمي المتشابك، مجموعات متزايدة من خيارات الوسائط المتعددة التي تتضمن الصور والتسجيلات الصوتية والفيديو لعرض المعلومات، وتغطي مدى واسع ومتنوع من الخصائص الجنسية والبدائل لتفعيل العلاقات بين الجنسين.

ولوحظ أن غالبية أعضاء تلك المواقع من الجنسين - الذين يرغبون في تشكيل علاقات عاطفية وزوجية على أرض الواقع - يمثلون هؤلاء الذين لا يملكون الوقت ولا الطاقة الكافية ولا الفرص الملائمة لمقابلة الشريك المناسب نتيجة انشغالهم في أنماط والتزامات عمل تأخذ كل الوقت، وهم يحاولون الاستفادة من خدمات تلك المواقع في اختصار وتسهيل المقدمات لاختيار الشريك المناسب للزواج أو تكوين أسرة.

والإحصاءات الصادرة عام 2006 تبين أن 11% من مجموع مستخدمي الانترنت في العالم قاموا بزيارة مواقع المواعدة والتعارف، وتتشابه تلك المواقع مع الصحف التقليدية التي تنشر إعلانات الباحثين عن الشريك الآخر وإعلان طلبات الراغبين بالزواج، حيث تحرص مواقع التعارف والمواعدة عادة على نشر صورة الشخص الراغب في البحث عن شريك حياته ولمحة عنه عادة ما تتضمن

الخلفية التعليمية وفرص العمل والعمر ومكان الإقامة، المهنة، العمر، الجنسية، الصفات الجسمانية، الاهتمامات الشخصية، العرقية، الديانة والعادات، وتلك الخصائص تعتبر من أهم المعايير لإقامة علاقة طويلة الأمد بهدف الزواج، على النقيض مما قد نجده في مواقع الجنس التي تؤكد على الاتجاهات والميول الجنسية والجسمانية فقط، وغالبا ما يتطلب الأمر دفع رسوم عضوية مطلوبة قبل تمكين المستخدمين من الاتصال بالأعضاء الآخرين وفقا للنظام الداخلي للموقع، وهذه المواقع قد تكون ذات قاعدة عريضة في نطاقها وأكثر شعبية تهدف إلى تلبية نداء مجموعة واسعة متنوعة من الناس أو تكون أكثر تخصصا تتمركز حول مصالح معينة أو نمط حياة مرتبط بالتوجه حسب النوع Gender أو المجتمع المحلي أو ديانة معينة.

يمكن تقسيم أعضاء تلك المواقع ذوي التوجه الجنسي المغاير على أساس توقعات نوع الجنس والثقافة، ومع ذلك فإن عمليات التواصل تدل على اتفاقهم في محاولات التماس ومعرفة ما في سياق المتواعد الآخر، وقد تؤدي تلك المحاولات إلى إثارة مشاعر من عدم الارتياح يمكن أن تعطل التفاعل المتوقع حدوثه، لذلك يحرص كل طرف على معرفة المتواعد الآخر، وتأسيس اتصال مستمر من شأنه أن يحد من تلك المشاعر السلبية، ويؤدي في النهاية إلى موعد حقيقي خارج الانترنت كعالم افتراضي. في سياق مواقع المواعدة والتعارف يلاحظ أن مصطلح مغازلة أو تودد تبدو مصطلحات عتيقة، ربما أكثر ملائمة لرواية رومانسية، وليس لوصف التفاعلات الرقمية، ومع ذلك فإن بروز سلوكيات الغزل والتودد بين الجنسين في تلك المواقع هي وسيلة مناسبة للتفكير في كيفية تحديد وفهم القواعد الممكنة والسلوكيات الملائمة التي تكمن وراء لقاءات المتواعدين فيها، وعلاوة على ذلك لا بد من دراسة الكيفية التي يفكر بها الأفراد أي فك شفرات وأكواد اللحات المعروضة للشخص الآخر واتخاذ القرارات على أساس هذه التفاعلات الوسيطة، وعادة ما تتقلص طقوس وقواعد المواعدة بين الجنسين في المجتمعات الاستهلاكية، بحيث يتبقى فقط مختصرات ومبادئ توجيهية عامة على تلك المواقع، ويترك للأعضاء حرية اختيار الكيفية التي ينبغي التصرف بها وفقا لتوقعاتهم للطرف الثاني، ولوحظ في دراسة تتبعية للخبرات اليومية في تلك المواقع أن الانترنت ليست منفصلة عن الواقع، وإن المتواعدين على لقاء قلقون للعثور على ما يوجد للسياق المختلف، وإنهم قد يدرسون العديد من التوجيهات والأدلة الموجودة على الموقع لمساعدة أنفسهم، وقد يلجئون إلى خيال القصص الرومانسية أو حسابات الحياة الحقيقية، علاوة على الاستعانة بمنديات الانترنت والميديا المخصصة لمناقشة ذلك

الموضوع، ومن ناحية أخرى تملك سلوكيات المغازلة والتودد بين الجنسين تاريخاً طويلاً من المخاطر الاجتماعية والمواقف المحرجة والمربكة.

فالعالم الافتراضي أعطى فرصة للكثيرين لأن يقوموا بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم وعواطفهم التي لا يستطيعون التعبير عنها في العالم الواقعي، لأن الإنسان عندما يكون وحيداً بعيداً عن الأنظار ويملك خصوصيته فإنه يفعل ويقول ما يريد بشجاعة وصراحة أكبر مما لو كان يتواجه مع أحد أو مع مجموعة في اتصال مباشر، وعلى ذلك يحرص المتواعدون في تلك المواقع على فهم وإدراك السلوكيات التي تحمل معها أقل المخاطر الاجتماعية وتوصل إلى علاقة ناجحة ولقاء فعال على أرض الواقع بعيداً عن الانترنت وذلك من خلال توسيع مدى الاتصالات الرقمية لخلق طرق جديدة للتلاقي والتحاور مع الآخر، وعليهم أن يتفاوضوا لفهم أكبر مجموعة من المبادئ التوجيهية والتوقعات بينهم، ومفتاح هذه التفاعلات هو عبور الفجوة بين النطاق الافتراضي والنطاق الحقيقي، مع إعادة التفاوض لتحويل الغموض والالتباس بين الواقع والخيال الذي يصوغ تطلعات وتوقعات ورغبات المتواعدين التي يتصورونها، كمحاولة لتشكيل القواعد الجديدة للتودد الرقمي، وتشير بعض الدراسات إلى أن مواقع المواعدة على شبكة الانترنت تخيب عادة آمال المستخدمين، لأنها تقدم شركاء محتملين بالاعتماد على مواصفات تتعلق بالسن والعرق والدين والدخل وهي خصائص لا تشكل معياراً شاملاً لشخصية المرء.

ومن ناحية أخرى نجد الذات الافتراضية الغامضة في الانترنت أسهمت كثيراً في تحويل وتشكيل النماذج الاجتماعية في المجتمع، فمن السهل أن تقابل العديد من الأشخاص على الانترنت ولن تستغرق وقتاً ولن تجد صعوبة، ومن السهولة أن نرسم على الانترنت قصص حب وعواطف، لكن من الصعوبة أن تجد الحقيقة كما توقعتها في العالم الافتراضي، وينتشر قلق عام من تآكل الحدود بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي.

لكن كل هذا لا يمنع كما يقول البعض على الانترنت بأن هناك علاقات إلكترونية تحولت إلى علاقات طبيعية ناجحة، لأنها وضعت تحت ظروف التواصل الاجتماعي السليم والبناء، وهناك فعلاً من وجد ذاته في هذا المجتمع الإلكتروني، هناك من أصبح له أصدقاء وأحباب افتراضيون ثم تحولوا إلى أصدقاء حقيقيين، وهناك من أسس علاقات زواج ومحبة نتيجة لهذه الحياة الإلكترونية...

وهذا ما يجعلنا نعيد التفكير في كيفية فهم نمط العلاقات الاجتماعية التي يعيشها الأفراد في المجتمعات الإلكترونية الافتراضية، خاصة بعد ما نشرته إيلاف يوم 8 أبريل 2010 نقلاً صحيفة دايلي

تلغراف البريطانية بقيام علماء يابانيين بتطوير جهاز جديد، يقوم بمحاكاة أحاسيس الإنسان مثل دقات القلب والمعانقة، مع استطاعة فك شيفرة الرسائل العاطفية الموجودة في نص مكتوب، ومن ثم إثارة رد الفعل المناسب داخل الروبوت، ويتمتع هذا الجهاز بالقدرة كذلك على التمييز بين تسع عواطف من بينها الفرح والخوف والاهتمام والشعور بالذنب والغضب، بدرجة من الدقة تبلغ نسبتها 90%، وهو الأمر الذي يؤدي إلى توليد أحاسيس جسدية متناظرة مثل الضغوطات والحرارة أو الحماسة الزائدة لدى المستخدم، وستمكن تلك التكنولوجيا الحديثة العلماء من إضافة آلية خاصة بالمرغبات الجنسية للمستخدمين في المستقبل. (<http://www.alawan.org>)

ثالثاً: مواقع التواصل الاجتماعي وتشكل العلاقات الافتراضية :

معروف أن الرغبة في التواصل مع الغير هي نزعة متأصلة لدى الإنسان، ومهما قيل عن حوار الإنسان والآلة والإبحار في محيطات الانترنت، فليس هناك ما هو أروع للإنسان من أن يقيم حواراً مع إنسان غيره على الطرف الآخر، يشاركه اهتماماته وهمومه ويتبادل معه معارفه وخبراته، ولقد اقترب اليوم الذي لن يبقى فيه شيء يصعب على الإنسان أن يشارك فيه غيره، وذلك بفضل التكنولوجيا، ومن الطبيعي أن تنمو الرغبة في التواصل مع ما نشهده في زماننا هذا من ظاهرة الاغتراب والانكفاء على الذات وانقطاع الصلة مع جار السكن، وربما هذا ما يفسر لنا سرعة انتشار الجماعات الافتراضية على الإنترنت. (نبيل علي، 2001: 501)

وأمام انتشار الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي أصبح المستخدمون يميلون إلى قضاء وقتهم في عالم افتراضي يوازي عالمهم الفيزيائي الأمر الذي دفعهم إلى الانقطاع عن العديد من النشاطات الاجتماعية والتقليل من العلاقات الاجتماعية التقليدية والاستئناس أكثر بنظيرتها الافتراضية، وفي هذا الصدد لم يتردد الكثير من علماء النفس في تقديم تشخيص سوداوي غالباً ما يتجلى في السلوك الانطوائي وذلك من خلال ملاحظة أن : (الصادق رايح، 2008، 13)

- الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي يميل إلى فصل المستخدم عن الحياة الواقعية.
- العلاقات التي تتيحها تلك المواقع للفرد (العلاقات الالكترونية الافتراضية) تبدو اصطناعية على عكس الروابط الاجتماعية والعلاقات الإنسانية الواقعية الأصلية.
- الهوية الافتراضية التي تمنحها مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدم تبدو كوهم لا علاقة له بهويته وشخصيته الفعلية.

لقد أثرت التكنولوجيات الحديثة عموماً في جميع المستويات وفي جميع مناحي الحياة وكافة الفضاءات التي يتحرك ضمنها الفرد المعاصر، حيث أتاحت بذلك أنماطاً اتصالية جديدة، هذه التكنولوجيات أحدثت تأثيرات عميقة في بنية المجتمعات المعاصرة وعلى مستويات كثيرة كتغيير أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة، تغيير في القيم، في الذهنيات والنفسيات، في أساليب التربية والتعليم، ساهمت كذلك في خلق فضاءات اجتماعية جديدة لالتقاء الأفراد على رغم تباعد الفضاءات الجغرافية التي يتواجدون فيها، أعادت تشكيل بنية المجتمع إذ عملت على هدم عادات اجتماعية كانت سائدة كالتواصل الفيزيقي بين الأفراد، فلم تعد الأسر أو الأصدقاء أو مختلف الجماعات تلتقي ببعضها البعض جسمانياً بل يكاد ينعدم هذا التواصل. (يامين بودهان، 2012: 12)

وبالتالي نجحت هذه الأنماط الجديدة للعلاقات الاجتماعية التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي في خلق مفاهيم مجتمعية جديدة تتأسس من خلال البيئة التي يحدث من خلالها هذا التواصل وطبيعة تشكله ضمن الفضاء الافتراضي الذي تشكل بفضل الانترنت، مؤسسة بذلك بيئة تفاعلية جديدة تحاكي البيئة التقليدية، شكلت مجموعة العلاقات الافتراضية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ما يطلق عليه المجتمعات الافتراضية.

وقبل التطرق لمفهوم المجتمع الافتراضي يجدر بنا الخوض في فهم المجتمع الواقعي والتعرف على خصائصه، ثم نحدد الخصائص التي تميز المجتمع الافتراضي عن نظيره المجتمع الواقعي. من الملاحظ أنه ليس هناك تعريف محدد ومتفق عليه لمصطلح المجتمع، فالمعنى العام يعني مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس أو هو كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين ومن كل المستويات العمرية يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظمها وثقافتها المميزة. (عزام أبو الحمام، 2011: 68)

يمكن تعريف المجتمع على أنه عدد من الجماعات أو مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية معينة ويعيشون معا تلقائيا لفترة دائمة نسبيا مما ينجم عنه تفاعل اجتماعي وعلاقات اجتماعية ينشأ عنها وجود جماعات ومنظمات ومؤسسات. (محمد بن صالح الخلفي، 2001: 473)

ويشار إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا يشتمل على عدد كاف من البناءات الاجتماعية النظامية لأفراد وجماعات وتنظيمات يستهدف إشباع حاجاتهم من خلال تكوين علاقات متبادلة الأدوار تشمل بناء النسق الكلي. (سامية محمد جابر، 2003: 235)

ويعرف المجتمع أيضا على أنه مجموعة من الأفراد والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد وترتبط بينها علاقات اجتماعية وثقافية ودينية، ومن ذلك نجد أن العناصر التي تكون المجتمع تتمثل في:- (عزام أبو الحمام، 2011: 66)

- إدراك أفراد المجتمع وشعورهم بأنهم يكُونون وحدة واحدة.
- نطاق جغرافي يجمع أفراد المجتمع وجماعاته.
- وجود نظام يسمح لأعضاء المجتمع بالتعبير عن آرائهم.
- تمكن المجتمع من إشباع الاحتياجات الأساسية لأفراده إلى حد ما.
- وجود سلوكيات اجتماعية داخله مثل: التعاون، التكافل، الصراع..
- بناء اجتماعي خاص به.

وبالرغم من صعوبة التوصل إلى تعريف محدد دقيق في العلوم الاجتماعية لمفهوم المجتمع الواقعي، إلا أن هناك بعض المحاولات للجمع بين تعريفات كثيرة في هذا الخصوص منها ما قام به الباحث " جورج هيلري George Hillery " مستخلصا تعريفا جامعا على نحو ما من بين حوالي 94 تعريفا سوسيولوجيا، إذ يعرف المجتمع الواقعي (الطبيعي) بأنه عبارة عن مجموعة من الناس يشتركون في تفاعل اجتماعي وبعض الروابط المشتركة بينهم ويشتركون في مساحة ما على الأقل لبعض الوقت، إذن هناك بصفة عامة أربعة عناصر أساسية لتكوين المجتمع المحلي هي: الجماعة، التفاعل، الروابط، المكان-الزمان.

يلاحظ المتأمل لمفهوم المجتمع بأنه يتكون من العناصر الأساسية التالية: مجموعة من الأفراد يتفاعلون في علاقات اجتماعية، يتميزون بكيان ذاتي وثقافة متميزة، يتقيدون بقواعد أو بنى للدوار والسلوك والقيم بما ذلك مكانات السلطة، إنه مستمر لفترة طويلة من الزمان، أما عنصر الإقليم فهذه مسألة خلافية، بمعنى ليست شرطا متفقا عليه لأن بعض الأفراد قد يشكلون مجتمعا يتمتع بمختلف العناصر أو الشروط الأساسية دون أن يكون الإقليم من ضمنها.

ومع التطورات الكبيرة في مجال تكنولوجيا الاتصال كثرت المفاهيم المستحدثة التي نشأت بتطور تقنيات الاتصال، والتي يأتي في مقدمتها الانترنت ما أدى إلى ظهور العديد من المصطلحات الجديدة، بعد أن تحولت جميع أنشطتنا وتفاعلاتنا الاجتماعية إلى ما يعرف بالفضاء السيبري أو الافتراضي، فاتحة المجال أمام ظهور ما يعرف بالمجتمع الافتراضي، وفي هذا الصدد نعرف شبكة الانترنت هذا العالم الجديد عالم يضم جميع أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى، فقط مع هذا الفارق وهو أن جميع أشيائه وأنشطته تسمى بأسماء يسبقها أحد المقطعين: سير Cyber ، أو تلي Télé الأول يدل على التحكم والثاني معناه عن بعد، أما هوية الأشياء التي يحتويها والأنشطة التي تتم فيه فتحدد بالوصف اعتباري Virtuel ونحن نترجم هذه الكلمة بـ"افتراضي" أو "وهمي" حسب المعنى الأصلي للكلمة، لأن الأمر هنا يتعلق ليس بمجرد وجود تصوري مفترض من صنع الخيال أو الوهم، بل بوجود واقعي مشاهد عبر الصورة والكلمة وجميع الرموز، ولكنه مع ذلك افتراضي، بمعنى أن الاتصال فيه يتم عن بعد وعبر رموز.

<http://jamelzran.jeeran.com/archive/2009/3/821002.html>

يعرف قاموس الإعلام والاتصال Dictionary of media and communication المجتمع الافتراضي على أنه مجموعة من الأشخاص يتفاعلون في الانترنت مثل غرف الدردشة ويتبادلون الاهتمام. (Marcel danesi, 2009:300)

ويعرف "سيرج برولكس Serge Proulx" المجتمع الافتراضي بأنه مجموعة أفراد يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار..، وتنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة ويتقاسمون نفس الأذواق، القيم، الاهتمامات ولهم أهداف مشتركة. (Serge Proulx, 2004)

وتتعدد تعريفات المجتمع الافتراضي، غير أن نقطة الانطلاق التي اعتمدها عدد من الباحثين للوصول إلى هذا المفهوم كانت تحديد مفهوم المجتمع الواقعي والانطلاق منه للوصول إلى هذا المجتمع الذي يحاكيه ولكن بخصائص وسمات جديدة تتيحها طبيعة الاتصال والتفاعل، ذلك أن معظم العناصر التي تميز المجتمع الواقعي صارت متوفرة في مجتمع آخر من نوع جديد يعيش في جغرافيا الفضاء الافتراضي ويتصف بقدر واضح من النظم والقواعد والأدوار بقدر من الملامح الثقافية المميزة التي تدور حول الاستخدامات المختلفة لنظم الانترنت وبمهارات جديدة، يجرى اكتسابها بطرائق عديدة مثلما يحدث في التنشئة الاجتماعية في المجتمع الواقعي. (عزم أبو الحمام، 2011: 90)

ويعتبر ما قدمه "راينفولد Raifoold" نقطة ابتداء مهمة لدراسة المجتمعات الافتراضية من الناحية الاجتماعية، والتي عرفها بأنها تجمعات اجتماعية تنشأ من شبكة الانترنت حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علنيا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبري Cyberspace. (علي محمد رحومة، 2008: 65)

يركز هذا التعريف على المقيمين الاجتماعي والتكنولوجي لهذه المجتمعات، ذلك أن هذه المجتمعات تنشأ أصلا بفعل الدافع الاجتماعي (فهي تجمعات اجتماعية) في بيئة التكنولوجية (الانترنت) أي في ظروف تكنو-اجتماعية، بعدد كاف من المشاركين والأعضاء ويستمررون في تفاعلهم الاجتماعي رقميا لوقت كاف من الزمن، يكفل لهم بناء شبكات من العلاقات الشخصية والجماعية والاجتماعية المتبادلة في الفضاء الافتراضي.

أما "كارازار Karasar" فيعرف المجتمع الافتراضي بأنه مجموعة أشخاص اندمجوا في الاتصالات والتفاعلات عبر الانترنت في حلقات النقاش أو منتديات المحادثة الالكترونية، أما "ولبر شرام W. Schramm" فيرى أن المجتمع الافتراضي هو عملية تقاسم فضاء للاتصال مع أفراد لا نعرفهم، وغالبا ما يتم هذا في الوقت الحقيقي وهو عبارة عن انعكاس للمجتمع الواقعي، لكن لا يوجد

فيه أناس فعليون واتصالات حقيقية كما في الواقع أي أنها افتراضية، وهو عبارة عن جمهور من كل أنحاء العالم، جالسون أمام شاشة الكمبيوتر أو يحملون هواتفهم الذكية أو أجهزة لوحية إلكترونية من أجل التواصل مع بعضهم البعض. (ابراهيم بعزیز، 2008: 73)

وتعرف أيضا المجتمعات الافتراضية على أنها تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الانترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع واقعي. (سيوني إبراهيم حمادة، 2001: 34-53)

أمام هذه التعريفات المتعددة للمجتمع الافتراضي، نلاحظ أن كل منها اتخذ اتجاهها معينا، فهناك من قام بإسقاطها على تعريف المجتمع الواقعي وعناصره على هذا المفهوم الذي تتمثل أساسا في الجماعة، التفاعل، الروابط والعلاقات الاجتماعية والمكان والزمان وغيرها، غير أن البعض من خلال تعريفه حصر تعريف المجتمع الافتراضي وما يقوده إلى تكوينه أو تشكله في عدد من الاستخدامات الأساسية مثل غرف الدردشة والحوار وغيرها، في حين أن المجتمع الافتراضي ومع تطور الانترنت أصبح له العديد من الأسس التي يتجسد من خلالها مثل مواقع التواصل الاجتماعي، التي طبعا نجحت من خلال خدماتها في محاكاة المجتمع الواقعي والتأسيس لمفهوم المجتمع الافتراضي بشكل واضح وواقعي أكثر، وذلك من خلال العلاقات الاجتماعية الافتراضية والهويات الافتراضية والتفاعل الافتراضي والروابط والعلاقات التي تجمع بين المستخدمين.

إن هذا المجتمع الافتراضي لم يكن ليظهر فجأة، ولكن حدث نتيجة عدد من العوامل التي مهدت لظهوره أهمها الانترنت وتشكل الفضاء الافتراضي، ومع ذلك فإن هذا المجتمع لم تكتمل صورته بعد، ذلك لأنه مرتبط بتكنولوجيا الاتصال وبمجتمع المعلومات العالمي وهذا المجتمع أخذ في التشكل وأخذ بالتطور بصورة سريعة جدا حيث لا يستطيع أحد التكهن بالصورة الأساسية للمجتمع الافتراضي في المستقبل، وذلك لعدة اعتبارات منها:-

- سرعة التغيرات التي تطرأ على هذا المجتمع، وارتباط تحولاته بصناعة البرمجيات التي تتطور في عالمنا بشكل ملحوظ.
- كثرة المتفاعلين في السياق الافتراضي، إذ أن هذه التفاعلات بدأت على المستوى النخبوي والآن يتعامل معها كل من يجيد أساسيات التعامل مع الكمبيوتر أو كل من يملك هاتفا ذكيا أو جهازا لوجيا متصل بشبكة الانترنت.

- تفاوت أعمار المترددين على تفاعلات المجتمع الافتراضي، إذ أنه لا يرتبط بشريحة عمرية واحدة فجميع الأعمار منذ الطفولة حتى الشيخوخة تتفاعل في هذا السياق.
- تعدد الصور التي يتواصل بها الأفراد في التفاعلات الافتراضية ما بين غرف محادثات، مجموعات وقوائم بريدية ومنتديات ومدونات وغيرها من طرق التفاعل.

لقد تجسدت المجتمعات الافتراضية وتنوعت بشكل كبير في السنوات الأخيرة مع ظهور الجيل الثاني للويب وتنوع مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي وتعدد خدماتها، وأصبحت هذه المجتمعات وسيلة مهمة جدا للأشخاص حتى يتفاعلوا مع بعضهم البعض في الوقت الذي ظل فيه موضوع وجود المجتمعات الافتراضية أو عدمه محل نقاش، ففي حين يرى المؤيدون لوجود المجتمع الافتراضي أن عدم الموافقة على وجود مجتمع افتراضي هي مسألة ذات صلة فقط بمن لم يختبروا هذا المجتمع، حيث ومع الاندماج الكبير للتكنولوجيا في الحياة اليومية العملية والاجتماعية للأشخاص ستصبح المجتمعات الافتراضية الوسيلة الأمثل التي يتصل بها الأفراد مع بعضهم البعض.

(L. Blanchard Anita, 2012 : 45)

إنه من الواضح أن مثل هذا المفهوم للمجتمع الجديد المجتمع الافتراضي الذي تشكل فيه الانترنت بيئة التفاعل والمواقع الاجتماعية بيئة تواصل أصبح ينبئ بتفاعلات وتعاملات جديدة تميزها طبيعة التواصل في حد ذاته، الأمر الذي أنتج العديد من المفاهيم الجديدة سواء فيما يتعلق بالاتصال والتفاعل أو حتى الهويات والمشاعر وطبيعة العلاقات الاجتماعية في حد ذاتها.

وأهم ما يميز هذه المجتمعات الافتراضية أنها متاحة للأفراد الذين يريدون المشاركة في أحد أنماطها، فالمدينة الافتراضية على حد قول "ألبرتا روبرت Alberta Ropert" و"ميشيل جينكسون Michael Jenkinson" مدينة لا تنام فهناك دائما أفراد مشتركون في التفاعلات الافتراضية حتى في منتصف الليل، ولا غرابة في ذلك فقد أصبحت الانترنت بشكل عام جزءاً من حياة الناس والجماعات الافتراضية بأنماطها المختلفة باتت تشكل أهمية للعديد من المهتمين بالانترنت على وجه خاص، وذلك ما دعا "ماريا باكرديجيفا Maria Bakardjieva" إلى أن تعلن أن الحاسوب أصبح أسلوب حياة.

(<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96350&eid=897>)

ومن بين الخصائص الأساسية للمجتمعات الافتراضية أن الأفراد ينظمون دون علاقة محددة وتربطهم بمكان وزمان معين (55 : A.G.M Jan, Dijk VAN, 2011) ، حيث:-

- **الاتصال والتفاعل:** ما يميز المجتمعات الافتراضية هو طبيعة التفاعل الذي يكون من خلال الاتصال الوسيط، ويرى علماء الاجتماع الفيبري Weberians أن هذه الوسائط أداة فاعلة في دعم العقلانية Rationalism والتي برأيهم هي السبب الرئيس في التغير الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية الغربية، إذ تعمل هذه الوسائط برأيهم على تخفيف القيود التي يفرضها الزمان والمكان على الأطراف المتصلة حين تتواصل فيما بينها وتختصر الكثير من جهودهم وعنائهم، ورغم هذه الرؤية الإيجابية لهذا النوع من الاتصال فإن التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني الوسيط وانتشاره في مناحي الحياة كافة بشكل غير مسبوق، كان قد دفع العديد من الباحثين الاجتماعيين إلى إيلاء هذه الوسائط مزيداً من الاهتمام، ودعاهم إلى إعادة النظر في فهمهم لأبعادها الاجتماعية وتأثيراتها في الاتصال الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.

(حلمي خضر ساري، 2012 : 303)

- **التعبير عن المشاعر في المجتمعات الافتراضية:** على الرغم من أن التعبير على المشاعر عادة يكون بالعديد من الميكانيزمات غير اللغوية مثل الضحك، الابتسام، تعابير الوجه وغيرها، يكون هذا التعبير في المجتمعات الافتراضية من خلال الرسائل النصية التي قد تكون أحياناً متبوعة بما يعرف بالاييموتيكونات Emoticons أو سمايلز Smilies.
- **الأعضاء لديهم غرض مشترك:** مصلحة واهتمام واحتياج أو نشاط بسبب الانتماء للمجتمع المعني، ومن بين خصائص المجتمعات الافتراضية أن يكون لديها على الأقل نشاط واحد محدد.
- **وجود المعلومات وتوفرها للجميع:** والدعم والخدمات بين الأعضاء أمر مهم في حركة المجتمع.
- **إطار مشترك للتقاليد الاجتماعية واللغة والبروتوكولات المتبعة.**

إضافة إلى ذلك فقد كان هناك اتفاق بين الباحثين بشأن نقاط أخرى تكثف وتؤثر في التفاعلات على الخط، وهي: - (علي محمد رحومة، 2008: 74)

- وجود دليل على أن المشتركين الأعضاء لديهم أدوار مختلفة.
- الوعي بحدود العضوية وهوية الجماعة.
- المعايير المبدئية للاشتراك في المجتمع المعني.
- تاريخ المجتمع ووجوده على مدى فترة من الزمن.
- الأحداث الملحوظة والطقوس التي يمارسها الأعضاء.
- البيئات الطبيعية المشتركة.

ويمكن أن تختلف وجهات النظر بشأن هذه الخصائص وفق الحقل المعرفي المعني ومدى تركيز بعضها ودرجة أهميتها في مجال دون آخر، ولذلك نجد الاختلافات واضحة بشأن تعريف المجتمع الافتراضي نظرا لارتباط هذه التعريفات بالخصائص المحددة للمجتمع في حد ذاته.

إنه رغم محاكاة المجتمع الافتراضي بشكل كبير للمجتمع الواقعي، إلا أن هناك العديد من الفوارق التي يمكن من خلالها التمييز بينهما:-

- من أهم صفات المجتمع الواقعي أنه مجتمع يدوم لفترة طويلة في حين أن المجتمع الافتراضي مهدد بالزوال في أي لحظة مع مجرد انقطاع الاتصال بالإنترنت أو حتى انقطاع الكهرباء.
- التقارب الجغرافي في المجتمع الواقعي، يقابله غياب المكان في المجتمع الافتراضي.
- يتميز المجتمع الافتراضي بالعالمية والكونية، في حين يعتبر المجتمع الواقعي محليا، ومن جانب آخر نجد أن الأشخاص في المجتمعات الافتراضية غالبا ما تجمعهم مصالح مشتركة عكس المجتمع الواقعي فلا يشترط ذلك.
- الاتصال في المجتمع الواقعي يكون مواجهي أما في المجتمع الافتراضي فهو اتصال وسيطي.
- يمكننا القول بأن المجتمع الواقعي ندرك الواقع فيه من خلال حواسنا الخمس، في حين ندرك المجتمع الافتراضي من خلال مجموعة من الأفكار والمفاهيم والآراء وغيرها.
- كما يتميز التفاعل في المجتمع الواقعي بعدد من الصفات إلى جانب الاتصال المواجهي مثل الرموز غير اللغوية والتعابير عن المشاعر مثل الضحك والقلق والاضطراب وتعابير الوجه إلى جانب لغة الجسد وغيرها، في حين نجدها في المجتمع الافتراضي تحولت إلى مجموعة من الرموز

التي يطلق عليها إيموتيكونات Emoticons يعتمد عليها المتفاعلين لتوصيل طبيعة مشاعرهم للطرف

الآخر المتفاعلين معه بفعل التكنولوجيا. (Jim Banister, 2004: 53)

يمكن القول أن المجتمع الافتراضي حقق ما لم يحققه المجتمع الواقعي، بما توفره التكنولوجيا الحديثة من تقنيات وخدمات عالية المستوى، فهو مجتمع على الخط، يتفاعل في بيئة إلكترونية افتراضية، ويشترك أعضاؤه في الكثير من الروابط والاهتمامات والأنشطة الاجتماعية المشتركة، وقد يكون هناك حضور طبيعي شخصي خلف الأجهزة أو لا يكون ذلك أي مجرد حضور افتراضي-برامجي، وذلك في أوقات معينة، فاليئة البرمجية للتفاعل تتقاسم أنماطا متنوعة للتفاعل وأحجاما صغيرة أو كبيرة من المشاركين وفترات زمنية غير مقيدة، كل ذلك يتيح الفضاء الافتراضي بدلا من الفضاء الواقعي، فتتفاعل جماعات النقاش والحوار ويحدث التآلف وتتمو المصالح الشخصية الاجتماعية والاهتمامات النفسية والثقافية والسياسية والاقتصادية والأدبية المشتركة، إلى جانب كون المجتمعات الافتراضية هي عمليا جماعات لتبادل المعلومات والاتصال التقني المفيد معرفيا واجتماعيا، والذي بدوره يكتسب نوعا من العادات والتقاليد واللوائح الاجتماعية المشتركة من الجماعة أو المجتمع الافتراضي المعني. (محمد علي رحومة، 2008: 65)

بالطبع قد يجادل البعض - من جانب آخر- في أن المجتمع الافتراضي لا ولن يكون بديلا فعليا للمجتمع الواقعي، فالحاجات الفيزيولوجية الفطرية وغير الفطرية لن يجرى إشباعها من خلال المجتمع الافتراضي، كحاجة الفرد للغذاء والكساء والتنازل والصراع أيضا، صحيح أن المجتمع الافتراضي سيساهم بشكل كبير في توفير هذه الحاجات من الناحية اللوجستية، لكن ذلك لن يغني عن تحرك الأفراد لنقل تلك الحاجات أو لتصنيعها أو للقاء تحت سقف واحد والعيش معا لفترة طويلة لإنجاب الأطفال وتربيتهم...، لذلك فإن المجتمع الافتراضي لن يكون بديلا بقدر ما سيكون موازيا للمجتمع الواقعي. ونوضح من خلال الجدول التالي أهم الفروق بين المجتمعين الواقعي والافتراضي:

جدول رقم (01) يوضح أهم الفروق بين المجتمع الواقعي والمجتمع الافتراضي

العلاقات	الاتصال	الإدراك	المحلية/العالمية	المكان	البقاء	
المجتمع الواقعي	مواجهي	من خلال الحواس الخمس	المحلية	محصور بمجال جغرافي	دائم	
المجتمع الافتراضي	وسيطي	من خلال الأفكار، الآراء، المفاهيم...	العالمية/ الكونية	غير محصور بمجال جغرافي	مهدد بالزوال	

إن الدراسة العلمية للعلاقات الافتراضية تقدم تفسيراً لفهم نتائج التقنية الإلكترونية على التفاعل الاجتماعي، على الرغم من أن ما يواجه هذا النوع من العلاقات من صعوبات في دراستها قد لا تتوافر في دراسة العلاقات الاجتماعية الحقيقية أو العادية - ذات التواصل المباشر - فهذه العلاقات الكونية الجديدة وليدة التقدم في وسائل الاتصالات وفي التكنولوجيا قد اتخذت هذه التجمعات من الإنترنت آلية للتواصل والتفاعل وذلك بعدة مستويات وأبعاد منها البريد الإلكتروني، خدمة النقاش، صفحات الويب، مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، وأن هذه التجمعات تفتقد إلى الإطار المكاني وهذه التجمعات يجمع بين أفرادها فضاء مشترك لا يعتمد بالأساس على المشاركة الفيزيائية الحيوية.

(www.isoc.org/linet2000/cdproceedings)

ومع تطور خدمات مواقع التواصل الاجتماعي تأسست بشكل واضح علاقات اجتماعية افتراضية، وساهم التزايد الكبير في استخدام تلك المواقع في انتشارها ليصبح لها دور مهم في المجتمع الافتراضي، حيث يقوم الأفراد الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بإقامة روابط وعلاقات اجتماعية فيما بينهم، ويتجمعون في جماعات مختلفة، كل واحدة لها اهتماماتها الخاصة ومميزاتها، وتتميز هذه العلاقات بديناميكية من حيث تغير عدد أعضائها وطريقة تكوينها أو تبددها، وهي تقريبا تشبه العلاقات الواقعية في حياتنا الحقيقية إلى حد بعيد فهناك عدة خصائص ومميزات مشتركة بينهما. إن إطلالة الفرد على الواقع الافتراضي في هذه الوضعية لا تتم إلا عبر معدات إلكترونية تتلاعب بالأبعاد الفيزيائية والاجتماعية للواقع الحقيقي، هذا الفرد الذي تخلص من الإكراهات الأنثروبولوجية للفضاء في بعده المادي، يصبح في علاقة تبعية للمعدات الاتصالية في تمثله للواقع، إلى درجة أن أقل الأعطال التي قد تصيب هذه الأجهزة، وتمنعها بالتالي من أداء وظائفها، تمثل كارثة وجودية بالنسبة له. (الصادق رايح، 2007: 265-286)

لقد نجحت مواقع التواصل الاجتماعي من خلال خصائصها التي تتيح التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع أن تجسد بشكل واضح معايير المجتمع الافتراضي الذي ينمو مع مختلف المحددات التي تتيحها هذه المواقع، حيث يقتضي التحليل الموضوعي القول بأن نمط العلاقات الاجتماعية على الإنترنت أو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من أجل التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم حول الاهتمامات أو النشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي هو أمر يمكن أن يقدم وسيلة ممتازة لمتابعة الهوايات وتأسيس الصداقات الجديدة وتعزيز تلك المكونة أصلاً في الواقع الحقيقي، وممارسة الألعاب والتسلية والتشارك بالأفكار والحوار. (<http://www.asbar.com/ar/contents.aspx?c=779>)

فالمجتمع الواقعي الحقيقي الذي يتكون من أفراد وجماعات نجحت من خلال دخولها إلى مواقع التواصل الاجتماعي أن تخلق أنماطا تواصلية جديدة، وبالتالي أوجدت أنماطا جديدة للعلاقات الاجتماعية، فالفرد أصبح يتصل مع فرد آخر اتصالا وسيطيا، وأصبح التفاعل افتراضيا تغيب فيه حدود الزمان والمكان وتملأه الهويات الإلكترونية الافتراضية، وتحول الأفراد في المجتمع الواقعي الذين بدأوا ينسحبون إلى مواقع التواصل الاجتماعي إلى أفراد افتراضيين يتفاعلون افتراضيا، وينتمون لجماعات افتراضية ويكونون علاقات افتراضية، ويشاركون في نشاطات حياتية متنوعة تدور كلها في عالم واحد هو العالم الافتراضي.

ففي الوقت الذي يتكون المجتمع الواقعي من أفراد وجماعات تتفاعل فيما بينها مكونة علاقات اجتماعية واقعية، فإن مواقع التواصل الاجتماعي تتيح عددا من المعايير والقواعد التي تسهل هذا التفاعل والتواصل وتردع في الوقت ذاته أي تجاوزات، كالتعدي على الآخرين بالسب أو مضايقة شخص ما أو الإساءة لديانة، هذه التفاعلات الواقعية انتقلت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي إلى العالم الافتراضي مجسدة بذلك خصائص المجتمع الافتراضي، من حيث التفاعل، طبيعة الاتصال، حدود الزمان والمكان.. وغيرها، ليصبح الفرد يعيش من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في مجتمع آخر مواز للمجتمع الواقعي، حيث ساهمت هذه الأخيرة بشكل كبير في الانتشار الواسع لهذا الوجود والاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي مما انعكس على نمط العلاقات الاجتماعية الواقعية.

رابعاً: التكامل بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية:

عندما يبحر مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في الفضاء الإلكتروني بحثاً عن معلومات من مصادر متنوعة وعن علاقات من أنماط مختلفة، فإنه ليس مفصلاً تماماً عن عوالمه المادية كما يبدو للبعض، فإذا كانت الشاشة باعتبارها وسيطاً تقنياً، تحيل في أذهاننا على معنى الإخفاء واسقاط إمكانية التفاعل المباشر، فإنها تتيح لنا إمكانية استثمار مساحة حميمية، تكون أدواتنا في توصيل المعلومات التي نرى أنها مهمة وقيمة. (الصادق رايح، 2008: 25)

هذه المساحة الحميمة وإن كنا نعتمد فيها على الوجود الافتراضي، فإنها كثيراً ما تتحول إلى علاقات رغم طبيعتها الافتراضية، إلا أنها ذات قوة كبيرة وأهمية كبيرة في حياة العديد من الأشخاص الذين لم يعد بإمكانهم الحياة بعيداً عن الشاشة المتصلة بالإنترنت.

لقد أدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة وعلى رأسها شبكة الإنترنت وما توفره من مواقع للتواصل الاجتماعي إلى تغيير جذري واضح في كيفية تشكل النسيج الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية، كما تغيرت المعايير التي تقاس على أساسها متانة هذه العلاقات وإمكانية استمرارها، فبعد أن كان في الماضي البعد الجغرافي يلعب دوراً كبيراً في تكوين الفرد لعلاقاته، أي أن التقارب الجغرافي والاحتكاك اليومي في مختلف الأماكن (السوق، المدرسة، أماكن العمل...) هو الذي تكون على أساسه هذه الروابط الاجتماعية، فقد أصبح الأمر مع التطورات الحاصلة في تكنولوجيات الاتصال والإنترنت مختلفاً تماماً، فيمكن لأي شخص أن يتعارف مع أفراد من مختلف أنحاء العالم ويكون معهم علاقة، حتى وإن كان بعيداً عنهم جغرافياً وحتى وإن لم يلتق معهم أبداً وجهاً لوجه.

ورغم هذا التبدل في نمط العلاقات الاجتماعية وكيفية تشكلها يبقى الكثير من الكتاب والمختصين والباحثين يرون أن هذا النمط الجديد من الروابط والعلاقات الاجتماعية ما هو إلا امتداد للروابط والعلاقات القائمة الواقعية، أي أنها تخضع تقريباً لنفس المعايير.

ويمكننا أن نفرق بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الواقعية من خلال بعدين أساسيين البعد الأول القرب الوظيفي والبعد الثاني الاتصال والتفاعل. (محمد حسن نوبي ، 2003: 56)

- **البعد الأول : القرب الوظيفي: جدلية العلاقة «الإنسان والمكان»:** أهمية القرب لبداية الاحتكاك والاتصال الاجتماعي - في عصر الانترنت القرب وهمي ولا يتم من خلال الفراغ المكاني - المكان افتراضي بدلا من المكان الواقعي.

- **البعد الثاني : الاتصال والتفاعل: جدلية العلاقة «الإنسان والزمان»:** تعتمد الاتصالات الواقعية على الاتصال المباشر - الحضور يتم من خلال زمن محدد وفي مكان محدد- ، أما الحضور في الانترنت غير متزامن وعن بعد بدلا من الحضور المتزامن، فالتفاعل يكون في أي مكان وفي أي وقت، وتظهر الفروق الأساسية بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الواقعية فيما يلي :-

الجدول رقم (02) يوضح أهم الفروق بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية

العلاقات الاجتماعية الواقعية	العلاقات الاجتماعية الافتراضية
وجود الحضور الفيزيائي وجها لوجه.	انعدام الحضور الفيزيائي.
هناك تقارب جغرافي بين الأفراد في أغلب الأحيان.	ليس بالضرورة أن يكون هناك تقارب جغرافي.
يعرف المتفاعلون كل المعلومات عن بعضهم البعض.	أغلبية هذه العلاقات قد تكون مبنية على معلومات مزيفة وليس من السهل الوصول إلى معلومات عن الذين يتم التفاعل معهم.
الهوية حقيقية في الأغلب لديها محددات معينة.	قد يكون هنا الاعتماد على الهوية الافتراضية من خلال تقديم عدد من المعلومات عن الشخص في صفحات البروفايل مثلا والتي لا تمت بصلة للمستخدم، وبالتالي قد يتفاعل الشخص من خلال المجتمع الافتراضي مع شخص آخر لا وجود له في الواقع.
بحكم الاتصال وجها لوجه والاحتكاك الدائم تكون العلاقة قوية.	علاقة مؤقتة وغير وطيدة نظرا للشكوك التي تحيط بالطرف الآخر وطبيعة التفاعل في بيئة المجتمع الافتراضي.
عم وجود وسيط تقني.	وجود وسيط تقني (شبكة الانترنت).
التعبير على المشاعر يكون من خلال تعابير الوجه، البكاء، الضحك، الابتسام...	التعبير على المشاعر بالاعتماد بالإيموتيكونات أو من خلال الرسائل النصية التي يتبادلها المتفاعلون.

ورغم كل هذه الفروق الموجودة بين العلاقات الافتراضية والواقعية تبقى الأولى مكتملة للثانية، فما هي إلا امتداد لها رغم التخوفات المقترحة، لأن التفاعل الواقعي وجها لوجه كان يتميز بخصائص، فجاءت التفاعلات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتضفي بعض الخصائص الأخرى، فالتطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال يبين أنها تقوم بسد ثغرات ونقائص الاتصال عن بعد، والتي تتعدم في الاتصال الشخصي المواجهي، يعني أن النقائص الموجودة في الاتصال عن بعد مقارنة بالاتصال المواجهي تعمل التكنولوجيا الاتصالية دائما على إزالتها من خلال توفير وسائل، تقنيات وظروف تجعل المتصل يحس بأنه مع من يتصل به دون حدود زمنية أو جغرافية.

(ابراهيم بعزیز، 2008: 71)

لكن، وإن آما بتكاملية هذه العلاقة فإن الانتشار الواسع للعلاقات الافتراضية في حياة الأشخاص سواء كانت نتيجة للتفاعل الاجتماعي عبر الانترنت بغرض ربط علاقات اجتماعية أو بهدف التعليم الإلكتروني أو التجارة الإلكترونية.. وغيرها، بدأت تطرح العديد من التساؤلات حول مستقبل العلاقات الاجتماعية الواقعية.

خامسا: العلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية:

أبدى الدارسون المهتمون باستخدامات الانترنت وتكنولوجيا الاتصال تخوفاتهم من إمكانية تأثر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بفعل ظهور هذه الطرق والقنوات الحديثة للاتصال التي قلبت التواصل في المجتمع رأسا على عقب، بعد أن جعلت الحضور الفيزيائي أو الحضور الاجتماعي والتقارب الجغرافي والتوافق الزمني والتماثل الثقافي أمورا لا يشترط توفرها لإقامة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، حيث أصبح الأفراد داخل البيئة الاتصالية الجديدة يتمتعون بقدرة على خلق فضاءات اتصالية افتراضية يلتقون فيها طرفيا كأسلوب تعبيرى جديد يمكنهم من التواصل مع الآخرين. (يامين بودهان، 2010)

ومع تزايد الاعتماد على هذه الفضاءات الافتراضية بدأت تتجلى العديد من التساؤلات حول ما إذا كان انتشار العلاقات الافتراضية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر سلبا على نمط العلاقات الاجتماعية الواقعية، مما يؤدي إلى تراجعها أو تلاشيها في المستقبل أو يساهم في دعمها وتقوية روابطها.

وفي دراسة على 895 مفردة من مستخدمي الانترنت توصل كل من "مركز Pew لأبحاث الانترنت Pew Research Center's Internet " و "مشروع الحياة الأمريكية American Life Project " إلى أن 85% يعتقدون بأنهم في عام 2020 عندما سيقومون بحياتهم بصورة عامة صداقاتهم وعلاقتهم الزوجية وغيرها من العلاقات سيجدون أن الانترنت كان لها قوة إيجابية على علاقاتهم الاجتماعية، في حين يرى 14% عكس ذلك، ويعتقدون بأنهم في عام 2020 عندما ينظرون إلى صداقاتهم وعلاقتهم الزوجية وغيرها من العلاقات سيجدون أن مواقع التواصل الاجتماعي كان لها قوة سلبية على علاقاتهم الاجتماعية الحقيقية.

(Janna Quitney Anderson, Lee Rainie, 2010 :02)

أمام هذه التصورات ظهر اتجاهين أساسيين متعلقين برؤية مستقبل نمط العلاقات الاجتماعية عموماً في ظل انتشار العلاقات الافتراضية:-

الاتجاه الأول: التواصل عبر المواقع الاجتماعية يؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية:

يرى "ويلمان Wellman" أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد يتدخل في الكثير من الأحيان في التفاعل داخل المنزل، وخلق ما يعرف بما بعد الأسرة، عندما يصبح أفراد الأسرة يتفاعلون مع الانترنت بدلاً من تفاعلهم مع بعضهم البعض. (Angelo Antoci and al, 2010 : 06)

فمواقع التواصل الاجتماعي هو وجه من تأثير السلبي على التفاعل داخل الأسرة، حيث يرى البعض حسب ما كشفت عنه دراسة أجراها كل من "مركز Pew لأبحاث الانترنت Pew Research Center's Internet" و "مشروع الحياة الأمريكية American Life Project" بأن الوقت الذي يقضونه في استخدام الانترنت يسرق الكثير من الوقت الذي يفترض أنه مخصص للتواصل وجها لوجه، والانترنت في العادة تعزز علاقات غير قوية، هذا إلى جانب أن الدخول إلى الانترنت يعرض المعلومات الشخصية إلى الخطر.

(Janna Quitney Anderson, Lee Rainie, 2010)

إذن، لمواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في عزل الأفراد اجتماعياً وتفكيك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع، فالأفراد أصبحوا يقضون وقتاً طويلاً في التعامل مع الإنترنت بطريقة لافتة، بما ينطوي عليه ذلك في كثير من الأحيان من حاجة إلى العزلة عن الآخرين خلال فترة الاستخدام، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إشاعة حالة من العزلة الاجتماعية، وبالتالي إيجاد نوع من التفكك الاجتماعي، خاصة في ظل انتشار أنماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة في المجتمع العربي كله، ويشير المتخصصون في هذا الصدد إلى ما بات يطلق عليه انطوائية الكمبيوتر Computer Phylia وتوجد هذه الحالة عندما يستمر الشخص في الجلوس أمام الحاسوب ساعات طويلة كل يوم بشكل يشبه مدمني القمار، طبعاً مع استثناء الأشخاص الذين يستدعي عملهم ذلك، وقد توجد هذه الحال لدى الأفراد الانعزاليين ذوي الشخصيات الانطوائية أو الأشخاص الذين يرغبون في الهروب من ظروفهم ومشكلاتهم الحياتية فيلجؤون إلى الحاسوب ليفرغوا فيه طاقتهم وهمومهم، فضلاً عن الإجهاد والتوتر النفسي الذي ينتج من استخدام الحاسوب لفترات طويلة.

(<http://www.asbar.com/ar/contents.aspx?c=779>)

الاتجاه الثاني : التواصل عبر المواقع الاجتماعية يدعم العلاقات الاجتماعية:

كتب "باري Barry" عام 2010 بأن المجتمع الافتراضي كشبكة من العلاقات الشخصية تقدم المؤانسة والدعم، المعلومات، الشعور بالانتماء والهوية الاجتماعية، ويقول كل من "ويلمان Wellman" و"جوليا Gulia" أن الانترنت تدعم مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مجموعة متنوعة من الخدمات مثل التعليقات والرسائل، الدردشة وغيرها من الخدمات، ولقد استطاعت المجتمعات الافتراضية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أن توفر العديد من الفرص للأشخاص لمشاركة حياتهم الخاصة مع الآخرين في نموذج آخر ومجتمع آخر هو المجتمع الافتراضي.

(<http://networkconference.netstudies.org>)

وقد أشار العديد من المستخدمين الذين يعتبرون بأن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل قوة إيجابية في علاقاتهم بأنها سمحت لهم بإنشاء العديد من العلاقات سواء كانت قوية أو ضعيفة، حيث لم يعد البعد الجغرافي يمثل عائقاً أمام الحفاظ على هذه العلاقات وتقويتها.

(Janna Quitney Anderson, Lee Rainie, 2010 :02)

ويؤكد العديد ممن يدعمون هذا الاتجاه أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في دعم العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها، ومثال ذلك الدور الذي يلعبه موقع Facebook في حياة المستخدمين، حيث يرى العديد من مستخدميهم بأنه قد ساهم في الحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية القديمة وهو الهدف من الموقع منذ بداية إنشائه، حيث سمحت لهم بأن يبقوا على اتصال مع الأصدقاء في أوقات فراغهم حتى في الوقت الذي يجلس فيه في المكتب أو ينتظر القطار...

(Angelo Antoci and al, 2010 : 02)

وتبين الدراسات بأن موقع Facebook مؤخراً أصبح يضم أكثر من 47 ألف كلية، مدارس، عمال، شبكات إقليمية وغيرها، وتساهم اليوم مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مساهمتها في العمليات التعليمية في جمع العديد من ذوي الاهتمامات المشتركة، وتجدر الإشارة بأن زوكربيرغ من خلال تصميمه لموقع فايسبوك ركز على إنتاج المنفعة الاجتماعية التي تربط الناس ببعضهم البعض في جميع أنحاء العالم وليس تركيزه على جعل الموقع يبدو جذاباً وحسب.

(Angelo Antoci and al, 2010 : 86)

ويعتقد أن المستخدمين الذين بإمكانهم التعبير عن أنفسهم عن طريق المواقع الاجتماعية أكثر مما يتيح لهم الواقع هم الأكثر قدرة على بناء علاقات اجتماعية مقربة من خلال هذه المواقع، ويمكن تحديد نوعين من هؤلاء المستخدمين الذين لا يستطيعون تحقيق ذواتهم واكتشافها إلا عن طريق الانترنت، النوع الأول: هم الأشخاص الذين يحسون بقلق اجتماعي من خلال تواصلهم وجها لوجه، والنوع الثاني: هم الأشخاص الذي يشعرون بالوحدة، هؤلاء الأشخاص بإمكانهم تطوير علاقاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي بسرعة كبيرة ويمكن لهذه العلاقات أن تتحول علاقات اجتماعية حقيقية يكون التفاعل فيها وجها لوجه. (Katlyn Y.A Mackenna, 2002: 9-31)

ويرى "جون تومبسون John Thompson" أن التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا الاتصال لم يبلغ التفاعل المباشر وجها لوجه وإنما جاء ليكمّله ويتمه. (John Thompson, 2000:193)

من خلال هذين الاتجاهين يمكننا الوصول إلى اتجاه وسط يدعم التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال المجتمع الافتراضي الذي تتيحه هذه الأخيرة، ولكن على أن يدرك المستخدم طبيعة الاستخدام الأمثل فيحافظ على التفاعل وجها لوجه مع محاولة دعمه وتطويره من خلال هذه المواقع بدلا من الانسحاب الكلي من الواقع مما يشكل مخاطر كبيرة على منظومة وعلى نمط العلاقات الاجتماعية.

سادسا: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصية المجتمع الجزائري:

المنتبع لآخر التطورات يلاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت من أهم العوامل التي يقوم عليها التركيز في حياة الشباب الجزائري خاصة في وقتنا الحالي، وثمة علاقة وطيدة بين ازدياد الإقبال على هذه القنوات وسرعة التغيير في المستويين الثقافي والروحي القيمي لديهم، وأولئك الذين يجهلون التاريخ جهلا تاما فقط، يمكن أن يعتقدوا أن القيم التي يحملونها بطيئة على التغيير، أو أن بإمكانهم قهر التكنولوجيا بهذه القيم، ذلك أن التكنولوجيا ليست مجرد آلات خرساء من المعدن والبلاستيك بل هي قبل كل شيء مجال ثقافي وأخلاقي يمتلك قدرة غير محدودة اليوم على الانتشار. فإذا كانت مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر ما زالت إلى حد الآن تثير ضجة إعلامية كبيرة، ذلك لأنها تمثل الطرق المستقبلية السريعة للمعلومة وتجسد عددا من التغيرات التي خلقتها ومازالت تخلقها وهي عديدة أهمها:-

- التغيرات السياسية:

استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي فتح الباب للممارسة السياسية في الفضاء الافتراضي، فالشأن السياسي أصبح متغير أساسي بالنسبة للمواقع الاجتماعية، إذ أنها ساهمت في تأرجح التفاعلات السياسية بين عالمين الأول هو العالم الواقعي والثاني هو العالم الموازي المتمثل في المواقع الاجتماعية المنتشرة عبر الفضاء الرمزي، كما أن المردود البارز لمواقع التواصل الاجتماعي يتجلى بوضوح في النواحي السياسية ويمكن التذليل على ذلك في 03 محاور أساسية:-

• **تعبئة الرأي العام:** تلعب المجموعات والصفحات المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي دورا فعالا في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية، ويمكن صياغة بعض الوقائع (على سبيل المثال لا الحصر) كما يلي:- ما يتعلق بالاحتجاجات الشعبية: فقد أضحت المواقع الاجتماعية مجال للاحتجاجات والتشجيع على الإضرابات والدليل على ذلك أن هناك حركات اجتماعية عديدة مثل حرجة شباب البطالين التي استغلت الفضاء الافتراضي في التحريض على الإضراب والتحول من السياق الافتراضي إلى السياق الواقعي، أيضا الدعايات الانتخابية وطرح البرامج الانتخابية وهذا ما نلاحظه في تغريدات الجزائريين على موقع Twitter في الانتخابات الرئاسية المبرمجة في أبريل 2014، والدليل على ذلك تكوين مجموعات عبر موقع Facebook على مستوى الصعيد المحلي لنشر ودعم برامج انتخابية حزبية أو لأفراد، وتجميع أكبر قدر ممكن من المستخدمين، وتستخدم

أيضا في جمع التأييد الشعبي، حيث تزخر مواقع التواصل الاجتماعي بجماعات تعمل في هذا المنحى، فلقد أضحت المواقع الاجتماعية عموما بوابات للممارسة السياسية، ويتجلى في هذا المنظور بوضوح فكرة التقاطعات بين العالمية والمحلية، إذ أن منشأ هذه المواقع عالمي ومعظم مواقع التواصل الاجتماعي تأسست لغرض اجتماعي متمثل في فكرة التواصل الاجتماعي بين الأفراد الذين يشتركون في نفس الاهتمام وتكوين علاقات وروابط اجتماعية بينهم، ثم توجه الاهتمام وخصوصا مع ظهور الموجة الثانية للمواقع الاجتماعية، وعن استحياء في البداية إلى ممارسة السياسة عبر المواقع، ثم ازداد صيت مواقع التواصل الاجتماعي ومردودها على ممارسة السياسة على الأصعدة المحلية.

● **ظهور المواطنة الافتراضية:** فتحت المواقع الاجتماعية المجال أمام ممارسة قضايا وطنية وتجسيد أبعاد المواطنة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي أطلق عليها المواطنة الافتراضية، فعند الحديث عن المواطنة لا يغيب البعد السياسي، إذ ارتبطت بحقوق وواجبات اجتماعية سياسية النشأة، وإذا كان الاستقرار على خاصية محددة الأبعاد والملاحم الجزائرية أمر قد يبدو صعب في أفق الملمح الثقافي للمواطنة الافتراضية فقط يبدو أكثر قبولا على المستوى السياسي، ففي ظل بعض التوترات التي تعاني منها الدولة وتقلص الحقوق السياسية وعدم مصداقيتها -إلى حد ما- في السياقات الواقعية على أطر المجتمعات العربية، يتجلى في أفق المجتمع الافتراضي الذي تتكشف فيه المطالبة بالحقوق السياسية، فهناك ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي، وهناك أيضا قضايا يتم سحبها من الواقع إلى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لتحقيق المواطنة مع الأخذ في الاعتبار أن قضايا المواطنة عالمية النشأة ومحلية المردود.

● **تفعيل دور المجتمع المدني:** تسهم مواقع التواصل الاجتماعي وتناميها في السياقات العالمية ومردودها المحلي في زيادة تفعيل دور المجتمع المدني، حيث أن هناك العديد من منظمات المجتمع المدني منه على سبيل المثال الجمعيات المدنية والأحزاب السياسية، قد بنت لها قواعد في المجتمع الافتراضي عبر المواقع الاجتماعية تروج من خلالها للبرامج، الأفكار والسياسات التي تتبناها، وهناك بعض النقابات والجمعيات المحلية استغلت الشبكة في زيادة التواصل بين أفرادها، ودعوة المستخدمين إلى برامجها ومشروعاتها.

- **التغيرات الاجتماعية:**

تتلخص التغيرات الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي في محورين يتمثل المحور الأول في تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية بينما المحور الثاني في عضوية الجماعات، ويمكن طرحهما من خلال السياق التالي:

• **تكوين الصداقات:** حيث تجمع مواقع التواصل الاجتماعي بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية، والفرضية الأساسية التي تتواكب مع تكوين العلاقات هي مشاركة الاهتمامات، فلقد نجحت المواقع الاجتماعية في الجزائر من خلال الجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة مثل طلبية اختصاص معين، أساتذة، مهندسين...، وإمكانية تفعيل هذه العلاقات واردة ويمكن تبلورها في تأسيس رأس مال اجتماعي يمكن أن يتيح الإمكانية لفرص تتأرجح مداها بين السياق الواقعي والسياق الافتراضي، كما أنها تتيح فرصة للتواصل ليس فقط في إطار السياقات المحلية ولكن على الصعيد الدولي.

• **عضوية الجماعات:** استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر أن تجمع في طياتها الجماعات الاجتماعية ذات الاهتمامات المتجانسة، ومن الممكن أن تؤسس هذه الجماعات بين أفراد المجتمع المحلي أو يتم الاشتراك فيها على مستوى الصعيد الدولي، والمتأمل واقع Facebook وانتشاره في الجزائر يدرك من خلال ملاحظاته انتشار الجماعات الفكرية والنقابية التي تخص جماعات محلية فهناك جماعات لمعظم الاهتمامات والهويات بل هناك جامعات، معاهد ومدارس أسست مجموعات على موقع Facebook، كما أن هناك مجموعات وصفحات مرتبطة بالهيئات الرسمية مثل المديرية والوزارات والهيئات الإدارية، ومجموعات لأصحاب المهن وغيرها، والمراد الوصول إليه في هذه النقطة أن منشأ المواقع الاجتماعية عالمي ومردوه الاجتماعي محلي، حيث تقع هذه الجماعات على تصل العالمية والوطنية.

حيث يتعاضد يوما بعد يوم تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في حياة المستخدمين الجزائريين بحيث يقدر حاليا عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من خمسة ملايين جزائري، فقد أصبح البعض منهم مدمنا على متابعة ما يبث من خلالها، بل تحولت شيئا فشيئا إلى أن تكون المصدر الأول لثقافتهم واطلاعهم على العالم الخارجي، مما يستوجب التوقف عند تأثير هذه القنوات الانتباه لها متابعتها ودراستها باستمرار من قبل المختصين في الشأن الإعلامي والاجتماعي.

- الانعكاسات السلبية لاستخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي:

أدى تنامي متابعة وانضمام المستخدمين الجزائريين إلى مواقع التواصل في الجزائر إلى إحداث زعزعة في القيم المجتمعية، وذلك من خلال ما تبثه من رسائل تواصلية مختلفة داخل المجتمع، والتي قد تكون في غالب الأحيان مخالفة لما هو سائد داخل النظام الاجتماعي الجزائري المعروف بطابعه العربي الإسلامي المحافظ من عادات وتقاليد وسلوكيات ومعارف وأفكار ومعايير وقيم اجتماعية وثقافية ودينية، وهذا ما قد يؤدي إلى حدوث اضطرابات متنوعة في سلوكيات وأفكار الجزائريين من خلال تنازلهم أو تخليهم عن العديد من القيم التي منبعها الثقافة الإسلامية، وتشريحهم جملة من القيم التي جاءت بها مواقع التواصل الاجتماعي تحت شعار التقدم، العصرية، الحضارة عبر برامجها وخدماتها المختلفة والتي تروج إلى العديد من القيم المادية والاستهلاكية، والتي يطبعها الإغراء والسهولة في عملية الحصول عليها ومن أهم هذه القيم السلبية الجنس، العلاقات الغرامية، الاختلاط، حب الظهور والبروز، الغرور، الكذب، النفاق، الجريمة، العنف، الكسل، الخمول، التواكل على الآخرين، تضييع الوقت، إهمال الواجبات والالتزامات الاجتماعية، الحرية الزائدة، عدم تحمل مسؤولية الأعمال وتكوين أسرة، الهروب من الواقع، الانتحار، الهجرة غير الشرعية، الاغتراب، العزلة، الوحدة، الانطواء، .. وغيرها من القيم والممارسات الغربية البعيدة عن ثقافتنا العربية الإسلامية من أفكار وافدة ومستحدثة في منظومة الفكر القيمي للجزائريين.

وفي هذا السياق فقد أخذت ظاهرة الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي إلى القضاء على شعور الجزائري بالانتماء إلى مجموعاته الاجتماعية الحقيقية: أسرة، جماعة أصدقاء، رفاق، زملاء، جيران، أو جماعات انتماء، الجلسات الجماعية والأسرية التي يلتف حولها الجزائريين في عمليات مشاركة، مناقشة وحوار، وتفاعل في إطار تكتل وتلاحم اجتماعي وجماعات مجتمعية وعلاقات وثيقة متينة تتناقل فيما بينها الموروثات الثقافية من قيم وطنية وإسلامية، عادات جزائرية محلية، تقاليد وأعراف، فالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي قد يكرس ظاهرة الفردانية والانعزال لدى المستخدمين بمختلف فئاتهم العمرية، ومستوياتهم التعليمية، معللين ذلك بأن الانضمام أو متابعة مواقع التواصل الاجتماعي أمر يتوجب فعله على انفراد وعدم مشاركة الآخرين هذه التجربة وبذلك يرسخ لديهم التمركز حول الأنا.

والأمر الذي زاد سلبية بعض المواقع الاجتماعية هو تخصيصها الدردشة Chat من خلال الرسائل الحينية والتواصل السمعي-البصري، والتواصل مع أصدقاء الأصدقاء، والذي يوسع دائرة الأصدقاء من دون معرفة الأشخاص الحقيقيين المتعامل معهم، ويوضح الأثر السيئ لتبني قيم ثقافية غربية مبنية على التظاهر، ولذا نجد أن الكثير من صفحات مواقع التواصل الاجتماعي شهدت الكثير من التصرفات غير اللائقة، والتي تتضمن عبارات غزل متعددة وطرقا لتوزيع أرقام الهواتف والعناوين البريدية والإلكترونية أو ما يعرف بالترقيم وتزايد عدد مواقع التواصل الاجتماعي التي تمارس هذا النوع من النشاطات، وعبر بعضها بأن ما يحدث هو استثمار تجاري من خلال الرسائل والدعوات، دون أن تبرر عدم وضع رقابة على الرسائل والتعليقات التي توضع على الصفحات.

وبذلك نجد أن الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي لا تنعكس فقط على قيم المستخدمين في سن المراهقة بل يمتد إلى المتزوجين، وخاصة في السنوات الأولى من الزواج، مما كان السبب في العديد من حالات الطلاق في الجزائر، بسبب إغراءات جنسية، ونجد أيضا أن لمواقع التواصل الاجتماعي في توجهاتها تغطي على مضمونها وجهة النظر التغريبية بكل وضوح، كالصفحات الفنية التي تروج للأغاني والأفلام الغربية والبرامج الأجنبية ذات الطابع الاستهلاكي البحت، كتلك المخصصة لعرض تفاصيل حياة الأثرياء في الغرب، أو التي تخصص صفحاتها عرضا شاملا لنجوم الإغراء في مجالات الموسيقى والرياضة والفن وغيرها.

- الانعكاسات الإيجابية لاستخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي :

ما يثار من جدل حول الانعكاسات السلبية التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على مستخدميها من الجزائريين من تغيير للقيم الاجتماعية والثقافية السائدة بقيم بديلة وأجنبية في المجتمعات ذات الخصوصيات الثقافية، لا يمكن نفيه إلا أن ما يقال عن الإيجابيات التي وفرتها هذه المواقع هو لا يتوجب علينا إهماله.

وتتعدد الخدمات التي تقدمها المواقع الاجتماعية للمستخدم الجزائري والدلائل على مدى العموم والانتشار من حيث أعداد المواقع و المنتسبين يؤكد على أنها تقدم خدمات تستدعي الاهتمام ومن أبرز الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي :

- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للدردشة ولتفريغ الشحن العاطفية ومن ثم أصبح المستخدمون يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية.

- تعد مواقع التواصل الاجتماعي إعلاما بديلا، ويقصد به "الموقع الذي يمارس فيه النقد".
- لا تمثل مواقع التواصل الاجتماعي العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي.
- أصبحت تتشكل بفضل شبكة الانترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة افتراضية وإن من بين مزاياها نهاية فويا المكان ...

وما يتم تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي يدخل في صلب الصراع الثقافي العربي-الغربي، لذلك فهي ذات تأثير قوي على المقومات الأساسية لهوية المستخدم الجزائري وبناء شخصيته ووعيه وأفق مستقبله، كما أنها إحدى مصادر التنشئة الأخلاقية والثقافية له، نظرا لطول الوقت الذي بات يقضيه متصلا بها، التي تتميز باعتماده على سحر الحواس، إذ يمكننا القول أننا نعيش عصر ثقافة التواصل الاجتماعي عن بعد، لهذا تعد مواقع التواصل من بين وسائل الاتصال الأهم والأخطر من الناحية التربوية والتوجيه والتنمية والتأثير الواسع.

لكن بإمكاننا أن نجعل من السلبيات التي تحملها مواقع التواصل الاجتماعي لمجتمعنا إلى إيجابيات يغتنمها لخدمة ودعم قيمه وآرائه واتجاهاته من خلال مثلا التوعية المكثفة بكيفية الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي، وعدم ترك المستخدمين يواجهونها لوحدهم، وأيضا تشجيع توظيف الجلسات العائلية على الحوار، إبداء الرأي والتعليق على ما يتداول ضمن مواقع التواصل الاجتماعي.

خلاصة الفصل:

من الواضح أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد أحدث تطورا ليس فقط في الحصول على المعلومات والأخبار والتسلية والتعليم والتنقيف وباقي الوظائف المعروفة التي تؤديها وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، وإنما أثر أيضا في حياة الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي، وجاءت هذه المواقع لتشكل في خضم استخدامها عالما افتراضيا يفتح المجال على مصرعيه للأفراد والتجمعات والتنظيمات والمجتمعات بمختلف أنواعها، لإبداء آرائهم ومواقفهم في القضايا والموضوعات التي تهمهم بحرية غير مسبوقه ولتكوين روابط وعلاقات اجتماعية لم تكن لو لا استخدام هذه المواقع. حيث استطاعت هذه المواقع أن تمد المستخدمين بقنوات جديدة للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية وروابط جديدة لتكوين نمط علاقات اجتماعية تتميز بالافتراضية اللامحدودة يختلف نمطها عن تلك العلاقات الاجتماعية التقليدية المعروفة سابقا.

الأمر الذي زاد من تنوع خدمات مواقع التواصل الاجتماعي فزاد عدد مستخدميها وبالتالي تنوعت انعكاساتها على الفرد وعلى المجتمع، فالزوار لهذه المواقع والمستخدمين لها تربطهم علاقات اجتماعية واهتمامات مشتركة، وبالتالي أتاحت الإمكانية لمستخدميها لتغيير نمط علاقاتهم الاجتماعية من الواقع ونقلها إلى العالم الافتراضي.

ومن خلال الجزء التطبيقي لهذه الدراسة سنحاول البحث بتفصيل أكثر في عوامل اقبال المستخدمين الجزائريين على مواقع التواصل الاجتماعي والبحث في مختلف انعكاسات هذا الاستخدام على نمط علاقاتهم الاجتماعية التقليدية التي نقلت إلى عالم افتراضي للتواصل من خلال المواقع الاجتماعية خاصة منها تلك العلاقات الأسرية والقريبة وعلاقات الجيرة والعلاقات مع زملاء العمل والدراسة مع لفت الانتباه لتلك العلاقات الافتراضية التي وجدت في الأساس فقط من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الجزائريين.

الفصل الخامس :

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

أولاً: مجالات الدراسة.

ثانياً: العينة وكيفية اختيارها.

ثالثاً: المنهج وأدوات جمع البيانات.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة.

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد الانتهاء من مرحلة جمع البيانات والمعلومات من خلال البحث المكتبي والدراسة النظرية للموضوع، نصل إلى مرحلة الدراسة الميدانية التي تستهدف الإجابة على تساؤلات الدراسة، وهذه المرحلة تمثل أهمية خاصة في البحوث الاجتماعية، ذلك لأن قيمة البحث الاجتماعي لا تنحصر فقط في جمع المعلومات النظرية والاطلاع على تراث وأدبيات البحث أو المشكلة موضوع الدراسة، وإنما تكمن القيمة الحقيقية لأي بحث اجتماعي في الاعتماد على العمل الميداني، هذه الدراسة الميدانية تمكننا من استغلال جهودنا وقدراتنا في جمع المعلومات المتعلقة بمجتمع الدراسة، لأن هذه البيانات تفقد شيئاً من قيمتها إذا لم نحللها ونفسرها وفقاً للواقع الميداني لاستخلاص النتائج والتوصيات المتعلقة بالمشكلة المطروحة للبحث والدراسة.

ومن أجل هذه المرحلة قمنا بعدد من الخطوات المنهجية والخاصة بإجراءات الدراسة الميدانية، حيث اخترنا منهاجاً ملائماً لطبيعة موضوع الدراسة واخترنا عينة وفقاً لمجموعة من الشروط إضافة إلى مجموعة من أدوات جمع البيانات التي طبقناها على عينة الدراسة.

ويتضمن هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية المتمثلة طبعاً في مجالات الدراسة إضافة إلى جملة من الأساليب الإحصائية المعتمدة من أجل التحليل الإحصائي للبيانات والمعطيات والميدانية من أجل الوصول للتحليل سوسيولوجي للظاهرة موضوع الدراسة والوصول إلى نتائج دقيقة إلى حد ما تجيب على تساؤلات الدراسة ويمكن تعميمها على المجتمع الكلي للدراسة.

أولاً: مجالات الدراسة:

تنوعت مجالات الدراسة إلى مجال مكاني ومجال بشري ومجال زمني:

1. المجال المكاني:

يقصد بالمجال المكاني للدراسة المنطقة الجغرافية أو المكان الذي تجرى فيه الدراسة الميدانية. (إحسان محمد الحسن، 1986: 21)

يمكننا حصر المجال المكاني في كل المناطق والجهات التي يمكن لها أن تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي والتي وصل إليها الاستبيان إلكترونياً، حيث أنه من خصائص الاستبيان الإلكتروني أنه غير مخصص لمنطقة جغرافية بذاتها بل هو متاح لكل الراغبين في المشاركة.

2. المجال البشري:

المجال البشري هو مجتمع الدراسة، أي الأفراد الذين سيتم التعامل معهم، والذين ستجرى عليهم الدراسة الميدانية، وتعتبر مرحلة تحديد مجتمع الدراسة من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية، وهي تتطلب من الباحث دقة بالغة، حيث يتوقف عليها إجراء الدراسة وتصميمها وكفاءة نتائجها، ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام العمل أي اختيار مجتمع الدراسة أو العينة التي سيجري عليها دراسته وتحديدها.

(محمد شفيق، 1999: 112)

وفي هذه الدراسة شمل المجال البشري كافة الجزائريين المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي.

3. المجال الزمني:

نقصد به الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية، وقد تمت هذه الدراسة وفق مراحل متتابعة، حيث قمنا بتصميم وصياغة بنود الاستبيان الذي سيتم اعتماده في الدراسة وتطبيقه على العينة المختارة، وعرضه على الأستاذ المشرف على هذه الدراسة، ليبيدي ملاحظاته وتوجيهاته، ثم تم عرض الاستبيان على أساتذة محكمين كل في تخصصه.

(أنظر الملحق رقم 01 والملحق رقم 02)

وبعد تصحيح عبارات الاستبيان وتعديلها وفق تلك الملاحظات والتوجيهات، قمنا بإجراء الدراسة التطبيقية، وهي نشر الاستبيان في صيغته الالكترونية (أنظر الملحق رقم 03) ابتداءً من تاريخ 2015/07/03 إلى غاية تاريخ 2015/11/03.

وقد تم بصورة موازية للمرحلة الأخيرة ترميز البيانات، وتفريغها وإدخالها مباشرة لبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss، لنباشر بعدها مباشرة عملية تحليل هذه البيانات خلال المدة من 2015/10/15 إلى 2015/11/05، ثم تم التعليق على البيانات وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج متعلقة بالإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها.

وعلى القارئ مراعاة هذه المجالات عند الاطلاع على نتائج الدراسة.

ثانيا: العينة وكيفية اختيارها:

عادة ما يقوم الباحث بتحديد مجتمع دراسته حسب الموضوع أو الظاهرة التي يريد دراستها، فإذا كان المجتمع محدود العدد أو عدد عناصره صغير بحيث يستطيع إجراء مسح شامل لجميع أفرادها فإنه يستخدم أسلوب المسح الشامل، ويعرف هذا الأسلوب بأنه: "التناول بالدراسة لجميع مفردات المجتمع، أي كل أعضاء الجماعة أو المجتمع المحلي كسكان قرية أو مدينة أو حي معين."

(علي غربي، 2006: 82)

أما إذا كان مجتمع الدراسة كبير الحجم ولا يمكن لباحث واحد أن يقوم بدراسة الظاهرة أو المشكلة منفردا فإنه يلجأ إلى اختيار عينة من ذلك المجتمع، حيث تمثله تمثيلا تاما."

(سامي محمد ملحم، 2000: 219)

ونظرا لصعوبة القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث، قمنا باختيار أسلوب المعاينة، العينة هي مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام نتائجها وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي.

(محمد عبيدات وآخرون، 1999: 84)

وبما أن دراستنا تقتصر على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين دون غيرهم، فقد اخترنا العينة القصدية أو العمدية وهي " التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا بانتقاء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا، وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة ".

(أحمد بن مرسل، 2003: 197)

ولهذا كانت المشاركة في الاستبيان مفتوحة وممكنة لجميع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين سواء كانوا داخل الوطن أو خارجه.

أما حجم العينة فيقصد به مجموع عدد الحالات المختارة للدراسة والبحث، باعتبارها ممثلة للمجتمع الأصلي. (علي عبد الرزاق جليبي وآخرون، 2003: 311)

وبالنسبة لحجم العينة الخاصة بهذا البحث ونظرا لخصوصية هذا الموضوع بالذات، فقد ارتأينا أن تكون 1000 مفردة.

ثالثا: المنهج وأدوات جمع البيانات:

تعتمد غالبية البحوث في مختلف العلوم على اتباع مناهج توجه البحث إلى المسار الصحيح، والمنهج من حيث الاشتقاق ترجمة للكلمة الفرنسية ذات الأصل اليوناني Méthode التي تعني التتبع والتقصي والبحث. (الزواوي بغورة، 2008: 15)

ونعني بالمنهج اصطلاحا " الطريقة المؤدية إلى كشف الحقيقة بقواعد علمية للوصول إلى نتيجة معينة". (جمال الدين أبو شنب، 2008: 115)

وهو أيضا " مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة".

(عمار بوحوش، 1995: 128)

ولكل بحث اجتماعي منهج خاص به أو طريقة يتبعها الباحث في معالجة مشكلة بحثه ضمن السياق الواقعي لها.

إن اختيار منهج ملائم للدراسة هو من أهم الخطوات التي يتبعها الباحث في انجاز بحثه، لكونه " أداة للإجابة على التساؤلات واختبار الفروض، والذي يقع عليه عبء تطويرها وتحقيقها". (محمد عبد الحميد، 2004: 15)

ونظرا لكون طبيعة موضوع الدراسة هي التي تفرض نوع المنهج المتبع، فهذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى دراسة واقع الأحداث والظواهر، وتحاول تحليلها وتفسيرها من أجل تصحيح هذا الواقع وإجراء تعديلات فيه أو استكمالها وتطويره، وبذلك فقد اتبعنا المنهج الوصفي الذي يمكن أن نعتبره " المنهج الذي يعنى بالدراسات التي تهتم بجمع المعلومات وتخليص الحقائق المرتبطة بطبيعة جماعة من الناس أو وضعهم أو

عدد من الأشياء أو قطاعات من الظروف، أو سلسلة من الأحداث أو منظومة فكرية أو أي نوع آخر من الظواهر أو القضايا أو الموضوعات التي يمكن أن يرغب الباحث في دراستها".

(عزيز داود، 2006: 07)

واعتماد المنهج الوصفي في الدراسة يعود بالدرجة إلى اعتباره أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن الأفراد وسلوكياتهم وانعكاسات تلك السلوكيات على حياتهم، كما يعتبر الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات خاصة عندما تشمل الدراسة عينة كبيرة ومنتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها، وهو ما نحتاجه في هذه الدراسة، حيث يسمح هذا المنهج بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد مثل السمات العامة والاجتماعية الديمغرافية، وكذلك أنماط السلوك التواصلية وطبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي يتيح لنا معرفة انعكاسات هذا الاستخدام على نمط العلاقات الاجتماعية.

وعليه يعتبر المنهج الوصفي -حسب رأينا- المنهج الأكثر ملاءمة لدراستنا لغرض إزالة الغموض الذي يشوب مشكلة البحث والطريقة السليمة للوصول إلى هدفها والإجابة على تساؤلاتها.

ولما كانت هناك إمكانية لدراسة موضوع واحد بمناهج مختلفة، حيث يسمح ذلك بتعدد الأدوات والمقاييس والغوص أكثر في عمق الموضوع، فقد استعنا أيضا بالمنهج الإحصائي "الذي يتطلب جمع المعطيات في جداول وتمثيلها في رسوم بيانية، ثم فحص علاقاتها لإظهار دور المتغيرات عن طريق توزيع مؤشراتنا على جداول تبرر خصائصها وتداخلها".

(عبد الغني عماد، 2007: 81)

وقد استخدمنا المنهج الإحصائي في جمع البيانات وتحليلها تحليلًا إحصائيًا رقميًا للتوصل إلى النتائج النهائية لهذه الدراسة.

بعد أن تتم تغطية الإطار النظري للبحث ووضع التساؤلات وتحديد المتغيرات وطرق قياسها، تأتي مرحلة جمع البيانات اللازمة للبحث إذ تعد أهم مرحلة من مراحل البحث العلمي.

وعلى الباحث تحديد الأداة أو الأدوات المثلى لجمع البيانات اللازمة لبحثه، إذ لا توجد أداة معينة يمكن تفضيلها بشكل مطلق على غيرها من الأدوات واختيار الأداة يعتمد أساساً على طبيعة البحث ومدى ملاءمة هذه الأداة للبيانات المراد دراستها، وطبيعة المجتمع وأفراد البحث، وظروف الباحث وإمكانياته المادية والوقت المتاح له، ومدى إتقانه لاستخدام هذه الأداة أو تلك في جمع البيانات.

(محمد عبيدات وآخرون، 1999: 46)

أما فيما يخص أدوات الدراسة فهي جملة من الأدوات والتقنيات التي يمكن اعتبارها كوسائل تسمح بجمع المعطيات ومختلف البيانات من الواقع.

(موريس أنجرس، 2006: 107)

وتتوقف صحة وصدق النتائج المتوصل إليها على مدى دقة الأدوات المستخدمة للاقتراب من الظاهرة المدروسة ودرجة صدقها، ومن هذا المنطلق فقد اعتمدنا في عملية جمع البيانات الميدانية على الملاحظة والاستبيان كأدوات رئيسية، وتم اعتماد هذه الأدوات لأنها تتناسب عموماً مع الاتجاه المنهجي الذي انطلقنا منه وباعتبارها أكثر الأدوات التي تسمح لنا بجمع معلومات عن المبحوثين بشكل معمق.

- الملاحظة البسيطة المباشرة:

الملاحظة عملية تنفيذ في المعاينة أو المشاهدة الدقيقة للظاهرة محل الدراسة، من أجل استكشافها أو التعرف عليها بصورة جيدة.

(أحمد بن مرسل، 2003: 69)

واستخدام الملاحظة البسيطة المباشرة كأداة هامة لجمع البيانات تعتمد عليها البحوث السوسيولوجية والسيكولوجية أفادتنا في جمع بيانات تتصل بالسلوك الفعلي للأفراد في بعض المواقف الواقعية.

(Madeleine Grawitz, 2001 : 396)

وتعتبر الملاحظة من بين أكثر الأدوات استخداما في دراسات الاتصال، لما توفره من ميزة جمع عدد كبير من البيانات والمعلومات.

(M. Asako, S. Kazumitsu, 2005 : 79)

وباعتبارها أداة أساسية تبنى عليها مختلف الأدوات الأخرى التي تعد امتدادا طبيعيا للملاحظة هي وسيلة مكملة لها، حيث ساعدتنا في الكشف عن ردود أفعال بعض المبحوثين، وتزداد قيمة الملاحظة كطريقة من طرق البحث في الحالات التي تزيد فيها مقاومة الأفراد بما يوجه إليهم من أسئلة، أو عندما لا يتعاون المبحوثون مع الباحثة أثناء المقابلة، بسبب الحرج في ذكر بعض الحقائق، كما أن تكاليفها أقل بكثير عن غيرها من الوسائل.

فالملاحظة العلمية إذن نشاط بحثي منظم ومصدر أساسي للحصول على البيانات، ومن ثم فجوهر وأهمية الملاحظة لا يتمثل فقط في مجرد تسجيل ووصف الوقائع والأحداث، وإنما المهمة الصعبة التي تواجه الباحث الذي يستخدم هذه الأداة في جمع البيانات والمعلومات تتمثل في قدرته على إدراك العلاقات بين جوانب وأبعاد وعناصر الظاهرة التي يدرسها، وهذا يعني أن استخدام الملاحظة يتطلب قدرات خاصة تمكنه من تسجيل ملاحظاته بدقة وموضوعية، بما يتوفر فيها للباحث القدرة على تنظيم بحثه، وقدرته على تحليل وتفسير الملاحظات التي يجمعها عن الظاهرة موضوع الدراسة وإيجاد العلاقة بينها من جانب آخر.

(سعيد ناصيف، 1996: 47)

وهذا ما قمنا به طيلة فترة البحث، وساعدنا ذلك في الإجابة عن بعض الأسئلة، والحصول على بعض التفسيرات التي ستستخدمها فيما بعد لتحليل النتائج، وتفسيرها تفسيراً علمياً دقيقاً.

ولقد اعتمدنا على الملاحظة في دراستنا هذه من خلال ملاحظتنا لتصرفات وتفاعلات الأفراد في المجتمع الافتراضي الذي يتيح استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من خلال متابعة المشاركات التي يضعونها على صفحاتهم وطبيعة التفاعل الذي يتجسد في التعليقات والمشاركات في صفحات الأصدقاء إلى جانب المعلومات الشخصية التي يتيحها أغلب المستخدمين.

- الاستبيان :

الاستبيان من أهم وأكثر أدوات جمع البيانات شيوعا واستخداما في البحوث الاجتماعية.

(خالد حامد، 2003: 131)

ويرجع ذلك للمزايا التي يتصف بها، ومن الوظائف الأساسية للاستبيان تسجيل إعطاء البحث مرونة أكبر والتأكد إحصائيا إلى أي مدى هي عامة المعلومات والفرضيات المبنية أو المكونة مسبقا.

(Jean Claude Combessie, 1998 : 33)

هو جمع البيانات في نموذج من الأسئلة التي توجه إلى الأفراد المبحوثين بغية الحصول على معطيات وبيانات معينة فهو نظام يتضمن مجموعة من الأسئلة والتساؤلات والاستفهامات حول الموضوع.

(عمار بوحوش، 2001: 82)

ويعرف بأنه مجموعة أسئلة مرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استبيان تسلم باليد إلى الأشخاص المعنيين أو ترسل إليهم من أجل الحصول على أجوبة للأسئلة المطروحة.

(عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، 2001: 66)

إن تصميم الاستبيان وكذا تحديد ميادين الدراسة يتحرك من الداخل إلى الخارج وهذا يعني أن الباحث يجب أن يعتمد أولا على خبرته الخاصة وعلى المعلومات المتوافرة لديه لوضع الأسئلة التي يعتبرها مهمة لمشكلة البحث والميادين المتعلقة بها، وبعد ذلك يستشير زملائه وأصدقائه ومعارفه في جوانب المشكلة وأخيرا لا بد من استشارة ذوي الخبرة في موضوع البحث والمواضيع المتصلة به.

(إحسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني، 1982: 262)

صممت أسئلة الاستبيان المطبق في هذه الدراسة بعناية ودقة بحيث كانت متسلسلة وواضحة الصياغة، واعتمدنا في هذه الدراسة على أداة الاستبيان الذي وزع الكترونيا على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين، وقد اعتمدنا هذه الأداة في الدراسة للأسباب التالية:

- الجمهور المستهدف يتميز بضخامة العدد والتشتت بالشكل الذي يحد من إمكانية استخدام أساليب أخرى كالمقابلة لهذا العدد الكبير في حين يستطيع الاستبيان تغطية عدد كبير من الأفراد- حسب العينة المختارة -وفي أماكن جغرافية متباعدة.
- استهدفت الدراسة البحث في انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية وهذا الهدف يمكن بلوغه وتحقيقه من خلال الاستبيان الإلكتروني.

فالاستبيان هو الوسيلة التي من خلالها تكون هناك علاقة بين الباحث والمبحوث إذ أن هدف الباحث هو الحصول على المعلومات التي يدلي بها المبحوث للباحث.

(Claus Moser, G. Kulton, 1975: 214)

ويمكن تطبيق الاستبيان مع المبحوثين بأشكال مختلفة، فقد تترك للمبحوث للإجابة عليها دون وجود الباحث أمامه، وقد ترسل له، وقد تطبق معه بوجود الباحث.

(عدلي أبو طاحون، 1998: 52)

تلك الطرق التقليدية غالبا ما تتطلب أن يقوم المشارك في الاستبيان ببذل بعض الجهد لإرجاع الاستبيان إلى صاحبه بعد الانتهاء منه، سواء عن طريق إرساله بالفاكس أو البريد العادي أو تعبئة الملف إن كان على الكمبيوتر وإرساله عن طريق البريد الإلكتروني إلى منشئ الاستبيان، إضافة إلى ذلك، غالبا ما تأخذ الطرق التقليدية وقت أطول بكثير عن طريقة نشر الاستبيانات إلكترونيا.

لذا من بين تلك الأشكال التي يمكن من خلالها توزيع الاستبيان على أفراد العينة، اخترنا الاستبيان الإلكتروني Online Questionnaire وهو أحد الطرق التي يمكن استخدامها لتوزيع الاستبيانات والتي تكون غالبا منشورة على موقع ما أو متوفرة بالضغط على رابط محدد، حيث تتميز الاستبيانات الإلكترونية بأنها طريقة سريعة جدا لعرض المعلومات للزائر أو المستهدف من الاستبيان والحصول على إجابات منه في مدة قصيرة.

(<http://goo.gl/uBA7N2>)

هناك عدد من الفوائد لاستخدام طريقة الاستبيانات الإلكترونية منها:

- سهولة وسرعة في تعبئة الاستبيان.
- سهولة وسرعة في الحصول على النتيجة: حيث يعتبر مقلصا للمسافات ومخترقا للحدود الجغرافية بفضل تنقل البيانات الكترونيا بسرعة فائقة إضافة إلى ذلك تقليص مدة إدخال المعلومات إلى الحاسب الشخصي.
- تكلفة أقل من الطريقة التقليدية الورقية.
- سهولة نشر الاستبيان حيث أنه عبارة عن رابط يمكن نشره ومشاركته على مختلف المواقع والصفحات المتاحة وبكل سهولة.
- كما تتيح متابعة نتيجة الاستبيان الإلكتروني مباشرة دون الحاجة إلى إدخال المعلومات لأنها موجودة ومحمولة إلكترونيا في شكل ورقة عمل تشبه Excel مع إمكانية تطبيق إجراءات هذا البرنامج من فلترة وعمليات حسابية وغيرها،
- ويمكن الحصول على ملخص بياني أولي لنتيجة الاستبيان.
- يتيح الموقع خاصية Theme لإعطاء شكل جمالي لمظهر الاستبيان.

استعنا بنظام الاستبيان الإلكتروني Google Forms من خلال خدمة Google drive التي تقدم خدمة عمل ملفات نصية واستبيانات وعروض تقديمية وغير ذلك، وتمكن للمشاركين في موقع Google الدخول إلى خدمة drive، ومن ثم الضغط على إنشاء Create ، ثم اختيار Form وهو عبارة عن خيار يتيح للمستخدم إمكانية عمل استبيان الكتروني الخاص بموضوع دراسته.

وقد تم إدارة الاستبيان الإلكتروني عن طريق نشر رابطته على الصفحات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي باسم الباحثة وبمساعدة بعض الزملاء والأصدقاء، وكذا تم إرساله عبر الرسائل الخاصة للدردشة من خلال الرابط التالي:

<http://goo.gl/forms/KggkNgVpSI>

وذلك بغرض الاستفادة من تلك الامكانيات والخدمات التي توفرها الاستبيانات الإلكترونية للباحثة وللمبحوثين، وكل مبحوث يجيب على أسئلة الاستبيان في الأماكن المحددة ووفق التعليمات، ثم يضغط على كلمة إرسال ليصل تلك الإجابات للباحثة بفضل خدمات الموقع يتم الفرز لحظيا فور ضغط المبحوث على كلمة إرسال.

ولكن من عيوب تطبيق الاستبيان الإلكتروني سجلنا فقط ضعف في الإدارة الأتوماتيكية مما منع حدوث مراقبة البيانات في حالة النقص وعدم المراقبة الآنية وقت الإدخال، ولكن تجنبنا هذا العيب من خلال العدد الكبير من الاستجابات التي استقبلناها وبالتالي قمنا بإلغاء ما لا يصلح منها وهذا ما سنوضحه لاحقا، ويعاب عليه أيضا كثرة طلبات المبحوثين لمزيد من التوضيحات ولمزيد من التعرف بين الباحثة والمبحوث خاصة أثناء استغلال الباحثة لمربع الدردشة مع غير أصدقائها على المواقع فقط لغرض إرسال الاستبيان والحث على الحصول على الاستجابات.

ولضمان مشاركة أكبر قامت الباحثة شخصيا بإرسال (1500) رسالة خاصة من صفحاتها الشخصية لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي المشاركة فيها، وقامت بنشر ومشاركة الاستبيان (1085 مشاركة) في العديد من المجموعات والصفحات بمختلف اهتماماتها وموضوعاتها .

استلام الردود كان منها المرحب والمشجع ومنها من يعرض خدماته في هذا المجال من مساعدة في البحث سواء من خلال المشاركة في نشر الاستبيان وحتى المساعدة في التحليلات الإحصائية والسوسيولوجية المتعلقة بالموضوع، وهناك من أحجم عن الإجابة وعن الرد، وهناك من قام بالشم والقذف بالرسائل..، وبعد مرور حوالي (05) أشهر: من تاريخ 2015/07/03 إلى غاية تاريخ 2015/11/03 تحصلنا على (1047) استجابة.

وبعد الفرز والتنظيم قررنا أن تقتصر العينة على (1000) مفردة، ذلك بعد أن استبعدنا (32) استبيان بسبب عدم الإتمام، و(15) استبيان بسبب التضارب الواضح في المعلومات المصرح بها.

أما عن قاعدة الاستبيان المتمثلة في المعطيات والبيانات المستخلصة من الاستبيان الإلكتروني المحصل عليها في شكلها الخام في شكل جدول بيانات للردود التي وصلت الباحثة بعد إرسال الاجابات على الاستبيان الالكتروني من قبل المبحوثين، كانت من خلال الرابط التالي:

<https://docs.google.com/spreadsheets/d/1klnVPS27PgJAoEjyBUz6ox7>

[RnzcYiB9XWHNLXE8maE/edit#gid=901667769](https://docs.google.com/spreadsheets/d/1klnVPS27PgJAoEjyBUz6ox7RnzcYiB9XWHNLXE8maE/edit#gid=901667769)

حيث تحصلنا على قاعدة للاستبيان، وهي جدول البيانات للردود الواردة للباحثة بشكل يشبه صفحة برنامج Excel حيث وصل عدد الأعمدة إلى (97) عمودا وعدد الأسطر إلى (1047) سطرا، الأعمدة تمثل الاستفسارات المطروحة على المشاركين فيما تمثل الأسطر عدد المشاركين في الاستبيان، وكل الخلايا الناتجة عن تقاطع الأعمدة مع الأسطر ذات محتوى كفي.

(أنظر الملحق رقم 04)

قدر العدد الاجمالي للبيانات بـ (101559) كلها تم ترميزها وإدخالها يدويا بمعدل تفرغ تقريبا (52) استبيان يوميا خلال (20) يوما من 2015/10/15 إلى 2015/11/05.

ويمكن أن يكون الإدخال أوتوماتيكيا أي أن يتم الترميز والنقل مباشرة إلى برنامج المعالجة الإحصائية ولكن نظرا لخصوصية هذا الاستبيان الذي يطرح العديد من الأسئلة باختيارات متعددة وأخرى أسئلة مفتوحة كان نقل البيانات بعد ترميزها إلى برنامج Spss بطريقة يدوية وهدفنا من خلال هذا مراقبة كل المدخلات.

وعليه قمنا بترميز البيانات وإدخالها يدويا من أجل معالجتها إحصائيا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss.

تميز الاستبيان بالخصائص السيكومترية التالية:

- الصدق:

يعد الصدق أكثر المفاهيم الأساسية أهمية في مجال معرفة الخصائص السيكومترية للاستبيان، نعني بصدق الاستبيان مدى قدرته على اختبار أو قياس السمة أو الخاصية التي صمم من أجل اختبارها وقياسها.

(Black James et al, 1976 : 222)

ويشير إلى مدى صلاحية الاختبار في قياس الخاصية التي صمم من أجل قياسها، كما يقصد به شمول الاستبيان لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراته ومفرداته من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها.

(محمد عبيدات وآخرون، 1999: 179)

وقد قمنا بالتأكد من صدق الاستبيان من خلال:

✓ **اختبار الصدق الظاهري:** للتعرف على مدى الصدق الظاهري للاستبيان، قامت الباحثة بعرضه في صورته المبدئية على المشرف للاستشارة والتوجيه، ثم قمنا بعرضه على المحكمين.

(أنظر الملحق رقم 01)

للاستشارة بوجهات نظرهم ولاستطلاع آرائهم حول مدى وضوح صياغة كل عبارة من عبارات الاستبيان، وتصحيح ما ينبغي تصحيحه منها، ومدى أهمية وملاءمة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه، وعلى ضوء توجيهاتهم واقتراحاتهم قامت الباحثة بإجراء التعديلات وإعادة صياغة بعض العبارات، وتم إعداد الاستبيان في صورته النهائية.

(أنظر الملحق رقم 02)

✓ **صدق الاتساق الداخلي** : للتعرف على مساهمة كل عبارة من العبارات المكونة لمحاور الاستبيان ومدى الارتباط بالمجموع الكلي لمحاور الاستبيان، قمنا بحساب معامل الارتباط للاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson's Correlation ، والنتائج موضحة في الجداول التالية:

الجدول رقم (03) يوضح معامل الارتباط بيرسون لعبارات المحور الخاص ببعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية والقريبة:

رقم العبارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
1	1	,353	,319	,404	,320	,046	,439	-,161	,458	,017	,296	,370	,032
2	,353	1	,328	,505	,406	,405	,553	-,260	,538	-,006	,686	,454	,404
3	,319	,328	1	,584	,593	,323	,632	-,136	,647	-,059	,470	,596	,071
4	,404	,505	,584	1	,683	,202	,803	-,110	,780	,109	,378	,712	,167
5	,320	,406	,593	,683	1	,291	,729	-,018	,766	-,034	,330	,697	,179
6	,046	,405	,323	,202	,291	1	,274	-,031	,318	-,166	,493	,251	,367
7	,439	,553	,632	,803	,729	,274	1	-,117	,865	,071	,441	,794	,184
8	-,161	-,260	-,136	-,110	-,018	,031	-,117	1	-,141	,202	-,345	,098	-,025
9	,458	,538	,647	,780	,766	,318	,865	-,141	1	,007	,465	,803	,206
10	,017	-,006	-,059	,109	,034	-,166	,071	,202	,007	1	-,042	-,004	-,073
11	,296	,686	,470	,596	,378	,493	,441	-,345	,465	-,042	1	,369	,304
12	,370	,454	,596	,712	,697	,251	,794	-,098	,803	-,004	,369	1	,163
13	,032	,404	,071	,167	,179	,367	,184	-,025	,206	-,073	,304	,163	1

جميع العبارات دالة عند المستوى: 0,01

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع العبارات المحددة لقيم معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الذي يحدد انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية والقريبة هي دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) مما يدل على الاتساق الداخلي بين كل عبارة من عبارات المحور وباقي مجموع عبارات المحور وهو ما يعكس صدق الاستبيان،

بمعنى أنه يقىس ما صمم لقياسه، وبالتالي نجد أن كل عبارة من عبارات هذا المحور تساهم في الاتساق الداخلي لهذا المحور.

الجدول رقم (04) يوضح معامل الارتباط بيرسون لعبارات المحور الخاص ببعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات الجيرة:

رقم العبارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1	1	,348	-,360	-,203	,020	-,143	-,020	-,011	-,209
2	,348	1	-,344	-,227	,263	-,158	,242	,156	-,209
3	-,360	-,344	1	,427	-,150	-,139	-,138	-,179	,447
4	-,203	-,227	,427	1	-,056	,105	-,128	-,078	,638
5	,020	,263	-,150	-,056	1	-,047	,674	,464	-,043
6	-,143	-,158	-,139	,105	-,047	1	-,058	-,085	-,107
7	-,020	,242	-,138	-,128	,674	-,058	1	,596	-,067
8	-,011	,156	-,179	-,078	,464	-,085	,596	1	-,055
9	-,209	-,209	,447	,638	-,043	-,107	-,067	-,055	1

جميع العبارات دالة عند المستوى: 0,01

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع العبارات المحددة لقيم معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الذي يحدد انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات الجيرة هي دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) مما يدل على الاتساق الداخلي بين كل عبارة من عبارات المحور وباقي مجموع عبارات المحور وهو ما يعكس صدق الاستبيان، بمعنى أنه يقىس ما صمم لقياسه، وبالتالي نجد أن كل عبارة من عبارات هذا المحور تساهم في الاتساق الداخلي لهذا المحور.

الجدول رقم (05) يوضح معامل الارتباط بيرسون لعبارات المحور الخاص ببعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات مع زملاء الدراسة/العمل:

رقم العبارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	1	,212	,260	,392	,250	,133	,153	,128	,308	,107
2	,212	1	,125	,347	,127	,483	,211	,183	,513	-,045
3	,260	,125	1	,502	,363	,468	,214	-,016	,187	,058
4	,392	,347	,502	1	,280	,417	,175	,141	,351	,034
5	,250	,127	,363	,280	1	,257	,280	,030	,153	,090
6	,133	,483	,468	,417	,257	1	,081	,209	,505	-,032
7	,153	,211	,214	,175	,280	,081	1	,233	,226	,331
8	,128	,183	-,016	,141	,030	,209	,233	1	,362	,344
9	,308	,513	,187	,351	,153	,505	,226	,362	1	,059
10	,107	-,045	,058	,034	,090	-,032	,331	,344	,059	1

جميع العبارات دالة عند المستوى: 0,01

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع العبارات المحددة لقيم معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الذي يحدد انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات مع زملاء الدراسة و/أو العمل هي دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) مما يدل على الاتساق الداخلي بين كل عبارة من عبارات المحور وباقي مجموع عبارات المحور وهو ما يعكس صدق الاستبيان، بمعنى أنه يقيس ما صمم لقياسه، وبالتالي نجد أن كل عبارة من عبارات هذا المحور تساهم في الاتساق الداخلي لهذا المحور.

إذن، من الجداول الثلاثة السابقة يتضح أن كل عبارة من عبارات الاستبيان ترتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً مع الدرجة الكلية للمحور، وهذا يدل على الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان ويشير إلى الصدق الداخلي للاستبيان.

- الثبات:

الثبات هو الاتساق في نتائج أداة الدراسة، ونعني به مدى اتساق واستقرار نتائج الاستبيان فيما لو طبق مرتين فأكثر على نفس العينة في مناسبات مختلفة.

(بشير معمريّة، 2007: 167)

إنّ فهو قدرة الاستبيان على الحصول على نفس النتائج لو أعيد تطبيقه مرة أخرى، وقد استخدمنا معادلة Alpha Cronbach's للتأكد من ثبات الاستبيان، وسجلنا النتيجة في الجدول التالي:

الجدول رقم (06) يوضح نتيجة معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات الاستبيان :

عدد العناصر	Alpha Cronbach's
13	,815

من خلال نتائج معادلة Alpha Cronbach's أن قيمته وصلت إلى 81 % وهي نسبة ثبات عالية وجيدة ومناسبة لأغراض هذه الدراسة.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، قمنا بتفريغ وتحليل الاستبيانات من خلال برنامج التحليل الإحصائي SPSS (Statistical Package for Social Sciences)، وقد استخدمنا مجموعة من الأساليب الإحصائية تمثلت في:

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient): لقياس درجة الارتباط ، وقد تم استخدامه في تحديد الاتساق الداخلي للاستبيان.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) : لتحديد ثبات فقرات الاستبيان.
- التكرارات والنسب المئوية : للتعرف على الخصائص الشخصية والديمغرافية لأفراد العينة، وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات الاستبيان.
- المتوسط الحسابي Mean: لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات الأفراد عن المحاور الرئيسية (متوسط متوسطات العبارات، وكذا الترتيب حسب أعلى متوسط حسابي).
- الانحراف المعياري Standard Deviation: للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات الاستبيان ولكل محور من محاوره عن متوسطها الحسابي، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات الاستبيان إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها، كما أنه يفيد في ترتيب المتوسطات في حالة تساوي بعضها، حيث يكون المتوسط الأقل في قيمة الانحراف المعياري هو الأفضل في الترتيب.
- تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA: لمعرفة إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في انعكاسات استخدام أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقاتهم الاجتماعية (الأسرية والقربانية، مع الجيران، مع زملاء الدراسة والعمل) حسب اختلاف متغيراتهم الشخصية كالجنس والعمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية والمهنية ...

الفصل السادس :

عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

تمهيد

أولاً: عرض وتحليل البيانات الميدانية.

ثانياً: النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة .

تمهيد:

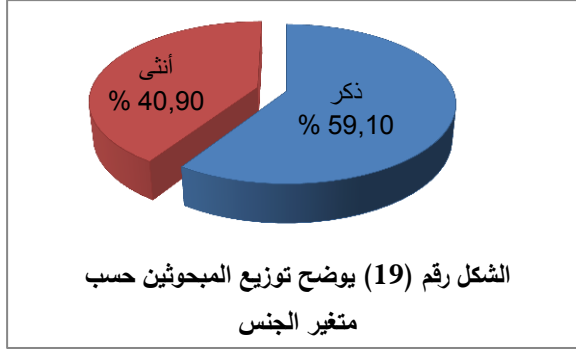
بعد سلسلة الإجراءات المنهجية التي تم اتباعها منذ شروعنا في إنجاز هذه الدراسة والنزول بها إلى ميدان البحث وتطبيقها على العينة المختارة، وبعدما تم جمع المادة الخام من البيانات التي عرضت إلكترونياً، تم تفرغ هذه البيانات في جداول تكرارية بغية تكميمها وتنظيمها لنتمكن من قراءتها الموضوعية وتحليلها من الجانبين الإحصائي والسوسولوجي، بما يخدم أهداف الدراسة ويجب على التساؤلات التي انطلقنا منها، يأتي هذا الفصل لتقديم رؤية حول واقعية التساؤلات ومعقوليتها علمياً ومنطقياً، وتسلسلها بطريقة ممنهجة اتجاه ما يخدم موضوعنا.

نصل في الفصل الأخير من هذه الدراسة إلى تحليل بياناتها وعرض نتائجها التي جمعت ميدانياً ومحاولة تقديم قراءات تحليلية، بالاستناد إلى ما تطرقنا إليه في الفصول السابقة واستئناساً ببعض التوجيهات والتحليلات والآراء من بعض الأساتذة والخبراء.

أولاً : عرض وتحليل البيانات الميدانية :

1- بيانات عامة عن خصائص العينة:

• الجدول رقم (07) يوضح توزيع وحدات العينة حسب الجنس:

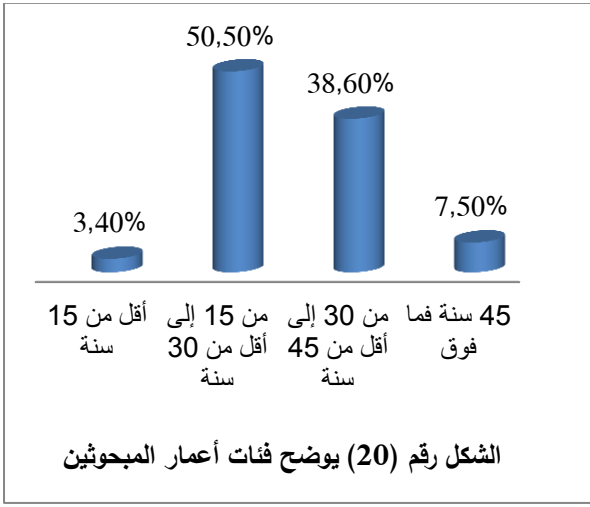


النسبة المئوية	التكرار	الجنس
59,1 %	591	ذكر
40,9 %	409	أنثى
100 %	1000	المجموع

يعد الجنس من أهم المتغيرات التي تؤثر في طبيعة ردود الأفعال التي تحملها عينة الدراسة عند توجيه أسئلة الاستبيان لهم وتؤثر في طبيعة الاجابات التي يفضي بها المبحوث عندما يسأل أسئلة تتعلق بجانب من جوانب الحياة الخاصة أو بعلاقاته أو بمجتمعه، وقد أشارت نتائج دراستنا الميدانية التي أجريناها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين اختلاف إجابات الذكور عن إجابات الإناث في بعض الأسئلة الموجهة لهم وذلك لأن صفات الرجل تختلف عن صفات المرأة باختلاف الظروف فضلا عن اختلاف الأحاسيس والقدرات والقابليات فيما بينهم.

وتشير بيانات هذه الدراسة إلى أن (591) مبحوثا من مجموع (1000) مبحوث وبنسبة (59,1%) كانوا من الذكور وأن (409) مبحوث من مجموع (1000) مبحوث وبنسبة (40,9%) كانوا من الإناث.

• الجدول رقم (08) يوضح فئات أعمار المبحوثين:



فئات السن	التكرار	النسبة
أقل من 15 سنة	34	% 3,4
من 15 إلى أقل من 30 سنة	505	% 50,5
من 30 إلى أقل من 45 سنة	386	% 38,6
45 سنة فما فوق	75	% 7,5
المجموع	1000	% 100

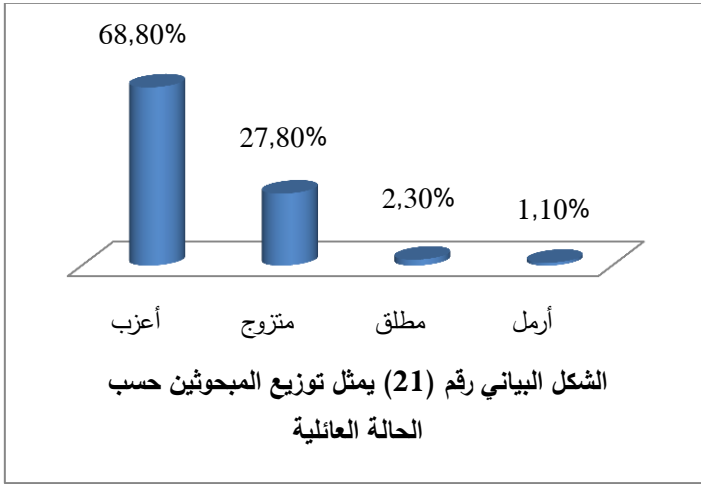
يشكل السن أهمية كبيرة للفرد في اكتسابه مجموعة من الخبرات التي من شأنها أن تساعده على مواجهة الظروف المختلفة في حياته، فالسن يدل على الخبرة وتراكم التجارب والمعارف عند الأفراد، كما أنه يدل على مرونة أو تصلب الفرد في أفكاره، فالشباب عموماً يتميزون بالمرونة بينما الكبار يتميزون بالصلابة أو التشدد في بعض الآراء أو الأفكار التي تطرح عليهم.

هذا وقد توزع المبحوثين بين أربع فئات عمرية ابتداءً بالفئة الأولى (أقل من 15 سنة) وانتهاءً بالفئة الأخيرة (45 فأكثر) وكان الفارق الزمني هو 15 سنة بين فئة وأخرى.

وتشير نتائج الدراسة الميدانية أن (505) مبحوثاً من مجموع (1000) مبحوث وبنسبة (50,5%) تتراوح أعمارهم من 15 سنة إلى أقل من 30 سنة، وأن (386) مبحوثاً من مجموع (1000) مبحوث وبنسبة (38,6%) تتراوح أعمارهم من 30 سنة إلى أقل من 45 سنة، وأن (75) مبحوثاً من مجموع (1000) مبحوث وبنسبة (7,5%) أعمارهم من 45 سنة فما فوق، وأن (34) مبحوثاً من مجموع (1000) مبحوث وبنسبة (3,4%) أعمارهم أقل من 15 سنة.

ومن خلال هذه النتائج نلاحظ أن أكثر المبحوثين يقعون ضمن الفئة العمرية من 15 سنة إلى أقل من 30 سنة.

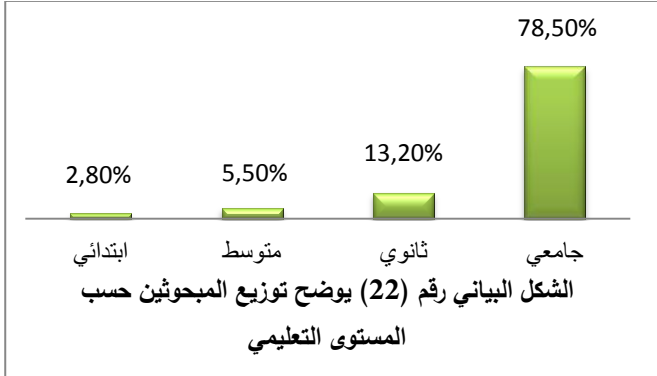
• الجدول رقم (09) يبين الحالة العائلية للمبحوثين:



النسبة	التكرار	الحالة العائلية
% 68,8	688	أعزب
% 27,8	278	متزوج
% 2,3	23	مطلق
% 1,1	11	أرمل
% 100	1000	المجموع

يتضح من بيانات الجدول السابق أن حصة العزاب هي الغالبة في العينة إذ بلغت (688) مبحوثاً من مجموع (1000) مبحوث ونسبة (68,80%) في حين كانت حصة المتزوجين (278) مبحوثاً من مجموع (1000) مبحوث ونسبة (27,80%)، بينما بلغ عدد المطلقين في وحدات العينة (23) مبحوثاً من مجموع (1000) مبحوث ونسبة (2,30%) وعدد الأرمال (11) مبحوثاً من مجموع (1000) مبحوث ونسبة (1,10%)، أي أن معظم وحدات العينة هم عزاب ولهذا يمكن أن تعطينا هذه النسب إجابات صادقة وموضوعية إلى درجة كبيرة ذلك لما يتمتع به العزاب نسبياً من اتساع دائرة علاقاتهم الاجتماعية وتعدد أدوارهم واحتلالهم مراكز متعددة ضمن مؤسسات المجتمع، وهذا الأمر يجعلهم أكثر قدرة على استيعاب الموضوع المدروس، ومن جانب آخر وجدنا أن نسبة عدد المطلقين والأرمال قليل فهذا يعكس قوة الروابط الأسرية وقلة وجود التفكك الأسري في الأسر المبحوثة مما يؤثر على طبيعة الاجابات التي يدلي بها المبحوثين وبالتالي ضمان صدق هذه الاجابات بسبب استقرار وتماسك حياة المبحوثين الأسرية خاصة والاجتماعية عامة.

• الجدول رقم (10) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين:



المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	28	2,8 %
متوسط	55	5,5 %
ثانوي	132	13,2 %
جامعي	785	78,5 %
المجموع	1000	100 %

المستوى التعليمي هو منظومة من التجارب والدراسات والخبرات والمهارات التي يتعلمها الأفراد بطريقة نظامية واصولية في مدرسة أو معهد أو جامعة يعترف بها. (إحسان محمد الحسن، 1983: 105)

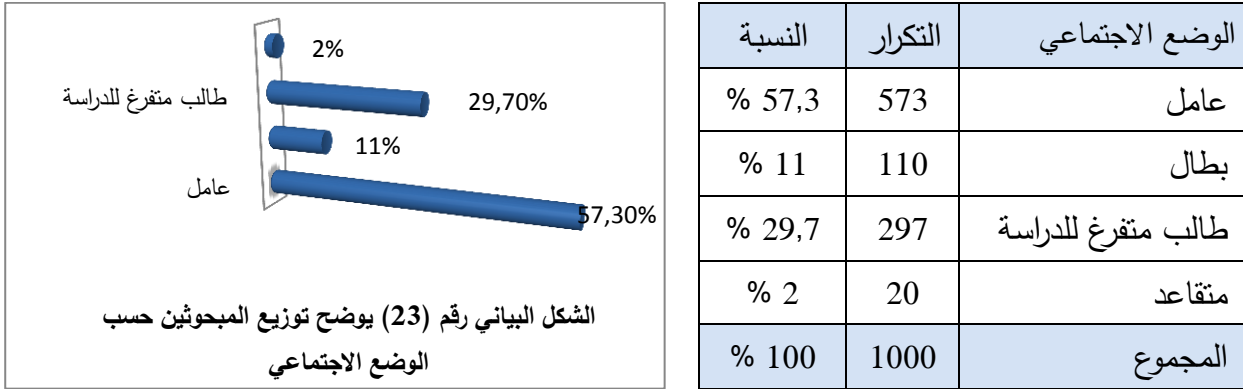
ومن الملاحظ أنه وفي الوقت الحاضر ارتفعت أهمية المستوى التعليمي بعد تعقد المجتمع ونتيجة التحضر والتطور التكنولوجي المتسارع والاعتماد على الأسس التكنولوجية والعلمية، فأصبح له أثر كبير في تحديد أنماط السلوك التي تتبعها فئة اجتماعية ما، وهي التي تحدد مستوى وعي الفرد وتفكيره، وبالتالي المنحى الذي يتبعه في بناء وتدعيم علاقاته الاجتماعية.

بالتالي هناك علاقة واضحة بين المستوى التعليمي للفرد وبين شخصيته فقد يكون الفرد أكثر تسامحا وتحرا من غيره وأكثر دقة وتخطيطا لمجرى حياته الحاضرة والمستقبلية وأكثر نظاما في انتقاء وتكوين علاقاته الاجتماعية مع الآخرين الذي يرغب في تكوين علاقات معهم وبذلك يكون أقل عرضة للمشكلات وأكثر قدرة على مواجهتها ومعالجتها، كما يرتبط بتموجات وأفكار الأفراد ونظرتهم إلى الواقع وتكيفهم الاجتماعي وتصورهم عن نمط علاقاتهم الاجتماعية.

ولقد حصلنا على بيانات ميدانية حول المستوى التعليمي للمبحوثين فوجدنا عددا قليلا جدا من المبحوثين (28) فقط من مجموع (1000) مبحوث وبنسبة (2,80%) ذوو مستوى ابتدائي، و(55) منهم وبنسبة (5,50%) ذوو مستوى متوسط و(132) منهم وبنسبة (13,20%) هم خريجو الدراسة الثانوية وأكبر عدد (785) منهم وبنسبة (78,50%) هم خريجو الدراسة الجامعية.

وهذه البيانات تشير إلى أن نسبة كبيرة من المبحوثين يحملون شهادة جامعية وهذا دليل على ارتفاع المستوى التعليمي للمبحوثين.

• الجدول رقم (11) يوضح الوضع الاجتماعي للمبحوثين:



توضح بيانات الجدول أعلاه أن (297) من (1000) مبحوث هم طلبة متفرغين للدراسة بنسبة (29,7%)، أما الفئة البطالة من المبحوثين فقدر عددهم بـ (110) من (1000) مبحوث بنسبة معتبرة (11%)، في حين أن المتقاعدين كان عددهم (20) بنسبة (2%)، أما أغلب المبحوثين (573) من مجموع (1000) مبحوث وبنسبة فاقت نصف العينة (57,3%) هم عاملون.

ونفصل في الجدول التالي طبيعة عمل الفئة العاملة من المبحوثين، حيث نجد أن منهم (428) موظفون في القطاع العام وهم أعلى عدد، و(68) موظفين في القطاع الخاص، في حين أن (77) منهم لديهم أعمال حرة.

• الجدول رقم (12) يوضح الصنف المهني للفئة العاملة من المبحوثين:

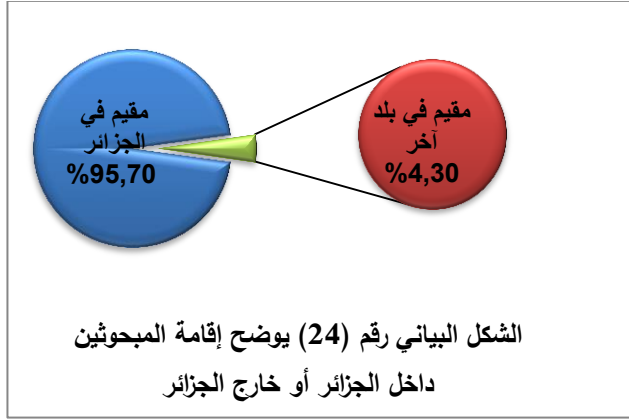
فالعامل أو الوظيفة أو المهنة هي نشاطات يمارسها الأفراد ويستطيعون من خلالها تحقيق طموحاتهم الحياتية أي الامتيازات المادية والمعنوية والاجتماعية التي يتقاضونها بعد أداء مهام أعمالهم. (إحسان محمد الحسن، 1983: 107)

الصنف المهني للعاملين	التكرار
موظف في قطاع خاص	68
موظف في قطاع عام	428
لديك أعمال حرة	77
المجموع	573

وعليه فطبيعة المهنة هي التي غالباً ما تقرر درجات التقدير والاحترام والنفوذ الاجتماعي التي يحصل عليها أصحابها وكذلك المهنة التي يمتنها الفرد تؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية من حيث توسيع شبكة علاقاتها أو تقليصها.

ويتضح من بيانات هذه الدراسة أن أكبر نسبة من المبحوثين هم من فئة العمال أو الموظفين ونسبة قليلة من العاطلين عن العمل، وهذا دليل على استقرار الحياة الاجتماعية عموماً للمبحوثين بسبب ضمان وجود الامكانيات المادية لمواجهة متطلبات الحياة المختلفة.

- جدول رقم (13) يوضح إقامة المبحوثين في الجزائر أو خارج الجزائر:



هل أنت مقيم في الجزائر أم في بلد آخر؟	التكرار	النسبة
مقيم في الجزائر	957	95,7 %
مقيم في بلد آخر	43	4,3 %
المجموع	1000	100 %

بيانات الجدول أعلاه توضح لنا أن (957) من بين (1000) مفردة مبحوثة هم مقيمون داخل الجزائر بنسبة (95,7%)، في حين أن (43) من أفراد العينة بنسبة (4,3%) هم جزائريون مقيمون خارج الجزائر كمغتربين في كل من : فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، هولندا، تركيا، بريطانيا، الصين، مصر، العراق، ليبيا، السعودية، فلسطين، الإمارات، الأردن، سوريا.

واهتمامنا بهذا المتغير يرجع لأهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى العديد من المستخدمين بغرض التواصل مع البعيدين مكانيا من خلال أنها تلغي الحدود الجغرافية وتتيح التواصل مع أي مكان وفي أي وقت وبسهولة وسرعة كبيرة إضافة إلى ذلك بتكلفة جد بسيطة.

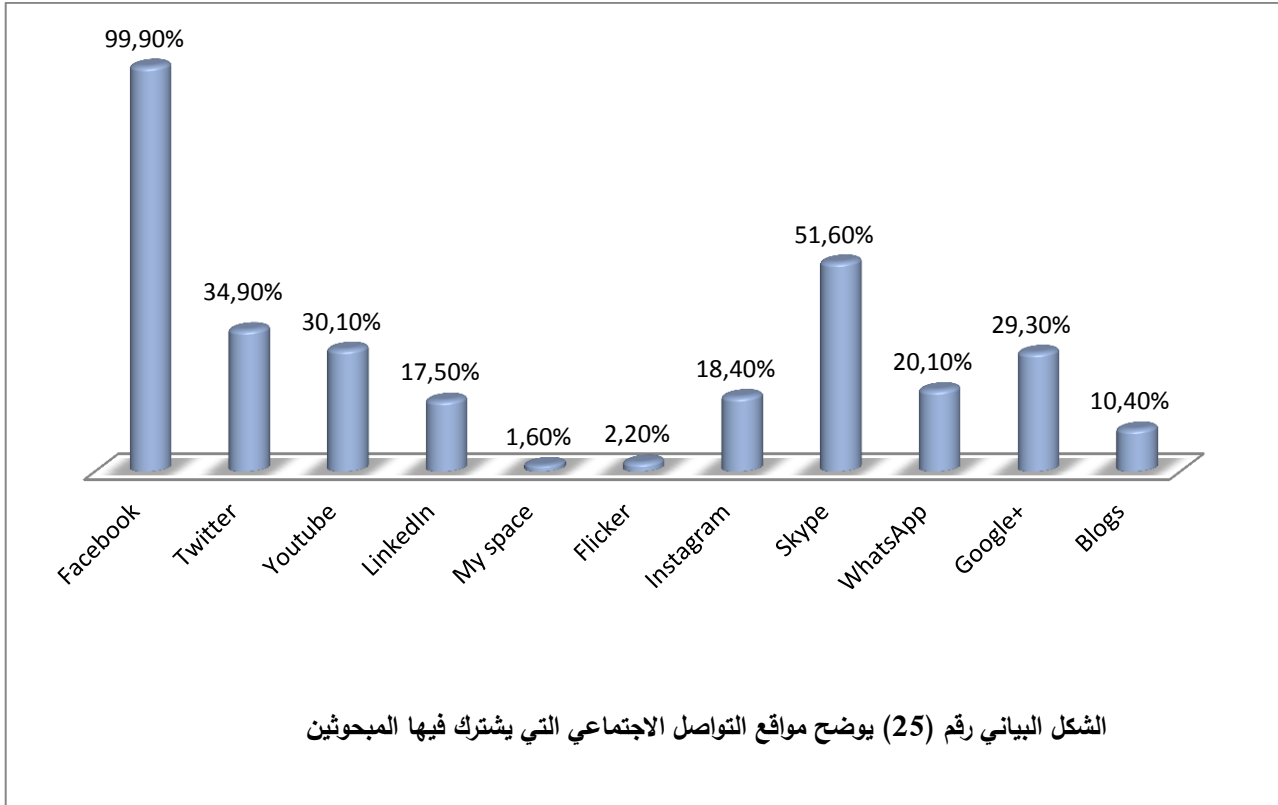
لذلك سنرى من خلال الاستجابات اللاحقة للمبحوثين مدى اهتمامهم بمواقع التواصل الاجتماعي واستخدامهم لها بغرض التواصل مع أقاربهم البعيدين مكانيا أو المقيمين بالخارج.

2- طبيعة استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي:

• الجدول رقم (14) يوضح المواقع التي يشترك فيها المبحوثين:

My space		LinkedIn		Youtube		Twitter		Facebook		هل انت مشترك في :
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
1,6	16	17,5	175	30,1	301	34,9	349	99,9	999	نعم
98,4	984	82,5	825	69,9	699	65,1	651	0,1	1	لا
100	1000	100	1000	100	1000	100	1000	100	1000	المجموع

Blogs		Google+		Skype		WhatsApp		Instagram		Flicker		هل انت مشترك في
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
10,4	104	29,3	293	51,6	516	20,1	201	18,4	184	2,2	22	نعم
89,6	896	70,7	707	48,8	484	79,9	799	81,6	816	97,8	978	لا
100	1000	100	1000	100	1000	100	1000	100	1000	100	1000	المجموع



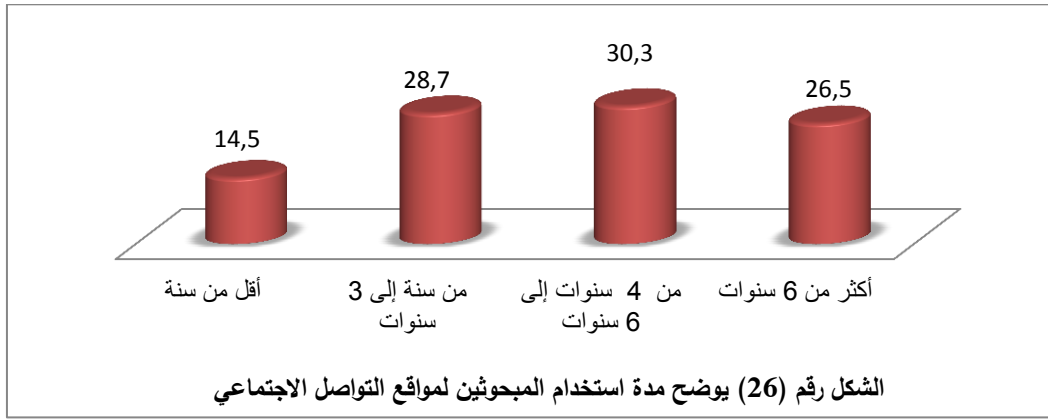
قراءة الجدول والشكل البياني السابقين توضح جليا أن أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها عينة الدراسة هو موقع Facebook وذلك بنسبة قدرت بـ (99,90%)، وهذه النتيجة تؤيدها نتائج الدراسة السابقة رقم (02) فهو يتصدر مجموعة المواقع الاجتماعية في فرنسا، وأيضاً أكدتها نتائج الدراسة السابقة رقم (03) التي اهتمت بالمستخدمين الأمريكيين.

ثم يليه استخدام تطبيق Skype بأكثر من نصف عدد المبحوثين (516) من (1000) أي بنسبة (51,60%)، ثم موقع Twitter بنسبة (34,90%) ثم موقع الاشتراك في موقع Youtube بنسبة (30,10%) ثم استخدام موقع Google+ بنسبة (29,30%) وتطبيق WhatsApp بنسبة (20,10%) وموقع Instagram بنسبة (18,40%) ثم موقع LinkedIn بنسبة (17,50%) ثم يليه الاشتراك في المدونات الشخصية Blogs بنسبة (10,40%) وفي المرتبتين الأخيرتين نجد الاشتراك في كل من موقعي Flickr بنسبة (2,20%) و MySpace بنسبة (1,60%). هذا وقد سجلنا العديد من أنواع المواقع والتطبيقات الأخرى التي يشترك فيها العديد من المبحوثين مثل تطبيق Viber ، Tracker ، Tagged ، Snapchat ، Talk ...

فالمبحوثين عموماً يحبون تجربة مختلف المواقع الجديدة من خلال الاشتراك فيها واستخدامها والاستفادة من مختلف خدماتها والتمتع بخصائصها.

- الجدول رقم (15) يوضح مدة استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	منذ متى وأنت مشترك على هذه المواقع ؟
14,5 %	145	أقل من سنة
28,7 %	287	من سنة إلى 3 سنوات
30,3 %	303	من 4 سنوات إلى 6 سنوات
26,5 %	265	أكثر من 6 سنوات
100 %	1000	المجموع



أعلى نسبة تمثلت في (30,3%) من المبحوثين اشتركوا في مواقع التواصل الاجتماعي منذ حوالي 4 إلى 6 سنوات، وهذا ما يقودنا للرجوع إلى ذلك الرواج الذي لاقته مختلف مواقع التواصل الاجتماعي منذ بدايات إنشائها وانتشارها، والمبحوثون من الجزائريين لم يفوتوا هذا الرواج ليؤكدوا على أن المجتمع الجزائري أكثر تحررا وانفتاحا واندفاعا نحو التعامل مع التكنولوجيا الرقمية الحديثة والاستفادة من مختلف خدماتها.

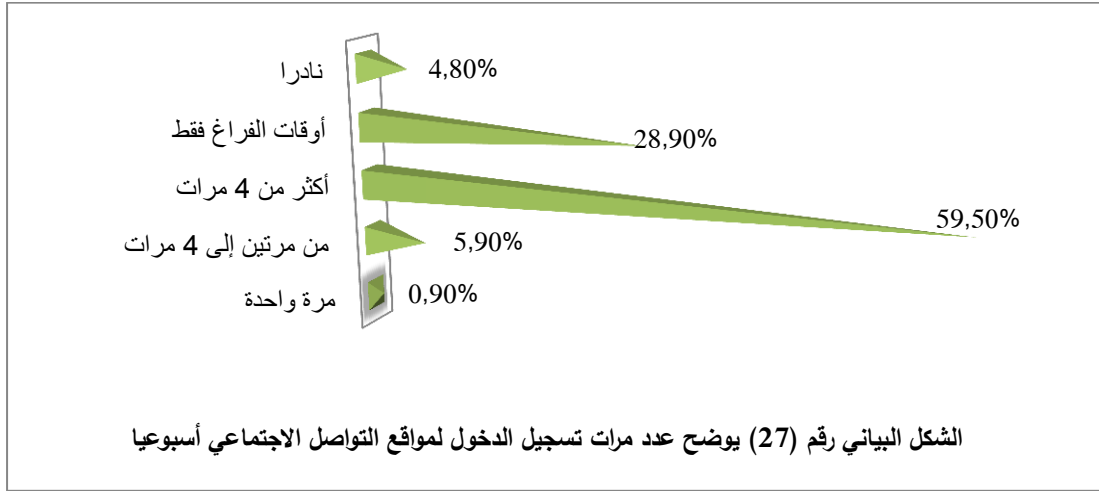
أما نسبة الذين بدأوا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي منذ حوالي سنة إلى 3 سنوات فقدت بـ (28,70%)، وربما يرجع هذا لذلك الانفجار الواسع في الإقبال على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بعدما حدثت الثورات في الدول العربية (منذ سنة 2011)، فاحتكاك الجزائريين بأخوانهم العرب ومناصرتهم لمختلف قضاياهم وفضولهم الكبير أدى ببعضهم إلى الإقبال على استخدام المواقع الاجتماعية.

أما الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من 6 سنوات فقد وصلت نسبتهم المعتبرة إلى (26,5%) ومن الملاحظ أن هذه الفئة قد بلغت من المدى الزمني في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ما قد يؤهلها لأن تتجاوز تلك الصورة النمطة عن كونها فئة سلبية، بل لا تأثير عليهم جراء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

وفي الأخير هناك نسبة (14,5%) ممن استخدموا مواقع التواصل الاجتماعي منذ أقل من سنة فقط، وقد يعود ذلك إلى مدى انتشار شبكة الانترنت وتوسع اشتراكات المستخدمين منها في الجزائر، حيث وإن عمت الشبكة العنكبوتية كامل الولايات الجزائرية إلا أنها لا زالت تعاني من بعض المشاكل التقنية التي منعتها من الوصول إلى جميع المناطق والأحياء والتجمعات السكنية.

- الجدول رقم (16) يوضح عدد مرات تسجيل الدخول لمواقع التواصل الاجتماعي أسبوعيا:

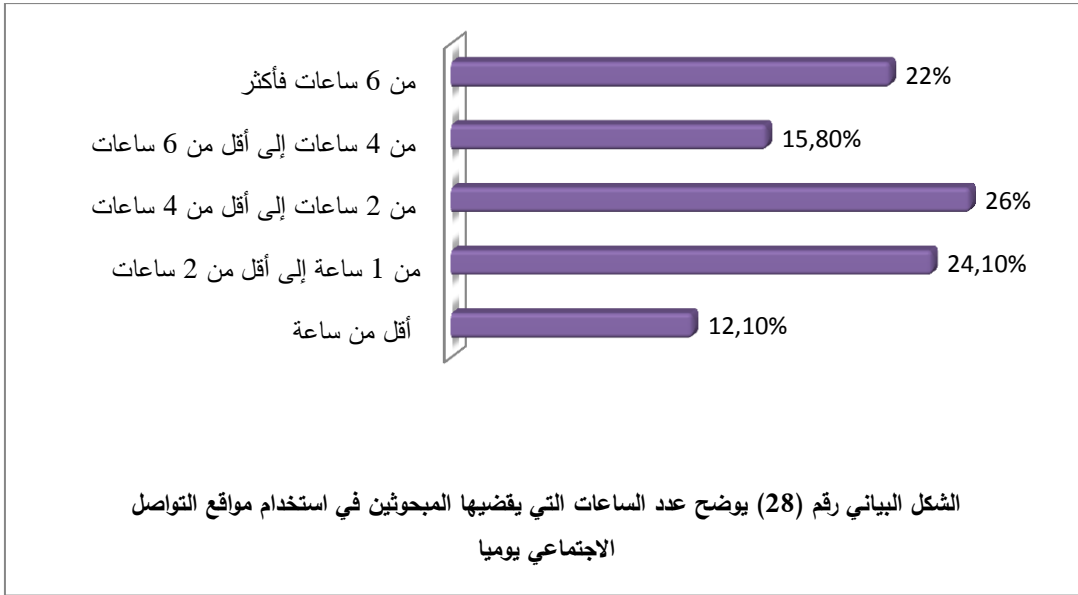
النسبة	التكرار	كم مرة في الأسبوع تسجل دخولك لمواقع التواصل الاجتماعي ؟
% 0,9	9	مرة واحدة
% 5,9	59	من مرتين إلى 4 مرات
% 59,5	595	أكثر من 4 مرات
% 28,9	289	أوقات الفراغ فقط
% 4,8	48	نادرا
% 100	1000	المجموع



أكثر من 4 مرات في الأسبوع يسجل ما نسبته (59,5%) من المبحوثين دخولهم إلى مواقع التواصل الاجتماعي، في حين نجد نسبة (28,9%) تسجل دخولها لمواقع التواصل الاجتماعي أوقات الفراغ فقط، ثم تليها نسبة (5,9%) من مرتين إلى أربع مرات أسبوعيا، وينسب ضعيفة جدا تراوحت بين (4,8%) و (0,9%) يسجلون دخولهم لمواقع التواصل الاجتماعي نادرا أو مرة واحدة فقط في الأسبوع على التوالي.

- الجدول رقم (17) يوضح عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا:

النسبة	التكرار	كم عدد الساعات التي تقضيها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا؟
12,1 %	121	أقل من ساعة
24,1 %	241	من 1 ساعة إلى أقل من 2 ساعات
26 %	260	من 2 ساعات إلى أقل من 4 ساعات
15,8 %	158	من 4 ساعات إلى أقل من 6 ساعات
22 %	220	من 6 ساعات فأكثر
100 %	1000	المجموع



(50,10%) من المبحوثين يقضون من ساعة إلى 4 ساعات يوميا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي يشتركون فيها، بينما قدرت نسبة (36,20%) من المبحوثين الذين يقضون أقل من ساعتين يوميا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أما الذين يقضون من 4 إلى 6 ساعات يوميا فقد قدر نسبتهم بـ (15,80%)، في حين أن النسبة المتبقية (22%) تقضي أكثر من ربع اليوم (6 ساعات فأكثر يوميا) في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

يمكننا تفسير هذه النسب بأن المتعة التي يشعر بها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي أثناء استخدامها لها ومشاركة أصدقائهم النقاشات والمحادثات والتعليقات ومختلف الصور والفيديوهات كل هذا يجعلهم لا ينتبهون للوقت ولا يعيرون أهمية للوقت الذي يستغرقونه في تصفح واستخدام هذه

المواقع، وهذا من شأنه أن يأخذ الكثير من الوقت ما يترتب عليه إهمال الكثير من الواجبات والأعمال، وكما أشرنا سابقاً أن بعض المتخصصين في هذا المجال قد أطلقوا على استمرار المستخدم في الجلوس أمام الحاسوب لساعات طويلة مع استثناء الذين يتطلب عملهم ذلك مصطلح انطوائية الكمبيوتر، وعليه يمكننا نحن من خلال هذه الدراسة أن نطلق على استمرار المستخدم في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة يومياً مصطلح عزلة المواقع الاجتماعية.

أما عن الفروق في عدد الساعات التي يقضيها المبحوثون في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الإناث والذكور، نوضحه في الجدول التالي:

• الجدول رقم (18) يوضح الفروق في عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يومياً حسب متغير الجنس:

المجموع	من 6 سا فأكثر		من 4 إلى أقل من 6 سا		من 2 إلى أقل من 4 سا		من 1 إلى أقل من 2 سا		أقل من ساعة		عدد الساعات	الجنس		
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت				
59,1	591	53,2	117	55,7	88	56,5	147	65,1	157	67,8	82	ذكور		
40,9	409	46,8	103	44,3	70	43,5	113	34,9	84	32,2	39	إناث		
100	1000	100	220	100	158	100	260	100	241	100	121	المجموع		
0.01 = مستوى الدلالة												Chi-Square = 12,056 ^a		df= 4

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن الذكور يستغرقون وقتاً أطول في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالإناث، حيث نجد (67,8%) من الذكور يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأقل من ساعة يومياً، في حين وصلت نسبة الإناث إلى (32,3%)، ونسبة (65,1%) من الذكور يستغرقون من ساعة إلى ساعتين يومياً في حين تقضي (34,9%) من الإناث نفس الفترة، مقابل (55,7%) من الذكور يقضون من 4 إلى 6 ساعات يومياً تقابلها نسبة (44,3%) من الإناث يقضين نفس الفترة يومياً، في حين أن الذين يستغرقون من 6 ساعات فأكثر يومياً في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هم (53,2%) من الذكور و(46,8%) من الإناث.

ومن معطيات الجدول أيضاً نجد قيمة (كاي تربيع) التي قدرت بـ (12,056) عند درجة الحرية (df=4) ومستوى الدلالة ($\alpha=0.01$) وقد اعتمدنا في كل نتائج هذه الدراسة على هذا المستوى من الثقة أي نسبة 1% التي تمثل نسبة الخطأ في النتائج المتوصل إليها وبالتالي فإن 99% من النتائج المتوصل إليها هي صحيحة) ومنه نستطيع القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في عدد

الساعات التي يقضيها المبحوثون في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس لصالح الذكور.

أما عن الفروق في عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى المبحوثين حسب متغير السن ندرجها من خلال الجدول التالي:

• الجدول رقم (19) يوضح الفروق في عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا حسب متغير السن:

المجموع	من 6 سا فأكثر		من 4 إلى أقل من 6 سا		من 2 إلى أقل من 4 سا		من 1 إلى أقل من 2 سا		أقل من ساعة		الساعات		
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			
100	34	20,6	7	14,7	5	50	17	11,8	4	2,9	1	15 >	
100	505	23	116	17,6	89	27,7	140	22,4	113	9,3	47	30-15	
100	386	18,1	70	13,7	53	23,8	92	28,2	109	16,1	62	45-30	
100	75	36	27	14,7	11	14,7	11	20	15	14,7	11	< 45	
100	1000	22	220	15,8	158	26	260	24,1	241	12,1	121	المجموع	
مستوى الدلالة = 0.01												Chi-Square = 41,321 ^a	df= 12

إن التأمل في معطيات الجدول أعلاه يوضح أن نصف أفراد العينة المبحوثة (64,7%) الذين أعمارهم أقل من 15 سنة يستغرقون وقتاً أقل من 4 ساعات يوميا أطول في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالذين أعمارهم متزاوجة من 15 سنة إلى أقل من 30 سنة الذين قدرت نسبتهم بـ(27,7%)، ونجد (59,4%) ممن أعمارهم من 15 سنة إلى أقل من 30 سنة يقضون نفس الفترة، ونجد (68,1%) ممن أعمارهم من 30 سنة إلى أقل من 45 سنة يقضون أيضا نفس الفترة، ونسبة (49,4%) ممن أعمارهم من 45 سنة فأكثر يقضون تلك الفترة من 4 ساعات فأقل يوميا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

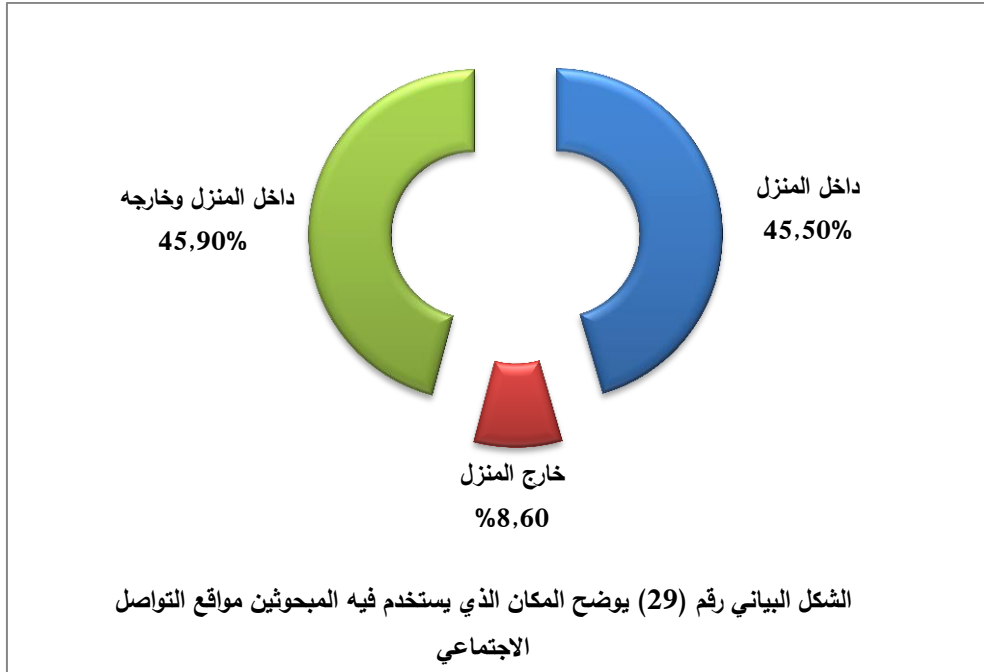
في حين أن الذين يقضون من 4 ساعات فأكثر يوميا وهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي فتمثلت نسبتهم على التوالي (35,3%) ممن أعمارهم أقل من 15 سنة، (40,6%) أعمارهم متزاوجة من 15 سنة إلى أقل من 30 سنة، و(31,8%) ممن أعمارهم من 30 سنة إلى أقل من 45 سنة، ونسبة (50,7%) ممن أعمارهم من 45 سنة فأكثر.

حيث يتحكم متغير السن خاصة في مدى وعي المستخدمين وقدرتهم على مقاومة الإستمالات المتكررة والتسهيلات المتنوعة من القائمين على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة والتي تجعل المستخدمين في كل مرة يتعلقون أكثر بها فيصبحون مدمنين على استخدامها وعلى التفاعل في عالم افتراضي ويقضون وقتنا أطول من الوقت الذي يقضونه للتواصل والتفاعل ضمن محيطهم الاجتماعي الحقيقي، وبالتالي تكون علاقاتهم من النمط الافتراضي أكثر عمقا مقارنة بعلاقاتهم من النمط الحقيقي التي تتراجع شيئا فشيئا لتصبح أكثر سطحية.

وعليه وجدنا قيمة (كاي تربيع) قدرت بـ (41,321) عند درجة الحرية (df=12) ومستوى ثقة ($\alpha=0.01$) ومنه نستطيع القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في عدد الساعات التي يقضيها المبحوثون في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير السن.

- الجدول رقم (20) يوضح المكان الذي يستخدم فيه المبحوثين مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	أين تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي؟
45,5 %	455	داخل المنزل
8,6 %	86	خارج المنزل
45,9 %	459	داخل المنزل وخارجه
100 %	1000	المجموع



وفي سؤالنا عن المكان الذي يستخدم فيه المبحوثين مواقع التواصل الاجتماعي أجابت نسبة (45,9%) بأنهم يستخدمونها داخل المنزل وخارجه معا وربما يرجع ذلك إلى التطور الكبير الذي عرفه قطاع الاتصال بالإنترنت في الجزائر في السنوات الأخيرة كما أشرنا إليه سابقا، بينما نسبة (45,5%) فهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي داخل المنزل فقط ويرجع ذلك لتزايد عدد المشتركين بالإنترنت ذات التدفق العالي في المنازل، دون ان نغفل النسبة التي تعتبر ضئيلة نوعا ما (8,6%) من المبحوثين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي خارج المنزل فقط.

ونوضح من خلال الجدول التالي الفروق في اختيار مكان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

حسب متغير الجنس:

- الجدول رقم (21) يوضح الفروق في مكان استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس:

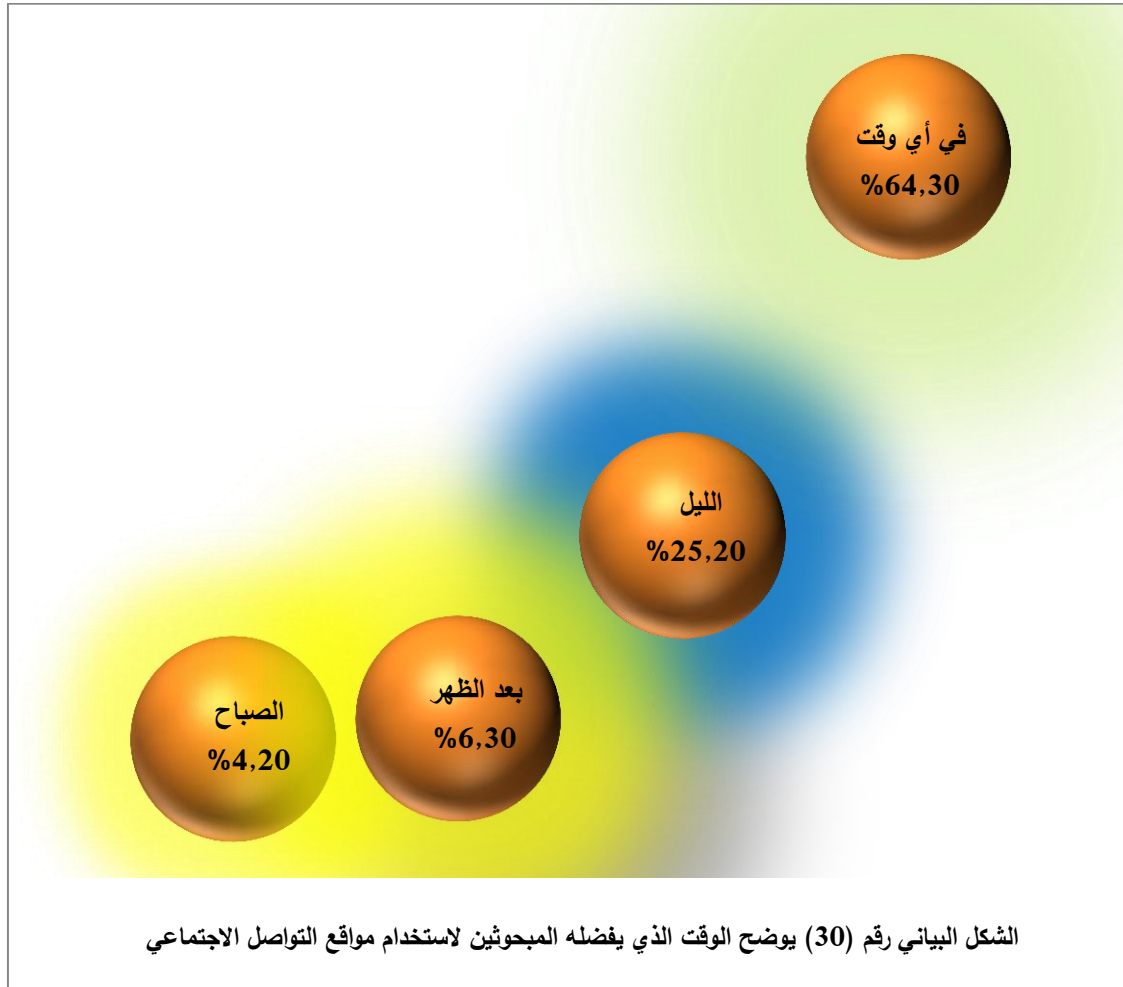
المجموع		داخل المنزل وخارجه		خارج المنزل		داخل المنزل		مكان الاستخدام الجنس	
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
100	591	50,6	299	10,5	62	38,9	230	ذكور	
100	409	39,1	160	5,9	24	55	225	إناث	
100	1000	45,9	459	8,6	86	45,5	455	المجموع	
0.01 = الدلالة		Chi-Square = 26,700 ^a				df= 2			

قراءة بيانات الجدول أعلاه توضح جليا أن أعلى النسب سواء من الذكور (50,6%) أو من الإناث (39,1%) اختارت أن تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي داخل المنزل وخارجه ولكن نسجل الفرق لصالح الذكور، في حين نسجل نسبة (10,5%) من الذكور أكثر من (5,9%) من الإناث يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي خارج المنزل، ونسجل أيضا نسبة (55%) من الإناث يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الذكور (38,9%) داخل المنزل وهذا منطقي وطبيعي جدا كون الإناث هم أكثر مكونا بالمنزل مقارنة بالذكور في المجتمع الجزائري.

وعليه وجدنا قيمة (كاي تربيع) قدرت بـ (26,7) عند درجة الحرية (df=2) ومستوى ثقة ($\alpha=0.01$) ومنه نستطيع القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المكان الذي يستخدم فيه المبحوثون مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس.

- الجدول رقم (22) يوضح الوقت الذي يفضله المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	ما هو الوقت الذي تفضله في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ؟
% 4,2	42	الصباح
% 6,3	63	بعد الظهر
% 25,2	252	الليل
% 64,3	643	في أي وقت
% 100	1000	المجموع



أكثر من نصف المبحوثين (64,3%) أجابوا عن الوقت الذي يفضلون فيه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بأي وقت حيث يستخدمون هذه المواقع كلما سمح وقتهم بذلك طيلة اليوم، أما ربع المبحوثين تقريبا أي بنسبة (25,2%) فإنهم يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الليل وتعتبر الفترة الليلية هي الوقت الذي يتفرغ فيه أغلبية الأشخاص المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما يؤكد المعطيات المستقاة من الجدول السابق فمبول الجزائريين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الفترة الليلية يدل على توفر خدمات الانترنت في المنازل، أما الذين يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من الصباح إلى ما بعد الظهر فقدرت نسبتهم بـ (10,50%) وهذه النسبة الصغيرة نسبيا حيث ربما يكون هذا الوقت المناسب لبعض المستخدمين لمن يدخلون لمواقع التواصل الاجتماعي في أماكن العمل مثلا أو باعتبار هذه الفترة هي وقت الفراغ بالنسبة للبعض، كما يمكن تبرير هذه النسبة الصغيرة بأن هذه الفترة يكون اتصال الأصدقاء قليلا لانصراف كل منهم إلى أشغاله مقارنة بالفترات السابقة.

ونوضح من خلال الجدول التالي الفروق في الوقت الذي يفضله المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس:

• الجدول رقم (23) يوضح الفروق الوقت الذي يفضله المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس:

المجموع	أي وقت		الليل		بعد الظهر		الصباح		الوقت المفضل الجنس	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
100	591	60,2	356	30,8	182	4,9	29	4,1	24	ذكور
100	409	70,2	287	17,1	70	8,3	34	4,4	18	إناث
100	1000	64,3	643	25,2	252	6,3	63	4,2	42	المجموع
مستوى الدلالة ($\alpha=0,01$) Chi-Square = 26,179 ^a df= 3										

الأوقات المفضلة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى ذكور وإناث عينة الدراسة توضح أن نسبة الذكور الذين يميلون لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ليلا (30,8%) هي أكثر من نسبة الإناث اللاتي يستخدمن المواقع في الليل (17,1%)، في حين نجد أن الإناث (8,3%) أكثر من الذكور (4,9%) في تفضيلهم لوقت ما بعد الظهر لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومن جهة أخرى نجد

تقارب كبير في نسبي الذكور (4,1%) والإناث (4,4%) في ميلهم لاستخدام المواقع الاجتماعية في الفترة الصباحية.

في حين نجد أن (60,2%) من الذكور تقابلها نسبة (70,2%) من الإناث يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أي وقت من اليوم كلما سنحت لهم الفرصة لذلك.

وبناء عليه ما نسجله هنا هو أن هناك فروق ضئيلة في تفضيل الاستخدام بين الذكور والإناث فنلاحظ أن كلا الجنسين يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أي وقت، غير أننا نلمس تفضيل الذكور أكثر من الإناث للفترة الليلية لأنها ربما هي الفترة التي تناسبهم أكثر لاستخدام المواقع الاجتماعية كونهم أكثر انشغالا خلال طيلة النهار في حين أن الإناث يوزعن استخدامهن للمواقع على مختلف الفترات في اليوم حسب فراغهن.

وعليه وجدنا قيمة (كاي تربيع) قدرت بـ (26,179) عند درجة الحرية (df=3) ومستوى ثقة (α=0.01) ومنه نستطيع القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الوقت الذي يفضل فيه المبحوثون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس.

أما عن الفروق في الوقت الذي يفضل المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الوضع الاجتماعي فنوضحها في الجدول التالي:

• الجدول رقم (24) يوضح الفروق في الوقت الذي يفضل المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الوضع الاجتماعي:

المجموع	أي وقت		الليل		بعد الظهر		الصباح		الوقت المفضل الوضع الاجتماعي		
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			
100	573	59,3	340	29,7	170	6,5	37	4,5	26	عامل	
100	110	78,2	86	13,6	15	4,5	5	3,6	4	بطل	
100	297	66,7	198	22,6	67	6,7	20	4	12	طالب	
100	20	95	19	00	0	5	1	00	0	متقاعد	
100	1000	64,3	643	25,2	252	6,3	63	4,2	42	المجموع	
0.01 = مستوى الدلالة										Chi-Square = 26,720 ^a	df= 9

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الأوقات المفضلة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى المبحوثين حسب وضعهم الاجتماعي توضح أن نسبة العمال الذين يميلون لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ليلا (29,7%) هي أعلى نسبة تليها فئة الطلبة المتفرغين للدراسة (22,6%)، وهذه النتيجة

منطقية جدا كون أن هاتين الفئتين تكونان منشغلين بالعمل أو الدراسة طيلة فترة النهار لهذا نتاح لهم الفرصة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة الليلية التي تعبر فترة فراغ بالنسبة لهم.

أما فئة البطالين الذين يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثناء الليل فقدرت بـ (13,6%)، ونرجع ذلك كونهم متفرغين طيلة الفترات في اليوم ويستخدمون مواقع التواصل الاجتماعية على فترات مختلفة فنسجل نسبة (4,5%) منهم يستخدمونها بعد الظهر، ونسبة (3,5%) يستخدمونها في الصباح وكلها نسب متقاربة تدل على توزيعهم لاستخدام مواقع التواصل على الفترات المختلفة من اليوم، لنسجل أعلى نسبة لهذه الفئة وهي (78,2%) تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في أي وقت من اليوم وهي أكبر نسبة مقارنة بالفئات الأخرى وهذا ما يؤكد تحليلنا السابق.

في حين نجد نسبة متقاربة جدا من فئتي العمال والطلبة المتفرغين للدراسة وهي (6,5%) و(6,7%) على التوالي في تفضيلهم لوقت ما بعد الظهر لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وربما يرجع ذلك لأنها فترة تخفيف ضغط وفراغ نسبي لهاتين الفئتين مما تسنح لهم الفرصة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

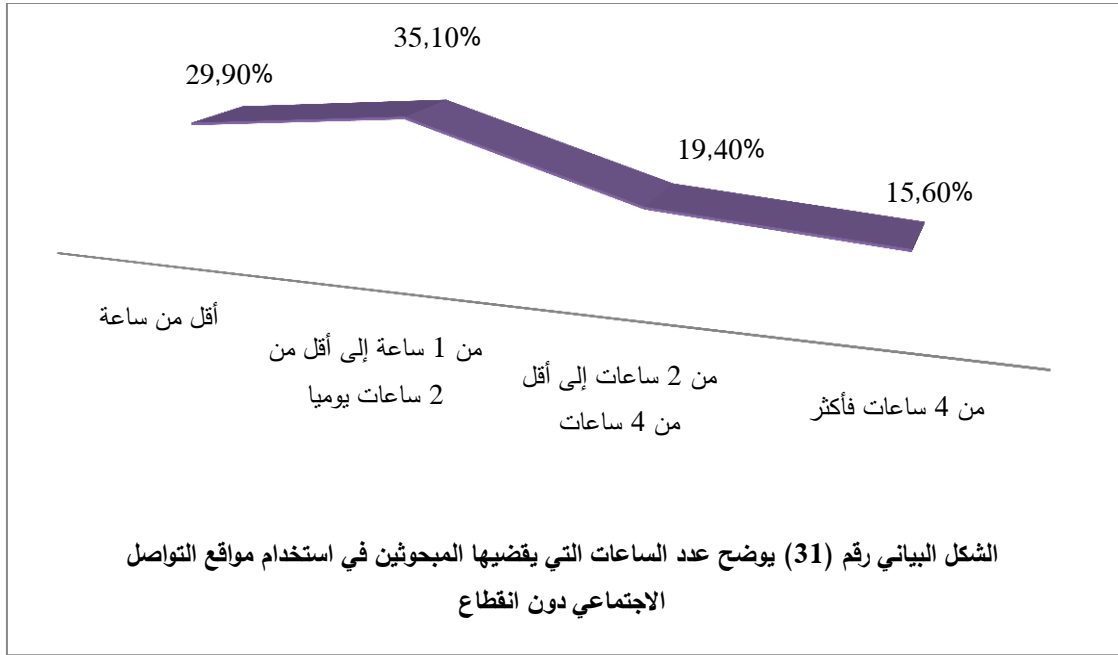
وبناء عليه ما نسجله هنا هو أن هناك فروق ضئيلة جدا في تفضيل الاستخدام بين فئتي العمال والطلبة المتفرغين للدراسة كونهما يشتركان في انشغالهم طيلة النهار (من الصباح إلى الليل) سواء بالعمل أو بالدراسة وبالتالي يسمح لهم وقتهم فقط باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة الليلية أو في أي وقت خلال اليوم يسمح لهم باستخدامها بنسب متتالية كما يلي (59,3%) بالنسبة لفئة العمال و(66,7%) بالنسبة لفئة الطلبة المتفرغين للدراسة.

ومن جهة أخرى سجلت فئة المتقاعدين عدم تفضيلهم لوقت مخصص لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي فهم يستخدمونها في أي وقت بنسبة (95%)، ونفس هذا الأمر نجده يتعلق بفئة البطالين الذين لم يخصصوا وقتا محددًا لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي فنسبة (78,2%) تستخدمه في أي وقت.

غير أننا نسجل فروقا دالة إحصائيا بين تلك الفئات في تفضيلهم للوقت المخصص لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي حيث وجدنا قيمة (كاي تربيع) قدرت بـ (26,72) عند درجة الحرية (df=9) ومستوى ثقة ($\alpha=0.01$).

- الجدول رقم (25) يوضح عدد الساعات التي يقضيها المبحوثون في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دون انقطاع:

النسبة	التكرار	كم عدد الساعات التي تقضيها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دون أن تنهض من مكانك ؟
29,9 %	299	أقل من ساعة
35,1 %	351	من 1 ساعة إلى أقل من 2 ساعات يوميا
19,4 %	194	من 2 ساعات إلى أقل من 4 ساعات
15,6 %	156	من 4 ساعات فأكثر
100 %	1000	المجموع



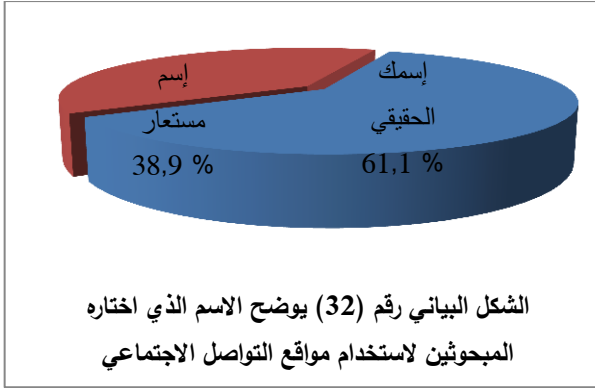
كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه وفي تمثيلها بيانيا أن نسبة (35,10%) يستخدمون ودون انقطاع مواقع التواصل الاجتماعي التي يشتركون فيها لمدة من ساعة إلى ساعتين يوميا، ومنهم (29,9%) يستخدمونها أقل من ساعة بشكل متواصل ودون انقطاع، وأما نسبة (19,40%) فهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لمدة من ساعتين إلى أربع ساعات دون النهوض من مكانهم، كما نلاحظ نسبة (15,6%) يقضون مدة أكثر من أربع ساعات في الاستخدام المستمر للمواقع.

وتبين هذه المعطيات أن العديد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين هم مدمنون على هذه المواقع، فمن بين مؤشرات الإدمان أنه كلما زاد استخدام الفرد للمواقع كلما أحس

برضا أكثر وسعادة وعدم انتباه للوقت الطويل الذي يقضيه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والمدمن على مواقع التواصل يكون مهوسا بما يكتب وما ينشر وما يشاركه وما يعلق عليه ويقراً التعليقات ويتابع المنشورات ..، ومن المؤشرات أيضا رغبة المستخدم الملحة في تصفح المواقع الاجتماعية التي يشترك فيها بهدف معرفة الجديد من المنشورات وقراءة كل التعليقات وأيضا رؤية الأصدقاء المتصلين من أجل الدردشة.

وهذه المعطيات تتفق مع ما توصلت إليه دراسة "ميثيل فانسون M.Vansson" - الدراسة السابقة رقم 1- أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في بريطانيا قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتا أطول على شبكة الانترنت من ذلك الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم، كما أظهرت الدراسة أنهم يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف ولا يشاهدون التلفاز كثيرا، ويلعبون عددا أقل من الألعاب الكمبيوترية ويبدوون في إرسال كم من الرسائل النصية وكذلك البريدية، وقد بينت الدراسة أنه نحو 53% من الذين شاركوا في الدراسة المسحية بأن شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت تسببت بالفعل في تغيير أنماط حياتهم.

- الجدول رقم (26) يوضح الاسم الذي اختاره المبحوثون لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:



هل تستخدم في مواقع التواصل الاجتماعي؟	التكرار	النسبة
إسمك الحقيقي	611	61,1 %
إسم مستعار (Pseudo)	389	38,9 %
المجموع	1000	100 %

اختار (611) من بين (1000) من المبحوثين اسمهم الحقيقي لاستخدام حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة قدرت بـ (61,1%)، وهذا ما يؤكد على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي محاط بإطار من الجدية والثقة من طرف المبحوثين.

وعن سؤالنا في تبرير ذلك كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

- الجدول رقم (27) يوضح لماذا اختار المبحوثين أسماءهم الحقيقية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

لماذا تستخدم اسمك الحقيقي؟	التكرار	النسبة
الرغبة في الظهور بهويتك الحقيقية	382	38,2 %
حتى يجدك معارفك وأصدقائك بسهولة	360	36 %
حتى تحظى بثقة المتفاعلين معك	324	32,4 %

أرجع المبحوثون اختيارهم لأسمائهم الحقيقية في اشتراكاتهم ضمن مواقع التواصل الاجتماعي رغبة منهم في الظهور بهويتهم الحقيقية بنسبة (38,2%)، وحتى يجدهم أصدقاؤهم ومعرفهم بسهولة من خلال إدراج أسماءهم والبحث عنهم وذلك بنسبة (36%)، وأيضاً حتى يحظوا بثقة المتفاعلين معهم مثلتها نسبة (32,4%).

أما النسبة المتبقية المقدرة بـ (38,9%) والتي تمثل (389) مبحثاً من مجموع (1000) فقد اختاروا اسماً مستعاراً لاستخدام حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وهم يعتبرون من الأشخاص الحذرين الحريصين على إخفاء أسمائهم ومعلوماتهم الخاصة وحتى هوياتهم أو قد يصل البعض منهم إلى تزييف شخصياتهم وانتحال شخصيات أخرى قد تكون حقيقية أو وهمية، فهؤلاء

يتعاملون بحساسية مفرطة مع الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وقد يبدو كثير منهم مضطربين أو لا مسؤولين من خلال أفكارهم وتعليقاتهم وكذا منشوراتهم

بيد أن سؤالنا عن تبرير ذلك أفرز النتائج الموضحة في الجدول التالي:

• الجدول رقم (28) يوضح لماذا اختار المبحوثين أسماء مستعارة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	لماذا تستخدم اسما مستعارا ؟
13,5 %	135	الرغبة في تقمص شخصية أخرى غير شخصيتك
27,5 %	275	الرغبة في التصرف بكل حرية
27,4 %	274	حتى لا يتعرف الآخرون عن هويتك الحقيقية
13,3 %	133	لتكوين علاقات غرامية

إن الهوية تلعب دورا مهما في مواقع التواصل الاجتماعي ذلك لأنها تمكن المستخدمين من التعرف على الأشخاص الذين يتواصلون ويتعاملون معهم ويكونون معهم علاقات اجتماعية بنمطها الافتراضي، وعلى الرغم من اختلاف محددات الهوية المتعارف عليها في العالم الواقعي الحقيقي، إلا أنه من بين الأبعاد الأكثر بروزا في مواقع التواصل الاجتماعي تمكين المتفاعلين ضمن فضاءها من تجاوز الإكراهات الفيزيائية الواقعية المرتبطة بسياقات الحضور وطقوس المكان واستحداثها لسياقات افتراضية تطبع التواصل بطابعها.

حيث أصبح ممكنا ومتاحا ولأول مرة في تاريخ الاتصال البشري التواصل والحديث مع أشخاص آخرين بطريقة تتيح للفرد التحكم التام في هويته الفعلية والحضور غير الجسدي وغير الفيزيائي ويمكنه أن يضيف على التبادل صيغة تزامنية ومستمرة، رغم إظهاره لهوية قد تكون مختلفة تماما لهويته الحقيقية أو تكون مزيفة أو منتحلة.

وفي منطوق سؤالنا لماذا يستخدم المبحوثون أسماء مستعارة في اشتراكاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، أجابت النسبة المقدرة بـ (27,5%) من المجموع الكلي للمبحوثين بأنها تستخدم اسما مستعارا رغبة منهم في التصرف بكل حرية، و(27,4%) منهم حتى لا يتعرف الآخرون عن هويتهم الحقيقية، وينسب مقاربة اختار المبحوثون اسما مستعارا رغبة منهم في تقمص شخصية أخرى غير شخصيتهم الحقيقية أو من أجل تكوين علاقات غرامية قدرت بـ (13,5%) و(13,3%) على التوالي.

فالمحادثة أو الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تعطي المستخدم الفرصة للكلام عن أشياء لا يستطيع قولها مباشرة بسبب الهويات المزيفة أو المستعارة التي يستعملها المستخدم، وبالتالي لا تستطيع الأطراف الأخرى التعرف إلى الشخصية الحقيقية له ولا يعرفون أصلا سوى اسمه المستعار، وبالطبع لهذا الغموض وجه ايجابي وآخر سلبي، ويتمثل الجانب الإيجابي في قيام المستخدمين بالحديث عن شيء يخلجون منه وجها لوجه أو حتى عند الحديث في الهاتف، وهو ما يجعل عددا كبيرا من الأشخاص المنطوين يصبحون ذوي شخصيات جريئة على مواقع التواصل الاجتماعي بعكس الواقع، ومن هنا يصبح الأشخاص الفاشلين اجتماعيا قادرين على إعادة التواصل مع العالم الخارجي عن طريق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فهناك الكثير من الأشخاص الذين يتميزون بالانطواء الذاتي تفتحت مشاعرهم من خلال استخدام المواقع الاجتماعية، وهو ما يظهر في العزلة الاجتماعية وعدم الاتصال الإيجابي بالعالم الخارجي، وهذه النوعية من الأشخاص قد يحصلون عددا من المنافع من خلال مختلف المواقع الاجتماعية، أما الجانب السلبي لهذا الغموض فيتمثل في استغلال بعضهم لعدم القدرة على الكشف عن هوياتهم الحقيقية ليتحدثوا إلى أشخاص مستخدمين ألفاظا نابية أو فظة، لذلك على مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي أن يكون حذرا في تصديق كل ما يتلقاه عبر هذه المواقع بصفة عامة.

الهوية الافتراضية التي تمنحها مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدم تبدو كهم لا علاقة له بهويته وشخصيته الفعلية.

أما عن الفروق في اختيار اسما حقيقيا أو اسما مستعارا حسب متغير الجنس فيوضحها الجدول

التالي:

- الجدول رقم (29) يوضح الفروق في الاسم الذي اختاره المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس:

المجموع		مستعار		حقيقي		الاسم المختار
%	ت	%	ت	%	ت	الجنس
100	591	29,4	174	70,6	417	ذكور
100	409	52,6	215	47,4	194	إناث
100	1000	38,9	389	61,1	611	المجموع
$\alpha=0,01$		Chi-Square =54,388 ^a		df= 1		

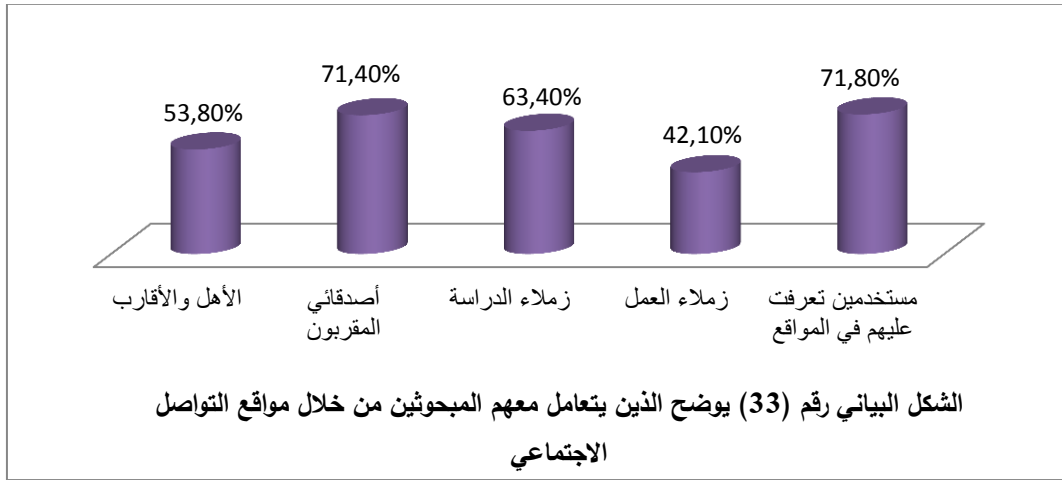
توضح لنا الإحصاءات المجدولة سابقا أن نسبة معتبرة جدا من الذكور تقدر بـ(70,6%) تستخدم اسما حقيقيا في مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بنسبة (47,4%) من الإناث، وقد أرجع المبحوثون ذلك لعدة أسباب منها : حب الظهور بالشخصية الحقيقية والتعامل مع أشخاص حقيقيين والشفافية في التعامل وأنهم لم يجدوا أي داعي لاستخدام أسماء مستعارة وذلك مراعاة للصدق من أجل كسب الثقة وكسب صداقات من نفس التخصص العلمي أو الاهتمامات المشتركة.

ومن جهة أخرى نجد أن نسبة الإناث تفوقت بمقدار (52,6%) مقارنة بنسبة الذكور (29,4%) تستخدم اسما مستعارا، وقد أرجع معظمهم إجمالا الأسباب في اختيار الأسماء المستعارة إلى تفادي المشكلات وعدم التعرض للإزعاج وكذا الخوف من القرصنة وتفادي التطفل على المعلومات الشخصية والحفاظ على الخصوصية ...

وعليه نسجل فروقا دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في استخدامهم لاسمهم الحقيقي أو لسم مستعار في اشتراكاتهم وحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي حيث وجدنا قيمة (كاي تربيع) قدرت بـ (54,388) عند درجة الحرية (df=1) ومستوى ثقة ($\alpha=0.01$).

- الجدول رقم (30) يوضح الذين يتعامل معهم المبحوثين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	من هم الذين تتعامل معهم على مواقع التواصل الاجتماعي؟
53,8%	538	الأهل والأقارب
71,4%	714	أصدقائي المقربون
63,4%	634	زملاء الدراسة
42,1%	421	زملاء العمل
71,8%	718	مستخدمين تعرفت عليهم في المواقع



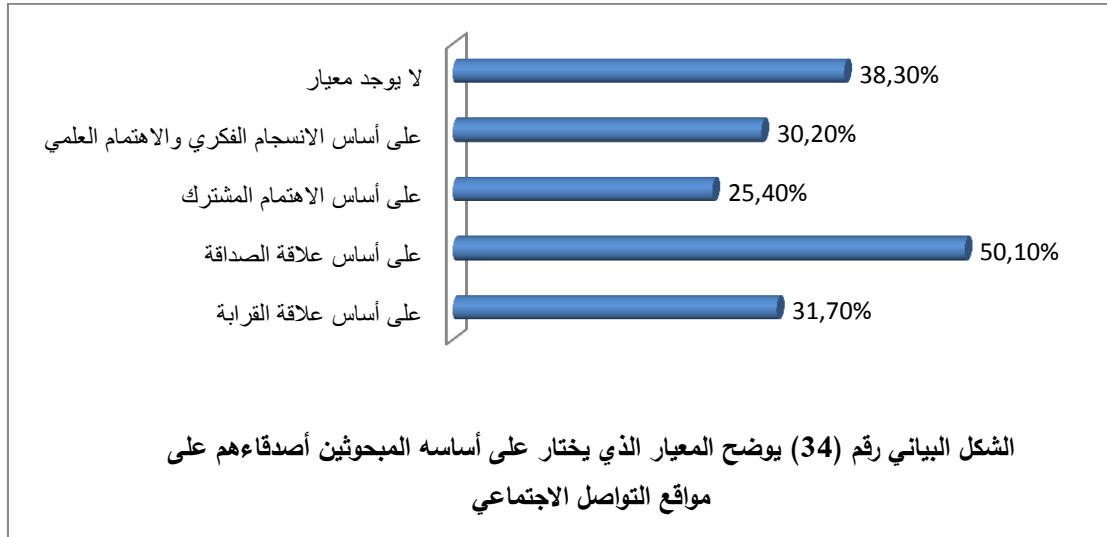
تعتبر خدمة طلبات الصداقة من أهم الخدمات التي تقدمها أغلب مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تدعم العلاقات الاجتماعية عبر المواقع، في حين تتيح أغلب المواقع للمستخدمين خاصية الموافقة أو رفض تلك الطلبات، وهو ما جعل المستخدمين لا يضيفون أي أحد إلى قوائمهم وإنما يختارون الذين يتعاملون معهم.

حيث تتعامل نسبة (71,4%) من المبحوثين مع أصدقائهم المقربون من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ونسجل نسبة (63,4%) من المبحوثين يتعاملون مع زملاء الدراسة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ويرجع ذلك لخصائص العينة التي تكونت من نسبة عالية من الطلبة المتفرغين للدراسة من مختلف الأطوار التعليمية، في حين سجلت نسبة (53,8%) تعاملهم مع الأهل والأقارب، أما الذين يتعاملون مع زملائهم في العمل فقدرت نسبتهم بـ (42,1%) من المبحوثين.

ونسبة معتبرة من إجمالي المبحوثين قدرت بـ (71,8%) يتعاملون مع مستخدمي تعرفوا عليهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- الجدول رقم (31) يوضح المعيار الذي يختار على أساسه المبحوثين أصدقاءهم على مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	على أي أساس تختار من تتعامل معهم على مواقع التواصل الاجتماعي؟
31,7 %	317	على أساس علاقة القرابة
50,1 %	501	على أساس علاقة الصداقة
25,4 %	254	على أساس الاهتمام المشترك
30,2 %	302	على أساس الانسجام الفكري والاهتمام العلمي
38,3 %	383	لا يوجد معيار محدد

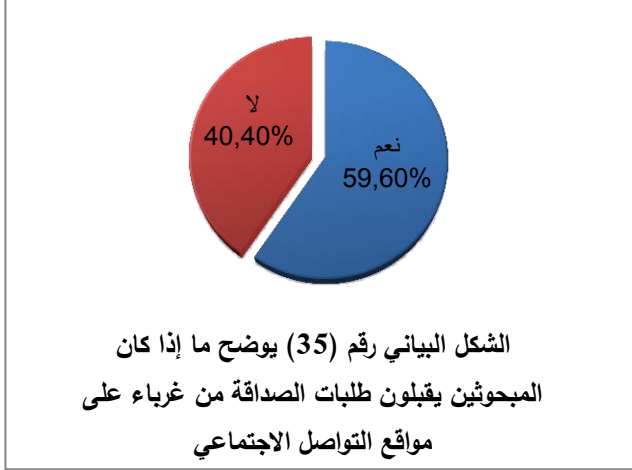


سؤالنا هذا جاء متعلقاً بالسؤال الذي قبله، ففي سيناريو مشابه للذين يتعامل معهم المبحوثين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بحثنا في تحديد المعيار الذي على أساسه يختار المبحوثين أصدقاءهم على مواقع التواصل الاجتماعي، فمن خلال ملاحظة وقراءة معطيات الجدول السابق وتمثيله البياني يظهر جلياً أن أعلى نسبة قدرت بـ (50,1%) اختارت أساس علاقة الصداقة كمعيار لاختيار أصدقائهم على مواقع التواصل الاجتماعي، في حين نجد نسبة (31,7%) اختارت أساس علاقة القرابة، تليها نسبة (30,2%) اختارت أساس الانسجام الفكري والاهتمام العلمي ونسبة (25,4%) اختار أساس الاهتمام المشترك.

في حين وجدنا أن نسبة (38,3%) من المبحوثين لم يحددوا المعيار الذي يختارون على أساسه علاقاتهم وأصدقائهم على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يقيمون علاقات الصداقة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة عشوائية ودون أي معيار محدد.

وبناء على هذه المعطيات فإن نسبة معتبرة من المبحوثين أقروا بأن أهم معايير اختيار أصدقائهم وعلاقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي هي أساس القرابة (علاقات أسرية وقرابية) وأساس الاهتمام المشترك والانسجام الفكري والاهتمام العلمي (زملاء عمل/دراسة) وأيضاً على أساس الصداقة (أصدقاء قدامى أو أصدقاء مقربون أو حتى أصدقاء تعرفوا عليهم فقط على مواقع التواصل الاجتماعي)، وبالتالي فهل هذه المعايير تجعل المستخدمين محافظين على علاقاتهم الاجتماعية الحقيقية أو أن استخدامهم انعكس على نمط هذه العلاقات بسبب تراجع أو غياب الاتصال المواجهي واختزال التواصل والعلاقات في الوسيط الافتراضي؟ وهذا ما سنجيب عليه من خلال تحليلاتنا اللاحقة.

- الجدول رقم (32) يوضح ما إذا كان المبحوثين يقبلون طلبات الصداقة من غرباء على مواقع التواصل الاجتماعي:



هل توافق على طلبات صداقة من أشخاص غرباء؟	التكرار	النسبة
نعم	596	59,6 %
لا	404	40,4 %
المجموع	1000	100 %

تعتبر خدمة طلبات الصداقة من أهم الخدمات المميزة التي تتفق فيها العديد من مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يمكن لأي مستخدم إرسال طلبات صداقة إلى عدد من الأشخاص الذين يعرفهم واقعيًا، أو الذين يعتقد أنهم يشاركونه نفس الاهتمامات، وفي الجهة المقابلة يتلقى مستخدمو هذه المواقع طلبات الصداقة من أشخاص قد يعرفهم أو أشخاص غرباء بالنسبة له، وتختلف استجابات المستخدمين اتجاه ذلك، ومن معطيات الجدول السابق وجدنا (596) من بين (1000) من المبحوثين أي ما يعادل نسبة (59,6%) يقبلون طلبات الصداقة من الغرباء، ولكنهم أكدوا أنهم لا يقبلون الطلب إلا بعد الاطلاع على الحساب والاطلاع على مختلف المعلومات الشخصية التي يتيحها المستخدم للتعرف عن هويته أو تخصصه أو عمله أو بعض اهتماماته.

ونوضح من خلال الجدول التالي الفروق في قبول طلبات الصداقة بين الذكور والإناث.

- الجدول رقم (33) يوضح الفروق حسب متغير الجنس في ما إذا كان المبحوثين يقبلون طلبات الصداقة من غرباء على مواقع التواصل الاجتماعي:

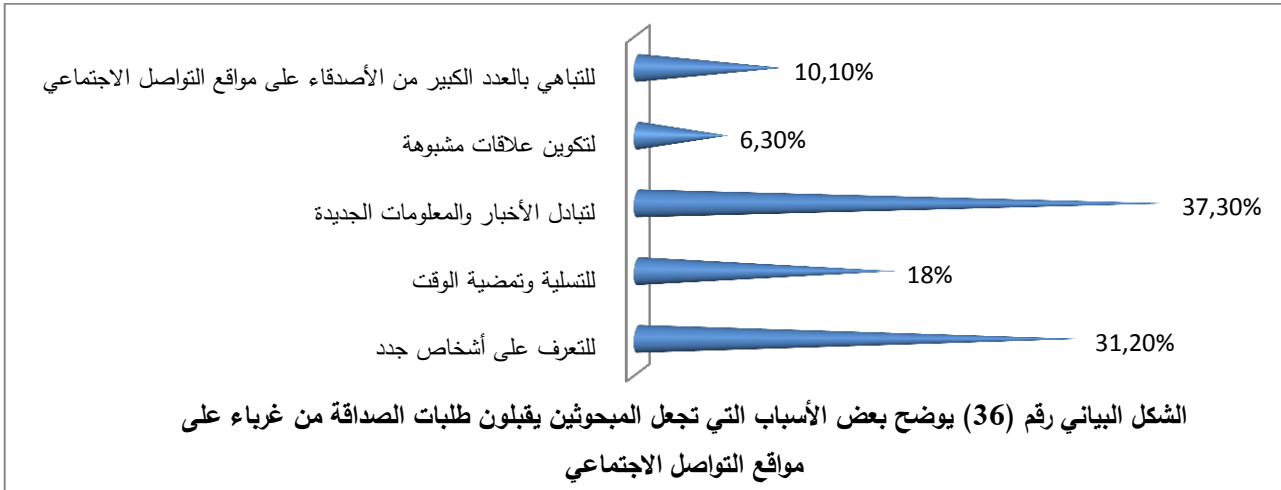
المجموع		لا		نعم		الاسم المختار الجنس	
%	ت	%	ت	%	ت		
100	591	33,3	197	66,7	394	ذكور	
100	409	50,6	207	49,4	202	إناث	
100	1000	40,4	404	59.6	596	المجموع	
مستوى الدلالة = 0.01		Chi-Square =29,969 ^a				df= 1	

تأملنا في الجدول أعلاه أوضح أن نسبة الذكور الذين يقبلون طلبات الصداقة من أشخاص غرباء هي (66,7%) وهي أعلى من نسبة الإناث التي قدرت بـ(49,4%). وفي المقابل نسجل تفوق الإناث طبعاً في عدم قبولهم لطلبات الصداقة (50,6%) مقارنة بالذكور الذين قدرت نسبتهم بـ(33,3%).

إذن، هناك فروقا دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في قبولهم واستجابتهم لطلبات الصداقة من الأشخاص الغرباء، حيث وجدنا قيمة (كاي تربيع) قدرت بـ (29,969) عند درجة الحرية (df=1) ومستوى ثقة ($\alpha=0.01$).

- الجدول رقم (34) يوضح بعض الأسباب التي تجعل المبحوثين يقبلون طلبات الصداقة من غرباء على مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	لماذا توافق على طلبات الصداقة من أشخاص غرباء؟
31,2 %	312	للتعرف على أشخاص جدد
18 %	180	للتسلية وتمضية الوقت
37,3 %	373	لتبادل الأخبار والمعلومات الجديدة
6,3 %	63	لتكوين علاقات مشبوهة
10,1 %	101	للتباهي بالعدد الكبير من الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي



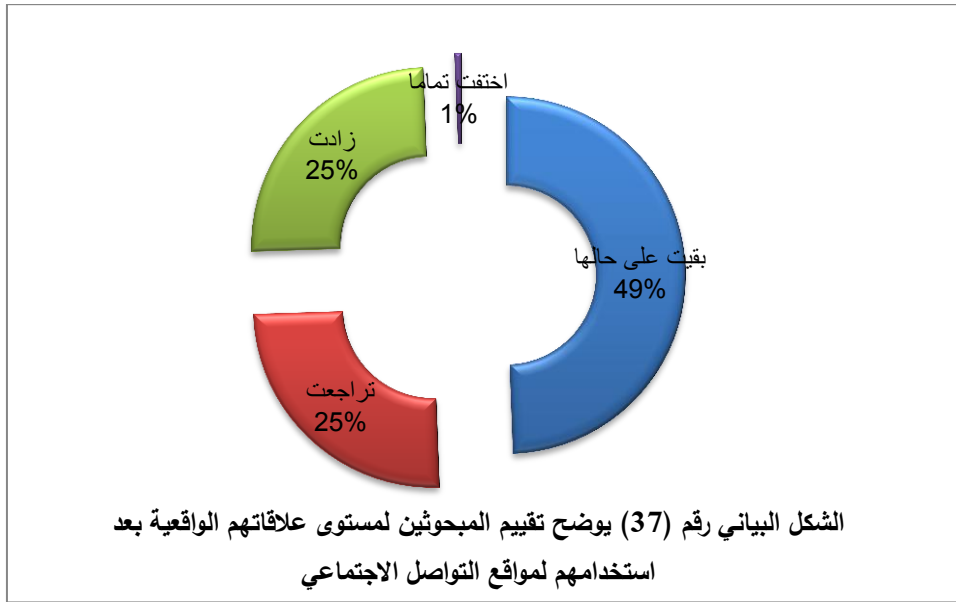
تقدم القراءة الأولية للأرقام المبينة في الجدول والممثلة في الشكل البياني أن نسبة (37,3%) من المبحوثين يقبلون طلبات الصداقة من أشخاص غرباء من أجل تبادل الأخبار والمعلومات الجديدة، في حين أن (31,2%) من المبحوثين كان التعرف على أشخاص جدد سببا لقبولهم صداقات من غرباء، وأقر (18%) من المبحوثين أنهم يقبلون صداقة الغرباء على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل التسلية وتمضية الوقت، وللتباهي بالعدد الكبير من الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (10,1%)، أما من أجل تكوين علاقات مشبوهة فقدرت بنسبة (6,3%) من إجمالي المبحوثين الذين يوافقون على طلبات الصداقة من أشخاص لا يعرفونهم في الواقع.

فميل المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدافع التسلية والترفيه كان واضحا وملحوظا من خلال المعطيات الميدانية، وبالتالي فإن العلاقات الاجتماعية التي يبنونها من النمط الافتراضي يسعون من خلالها تحقيق هذا الدافع فهم يحاولون أن يتعرف عليهم الآخرين من خلال إقناعهم بأنهم أصحاب تلك الهوية التي يصنعونها افتراضيا، وبالتالي هنا يريد المستخدم التلاعب بهويته من أجل أن يدفع محاورين والمتفاعلين معه إلى التعامل معه على أساس أن هذه الهوية المتخيلة هي هويته الفعلية، ويتمكن بهذا الشكل أن يشارك مثلا في تعليقات أو حوارات بهوية امرأة وهو رجل أو بهوية أستاذ مثلا وهو طالب أو كبيرا في السن بينما هو في الواقع مراهق.

أما عن الذين لا يقبلون طلبات الصداقة التي تصلهم من أشخاص غرباء لا يعرفونهم أو كانوا يحملون أسماء مستعارة، فقد أرجعوا هذا لعدم الثقة فيهم وأنهم يتعمدون الإحراج ويسببون المشاكل وغالبا ما يسيئون التصرف وكذا الخوف من القرصنة، وقد قدرت نسبتهم بـ (40,4%).

- الجدول رقم (35) يوضح تقييم المبحوثين لمستوى علاقاتهم الواقعية بعد استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	كيف تقيم مستوى علاقاتك الحقيقية في الواقع بعد استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي؟
49,4%	494	بقيت على حالها
25,1%	251	تراجعت
24,9%	249	زادت
0,6%	6	اختفت تماما
100%	1000	المجموع



في الوقت الذي بدأت فيه مواقع التواصل الاجتماعي تتغلغل في كل منحي من مناحي الحياة، وعلى الرغم من أن مستخدميه اليوم يقضون وقتا طويلا في التفاعل من خلالها، ويربطون العديد من العلاقات بنمطها الحقيقي الواقعي والافتراضي، إلا أن هذه العلاقات قد تفتقد للعديد من اللغات التي تعودنا عليها أثناء التواصل المباشر الواقعي مثل ولغة الجسد ملامح الوجه وغيرها من الأمور التي تضيف على نمط العلاقات الاجتماعية نوعا من الحميمية، فغياب هذه اللغات جعل من العلاقات الحقيقية في الواقع باقية على حالها كما كانت قبل استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي رغم ذلك فقد تمكنت من إيجاد نوع من التقارب والحميمية التي يغلفها طابع خصوصية هذه المواقع خاصة

من خلال خدمة الدردشة والاتصال بالفيديو التي توفرها العديد من المواقع الاجتماعية مما يدفع بالمستخدمين لجعل نمط هذه العلاقات واقعي بدلا من نمطها الافتراضي.

كانت الفكرة الأساسية وراء إنشاء مختلف مواقع التواصل الاجتماعي هي إبقاء التواصل والتفاعل مستمرا بين المستخدمين، لتصبح عموما مواقع تجمع الأصدقاء مثلما تجمع أفراد الأسرة وأصحاب الاهتمامات المشتركة، حيث ترى نسبة (49,4%) من المبحوثين أن علاقاتهم الواقعية في الواقع بقيت على حالها سواء قبل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أو بعد استخدامها، حيث أنهم رغم اشتراكهم في العديد من المواقع الاجتماعية وقضائهم وقتا طويلا نسبيا في استخدامها إلا أن ذلك لم ينعكس على مستوى علاقاتهم الواقعية بل بقي كما كان.

وحسب رأي المبحوثين فإنهم لا يخصصون وقتا طويلا للتواصل مع المستخدمين لهذه المواقع الاجتماعية لذلك فإن الوقت الذي يتفاعلون فيه معهم لا يغير شيئا فيما يخص التفاعلات معهم، ويبرر البعض ذلك في أنه يجب على المستخدم أن يكون واعيا ومميزا لما هو واقعي ملموس وبين ما هو افتراضي وخيالي، فهي لا تمثل بديلا للواقع.

ومن جهة أخرى كما أكدنا في حديثنا عن خدمات مواقع التواصل الاجتماعي التي قد تساهم بشكل أو بآخر في توسيع العلاقات الاجتماعية القائمة وفي جعلها أكثر عمقا حتى وإن عز اللقاء المباشر أو على الأقل الحفاظ عليها وهذا ما أكدته نسبة (24,9%) من المبحوثين الذين يدركون بأن علاقاتهم زادت عمقا وتوسعا.

وقد أرجعوا ذلك لكون مواقع التواصل الاجتماعي قد أتاحت لهم التواصل يوميا لمعرفة المستجدات والأخبار في حينها حتى وإن كانت هناك مسافة بعيدة، وأنها أتاحت للعديد من المستخدمين الانفتاح على مستوى واسع مما سنع لهم طرح أفكارهم وآرائهم في العديد من المواضيع وبالتالي زاد تأييد المستخدمين الآخرين له.

ولكن ما جعلنا ندهش لتلك النسبة القريبة جدا والمقدرة ب (25,1%) من المبحوثين أكدوا أن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي جعل مستوى علاقاتهم الواقعية يتراجع وقد أرجعوا ذلك لعدة أسباب منها الوقت الطويل الذي يقضونه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حساب الوقت المخصص للتواصل والتفاعل الواقعي.

ستوضح هذه النسب من خلال استجاباتهم على الأسئلة اللاحقة.

في حين لا نغفل أن (6) مفردات من (1000) مفردة مبحوثة أجابت بأن علاقاتهم الحقيقية في الواقع قد اختلفت تماما وهم يمثلون نسبة (0,6%)، هذه النسبة الضئيلة تمثل أولئك الذين استعاضوا بمواقع التواصل الاجتماعي عن كل شيء واكتفوا بتلك العلاقات الاجتماعية من النمط الافتراضي وألغوا بأيديهم علاقاتهم الحقيقية من النمط الواقعي لأنهم رأوا أنها تحقق مختلف حاجاتهم وإشبعاتهم. أما عن الفروق في تقييم المبحوثين لمستوى علاقاتهم الحقيقية في الواقع بعد استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي فنمثلها جدوليا في التالي:

• الجدول رقم (36) يوضح الفروق في تقييم المبحوثين لمستوى علاقاتهم الواقعية بعد استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس:

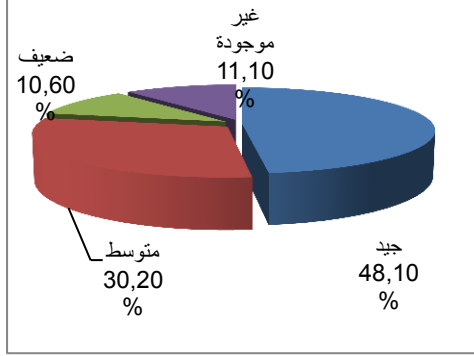
التقييم		بقيت على حالها		تراجعت		زادت		اختلفت تماما		المجموع
الجنس	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكور	268	45,3	153	25,9	168	28,4	2	0,3	591	100
إناث	226	55,3	98	24	81	19,8	4	1	409	100
المجموع	494	49,4	251	25,1	249	24,9	6	0,6	1000	100
Chi-Square = 14,028 ^a مستوى الدلالة = 0.01 df= 3										

تفوقت نسبة الإناث (55,3%) عن الذكور (45,3%) في تقييمهم لمستوى علاقاتهم الواقعية بأنها بقيت على حالها سواء قبل أو بعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، في حين أن نسبة الذكور الذين زاد مستوى علاقاتهم الحقيقية في الواقع باستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي وصلت إلى (28,4%) وهي أعلى من نسبة الإناث (19,8%).

ومن جهة أخرى أعرب (25,9%) من الذكور و(24%) من الإناث حيث توجد فروق ضئيلة جدا بينهما بأن مستوى علاقاتهم الاجتماعي الحقيقية قد تراجع جراء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

وعليه نسجل فروقا دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في تقييمهم لمستوى علاقاتهم الحقيقية في الواقع بعد استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث وجدنا قيمة (كاي تربيع) قدرت بـ (14,028) عند درجة الحرية (df=3) ومستوى ثقة (α=0.01).

- الجدول رقم (37) يوضح مستوى العلاقات الافتراضية للمبحوثين (علاقاتهم مع مستخدمين افتراضيين ولا يعرفونهم في الواقع):



الشكل البياني رقم (38) يوضح مستوى العلاقات الافتراضية للمبحوثين

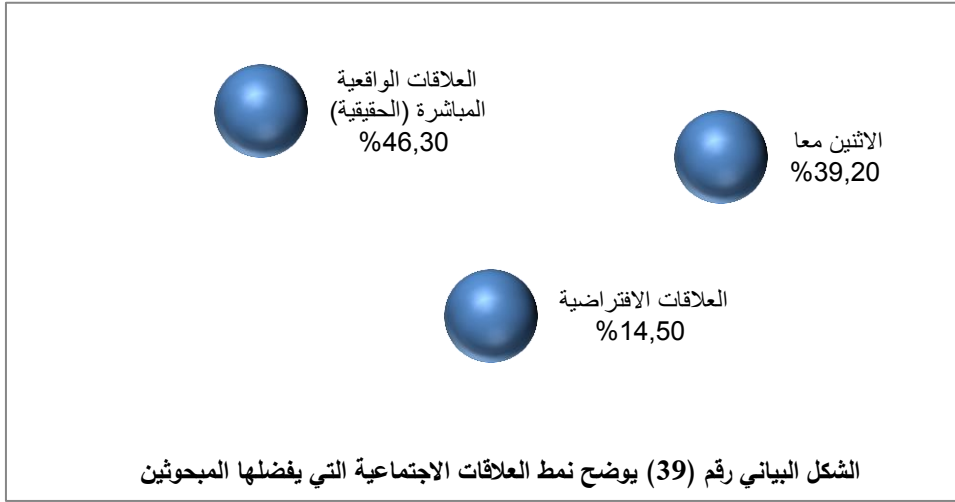
ما هو مستوى علاقاتك الافتراضية؟	التكرار	النسبة
جيد	481	48,1%
متوسط	302	30,2%
ضعيف	106	10,6%
غير موجودة	111	11,1%
المجموع	1000	100%

اللغة الإحصائية المقدمة في هذا الجدول تقول أن أعلى نسبة قدرت بـ (48,1%) من المبحوثين يرون أن مستوى علاقاتهم الافتراضية جيد، تليها نسبة (30,2%) يرون أن مستوى علاقاتهم متوسط، ثم علاقات افتراضية غير موجودة قدرت نسبتهم بـ (11,1%)، وأخيرا نسبة المبحوثين الذين قيموا مستوى علاقاتهم الافتراضية بالمستوى الضعيف قدرت نسبتهم بـ (10,6%).

نجحت مواقع التواصل الاجتماعي في تلبية حاجات العديد من المستخدمين على تنوعها، فهي تعتبر أماكن افتراضية تلبية حاجات مجموعات عديدة من المستخدمين، وبالتالي أدى إلى إيجاد مجتمع يتميز أغلب أفرادهم بأنهم غير قادرين على إيجاد حاجاتهم تلبية رغباتهم خارج بيئة المواقع الاجتماعية، وهو ما يحيلنا إلى الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في جعل المستخدمين مدمجين أو على الأقل متعلقين بالتواصل الافتراضي وبناء علاقات من النمط الافتراضي، وحاجة المستخدمين للتواصل افتراضيا مع عائلاتهم أصدقائهم وزملائهم سواء في الدراسة أو العمل من شأنه أن ينعكس على التواصل الحقيقي وبناء علاقاتهم من النمط الواقعي وبالتالي تغلب سيطرة العلاقات من النمط الافتراضي على نظيرتها من النمط الحقيقي وهذا ما سنفصل فيه في المحاور اللاحقة من هذه البيانات. ومع استمرار قضاء المزيد من الوقت على الخط المباشر من الطبيعي أنهم يخصصون وقتا أقل للنشاطات الأخرى والأشخاص الآخرين في حياتهم.

- الجدول رقم (38) يوضح نمط العلاقات الاجتماعية التي يفضلها المبحوثين:

النسبة	التكرار	أي العلاقات الاجتماعية تفضل أكثر؟
46,3%	463	العلاقات الواقعية المباشرة (الحقيقية)
14,5%	145	العلاقات الافتراضية
39,2%	392	الاثنين معا
100%	1000	المجموع



قراءتها لبيانات الجدول السابق تقول أن نسبة معتبرة من المبحوثين تقدر بـ (46,3%) يفضلون العلاقات الاجتماعية الواقعية والحقيقية، في حين يفضل (14,5%) من المبحوثين فقط النمط المقابل وهو النمط الافتراضي للعلاقات الاجتماعي، أما الذين يفضلون النوعين معا حيث تتأرجح عندهم العلاقات الاجتماعية بين النمط الافتراضي والنمط الواقعي فقد قدرت نسبتهم بـ(39,2%).

قد ينعكس التفاعل الاجتماعي الافتراضي للمبحوثين عن انسحابهم من التفاعل ضمن نمط العلاقات الاجتماعية الحقيقية وتعويضها بعلاقات اجتماعية من نمط افتراضي، مما قد يجعل المستخدم يحس بفرغ اجتماعي وعاطفي بانتمائه إلى جماعات افتراضية أكثر من إحساسه بالانتماء إلى جماعات حقيقية كالأسرة والأقارب والجيران ...

ورغم أن هناك بعضاً من الميول لدى المبحوثين للعلاقات الافتراضية لنجاحها في إيجاد نوع من الحميمية إلا أنه يبقى التواصل الحقيقي الواقعي أقوى من الافتراضي، ولهذا فالنسبة الأقل كانت تفضل العلاقات الافتراضية عن الحقيقية، وهذا يرجع إلى أنه لا يمكن أبداً أن يحل النمط الافتراضي للعلاقات الاجتماعية محل النمط الواقعي الحقيقي من ناحية الفورية في الاستجابة والحميمية بين شخصين أو أكثر يتحدثون في غرفة واحدة، فلغة الجسد وملامح الوجه وتلك الإيماءات والإشارات

والوقت والمسافة بين المتحدثين وغيرها كلها لغات صامته مؤثرة جدا على طريقة ترجمة الرسالة وفك شفراتها أثناء التواصل، ورغم التسهيلات والتجديدات الخاصة بمختلف مواقع التواصل الاجتماعي والعمل الدؤوب من المطورين لهذه المواقع إلى تحويلها إلى واقع حقيقي من خلال الخدمات التي تقدمها المواقع، إلا أن تلك المرحلة التي يصبح فيها المستخدم مستغنيا بصورة كلية عن الواقع الحقيقي وليعوضه بالواقع الافتراضي بحيث تصبح علاقاته وحياته ومجمعه كلهم افتراضيين لا تتوافق هذه الفكرة مع طبيعة الحياة الاجتماعية للإنسان.

ورغم وجود مشاعر بين المتفاعلين خاصة الذين يعرفون بعضهم فقط من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ما يقودنا إلى الاعتقاد فعلا أن المشاعر الالكترونية أصبحت لها مكانتها الخاصة في حياة المستخدمين نظرا لنمطها المغاير للمشاعر الحية الحقيقية، لأن طبيعة التفاعل من خلال هذه المشاعر مختلف في حد ذاته، فما تتيحه المواقع الاجتماعية للتعبير لا يمكن للواقع أن يتيحه، وإذا سجلنا أن مستخدمي مواقع التواصل قد بدأوا فعلا بالانسحاب التدريجي من الواقع نظرا للوقت الطويل الذي يقضونه في استخدام هذه المواقع فبالتالي يمكننا أن نتوقع سيطرة هذا النوع من المشاعر على حياة المستخدمين المدمنين.

فمن خلال ملاحظتنا أثناء إنجاز هذه الدراسة نتبيننا إلى وجود أساليب جديدة في التفاعل والتواصل بين المستخدمين، فمثلا أثناء تواصلهم مع أصدقائهم مباشرة يعبرون عن إعجابهم بشيء ما بقولهم J'aime أو Like وهي من بين الخدمات التي توفرها أغلب مواقع التواصل الاجتماعي التي تمكن المستخدم من الضغط عليها في حال إعجابه بمشاركة ما أو بتعليق ما.

وبهذا نجد تزايدا ملحوظا في سيطرة العديد من التفاعلات الافتراضية حتى على التفاعل الحقيقي حيث أصبحت تتخلل هذا الأخير (أي التفاعل الحقيقي) بعض المصطلحات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي وهو ما يثبت سيطرة هذه المواقع على مستخدميها الأمر الذي من شأنه فعلا أن يخلق نمطا جديدا من المشاعر سميها المشاعر الالكترونية وتكون مرتبطة أساسا بمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

فاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي الذي يمنح الأفراد خدمة إضافة عدد كبير جدا من الأصدقاء الذين تجمعهم -كما وضعنا سابقا- علاقات قرابة أو صداقة حقيقية أو زمالة دراسة أو عمل أو قد تجمعهم اهتمامات مشتركة، يجعل في كثير من الأحيان هذه العلاقات تتحول مع مرور الوقت إلى علاقات حقيقية قد تجمعها مصالح مشتركة أو قد يكون الهدف منها الفضول في التعرف على هذا

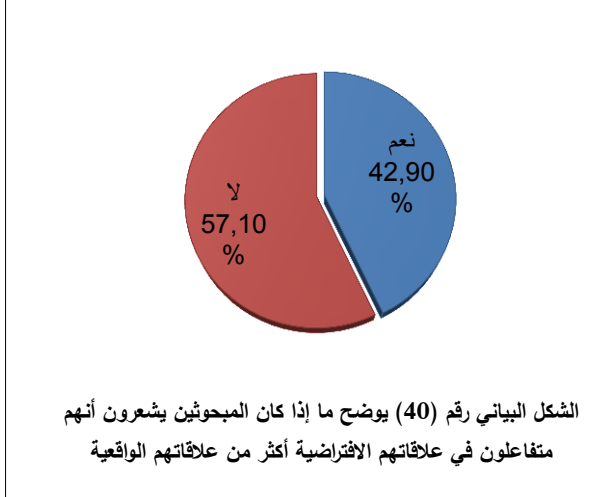
الشخص الافتراضي واقعيًا، وقد شهدت العديد من المناسبات المنظمة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي كالمبادرات التي تحفز وتغري المستخدمين الافتراضيين للالتقاء مع بعضهم البعض كمبادرة (لماذا لا نلتقي في المعرض الدولي للكتاب) التي قام بها أحد النشطاء في موقع Facebook والتي لقيت ترحيبًا واسعًا من طرف العديد من الأصدقاء الذين ذهبوا للقاء أصدقائهم وجها لوجه.

وبالتالي فإن التفاعل والتواصل وتكوين العلاقات الاجتماعية بنمطها الافتراضي من خلال المواقع الاجتماعية قد ساهم كثيرًا في توسيع العلاقات الاجتماعية وذلك من خلال تحويلها إلى واقعية حيث أصبح المستخدمون يميلون إلى قضاء وقتهم في عالم افتراضي يوازي عالمهم الفيزيائي الأمر الذي دفعهم إلى الانقطاع عن العديد من النشاطات الاجتماعية والتقليل من العلاقات الاجتماعية التقليدية والاستئناس أكثر بنظيرتها الافتراضية، وبالتالي فالاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي يميل إلى فصل المستخدم عن الحياة الواقعية.

العلاقات التي تتيحها تلك المواقع للفرد (العلاقات الإلكترونية الافتراضية) تبدو اصطناعية على عكس الروابط الاجتماعية والعلاقات الإنسانية الواقعية.

إن إطلالة الفرد على الواقع الافتراضي في هذه الوضعية لا تتم إلا عبر معدات إلكترونية تتلاعب بالأبعاد الفيزيائية والاجتماعية للواقع الحقيقي، هذا الفرد الذي تخلص من الإكراهات الأنثروبولوجية للفضاء في بعده المادي، يصبح في علاقة تبعية للمعدات الاتصالية في تمثله للواقع، إلى درجة أن أقل الأعطال التي قد تصيب هذه الأجهزة، وتمنعها بالتالي من أداء وظائفها، تمثل كارثة وجودية بالنسبة له.

- الجدول رقم (39) يوضح ما إذا كان المبحوثين يشعرون أنهم متفاعلون في علاقاتهم الافتراضية أكثر من علاقاتهم الواقعية:



هل تشعر أنك متفاعل في علاقاتك الافتراضية أكثر من علاقاتك الحقيقية؟	التكرار	النسبة
نعم	429	42,9 %
لا	571	57,1 %
المجموع	1000	100 %

غالبا ما يدفع النمط الافتراضي لبناء وتوسيع العلاقات الاجتماعية المعتمد بالأساس على الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي سواء من ناحية الاشتراكات في العديد من المواقع أو من خلال الوقت المخصص للاستخدام، كل ذلك يدفع الكثير من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي إلى الشعور بالانفلات من الواقع وإكراهاته المتعددة وضوابطه وقبوده، وقد يتجاوز ذلك إلى حد قد يخلق لدى بعض المستخدمين نوعا من اليقين بإمكانية الإقامة في واقع موازي ومغالبة الواقع الحقيقي.

وبالتالي قد ينقطع المستخدم عن الواقع الذي يحيط به وينفصل عنه، وهذا ما شخصه الكثير من علماء النفس المهتمين بهذا المجال تشخيصا سوداويا تجلى في السلوك الانطوائي وفي العزلة الاجتماعية، ويحذرون من إمكانية شعور المستخدمين خاصة المدمنين بالانتماء الافتراضي أكثر من الانتماء الحقيقي.

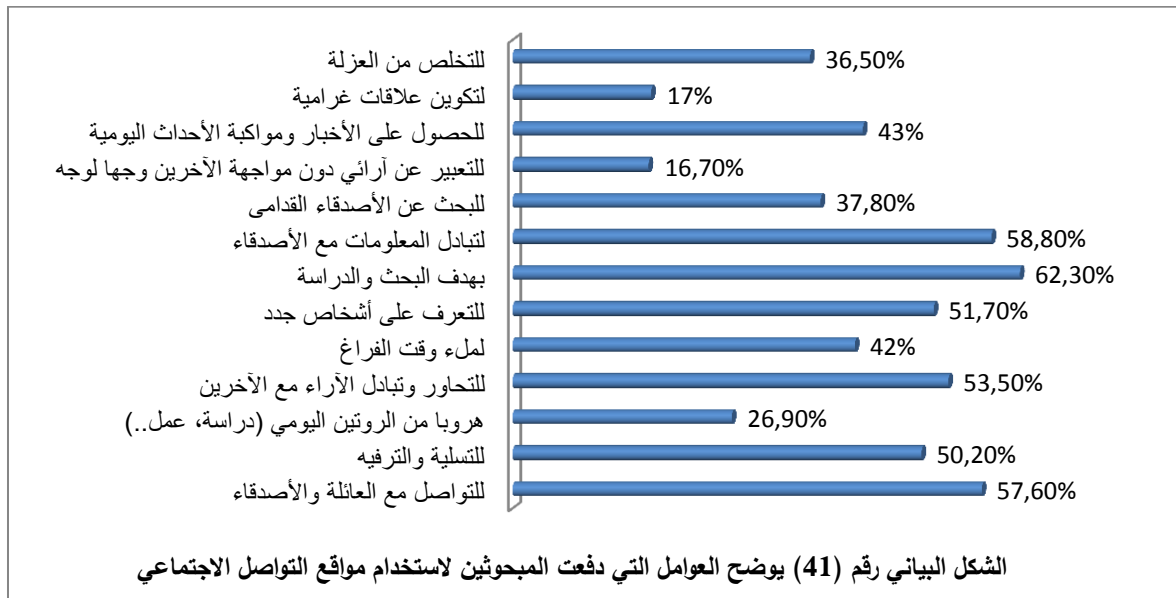
وهذا ما تأكد لنا من بيانات الجدول السابق أو (42,9%) من المستخدمين المبحوثين يشعرون فعلا أنهم يتفاعلون في علاقاتهم الافتراضية أكثر من علاقاتهم الحقيقية وهذه النسبة معتبرة إلى حد كبير رغم أنها أقل من نسبة المبحوثين الذين لا يشعرون بذلك وهي (57,1%).

أنى أكد المبحوثين أن مواقع التواصل الاجتماعي ساعدتهم في التنفيس والتعبير وبكل حرية ورأوا في هذه المواقع فرصة للتحرر والملاذ للتعبير عن حالاتهم ومواقفهم وآرائهم والتحدث بكل حرية عن انشغالاتهم خاصة إذا كانوا مستخدمون لأسماء مستعارة.

3- العوامل التي دفعت المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

- الجدول رقم (40) يوضح العوامل التي دفعت المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	ما هي العوامل التي دفعتك لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
57,6%	576	للتواصل مع العائلة والأصدقاء
50,2%	502	للتسلية والترفيه
26,9%	269	هروبا من الروتين اليومي (دراسة، عمل..)
53,5%	535	للتحاور وتبادل الآراء مع الآخرين
42%	420	لملء وقت الفراغ
51,7%	517	للتعرف على أشخاص جدد
62,3%	623	بههدف البحث والدراسة
58,8%	588	لتبادل المعلومات مع الأصدقاء
37,8%	378	للبحث عن الأصدقاء القدامى
16,7%	167	للتعبير عن آرائي دون مواجهة الآخرين وجها لوجه
43%	430	للحصول على الأخبار ومواكبة الأحداث اليومية
17%	170	لتكوين علاقات غرامية
36,5%	365	للتخلص من العزلة



تتفق معطيات الجدول السابق بترتيب تنازلي حسب نسبة المبحوثين لاختيارهم من جملة العوامل المقترحة التي قد تكون دافعا لهم لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ونسرداها على الترتيب كما يلي:-

1. نسبة (62,3%) من المبحوثين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بهدف البحث والدراسة، وربما يرجع هذا إلى الخصائص العامة للمبحوثين فهم طلبة متفرغين للدراسة والجامعيين بنسبة كبيرة، حيث هم من فئة المهتمين أكثر من غيرهم بالبحوث ومختلف المجموعات التي تركز على تخصصات متنوعة أين يجد فيها المستخدم ضالته في المعرفة والاستزادة من العلم والبحث...، هذا بالإضافة إلى أن المستخدمين سواء من الطلبة أو الأساتذة أو الباحثين والمهتمين بتخصصات معينة يجدون على مواقع التواصل الاجتماعي وبسهولة العديد من الأشخاص ذوو العلم والخبرة في مجالات اهتمامهم فيتواصلون معهم ويكونون علاقات اجتماعية معهم، مما يجعلهم يستفيدون من علمهم وخبرتهم وبما يحملونه من معارف وأفكار من خلال طرحها ومناقشتها، وهذا ما يحيلنا للعامل الثاني الذي يدفع المستخدمين نحو مواقع التواصل الاجتماعي وهو تبادل المعلومات مع الأصدقاء.

ومن خلال هذه الخدمات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي فإن الزوار والمستخدمين لهذه المواقع تربطهم علاقات اجتماعية واهتمامات مشتركة ومنها ما يتعلق بالتعليم خاصة، حيث يتوفر في هذه المواقع الاجتماعية ومن خلال المشاركين فيها كما كبيرا من المعلومات والأبحاث والمواد الدراسية، التي تهتم الطلبة والباحثين بشكل أساسي، يضاف إلى ذلك أن التعليم عبر الإنترنت أتخذ طابعا حيويا وتفاعليا قياسا بالتعليم الكلاسيكي الذي يخيم عليه بعض الجمود والرتابة، وقد أطلق على هذا النوع الجديد من التعليم اسم التعليم الإلكتروني الذي يحظى باهتمام قطاعات واسعة من الطلبة والشباب وكذلك العديد من الفئات العمرية الأخرى التي لم تتاح لها فرصة مواصلة تعليمها لأسباب عديدة منها سياسية واقتصادية واجتماعية.

2. العامل الثاني لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي تمثل في تبادل المعلومات مع الأصدقاء بنسبة (58,8%)، وتتنوع هذه المعلومات كل حسب اهتمامه وميوله، وأيضا حسب تخصصه الدراسي أو مجاله المهني، ومن خلال ملاحظتنا وجدنا أنه في مواقع التواصل الاجتماعي العديد من الصفحات والمجموعات وكذا المستخدمين المهتمين بمواضيع متخصصة وبمجالات محددة بعينها ويكون محتوى المشاركات غني وثرى ومتنوع في ذلك المجال.

3. ثم نسجل عامل التواصل مع العائلة والأصدقاء بنسبة (57,6%)، إذن هنا يتضح لنا أن أهم العوامل التي دفعت المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي تمثلت في التواصل مع العائلة والأصدقاء وهو ما يجعلنا نبحث في تحديد ذلك الحيز الواسع الذي يشغله التواصل باستخدام المواقع الاجتماعية في حياة المستخدمين اليومية وفي تعاملاتهم حتى مع أفراد أسرهم وأقاربهم، وهذا السبب بالذات يحيلنا للبحث أكثر في انعكاسات هذا العامل في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على النمط الواقعي للعلاقات الاجتماعية وانتقالها من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي.

4. (53,5%) من المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي للتداول والآراء مع الآخرين من خلال ما توفره هذه المواقع من خدمات متنوعة. وخاصة نذكر منها خدمة الدردشة وكذا خدمة التعليقات على المنشورات والمشاركات، ومن خلال هذه الأخيرة قد يحدث أن يشارك مستخدم بحالة معينة تخص قضية تجري حالياً أو موضوع ما يود مناقشته سواء في مجموعة أو على صفحته الشخصية، ثم يتلقى التعليقات والردود عليها ليثبت وجهة نظره أو رأيه حول تلك القضية بالذات، وبالتالي قد يكسب التأييد من الآخرين والذي يبحث عنه، أو ليقنعه مستخدم آخر برأي مخالف وبالتالي يتم هنا تبادل الآراء ووجهات النظر حول مختلف المواضيع والقضايا.

5. ثم يأتي عامل التعرف على أشخاص جدد تمثله نسبة (51,7%) من المبحوثين وهذا ما يثبت حاجة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى التواصل وتكوين علاقات اجتماعية حتى وإن كانت افتراضية أو مؤقتة أو خيالية، ولا تخرج عن هذا الإطار.

وقد يرجع ذلك إلى وجود خلل ما في العلاقات الاجتماعية الواقعية للمستخدمين، حيث قد يؤدي الفراغ والملل الذي يكون سببه قلة التواصل مع أفراد الأسرة أو زيارات الأقارب أو التفاعل مع الزملاء كل ذلك يؤدي إلى اللجوء لمواقع التواصل الاجتماعي بحثاً عن طرق جديدة لتعويض هذا الفراغ من خلال بناء وتكوين العديد من العلاقات الافتراضية، حيث جاء عامل التعرف على أشخاص جدد والتواصل معهم ليبين حاجة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى التواصل التي تأتي من بين أهم العوامل التي دفعتهم لاستخدام هذه المواقع الاجتماعية وللاشتراك فيها.

6. قدرت نسبة (50,2%) من المبحوثين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي للتسلية والترفيه. ومن خلال ما نلاحظه أن جل مواقع التواصل توفر العديد من التطبيقات والتحديثات التي يقترحها المطورون في هذا المجال والخاصة بالألعاب الافتراضية سواء الجماعية أو الفردية كلعبة الشطرنج أو لعبة سيف المعرفة أو غيرها من الألعاب التي يوفرها موقع Facebook مثلا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد من خلال ملاحظتنا أن العديد من الصفحات والمستخدمين يحاولون دائما الترفيه من خلال عرضهم ومشاركتهم لصور وفيديوهات وكذلك النكت والمنشورات الهزلية، وتلاقي مثل هذه المنشورات والمشاركات صدى كبيرا من حيث المعجبين والمعلقين والمهتمين بها في مجال المواقع الاجتماعية.

7. للحصول على الأخبار ومواكبة الأحداث اليومية قررت نسبة (43%) من المبحوثين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا لأنه يحسب لهذه المواقع أنها تتعامل مع المعلومة والخبر والحدث لحظة وقوعه، ويمكن تبادل هذه المعلومات بين الأصدقاء معززة بالصور ومقاطع الفيديو والتعليق والرد على بعضها، وهذا ما لم تتمكن منه وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، فإنها حتى ولو قدمت الخبر تحت مسمى عاجل أو مباشر، تقوم فقط بدور المرسل من خلال وسيلتها الإعلامية كالفضائيات مثلا، ولم تتمكن من أن تجعل المشاهد يتفاعل معها في لحظة بثها لتلك الأحداث إلا بعد فترة من الوقت عندما تكون تلك الأخبار قد نشرت على موقعها الإلكتروني، وبهذه الحالة يمكن لمتصفح تلك المواقع للقنوات الفضائية أن يرد أو يعلق على تلك الأخبار.

فالأحداث الأخيرة مثلا في العالم العربي في كل من تونس ومصر أكدت الدور القوي لمواقع التواصل الاجتماعي على الصعيد السياسي خاصة، كما أن الفترات الخاصة بالاحتجاجات الإيرانية على الانتخابات الماضية شهدت رفض الإدارة الأمريكية لقيام مؤسسي Twitter عملية صيانة الموقع بهدف مساعدة معارضي الثورة، وبغض النظر من هدف الحكومة الأمريكية فإن ذلك يظهر مدى أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الصعيد السياسي من خلال مواكبة الأحداث ومجاراتها بالتعليق عليها وبمناقشتها وكسب التأييد وإبراز مختلف الآراء حولها.

8. وتشارك نسبة (42%) من المبحوثين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من أجل ملء وقت الفراغ، حيث قد يؤدي الفراغ والملل الذي ربما ترجع عوامله لعدم الانشغال بالدراسة أو بالعمل أو لقلّة التواصل مع أفراد الأسرة أو الخروج مع الأصدقاء...، يستلزم ذلك عند الكثير من المستخدمين

زيادة معدلات الوقت المخصص لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بحثا عن طرق ووسائل جديدة لتعويض هذا الفراغ الذي غالبا ما يكون بتكوين علاقات اجتماعية افتراضية وبالتالي يتحول شيئا فشيئا نمط العلاقات الاجتماعية الواقعية إلى نمط افتراضي.

9. أجابت نسبة (37,8%) من المبحوثين بأنها تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي للبحث عن الأصدقاء القدامى، وهذا هو العامل الذي ركزت عليه أولى مواقع التواصل الاجتماعي مع بدايات إنشائها خاصة موقع Facebook حيث أنشئ تحديدا من أجل إعادة الالتقاء والتواصل مع الأصدقاء القدامى سواء في الدراسة أو في العمل، والذين فرقته ظروف حياة جديدة يعيشونها سواء بانتقالهم إلى مناطق أخرى أو لتغيير مسار حياتهم، وقد سححت مواقع التواصل الاجتماعي بهذه الفرصة لإعادة الالتقاء والتواصل معهم من خلال البحث عليهم ضمن اشتراكاتهم وحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وهذه الخدمة تتيحها أغلب المواقع الاجتماعية، فبمجرد كتابة اسم شخص أو مهنته أو مكان دراسته أو إقامته السابقة والضغط على (بحث) ستخرج العديد من الإجابات والمتمثلة في حسابات عديدة يطلع عليها المستخدم ثم يرسل طلبات صداقة لمن كان يعرفهم وانقطعت أواصر الالتقاء بهم والتواصل معهم.

10. تستخدم نسبة (36,5%) من المبحوثين مواقع التواصل الاجتماعي من أجل التخلص من العزلة. فهذا الشكل من الاتصال والتواصل والتفاعل الاجتماعي يعد من معطيات العصر، وتبادل العلاقات بين المستخدمين والتعارف في عالم افتراضي هو شكل حديث من أشكال التطور الذي يفرض نفسه، وقد يعود إيمان بعض المستخدمين من كلا الجنسين على غرف الشات أو المنتديات أو المناقشات والتعليقات على منشورات الأصدقاء إلى الفراغ الاجتماعي الذي قد يصيبهم، نتيجة الظروف الاجتماعية وما مر به المستخدم بحد ذاته من إرباكات نفسية، والتي دفعته للجلوس على الانترنت واستخدام نافذة مواقع التواصل الاجتماعي وتفريغ طاقته المكبوتة وملء الفراغ الذي أصابه سواء الفراغ الاجتماعي أو العاطفي أو غيره، وفي الدردشة بشكل خاص تبدأ العلاقة بتجاذب الأفكار والارتياح العقلي والانسجام الفكري مع الآخر، وقد تتحول بعض هذه العلاقات من عالم افتراضي إلى عالم واقعي عن طريق إعطاء مساحة أكبر من التعارف على أرض الواقع.

وهذه الشبكة من مواقع التواصل الاجتماعي التي توفر خدمة الدردشة وغرف الشات باتت بمثابة الأقمعة التي تشجع الصغار والكبار بكل المستويات الثقافية والتعليمية والاجتماعية وعلى اختلاف

جنسياتهم ومعتقداتهم وكل المستخدمين على حوز مثل تلك التجارب العاطفية، كما فتحت آفاقا جديدة أمامهم للانخراط في العلاقات الإجتماعية، والبحث عن الحب كامتداد طبيعي للحياة البشرية بدلا من الانعزال.

11. تستخدم النسبة المقدرة بـ (26,9%) من المبحوثين مواقع التواصل الاجتماعي هروبا من الروتين اليومي (دراسة، عمل..)، وذلك لأن مواقع التواصل الاجتماعي توفر مجالا افتراضيا للتواصل وبناء العلاقات ومواكبة الأحداث والمستجدات اليومية وكذا للتسلية والترفيه من خلال التطبيقات والخدمات المختلفة والمتنوعة، والتي يجدها المطورون للمواقع لتجذب مستخدمين أكثر من خلال الترويج في الحركات والألوان والموسيقى وغيرها، وتطبيقات أخرى تخص اختبارات مثلا اختبارات الشخصية وبعض الاختبارات والألعاب الأخرى التي لها علاقة بمواقع التواصل الاجتماعي والتي تلاقي صيتا واسعا مؤخرا.

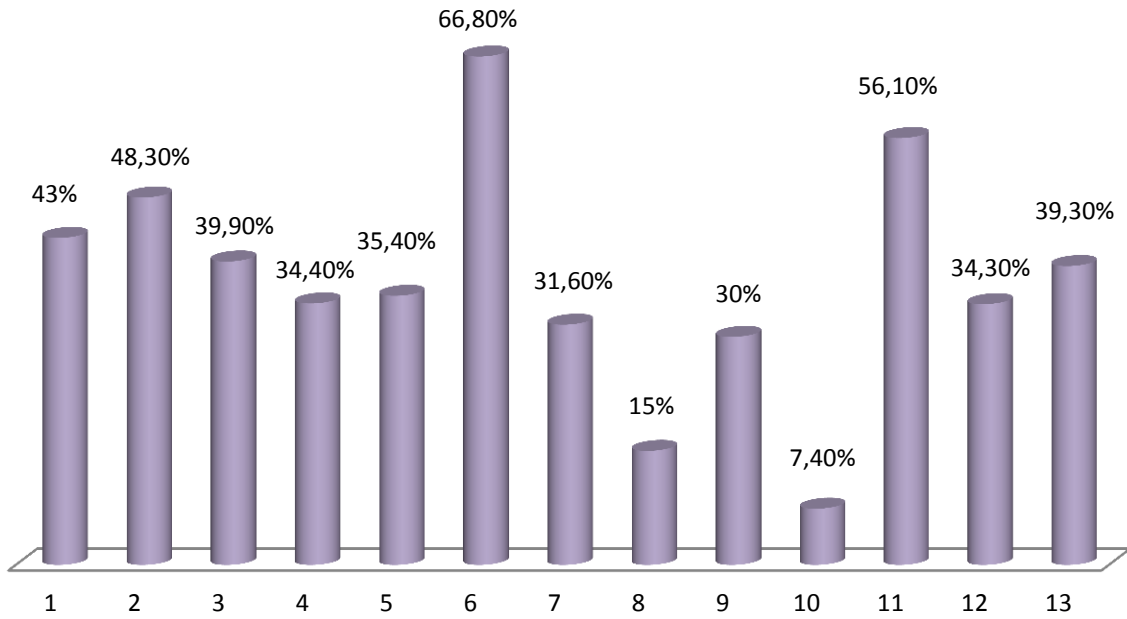
12. في حين يأمل بعض المبحوثين في الحصول على ما يعوض شعورهم بالفراغ الاجتماعي والعاطفي من خلال تكوين علاقات غرامية والتي قدرت نسبتها من خلال دراستنا بـ (17%) من المبحوثين، وتعتبر بعض العلاقات الغرامية مثلا التي قد يقيمها الزوج أو الزوجة على مواقع التواصل الاجتماعي إحدى هذه التغيرات، ومن هنا كيف للقانون أو للأعراف أن تتدخل! ومن جهة أخرى، قد يعاني أفراد الأسرة وخاصة الأبناء من الفراغ الاجتماعي والنفسي إلى حد الشعور باليأس عندما يقارنون حياتهم بحياة قرائهم الذين يشاهدونهم ويتحدثون إليهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي (chat)، وطبعا يرجع هذا إلى ندرة الحوار والافتقاد للقوة مما يجعلهم يقلدون هؤلاء تقليدا أعمى مما يؤثر على نمط التفكير وأيضا على السلوك.

13. وآخر عامل اختاره المبحوثين نجد نسبة (16,7%) يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن آرائهم دون مواجهة الآخرين وجها لوجه، ورغم النسبة الضئيلة التي اختارت هذا الدافع إلا أنه يمكن اعتبار ما توفره مواقع التواصل من خصائص ذكرناها سابقا من هوية واسم مستعار وغيرها وأيضا التعبير من خلال الحالات والصور والتعليقات ومختلف المنشورات يعتبر كرسائل مشفرة وموجهة لأشخاص معينين بذاتهم يقصدهم المستخدم وقد يشير إليهم في منشوره ليفهموا فكرته أو رأيه أو انشغاله وتتم المناقشة دون المواجهة وهكذا.

4-انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية والقريبة:

- الجدول رقم (41) يوضح بعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية والقريبة:

النسبة	التكرار	العبارات
43%	430	1. تشكو مني أسرتي بسبب طول الوقت الذي أقضيه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
48,3%	483	2. نشاطاتي في المناسبات العائلية بدأت تقل منذ أن بدأت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
39,9%	399	3. تسمح لي الدردشة بالتكلم والتعبير بصراحة وجرأة مع أفراد أسرتي أكثر من التواصل معهم مباشرة
34,4%	344	4. تفاعلي مع أفراد أسرتي بدأ يقل مذ بدأت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
35,4%	354	5. تساعدني مواقع التواصل الاجتماعي على معرفة اهتمامات أفراد أسرتي
66,8%	668	6. استفدت من استخدام هذه المواقع في التواصل مع أقاربي البعيدين مكانيا
31,6%	316	7. زيارتي لأقاربي بدأت تتراجع عما كانت عليه قبل استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي
15%	150	8. أرسل وأقبل طلبات الصداقة من أفراد أسرتي
30%	300	9. لا أعبر بإعجابي على ما ينشره أفراد أسرتي على مواقع التواصل الاجتماعي
7,4%	74	10. يشعرنني استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالابتعاد عن أفراد أسرتي وأقاربي
56,1%	561	11. لا أنجز واجباتي المنزلية (التسوق، العناية بالأطفال، تنظيف المنزل ..) تجاه أسرتي بسبب انشغالي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي
34,3%	343	12. يكفي الدردشة مع أقاربي على مواقع التواصل الاجتماعي لأهنتهم في المناسبات والأعياد
39,3%	393	13. ساعدتني هذه المواقع في التواصل مع أقاربي المقيمين خارج الجزائر



الشكل البياني رقم (42) يوضح بعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية والقريبة

إن التأمل في هذه الأرقام يهيئ لنا الأرضية لمحاولة مطابقة لغة الإحصائيات مع لغة الواقع، ذلك أن هذه الأرقام تدل على ما يلي :-

1. نسبة (43%) من المبحوثين يشكو منهم أفراد أسرهم بسبب طول الوقت الذي يقضونه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتقودنا هذه الشكوى والتذمر الأسري إلى تقدير أن شعور أفراد الأسرة بأن التواصل والتواجد الفعلي لهذا المستخدم معهم قد تغير بعد استخدامه للمواقع الاجتماعية، حيث أصبح يقضي معظم وقته في تصفح واستخدام هذه المواقع على حساب الوقت الذي يقضيه في التفاعل والتواصل مع أفراد أسرته، الأمر الذي يؤدي إلى تدميرهم الدائم وإلى شكاوهم منه.

2. أقرت نسبة مقدرة بـ (48,3%) من المبحوثين بأن نشاطاتهم في المناسبات العائلية بدأت تقل منذ أن بدأوا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتعتبر هذه النقطة عن مشاركة المستخدمين في المناسبات العائلية كحفلات الزواج أو مناسبات العودة من الحج مثلا أو حفلات النجاح وغيرها من الأفراح أو حتى في المناسبات الحزينة كالعزاء أو عيادة المرضى من أفراد الأسرة أو من الأقارب...، أقرت تلك النسبة التي نعتبرها كبيرة إلى حد ما يؤكد انشغال المبحوثين باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والغائهم لحضورهم ومشاركتهم أفراد أسرهم وأقاربهم في العديد من المناسبات العائلية، وتدل هذه النتيجة على وجود انعكاس واضح لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حضور المستخدمين في المناسبات العائلية حيث يؤدي إلى تقليل نشاطاتهم بصورة لافتة للنظر.

3. أما النسبة التي بلغت (39,9%) من المبحوثين لاحظوا بأن الدردشة تسمح لهم بالتكلم والتعبير بصراحة وجرأة مع أفراد أسرهم أكثر من التواصل معهم مباشرة في غياب ملامح الفرد ووجوده الفيزيائي، حيث يمكن أن يتيح التخفي وراء مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التفاعل مع أفراد الأسرة والتكلم معهم بصراحة وجرأة في مختلف المواضيع مثلا، فقد يحدث أن يشارك الابن مشكلة ما أو حالة أو ظرف أو حادث وقع له أو غيرها على صفحته في موقع Twitter مثلا ويطلع على هذه المشاركة أحد والديه فيعلم ما يحدث لإبنيه من خلال هذا الموقع وهذا ما لا يمكن أن يعلمه أو يخبره به إبنيه في الواقع، وهنا يبدأ الحوار والتعبير بصراحة وجرأة عما يحدث فعلا ليس بالمواجهة وجها لوجه ولكن باستخدام المواقع الاجتماعي كوسيط. ولكن تبقى هذه النسبة صغيرة إلى حد واضح.

4. (34,4%) أكدوا أن تفاعلهم مع أفراد أسرهم بدأ يقل منذ بدأوا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ويرجع ذلك للوقت الطويل الذي يقضيه معظم المبحوثين في استخدامهم للمواقع الاجتماعية على حساب الوقت المخصص للتفاعل مع أسرهم من خلال الحوار الأسري والجلوس معا أثناء تناول الوجبات أو غيرها... بل أصبح يمكن لهم التناوب ومعرفة بعض أخبار بعضهم من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حيث يحدث كثيرا أن يسأل الابن أمه مثلا عما سيتناولونه في العشاء أو عن شيء يبحث عنه في المنزل وذلك بالتواصل معها من غرفته دون أن يقابلها وجها لوجه، لقد سقنا هذا المثال ليجرنا نحو تأكيد ذلك من خلال العبارة التالية:

5. نسبة (35,4%) من المبحوثين أكدوا أن مواقع التواصل الاجتماعي ساعدتهم على معرفة اهتمامات أفراد أسرهم، وتبين هذه النتائج الدور الكبير الذي تلعبه هذه المواقع في تجسيد القرب الافتراضي بين المستخدم ومحيطه الاجتماعي عامة وبينه وأفراد أسرته الذين يتواصل معهم عبر المواقع الاجتماعية خاصة، حيث قد يقوم الزوج بمشاركة منشور مثلا عما يريده ويحبه في زوجته بكتابته له للاهتمام بذلك الأمر، أو قد يشارك الابن مشكلة ما حدثت معه لم يستطع الحديث عنها مباشرة ولكن ينشرها على صفحته في Facebook مثلا فيطلع عليها والديه أو أحد أفراد أسرته ليبادر بمساعدته في حل تلك المشكلة أو بالتواصل مع من هم أقرب منه في ذلك.

6. أجابت نسبة (66,8%) من المبحوثين بأنهم قد استفادوا من استخدام المواقع الاجتماعية في التواصل مع أقاربهم البعيدين مكانيا فرغم البعد المكاني، حيث يصعب لدى الكثيرين التفرغ مثلا للسفر من أجل زيارة أقاربهم ومعرفة أخبارهم ويومياتهم نظرا لانشغالاتهم العديدة أو لعجزهم عن السفر أو لغيرها من الأسباب، ولكن مواقع التواصل الاجتماعي جعلت من معرفة أخبارهم والحديث إليهم ومشاركتهم يومياتهم ممكنة دون اللجوء إلى السفر إليهم، ومن الملاحظ أن لهذه الميزة التي تتصف بها مواقع التواصل الاجتماعي وجهين: حيث تتيح معرفة الأخبار والتواصل ومعرفة حتى يوميات المستخدمين الذين هم من أقاربهم البعيدين مكانيا والذين لا يمكن التواصل معهم إلا بالسفر إليهم، هذا السفر الذي قد يكون شاقا لدى الكثيرين منهم، ومن الجهة المقابلة نلمس ذلك البعد الحسي بينهم، حيث تبقى تلك اللقاءات والجلسات وكأنها في عالم خيالي افتراضي يحمل كل الأبعاد الفيزيائية ويفتقر للبعد الحسي، وبالتالي نرجع هنا لمفهوم المشاعر الإلكترونية الذي تحدثنا فيها سابقا.

7. (31,6%) من المبحوثين بدأت زيارتهم لأقاربهم تتراجع عما كانت عليه قبل استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وهذه الإجابة تدعم لنا تحليلنا للعبارة التي سبقتها، حيث يؤدي الاستغراق في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لفترات طويلة إلى نوع من الإدمان يجعل المستخدم يعيد فتح صفحاته بمجرد غلقها، هذا إلى جانب بقائه متصلا لوقت طويل بحثا عن الجديد في صفحات أصدقائه، وكل هذا من شأنه أن يجعل المستخدم يميل إلى البقاء والاستمرار في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي قد يستغني عن زيارة أقاربه، ويكتفي بالاطلاع على صفحاتهم والتواصل معهم فقط على مواقع التواصل الاجتماعي.

8. نسبة (15%) من المبحوثين يرسلون ويقبلون طلبات الصداقة من أفراد أسرهم، رغم أن هذه النسبة تعتبر ضئيلة إلا أنها تؤكد دعم العلاقات الافتراضية التي تتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي للعلاقات الواقعية ويمكن أن نعتبرها مكملة لها في نواحي عديدة ولكن مختلفة عنها فقط من ناحية الوسيط الاتصالي والتوصلي الذي يستعين به المستخدمون.

9. أجابت نسبة (30%) من المبحوثين بأنهم لا يعبرون بإعجابهم على ما ينشره أفراد أسرهم على مواقع التواصل الاجتماعي. وربما يرجع ذلك لأنهم يتابعون صفحاتهم بأسماء مستعارة وبشخصيات خفية، من أجل متابعة ومعرفة ما ينشرونه ومعرفة مجالات اهتماماتهم وغيرها.

10. وأجابت عينة المبحوثين بنسبة صغيرة تقدر بـ(7,4%) بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يشعرهم بالابتعاد عن أفراد أسرهم وأقاربهم. وهذه النسبة ضئيلة جدا لا تعدد أن تكون عبارتها انعكاسا لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية والقريبة.

11. أما أكثر من نصف المبحوثين بنسبة قدرت بـ(56,1%) فقد أجابوا بأنهم لا ينجزون واجباتهم المنزلية (التسوق، العناية بالأطفال، تنظيف المنزل ..) تجاه أسرهم وذلك بسبب انشغالهم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وهذا طبعا يؤكد تحليلنا لما سبق، من حيث أن الوقت الذي يقضيه معظم المبحوثين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يكون على حساب المخصص للاهتمام بالأسرة وبشؤونها ومختلف واجباتها اليومية.

12. أما النسبة المقدرة بـ (34,3%) من المبحوثين فهم يرون أنه يكفي الدردشة مع أقاربهم على مواقع التواصل الاجتماعي لتهنئتهم في المناسبات والأعياد، فاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد انعكس بشكل جلي على حياة المستخدمين، فإذا كان العديد من المبحوثين أقروا بأن زيارتهم لأقاربهم قد قلت منذ أن بدأوا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، هنا يكتفي المستخدمون في نشر تهنئاتهم وإرسال رسائلهم في شكل مشاركات وإشارات وكذا يكتفي في الأعياد بكتابة ونشر أو إرسال التهنئة لمن هم في قائمة أصدقائه، الأمر الذي يجعله يستغني عن العديد من النشاطات ويفضل الاستعاضة عنها بالنشاطات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي التي تختصر من خلالها الزيارات والتهنئات وغيرها في عبارات ومشاركات منشورة أو مرسلة في رسائل خاصة. وبالتالي أصبحت ممارسة النشاطات والتفاعلات الاجتماعية تتم افتراضيا، كما أصبح معظم

المستخدمين يفضلون التواصل والتفاعل وتلك العلاقات من النمط الافتراضي عن نظيرتها الواقعية.

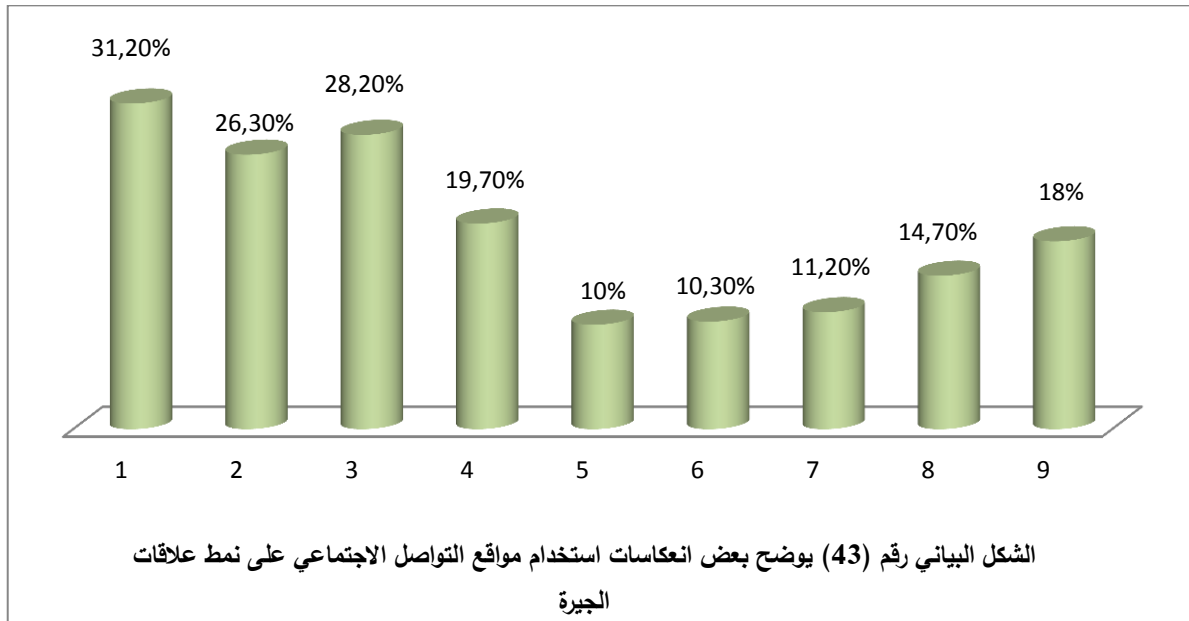
13. ونسبة (39,3%) من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ساعدتهم هذه المواقع في التواصل مع أقاربهم المقيمين خارج الجزائر. فمع التغيرات الحديثة التي يشهدها المجتمع الجزائري من نمو متزايد وانتشار التعليم وخروج المرأة للدراسة وللعمل وتطلع الأفراد للحرية الفردية والاستقلال الشخصي، ومن أهم هذه التغيرات ما جاءت به تكنولوجيا الانترنت بمختلف خدماتها التي تتطور كل لحظة وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، نود أن نشير إلى أن العلاقات القرابية الحديثة قد تغيرت وبشكل ملحوظ عن العلاقات القرابية التقليدية، فالميزة الأساسية الجديدة تكمن في التراجع الواضح في التواصل الواقعي بين الأقارب خاصة أولئك البعدين مكانيا، فالعلاقات بينهم نادرة، لكن مع هذا يبقى الالتزام الأخلاقي اتجاههم موجودا في حالة تعرضهم لمشاكل الحياة، فرغم أن العديد من الدراسات والنظريات تؤكد على أنه رغم التطور الذي يحدث فإن شبكة العلاقات الاجتماعية القرابية وأنماط المساعدة بين الأسر تبقى متواصلة، هذه الأنماط المتعلقة بالمساعدة والتعاون تندرج أساسا في تبادل الخدمات والمساعدات المالية، إضافة إلى ذلك تعتبر الأنشطة الاجتماعية ووظائف رئيسية لشبكة العلاقات القرابية وأشكالها الأساسية تتمثل في تبادل الزيارات العائلية والاشتراك في أنشطة ترفيهية باعتبار أن زيارة الأقارب هي نشاط رئيسي لدى جل الأسر، وأبرز دليل على وجود العلاقات القرابية هي الخدمات والمساعدات التي تقدم خاصة في الأفراح والمناسبات السعيدة كذا خلال الأزمات التي قد تمر بها الأسرة وأيضا خلال الحوادث والمشاكل والشجارات وغيرها.

وباستخدام المشتركين لمواقع التواصل الاجتماعي قد ساهم بشكل ملموس في دعم علاقاتهم وتوطيد أواصر قرابتهم مع أقاربهم البعيدين والمقيمين خارج الجزائر، فهؤلاء المغتربين والمقيمين خارج الجزائر والذين أشارت لهم نتائج الجدول رقم (13) أكدوا أن استخدامهم للمواقع الاجتماعية والتطبيقات الحديثة التي تتيح التواصل مع عائلاتهم وأسرهم داخل الجزائر حيث يتم إلغاء الحدود الجغرافية وتتيح التواصل معهم في أي وقت ومن أي مكان وبكل سهولة وبسرعة كبيرة بالإضافة إلى التكلفة البسيطة جدا مقارنة باستخدام وسائل أخرى.

5- انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات الجيرة:

- الجدول رقم (42) يوضح بعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات الجيرة:

النسبة	التكرار	العبارات
31,2%	312	1. عندما ألتقي بأحد جيراني أحدثه عن استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي وأشجعه على استخدامها
26,3%	263	2. أتاحت لي مواقع التواصل الاجتماعي معرفة الكثير عن أخبار جيراني ويومياتهم
28,2%	282	3. علاقتي مع جيراني على مواقع التواصل الاجتماعي سطحية
19,7%	197	4. يزعجني إلحاح جيراني على الدردشة معي عبر مواقع التواصل الاجتماعي
10%	100	5. أعبر بإعجابي وتعليقاتي على كل ما ينشره جيراني في صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي
10,3%	103	6. ألغيت طلبات الصداقة التي تصلني من جيراني
11,2%	112	7. أقضي وقتاً في الدردشة مع جيراني عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي أقضيه معهم وجها لوجه
14,7%	147	8. منذ بدأت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي توسعت علاقاتي مع جيراني
18%	180	9. استخدامي لهذه المواقع للتوصل مع جيراني أدى إلى تقليل فرص الجلوس معهم وتبادل أطراف الحديث وجها لوجه.



إن التقدير الإحصائي لأرقام الجدول السابق وصورتها البيانية يقدم صورة عن بعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات الجيرة، فنجد:

1. نسبة قدرت بـ(31,2%) من المبحوثين يحدثون جيرانهم عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كلما التقوا بهم، ويشجعونهم على استخدامها من حيث حديثهم عن خدماتها المتنوعة وتسهيلاتهما المختلفة، ففي الوقت الحالي أصبحت علاقات الجوار قليلة جدا فقد لا يشاهد الجار جاره فترة طويلة بسبب الانشغال الدائم وكثرة الالتزامات الاجتماعية. وهذا ما جعل المستخدمين يشجعون بعضهم على الالتقاء والتواصل ومعرفة أخبار وأحوال بعضهم بواسطة استخدام المواقع الاجتماعية.

2. أما نسبة (26,3%) من المبحوثين فأجابوا بأن مواقع التواصل الاجتماعي قد أتاحت لهم أتاحت لي مواقع التواصل الاجتماعي معرفة الكثير عن أخبار جبراني ويومياتهم، ومن خلالها يمكن للمستخدمين الجيران والذين يقيمون في البيوت المجاورة، تبنى بينهم علاقات وتربطهم روابط ويتشاركون في مشاعرهم في السراء والضراء، ومثل هذه المشاركة التي تضي على العلاقات المودة والمحبة والمشاعر النبيلة، ولهذا فهو يتشاركون في أفراحهم وأتراحهم، ويتبادلون التهاني إذا أصابهم الخير والتعازي إذا ألمت بهم الملمات، وأن يتزاورون إذا مرضوا ويزورهم وأن يستقبلهم في بيته بالترحيب والبشاشة مما يضي الألفة ويدخل السرور في نفوسهم.

3. على عكس ما سبق وبنظرة مخالفة أجابت النسبة المقدرة بـ (28,2%) من المبحوثين بأن علاقتهم مع جيرانهم على مواقع التواصل الاجتماعي سطحية، فهناك بعض الاعتبارات التي تتطلب اختصار هذه العلاقات وربما التخفيف منها أو تراجعها نتيجة للعديد من العوامل منها الذهاب إلى العمل والبعد عن المنزل وعند العودة يصل الفرد متعبا مما يشكل عائقا أمامه ويحول دون كثرة اللقاءات خاصة مع الجيران، فإذا أرادت الجيرة أن تستمر في الظروف فلا بد أن يتبنى الجيران وسائل للتفاعل غير التواصل المباشر ويمكن أن يساعد في هذا التفاعل مواقع التواصل الاجتماعي. والملاحظ أن هذه النسبة ضئيلة فلا يمكن الاعتداد بأن هذه العبارة انعكاس لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات الجيرة.

4. نسبة قدرت ب (7,19%) يزعمهم إلحاح جيرانهم من أجل الدردشة معهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فالقرب السكني يعطي لعلاقة الجيرة أهمية أكثر إذا كانت الإقامة مستقرة وذات نشاط اقتصادي متشابه، في حين عندما تكون الإقامة ومكان النشاط مختلفين وبعيدين فعلاقة الجيرة تضعف قوتها، وتتشكل علاقة الجيرة بصورة عفوية من طرف الجيران، فالتركز السكاني يكون مركب من تسلسل هذه الوحدة الجوارية التي لا يمكنها أن تزول إلا إذا كان هناك جيران ليست لهم أي علاقة بينهم وقد تتوطد علاقاتهم حسب شدة العلاقة القائمة بينهم، وهكذا فعلاقة الجيرة كوحدة اجتماعية قد تفقد قيمتها في الأحياء الكبرى حيث الناس لا يتعارفون، كما قد تتمدد درجة التعاون والمساعدة بين الجيران حسب مدة الإقامة والفئة الاجتماعية إذا كانت كثيفة.

5. نسبة ضئيلة جدا قدرت ب(10%) من المبحوثين يعبرون بإعجابهم وتعليقاتهم على كل ما ينشره جيرانهم في صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

6. أيضا نسبة (3,10%) من المبحوثين يلغون طلبات الصداقة التي تصلهم من جيرانهم وهي نسبة ضئيلة كذلك. ولا نعتد بها كانعكاس لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات المستخدمين بجيرانهم.

7. (2,11%) يقضون وقتا في الدردشة مع جيرانهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي يقضونه معهم وجها لوجه.

8. ترى نسبة مقدرة ب(7,14%) من المبحوثين بأن علاقاتهم مع جيرانهم قد توسعت منذ بدأوا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

9. (18%) استخدامهم لهذه المواقع من أجل التواصل مع جيرانهم أدى إلى تقليل فرص الجلوس معهم وتبادل أطراف الحديث وجها لوجه. ففي ظل التطورات الحديثة زاد المجتمع المحلي اتساعا فزاد التماسك ضعفا وكذلك الحال بالنسبة لتماسك الجماعات الأولية، ويكون ضعف هذه الجماعات نتيجة لتمايز الحياة المعاصرة لأن كل منها يستوعب القدر القليل من وقته وحاجاته ومطالبه، والمثال على ذلك أن الأفراد يعملون ويلعبون خارج الأسرة، حتى أنها أصبحت أقل مغزى وأهمية في حياتهم، وبالمثل فإنهم يستطيعون ترك المجاورة من أجل التسويق والترويج حتى أصبح الجيران

أقل أهمية، فأصبح الجيران يتميزون بأنهم منعزلون ويتعاملون مع الآخرين بطريقة غير شخصية وغير مباشرة، حيث يقيمون حاجز عاطفية في علاقتهم بالآخرين مما قد يؤدي إلى ضعف التماسك الاجتماعي، وبذلك فإن تطلع الجيران إلى الحياة المعاصرة قد أدى إلى تراجع علاقات الجوار التقليدية وسيادة علاقات الغفلة والمصلحة بين الجيران، إضافة إلى ذلك فإن تغير حجم وكثافة وتغاير السكان يؤدي بقدر كبير ومتعدد الوجوه من التمايز المجتمعي، ويظهر ذلك بصفة أساسية في مواقع وأنشطة السكان حيث يعمل الناس في مكان ويعيشون في مكان آخر، وأيضا وسائل الترويح والنوادي والمجالات الاجتماعية للسكان حيث مجموعات الزملاء والجيران، الأصدقاء والأقارب وفي المؤسسات.

حيث لم تعد العلاقات الاجتماعية تبنى على الحارة أو المنطقة السكنية بقدر ما يصبح لكل فرد منا حارته الالكترونية نتيجة لتزايد الانخراط في مواقع التواصل الاجتماعي والذي يحدد بكامل حريته مع من يريد بناء علاقاته وكيفية ومدتها ودرجة حميميتها، الحب، الصداقة، الزمالة المهنية، المناسبات والأعياد..، قد تبقى نعيش معا وربما نتحدث مشافهة أحيانا، ونتزاور نادرا لكن ربما ستختفي معاني كثيرة مثل الألفة وروح المكان، سيتراجع الولاء والانتماء المرتبط بالمكان، وقد يصبح ارتباط الفرد وحميميته تتوافق مع أفراد من عدة مجتمعات وعدة أعراق وعدة أديان وعدة ثقافات..، بشكل يفوق كثيرا ارتباطه بالمحيطين به مكانيا وزمانيا وهذا ما توفره مواقع التواصل الاجتماعي، وسنفصل في هذا أكثر.

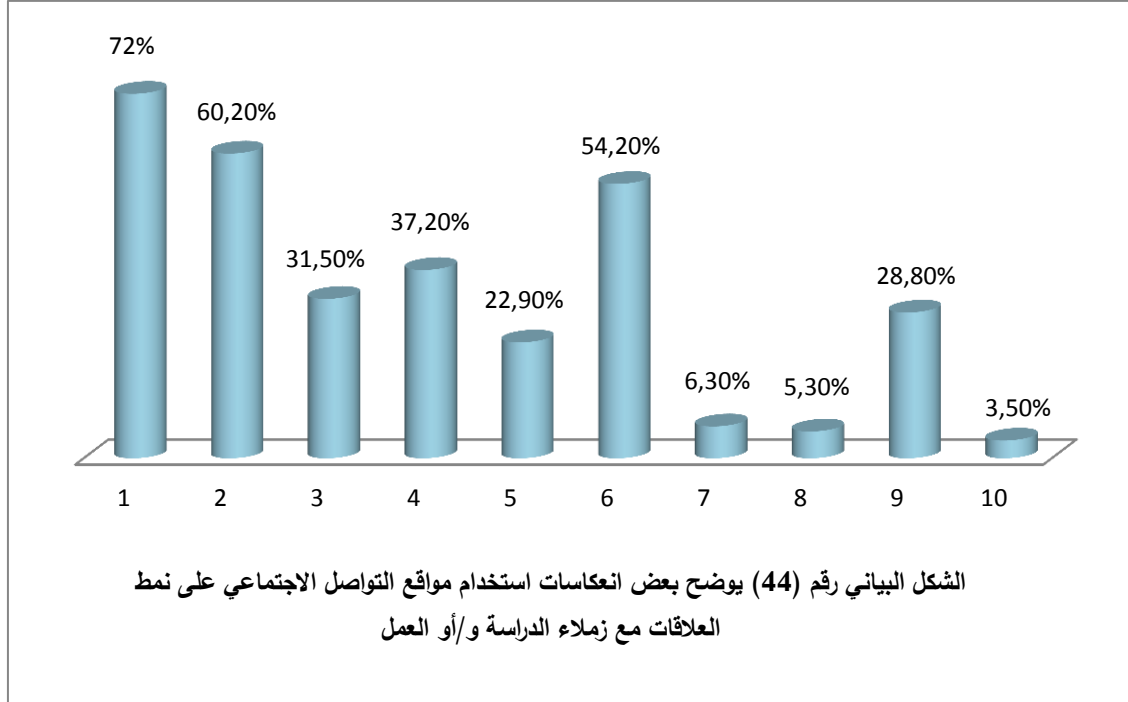
ولهذا وجدنا أن أغلب المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي المبحوثين أجابوا بأن علاقاتهم سطحية وبأنهم لا تربطهم أي علاقة تواصل مع جيرانهم عبر المواقع الاجتماعية.

6- انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات مع زملاء

الدراسة و/أو العمل:

- الجدول رقم (43) يوضح بعض انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات مع زملاء الدراسة و/أو العمل:

النسبة	التكرار	العبارات
72%	720	1. أتواصل دائما مع زملائي في الدراسة/العمل عبر مواقع التواصل الاجتماعي
60,2%	602	2. تساعدني هذه المواقع على التواصل مع زملائي الذين درست معهم سابقا
31,5%	315	3. يساعدني تواصل مع زملاء الدراسة في الحصول على الدروس وفهمها وفي إنجاز البحوث والواجبات الدراسية
37,2%	372	4. أشترك في المجموعات التي ينتمي إليها زملائي في الدراسة/العمل
22,9%	229	5. الدردشة مع زملائي في الدراسة/العمل على مواقع التواصل الاجتماعي لا تخدم خصوصيتي في التعامل معهم مهنيا
54,2%	542	6. أفاعل (إعجاب، تعليق ..) مع ما ينشره زملائي على صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي
6,3%	63	7. منذ بدأت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قلّت لقاءاتي مع زملائي بعد أوقات العمل/الدراسة
5,3%	53	8. باستخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي لم أعد أمارس الرياضة ولا أسجل في النوادي الرياضية والثقافية
28,8%	288	9. تساعدني مواقع التواصل الاجتماعي على معرفة مختلف اهتمامات وانشغالات زملائي في الدراسة/العمل
3,5%	35	10. لم أعد أشارك في الرحلات والنشاطات مع زملائي في الدراسة/العمل بسبب استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي



من خلال المعطيات الميدانية التي وضحتها الجدول والشكل البياني السابقين نجد:-

1. نسبة معتبرة قدرت بـ (72%) من المبحوثين يتواصلون دائما مع زملائهم في الدراسة/العمل عبر المواقع الاجتماعية. فثمة حقيقة هامة قد لا ندركها، وهي أن الأصدقاء يؤدون دورا مهما وجوهريا في حياتنا الخاصة والعامة، فنحن بحاجة إلى الأصدقاء الذين يصغون إلى قصص أحزاننا، تلك القصص التي نستطيع أن نسردها على مسامعهم فنحظى منهم بكلمات الدعم والتشجيع، كما أننا نحتاج إلى الأصدقاء كي يشاركونا أفراحنا وألوان النشاط التي نقوم بها، بالإضافة إلى ذلك كله فإن الحياة تبدو أكثر ارتواء عندما تتميز بتبادل الآراء والخبرات.

2. تليها مباشرة نسبة قدرت بـ (60,2%) تساعد هذه المواقع على التواصل مع زملائهم الذين درسوا معهم سابقا. فغالبا ما يختار الفرد صديقا يوافقه في الصفات والأهواء والرغبات والنزعات، وعندما يجد الفرد هذه العلاقة فإنه يحس بالاستقلالية ويرغب في استمرارها. وتعتبر خاصية الاستقرار والديمومة للعلاقات الاجتماعية مع زملاء الدراسة / العمل من أهم خصائص علاقات الصداقة التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي دون غيرها من وسائط الاتصال المختلفة، لأنها تعبر عن عمق الروابط والعلاقات التي تجمع بين الأصدقاء ومدى قدرتهم على تفعيلها لتحقيق الأغراض الشخصية والاجتماعية بالتوازي ومن دون البحث عن أطماع شخصية قد تؤدي إلى انهيار هذه

العلاقة، فثمة صداقات ولدت مع الطفولة أو المراهقة واستمرت مدى الحياة بالنظر لما تتمتع به من إحساس وجدائي صادق واستقرار اجتماعي مبني على أسس سليمة نمت وترسخت في نفوس الأصدقاء وممارساتهم السلوكية الحياتية الخاصة والعامة، وفي المقابل ثمة صداقات أخرى لم تدم طويلا لأنها تفتقر إلى الاستقرار وهذا ما يحصل غالبا في صداقات هذه الأيام نظرا للتحويلات الاقتصادية السريعة وما يرافقها من تغيرات اجتماعية شديدة جعلت الغلبة للقيم المادية الأمر الذي أدى إلى انحسار واضح في القيم التقليدية الأصيلة التي عاشت عليها الأجيال السابقة.

3. (31,5%) يساعدهم تواصلهم مع زملاء الدراسة في الحصول على الدروس وفهمها وفي إنجاز البحوث والواجبات الدراسية. وهذه النتيجة تتوافق تماما مع العامل الذي جعل المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وهو بهدف الدراسة والبحث والمدرج نتائجه الميدانية في الجدول رقم (40).

4. تشترك نسبة (37,2%) من المبحوثين في المجموعات التي ينتمي إليها زملائهم في الدراسة/ العمل. فلكل جماعة من جماعات الأصدقاء ثقافة خاصة بهم، وهذه الثقافة تعد فرعية ومتناسبة مع مستوياتهم العمرية والثقافية، وخبراتهم الشخصية، وحاجاتهم المختلفة، إلا أنها تختلف من جماعة إلى أخرى، تبعا للمستويات الثقافية والتعليمية والعمرية، والأوساط الاجتماعية المتباينة. فالعلاقات الاجتماعية عموما تمد الأفراد بالأساس الاجتماعي والذي بدوره نابع من الاهتمامات المشتركة بين الجماعات، فتعدد العلاقات الاجتماعية يرضي احتياجات الفرد واكتشافه لأنماط مختلفة من الناس تمكنه من التعامل مع أنماط مختلفة من الشخصيات والمواقف والظروف، لذلك فالعلاقات الاجتماعية لا تنحصر في علاقات من نوع واحد، بل ما أكده العديد من الباحثين والمهتمين بأن كلما كانت العلاقات متنوعة كلما كانت أفضل، وهكذا يكون في حياة الفرد مكان للأصدقاء، زملاء العمل، الجيران، زملاء الدراسة، الأسرة، إلى جانب المشاركة في خدمات اجتماعية كالانتماء لجمعيات خيرية أو دور للمسنين أو ملاجئ الأيتام...، بهذا التعدد في العلاقات الاجتماعية يكتسب الفرد نوعا من الاستقلالية والنضج والفاعلية. وتتوزع الجماعات والصفحات ذات الاهتمامات المختلفة يجعل من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يشتركون في العديد من تلك المجموعات خاصة التي يهتم بها أصدقائهم من خلال دعوتهم لها.

5. نسبة (22,9%) يرون أن الدردشة مع زملائهم في الدراسة/العمل على مواقع التواصل الاجتماعي لا تخدم خصوصيتهم في التعامل معهم مهنيا. حيث أن جماعات الأصدقاء شأنها شأن الجماعات الأولية الأخرى ما يسودها من علاقات الألفة والروابط الشخصية، لأنها تنبثق عنه ثقافات فرعية متميزة ومتجانسة، وأن فرص الاختيار في مجالها أكثر اتساعا ووفرة، ودورها بالنسبة للدعم المادي والعاطفي المتبادل بين الأصدقاء، وبإمكان علاقات الصداقة معالجة الأمور التي تتضمن تذبذبا مستمرا بصورة أفضل حيث أن هذه الجماعة تفيد في الإدلاء بالنصح والمعاونة والصحبة، فالأفراد الذين يرتبطون بأنشطة متبادلة يمكن أن يكون لديهم دافعا قويا للتوافق مع بعضهم. ورغم أن هذه النسبة ضئيلة وقد لا نعتد بها كانعكاس لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات مع الزملاء والأصدقاء.

6. (54,2%) من المبحوثين يتفاعلون (إعجاب، تعليق ..) مع ما ينشره زملائهم على صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي. وبذلك يحقق الاجتماع بالأصدقاء قدرا وافرا من الارتياح النفسي والشعور بالحياة العادية، ولعل أبرز الوظائف النفسية للصداقة تتمثل في الإفصاح عن الذات وما يحدثه من آثار إيجابية، فالناس جميعهم يميلون بالفطرة إلى الحديث مع الآخرين سواء كانت موضوعات عامة أم خاصة، وفي ذلك تعبير عما في النفس بغرض التخفيف من الضغوطات من جهة، وتوضيح ما يرمى إليه الصديق عن نفسه بصورة جلية، سهلة الفهم، يمكن لصديقه أن يتعامل معها بسهولة.

7. أجابت نسبة ضئيلة جدا قدرت بـ (6,3%) أنهم منذ بدأوا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قلّت لقاءاتهم مع زملائهم بعد أوقات العمل/الدراسة. وهذه النسبة لا نعدها انعكاسات لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات مع زملاء الدراسة و/أو العمل.

8. وكذلك نسبة (5,3%) من المبحوثين وباستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي لا يمارسون الرياضة ولا يسجلون في النوادي الرياضية والثقافية. ومعنى ذلك أن جماعات الأصدقاء توجد وتمارس نشاطاتها المختلفة في المكان الذي يجتمع فيه أفرادها، إذ تجمعهم في الغالب الاهتمامات المشتركة والنشاطات المرغوب فيها كالنشاطات الرياضية، أو الترويحية، أو الثقافية، أو الاجتماعية، أو

الوظيفية، أو التطوعية، ونحوها. لذلك قد انسحبت هذه النشاطات والممارسات في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما نلاحظه فعلا. وهي نسبة ضئيلة جدا.

9. (28,8%) من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي المبحوثين تساعدهم مواقع التواصل الاجتماعي على معرفة مختلف اهتمامات وانشغالات زملائهم في الدراسة/العمل. فالصداقة تتيح لكل صديق من خلال الحوار والمناقشة الصريحة أن يتحقق من مدى صحة أفكاره وآرائه، وهو يفصح عنها بحرية وصدق، فكثير من الأفكار التي يحملها الأفراد لا يمكن الحكم على صحتها أو صوابها إلا من خلال إخضاعها لمحك التجربة والتطبيق، حيث يتم إثباتها أو تبديلها أو تعديلها. وفي الصداقة يكون كل طرف قادرا على استثارة انفعالات قوية لدى الطرف الآخر.

10. نسبة ضئيلة جدا قدرت بـ(3,5%) فقط من المبحوثين لا يشاركون في الرحلات والنشاطات مع زملائهم في الدراسة/العمل بسبب استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

وبذلك يمكننا الاتفاق على أن الأصدقاء يؤدون دورا كبيرا في خفض مشاعر القلق والتوتر عند الصديق، وذلك بدعم المشاعر الإيجابية السارة وإبعاده عن الوحدة التي يشعر معها بعزلة حقيقية، فالناس يقتدون بأولئك الذين يحظون باحترام لديهم، ولذا فإن للأصدقاء أثرا كبيرا. حيث نلاحظ في بعض الحالات اتباعا مطلقا للأصدقاء في الأفكار وأساليب التفكير والسلوك. فيتعلم الأصدقاء من خلالها كيفية المشاركة مع الآخرين في الاهتمامات والإفصاح عن المشاعر والأفكار وتكوين علاقات تتسم بالثقة المتبادلة مع أصدقائهم، وهذا يساعد في إدراك الذات بالمقارنة مع الآخرين، ومن خلال التبصر بمعايير السلوك الاجتماعي الملائم في المواقف المختلفة، وتأتي الرغبة في المقارنة في أوقات الأزمات أو تحت تأثير الشعور بالوحدة، حيث تهتز ثقة الفرد بقدرته على تحمل الضغوطات والظروف المعاكسة مما يؤدي إلى انخفاض في تقدير الذات وعدم دقة الأحكام الشخصية، وبالتالي يزداد استعداد الشخص للاعتماد على الآخرين سواء كان الغرض مقارنة ذاته بذواتهم ليتحقق من صواب أحكامه أو تعديل آرائه، أم من أجل الحصول على المساندة الوجدانية.

ثانيا: النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة :

- النتائج المتعلقة بالتساؤل الجزئي الأول:

ما هي طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي؟

وتشمل طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي النقاط التالية:-

• المواقع التي يشترك فيها المبحوثين:

موقع Facebook أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الجزائريون، ثم يليه استخدام تطبيق Skype ، ثم موقع Twitter ثم موقع الاشتراك في موقع Youtube ثم استخدام موقع Google+ وتطبيق WhatsApp وموقع Instagram ثم موقع LinkedIn ثم يليه الاشتراك في المدونات الشخصية Blogs وفي المرتبتين الأخيرتين نجد الاشتراك في كل من موقعي Flickr و MySpace. هذا وقد سجلنا العديد من أنواع المواقع والتطبيقات الأخرى التي يشترك فيها العديد من المبحوثين مثل تطبيق Viber ، Tracker ، Talk ، Snapchat ، Tagged ... فالمستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين عموما يحبون تجربة مختلف المواقع الجديدة من خلال الاشتراك فيها واستخدامها والاستفادة من مختلف خدماتها والتمتع بخصائصها.

• الخبرة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

أغلب المستخدمين اشتركوا في مواقع التواصل الاجتماعي منذ حوالي 4 إلى 6 سنوات، يليها الذين بدأوا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنة إلى 3 سنوات، ثم الذين استخدموا مواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من 6 سنوات، ومن الملاحظ أن هذه الفئة قد بلغت من المدى الزمني في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ما قد يؤهلها لأن تتجاوز تلك الصورة المنمطة عن كونها فئة سلبية، بل لا تأثير عليهم جراء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي. وفي الأخير هناك من استخدموا مواقع التواصل الاجتماعي منذ أقل من سنة فقط.

• عدد مرات تسجيل الدخول لمواقع التواصل الاجتماعي أسبوعيا:

أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين يسجلون دخولهم إلى مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من 4 مرات في الأسبوع، ثم يليها من يسجلون دخولهم لمواقع التواصل الاجتماعي أوقات الفراغ فقط.

• عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا:

يقضي أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين من ساعة إلى 4 ساعات يوميا في استخدام المواقع التي يشتركون فيها، ويليهم الذين يقضون من 4 إلى 6 ساعات يوميا ثم الذين يستغرقون أكثر من ربع اليوم (6 ساعات فأكثر يوميا) في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. ونفسر ذلك بأن المتعة التي يشعر بها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي أثناء استخدامها لها ومشاركة أصدقائهم النقاشات والمحادثات والتعليقات ومختلف الصور والفيديوهات كل هذا يجعلهم لا ينتبهون للوقت ولا يعيرون أهمية للوقت الذي يستغرقونه في تصفح واستخدام هذه المواقع، وهذا من شأنه أن يأخذ الكثير من الوقت ما يترتب عليه إهمال الكثير من الواجبات والأعمال، وكما أشرنا سابقا أن بعض المتخصصين في هذا المجال قد أطلقوا على استمرار المستخدم في الجلوس أمام الحاسوب لساعات طويلة مع استثناء الذين يتطلب عملهم ذلك مصطلح انطوائية الكمبيوتر، وعليه يمكننا نحن من خلال هذه الدراسة أن نطلق على استمرار المستخدم في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة يوميا مصطلح عزلة المواقع الاجتماعية. وقد وجدنا أن الذكور يستغرقون وقتا أطول في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالإناث، وكذلك الذين أعمارهم أقل من 15 سنة يستغرقون وقتا أقل من 4 ساعات يوميا أطول في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالذين أعمارهم متراوحة من 15 سنة إلى أقل من 30 سنة حيث يقضون من 4 ساعات فأكثر يوميا.

• مكان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي :

أغلب المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي داخل المنزل وخارجه معا، وربما يرجع ذلك إلى التطور الكبير الذي عرفه قطاع الاتصال بالإنترنت في الجزائر في السنوات الأخيرة كما أشرنا إليه سابقا، بينما يليهم الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي داخل المنزل فقط ويرجع ذلك لتزايد عدد المشتركين بالإنترنت ذات التدفق العالي في المنازل وهم من الإناث.

• الوقت المفضل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي :

أكثر من نصف المبحوثين يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أي وقت، حيث يستخدمون هذه المواقع كلما سمح وقتهم بذلك طيلة اليوم، أما ربع المبحوثين تقريبا فإنهم يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الليل وتعتبر الفترة الليلية هي الوقت الذي يتفرغ فيه أغلبية الأشخاص المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي. ووجدنا أن الذكور يميلون لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ليلا أكثر من الإناث، في حين وجدنا أن الإناث يفضلون ما بعد الظهر لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الذكور، ومن جهة أخرى نجد تقارب كبير في الذكور والإناث في ميلهم لاستخدام المواقع الاجتماعية في الفترة الصباحية. ومن جهة أخرى لاحظنا أن فئة العاملين يميلون لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ليلا، تليها فئة الطلبة المتفرغين للدراسة، وهذه النتيجة منطقية جدا كون أن هاتين الفئتين تكونان منشغلتين بالعمل أو الدراسة طيلة فترة النهار لهذا تتاح لهما الفرصة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة الليلية التي تعبر فترة فراغ بالنسبة لهما. أما فئة البطالين كونهم متفرغين طيلة مختلف فترات اليوم ويستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي على فترات مختلفة منهم من يستخدمونها بعد الظهر، ومن يستخدمونها في الصباح، وكلها بنسب متقاربة تدل على توزيعهم لاستخدام مواقع التواصل على الفترات المختلفة من اليوم.

• عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دون انقطاع:

أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين يستغرقون أكثر من ساعتين يوميا دون انقطاع، ويبيّن ذلك أن العديد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين هم مدمنون على هذه المواقع، فمن بين مؤشرات الإدمان أنه كلما زاد استخدام الفرد للمواقع كلما أحس برضا أكثر وسعادة وعدم انتباه للوقت الطويل الذي يقضيه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والمدمن على مواقع التواصل يكون مهووسا بما يكتب وما ينشر وما يشاركه وما يعلق عليه ويقرأ التعليقات ويتابع المنشورات، ومن المؤشرات أيضا رغبة المستخدم الملحة في تصفح المواقع الاجتماعية التي يشترك فيها بهدف معرفة جديد المنشورات وقراءة التعليقات ورؤية الأصدقاء المتصلين من أجل الدردشة.

• الاسم الذي اختاره مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي:

أعلى النسب اختاروا أسماءهم الحقيقية لاستخدام حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، وهم من الذكور أكثر من الإناث، وقد أرجعوا ذلك إلى الرغبة منهم في الظهور بهويتهم الحقيقية وحتى يجدهم أصدقاءهم ومعارفهم بسهولة من خلال إدراج أسماءهم والبحث عنهم وأيضا حتى يحظوا بثقة المتفاعلين معهم. وهذا ما يؤكد على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي محاط بإطار من الجدية والثقة. أما الذين اختاروا اسما مستعارا لاستخدام حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وهم يعتبرون من الأشخاص الحذرين الحريصين على إخفاء أسمائهم ومعلوماتهم الخاصة وحتى هوياتهم أو قد يصل البعض منهم إلى تزييف شخصياتهم وانتحال شخصيات أخرى قد تكون حقيقية أو وهمية، فهؤلاء يتعاملون بحساسية مفرطة مع الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وقد يبدوا كثير منهم مضطربين أو لا مسؤولين من خلال أفكارهم وتعليقاتهم وكذا منشوراتهم. وهم أغلبهم من الإناث اللاتي أرجعن ذلك إلى سبب تفادي المشكلات وعدم التعرض للإزعاج وكذا الخوف من القرصنة وتفادي التطفل على المعلومات الشخصية والحفاظ على الخصوصية، أما الباقي فأرجعوا ذلك إلى الرغبة في التصرف بكل حرية، وحتى لا يتعرف الآخرون عن هويتهم الحقيقية، ورغبة منهم في تقمص شخصية أخرى غير شخصيتهم الحقيقية وأيضا من أجل تكوين علاقات غرامية.

• المتفاعلون عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

تتعامل أعلى نسبة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين مع أصدقائهم المقربين، يليهم الذين يتفاعلون مع زملاء الدراسة من خلال المواقع الاجتماعية، ويرجع ذلك لخصائص العينة التي تكونت من نسبة عالية من الطلبة المتفرغين للدراسة من مختلف الأطوار التعليمية، في حين تليها المستخدمين الذين يتعاملون مع الأهل والأقارب، أما من يتعاملون مع زملائهم في العمل فهم في آخر الترتيب. كما أن هناك نسبة معتبرة ممن يتعاملون مع مستخدمين تعرفوا عليهم فقط على مواقع التواصل الاجتماعي.

• **معيار اختيار الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي:**

وفي سيناريو مشابه للذين يتم التعامل معهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بحثنا في تحديد معيار اختيار الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي، وجدناه على أساس علاقة الصداقة كمعيار أساسي، يليه أساس علاقة القرابة، تليها أساس الانسجام الفكري والاهتمام العلمي، ثم على أساس الاهتمام المشترك. في حين وجدنا نسبة عالية من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي لم يحددوا المعيار الذي يختارون على أساسه علاقاتهم وأصدقائهم، حيث يقيمون علاقات الصداقة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة عشوائية ودون أي معيار محدد.

• **قبول طلبات الصداقة من غرباء على مواقع التواصل الاجتماعي:**

أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين يقبلون طلبات الصداقة من الغرباء، وذلك من أجل تبادل الأخبار والمعلومات الجديدة والتعرف على أشخاص جدد ومن أجل التسلية وتمضية الوقت، وللتباهي بالعدد الكبير من الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي. ولكنهم أكدوا أنهم لا يقبلون الطلب إلا بعد الاطلاع على الحساب والاطلاع على مختلف المعلومات الشخصية التي يتيحها المستخدم للتعرف عن هويته أو تخصصه أو عمله أو بعض اهتماماته. وهم من فئة الذكور أكثر من الإناث. أما عن الذين لا يقبلون طلبات الصداقة التي تصلهم من أشخاص غرباء لا يعرفونهم أو كانوا يحملون أسماء مستعارة، فقد أرجعوا هذا لعدم الثقة فيهم وأنهم يتعمدون الإحراج ويسببون المشاكل وغالبا ما يسيئون التصرف وكذا الخوف من القرصنة.

• **تقييم مستوى العلاقات الواقعية بعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:**

بقي مستوى العلاقات الواقعية لدى أغلب المستخدمين الجزائريين على حاله كما كان قبل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أنهم رغم اشتراكهم في العديد من المواقع الاجتماعية وقضائهم وقتا طويلا نسبيا في استخدامها، إلا أن ذلك لم ينعكس على مستوى علاقاتهم الواقعية بل بقي كما كان وهم من الإناث أكثر من الذكور. تليها النسبة التي أكدت أن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى توسيع علاقاتهم الاجتماعية وزيادة عمقها. وقد أرجعوا ذلك لكون مواقع التواصل الاجتماعي قد أتاحت لهم التواصل يوميا لمعرفة المستجدات والأخبار في حينها، حتى وإن كانت هناك مسافة بعيدة، وأنها أتاحت للعديد من المستخدمين الانفتاح على مستوى واسع مما سنجح لهم طرح أفكارهم وآرائهم في العديد من المواضيع، وبالتالي زاد تأييد المستخدمين الآخرين لهم. في حين وجدنا

أن نسبة الإناث تفوقت عن الذكور في تقييمهم لمستوى علاقاتهم الواقعية بأنها بقيت على حالها سواء قبل أو بعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

• **تقييم مستوى العلاقات الافتراضية:**

أعلى نسبة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يرون أن مستوى علاقاتهم الافتراضية جيد، يليها من يرون أن مستوى علاقاتهم متوسط.

• **نمط العلاقات الاجتماعية المفضلة:**

أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين يفضلون العلاقات الاجتماعية الواقعية مقارنة بالعلاقات الافتراضية، يليهم الذين يفضلون النوعين معاً، حيث تتأرجح عندهم العلاقات الاجتماعية بين النمط الافتراضي والنمط الواقعي. في حين أن نسبة قليلة جداً من مستخدمي المواقع الاجتماعية الجزائريين يفضلون النمط المقابل وهو النمط الافتراضي للعلاقات الاجتماعية.

• **التفاعل الافتراضي في مقابل التفاعل الواقعي:**

أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لا يشعرون بتفاعل كبير ومهم في علاقاتهم الافتراضية مقارنة بعلاقاتهم الواقعية. حيث أكد المبحوثين أن مواقع التواصل الاجتماعي ساعدتهم في التنفيس والتعبير وبكل حرية، ورأوا في هذه المواقع فرصة للتحرر والملاذ للتعبير عن حالاتهم ومواقفهم وآرائهم والتحدث بكل حرية عن انشغالاتهم، خاصة إذا كانوا مستخدمين لأسماء مستعارة. ويبقى تفاعلهم الافتراضي مقتصرًا على هذه الناحية فقط، فشعورهم بالتفاعل أكثر هو من خلال العلاقات الاجتماعية الواقعية في محيطهم الاجتماعي بمستوى أعلى مقارنة بالعلاقات الاجتماعية الافتراضية

- النتائج المتعلقة بالتساؤل الجزئي الثاني :

ما هي عوامل إقبال الجزائريين على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

ترتبت جملة العوامل المقترحة التي قد تكون دافعا لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بترتيب تنازلي حسب نسبة المبحوثين على الترتيب كما يلي:-

1. بهدف البحث والدراسة:

من خلال الخدمات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي فإن الزوار والمستخدمين لهذه المواقع تربطهم علاقات اجتماعية واهتمامات مشتركة ومنها ما يتعلق خاصة بالتعليم، حيث يتوفر في هذه المواقع الاجتماعية ومن خلال المشاركين فيها كما كبيرا من المعلومات والأبحاث والمواد الدراسية، التي تهتم الباحثين والطلبة بشكل أساسي، يضاف إلى ذلك أن التعليم بمختلف مستوياته وتخصصاته عبر الإنترنت أخذ طابعا حيويا وتفاعليا قياسا بالتعليم الكلاسيكي الذي يخيم عليه الجمود والرتابة، وقد أطلق على هذا النوع الجديد من التعليم اسم التعليم الإلكتروني الذي يحظى باهتمام قطاعات واسعة من الطلبة والشباب وكذلك العديد من الفئات العمرية الأخرى التي لم تتاح لها فرصة مواصلة تعليمها لأسباب عديدة منها سياسية واقتصادية واجتماعية.

ويرجع هذا أيضا إلى الخصائص العامة للمبحوثين فأغلبهم طلبة متفرغين للدراسة وجامعيين بنسبة كبيرة، حيث هم من فئة المهتمين أكثر من غيرهم بالبحوث، ومختلف المجموعات التي تركز على تخصصات متنوعة أين يجد فيها المستخدم ضالته في المعرفة والاستزادة من العلم والبحث...، هذا بالإضافة إلى أن المستخدمين سواء من الطلبة أو الأساتذة أو الباحثين والمهتمين بتخصصات معينة يجدون على مواقع التواصل الاجتماعي وبسهولة العديد من الأشخاص ذوو العلم والخبرة في مجالات اهتمامهم فيتواصلون معهم ويكونون علاقات اجتماعية معهم مما يجعلهم يستفيدون من علمهم وخبرتهم وبما يحملونه من معارف وأفكار من خلال طرحها ومناقشتها، وهذا ما يحيلنا للعامل الثاني الذي يدفع المستخدمين نحو مواقع التواصل الاجتماعي وهو تبادل المعلومات مع الأصدقاء.

2. التواصل مع العائلة وتبادل المعلومات مع الأصدقاء:

وتتنوع هذه المعلومات كل حسب اهتمامه وميوله، وأيضاً حسب تخصصه الدراسي أو مجاله المهني، ومن خلال ملاحظتنا وجدنا أنه في مواقع التواصل الاجتماعي العديد من الصفحات والمجموعات وكذا المستخدمين المهتمين بمواضيع متخصصة وبمجالات محددة بعينها ويكون محتوى المشاركات غني وثرى ومتنوع في ذلك المجال.

3. للتحاور وتبادل الآراء مع الآخرين:

من خلال ما توفره هذه المواقع من خدمات متنوعة. وخاصة نذكر منها خدمة الدردشة وكذا خدمة التعليقات على المنشورات والمشاركات، ومن خلال هذه الأخيرة قد يحدث أن يشارك مستخدم بحالة معينة تخص قضية تجري حالياً أو موضوع ما يود مناقشته سواء في مجموعة أو على صفحته الشخصية، ثم يتلقى التعليقات والردود عليها ليثبت وجهة نظره أو رأيه حول تلك القضية بالذات وبالتالي يكسب التأييد من الآخرين والذي يبحث عنه، أو ليقنعه مستخدم آخر برأي مخالف وبالتالي يتم هنا تبادل الآراء ووجهات النظر حول مختلف المواضيع والقضايا.

4. للتعرف على أشخاص جدد:

وهذا ما يثبت حاجة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى التواصل وتكوين علاقات اجتماعية حتى وإن كانت افتراضية أو مؤقتة أو خيالية ولا تخرج عن هذا الإطار. وقد يرجع ذلك إلى وجود خلل ما في العلاقات الاجتماعية للمستخدمين، حيث قد يؤدي الفراغ والملل الذي يكون سببه قلة التواصل مع أفراد الأسرة أو زيارات الأقارب أو التفاعل مع الزملاء كل ذلك يؤدي إلى اللجوء لمواقع التواصل الاجتماعي بحثاً عن طرق جديدة لتعويض هذا الفراغ من خلال بناء وتكوين العديد من العلاقات الافتراضية، حيث جاء عامل التعرف على أشخاص جدد والتواصل معهم ليبيّن حاجة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى التواصل التي تأتي من بين أهم العوامل التي دفعتهم للاشتراك واستخدام هذه المواقع الاجتماعية.

5. للتسلية والترفيه:

من خلال ما نلاحظه أن جل مواقع التواصل توفر العديد من التطبيقات والتحديثات التي يقترحها المطورون في هذا المجال، والخاصة بالألعاب الافتراضية سواء الجماعية أو الفردية كلعبة الشطرنج أو لعبة سيف المعرفة أو غيرها من الألعاب التي يوفرها موقع Facebook مثلا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد من خلال ملاحظتنا أن العديد من الصفحات والمستخدمين يحاولون دائما الترفيه من خلال عرضهم ومشاركتهم لصور وفيديوهات وكذلك النكت والمنشورات الهزلية، وتلاقي مثل هذه المنشورات والمشاركات صدى كبيرا من حيث المعجبين والمعلقين والمهتمين بها في مجال المواقع الاجتماعية.

6. للحصول على الأخبار ومواكبة الأحداث اليومية:

وهذا لأنه يحسب لمواقع التواصل الاجتماعي أنها تتعامل مع المعلومة والخبر والحدث لحظة وقوعه، ويمكن تبادل هذه المعلومات بين الأصدقاء معززة بالصور ومقاطع الفيديو والتعليق والرد على بعضها، وهذا ما لم تتمكن منه وسائل الإعلام الحديثة، فإنها ولو قدمت الخبر تحت مسمى عاجل أو مباشر تقوم فقط بدور المرسل من خلال وسيلتها الإعلامية كالفضائيات مثلا، ولم تتمكن من أن تجعل المشاهد يتفاعل معها في لحظة بثها لتلك الأحداث إلا بعد فترة من الوقت عندما تكون تلك الأخبار قد نشرت على موقعها الإلكتروني، وبهذه الحالة يمكن لمصفح تلك المواقع للقنوات الفضائية أن يرد أو يعلق على تلك الأخبار.

7. من أجل ملء وقت الفراغ:

حيث قد يؤدي الفراغ والملل الذي ربما ترجع عوامله لعدم الانشغال بالدراسة أو بالعمل أو لقلة التواصل مع أفراد الأسرة أو التواصل والخروج مع الأصدقاء يستلزم ذلك عند الكثير من المستخدمين زيادة معدلات الوقت المخصص لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بحثا عن طرق ووسائل جديدة لتعويض هذا الفراغ الذي غالبا ما يكون بتكوين علاقات اجتماعية افتراضية وبالتالي يتحول نمط العلاقات الاجتماعية الحقيقية إلى نمط افتراضي.

8. للبحث عن الأصدقاء القدامى:

وهذا هو العامل الذي ركزت عليه أولى مواقع التواصل الاجتماعي مع بدايات إنشائها خاصة موقع Facebook حيث أنشئ تحديدا من أجل إعادة الالتقاء والتواصل مع الأصدقاء القدامى في الدراسة أو في العمل والذين فرقتهم ظروف حياة جديدة يعيشونها سواء بانتقالهم إلى مناطق أخرى أو لتغيير مسار حياتهم، وقد سنحت مواقع التواصل الاجتماعي هذه الفرصة بإعادة الالتقاء والتواصل معهم من خلال البحث عليهم ضمن اشتراكاتهم وحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي وهذه الخدمة التي تتيحها أغلب المواقع الاجتماعي فبمجرد كتابة اسم شخص أو مهنته أو مكان دراسته أو إقامته السابقة والضغط على (بحث) ليجد حسابات عديدة يطلع عليها المستخدم ثم يرسل طلبات صداقة لمن كان يعرفهم وانقطعت أواصر الالتقاء بهم والتواصل معهم.

9. للتخلص من العزلة:

فهذا الشكل من الاتصال والتواصل والتفاعل الاجتماعي يعد من معطيات العصر، وتبادل العلاقات بين المستخدمين والتعارف في عالم افتراضي هو شكل حديث من أشكال التطور الذي يفرض نفسه، وقد يعود إيمان بعض المستخدمين من كلا الجنسين على غرف الشات أو المنتديات أو المناقشات والتعليقات على منشورات الأصدقاء إلى الفراغ الاجتماعي الذي قد يصيبهم، نتيجة الظروف الاجتماعية وما مر به المستخدم بحد ذاته من إرباكات نفسية، والتي دفعته للجلوس على الانترنت واستخدام نافذة مواقع التواصل الاجتماعي وتفريغ طاقته المكبوتة وملء الفراغ الذي أصابه سواء الفراغ الاجتماعي أو العاطفي أو غيره، وفي الدردشة بشكل خاص تبدأ العلاقة بتجاذب الأفكار والارتياح العقلي والانسجام الفكري مع الآخر، وقد تتحول بعض هذه العلاقات من عالم افتراضي إلى عالم واقعي عن طريق إعطاء مساحة أكبر من التعارف على أرض الواقع.

10. هروبا من الروتين اليومي (دراسة، عمل..):

وذلك لأن مواقع التواصل الاجتماعي توفر مجالا افتراضيا للتواصل وبناء العلاقات ومواكبة الأحداث والمستجدات اليومية وكذا للتسلية والترفيه من خلال التطبيقات والخدمات المختلفة والمتنوعة والتي يجدها المطورون للمواقع لتجذب مستخدمين أكثر من خلال الترويج في الحركات والألوان والموسيقى وغيرها، وتطبيقات أخرى تخص اختبارات مثلا اختبارات الشخصية وبعض الاختبارات والألعاب الأخرى التي لها علاقة بمواقع التواصل الاجتماعي.

- النتائج المتعلقة بالتساؤل الجزئي الثالث :

ما هي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية الأسرية

والقربانية لدى الجزائريين ؟

أثبتت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالإجابة على هذا التساؤل ما يلي :-

- استفاد أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين من استخدامها في التواصل مع أقاربهم البعيدين مكانيا. وقد ساعدت هذه المواقع المستخدمين في التواصل أيضا مع أقاربهم المقيمين خارج الجزائر.

- نسبة كبيرة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين لا ينجزون واجباتهم المنزلية تجاه أسرهم (التسوق، العناية بالأطفال، تنظيف المنزل...) وذلك بسبب انشغالهم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

- وقد أقر أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين بأن نشاطاتهم في المناسبات العائلية بدأت تقل منذ أن بدأوا استخدام المواقع الاجتماعية، وتعتبر هذه النقطة عن مشاركة المستخدمين في المناسبات العائلية كحفلات الزواج أو مناسبات العودة من الحج أو حفلات النجاح وغيرها من الأفرح أو حتى في المناسبات الحزينة كالعزاء أو عيادة المرضى من أفراد الأسرة أو من الأقارب أقرت تلك النسبة التي عبرت عن تراجع النشاطات خلال المناسبات العائلية تؤكد انشغال المستخدمين باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والغائم لحضورهم ومشاركتهم أفراد أسرهم وأقاربهم في العديد من تلك المناسبات العائلية، وتدل هذه النتيجة على وجود انعكاس واضح لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حضور المستخدمين في المناسبات العائلية حيث يؤدي إلى تقليل نشاطاتهم بنسبة لافتة للنظر.

- يشكو أفراد أسر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بسبب طول الوقت الذي يقضونه في الاستخدام، وتقودنا هذه الشكوى والتذمر الأسري إلى تقدير أن شعور أفراد الأسرة بأن التواصل والتواجد الفعلي لهذا المستخدم معهم قد تغير بعد استخدامه للمواقع الاجتماعية، حيث أصبح يقضي معظم وقته في تصفح واستخدام هذه المواقع، الأمر الذي يؤدي إلى تدميرهم الدائم وإلى شكواهم منه.

- وهناك نسبة معتبرة من المستخدمين الذين لاحظوا بأن الدردشة تسمح لهم بالتكلم والتعبير بصراحة وجرأة مع أفراد أسرهم أكثر من التواصل معهم مباشرة في غياب ملامح الفرد ووجوده الفيزيائي،

- حيث يمكن أن يتيح التخفي وراء مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التفاعل مع أفراد الأسرة والتكلم معهم بصراحة وجرأة في مختلف المواضيع.
- نسبة معتبرة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أكدوا أنها ساعدتهم على معرفة اهتمامات أفراد أسرهم، وتبين هذه النتائج الدور الكبير الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في تجسيد القرب الافتراضي بين المستخدم وأفراد أسرته الذين يتواصل معهم.
- أكد مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي أن تفاعلهم مع أفراد أسرهم بدأ يقل منذ بدأوا استخدام المواقع الاجتماعية، ويرجع ذلك للوقت الطويل الذي يقضيه معظم المبحوثين في استخدامهم للمواقع الاجتماعية على حساب الوقت المخصص للتفاعل مع أسرهم من خلال الحوار الأسري والجلوس معا أثناء تناول الوجبات أو غيرها... بل أصبح يمكن لهم التحوار ومعرفة بعض أخبار بعضهم من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- يرى مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي أنه يكفي الدردشة مع أقاربهم لتهنئتهم في المناسبات والأعياد، فاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد انعكس بشكل جلي على حياة المستخدمين، فإذا كان العديد من المبحوثين أقروا بأن زيارتهم لأقاربهم قد قلت منذ أن بدأوا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، هنا يكتفي المستخدمون في نشر تهنئاتهم وإرسال رسائلهم في شكل مشاركات وإشارات وكذا يكتفي في الأعياد بكتابة ونشر أو إرسال التهنئة لمن هم في قائمة أصدقائه، الأمر الذي يجعله يستغني عن العديد من النشاطات ويفضل الاستعاضة عنها بالنشاطات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي التي تختصر من خلالها الزيارات والتهنئات وغيرها في عبارات ومشاركات منشورة أو مرسلة في رسائل خاصة. وبالتالي أصبحت ممارسة النشاطات والتفاعلات الاجتماعية تتم افتراضيا، كما أصبح معظم المستخدمين يفضلون التواصل والتفاعل وتلك العلاقات من النمط الافتراضي عن نظيرتها الواقعية.
- بينما لاحظ مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي أن زيارتهم لأقاربهم بدأت تتراجع عما كانت عليه قبل استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وهذه الإجابة تدعم تحليلنا للعبارة التي سبقتها، حيث يؤدي الاستغراق في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لفترات طويلة إلى نوع من الإدمان يجعل المستخدم يعيد فتح صفحاته بمجرد غلقها، هذا إلى جانب بقاءه متصلا لوقت طويل بحثا عن الجديد في صفحات أصدقائه. وكل هذا من شأنه أن يجعل المستخدم يميل إلى البقاء والاستمرار في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي قد يستغني عن زيارة أقاربه.

- النتائج المتعلقة بالتساؤل الجزئي الرابع :

ما هي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات الجيرة في المجتمع

الجزائري؟

- أثبتت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالإجابة على هذا التساؤل ما يلي :-

- يتحدث مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين مع جيرانهم عن استخدام هذه المواقع كلما التقوا بهم، ويشجعونهم على استخدامها من حيث حديثهم عن خدماتها المتنوعة وتسهيلاتهما المختلفة، ففي الوقت الحالي أصبحت علاقات الجوار قليلة جدا فقد لا يشاهد الجار جاره فترة طويلة بسبب الانشغال الدائم وكثرة الالتزامات الاجتماعية.
- كما أتاحت لهم معرفة الكثير عن أخبار جيرانهم ويومياتهم، ومن خلالها يمكن للمستخدمين الجيران والذين يقيمون في البيوت المجاورة أن تبنى بينهم علاقات وترابطهم روابط ويتشاركون في مشاعرهم في السراء والضراء، ومثل هذه المشاركة التي تضي على العلاقات المودة والمحبة والمشاعر النبيلة، ولهذا فهو يتشاركون في أفراحهم وأتراحهم، ويتبادلون التهاني إذا أصابهم الخير والتعازي إذا ألمت بهم الملمات، وأن يتزاورون إذا مرضوا ويوزورهم وأن يستقبلهم في بيته بالترحيب والبشاشة مما يضي الألفة ويدخل السرور في نفوسهم.
- استخدام هذه المواقع من أجل التواصل مع جيرانهم أدى إلى تقليل فرص الجلوس معهم وتبادل أطراف الحديث وجها لوجه.
- فهم يقضون وقتا في الدردشة مع جيرانهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي يقضونه معهم وجها لوجه.
- ويعبرون بإعجابهم وتعليقاتهم على كل ما ينشره جيرانهم في صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

- النتائج المتعلقة بالتساؤل الجزئي الخامس:

ما هي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية بين زملاء

الدراسة و/أو العمل لدى المستخدمين الجزائريين؟

أثبتت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالإجابة على هذا التساؤل ما يلي :-

- يتواصل مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين مع زملائهم في الدراسة و/أو العمل عبر هذه المواقع.
- وتساعدهم هذه المواقع أيضا على التواصل مع زملائهم الذين درسوا معهم سابقا.
- يساعد التواصل مع زملاء الدراسة الطلبة الجزائريين المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على الدروس وفهمها وفي إنجاز البحوث والواجبات الدراسية.
- تساعد مواقع التواصل الاجتماعي على معرفة مختلف اهتمامات وانشغالات زملائهم في الدراسة و/أو العمل.
- أجاب مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين بأنهم منذ بدأوا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قلّت لقاءاتهم مع زملائهم بعد أوقات العمل و/أو الدراسة.
- وكذلك باستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي أصبحوا لا يمارسون الرياضة ولا يسجلون في النوادي الرياضية والثقافية. ولا يشاركون في الرحلات والنشاطات مع زملائهم في الدراسة و/أو العمل بسبب استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

خاتمة

خاتمة :

العلاقات الاجتماعية وما تتطوي عليه من تفاعل اجتماعي ناشئ في إطارها، تقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل، من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز المحددة داخل المجتمع، وبالتالي يتحدد نمطا من العلاقات الاجتماعية له أهدافه ووظائفه المحددة، ويمتاز بالعديد من الخصائص كالمواجهة والتواصل المستمر والواقعية.

وبعد دخول الوسائل الحديثة واستخدامها من طرف أفراد المجتمع بمختلف شرائحه والتي من أهمها مواقع التواصل الاجتماعي التي فرضت منذ بدايتها نمطا جديدا ومعطيات مستحدثة في الحياة الاجتماعية، فقد ساهمت في فتح المجال بشكل واسع للتعبير والنقد والرفض والدعم ولربط العلاقات والتعارف وتبادل الأخبار والمعلومات والتسلية والترفيه، ولتشكيل مجموعات أو للانعزال والتفوق، وبذلك تغير معنى بعض العلاقات الاجتماعية وتغيرت أهدافها ووظائفها، حيث يمكننا القول أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد أتاح ما عجز عنه الواقع المثقل بالتناقضات والضوابط ليتحول فيه المستخدمون تدريجيا إلى أشخاص عجزوا أن يكونوا في الواقع أو تهربوا منه أو جرفتهم سيول الانفتاح والرغبة في الانعتاق من القيود المختلفة للتعبير والتعليق والمشاركة والنقد.

وقد شكلت بعض العلاقات والروابط الاجتماعية لدى العديد من المستخدمين بديلا متميزا عن العلاقات الواقعية بكل أبعادها، حيث أنه وفي عالم افتراضي كامل يعبر فيه المستخدم على ما يجول في خاطره بحرية مطلقة، وفي عالم افتراضي كامل يسعى المستخدم لإبراز تواجده وإبداء رأيه وللحصول على المعلومات والأخبار وتمضية الوقت، كما يسعى لتكوين الصداقات والروابط الافتراضية وتعميق العلاقات الاجتماعية الواقعية مع أفراد أسرته وأقاربه وجيرانه ومع زملائه في الدراسة أو في العمل، وفي هذه الحالة على المستخدم أن يمسك جيدا بمقود التوازن حتى لا ينفلت منه فينزلق في الدوامة السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

حيث استطاعت هذه المواقع أن تمد المستخدمين بقنوات جديدة للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية وروابط جديدة لتكوين نمط علاقات اجتماعية تتميز بالافتراضية اللامحدودة يختلف نمطها عن تلك العلاقات الاجتماعية الواقعية المعروف، مما أثر على الحياة اليومية للمستخدمين ضمن محيطهم الاجتماعي، وجاءت هذه المواقع لتشكل في خضم استخدامها عالما افتراضيا يفتح المجال على مصرعيه للأفراد والتجمعات والتنظيمات والمجتمعات بمختلف أنواعها، لإبداء آرائهم ومواقفهم في مختلف القضايا بحرية، ولتكوين روابط وعلاقات اجتماعية لم تكن لو لا استخدام هذه المواقع.

خاتمة

ومن خلال هذه الدراسة رسمنا تصورا لطبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي وحددنا عوامل إقبالهم عليها، وبحثنا في مختلف انعكاسات هذا الاستخدام على نمط علاقاتهم الاجتماعية الواقعية ضمن محيطهم الاجتماعي والتي نقلت إلى عالم افتراضي من خلال المواقع الاجتماعية خاصة منها تلك العلاقات الأسرية والقريبة وعلاقات الجيرة والعلاقات مع زملاء العمل والدراسة، مع لفت الانتباه لتلك العلاقات الافتراضية التي وجدت في الأساس فقط من خلال استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي.

وتأكد لنا من خلال تحليلنا للمعطيات الميدانية أن العديد من العلاقات الواقعية للأفراد في محيطهم الاجتماعي والتي تشمل العلاقات الأسرية والقريبة وعلاقات الجيرة والعلاقات مع زملاء العمل و/أو الدراسة، قد انسحبت من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، فأصبحت تتوسع وتعمق أكثر بواسطة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حساب العالم الواقعي. والعكس من ذلك، فقد انسحبت العديد من العلاقات الافتراضية للمستخدمين والتي شملت علاقات مع أصدقاء آخرين لا يعرفونهم إلا عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي قد انسحبت إلى العالم الواقعي من خلال التلاقي والتفاعل المستمر.

ونخلص في الأخير إلى اقتراح بعض التوصيات في جانبين مهمين هما:

- نظريا، تطالب الدراسة أولا باحثي علم الاجتماع بالتعاون مع علماء الحواسيب الإلكترونية وعلماء النفس وعلماء الانثروبولوجيا وعلماء الاقتصاد والعلوم السياسية بالقيام بأبحاث علمية رصينة تقف على مستقبل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها وانعكاساتها وآثارها وتأثيراتها على تلك المجالات وإشكالياتها ومنافعها من أجل الوصول إلى تأطير نظري متكامل يمكن تطبيقه والاستفادة منه بشكل ملموس. وثانيا توسع باحثي علم الاجتماع الآلي بتخصيص أبحاث حول سوسيولوجيا المواقع لدراسة كيفية تعاطي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع المركبات العلائقية.
- تطبيقيا، توصي الدراسة بضرورة وجود مراكز متخصصة وهيئات بحثية لمتابعة التغيرات التكنولوجية المتسارعة التي تشكل معضلة أمام الاستشراف بمستقبل المجتمع، مهمتها دراسة انعكاسات المستحدثات التكنولوجية، وضرورة تحديد تلك الانعكاسات على مختلف مناحي الحياة اليومية في ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع الجزائري خاصة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1. الكتب :

1. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط2، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1986.
2. إحسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1981.
3. إحسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب، الموصل، العراق، 1982.
4. أحمد الخشاب، العلاقات الاجتماعية، المكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1987.
5. أحمد الكندي، الأسس النفسية لسلوك الاجتماعي، دار العديلة، الكويت، 1996.
6. أحمد المجذوب، الصداقة والشباب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2001.
7. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2003.
8. أحمد عبد الرحمان عيسى، أصول التربية وتاريخها، دار اللواء، الرياض، السعودية، 1997.
9. أسامة سعد أبو سريع، الصداقة من منظور علم النفس، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1993.
10. إقبال محمد بشير، إقبال إبراهيم مخلوف، سلمى جمعة، ديناميكية العلاقات الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، دس.
11. أيمن سليمان مزاهرة، الأسرة وتربية الطفل، دار المناهج، عمان، الأردن، 2009.
12. بشير معمري، القياس النفسي وتصميم أدواته، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2007.
13. توم بوتومور، تمهيد في علم الاجتماع، ترجمة: محد الجوهري وآخرون، ط5، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981.
14. جابر عوض السيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1996.
15. جان شازال ، الطفولة الجانحة، ترجمة: أنطوان عبده، ط2، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1980.
16. جان مينو، الجماعة الضاغطة، ترجمة: بهيج شعبان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.
17. جعفر الأمير الياسين، أثر تفكك الأسرة في جنوح الأحداث، عالم المعرفة، بيروت، 1981.

قائمة المراجع

18. جلن مايرز بلير، سيكولوجية المراهقة للمربين، ترجمة: أحمد عبد العزيز، ضياء الدين أبو الحب، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1988.
19. جمال الدين أبو شنب، قواعد البحث العلمي والاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.
20. جمال مختار، حقيقة الفايبروك : عدو أم صديق، ميديا هاوس، القاهرة، مصر، 2010.
21. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط6، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2003.
22. حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط5، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2004.
23. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الانثروبولوجيا في المجال التطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 1989.
24. حلمي إجلال، علم الاجتماع الأسري، دار المعرفة، الاسكندرية، مصر، 1989.
25. حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1999.
26. حمزة الجبالي، النمو النفسي والعاطفي والاجتماعي عند الأطفال، دار صفاء، الأردن، 2005.
27. خالد حامد، منهج البحث العلمي، دار ربحانة، الجزائر، 2003.
28. خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن، 2013.
29. خير الله عصار، مبادئ علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
30. خيرى خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 1993.
31. داليا مؤمن، الأسرة والعلاج الأسري، دار السحاب، القاهرة، مصر، 2004.
32. دوريس أودليم، رحلة عبر المراهقة، ترجمة: فاخر عاقل، دار طلاس، دمشق، سوريا، 1987.
33. ربحي مصطفى عليان، مجتمع المعلومات والواقع العربي، دار جرير، عمان، الأردن، 2006.
34. زيدان عبد الباقي، الأسرة والطفولة، دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1980.
35. سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2000.
36. سامية مصطفى الخشاب، النظريات الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط3، دار القومية، القاهرة، مصر، 1993.
37. سعاد إبراهيم صالح، علاقة الآباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية، دار بلال، جدة، السعودية، 1980.
38. سعد المغربي، انحراف الصغار، ط3، دار المعارف، مصر، 1987.

قائمة المراجع

39. سعيد كامل أحمد، سيكولوجيا نمو الطفل، دار النهضة المصرية، مصر، 1994.
40. سعيد ناصيف، تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 1996.
41. سميحة توفيق كرم، مدخل إلى العلاقات الأسرية، المكتبة الانجلو مصرية، مصر، 1996.
42. سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993.
43. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2008.
44. سناء الخولي، الأسرة والمجتمع، دار النهضة العربية، لبنان، 1984.
45. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دس.
46. سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1997.
47. السيد الحسيني، مفاهيم علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1986.
48. السيد عبد العاطي السيد وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1998.
49. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1993.
50. السيد محمد بدوي، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1988.
51. شادي ناصيف، فضائح الفاييبوك، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 2009.
52. شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2000.
53. صالح بن علي أبو عراد، مقدمة في التربية الإسلامية، الدار الصولتية، الأردن، 2003.
54. صلاح الدين جوهر، علم الاتصال: مفاهيمه نظرياته ومجالاته، دد، القاهرة، 1998.
55. صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996.
56. ضياء الدين ابراهيم نجم، الجماعات الاجتماعية: مداخل نظرية ومواقف تطبيقية، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2000.
57. طلعت همام، سين وجيم عن علم الاجتماع، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1984.
58. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، الأردن، 2008.
59. عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، ط2، مكتبة عديب، القاهرة، مصر، 1982.

قائمة المراجع

60. عبد الحميد سيد أحمد منصور، دور الأسرة كأداة للضبط في المجتمع، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، السعودية، 1987.
61. عبد الخالق محمد عفيفي، الأسرة والطفولة: أسس نظرية ومجالات تطبيقية، مكتبة عين شمس، القاهرة، مصر، 1998.
62. عبد الرحمان عزي، السعيد بومعيزة، وسائل الاعلام والمجتمع: رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والاسلامية، دار الرسم، الجزائر، 2010.
63. عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل، الأردن، 2011.
64. عبد السلام الشيخ، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر، 1992.
65. عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2007.
66. عبد الفتاح مراد، موسوعة مصطلحات البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات، دار الفكر والقانون، الإسكندرية مصر، 1998.
67. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1999.
68. عدلي أبو طاحون، مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
69. عدنان السبيعي، النمو الأخلاقي والاجتماعي، دار الفارابي، دمشق، سوريا، 2000.
70. عزيز داود، مناهج البحث العلمي، دار أسامة المشرق الثقافي، الأردن، 2006.
71. عصام سليمان الموسى، المدخل إلى الاتصال الجماهيري، دار اليازوري، عمان، الأردن، 1998.
72. علي القائمى، تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه، دار النبلاء، بيروت، لبنان، 1996.
73. علي عبد الرزاق جلي وأخرون، البحث العلمي الاجتماعي، دار المعارف الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2003.
74. علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر، 1996.
75. علي غربي، أجيال المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، دد، الجزائر، 2006.
76. علياء علي شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسات الأسرة، دار المعارف، مصر، 1988.
77. عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001.
78. غريب محمد سيد أحمد، علم الاجتماع ودراسة المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003.

قائمة المراجع

79. فادية عمر الجولاني، دراسات حول الأسرة العربية: تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغيير اتجاهات الأجيال، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1995.
80. فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 2002.
81. فؤاد السيد البهي، علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1980.
82. القصير عبد القادر، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1999.
83. كرتشفيلد، سيكولوجية الفرد في المجتمع، ترجمة: حامد عبد العزيز وسيد خير الله، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1986.
84. لوسي مير، مقدمة في الأنثروبولوجية الاجتماعية، ترجمة: شاعر مصطفى سليم، ط2، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، 1981.
85. ليلي أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان، الأردن، 2012.
86. مالك بن نبي، ميلاد مجتمع: شبكة العلاقات الاجتماعية، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1984.
87. ماهر محمود عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، ط2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1992.
88. محمد الجوهري، دراسات أنثروبولوجية معاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1993.
89. محمد السيد الزعبلوي، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، ط4، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1998.
90. محمد المبارك، المجتمع الإسلامي المعاصر، دار النهضة، بيروت، لبنان، دس.
91. محمد أمين المصري، المجتمع الإسلامي، دار الأرقم، الكويت، دس.
92. محمد حسن غانم، الصحبة الصالحة، منشورات جامعة حلوان، مصر، 2006.
93. محمد سيد ريان، الفايسبوك وأدوات التكنولوجيا الثورية، دار الكتب، مصر، 2011.
94. محمد شفيق، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
95. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري: مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1990.
96. محمد عباس إبراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دس.

قائمة المراجع

97. محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، مصر، 2008.
98. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
99. محمد عبد المحسن التويجري، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2001.
100. محمد عبده محجوب، طرق البحث الانثروبولوجي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دس.
101. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل، الأردن، 1999.
102. محمد علي محمد، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985.
103. محمد عمر الطنوبي، نظريات الاتصال، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2001.
104. محمد محدة، الخطبة والزواج، مطبعة الشهاب، باتنة، الجزائر، 1994.
105. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004.
106. محمد يسري ابراهيم دسيس، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي: رؤية في أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقراية، ط2، دار المعارف، الاسكندرية، مصر، 1996.
107. محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي عربيا وعالميا، ط3، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2009.
108. محمود الفطافطة، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، رام الله، فلسطين، 2011.
109. محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية، عمان، الأردن، 2003.
110. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دس.
111. محمود عودة، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1988.
112. مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985.
113. مصطفى السخاوي، النظم القرايبية في المجتمع المحلي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 1996.

قائمة المراجع

114. مصطفى بوتفوشة، العائلة الجزائرية: التطور والخصائص، ترجمة: مري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984.
115. مصطفى عبد القادر زيادة وآخرون، فصول في اجتماعات التربية، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002.
116. معن خليل العمر، البناء الاجتماعي: أساقفه ونظمه، ط3، دار الشروق، الأردن، 1999.
117. معن خليل العمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1994.
118. معن خليل العمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1982.
119. منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002.
120. منصور أميرة، يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1995.
121. مي العبد الله، الاتصال والديمقراطية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2005.
122. ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
123. ناجي رجب سكر، جميل عمر نشوان، الإدارة التربوية في ضوء الاتجاهات المعاصرة، مطبعة دار المنارة، د.ب، 2005.
124. نادية حسن أبو سكيينة، منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر، عمان، الأردن، 2011.
125. نبيل توفيق السمالوطي، الدين والبناء العائلي، دار الشروق، جدة، السعودية، 1981.
126. نبيل توفيق السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع، ط2، دار الشروق، جدة، السعودية، 1980.
127. نورة خالد السعد، التغيير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي، الدار السعودية، الرياض، السعودية، 1997.
128. نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، ترجمة: محمود عودة وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1983.
129. هادفيلد، الطفولة والمراهقة، ترجمة: أحمد شوكت وعدنان خالد، دار الكتب، جامعة الموصل، العراق، دس.
130. وليم منغر، الصداقة والاحتفاظ بالأصدقاء، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر، 1962.

قائمة المراجع

131. وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 2000.
132. ويليام ريفرز وآخرون، الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر، ترجمة: أحمد طلعت البشيشي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.

II. الرسائل الجامعية :

1. أمال قرامي، قراءة في محتوى بعض المدونات العربية من منظور الجندر، بحث مقدم لمؤتمر البحرين الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، منشورات جامعة البحرين، 2009.
2. أمين أبو وردة، أثر المواقع الالكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، 2008.
3. حنان بنت شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية "فيسبوك وتويتر نموذجا: دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1434هـ.
4. الخامسة رمضان، استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت وانتشار قيم العولمة الثقافية لدى الشباب الجامعي: دراسة مسحية حول جمهور الشبكات الاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام والاتصال، جامعة بسكرة، الجزائر، 2012/2011.
5. عبد الكريم تفرقنيت، المدونات السياسية الجزائرية: دراسة وصفية لعينة مدونات خلال فترة الانتخابات الرئاسية لسنة 2009، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، 2012/2011.
6. عبد الله الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2012.
7. العقبى الأزهر، القيم الاجتماعية والثقافية المحلية وأثرها على السلوك التنظيمي للعاملين - المصنع الجزائري نموذجا-، دراسة ميدانية بمؤسسة صناعات الكوابل بسكرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2009/2008.
8. مريم نريمان نومان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: دراسة عينة من مستخدمي موقع فايسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، 2012/2011.

III. المجالات:

1. أحمد محمد الصالح، حياة على شاشة الانترنت، مجلة العربي، الكويت، العدد 515، 2001.
2. حسني عوض، أثر استخدام الفايسبوك على تقدير الذات لدى فئة الشباب في محافظة طولكرم، موقع صحيفة القدس، 06 ماي 2012.
3. حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول والثاني، 2008.
4. حلمي خضر ساري، سلوك الأفراد (التحادث) عبر الانترنت: دراسة في الأبعاد النفسية من منظور التفاعلية الرمزية، مجلة العلوم التربوية، العدد 10، يونيو 2006.
5. زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.
6. صفاء زمان، الشبكات الاجتماعية (Social Networks) تعريفها تأثيرها وأنواعها، مجلة المهندسين الكويتية، العدد 113، أكتوبر/ديسمبر 2011.
7. ضياء عبد الله جعفر، سعاد حمود مسلم، أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي: دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة بغداد، العراق، العدد 39، ديسمبر 2013.
8. ضيف الله عودة أبو صعليليك، محمد سليم الزبون، أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على اتجاهات الجامعات في الأردن، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثامن والعشرون، العدد السابع، 2012.
9. عبد الرحمان سليمان، سميحة كرم، توجه المراهقين نحو والديهم أو أقرانهم وعلاقته ببعض سمات شخصيتهم، مجلة علم النفس، العدد 40، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، مصر، 1997.
10. عبد الكريم سعودي، إدمان فايسبوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي: دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة ورقلة، العدد 13، ديسمبر 2013.
11. عصام منصور، المدونات الإلكترونية: مصدر جديد للمعلومات، مجلة دراسات المعلومات، الكويت، العدد 05، ماي 2009.
12. علي غربي، أهمية المفاهيم في البحث الاجتماعي: بين الأطر النظرية والمحددات الواقعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة 1، الجزائر، العدد 11، جوان 1999.
13. محمد جمال الدين محفوظ، مصاحبة الأبناء: وقاية وهداية، مجلة منبر الإسلام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، العدد 06، القاهرة، 2004.

قائمة المراجع

14. محمد سليم قلالة، المعلوماتية والمجتمع: جدلية التأثير والتأثر، مجلة علوم وتكنولوجيا، العدد 38، ديسمبر 1996.
15. محمد عبد الهادي وآخرون، إدمان الانترنت وعلاقته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية ببني سويف، العدد 04، يوليو 2005.
16. محمد محمود عبد الحميد، صداقة الأخيار: كيف تنميها الأسرة؟، المجلة العربية، العدد 298، مصر، 2002.
17. مشري مرسي، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، العدد 395، كانون الثاني 2012.

IV. الملتقيات والندوات والتقارير:

1. خالد بن سليمان معتوق، اتجاهات استخدام طلاب قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعية -دراسة تحليلية-، المؤتمر 19 لجمعية المكتبات المتخصصة- فرع الخليج، أبو ظبي، 22-23 أبريل 2013.
2. عبد الكريم تفرقنيت، العلاقات الاجتماعية في ضوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (facebook)، الملتقى الدولي الأول حول نظريات الإعلام المعاصرة -بين التنظير الغربي والتطبيق داخل البيئة العربية-، جامعة الأغواط، الجزائر، 03/02 ديسمبر 2013.
3. مجموعة مؤلفين، التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، 2008.
4. ندوة علمية، ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2006.

V. المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم مصطفى، معجم اللغة العربية، ط3، د.د، دب، 1960.
2. إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، ج1، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، 2004.
3. أبو الحسن أحمد ابن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، الجزء1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1999.
4. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1982.
5. إيكة هولتكرانس، قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفولكلور، ط2، ترجمة: محمد الجوهري وحسن الشامي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1973.
6. جبران مسعود، قاموس الرائد، دار الملايين، بيروت، لبنان، 1992.

قائمة المراجع

7. جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، الجزء 11، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994.
8. جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، المجلد 2، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، 2000.
9. دينكن ميتشل، معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1989.
10. سميرة أحمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقري، السعودية، 1997.
11. سيد علي محمد وآخرون، قاموس علم الاجتماع، جامعة الاسكندرية، مصر، 1979.
12. علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1979.
13. فريدريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، دار أكاديميا، لبنان، 1998.
14. محمد إحسان حسني، موسوعة علم الاجتماع، د.د، دب، 1999.
15. محمد بن أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، الجزء 1، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 1989.
16. محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، تهذيب اللغة، الجزء 12، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2001.
17. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء 31، دار الهداية، الأردن، دس.
18. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1997.
19. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1984.
20. نخبة من الأساتذة المصريين والعرب، معجم العلوم الاجتماعية، د.د، مصر، 1975.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية :

I. Livres :

1. Alain Johannes, **Le journalisme à l'ère électronique**, librairie vuibert, paris, France, 2007.
2. B. Adler, **Communication et interaction**, éditions études vivantes, Montréal, Canada, 1991.
3. B. Barber, **Social Stratification: a comparative analysis of structure and process**, Harcourt brace world, USA, 1975.
4. Ben Mezrich, **The Accidental Billionaires: The Founding of Facebook**, 2^{eme} edition, Anchor, USA, 2010.

5. Breton Philip, **Le culte de l'internet une menace pour le lien social**, Ed casbah, Alger, 2004.
6. Charles Levy, **Blogs and emergency of a free press**, Oxford university press, New York, USA, 2010.
7. Claire Diaz Ortiz, **Twitter for Good : Change the World One Tweet at a Time**, Jossey-Bass, USA, 2011.
8. Claus Moser, G. Kulton, **Survey methods in social investigation**, second edition, Heinemann educational books, London, 1975.
9. D. Picard, **Savoir-vivre et relations sociales**, Ed PUF, Paris, France, 1998.
10. D. Mark Hawker, **Developer's Guide to Social Programming: Building Social Context Using Facebook, Google Friend Connect, and Twitter**, Addison-Wesley Professional, Canada, 2010.
11. David Wolton, **Les réseaux sociaux**, édition Flammarion, Paris, France, 2010.
12. De Casabianca, Rose- Marie, **Eveil social avant trois ans en milieu institutionnel**, Editions Fleurus, Paris, France, 1978.
13. E. Marc, D. Picard, **L'interaction Sociale**, Ed PUF, Paris, France, 1989.
14. J. Freeman Sears, L. Peplum, **Social psychology**, Prentice-Hall Inc. Englewood Cliffs, New Jersey, USA, 1985.
15. J. S. Bruner, **Le développement de l'enfant – savoir faire – savoir dire**, Ed PUF Paris, France, 1983.
16. Jean Burgess, **YouTube: Online Video and Participatory Culture**, Polity, UK, 2009.
17. Jean Claude Combessie, **La méthode en sociologie**, Casbah éditions, Alger, 1998.
18. John Pavlic, **The future of online journalism**, Longman, New York, USA, 2009.
19. King Rog, **Fundamentals of human communication**, Mc Millan, New York, USA, 1991.
20. M. Castells, **La société en réseaux l'ère de l'information**, Ed Fayard, France, 1999.

قائمة المراجع

21. Madeleine Grawitz, **Méthode des sciences sociale**, 11^{ème} Ed, édition Dalloz, Paris, France, 2001.
22. Martin Segalin, **Sociologie de la famille**, Armand Colin, Paris, France, 1981.
23. Max Weber, **Economy and society: An outline of interpretive sociology**, Guenther roth and claus wittich, University of California press, London, 1968.
24. Mc Croskey, **Introduction to rhetorical communication**, Ed 7, Englewood cliffs, Nj Prentice– Hall, USA, 1997.
25. Meril, Louenstein, **Media message and new perspective in communication**, Longman, New York, USA, 2000.
26. P. Blaise, **Attachement et psychopathologie d'enfance**, PUF, Paris, France, 2003.
27. Patrick Vonderau, **The YouTube Reader**, National Library, Sweden, 2009.
28. R. Dexloitre , L. Debezi, **Système de parenté et structure familiale en Algérie**, Aix provence, centre africain des sciences humaines appliqués, Paris, France, 1965.
29. Rancois Magenot, **Analyse semio–pragmatique des forums pédagogiques sur Internet**, hyper lectures, cyber textes et méta–éditions, Paris, France, 2004.
30. Ray Eldon, Sheila Gibbon, **Social networks**, Us Cambridge University Press, USA, 2009.
31. Raymand Le Drut, **Sociologie urbaine**, PUF, Paris, France, 1966.
32. Raymond Corriveau, **Le plan de la communication: une approche pour agir en société**, Presse universitaire du Québec, Canada, 2004.
33. Sana Rouis, Moes Limayem, Esmail Salehi–Sangari, **Impact of facebook usage on student's Academic Achievement**, Sweden, 2011.
34. Talcott Parsons, **The social structure of the family**, Harper and Brothers, New York, USA, 1959.
35. Terry Flew, **New media: An introduction**, Oxford university press, New York, USA, 2004.
36. V. Satir, **Thérapie du couple et de la famille**, édition EPI, France, 1982.
37. Wolton David, **Les réseaux sociaux**, édition Flammarion, Paris, 2010
38. Y. Castellon , **La famille**, Ed PUF, Paris, France, 1982.

II. Revues :

1. Alfred Hermida, **Twittering the News: The Emergence of Ambient Journalism**, Journalism Practice, Vol.4, n° 3, 2010.
2. C. Mc swete, **The challenge of social networks**, Administrative theory and praxis, vol 13, issue 1, march 2009.
3. J. Carpenter Christopher, **Narcissism on Facebook self promotional and anti-social behavior**, Personality and individual differences, N°(52) , 2012
4. J. Daria Kuss, D. Mark Griffiths, **Online social networking and addiction-areview of the psychological literature**, international journal of environmental research and public health, n° 08, 2011.
5. Jeffrey Bellin, **Facebook, Twitter, and the uncertain future of present sense impressions**, Law Review, University of Pennsylvania, USA, Vol 160, 2012.
6. John Raacke, Jennifer Bonds-Raacke, **MySpace and Facebook applying the uses and gratification theory to exploring friend networking sites**, Cyberpsychology & Behavior, vol 11 n° 1, 2008.
7. M. Asako, S. Kazumitsu, **Social intelligence design in online chat communication: a psychological study on the effects of "congestion"**, AI & Society, vol 19, 2005.
8. M. Danah Boyd, B. Ellison Nicole, **Social Network Sites : Definition, History and Scholarship**, Journal of omputer Mediated Communication, vol 13, n° 1, 2010.
9. M. Timm Dianne, J. Duven Carolyn, **Privacy and Social Networking Sites**, Wiley InterScience, n° 124, 2008.
10. Richard Harrison, Michael Thomas, **Identity in Online Communities: Social Networking Sites and Language Learning**, International Journal of Emerging Technologies & Society, vo7, n° 2, 2009.

III. Dictionnaires :

1. H. English, **A comprehensive Dictionary of psychology and psychological Terms**, Long Man, New York, USA, 1983.

قائمة المراجع

2. Marcel Danesi, **Dictionary of media and communications**, M.E. Sharpe, New York, USA, 2009.
3. O. Ramson, **The International Encyclopedia of the Social Sciences**, 1987.
4. Sylvie Mesure, Patrick Savidan, **Le dictionnaire des sciences humaines**, Presse universitaire, Paris, 2006.

ثالثا: مواقع الانترنت :

1. المواقع باللغة العربية :

1. ابراهيم العوضي، ما هو تويتر، موقع عالم الابداع، متاح على:
<http://www.ibda3world.com/%D8%AA%D9%88%D9%8A%D8%AA%D8%B1-twitter/>
2. أحمد جمال حسن، مواقع تواصل اجتماعي أم مواقع شبكات اجتماعية:
<http://drgawdat.edutech-portal.net/archives/14146>
3. بكار عمار، وبدأت معارك المعلومات الشخصية، متاح على:
http://www.aleqt.com/2011/11/17/article_598932.html
4. حمزة إسماعيل أبو شنب، تقنيات التواصل الاجتماعي .. الاستخدامات والمميزات:
<http://www.alukah.net/culture/0/59302/#ixzz3lnTnOGDI>
5. كمال عبيد، شبكات التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين :
<http://alnoor.se/article.asp?id=120692>
6. ماثيور فريزر، سوميترا دوتا، الشبكات الاجتماعية على الإنترنت: قوة الروابط الضعيفة، موقع الاقتصادية الإلكترونية. متوفر على:
http://www.aleqt.com/2008/12/01/article_169885.html
7. محمد السيد، كيف بدأت أشهر شبكات التواصل الاجتماعي:
<https://www.makalcloud.com/post/vbr1x2zz9>
8. ملاك بنت عبد الله، الخصوصية في الشبكات الاجتماعية، مركز التميز لأمن المعلومات، متاح:
<http://coeia.edu.sa/index.php/ar/asuurance-awarness/articles/47-data-privacy/1494-privacy-in-socialnetworks.html>
9. وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، متاح على:
http://www.4shared.com/office/XaWmGavXba/_.html
10. عذراء جمعة، مفاهيم السلطة الرابعة، متاح على:
<http://www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/012.html>
11. الفايسبوك يزيد العزلة والفصام والانحراف بين الشباب، متاح على:
www.startimes.com/f.aspx?t=26917177
12. ثورات الويب، متاح على:
<http://thawaratalweb.com/social-networks/228>

قائمة المراجع

13. موقع عالم التقنية خاصية Like في الفاييس بوك تزيح خاصية المشاركة، متاح على: www.tech-wd.com/wd/2011/02/28like-takeover-share-button
14. ولع الأطفال والمراهقين بمواقع التواصل الاجتماعي قد يعيق تنمية المهارات الاجتماعية، متاح على: <http://vb.bagday.com/bagaday403043>
15. التسويق على الشبكات الاجتماعية، متاح على: www.dotarby.com/services/sociales-media-marketing
16. أكبر مجمع للأخبار التقنية، تويتر، متاح على: <http://www.vip4soft.com/news/%D8%AA%D9%88%D9%8A%D8%AA%D8%B1>
17. المدونة الرسمية لموقع Flickr ، متاح على: <http://blog.flickr.net/2011/03/30/upload-once-share-everywhere/>
18. هيئة تنظيم الاتصالات، فليكر، لينكدان : اتفاقية المستخدم وسياسة الخصوصية، الإمارات العربية المتحدة، متاح على: <http://www.tra.gov.ae/processfile.php?file=20141116131222-White Paper Linkedin ar.pdf&l=ar>
19. مركز معلومات الجوار الأوروبي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، متاح على: http://www.enpi-info.eu/files/publications/Social%20media%20Handbook%20ARA_web.pdf
20. Flickr Blog المدونة الرسمية لـ Flickr، متاح على: <http://blog.flickr.net/en/2015/05/07/flickr-unified-search>
21. تعريف و شرح ما هو Google+ ، متاح على: <http://forum-arabe.blogspot.com/2012/12/google.html>
22. تعريف شامل شبكة جوجل بلس + Google الاجتماعية، متاح على: <http://www.d1g.com/forum/show/4588985>
23. ما هو Google+ ، متاح على: <https://goo.gl/qJ8qYG>
24. ما هو Instagram وكيف يعمل ؟ متاح على: <http://goo.gl/g0MkwH>
25. ما هو Instagram ؟، متاح على: <http://www.lakii.com/vb/a-73/instagram-774610>
26. نادي برامج الكمبيوتر وشروحاتها، البرنامج الشهير للمحادثة Skype، متاح على: <http://www.nadi-mahasen.com/vb/showthread.php?t=458>
27. ثمانية أشياء يجب ان تعرفها عن برنامج سكايب، متاح على: <http://www.th3professional.com/2013/02/8-skype-tricks-tips-you-must-to-know.html>
28. ما هو الواتس آب؟، متاح على: <http://www.weziwezi.com/news/?p=14451>
29. ما هو الواتس اب ؟ وما يتميز به عن التطبيقات المماثلة، متاح على: <http://goo.gl/n03Yoq>
30. مميزات وسلبيات تطبيق الواتس اب، متاح على: <https://goo.gl/bSht3F>
31. الاستبيانات الإلكترونية، متاح على: <http://goo.gl/uBA7N2>

.II المواقع باللغة الأجنبية :

1. A. Antoci, F. Sabatini, **See you on facebook: The effect of social network on human interaction**, [online] <http://mpra.ub.uni-muncheur.de/27661/2010>
2. Augustin J. Gallion, **Applying the Uses and Gratifications Theory to Social Networking Sites A Review of Related Literature**, [online] [http://ipfw.academia.edu/AugustinGallion/Papers/1130381/Applying the Uses and Gratifications Theory to Social Networking Sites A Review of Related Literature](http://ipfw.academia.edu/AugustinGallion/Papers/1130381/Applying_the_Uses_and_Gratifications_Theory_to_Social_Networking_Sites_A_Review_of_Related_Literature)
3. A. Huberman Bernardo, **Social networks that matter : Twitter under the microscope**, [online] http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1313405&http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1313405
4. Danah Boyd, **Understanding Socio-Technical Phenomena in Web 2.0 Erea**, [online] <http://www.danah.org/papers/talks/MSR-NE-2008.html>
5. E. Nataf , **La vie est-elle devenue virtuelle**. Le Figaro, [online] <http://plus.lefigaro.fr/note/la-vie-est-elle-devenue-virtuelle-20100527-210332>
6. Pierre Merckle, **Réseaux-sociaux-contre-classes-sociales**, [online] <http://pierremerckle.fr/2011/01/reseaux-sociaux-contre-classes-sociales/>
7. Romina Cachia, **Social Computing: Study on the Use and Impact of Online Social Networking**, [online] <ftp.jrc.es/EURdoc/JRC48650.pdf>
8. Samuel Ebersole, **Uses and Gratifications of the Web among Students**, [online], <http://jcmc.indiana.edu/vol6/issue1/ebersole.html>
9. Y. Amy Chou, C. David Chou, **Information System Characteristics And Social Network Software**, [online] www.swdsi.org/swdsi2009/Papers/9K02.pdf
10. **Facebook responsable d'un divorce sur cinq au royenne-uni**, , [online] www.numera.com/magazine/14754
11. **Un Divorce Sur 5 A Cause De Facebook**. , [online] www.wikistrike.com/articles-20-des-divoces-sont-a-cause-de-facebookou-comment-cacher-vos-aimants-9249171-html
12. **The Beginner's Guide to Instagram** <http://mashable.com/2012/05/29/instagram-for-beginners/#YNcdMcQYw8q3>

الملاحق

ملحق رقم: 01

استبيان للتحكيم:

في إطار إعداد أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة حول موضوع:

انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية

- دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين -

إعداد الطالبة : بركات نوال إشراف الدكتور : العقبي الأزهر

نلتمس من سيادتكم المحترمة تقديم يد المساعدة من خلال تحكيم هذا الاستبيان وتقييم مدى صلاحيته للغرض الذي أعد من أجله.

شاكرين سلفا تعاونك معنا

وتقبل منا وافر التقدير والاحترام

التساؤل الرئيسي للدراسة :

ما هي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية عند الجزائريين؟
التساؤلات الفرعية:-

1. ترى ما هي طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي ؟
2. ما هي أسباب إقبال الجزائريين على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ؟
3. ما هي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية ؟
4. ما هي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على علاقات الجيرة ؟
5. ما هي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على علاقات الدراسة والعمل؟

- اسم الأستاذ :

- الدرجة العلمية :

- التخصص :

- القسم :

- الجامعة :

- الملاحظات :

.....
.....
.....
.....
.....

أولا : البيانات الشخصية :

1. الجنس : ذكر أنثى
2. السن: أقل من 15 سنة من 15 إلى 30 سنة من 30 إلى 45 سنة 45 سنة فما فوق
3. الحالة العائلية : أعزب متزوج مطلق أرمل
4. المستوى التعليمي : ابتدائي متوسط ثانوي جامعي دراسات عليا
5. الوضع الاجتماعي : عامل بطال طالب متفرغ للدراسة متقاعد
- إذا كنت عاملا، هل أنت : موظف في قطاع خاص موظف في قطاع عام لديك أعمال حرة
6. بلد الإقامة : مقيم في الجزائر مقيم في بلد آخر أذكره

ثانيا: معلومات عامة حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي :

7. أي من المواقع التالية تملك حسابا فيها ؟ (يمكنك اختيار أكثر من بديل)
فيسبوك تويتر يوتيوب لينكد إن ماي سبيس فليكر تطبيق الانستغرام
تطبيق سكايب تطبيق الوات ساب قوقل بلس المدونات أخرى.....
8. منذ متى وأنت مشترك على هذه المواقع ؟
أقل من سنة من (1-3) سنوات من (4-6) سنوات أكثر من 6 سنوات
9. كم مرة في الأسبوع تسجل دخولك على مواقع التواصل الاجتماعي ؟
مرة واحدة في الأسبوع من (2-4) مرات في الأسبوع كل يوم (7/7) أوقات الفراغ فقط
10. كم عدد الساعات التي تقضيها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا ؟
أقل من ساعة من (1-6) ساعات يوميا أكثر من 6 ساعات يوميا
11. أين تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي ؟
داخل المنزل خارج المنزل داخل المنزل وخارجه أخرى.....
12. ما هو الوقت التي تفضله في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ؟
الصباح بعد الظهر الليل في أي وقت أخرى.....
13. كم عدد الساعات التي تقضيها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دون أن تنهض من مكانك ؟
أقل من ساعة من (1-3) ساعات أكثر من 3 ساعات
14. في مواقع التواصل الاجتماعي ، هل تستخدم ؟ اسمك الحقيقي اسم مستعار
15. إذا كنت تستخدم اسمك الحقيقي ، لماذا ؟
الرغبة في الظهور بهويتك الحقيقية حتى يجدر معارفك وأصدقاؤك بسهولة
حتى تحظى بثقة المتفاعلين معك أخرى
16. من هم أصدقاؤك على مواقع التواصل الاجتماعي ؟
الأهل والأقارب أصدقائي المقربون زملاء الدراسة زملاء العمل
مستخدمين تعرفت عليهم في الموقع

17. على أي أساس تختار أصدقاءك على مواقع التواصل الاجتماعي ؟
- علاقة القرابة علاقة الصداقة على أساس الاهتمام المشترك
- على أساس المستوى المعرفي والثقافي لا يوجد أي معيار
18. هل توافق على طلبات الصداقة من أشخاص غرباء ؟ نعم لا
- إذا كانت إجابتك نعم ، لماذا ؟
- للتعرف على أشخاص جدد للتسلية وتمضية الوقت لتبادل الاخبار والمعلومات الجديدة
- لتكوين علاقات غرامية أخرى.....
- إذا كانت إجابتك لا ، لماذا ؟.....
19. قيم مستوى علاقاتك في الواقع بعد استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي :
- بقيت على حالها تراجعت زادت اختفت تماما
- لماذا ؟
20. ما هو مستوى علاقاتك الافتراضية (علاقتك مع مستخدمين افتراضيين ولا تعرفهم في الواقع)؟
- جيد متوسط ضعيف غير موجودة
21. أي العلاقات الاجتماعية تفضل ؟
- العلاقات الواقعية الحقيقية العلاقات الافتراضية الاثنين معا
22. هل تشعر أنك متفاعل في علاقاتك الافتراضية أكثر من علاقاتك الحقيقية ؟
- نعم لا
- ثالثا : أسباب إقبال الجزائريين على مواقع التواصل الاجتماعي :
23. ماهي أسباب استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي ؟
- للتواصل مع العائلة والأصدقاء
- للتسلية والترفيه
- هروبا من الروتين اليومي (دراسة، عمل..)نتناقض
- لملء وقت الفراغ
- بهدف البحث والدراسة
- للتحاور وتبادل الآراء مع الآخرين
- للتعرف على أشخاص جدد
- للبحث عن الأصدقاء القدامى
- للتعبير عن آرائي دون مواجهة الآخرين وجها لوجه
- للحصول على الأخبار ومواكبة الأحداث اليومية
- لتكوين علاقات غرامية
- لتبادل المعلومات مع الأصدقاء
- للتخلص من العزلة

24. رابعا : انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية والقريبة :

- تشكو مني أسرتي بسبب طول الوقت الذي أقضيه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
- نشاطاتي في المناسبات العائلية بدأت تقل منذ أن بدأت في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
- تسمح ليا لدرشة بالتكلم والتعبير بصراحة وجرأة مع أفراد أسرتي أكثر من التواصل معهم مباشرة
- تفاعلي مع أفراد أسرتي بدأ يقل منذ بدأت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
- تساعدني مواقع التواصل الاجتماعي على معرفة اهتمامات أفراد أسرتي
- استفدت من استخدام هذه المواقع في التواصل مع أقاربي البعيدين مكانيا
- زيارتي لأقاربي بدأت تتراجع عما كانت عليه قبل استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي
- أرسل وأقبل طلبات الصداقة من أفراد أسرتي
- لا أعبر بإعجابي على ما ينشره أفراد أسرتي على مواقع التواصل الاجتماعي
- يشعروني استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالابتعاد عن أفراد أسرتي وأقاربي
- لا أنجز واجباتي المنزلية (التسوق، العناية بالأطفال، تنظيف المنزل ..)
- تجاه أسرتي بسبب انشغالي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي
- يكفي الدردشة مع أقاربي على مواقع التواصل الاجتماعي لأهنتهم في المناسبات والأعياد
- ساعدتني هذه المواقع في التواصل مع أقاربي المقيمين خارج الجزائر .

25. خامسا : انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات الجيرة :

- عندما ألتقي بأحد جيراني أحدثه عن استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي وأشجعه على استخدامها
- أتاحت لي مواقع التواصل الاجتماعي معرفة الكثير عن أخبار جيراني ويومياتهم
- علاقتي مع جيراني على مواقع التواصل الاجتماعي سطحية
- يزعجني إلحاح جيراني على الدردشة معي عبر مواقع التواصل الاجتماعي
- أعبر بإعجابي وتعليقاتي على كل ما ينشره جيراني في صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي
- ألغيت طلبات الصداقة التي تصلني من جيراني
- أقضي وقتا في الدردشة مع جيراني عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي أقضيه معهم وجها لوجه
- منذ بدأت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي توسعت علاقاتي مع جيراني
- استخدامي لهذه المواقع للتواصل مع جيراني أدى إلى تقليل فرص الجلوس معهم وتبادل أطراف الحديث وجها لوجه
- ساهم استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي في تمتين علاقاتي بجيراني.

26. سادسا : انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات مع زملاء الدراسة

والعمل:

- أتواصل دائما مع زملائي في الدراسة / العمل عبرمواقع التواصل الاجتماعي
- تساعدني هذه المواقع على التواصل مع زملائي في درست معهم سابقا
- يساعدني تواصلني مع زملاء الدراسة في الحصول على الدروس وفهمها وفي إنجازالبحوث والواجبات الدراسية
- أشارك في المجموعات التي ينتمي إليها زملائي فيا لدراسة / العمل
- لأأدرش كثيرمع زملائي في الدراسة / العمل على مواقع التواصل الاجتماعي
- أتفاعل (إعجاب،تعليق ..) مع ما ينشره زملائي على صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي
- منذ بدأت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قلّت لقاءات مع زملائي بعد أوقات العمل / الدراسة
- باستخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي لم أعد أمارس الرياضة ولا أسجل في النوادي الرياضية والثقافية
- تساعدني مواقع التواصل الاجتماعي على معرفة مختلف اهتمامات وانشغالات زملائي في الدراسة / العمل
- لمأ عد أشارك في الرحلات والنشاطات مع زملائي في الدراسة/ العمل بسبب استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي

أرجو أن ترسل الاستبيان لمستخدمين آخرين .. شكرا جزيلا لتعاونكم.

ملحق رقم: 02
قائمة الأساتذة المحكمين

الاسم واللقب	التخصص	الجامعة	العنوان الالكتروني
أ.د. مجدي الداغر	تكنولوجيا الاعلام	جامعة المنصورة مصر	Eldagher2006@gmail.com
أ.د. الحاييس عبد الوهاب جوده	علم الاجتماع الإعلامي	جامعة عين شمس مصر	/
أ.د. فضيل دليو	علم الاجتماع	جامعة قسنطينة 1	fdeliou@yahoo.fr
أ.د. موسى لحرش	علم الاجتماع	جامعة عنابة	lahrechec@yahoo.fr
د. ماهر فرحان مرعب	علم الاجتماع	جامعة قالمة	/
د. عبيدة صبطي	علم الاجتماع	جامعة بسكرة	sabti.abida@gmail.com
د. ميمونة مناصرية	علم الاجتماع	جامعة بسكرة	mimouna-menasria@yahoo.fr
د. نورة قنيفة	علم الاجتماع	جامعة أم البواقي	guenifa2013@live.fr
د. بولقواس زرفة	علم الاجتماع	جامعة بسكرة	zerfastate@yahoo.fr
د. وسيلة بن عامر	علم النفس	جامعة بسكرة	wassila2007fr@yahoo.fr

ملحق رقم: 03

استبيان الدراسة



انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية

في إطار إعداد أطروحة دكتوراه في تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة حول انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية لدى عينة من المستخدمين الجزائريين، نلتمس من سيادتكم المحترمة تقديم يد المساعدة من خلال الإجابة على أسئلة هذا الاستبيان، ونحيطكم علما أن كل المعلومات الواردة ستبقى سرية ولا يطلع عليها أحد، ولا تستخدم إلا للأغراض العلمية.

شاكرين سلفا تعاونكم معنا

مطلوب*

1. الجنس:

- ذكر
 أنثى

2. السن:

- أقل من 15 سنة
 من 15 إلى أقل من 30 سنة
 من 30 سنة إلى أقل من 45 سنة
 45 سنة فما فوق

3. الحالة العائلية:

- أعزب
 متزوج
 مطلق
 أرمل

4. المستوى التعليمي:

- إبتدائي
 متوسط
 ثانوي
 جامعي

5. الوضع الاجتماعي:

- عامل
 بطال
 طالب متفرغ للدراسة
 متقاعد

إذا كنت عاملا ، هل أنت ؟

- موظف في قطاع خاص
- موظف في قطاع عام
- لديك أعمال حرة

6. بلد الإقامة:*

مقيم في الجزائر

مقيم في بلد آخر ، أذكره:

7. أي من مواقع التواصل التالية تملك حسابا فيها ؟* (يمكنك اختيار أكثر من بديل)

- فايس بوك (Facebook)
- تويتر (Twitter)
- يوتيوب (Youtube)
- لينكد إن (LinkedIn)
- ماي سبيس (My space)
- فليكر (Flicker)
- تطبيق الانستغرام (Instagram)
- تطبيق سكايب (Skype)
- تطبيق الوات ساب (WhatsApp)
- قوقل بلس (+Google)
- المدونات (Blogs)
- أخرى

8. منذ متى وأنت مشترك على هذه المواقع ؟*

- أقل من سنة
- من سنة إلى 3 سنوات
- من 4 سنوات إلى 6 سنوات
- أكثر من 6 سنوات

9. كم مرة في الأسبوع تسجل دخولك على مواقع التواصل الاجتماعي ؟*

- مرة واحدة في الأسبوع
- من مرتين إلى 4 مرات في الأسبوع
- أكثر من 4 مرات في الأسبوع
- أوقات الفراغ فقط
- نادرا

10. كم عدد الساعات التي تقضيها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا ؟*

- أقل من ساعة
- من 1 ساعة إلى أقل من 2 ساعات يوميا
- من 2 ساعات إلى أقل من 4 ساعات يوميا
- من 4 ساعات إلى أقل من 6 ساعات يوميا
- من 6 ساعات فأكثر يوميا

11. أين تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي*؟

- داخل المنزل
- خارج المنزل
- داخل المنزل وخارجه

12. ما هو الوقت الذي تفضله في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي*؟

- الصباح
- بعد الظهر
- الليل
- في أي وقت

13. كم عدد الساعات التي تقضيها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دون أن تنهض من مكانك*؟

- أقل من ساعة
- من 1 ساعة إلى أقل من 2 ساعات يوميا
- من 2 ساعات إلى أقل من 4 ساعات
- من 4 ساعات فأكثر

14. هل تستخدم في مواقع التواصل الاجتماعي* :

- إسمك الحقيقي
- إسم مستعار (Pseudo)

إذا كنت تستخدم إسمك الحقيقي، فلماذا ؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- الرغبة في الظهور بهويتك الحقيقية
- حتى يجدرك معارفك وأصدقائك بسهولة
- حتى تحظى بثقة المتفاعلين معك
- أخرى أذكرها

إذا كنت تستخدم إسم مستعار ، لماذا ؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- الرغبة في تقمص شخصية أخرى غير شخصيتك
- الرغبة في التصرف بكل حرية
- حتى لا يتعرف الآخرون عن هويتك الحقيقية
- لتكوين علاقات غرامية
- أخرى أذكرها

15. من هم الذين تتعامل معهم على مواقع التواصل الاجتماعي* ؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- الأهل والأقارب
- أصدقاؤك المقربون
- زملاء الدراسة
- زملاء العمل
- مستخدمين تعرفت عليهم في الموقع

16. على أي أساس تختار من تتعامل معهم على مواقع التواصل الاجتماعي* ؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- على أساس علاقة القرابة
- على أساس علاقة الصداقة
- على أساس الاهتمام المشترك
- على أساس الانسجام الفكري والاهتمام العلمي
- لا يوجد معيار محدد

17. هل توافق على طلبات صداقة من أشخاص غرباء*؟

نعم

لا

إذا كانت إجابتك بنعم ، لماذا ؟ (يمكنك اختيار أكثر من بديل)

للتعرف على أشخاص جدد

للتسلية وتمضية الوقت

لتبادل الأخبار والمعلومات الجديدة

لتكوين علاقات غرامية

للتباهي بالعدد الكبير من الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي

أخرى أذكرها

إذا كنت لا توافق على طلبات صداقة من أشخاص غرباء :

لماذا ؟

18. كيف تقيّم مستوى علاقاتك الحقيقية في الواقع بعد استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي*؟

بقيت على حالها

تراجعت

زادت

اختفت تماما

في كل الحالات :

لماذا ؟

19. ما هو مستوى علاقاتك الافتراضية (علاقتك مع مستخدمين افتراضيين ولا تعرفهم في الواقع) ؟*

جيد

متوسط

ضعيف

غير موجودة

20. أي العلاقات الاجتماعية تفضل أكثر*؟

العلاقات الواقعية المباشرة

العلاقات الافتراضية

الاثنين معا

في كل الحالات :

لماذا ؟

21. هل تشعر أنك متفاعل في علاقاتك الافتراضية أكثر من علاقاتك الحقيقية*؟

نعم

لا

في الحالتين:

لماذا ؟

22. ما هي العوامل التي دفعتك لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟* (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- للتواصل مع العائلة والأصدقاء
- للتسلية والترفيه
- هروبا من الروتين اليومي (دراسة، عمل...)
- للتداول وتبادل الآراء مع الآخرين
- لملء وقت الفراغ
- للتعرف على أشخاص جدد
- بهدف البحث والدراسة
- لتبادل المعلومات مع الأصدقاء
- للبحث عن الأصدقاء القدامى
- للتعبير عن آرائي دون مواجهة الآخرين وجها لوجه
- للحصول على الأخبار ومواكبة الأحداث اليومية
- لتكوين علاقات غرامية
- للتخلص من العزلة
- أخرى أذكرها:

23. انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية والقرابية: *

- (اختر من البدائل التالية ما توافق عليه، ويمكنك اختيار أكثر من بديل)
- تشكو مني أسرتي بسبب طول الوقت الذي أقضيه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
- نشاطاتي في المناسبات العائلية بدأت تقل منذ أن بدأت في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
- تسمح لي الدردشة بالتكلم والتعبير بصراحة وجرأة مع أفراد أسرتي أكثر من التواصل معهم مباشرة
- تقاعلي مع أفراد أسرتي بدأ يقل منذ بدأت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
- تساعدني مواقع التواصل الاجتماعي على معرفة اهتمامات أفراد أسرتي
- استفدت من استخدام هذه المواقع في التواصل مع أقاربي البعيدين مكانيا
- زياراتي لأقاربي بدأت تتراجع عما كانت عليه قبل استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي
- أرسل وأقبل طلبات الصداقة من أفراد أسرتي
- لا أعبر بإعجابي على ما ينشره أفراد أسرتي على مواقع التواصل الاجتماعي
- يشعرتني استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالابتعاد عن أفراد أسرتي وأقاربي
- لا أنجز واجباتي المنزلية (التسوق، العناية بالأطفال، تنظيف المنزل ..) تجاه أسرتي بسبب انشغالي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي
- يكفي الدردشة مع أقاربي على مواقع التواصل الاجتماعي لأهنتهم في المناسبات والأعياد
- ساعدتني هذه المواقع في التواصل مع أقاربي المقيمين خارج الجزائر

24. انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات الجيرة: *

- (اختر من البدائل التالية ما توافق عليه، ويمكنك اختيار أكثر من بديل)
- عندما ألتقي بأحد جيراني أحدثه عن استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي وأشجعه على استخدامها
- أتاحت لي مواقع التواصل الاجتماعي معرفة الكثير عن أخبار جيراني ويومياتهم
- علاقتي مع جيراني على مواقع التواصل الاجتماعي سطحية
- يزعجني إلحاح جيراني على الدردشة معي عبر مواقع التواصل الاجتماعي
- أعبر بإعجابي وتعليقاتي على كل ما ينشره جيراني في صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي
- ألغي طلبات الصداقة التي تصلني من جيراني
- أقضي وقتا في الدردشة مع جيراني عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي أقضيه معهم وجها لوجه
- منذ بدأت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي توسعت علاقاتي مع جيراني
- استخدامي لهذه المواقع للتواصل مع جيراني أدى إلى تقليل فرص الجلوس معهم وتبادل أطراف الحديث وجها لوجه

25. انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات مع زملاء الدراسة والعمل:*

- (اختر من البدائل التالية ما توافق عليه، ويمكنك اختيار أكثر من بديل)
- أتواصل دائما مع زملائي في الدراسة / العمل عبر مواقع التواصل الاجتماعي
 - تساعدني هذه المواقع على التواصل مع زملائي في درست معهم سابقا
 - يساعدني تواصلي مع زملاء الدراسة في الحصول على الدروس وفهمها وفي إنجاز البحوث والواجبات الدراسية
 - أشارك في المجموعات التي ينتهي إليها زملائي في الدراسة / العمل
 - الدردشة مع زملائي في الدراسة / العمل على مواقع التواصل الاجتماعي لا تخدم خصوصيتي في التعامل معهم مهنيا
 - أتفاعل (إعجاب، تعليق..) مع ما ينشره زملائي على صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي
 - منذ بدأت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قلّت لقاءات مع زملائي بعد أوقات العمل / الدراسة
 - باستخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي لم أعد أمارس الرياضة ولا أسجل في النوادي الرياضية والثقافية
 - تساعدني مواقع التواصل الاجتماعي على معرفة مختلف اهتمامات وانشغالات زملائي في الدراسة / العمل
 - لم أعد أشارك في الرحلات والنشاطات مع زملائي في الدراسة/ العمل بسبب استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي

26. هل لديك ملاحظات أخرى حول موضوع "انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط

العلاقات الاجتماعية " كنت تود الإلقاء بها ؟

نعم

لا

في حالة الإجابة بنعم ، ما هي هذه الملاحظات ؟

إرسال

عدم إرسال كلمات المرور غير نماذج Google مطلقاً.

ملحق رقم: 04

صورة من جدول البيانات

▼ barkat.naoual@gmail.com

التعليقات مشاركة

انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية (الردود) ☆

ملف تحرير عرض إخراج التنسيق البيانات أدوات نموذج الإضفكت مساعدة تم حفظ جميع التغييرات في Drive

EGP % 0.0 123.00 Arial 10

طابع زمني | fx

	A	B	C	D	E	F	G	H	I	J
1	طابع زمني	1. الجنس :	2. السن :	3. الحالة العائلية :	4. المستوى التعليمي :	5. الوضع الاجتماعي :-	6. بلد الإقامة :	7. اسم بلد الإقامة :-		
2	12:02:52 2015/07/03 م	أنثى	من 30 سنة إلى أقل من 45 سنة	أعزب	جامعي	طالب متفرغ للدراسة	مقيم في الجزائر	مقيم في الجزائر		(Face), تويتر (Twitter), يوتيوب (Youtube), لينكد إن (LinkedIn), تطبيق الانستغرام (agram)
3	1:13:40 2015/07/03 م	أنثى	من 30 سنة إلى أقل من 45 سنة	مطلق	جامعي	عامل	موظف في قطاع عام	مقيم في الجزائر		(Face)
4	1:18:17 2015/07/03 م	ذكر	من 30 سنة إلى أقل من 45 سنة	أعزب	ثانوي	عامل	موظف في قطاع عام	مقيم في الجزائر		(Face), تويتر (Twitter), يوتيوب (Youtube), تطبيق سكايب (Skype), فوكل بلس (Google+)
5	1:21:31 2015/07/03 م	ذكر	من 15 إلى أقل من 30 سنة	أعزب	جامعي	طالب متفرغ للدراسة	مقيم في الجزائر			(Face)
6	1:22:33 2015/07/03 م	ذكر	من 30 سنة إلى أقل من 45 سنة	أعزب	جامعي	بطلان	مقيم في الجزائر			(Face), يوتيوب (Youtube), المدونات (Blogs)
7	1:22:59 2015/07/03 م	ذكر	45 سنة فما فوق	متزوج	ثانوي	عامل	موظف في قطاع عام	مقيم في الجزائر		(Face)
8	1:24:59 2015/07/03 م	ذكر	من 30 سنة إلى أقل من 45 سنة	أعزب	جامعي	بطلان	مقيم في الجزائر			(Face), تويتر (Twitter), تطبيق الانستغرام (Instagram)
9	1:25:20 2015/07/03 م	ذكر	من 15 إلى أقل من 30 سنة	أعزب	جامعي	طالب متفرغ للدراسة	مقيم في الجزائر			(Face)
10	1:25:32 2015/07/03 م	ذكر	من 30 سنة إلى أقل من 45 سنة	أعزب	متوسط	عامل	موظف في قطاع عام	مقيم في الجزائر		(Face)
11	1:25:54 2015/07/03 م	ذكر	من 30 سنة إلى أقل من 45 سنة	أعزب	متوسط	عامل	موظف في قطاع عام	مقيم في الجزائر		(Face)
12	1:28:20 2015/07/03 م	ذكر	من 15 إلى أقل من 30 سنة	أعزب	جامعي	عامل	موظف في قطاع عام	مقيم في الجزائر		(Face), يوتيوب (Youtube)
13	1:29:22 2015/07/03 م	ذكر	من 30 سنة إلى أقل من 45 سنة	أعزب	جامعي	عامل	موظف في قطاع عام	مقيم في الجزائر		(Face), لينكد إن (LinkedIn), تطبيق سكايب (Skype), فوكل بلس (Google+)
14	1:30:05 2015/07/03 م	ذكر	من 15 إلى أقل من 30 سنة	أعزب	ثانوي	عامل	لديك أعمال حرة	مقيم في الجزائر		(Face)
15	1:41:55 2015/07/03 م	ذكر	من 30 سنة إلى أقل من 45 سنة	أعزب	ثانوي	عامل	لديك أعمال حرة	مقيم في الجزائر		(Face)
16	1:42:19 2015/07/03 م	أنثى	من 15 إلى أقل من 30 سنة	مطلق	جامعي	طالب متفرغ للدراسة	مقيم في الجزائر			(Face), تويتر (Twitter)
17	1:46:42 2015/07/03 م	ذكر	من 15 إلى أقل من 30 سنة	أعزب	جامعي	عامل	موظف في قطاع عام	مقيم في الجزائر		(Face), تطبيق سكايب (Skype)
18	1:47:35 2015/07/03 م	ذكر	من 15 إلى أقل من 30 سنة	أعزب	جامعي	طالب متفرغ للدراسة	مقيم في الجزائر			(Face)

ردود النموذج 1

ملخص الدراسة

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وإن كان يعبر عن صيحة تكنولوجية لافتة خاصة في المجتمع الجزائري خلال العشرية الأخيرة، قد ساهم بشكل أو بآخر في ربط العديد من العلاقات بعد إغائه للمسافات المكانية والأبعاد الزمانية، إلا أنه في وسعه عزل الأفراد اجتماعيا، وربما تفكيك العلاقات بينهم أيضا، هذا الأمر قد يقود إلى انعكاسات مختلفة على نمط العلاقات الاجتماعية الواقعية منها والافتراضية كالعلاقات الأسرية، علاقات الجيرة، علاقات الصداقة، والعلاقات مع زملاء الدراسة والعمل. هذه الظاهرة التي انتشرت وتعدت أسوار التفسيرات التي تُعنى بتشخيصها. مما أدى إلى طرح العديد من التساؤلات التي استمدت من عمق الحياة اليومية لمستخدمي المواقع الاجتماعية.

ولأجل فهم وتفسير هذه التعقيدات بحثنا في حيرة معرفية عن العوامل الكامنة خلف الإقبال عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتي تؤدي إلى انتشاره بهذه الصورة بين الأوساط والشرائح الاجتماعية المختلفة، كما سعينا نحو فهم طبيعة استخدامه، وكيفية تطور نمط العلاقات الاجتماعية فيه، لنتوقع في الأخير مآلاته للتحكم في استخدامه، مبرزين تلك الانعكاسات في صياغة محيط اجتماعي بنمط جديد للعلاقات الاجتماعية، وخصوصا منها ما تعلق بمجال التفاعل والتواصل الاجتماعي بكل فضاءاته وامتداداته على مستوى الفضاء الواقعي أو الفضاء الافتراضي.

تتنمي هذه الدراسة إلى الدراسات الاستطلاعية واعتمدت على أسلوب المعاينة وقد اخترنا العينة القصدية التي تشمل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين، وكانت المشاركة فيها مفتوحة عبر رابط استبيان الكتروني تمت مشاركته على صفحات ومجموعات وارساله عبر رسائل خاصة باسم الباحثة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي تضمن الاستبيان الإلكتروني 26 سؤالاً، وقد استغرقت الدراسة الميدانية خمسة أشهر، وتم تطبيق (1000) استبياناً.

وتأكد لنا من خلال تحليلنا للمعطيات الميدانية أن العديد من العلاقات الواقعية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في محيطهم الاجتماعي والتي تشمل العلاقات الأسرية والقريبة وعلاقات الجيرة والعلاقات مع زملاء العمل و/أو الدراسة، قد انسحبت من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، فأصبحت تتوسع وتعمق أكثر بواسطة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حساب الواقع. والعكس من ذلك، فقد انسحبت العديد من العلاقات الافتراضية للمستخدمين والتي شملت علاقات مع أصدقاء آخرين لا يعرفونهم إلا عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي قد انسحبت إلى العالم الواقعي من خلال التلاقي والتفاعل المستمر.

Résumé

L'utilisation des réseaux sociaux malgré qu'il exprime une ouverture technologique impressionnante au cours de la dernière décennie dans la société algérienne, ce qui a contribué à la création d'un nouveau modèle des relations sociales, en abolissant les distances spatiales et les dimensions temporelles, cependant, il peut isoler l'individu de son entourage social, ce qui a conduit à des implications différentes pour le modèle classique des relations réel, le cas des relations familiales, les relations de voisinage, les relations d'amitié d'étude ou de travail. Ce qui a posé beaucoup de questions issues de la profondeur de la vie quotidienne pour les utilisateurs des réseaux sociaux.

Grâce à cette étude, nous allons examiner les facteurs qui ont poussé les Algériens à utiliser les réseaux sociaux, et les ont conduit à s'adhérer aux différents cercles sociaux, ainsi que la nature de cette utilisation et son impact sur le modèle des relations sociales de ces derniers.

Cette étude exploratrice a été basée sur une méthode d'échantillonnage, et nous avons choisi un échantillon d'utilisateurs Algériens de réseaux sociaux, et cette participation était ouverte par un lien de questionnaires électronique composée de (26) questions, l'étude de terrain a pris cinq mois durant lesquels j'ai rempli (1000) questionnaires.

Et à travers les données de terrain, que j'ai pu accueillir, je suis arrivée que beaucoup de relations sociales telles que relations familiales, relations de voisinage, relations d'amitié d'étude ou de travail se sont converties eu relations virtuelles, et vice versa, certaines relations virtuelles se sont devenues des relations réelles.

Abstract

The use of social networks express impressive technological openness during the last decade in Algerian society, which contributes to the creation of social relations, abolishing distances spatial and temporal dimensions, however, it can isolate the individual from the social environment, which leads to different implications for social relations realistic model or virtual relationships, such as kinship of family, neighborhood relations, relationships with colleagues at work or study. which beg many questions from the depth of daily life for social network users.

Through this study, we examined the factors that pushed the Algerians on the use of social networks, and which led to the spread between different social circles, the nature of such use and its impact on social relations model.

This exploratory study was based on a sampling method, and we chose the sample intentionality, which included social network users Algerians, and participation is opened by an electronic questionnaire included 26 bond issues, study field took five months 1000 were applied questionnaires.

And we got through the field data that many real social relations have withdrawn in the virtual world, and unlike some virtual relationships moved to reality thanks to the convergence and ongoing communication.

